

# الوافي

في

شرح الشارطية في القراءات السبع

تأليف

العلامة الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني القاضي  
المتوفى ٤١٣هـ

تقديم وتلخيص

الدكتور شعبان محمد السماعيل

الأستاذ في قسم الدراسات العليا الشرعية

كلية الشريعة - جامعة أم القرى



## مُقَدِّمَةٌ

نحمد الله تعالى على وافر فضله، وسابغ قوله، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد ﷺ صفوة رسله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد : فهذا شرح « حرز الأمانى ووجه التهاني » المعروف « بالشاطبية » في القراءات السبع ، للإمام أبي القاسم الشاطبي رحمه الله ، يحل رموزه ويرز كنوزه ، ويفتح مغلقة، ويقيد مطلقة، ويفصل مجمله، ويوضح مشكله ، ويزيل مبهمة، ويميط اللثام عن عباراته، ويكشف النقاب عن إشارات. وضعت خدمة لطلاب المعاهد الأزهرية في ديارنا المصرية، ولطلاب المعاهد الدينية في البلاد الإسلامية الشقيقة، المقرر عليهم تدريس متن الشاطبية.

والإمام الشاطبي هو: أبو القاسم بن فيره<sup>(١)</sup> بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيبي الضرير. ولد في آخر سنة ٥٣٨ هجرية بشاطبة<sup>(٢)</sup> حيث تلقى فيها القراءات وحذقها على أبي عبدالله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم رحل إلى بلنسية<sup>(٣)</sup>، فعرض بها التيسير للإمام أبي عمرو الداني، كما عرض بها القراءات على الإمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث، وأخذ على أبي عبدالله محمد بن حميد كتاب سيويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة. ثم رحل للحج من طريق

---

(١) بكسر الفاء وبعدها ياء مثناة تحتية ساكنة، ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم

الأندلس: الحديدي.

(٢) هي قرية من قرى الأندلس.

(٣) قرية قرية من بلده.

الإسكندرية، فسمع بها من أبي طاهر السلفي وغيره من الفضلاء<sup>(١)</sup>.

ولما دخل القاهرة أقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض، وينهلون من أدبه الغزير. فلما ترامت أخباره إلى «القاضي الفاضل»<sup>(٢)</sup> حاكم مصر اتصل به وأكرم نزله، وجعله شيخاً للمدرسة الفاضلية بالقاهرة، فتصدر بها للإقراء، وحضر له أهل العلم من كل صوب وحذب، ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم، وبهذه المدرسة نظم فيما نعلم أربع قصائد:

الأولى: حرز الأمانى، وهي التي نحن بصدد شرحها، اختصر فيها كتاب «التيسير» في القراءات السبع للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الثانية: عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية، اختصر فيها كتاب المقنع للإمام الداني المذكور.

الثالثة: ناظمة الزهر في علم الفواصل - ولنا عليها شرح وحيز نافع - اختصر فيها كتاب البيان في عدّ آي القرآن للإمام الداني أيضاً.

الرابعة: قصيدة دالية لخص فيها كتاب التمهيد لابن عبدالبر.

وكان الشاطبي رحمه الله إماماً ثباتاً، حجة في علوم القرآن والحديث واللغة، كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن وحصافة العقل وقوة الإدراك، ويزين ذلك كله زهد في الدنيا، وورع في الدين، وإقبال على الله تعالى بمختلف العبادات، ومتنوع القربات، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وكان يمنع جلساءه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان يعتل العلة الشديدة ولا يشتكي، فكان مثلاً أعلى للصبر والاستسلام لربه والخضوع لحكمه، وإذا سئل عن حاله لا يزيد

(١) تقدم التعريف بالإمام الشاطبي وشيوخه بأوسع من هذا في القسم الدراسي.

(٢) هو: عبدالرحيم بن علي اللخمي، وزير صلاح الدين، كان حافظاً للقرآن مشتغلاً بعلوم الأدب، يجب

الكتابة واقتناء الكتب في العلوم المختلفة. انظر: شذرات الذهب (٥٣٢/٦).

على أن يقول « العافية » .

توفي الإمام الشاطبي في يوم ٢٨ جمادى الآخرة سنة ٥٩٠ هجرية، ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم بالقاهرة، وقبره معروف حتى الآن ، تغمده الله بواسع رحماته .

أما عن إنزال القرآن على سبعة أحرف وحكمة ذلك، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (أقراي جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف) . رواه البخاري ومسلم (١) .

وعن أبي بن كعب أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، فأناه جبريل عليه السلام فقال: ( إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين. فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك. ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف. فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمي لا تطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأبما حرف قرءوا عنه فقد أصابوا) رواه مسلم (٢) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكذت أساوره (٣) في الصلاة فتصبرت حتى سلم

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٩١) ، ومسلم في صلاة المسافرين (٨١٩/٢٧٢)

(٢) تقدم ترجمته ص ٧ .

(٣) أي : أقاتله .

فلبيته<sup>(١)</sup> بردائه فقلت من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت: كذبت؛ فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. فقال رسول الله ﷺ: (اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ﷺ كذلك أنزلت ثم قال: اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال ﷺ كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فافقروا ما تيسر منه) رواه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي بن كعب ؓ قال لقي رسول الله ﷺ جبريل فقال: (يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم العجوز والشيخ الكبير والغلّام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، قال يا محمد: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف) رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة اختلافاً كثيراً وذهبوا فيه مذاهب شتى، والذي نرجحه من بين هذه المذاهب مذهب الإمام أبي الفضل الرازي وهو أن المراد بهذه الأحرف: الأوجه التي يقع بها التغير والاختلاف، والأوجه التي يقع بها هذا التغير والاختلاف لا تخرج عن سبعة:-

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع نحو قوله تعالى في سورة البقرة:

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة: ١٨٤]. قرئ لفظ

(مسكين) هكذا بالإفراد وقرئ (مساكين) بالجمع.

وقوله تعالى في الحجرات: ﴿ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٠] قرئ

(١) لب الرجل: إذا جعل في عنقه ثوباً أو غيره وجزه به. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤/٢٢٣).

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه، ومسلم في صلاة المسافرين، وأبو داود حديث رقم (١٤٧٥)، والترمذي (٢٩٤٣).

بفتح الهمزة والحاء والواو وبعدها ياء ساكنة، على أنه مثني أخ، وقرئ (إخوتكم) بكسر الهمزة وسكون الخاء وفتح الواو، وبعدها تاء مكسورة على أنه جمع أخ. وقوله تعالى في سبأ ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ: ٣٧]. قرئ بإثبات الألف بعد الفاء مع ضم الراء على الجمع، وقرئ بحذف الألف وسكون الراء على الأفراد.

واختلاف الأسماء أيضاً في التذكير والتأنيث نحو: قوله تعالى في البقرة: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَقَعَةٌ﴾ [آية: ٤٨]. قرئ (يقبل) بياء التذكير وتاء التأنيث. وقوله تعالى في النحل: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آية: ٣٧]. قرئ (يتوفاهم) بياء التذكير، وقرئ بتاء التأنيث.

وقوله تعالى في الأنفال: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ﴾ [آية: ٦٦]. قرئ (يكن) بياء التذكير وتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر نحو قوله تعالى في البقرة: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ [آية: ١٥٨] قرئ بفتح التاء والطاء مخففة مع فتح العين على أنه فعل ماض، وقرئ (يطووع) بياء مفتوحة وبعدها طاء مشددة مفتوحة مع جزم العين على أنه فعل مضارع.

وقوله تعالى بيوسف: ﴿فَنُجِّيَ مِنْ نَشْأَةٍ﴾ [آية: ١١٠] قرئ بجيم مشددة بعد النون المضمومة وبعدها ياء مفتوحة على أنه فعل ماض، وقرئ بزيادة نون ساكنة بعد النون المضمومة مع تخفيف الجيم وسكون الياء على أنه فعل مضارع. وقوله تعالى في الأنبياء: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [آية: ٤] قرئ (قال) على أنه فعل ماض، وقرئ (قل) على أنه فعل أمر.

وقوله تعالى في البقرة: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آية: ٢٥٩] قرئ (أعلم) بهمزة قطع مفتوحة مع رفع الميم، على أنه فعل

مضارع، وقرئ (اعلم) بهمزة وصل تثبت مكسورة في الابتداء وتسقط في الدرج، مع سكون الميم على أنه فعل أمر.

الثالث : اختلاف وجوه الإعراب نحو: قوله تعالى في البقرة ﴿ وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [آية: ١١٩] قرئ بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن لا ناهية. وقوله تعالى في إبراهيم: ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [آية: ٢] قرئ بخفض الهاء من لفظ الجلالة، وقرئ برفعها. وقوله تعالى في النور: ﴿ يُسْتَجِبُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [آية: ٣٦]، قرئ (يسبح) بكسر الباء وفتحها على البناء للمعلوم والمجهول.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى بآل عمران: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آية: ١٣٣] قرئ بإثبات الواو قبل السين وقرئ بحذفها.

وقوله تعالى في يوسف: ﴿ قَالَ يَبِئْسَ تِجَارَةً حَمَلْتُمُنَّ هَذَٰلِكَ بِأَنفُسِكُمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْكِبَالَ وَالْحَمَلُومَ ﴾ [آية: ١٩] قرئ بزيادة

الياء المفتوحة بعد الألف، وقرئ بحذفها.

وقوله تعالى في الشورى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [آية: ٣٠]

قرئ (فبما) بفاء قبل الباء، وقرئ (ما) بحذف الفاء.

الخامس : الاختلاف بالتقدم والتأخير ، كقوله تعالى في آل عمران : ﴿ وَقَاتِلُوا

وَقَاتِلُوا ﴾ [آية: ١٩٥] قرئ بتقديم (وقاتلوا) وتأخير(وقتلوا) وقرئ بتقديم

(وقتلوا) وتأخير (وقاتلوا).

وقوله تعالى في الإسراء وفصلت: ﴿ وَتَنَادَىٰ بِجَانِبَيْهِ ﴾ [الإسراء: ٨٣ ، فصلت: ٥١]

قرئ بتقدم الهمزة على الألف ، وقرئ بتقدم الألف على الهمزة.

وقوله تعالى في المطففين: ﴿ حِجْتُمُهُمْ بِسِنِّكَ ﴾ [آية: ٢٦] قرئ بكسر الخاء

وتقدم التاء المفتوحة على الألف، وقرئ بفتح الخاء وتقدم الألف على التاء

المفتوحة.



السادس: الاختلاف بالإبدال، أي جعل حرف مكان حرف آخر، كقوله تعالى في سورة يونس: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا أَسْلَفَتْ ﴾ [آية: ٢٠] قرئ (تبلوا) بباء مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ بباءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة [تَبْلُوا]. وقوله تعالى في الشعراء: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [آية: ٢١٧] قرئ (وَتَوَكَّلْ) بالواو، وقرئ (فتوكل) بالفاء.

وقوله تعالى في سورة التكويم: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضِيقٍ ﴾ [آية: ٢٤] قرئ بالضاد وبالطاء.

السابع: الاختلاف في اللهجات: كالفصح والإمالة، والإظهار والإدغام، والتسهيل والتحقيق، والتفخيم والترقيق وهكذا.

ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل وتباينت ألسنتهم في النطق بما نحو: (خطوات)، و(بيوت)، (خفية)، (زبوراً)، (شأن)، (السحت)، (الأذن)، (بالعدوة)، (بزعمهم)، (يعزب)، (يقنظ).

وأما الحكمة في إنزال القرآن على هذه الأوجه المختلفة: فهي أن العرب الذين نزل القرآن بلغتهم ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ويتعذر على الواحد منهم أن ينتقل من لهجته التي درج عليها، ومرن لسانه على التخاطب بما فصارت هذه اللهجة طبيعة من طبائعه، وسجية من سجاياه، واختلطت بلحمه ودمه، بحيث لا يمكنه التغاضي عنها ولا العدول إلى غيرها ولو بطريق التعليم والعلاج، وخصوصاً الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والغلام، والجارية، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط، كما في حديث الترمذي الأنف الذكر، فلو كلفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم والعدول عنها لشق ذلك عليهم، ولكان ذلك من قبيل التكليف بما لا

يدخل تحت الطاقة، فاقنضت رحمة الله تعالى بهذه الأمة أن يخفف عليها، وأن يُيسر لها حفظ كتابها وتلاوة دستورها، كما يسر لها أمر دينها وأن يحقق لها أمنية نبيها حين أتاه جبريل فقال له: (إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته، فإن أمتي لا تطيق ذلك) ولم يزل رسول الله ﷺ يردد في المسألة، ويلحف في الرجاء حتى أذن الله له أن يقرئ أمة القرآن على سبعة أحرف، فكان ﷺ يقرئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها.

أما عن قراءات الأئمة السبعة وصلتها بالأحرف السبعة: فيرى بعض الناس أن قراءة أي قارئ من القراء السبعة هي أحد الأحرف السبعة المذكورة في الحديث، فيزعمون أن قراءة نافع هي حرف، وقراءة ابن كثير هي حرف آخر، وهكذا قراءات باقي القراء السبعة، كل قراءة منها حرف من الأحرف السبعة، وهذا الرأي بعيد عن الصواب ومخالف للإجماع لأسباب متعددة، أهمها:

أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعرضة الأخيرة،<sup>(١)</sup> مما حدى بالخليفة عثمان بن عفان إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق كل ما عداها من المصاحف.

والصواب: أن قراءات الأئمة السبعة، بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن وورد فيها الحديث ( أنزل القرآن على سبعة أحرف) وغيره من الأحاديث.

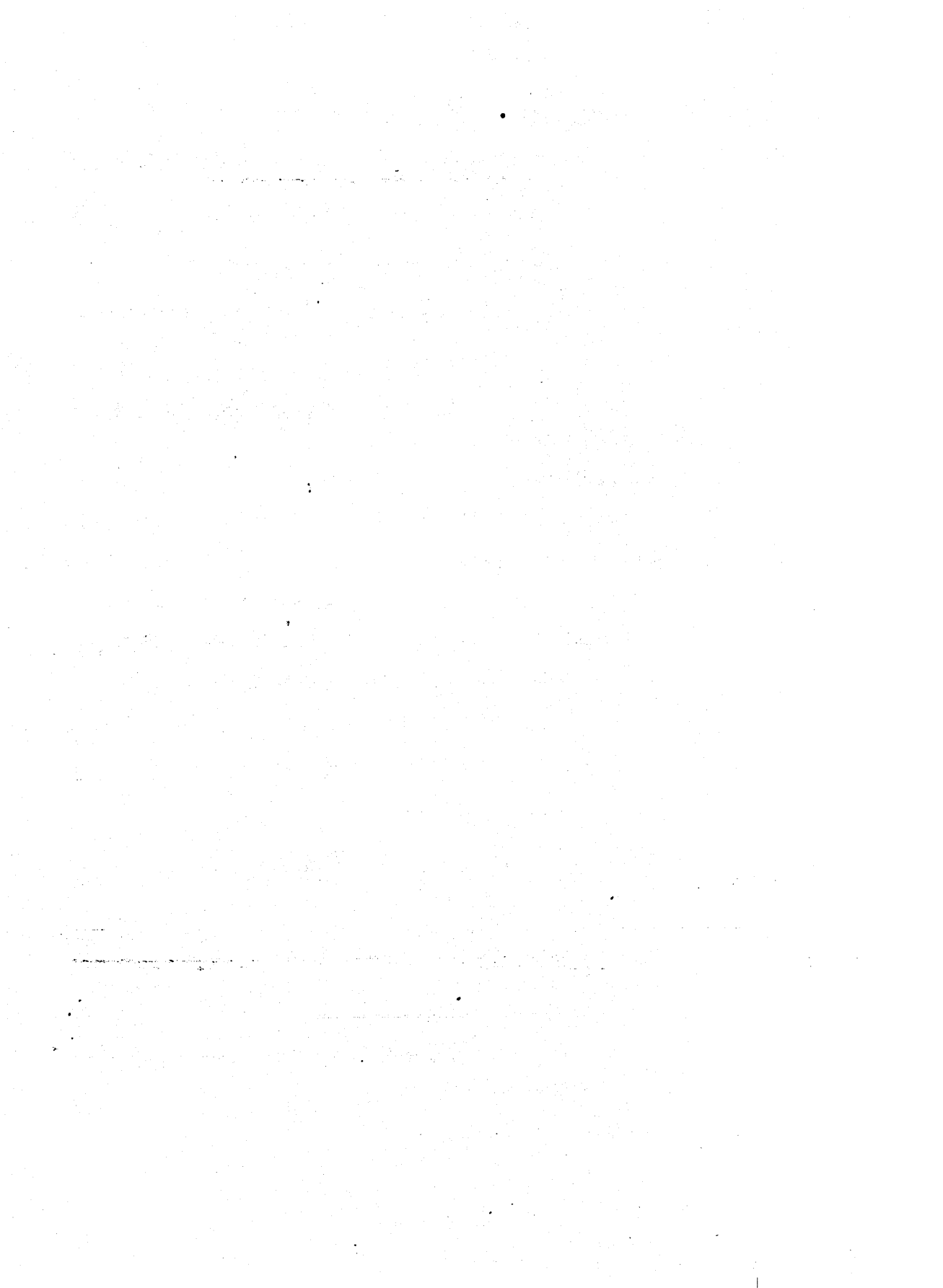
---

(١) عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أسر إلى فاطمة رضي الله عنها ما أخبرها به بعد موته ﷺ أنه قال لها: « إن جبريل ﷺ كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة، وأنه عارضه الآن مرتين، فقال: ولبي لا أرى الأجل إلا وقد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك» أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي، ومسلم: كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، وكتاب التفسير.

وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها عثمان إلى الأمصار بعد أن أجمع الصحابة عليها وعلى أطراح كل ما يخالفها.

أسأل الله سبحانه أن يثيبني على هذا العمل الجليل بقدر ما لي فيه من حسن النية، ونبالة القصد، وأن يمنحني الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد، ويجعله شافعاً لي يوم الدين، فهو حسبي ونعم الوكيل.

**تأليفه العلم والقرآن**  
**عبد الفتاح القاضى**



## ١ - باب التقدير للشاطبية وبيان رموزها

قال الناظم رحمه الله :

١ - **بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوْلَى**      **تَبَارَكَ رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْئِلًا**  
 البدء والابتداء بمعنى واحد. والنظم مصدر أريد به المنظوم. وتبارك تفاعل من البركة، وهي زيادة الخير وكثرته. والرحمن الرحيم: وصفان مشتقان من الرحمة بمعنى الإحسان والإنعام. ويراد بالوصف الأول المنعم بجلائل النعم وعظائمها، وبالوصف الثاني المنعم بدقائقها. والموئل: المرجع والملجأ.  
 والمعنى: أنه ابتدأ نظمه بالبسملة لما اشتملت عليه من المعاني الجللى، والصفات العلى لله رب العالمين، موئل الراجين، وملاذ اللاجئين.

٢ - **وَكَيْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا**      **مُحَمَّدَ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلًا**  
 ثنى نظمه بالصلاة على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوّة، وبعثه هدية لعباده، واسطة بينهم وبين خالقهم سبحانه وتعالى.

٣ - **وَعِترتهُ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ**      **تَلَاهُمْ عَلَى الإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبِلَا**  
 عترة النبي صلى الله عليه وسلم أهله الأدنون، وعشيرته الأقربون <sup>(١)</sup>.

والصحابه جمع صحابي وهو من صحب النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على ذلك، وتلاهم: تبعهم. والوبل جمع وابل وهو المطر الغزير <sup>(٢)</sup>، يعنى صلى الله «كذلك» على عترة النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى صحابته، وعلى من تبعهم واقتدى بهم في أعمالهم وأخلاقهم حال كون الصحابة والتابعين مشبهين بالمطر الغزير في كثرة

(١) عترة النبي صلى الله عليه وسلم: أهل بيته. روى الإمام أحمد في المسند (١٨٢/٥) عن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء، أو ما بين السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، وإني لئن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض).

(٢) انظر: لسان العرب (١١/٧٢٠).

خيرهم وعموم نفعهم.

٤ - وَثَلَّثُ أَنْ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْزَمُ الْعَلَا  
الأجزم : الناقص. والعلا بفتح العين والمد: الرفعة والشرف. وقصر رعاية  
لقافية الشعر.

والمعنى: أنه ثلث بإثبات الحمد الدائم لله سبحانه؛ لأن كل أمر لا يبدأ  
بحمد الله فهو ناقص الخير والبركة، كما ورد ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

٥ - وَبَعْدُ فَحَبِلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابَةٌ فَجَاهِدْ بِهِ حَبِلَ الْعَدَا مُتَحَبِّلاً  
الحبل بفتح الحاء السبب، وأطلق هنا على القرآن لأنه سبب في نجاة  
كل من تمسك به من أهوال الآخرة، وحبل بكسر الحاء الداهية. والعدا:  
الأعداء. والمتحبل من تحبل الصيد، إذا أخذه بالحبال وهي الشبكة<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: بعدما ذكرنا من اسم الله تعالى، والصلاة والسلام على  
رسول الله ﷺ وعلى عترته وصحابته، وعلى كل من تبعهم بإحسان، فحبل  
الله فينا كتابه القديم وكلامه الحكيم<sup>(٣)</sup>، فجاهد أيها القارئ بهذا الكتاب وبما  
تضمنه من أدلة وبراهين مكائد خصومه وأعدائه، حال كونك متحبيلاً بالقرآن  
أي جاعله حباله تصيدهم بها إلى الإيمان والحق.

٦ - وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُؤَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً  
يقال: فلان خليق بكذا أي جدير به، وأخلق به فعل تعجب، أي ما  
أخلقه وأجدره، والضمير للقرآن. وإذ للتعليل. وَيَخْلُقُ بفتح الياء وضم اللام

(١) الحديث ورد بصيغ مختلفة منها: قوله ﷺ: (كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع) أخرجه

أبو داود: كتاب الأدب، باب المهدي في الكلام رقم (٤٨٤٠).

(٢) انظر: الصحاح مادة (حبل).

(٣) روي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض)

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٦/١٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم (٤٣٤٩).

بمعنى يبلى. والجدة ضد البلى<sup>(١)</sup>. وجديداً من الجد بفتح الجيم وهو العظمة والعزة والشرف. والموالاة: المصافاة، فمواليه بمعنى مصاقبه، والجد بكسر الجيم ضد الهزل. والإقبال على الشيء: التوجه إليه والاهتمام به، وجدة منصوب على التمييز، وجديداً حال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز. ومواليه مبتدأ خبره على الجد فهي جملة مستأنفة، ويصح أن يكون مواليه مرفوعاً على أنه فاعل جديداً، ومقبلاً حال.

والمعنى: ما أجدر القرآن بالمجاهدة بأدلته وبراهينه، لأنه لا يبلى حال كونه سَمِيَّ المكانة، رفيع المنزلة، وكل من والاه وصافاه فهو مستقر على الجد، سائر على الحق مستقيم على الجادة، حال كونه مهتماً به عاملاً بما اشتمل عليه.

#### ٧ - وَقَارِنُهُ الْمَرَضِيَّ قَرًّا مِثْلَهُ كَالْأْتْرَجِ حَالِيهِ مُرِيحاً وَمَوْكِلًا

قر الشيء بمعنى استقر وثبت، والمثال الشبيه والنظير. والأترج فاكهة معروفة جمع أترجة. وأراح الطيب إذا عقب ريحه، وأكل الزرع: إذا أطمع أي صار ذا طعم.

والمعنى: أن قارئ القرآن العامل به، السائر على نهجه، ثبت مثاله مشبهاً الأترج في حاله: الإراحة والطعم، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب) أخرجه البخاري ومسلم<sup>(٢)</sup>.

#### ٨ - هُوَ الْمُرْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمُهُ ظِلُّ الرِّزَاةِ فَتَقَلًّا

(١) يشير إلى ما جاء في فضل القرآن الكريم من حديث رسول الله ﷺ في حديث طويل: (... ولا يخلق على كثرة الرد) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن حديث رقم (٢٩٠٦). وفي سنده مقال، إلا أن له شواهد تؤيده.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب فضل القرآن على سائر الكلام رقم (٥٠٢٠)، ومسلم: كتاب صلاة المسافرين رقم (٢٤٣).

المرتضى: هو المحمودة سجاياه. و« الأم » بفتح الهمزة وتشديد الميم القصد. و« الأمة » الجماعة، وتطلق على الرجل الذي اجتمع فيه صفات الخير والبر<sup>(١)</sup>. و« عمه » قصده. والرزانة: رجاحة العقل والسكينة والوقار. والقتل: الكتيب العظيم من الرمل. و« أمًا » تميز، وكان بمعنى صار، و« قنقلًا » حال من الضمير المنصوب في: « وعمه ».

والمعنى: أن قارئ القرآن مرضى قصده، مخلصه نيته، لأنه صار بتوجهه للقرآن وعنايته به جامعاً لخصال الخير، فيكون بمثابة أمة، وقصده ظل العقل والوقار، حال كونه مشبهاً الجبل في السكون والتؤدة والوقار، وجعل الناظم الرزانة هي التي تقصده كأنها تفتخر به، وتترين بأن تظله، لكثرة خلال الخير فيه، مبالغة في الإشادة بقارئ القرآن.

٩ - هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلًا

الحر: هو الذي لم يلحقه الرق. والحري: الخليق والجدير. والحواري بالتشديد: صاحب المخلص، وتخفيف يائه لضرورة الشعر. والتحري: الاجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب، والتنبل: الرفعة، أو الموت.

والمعنى: أن القارئ هو الحر الذي لم يستعبده الهوى، ولم تسترقه الدنيا، ولكن إذا كان خليقاً جديراً بالتحري في القرآن، والاستعداد لحفظه واستظهاره والسير على طريقته، حال كونه مخلصاً له نيته موجهاً إليه جميع حواسه وشعوره، إلى أن ينبغ في العلم أو إلى أن يموت.

١٠ - وَإِنْ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضَّلًا

الغناء: بفتح الغين والمد الكفاية، وهو مصدر بمعنى الفاعل أي أغنى مغن.

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِلًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [النحل: ١٢٠]



والمعنى: أن كتاب الله ﷻ هو الشافع الذي لا ترد شفاعته، وشفاعته للعبد تمنعه من وقوعه في العذاب، بخلاف شفاعته غيره، فإنما تخرج العبد من العذاب بعد وقوعه فيه، وفي ذلك إشارة لقوله ﷻ: ( اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيحاً لأصحابه )<sup>(١)</sup>.

ومعنى: وأغنى غناء: أن كفاية القرآن أتم من كفاية غيره، وإغناؤه أكثر من إغناء غيره، حال كون القرآن واهباً لقارئه الثواب متفضلاً عليه بالكرامة.

١١ - وَخَيْرٌ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

الجليس: الصاحب. والملل: السامة. والترداد: التكرار. والتجمل: تفعل من الجمال وهو الزينة. وترداد مصدر مضاف إلى الهاء، وهي تعود على القارئ، فيكون من إضافة المصدر للمفعول، أو على القرآن، فيكون من إضافة المصدر إلى المفعول، وضمير «يزداد» يرجع للترداد، وضمير «فيه» يعود على القرآن. و«تجملاً» مفعول ثانٍ ليزداد، والأول محذوف، والتقدير: يزداد القارئ أو القرآن تجملاً.

والمعنى: أن القرآن العظيم أحسن أنيس لا يسأم من حديثه، ولا تمل تلاوته ولا سماعه، وتكراره يزيد جمالاً، لما يظهر من تلاوته من النور والبهجة ويزيد قارئه تجملاً، لما يقتبس من أخلاقه وآدابه.

١٢ - وَحَيْثُ الْفَتَى يَوْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنَا مُتَهَلِّلاً

يرتاع: يفزع. والظلمات جمع ظلمة ضد النور. والسنا مقصور<sup>(٢)</sup>: الضوء. والمتهلل: الباش المسرور.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، كما أخرجه البيهقي في كتاب الصلاة، باب المعاهدة على قراءة القرآن، والحاكم في المستدرک (١/٥٦٤) ومما الحديث (... وقرأوا البقرة وآل عمران، فلما الزهراوان، يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان - أو غيايتان - يحاحان عن صاحبهما).

(٢) أي: أصلها السناء.

والمعنى: إذا كان قارئ القرآن يخشى من أعماله السيئة المظلمة، أو من ظلمات القبر، فإن القرآن يلقاه مشرقاً باش الوجه، فيأنس به، ويتبدل خوفه أمناً وطمانينة.

### ١٣ - هُنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً

وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

« هنالك » : اسم إشارة للقبر، والمقيل: مكان القائلة، وهي الاستراحة سواء كان فيها نوم أم لا.

والروضة : الجنة المزدهرة. وذروة كل شيء أعلى. وذروة العز: أعلى درجات الجنة. ويجتلى: ينظر إليه بارزاً، من اجتمعت العروس إذا نظرت إليها بادية في زينتها. والضمير المستتر في «يهنيه» يعود على القرآن ، والبارز يعود على القارئ. ومقيلاً وروضة حالان أو تميزان. وضمير «أجله» يعود على القرآن . ويجتلى يعود على القارئ .

والمعنى: أن القرآن الكريم يهني القارئ في القبر « حال كون القبر مقيلاً وروضاً » بدفع الشر عنه وجلب الخير له. ومن أجل تلاوته القرآن يجتلى القارئ في سنام الجحد والكرامة يوم القيامة.

### ١٤ - يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدَرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً

المناشدة: المبالغة في الطلب، والحبيب فعيل بمعنى المفعول أي المحبوب . وأجدر به: صيغة تعجب، والسؤل: المسئول وهو المطلوب، والضمير في يناشد يعود على القرآن، وفي إرضائه يعود على الله تعالى، وفي لحبيبه يعود على القرآن، وحبيب القرآن هو القارئ للقرآن العامل بما فيه.

والمعنى : يناشد القرآن ربه أن يعطيه قارئه من الأجر والثوبة ما تقر به عينه<sup>(١)</sup>.

وقوله: وأجدر به سُؤلاً إليه موصلاً. معناه: ما أحق مسئوله ومطلوبه أن يوصل إليه.

١٥ - فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِكًا مُجَلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلًا

١٦ - هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحَلِي

١٧ - فَمَا ظَنُّكُمْ بِالتَّجَلِّ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلِيكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَأَ

الإجلال والتبجيل معناهما: التوقير والتعظيم.

نادى الناظم قارئ القرآن المتمسك به، المعظم له، الواقف عند حدوده، وبشره بما تضمنته الآيات بعده، والهنيء المرئ : هو ما يستطاب من الطعام والشراب، ثم عمم بالتهنئة لكل أمر سار. وهما منصوبان على المفعولية . والتقدير: صادفت هنيئاً مريئاً، أو على الحال، والتقدير: ثبت لك النعيم حال كونه هنيئاً مريئاً، أو على أنهما صفتا مصدر محذوف ، والتقدير عيش عيشاً هنيئاً مريئاً.

وقوله: والداك مبتدأ، وجملة عليهما ملابس أنوار خيره. والحلي جمع حلية وهي الهيئة من التحلي الذي هو لبس الحلي.

وفي قوله: والداك الخ إشارة إلى قوله ﷺ : ( من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت

(١) جاء في هذا المعنى أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: (يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حلّه، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض عنه، فيرضى عنه، فيقال: اقرأ وارق، ويزداد بكل آية حسنة) أخرجه الترمذي: فضائل القرآن حديث (٢٩١٥)، والدارمي في فضائل القرآن بمعناه (٤٣٠/٢).

الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا) رواه أبو داود وغيره<sup>(١)</sup>.

وقوله: فما ظنكم بالنجل عند جزائه . النجل النسل، كالولد يقع على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث. والاستفهام فيه معنى التعظيم والتفخيم والأمر. أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله. وفي قوله: أولئك أهل الله . إشارة إلى قوله ﷺ: (إن الله أهلين من الناس . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال: أهل القرآن أهل الله وخاصته .) أخرجه البزار وابن ماجه<sup>(٢)</sup>.

والصفوة: الخالص من كل شيء. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة في الحديث الآنف الذكر . والملا الأشراف والرؤساء وهو موافق لقوله ﷺ: (أشراف أمتي حملة القرآن)<sup>(٣)</sup> أخرجه أبو العلاء الهمداني.

١٨ - أولُوا الْبِرَّ وَالْإِحْسَانَ وَالصَّبْرَ وَالْتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفْصَلًا  
المعنى: أن أهل القرآن هم أصحاب الخير والإحسان والصبر على الطاعات، والبعد عن المحرمات، صفاهم جاء بها القرآن مفصلاً لها.  
١٩ - عَلَيْكَ بِهَا مَا عَشْتَ فِيهَا مُنَافِسًا وَيَبِعُ نَفْسَكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا  
عليك: اسم فعل أمر بمعنى الزم. والمنافسة: الحرص على الشيء، والمبالغة في المزاحمة فيه. والضمير في «بها» يعود على الصفات المذكورة قبلاً، وفي «فيها» يعود على الدنيا.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن (١٤٥٣) ، وأحمد في المسند: (٤٤٠/٣).  
(٢) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، وأحمد في المسند(١٢٧/٣، ١٢٨، ٢٤٢)  
والدارمي في فضائل القرآن(٤٣٢/٢)، والحاكم في فضائل القرآن (٥٥٦/١).  
(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢٤/٤، ٨٠/٨)، وعزاه المنذري في الترغيب والترهيب (١/٤٣١) لابن أبي الدنيا والبيهقي، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٦١/٧) «رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجاني وهو ضعيف».

والمعنى: الزم هذه الصفات مدة حياتك، منافساً فيها غيرك، وأبدل بنفسك الخسيسة، وشهوتك الحقيرة، طيب أرواح الأعمال الصالحة والخلال الرفيعة.

٢٠ - جَزَى اللهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أُمَّةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

العذب: الماء الحلو الطيب، والسلسل: السهل الدخول في الخلق.

والمعنى: جزى الله أئمة القراءة الذين نقلوا لنا القرآن نقلاً عذباً سائناً لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفاً، ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفاً، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التي تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي ﷺ<sup>(١)</sup>.

٢١ - فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعَالَمِ وَالْعَدْلُ زُهْرًا وَكَمَلًا

بدور: جمع بدر وهو القمر المنير في الليلة الرابعة عشرة، وتوسط السماء

بلغ وسطها. وزهر: جمع أزهر، وهو المضيء المشرق. وكملاً: جمع<sup>(٢)</sup> كامل.

والمعنى: من هؤلاء الأئمة الناقلين للقرآن سبعة رجال، وشبههم

بالبدور في علو منزلتهم، وغزارة علمهم، وكثرة الانتفاع بهم.

٢٢ - لَهَا شُهَبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَنُورَتْ سِوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفْرُقَ وَأَنْجَلَى

الشهب: جمع شهاب وهو النجم المضيء، استنارت أضواءه. فنورت

أضواء غيرها، والدجى: جمع دجية وهي الظلمة، وكفى بما عن الجهل، وتفرق:

تقطع. وأنجلى: انكشف.

والمعنى: أن للقراء السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب في الهداية

والعلو أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس بعدهم، فأماطت عنهم ظلمة الجهل،

وألستهم أنوار العلم.

٢٣ - وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

(١) انظر في أسانيدهم: غاية النهاية لابن الجزري، معرفة القراء الكبار للذهبي.

(٢) في الأصل "جمل" وهو خطأ مطبعي.

يعني: أنه يذكر البدور « الأئمة » ثم يذكر الشهب « الرواة » ويبين لكل إمام راويين: هما أشهر من روي عن الإمام، ثم إن من ذكرهم من الرواة على ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من أخذ عن الإمام مباشرة وهم قالون وورش عن نافع، وشعبة وحفص عن عاصم، وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

القسم الثاني: من بينه وبين الإمام واحد، وهم الدوري والسوسي عن الزبيدي عن أبي عمرو، وخلف وخلاد عن سليم عن حمزة.

القسم الثالث: من بينه وبين الإمام أكثر من واحد وهم البيهقي وقنبل، وهشام وابن ذكوان، فإن بين البيهقي وقنبل وبين ابن كثير أكثر من واحد، وبين هشام وابن ذكوان وبين ابن عامر أكثر من واحد.

## ٢٤ - تَخْيِرُهُمْ نِقَادُهُمْ كُلِّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَيَّ قِرَائِهِ مُتَأَكَّلًا

تخيرهم: اختارهم وارتضاهم، والضميران المنصوبان للبدور والشهب كليهما. والنقاد جمع ناقد: وهو الذي يميز الجيد من الرديء. والبارع هو الحاذق المتقن. وتأكل بكذا إذا جعله سبب أكله فـ(على) في البيت بمعنى باء السببية، و«كل» نصب بدل من ضمير تخيرهم.

المعنى: اختار نقاد العلماء من بين القراء هؤلاء البدور السبعة والشهب الأربعة عشر على غيرهم لفضلهم علماً وعملاً وزهداً في الدنيا، حيث لم يجعلوا قراءتهم تعلماً أو تعليماً سبب رزقهم، ومورد كسبهم.

٢٥ - فَأَمَّا الْكَرِيمُ السَّرْفِيُّ الطَّيِّبُ نَافِعٌ فَذَلِكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنَزَلًا

٢٦ - وَقَالُونَ عَيْسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشُّهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ تَأْتِلًا

المعنى: هذا شروع في بيان الأئمة السبعة وروايتهم واحداً بعد واحد.

والكريم السر: الشريف الباطن. والمجد: الشرف. والتأثر: الارتقاء إلى أعلى الشيء. ونافع هو: نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، وكنيته أبو رويم أصفهاني الأصل، أسود اللون، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية، وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبي جعفر، وكان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له أتطيب كلما جلست للإقراء؟ فقال: لا أمس طيباً، ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في في، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة<sup>(١)</sup>.

وقد أشار الناظم إلى عذا بقوله: فأما الكريم السر في الطيب نافع. قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع. ولد نافع سنة سبعين وتوفي في المدينة سنة تسع وستين ومائة.

#### راوياه: قالون وورش:

فأما قالون: فهو عيسى بن مينا، ويكنى أبا موسى ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد، وكان أصم لا يسمع البوق، وإذا قرئ عليه القرآن سمعه. ولد سنة مائة وعشرين، ومات بالمدينة سنة مائتين وعشرين.

وأما وورش: فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه، ولد بمصر سنة عشر ومائة، ثم رحل إلى نافع بالمدينة فقرأ عليه عدة ختمات، ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة ثم توفي بها سنة سبع وتسعين ومائة.

٢٧ - وَمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مَقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَانَتْ الْقُرْآنَ مَعْتَلَى  
 ٢٨ - رَوَى أَحْمَدُ الْبُزِّي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمَلَقَبُ قَتِيلًا

(١) ذكر ذلك أبو عمرو الداني، وشيخه أبو الحسن بن غلبون، وأبو معشر الطبري وغيرهم. انظر: إبراز المعاني (١/١٤٥، ١٤٦)، التذكرة لابن غلبون (٢٠/١)، غاية النهاية (٢/٣٣٢).

اللغة: مقامه بضم الميم موضع الإقامة. كثر القوم معتلى، أي غالب القوم اعتلاء بعلمه وفضله.

المعنى: الإمام الثاني: عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله القرشي، ويكنى أبا معبد، إمام أهل مكة في القراءة، ولد بمكة سنة خمس وأربعين ولقي بها من الصحابة أبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك وغيرهما، فهو من التابعين، وأخذ القراءة عرضاً عن عبدالله بن السائب وغيره، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً، عليه السكينة والوقار، ومات سنة عشرين ومائة. روى عنه أحمد البزي وقنبل بسند (١).  
فأما البزي: فهو أحمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، والبزة الشدة، أستاذ ضابط محقق مقرئ مكة ومؤذن المسجد الحرام، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة. ولد سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

وأما قنبل: فهو محمد بن عبدالرحمن بن خالد المكي الملقب بقنبل انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين. أخذ كل من البزي وقنبل القراءة عن رواة عن ابن كثير (٢).

٢٩ - وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرَّحَتْهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فَوَالِدَةُ الْعَلَاءِ  
٣٠ - أَلْفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّدُهُ فَأَصْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفَرَاتِ مُعَلِّمًا

(١) لأهما لم يأخذا عنه مباشرة، وإنما أخذ البزي عن عكرمة بن سليمان أبي القاسم المكي، كان حياً قبيل المائتين. وقرأ عكرمة على إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، أبي إسحاق المكي المتوفى سنة ١٧٠هـ، وهو عن ابن كثير. وأما قنبل: فقد أخذ عن أبي الحسن: أحمد بن محمد بن علقمة القواس المتوفى سنة ٢٤٠هـ، وقيل سنة: ٢٤٥هـ.

وهو قد أخذ عن وهب بن واضح أبي الأخریط المتوفى سنة ١٩٠هـ.

وهو عن ابن كثير. انظر: التيسير لأبي عمرو الداني، ص ١١، النشر (١٢٠/١).

(٢) وهو الإسناد المتقدم.



٣١ - أَبُو عَمَرَ الدُّورِي وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقْبَلُ

المازني: نسبة لبني مازن<sup>(١)</sup>. والمصريح الخالص النسب. والإفاضة: الإفراغ. والسيب: العطاء. والمراد به هنا العلم. والقرات العذب وجمع بينهما للتأكيد. والمعلل الذي يسقى مرة بعد أخرى.

المعنى: الإمام الثالث: أبو عمرو البصري المازني، ولد سنة ثمان وستين وقرأ بالبصرة والكوفة ومكة والمدينة، وهو أكثر القراء السبعة شيوخاً، ومن شيوخه: عبدالله بن كثير، وسمع من أنس بن مالك وغيره، وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.

أفاض أبو عمرو سيبه الذي هو العلم على يحيى اليزيدي، فأصبح يحيى بركة إفاضة أبي عمرو العلم عليه معللاً ريان من العلم، ويحيى هذا هو السند المتوسط بين أبي عمرو وراوييه، وهما: أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي.

فأما الدوري: فهو حفص بن عمر بن عبدالعزيز، وكنيته أبو عمر إمام القراء في عصره، وهو أول من جمع القراءات. ولد سنة خمسين ومائة في الدور، وهو موضع قرب بغداد، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين.

وأما السوسي: فهو صالح بن زياد السوسي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين، وقد قارب التسعين، وأخذ كل من الدوري والسوسي القراءة عن يحيى اليزيدي، عن أبي عمرو البصري.

٣٢ - وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَامِرٍ

٣٣ - هِشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتِسَابُهُ

لِدَكْوَانَ بِالْإِسْتَادِ عَنْهُ تَقْبَلُ  
الحلل: المكان الذي يحل فيه.

(١) وقيل: نسبة إلى حده الأكبر.

المعنى: الإمام الرابع: عبدالله بن عامر اليحصبي، وكنيته أبو عمران، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالشام، كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، جمع بين الإمامة بالجامع الأموي بدمشق والقضاء ومشيخة الإقراء، ولد ابن عامر سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل سنة ثمان، وتوفي بدمشق سنة ثمان عشرة ومائة.

ورواياه: هشام وابن ذكوان بسنده.

فأما هشام: فهو هشام بن عمار بن نصير وكنيته أبو الوليد إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

وأما ابن ذكوان: فهو عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة، وتوفي سنة اثنين وأربعين ومائتين.

وقد نقل هشام وابن ذكوان القراءة عن ابن عامر، ولكن بواسطة

بينهما وبينه<sup>(١)</sup>.

٣٤ - وَبِالْكُوفَةِ الْغُرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَدَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَدًّا وَقَرْنُفَلًا

٣٥ - فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَاوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلًا

٣٦ - وَذَلِكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِثْقَانِ كَانَ مُفْضَلًا

الغراء: البيضاء، وصفت الكوفة بذلك لما فيها من كثرة العلماء. أذاعوا:

نشروا العلم بين الناس. وضاعت: فاحت رائحة العلم بها. والشذا: العود أو

المسك. والقرنفل معروف، والمبرز هو الذي فاق أقرانه.

(١) أما هشام: فقد أخذ عن عراك بن خالد المرّي، وأيوب بن تميم التميمي، وهما قد قرأ على يحيى ابن

الحارث الذماري، وهو عن ابن عامر.

وأما بن ذكوان: فقد قرأ على أيوب بن تميم التميمي، وهو على يحيى الذماري، وهو عن ابن عامر.

انظر: معرفة القراء الكبار (١/١٩٨)، غاية النهاية (٢/٤٠٤).

المعنى: أن في الكوفة المشهورة ثلاثة من الأئمة السبعة، بثوا علمهم فيها فتعطر بها ذكركم، ورفع من شأنها علمهم.

فالإمام الأول من الثلاثة : عاصم بن أبي النجود بن همدلة بفتح النون الأسدي، وكنيته أبو بكر، شيخ الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي، جمع بين الفصاحة والإتقان ، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان من التابعين، وتوفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة.

وراوياه: شعبة وحفص:

فأما شعبة : فهو شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر. ولد سنة خمس وتسعين . وكان إماماً كبيراً عالماً حجة من كبار أئمة السنة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

وأما حفص: فهو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. ولد سنة تسعين. ويقال كان حفص أعلم الناس بقراءة عاصم. توفي سنة ثمانين ومائة.

٣٧ - وَحَمَزَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرْآنِ مُرْتَبِلاً

٣٨ - رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخِلَادٌ الَّذِي رَوَاهُ سَلِيمٌ مُتَّقِناً وَمُحَصِّلاً

ما أزكاه: من الزكاة والطهر. والتورع: الخشية والتقوى وترك الشبهات.

المعنى: الإمام الثاني من أئمة الكوفة: حمزة بن حبيب الزيات، ولد سنة ثمانين، وأدرك بعض الصحابة بالسنن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم، كان إمام القراء بالكوفة بعد عاصم، قال عنه محمد بن فضيل: «ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة، وتوفي سنة ست وخمسين ومائة».

وراوياه : خلف وخلاد.

فأما خلف: فهو خلف بن هشام البزار البغدادي، وكنيته أبو محمد، ولد سنة خمسين ومائة وكان ثقة كبيراً زاهداً عابداً عالماً ومات سنة تسع وعشرين ومائتين

ببغداد.

وأما خلاد: فهو خلاد بن خالد الشيباني البصري الكوفي، وكنيته أبو عيسى، إمام في القراءة، ثقة عارف محقق ضابط، ولد سنة تسع عشرة ومائة، وتوفي سنة عشرين ومائتين. وقرأ خلف وخلاد على سليم بن عيسى الكوفي، وقرأ سليم على حمزة.

٣٩ - وَأَمَّا عَلِيُّ فَالْكَسَائِيُّ نَعْتُهُ

لَمَّا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِبَلًا

٤٠ - رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا

وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

المعنى: الإمام الثالث من أئمة الكوفة علي بن حمزة بن عبدالله الأسدي، وكنيته أبو الحسن، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة، قيل له، لم سميت الكسائي، قال: لأنني أحرمت في كساء، وإلى ذلك أشار الناظم بقوله: لما كان في الإحرام فيه تسربلا. وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بعد أن عاش سبعين سنة.

ورواياه: الليث والدوري:

فأما الليث: فهو الليث بن خالد البغدادي، وكنيته أبو الحارث، وهو

ثقة حاذق ضابط للقراءة، وتوفي سنة أربعين ومائتين.

وأما الدوري: فهو حفص بن عمر الدوري، وتقدمت ترجمته عند الكلام

على أبي عمرو البصري، لأن الدوري هذا روى عن أبي عمرو البصري وعن

الكسائي، ولذلك قال الناظم: وفي الذكر قد خلا. أي مضى ذكر ترجمته مع أبي

عمرو البصري.

٤١ - أَبُو عَمْرٍوَهُمْ وَالْيَحْصِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

اليحصي: نسبة إلى يحصب جد ابن عامر، وإلى قبيلة من اليمن والصاد تثلث.

المعنى: أن أبا عمرو البصري وابن عامر اليحصبي نسبهما خالص من الرق، ومن ولادة العجم، فهما من صميم العرب. وباقي الأئمة السبعة أحاط به الولاء وأحذق به، قال الجعبري<sup>(١)</sup>: أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وباقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق، إن ثبت أنه مسهم أو مس أحد آبائهم، وإلا فولادة العجم، وولاء الحلف لا ينافي الصراحة. انتهى.

وقال أبو شامة<sup>(٢)</sup>: «وغلّب على ذرية العجم لفظ الموالي، يقال فلان من العرب، وفلان من الموالي، أي العجم، فهذا الذي ينبغي أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله: أحاط به الولا، يعني ولادة العجم، ولا يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة، فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم، ولا في أصول جميعهم، ولا يستقيم أن يراد به ولاء الحلف، فإن العربية لا تنافي ذلك»<sup>(٣)</sup> انتهى.

٤٢ - لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

الطرق: جمع طريقة كصحف وصحيفة. يهدي بفتح الياء وكسر الدال يستعمل لازماً بمعنى يهتدي، ومتعدياً بمعنى يرشده. وكل طارق: إذا كان يهدي لازماً، فالمراد من الطارق: من يسلك سبيل هذه الطرق، ويريد معرفتها، والوقوف عليها، وإذا كان متعدياً فالمراد منه العالم الذي يرشد الناس إليها، ويقفهم على حقيقتها.

والمعنى: أن هؤلاء القراء وروايتهم مذاهب في الأصول والفرش منسوبة إليهم، قد اتضحت واستنارت، يهتدي إلى معرفتها كل من توجه إليها، وسلك سبيل معرفتها، أو يرشد الناس إليها العالم بها، الواقف على سرها. وقوله: ولا

(١) أحد شراح الشاطبية، تقدمت ترجمته في القسم الدراسي.

(٢) تقدمت ترجمته عند الحديث على شراح الشاطبية.

(٣) إبراز المعاني (١/١٦٠).

طارق يخشى بما مُتَمَحِّلاً معناه: أن هذه المذاهب لما اتضحت معالمها، وثبتت قواعدها لا يخشى عليها مضلل ولا مدلس، فالمراد بالطارق هنا: المضلل والمدلس، من قولهم طرق طرقاً طروقاً: إذا جاء بليل، والليل محل الآفات. والمتمحل: الماكر، أي لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس يمكر بها ويحاول تغييرها والعبث فيها.

#### ٤٣ - وَهْنُ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصِبُهَا مَنَاصِبَ فَأَنْصَبَ فِي نَصَابِكَ مُفْضِلاً

« وهن » ضمير القراءات والروايات ، واللواتي جمع اللاتي جمع التي، وجمع الجمع باعتبار كثرة الأنواع. والمواتي : الموافق، وأصله المواتي بالهمز ثم خفف، والجار والمجرور « للمواتي » متعلق بنصبها، ومعنى نصبها رفعها أو بينتها وعينها، مناصب أي أعلاماً جمع منصب<sup>(١)</sup> ، وهو العلم، فانصب: فاتعب، في نصابك ، نصاب الشيء أصله. ومفضلاً بضم الميم وسكون الفاء وكسر الضاد من أفضل إذا صار ذا فضل، أي فعل الأعمال الفاضلة التي يصير بها ذا فضل، فهزته للصيرورة.

والمعنى: أن هذه القراءات والروايات رفعتها وأبرزتها في هذا النظم للموافق لي على معرفتها، حال كونها أعلاماً تدل على شرف العالم بها، وآثاراً ترشد إلى مذاهب هؤلاء القراء والرواة، فاتعب وشمر عن ساعد الجد في تحصيل نصابك، أي العلم الذي يصير أصلاً لك تنسب إليه، إذا انتسب الناس لأبائهم وقبائلهم، حال كونك مفضلاً: آتياً بفضائل الأعمال التي منها إخلاص النية في تحصيل العلم.

#### ٤٤ - وَهَا أَنَا إِذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطْوَعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَائِمِ مُسَهَّلاً

«ها» حرف تنبيه، و«أنا» ضمير المتكلم مبتدأ، و«ذا» اسم إشارة بدل

(١) وهو الأصل، أي: أصلها أصولاً لمن يقرؤها.

منه، وجملة أسعى خير المبتدأ. والحروف: الكلمات التي اختلف القراء في قراءتها، فكل كلمة تقرأ بوجه متعددة تسمى حرفاً، ويطوع بمعنى يتقاد، وضمنه معنى يسمح، فعده بالباء، والقوافي جمع قافية، وهي كلمات أواخر الأبيات، ومسهلا حال من النظم.

والمعنى: إني مجتهد في نظم قراءات الأئمة السبعة، راجياً من المولى سبحانه وتعالى تيسير ذلك النظم في مبناه ومعناه.

٤٥ - جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا  
أبا جاد: هي أبجد هوز المعروفة، دليلاً أي علامة.

والمعنى: جعلت حروف أبجد المعروفة علامة على كل قارئ من الأئمة السبعة وروايتهم الأربعة عشر، على ترتيب ما نظمت، فجعلت الحرف الأول للقارئ الأول، والحرف الثاني للراوي الأول عنه، والثالث للراوي الثاني عنه وهكذا.

وهذه الحروف هي: أ ب ج ، د هـ ز ، ح ط ي ، كلم، نصع، فضق، رست:

فأبج: لنافع، وراوييه: الألف لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.

ودهـز: لابن كثير، وراوييه: الدال لابن كثير، والهاء للبيزي، والزاي لقنبل.

وحطي: لأبي عمرو، وراوييه: الحاء لأبي عمرو، والطاء للدوري، والياء للسوسي.

وكلم: لابن عامر، وراوييه: الكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

ونصع: لعاصم، وراوييه: النون لعاصم، والصاد: لشعبة، والعين لحفص.

وفضق: لحمزة، وراوييه: الفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاص.

ورست للكسائي وراوييه: الراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء لحفص الدوري.

٤٦ - وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِ الْحَرْفِ الْأَسْمِيِّ رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيَصَلَا

المراد بالحرف: الكلمة القرآنية المختلف فيها.

والمعنى: أنه يذكر أولاً الكلمة القرآنية المختلف فيها، ثم يذكر قراء هذه الكلمة برموزهم المذكورة سابقاً، واضعاً هذه الرموز في أوائل كلمات متضمنة لمعان جليلة.

فإذا انقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين الكلمة التي ذكر حكمها والكلمة التي سيبين حكمها بعد، كقوله في آل عمران: وترون الغيب خصي وخللا. ورضوان اضم الخ.

فقد ذكر الكلمة القرآنية المختلف فيها وهي (ترون) في قوله تعالى: ﴿يُرَوْنَهُمْ يَكْلِبُهُمْ رَأَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٣]. ثم بين قراء هذه الكلمة برموزهم الخاص بهم، وهو الخاء التي هي رمز للقراء الستة، ثم أتى بالواو في قوله: ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ فاصلة بين كلمة (تروهم) وحكمها، وبين كلمة ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ وحكمها، وهذا إذا ذكر القراء برموزهم، فإنه يلتزم ذكر الكلمة القرآنية أولاً، ثم يذكر قراءها.

أما إذا ذكر القراء بصريح أسمائهم فلا يلتزم هذا الترتيب، فقد يبدأ بذكر الكلمة القرآنية، ويثني بذكر قرائها، كقوله في سورة النحل: يدعون عاصم.

وقد يذكر القارئ أولاً، ثم يذكر الكلمة كقوله في سورة البقرة: وحمزة

أسرى الخ.

٤٧ - سِوَى أَحْرَفٍ لَأَرْبِيَّةٍ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ اسْتَعْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا

الريبة: الشك. أستعني: أكتفي. القيد: التقييد. جلا: كشف.

والمعنى: أنه قد يترك الواو الفاصلة وذلك في أحرف من القرآن إذا اتصلت



لا يلتبس أمرها، ولا يرتاب الناظر فيها كقوله:

وَرَأَى بَرْقَ افْتِحَ آمَنًا يَذْرُونَ مَعَ يُحِبُّونَ حَقًّا كَفَّ يَمْنَى عَلَاً عَلَاً

فلم يأت بالواو بين ﴿بَرْقٍ﴾ [القيامة: ٧]، (وَيَذْرُونَ) [القيامة: ٢١]، ولا بين

(وَيَذْرُونَ) و﴿يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧] إذ لا خوف من وقوع الالتباس فيها.

وقوله: وباللفظ أستغني عن القيد إن جلا. معناه: أنه قد يكتفي بلفظ القرآن، أي بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيد بها بقصر أو مد، أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك، وذلك إذا كان اللفظ دالاً على المقصود كاشفاً عنه، ولم يحتاج للتقيد كقوله في سورة العنكبوت: ويدعون نجماً حافظ. وكقوله في الفاتحة ومالك يوم الدين راويه ناصر، فلم يقيد (يدعون) بالغيب ولا (مالك) بالمد لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ.

٤٨ - وَرَبُّ مَكَانٍ كَرَّرَ الْحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَهُولًا

المراد بالحرف هنا: حرف الرمز الدال على القارئ. والعارض الطارئ.

والتحويل التوزيع. وكرر مبني للمعلوم، والفاعل ضمير يعود على الناظم على طريقة الالتفات، والحرف مفعول به. والضمير في قبلها يعود على الواو الفاصلة و«ما» في قوله «لما» زائدة أي لعارض أو نكرة موصوفة أي لأمر عارض.

والمعنى: أن الناظم ربما كرر الحرف الدال على رمز القارئ لعارض اقتضى

ذلك كتزوين اللفظ. أو تميم القافية، وذلك نوعان:

الأول: أن يكون الرمز لقارئ واحد فيكرره بعينه. نحو: حلا حلا، علا علا.

الثاني: أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما

العلا. إذ سما.

وقوله: والأمر ليس مهولاً، معناه: أن أمر تكرير الرمز ليس صعباً على

المفكر لبعده عن اللبس.

- ٤٩ - وَمَنْهَنْ لِّلْكَوْفِي نَاءٌ مَّثَلَتْ  
 ٥٠ - عَنِيَتْ الْأَوْلَى أَثْبُتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ  
 ٥١ - وَكَوْفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا  
 ٥٢ - وَذُو النَّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِي وَحَمْزَةٌ  
 ٥٣ - صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ  
 ٥٤ - وَمَكَ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلَاءِ قُلٌّ  
 ٥٥ - وَحَرِمِي الْمَكِّيِّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوْفِي وَنَافِعِهِمْ عَلَاءٌ

بقي من حروف أبي جاد ستة أحرف وهي : التاء، والحاء، والذال، والظاء، والغين، والشين، ويجمع هذه الحروف كلمتا « نخذ ظغش » . والناظم جعل كل حرف من هذه الأحرف الستة رمزا لجماعة، فقال: ومنهن للكوفي ثاء مثلث الخ.

والمعنى: ومن حروف أبي جاد: التاء ذو النقط الثلاث، فهي رمز للكوفيين الثلاثة: عاصم، وحمزة، والكسائي، إذا اتفقوا في القراءة كقوله: وتظاهرون الظاء خفف ثابتاً.

والحاء: رمز للقراء الستة: ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

كقوله: وترون الغيب خص.

والذال: لابن عامر، والكوفيين الثلاثة، كقوله:

وجمع رسالاتي حمته ذكوره.

والظاء: لابن كثير والكوفيين، كقوله: ويقصر ذريات مع فتح تائه

وفي الطور في الثاني ظهير.

والغين: لأبي عمرو البصري، والكوفيين كقوله: عباد برفع الدال في عند

غلغلا.

والشين: لحمزة، والكسائي كقوله: وخاطب فيها يعملون كما شفا.  
وإلى هنا تنتهي الرموز الحرفية، أعني التي يكون الرمز فيها حرفاً ويرمز به  
لقارئ أو أكثر كما سبق.

وأما الرموز الكلمية: وهي التي يكون الرمز فيها كلمة يرمز بها لأكثر  
من قارئ، فقد ذكرها الناظم في قوله: وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا. إلى آخر  
الآيات .

فكلمة «صحبة» رمز لحمزة والكسائي وشعبة، كقوله: وصحبة يصرف  
فتح ضم الخ.

وكلمة «صحاب» رمز لحمزة والكسائي وحفص، كقوله: يضل بضم  
الياء مع فتح ضاده صحاب.

وكلمة «عم» رمز لنافع وابن عامر، كقوله: بما كسبت لافاء عم<sup>(١)</sup>.  
وكلمة «سما»: رمز لنافع وابن كثير وأبي عمرو، كقوله: ويفشى سما  
خفا الخ.

وكلمة «حق» رمز لابن كثير وأبي عمرو، كقوله: وحق نصير كسر  
واو مسومين.

وكلمة «نفر» رمز لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر كقوله: ليقضوا سوى  
بزيهم نفر جلا.

وكلمة «حرمي» رمز لنافع وابن كثير، كقوله: وعلى الحرمي إن لنا هنا.  
وكلمة «حصن» رمز لنافع والكوفيين، كقوله: وفي المخلصين الكل حصن.  
وقوله في النظم ليس بأغفلاً. الأغفل من الحروف: هو الذي لم ينقط،  
فمعناه بالخاء التي لم تغفل عن النقط، بل نقطت، ومثل ذلك قوله: ذاهم ليس  
مغفلاً. أي: لم تغفل من النقط بل نقطت.

---

(١) في الأصل: فاعهم. وهو خطأ مطبعي.

وقوله: بالطاء معجماً، أي منقوطةً، والحروف المعجمة هي المنقوطة.  
وقوله: غينهم ليس مهملاً. أي لم يهمل من النقط بل نقط، والحروف  
المهملة هي الخالية من النقط.

٥٦ - وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا  
المعنى: مهما أتت من قبل الرمز الحرفي، أو من بعده، كلمة من الكلمات  
الثمان السابقة التي يرمز بها لأكثر من قارئ، فكن على ما شرطته واصطلحت  
عليه من إبقاء كل واحد من الرمز الحرفي، والرمز الكلمي، دالاً على ما وضع له  
وأريد منه، واقض بالواو فيصلاً عند انتهاء كل مسألة.

فالمقصود: أن كلا من الرمز الحرفي والرمز الكلمي يدل على ما وضع له،  
سواء انفرد كل منهما عن الآخر أو اجتماعاً، فاجتماعهما لا يغير شيئاً من المعنى  
الذي أريد بكل منهما، سواء كان الرمز الكلمي سابقاً على الحرفي كقوله وعم  
علا لا يعقلون<sup>(١)</sup>. وصحبة كهف في الشريعة وصلاً<sup>(٢)</sup>.

أو كان الحرفي سابقاً على الكلمي كقوله: وعالم خفض الرفع عن  
نفس<sup>(٣)</sup> صفاحق غيب<sup>(٤)</sup>.

أو توسط الكلمي بين حرفين كقوله: مع الكهف والاسرا يبشركم  
سما نعم<sup>(٥)</sup>. ولباس الرفع في حق هُشلا<sup>(٦)</sup>.

وليس ذكر الواو هنا تكراراً لأن السابق للرمز الحرفي، وهذا للرمز  
الكلمي.

(١) في الأنعام.

(٢) في الأنعام.

(٣) في المؤمنون.

(٤) في آل عمران.

(٥) في آل عمران.

(٦) في الأعراف.

٥٧ - وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَرَأَحِمٌ بِالذِّكَاءِ لَتَفْضُلًا

٥٨ - كَمَدٌ وَإِثْبَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُدْغَمٌ وَهَمْزٌ وَثَقَلٌ وَإِخْتِلَاسٌ تَحْصُلًا

٥٩ - وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخَفَّةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمَلًا

إذا قيد القراءة بقيد، وكان هذا القيد ضداً لقيد القراءة الأخرى، فإنه يكتفي بذكر قيد القراءة الأولى، ويترك ذكر قيد القراءة الأخرى اختصاراً، فإن أحد الضدين يدل على الآخر، وحينئذ يقرأ من يذكرهم من القراء بالقيد المذكور، ويقرأ من لم يذكرهم بضده كقوله في سورة النساء:

وَكُوفِيهِمْ تَسَاءُلُونَ مَخْفِئًا.

فقيد قراءة الكوفيين بقيد وهو التخفيف، فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف، وهو التشديد، فتراه في هذا البيت قد اكتفى بذكر قيد القراءة الأولى وهو التخفيف، عن ذكر قيد القراءة الأخرى وهو التشديد، لأنه إذا كانت قراءة الكوفيين بالتخفيف، لزم أن تكون قراءة من لم يذكرهم بالتشديد، فلا يلزم الناظم إذاً أن يصرح بالقراءة الأخرى، لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضد على ضده.

ومثل ذلك المد فضده القصر، فإذا ذكر أن قراءة فلان بالمد، تكون قراءة غيره بالقصر وبالعكس، ومثل المد والقصر فيما ذكر، الإثبات: فضده الحذف وبالعكس، والفتح، فضده الإمالة وبالعكس، والإدغام، فضده الإظهار وبالعكس، والهمز، فضده تركه وبالعكس، والنقل، فضده إبقاء الحركة وبالعكس، والاختلاس، فضده إتمام الحركة وبالعكس، والتذكير، ضده التأنيث وبالعكس، والغيب، ضده الخطاب وبالعكس، والخفة، والمراد بها التخفيف، ضدها الشدة، أي التشديد أو التثقيب وبالعكس، والجمع ضده الأفراد أو التوحيد وبالعكس، والتنوين، ضده تركه وبالعكس، والتحرك ضده الإسكان وبالعكس.

ويتضح من هذا : أن هذه الأضداد كلها مطردة منعكسة، ومعنى الاطراد: أنه إذا ذكر المد مثلاً كان ضده القصر. ومعنى الانعكاس: أنه إذا ذكر القصر كان ضده المد، وهكذا يقال في بقية الأضداد المذكورة، ما عدا الجزم: فإن ضده الرفع، ولكنه يطرد، بمعنى أنه كلما ذكر الجزم كان ضده الرفع، ولا ينعكس، بمعنى: أنه إذا ذكر الرفع لم يكن ضده الجزم، بل يكون ضده النصب. ومعنى قوله : فتواجم بالذكاء لتفضلاً: فتواجم العلماء بتأقب فكرك وحصافة ذهنك لتعدّ مع الفضلاء.

٦٠ - وَحَيْثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنزِلًا  
إذا ذكر التحريك غير مقيد بحركة، فالمراد به الفتح، كقوله: معاً قدر حركته من صحاب<sup>(١)</sup>. وضده حينئذ الإسيكان.

وإذا ذكر الإسكان كان ضده الفتح كقوله: ويطهرون في الطاء السكون. فحينئذ يكون الفتح والإسكان ضدين مطردين منعكسين. فإذا قيد التحريك كان المراد به ما قيد به كقوله: وحرك عين الرعب ضمًا كما رسما<sup>(٢)</sup>

وضده الإسكان أيضاً. ويؤخذ من هنا: أن الإسكان ضد التحريك، سواء كان التحريك مطلقاً أم مقيداً، فإذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يقيدما كقوله: وأرنا وأرني ساكنا الكسر<sup>(٣)</sup>.

٦١ - وَأَخِيَّتُ بَيْنَ التَّوْنِ وَالْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَنزِلًا  
أخى بين النون والياء، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض وفرق بين لقيى الفتح والنصب، وبين لقيى الكسر والخفض، على اصطلاح البصريين في التفرقة بين ألقاب الإعراب والبناء.

(١) في البقرة.

(٢) في آل عمران.

(٣) في البقرة.

والمعنى: أن النون والياء صنوان، فإذا ذكر الياء لقارئ، تكون قراءة المسكوت عنه بالنون كقوله: ويا و(نكفر) عن كرام<sup>(١)</sup>.

وإذا ذكر النون لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالياء كقوله:

وحيث يشاء نون دار<sup>(٢)</sup>.

وَالْفَتْحُ وَالْكَسْرُ ضِدَانٌ، فَإِذَا ذَكَرَ الْفَتْحُ لِقَارِئٍ تَكُونُ قِرَاءَةُ غَيْرِهِ بِالْكَسْرِ كَقَوْلِهِ: إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رِفْلًا<sup>(٣)</sup>.

وإذا ذكر الكسر لقارئ تكون قراءة غيره بالفتح نحو:

عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى الْجَمَلُ<sup>(٤)</sup>.

وَالنَّصْبُ وَالخَفْضُ ضِدَانٌ، فَإِذَا ذَكَرَ النَّصْبُ لِقَارِئٍ فَقِرَاءَةُ غَيْرِهِ بِالخَفْضِ

كَقَوْلِهِ: وَغَيْرِ أَوْلِيٍّ بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلًا<sup>(٥)</sup>.

وإذا ذكر الخفض لقارئ فقراءة غيره بالنصب كقوله:

وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامُ بِالخَفْضِ جَمَلًا.

فَالْمُؤَاخَاةُ بَيْنَ مَا ذَكَرَ مُؤَاخَاةُ تَضَادٍ، وَفَائِدَةُ مَعْرِفَةِ حَرَكَتِي الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ تَظْهَرُ فِي نَحْوِ: وَالْوَتْرُ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ<sup>(٦)</sup>، إِذْ يَعْلَمُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِالْكَسْرِ: أَنَّ الْمُرَادَ حَرَكَةَ الْوَاوِ لَا الرَّاءِ.

وَمَنْزِلًا: اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ أَنْزَلَهُ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ فَاعِلٍ آخِيَتْ، أَيِ حَالٍ كَوْنِي مَنْزِلًا كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا ذَكَرَ مَنْزِلَتَهُ.

٦٢ - وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِنًا فَغَيْرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبُ أَقْبَلًا

المعنى: إذا ذكر الضم لقارئ ما، ولم يقيد هذا الضم، كانت قراءة المسكوت

(١) في البقرة.

(٢) في يوسف.

(٣) في آل عمران.

(٤) في البقرة.

(٥) في النساء.

(٦) في النحر.

عنه بالفتح، كقوله : وفي إذ يرون الياء بالضم كَلَّأً<sup>(١)</sup> .

وإذا ذكر الرفع لقارئ ما، ولم يقيده، كانت قراءة المسكوت عنه بالنصب

كقوله: وحتى يقول الرفع في اللام أولاً<sup>(٢)</sup> .

أما إذا قيد الضم بكونه ضم الإسكان، فتكون قراءة الغير بالإسكان،

كقوله : وجزءاً وجزءاً ضم الإسكان صف<sup>(٣)</sup> .

وكذا إذا قيده بكونه ضم الكسر، فتكون قراءة الغير بالكسر كقوله :

ورضوان اضمم غير ثاني العقود كسره صح<sup>(٤)</sup> .

وإذا قيّد الرفع بكونه رفع الجزم ، كانت قراءة الغير بالجزم كقوله:

يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا<sup>(٥)</sup> .

وإذا قيده بكونه رفع الحفض، كانت قراءة الغير بالحفض كقوله: وخضر

برفع الحفض عم حلا علا<sup>(٦)</sup> .

٦٣ - وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّغْيِيبِ جُمْلَةٌ عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقَتْ مَنْ قَيْدِ التَّغْيِيبِ

المعنى: أنه قد يذكر الكلمات التي فيها أحد هذه الثلاثة: الرفع، والتذكير،

والتغيب بذكر هذه الكلمات مطلقة، فيعلم من إطلاقه لها أنها هي المرادة، لا

أضدادها مثاله: وأربع أولاً أصحاب. يعني بالرفع. ويجبي خليط، يعني بالتذكير،

وبل يؤثرون حز ، يعني : بالتغيب، فيعلم من هذا الإطلاق أنه أراد الرفع في

---

(١) في البقرة.

(٢) في البقرة.

(٣) في البقرة.

(٤) في آل عمران

(٥) في الفرقان.

(٦) في الإنسان.



(أربع) <sup>(١)</sup> . وباء التذكير في ﴿عَجَّيْ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وباء الغيب في (يؤثرون) <sup>(٣)</sup> .

وقد اجتمع إطلاق الثلاثة في قوله في سورة الأعراف: وخالصة أصل ولا يعلمون قل - لشعبة في الثاني ويفتح شمللا.

**والخلاصة:** أن الكلمة القرآنية إذا أطلقت وكانت قراءتها لا تعدو أن تكون بالرفع أو ضده، كان المراد الرفع، وإذا كانت قراءتها تحتل التذكير والتأنيث، كان المراد التذكير، وإذا كانت قراءتها تحتل الغيبة والخطاب، كان المراد الغيبة، فحينئذ يكون الإطلاق دليلاً على الرفع في الأول، والتذكير في الثاني، والغيبة في الثالث.

٦٤ - وَقَبْلَ وَبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا  
المراد بالحرف: الكلمة القرآنية المختلف فيها. والمراد بالجمع: الكلمات الثمان التي يرمز بكل كلمة منها إلى أكثر من شيخ وهي: صحبة، صحاب، عم، سما، حق، نفر، حرمي، حصن.

يعني: إذا كان الرمز للقراء بكلمة من هذه الكلمات الثمان فلا يلتزم ذكر هذه الكلمة بعد الكلمة القرآنية، بل تارة يذكرها بعدها، كقوله: من يرتدد عَم <sup>(٤)</sup> . فتذكر حقاً <sup>(٥)</sup> ، وأخرى يذكرها قبلها، كقوله: وصحبة يصرف <sup>(٦)</sup> وحقاً بضم الباء فلا يحسبنهم <sup>(٧)</sup> . بخلاف حروف « أبح » فإنه التزم أن يذكرها بعد ذكر الكلمة القرآنية ، كما سبق في قوله :

(١) في قوله تعالى : ﴿ فَشَهَدَهُ أَحَدِهِمْ أَزْنَعُ شَهَدَتْ ﴾ [النور : ٦]

(٢) في قوله تعالى : ﴿ عَجَّيْ إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلِّ مَنِيءٍ ﴾ [القصص : ٥٧]

(٣) من قوله تعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [الأعلى : ١٦]

(٤) في المائدة.

(٥) في البقرة.

(٦) في الأنعام.

(٧) في آل عمران.

ومن بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله الخ.  
وكذا التزم في الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ ، كالشين ،  
والثاء، أن يؤخرها عن كلمة القرآن، كقوله: يبلغن أمدده واكسر شمردلا<sup>(١)</sup>.  
وقوله : وفي عاقدت قصر ثوى<sup>(٢)</sup>.

نعم إذا اجتمع حرف من حروف «أبج» مع إحدى الكلمات الثمان،  
فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدماً وتأخراً؛ لأن هذه الكلمة دلت على محل  
الرمز، كقوله: وحق نصير كسر واو مسومين<sup>(٣)</sup>.  
وقوله: وعالم خفض الرفع عن نفر<sup>(٤)</sup>.

وكذلك إذا اجتمع حرف من الحروف التي يرمز بها لأكثر من قارئ، مع  
إحدى الكلمات المذكورة، فإن هذا الحرف يكون تابعاً للكلمة تقدماً وتأخراً  
أيضاً، كقوله: ومنزها التخفيف حق شفاؤه<sup>(٥)</sup>.  
وقوله: وضم كفا حصن يضلوا يضل عن<sup>(٦)</sup>.

٦٥ - وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَعُ نَظْمَهُ بِهِ مُوضِحًا جَيِّدًا مُعَمًّا وَمُخَوَّلًا  
الجيد: العنق، المعم بفتح العين، والمخول بفتح الواو: الكريم الأعمام  
والأحوال، لأن العرب كانوا يعرفون الصبي الكريم الأعمام والأحوال بجيده، لأن  
أعمامه وأحواله يزينون جيده بالقلائد، فيعرف كرم عمومته وخبولته بجيده.

(١) في الإسراء.

(٢) في النساء.

(٣) في آل عمران.

(٤) في المؤمنون.

(٥) في البقرة.

(٦) في إبراهيم.

والمعنى: أن الناظم ﷺ قد يذكر القارئ بصريح اسمه لا برمزه، حيث يسمح النظم بذلك ويسهل عليه، وهو تارة يذكر اسم القارئ بعد كلمة القرآن، كقوله: ونقل رداً عن نافع<sup>(١)</sup>. وقوله:

وقل ولا كذاباً بتخفيف الكسائي أقبلاً<sup>(٢)</sup>. وتارة يذكره قبلها كقوله: نافع بالرفع واحدة جلاً<sup>(٣)</sup>. وقوله: وحمزة والأرحام بالخفض جملاً<sup>(٤)</sup>.

وقوله: موضحاً منصوب على الحال من فاعل أسمى، وجيداً مفعول به لموضحاً، ومعماً ومخولاً، صفتان لجيداً، أي: أذكر القارئ باسمه الصريح، حال كوني كاشفاً المسألة كشفاً، ومحسناً تحسيناً، يشبه جيد كريم الأعمام والأخوال في وضوحه وحسنه.

٦٦ - وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسْمَى قَيْدَرِي وَيُعْقَلَا  
إذا انفرد قارئ أو راو بباب لا يُشاركه فيه غيره، ذكره باسمه الصريح لا بالرمز الدال عليه.

كقوله: ودونك الإدغام الكبير وقطبه أبو عمرو البصري.

وقوله: ورقق ورش كل راء الخ.

وقوله: وغلظ ورش فتح لام الخ.

وقوله: وحمزة عند الوقف سهل همزه الخ.

وقوله: وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي.

٦٧ - أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا الْمَعَانِي لُبَّابُهَا وَصُعْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْبًا مُسْتَسَلَا  
الإهلال: رفع الصوت، أي نادى القصيدة، وإن لم يجز ذكرها للعلم بها،

(١) باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

(٢) في النبأ.

(٣) في النساء.

(٤) في النساء.

صارخة بالمعاني، فلبتها المعاني، أي أجابتها بقولها لييك، أي إجابة دائمة، ولباب المعاني خالصها، ولباب مرفوع على أنه بدل البعض من الكل من المعاني، أي لم يلبها إلا خيار المعاني وشرافها. وصفت من الصياغة، ويعبر بها عن إحكام الشيء وإتقانه، و«ما» موصول مفعول صفت، وساغ من ساغ الشراب: سهل وطاب وسهل مدخله في الحلق، وعذباً مسلسلاً حالاً من فاعل ساغ العائد على «ما» والعذب الحلو اللذيذ، والمسلسل: السلس الصافي.

والمعنى: أن القصيدة نادى المعاني فأجابها خيارها، ونظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي يسهل على اللسان، حال كونه مستلذاً في السمع ملائماً للطبع.

٦٨ - وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلًا  
رمت الشيء: طلبت حصوله، والتيسير اسم كتاب للعلامة الحافظ أبي عمرو

الداني في القراءات السبع. واختصار الكتاب: جمع معانيه في أقل من مبانیه<sup>(١)</sup>. فأجنت كثر جناها وثمرها، والضمير في «منه» يعود على التيسير أو على الله تعالى.

والمعنى: قصدت بهذه القصيدة إيجاز كتاب «التيسير»، واختصار جميع مسائله فأجنت القصيدة، وكثرت فوائدها بتوفيق الله سبحانه وتيسيره، مؤملاً منه سبحانه كل خير وسداد.

٦٩ - وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدِ فَلَفْتُ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

الألفاف: جمع «لف» كالأضداد جمع ضد: الأشجار المتلفة لكثرتها، بنشر: أي بكثرة، فوائد جمع فائدة، وصرف لضرورة الشعر. فلفت: سترت وجهها ومحاسنها. حياء مفعول له أو حال، أي مستحبة.

والمعنى: أن هذه القصيدة زادت على «التيسير» بفوائد ليست فيه كزيادة أحكام، أو إشارة لتعليل، ومن الزيادة مخارج الحروف، فغطت وجهها واستحيت

(١) مبانیه: أي ألفاظه.

هي أو ناظمها من تفضلها عليه، وهذا من أدب الصغير مع الكبير، وتواضع الفرع مع الأصل، والمتأخر مع المتقدم الذي له فضل السبق، وتواضع التلميذ مع أستاذه.

٧٠ - وَسَمَّيْتَهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُنًا      وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهِنَةً مُتَقَبِّلًا

الحرز: ما يحفظ ما يودع فيه. والأمان جمع أمنية، وهي ما يتمنى من بغية. ووجه الشيء أحسنه. والتهاني جمع تهنئة، وخفف ياء الأمان، وأبدل همزة التهاني ياء ساكنة، والتيمين: التبرك من اليمن وهو البركة، «فاهنه»: أمر من هناه بالألف، والأصل هناه يهته بالهمز، فخفف بالإبدال، ومعنى هناه: أعطاه، والضمير في «فاهنه» يعود على الحرز.

والمعنى: جعلت اسم هذه القصيدة «حرز الأمانى ووجه التهاني» تبركاً وتفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، كي تتحقق فيه أمانى طلبة هذا العلم، فأعطى أيها الطالب هذا النظم كل عنايتك حال كونك متقبلاً له، مقبلاً عليه، لتحرز ما تضمنه من فوائد وأحكام.

٧١ - وَتَادَيْتُ اللَّهُمَّ يَا خَيْرَ سَامِعٍ      أَعْدِنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

أصل اللهم: يا الله، حذف «يا» التي للنداء وعوض عنها الميم، وقطعت همزة «اللهم» للضرورة. يا خير سامع: يا خير مجيب. وكرر النداء حرصاً على إجابة الدعاء، أعديني: أجرني واعصمني. والتسميع عمل الخير لا لوجه الله بل بقصد الرياء، وقولاً ومفعلاً مصدران تمييزان، أو حالان من الضمير في «أعديني» وهو الياء، أو بدلان من ياء «أعديني» بدل اشتمال.

والمعنى: يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء وحب الشهرة بين الناس حتى لا يحبط عملي، ولا يضيع ثوابي، والناظم لما أشاد بنظمه هذه الإشادة خشي أن يكون فيه رياء فاستعاذ بالله تعالى منه قولاً ومفعلاً.

٧٢ - إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْأَيْدِي تَمُدُّهَا      أَجْرِنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَأَخْطَلَا

يُـدِي هي الجارحة، مفعول محذوف، أي مددت يدي إليك، أو مبتدأ  
وإليك متعلق بالخبر، أي يدي ممدودة إليك . والأبيادي جمع «أيد» جمع يد بمعنى  
النعمة<sup>(١)</sup> .

والأبيادي مبتدأ وجملة تمدها خبره، ومنك متعلق بمحذوف حال من فاعل  
تمدهك أي حال كونها حاصلة منك، أجرني: احفظني واعصمني. والجورج للعدل  
عن طريق الحق والعدل. والخطل: المنطق الفاسد، والفاء في فأخطلا جواب النفي،  
والفعل منصوب بعد الفاء بإضمار أن.

والمعنى: أن الناظم مد يده إلى ربه راجياً تحقيق أمله وإنجاح مقصده، ثم  
بين السبب الحامل له على سؤاله ربه فقال: الأبيادي تمدها منك، يعني أن نعمك  
المتوالية عليّ الواصلة منك إليّ هي التي حملتني على مد يدي إليك ، وأطمعتني في  
التوجه إلى واسع فضلك، وإلا فمن حقي ألا أمدّها حياء من تقصيري في القيام بما  
يجب لك من ذل عبودية ، ثم تمم فقال: اعصم قلبي من الميل إلى الجور، حتى لا  
أرتكبه، فإني إن ارتكبته وقعت في فاسد القول وخطل المنطق.

### ٧٣ - أَمِينٌ وَأَمْنًا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتَ فَهَوَ الْأَمُونُ تَحْمَلًا

أمين بالقصر في الهمزة وهي لغة، اسم فعل بمعنى استجب. وأمناً هو ضد  
الخوف، منصوب بفعل محذوف أي وهب أمناً للأمين وهو الموثوق به، الحفيظ  
على ما أمن عليه. عثرت مثلث الفاء والفتح أفصح: سقطت، والمراد من السقوط:  
وقوع الخطأ فيها، والإسناد للقصيدة مجاز؛ إذ المراد ناظمها. والأمون: الناقة القوية  
التي لا تكمل من حمل الأثقال، وضمير فهو للأمين. وتحملاً تمييز.

والمعنى: اللهم استجب دعائي، وامنح أمناً لمن حفظ هذه القصيدة  
ووعاها، وعمل على نشر فوائدها، وإذاعة أحكامها بين أهل العلم، وإن زل  
الناظم زلة، فعلى هذا الأمين أن يحتمل زلله، ويقيه عثرته، كما تتحمل الناقة

(١) واليد يعبر بها عن النعمة لصدور النعمة عنها غالباً فيما يتعارفه الناس.

القوية الأعباء الثقيلة وتصير عليها، أي يكون بمنزلة هذه الناقة في تحمل ما يراه من زلل أو خطأ، ويتلمس لناظمها المعاذير، ويعلم أن كل إنسان مهما أوتي من نباهة شأن وعلو قدر، فهو عرضة للهفوات والعترات.

٧٤ - أَقُولُ لِحَرٍّ وَالْمُرْوَةِ مَرءَهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرَاةِ ذُو النُّورِ مَكْحَلًا

الحر: هو الذي لم يسترقه هواه، ولم تستعبده مباحج الحياة. والمروءة كمال المرء بالأخلاق الفاضلة. ومرؤها رجل المروءة وصاحبها. والإخوة جمع أخ من النسب، وقد يراد به الأخ في الدين كما هنا. والمكحل هو الميل الذي يكتحل به. والمروءة مبتدأ أول، ومرؤها مبتدأ ثان، والمرأة خير، والجملة خير الأول. وإخوته متعلق بمضاف مقدر، أي نفع مرئها لإخوته وذو النور خير بعد خير، ومكحلاً تمييز.

والمعنى: أن رجل المروءة وصاحبها نفعه لإخوانه من المؤمنين كنعف المرأة لهم، فيدلمهم على عيوبهم ليعملوا على تلافئها، كما تدل المرأة الناظر فيها على عيوبه. وهو ذو النور. أي: الإيمان يشفي من الداء بنوره كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها، وفي البيت إشارة لقوله ﷺ (المؤمن مرآة أخيه المؤمن) أخرجه أبو داود (١).

٧٥ - أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَأَسَدِ السُّوقِ أَجْمَلًا

٧٦ - وَظَنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحٌ نَسِجَهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلًا

٧٧ - وَسَلَّمَ لِأَخْدَى الْحُسَيْنِينَ إِصَابَةَ وَالْآخَرَى اجْتِهَادَ رَامٍ صَوْتًا فَأَمْحَلًا

٧٨ - وَإِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلَةٍ مِنْ الْحِلْمِ وَتُصْلِحْهُ مِنْ جَادٍ مَقُولًا

الاجتاز: مفتعل مأخوذ من الجواز بمعنى العبور. ينادى عليه، يعرض للبيع، والكساد ضد الرواج. وأجملا: أي بالقول الجميل. والنسيج فعيل بمعنى المفعول أي

(١) في الأدب، باب في النصيحة (٤٩١٨)، كما أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٢٣٨، ٢٣٩)، والديلمي (٦٥٧١)، والترمذي في البر والصلة (١٩٢٩)، والبغوي في شرح السنة (٩٢/١٣) بلفظ قريب منه.

المنسوج. والإغضاء: الإغماض عن العيب وتجاهل وجوده. والهلهل: الثوب الخفيف الضعيف النسج، والإصابة الوصول للصواب. والاجتهاد بذل الجهد في إدراك الصواب، والصوب نزول المطر. وأحل: دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويس الأرض، بسبب انقطاعه. الخرق: المراد به هنا العيب، وأدركه: تداركه. وفضلة الشيء ما يفضل عنه. والمقول: اللسان.

والمعنى: يا سامع قصيدي حال الإعراض عنها، وعدم الالتفات إليها، أحسن القول فيها بإظهار محاسنها، وإخفاء مثالبها. ثم أحسن الظن بالناظم ونظمه، وسامح نظمه الشبيه بالمنسوج، لأن النظم ضم كلمة إلى أخرى، كما أن النسج ضم طاقة إلى أخرى، بالتجاهل عن هفواته، والإغضاء عن زلاته، وإن كان ذلك النظم كالثوب الضعيف في ركافة ألفاظه وتقامة معانيه. وهذا تواضع من الناظم، وإلا فنظمه آية في قوة الألفاظ وسمو المعاني.

ثم يقول الناظم: سلم لي نظمي وابتعد عن لومي لأجل إحدى الحسينين، وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ: (من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر).<sup>(١)</sup>

وحاله لا ينفك عن إحداهما، فإن كان مصيباً كان له أجران، وإن كان مخطئاً كان له أجر، فلا ينبغي أن يوجه إليه لوم على كلتا الحالين، حال إدراك الصواب التي عبر عنها بقوله إصابة، وحال الخطأ التي شبهها بحال من طلب المطر فوقع في المحل. ثم يقول: وإن وجد عيب في نظمي فتداركه بفضلة من حلمك، وليصلح هذا العيب من ذرب لسانه، وكان متضلعاً في علوم العربية، واسع الاطلاع في علوم القراءات.

(١) الحديث: أخرجه البخاري في الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (٦٩١٩)، ومسلم في الأفضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ (١٧١٦) بلفظ: (إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر).



٧٩ - وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوَيْثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الْأَنْثَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقَلَا

الوَيْثَامُ: مصدر بمعنى الوفاق. لطاح: هلك. والأنام: الثقلان. والخلف: الاختلاف. والقلا: البغض. وصادقاً صفة مصدر محذوف أي قولاً صادقاً. أو حال، أي حال كونك صادقاً. ولولا حرف يدل على امتناع الشيء لوجود غيره، وهو هنا امتناع هلاك الكل لوجود الوفاق.

والمعنى: أن الوفاق سبب الحياة المنيئة والراحة والطمأنينة، والاختلاف سبب الهلاك والدمار، وفي الأمثال: «لولا الويثام لهلك الأنام».

٨٠ - وَعَشٍ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غَيْبَةٍ لَغَبٍ نُحَضِّرُ حِطَارَ الْقَلْسِ أَنْقَى مُغْسَلًا

الغيبية: بالكسر: ذكر المرء أخاه بما يكره. غب من الغيبة بالفتح: المفارقة ضد الحضور. تحضّر مأخوذ من حضر المبني للمفعول، إذا جعل حاضرًا، والحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من أغصان الشجر لتقيها الحر والبرد. القلس الطهر. وحظيرة القلس: الجنة. أنقى: أفل من النقاء. المغسل المغسول. وسالمًا حال. و«صدرًا» تمييز، وتحضّر فعل مبني للمفعول، ونائب الفاعل ضمير المخاطب، وحزم في جواب الأمر «حظار» ثاني مفعوليه. وأنقى ومغسلًا حالان.

والمعنى: عش<sup>(١)</sup> سالم الصدر، نظيف القلب عن الغش والغل وسائر الأمراض المعنوية، ولا تحضر مواطن الغيبة، ولا تشارك المغتابين إن حضرت مجالسهم، ليحضرك الله سبحانه حظار القلس في الجنة مع عباده الأبرار منقى من الذنوب، مطهرًا من العيوب.

٨١ - وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِالتِّي كَقَبْضِ عَلَى جَمْرٍ فَتَنْجُو مِنَ الْبَلَاءِ

المعنى: أن زماننا هذا زمان الصبر، لأنه قد أودى فيه الحق، وأكرم فيه المبطل، وأصبح فيه المنكر معروفًا، والمعروف منكراً، فمن يسمح لك بالحالة التي

(١) في الأصل: عن. ولعلها خطأ مطبعي.

لزومها في الشدة كالقبض على النار الموقدة. وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ: (يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر). أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup>.

وقوله : فتنجو من البلا: المراد به العذاب الأخروي.

٨٢ - وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَابُهَا بِالذَّمْعِ دِيمًا وَهُطْلًا

٨٣ - وَلَكِنَّهَا عَنِ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَا فَيَا ضَيِّعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلًا

ساعدت: عاونت. توكتت من الوكف وهو القطر، من وكف البيت إذا هطل. والسحاب: جمع سحابة، والمراد: المدامع، شبيهها بالسحاب في همول دمعها، والدمع جمع ديمة: المطر الدائم. الهطل جمع هاطل وهو المتتابع من المطر. والقحط الجذب. والسيهل الذي لا شيء معه أي فارغ<sup>(٢)</sup>.

والمعنى: لو ساعدت عين صاحبها على البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت مدامعها بالدمع ولم ينقطع بكائها أبداً، ولكن قلة بكائها صادرة عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله سبحانه، فاحذروا أن تمر أعماركم في اللهو واللعب، وما لا يعود عليكم بالنفع في الحال والمآل.

٨٤ - بِتَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرِبًا وَمَغْسِلًا

٨٥ - وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفْتَقَتْ بِكُلِّ عَيْبٍ حِينَ أَصْبَحَ مُغْتَسِلًا

استهدى: طلب الهداية. الشرب النصيب المقسوم من الماء. المغسل: مكان الغسل. فتفتقت: انشقت. والعيب: الزعفران أو نوع من الطيب يخلط به.

(١) في الفتن (٢٢٦٠)، وإذا كان ذلك في زمن الشاطبي - رحمه الله تعالى - في القرن السادس الهجري، فما بالك بزماننا هذا؟! .

(٢) روي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: « لاكره أن أرى أحدكم سهلاً » أوردته صاحب لسان العرب (٣٢٤/١١) وتبعته: « لا في عمل الدنيا، ولا في عمل آخرة » .

والمخضّل: المبتل. وبنفسي متعلق بمحذوف تقديره أفدي.

المعنى: أفدي بنفسني من كل مكروه من توجه في طلب هداية الله وحده، وكان له القرآن بملازمة تلاوته والعمل بما فيه حظه ونصيبه من الدنيا، ومطهراً له من أضرار الذنوب. وطابت له الأرض التي تحمله لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى، وكفى بقوله: فتفتقت بكل عير: عن ثناء أهلها عليه، واغتباطهم به، أو أن الأرض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي، لقيامه بالحق وبطاعة الله عز وجل. وكفى بقوله «مخضلاً» عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده.

٨٦ - فَطَوْبَى لَهٗ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَرَزْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعَلًا

٨٧ - هُوَ الْمُجْتَنَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلًا

طوبى: فعلى مصدر طاب يطيب أصله طيبى قلبت الياء واوا لانضمام

ما قبلها.

والمعنى: والحالة الطيبة له، أو طوبى الجنة له، فطوبى مبتدأ والجار والمجرور خيره، والجملة خبرية أو دعائية، والضمير في «له» يعود على المستهدي، والهم القصد والإرادة، والزند ما يقدح به النار، والأسى التأسف، من أسيت على الشيء أسفت عليه وحزنت، ومنه قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ أَتَى عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: ٩٣].

يهتاجُ: ينبعث ويلتهب، ومشعلاً حال من فاعل يهتاج.

والمعنى: العيش الرغد الناعم للمستهدى حين يثير الشوق قصده إلى ما أعده الله لأهل طاعته من ثواب جزيل ونعيم مقيم، وحين يحترق قلبه من الأسى والحزن متحسراً على ما ضاع من عمره غير مصروف إلى ذكر الله تعالى وشكره. وقوله هو المجتنى: أي المختار، يغدو: يعني يمر. والمستمال الذي يطلب إليه الميل. والمؤمل الذي يؤمل ويرجى عند الشدائد.

والمعنى: أن المستهدى هو المختار عند الله سبحانه، وهو الذي سبقت له

الحسنى، يمر على الناس قريباً من الله تعالى، لإيمانه وإحسانه، ومن الناس بتواضعه لهم وخفض جناحه. غريباً لغرابه مسلكه ونفورة حاله، وعزة أشكاله في شدة التمسك بالحق، لأنه كالقابض على الجمر، مستملاً يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه. مؤملاً مرجواً عند نزول الشدائد ليدعو بكشفها وإزالة آثارها.

٨٨ - يَفْعُدُ جَمِيعَ النَّاسِ مَوْتِي لِأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعُلَا

٨٩ - يَرَى نَفْسَهُ بِالذَّمِّ أَوْلَىٰ لِأَنْفِهَا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

يعني: أن المجتنب يعتقد كل الناس سادات، تواضعاً منه لله سبحانه، فلا يحتقر أحداً من عباد الله صالحاً أو طالحاً؛ لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء وكتب القلم.

ويصح أن يكون المعنى: أن المجتنب يعد كل واحد من الناس عبداً مقهوراً لله تعالى، لا يملك لنفسه -فضلاً عن غيره- نفعاً ولا ضرراً؛ لأن جميع أعمالهم تجري على وفق القضاء السابق، فلا يهرب أحداً ولا يتملق لأحد.

فعلى المعنى الأول: يكون المقصود وصف المجتنب بالتواضع والبعد عن الكبر والعجب.

وعلى الثاني: يكون المراد: وصفه بالتوكل على الله وحده وقطع طمعه في الخلق.

ثم بين الناظم أن هذا المجتنب يرى نفسه أولى بالذم وأحق به من غيرها، لأن نفسه لم تتحمل المشاق والمكاره ولم تتناول ما هو مر المذاق في تحصيل رفعة القدر وسمو المنزلة عند الله تعالى، فهو لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم، بل يرى أن ذم نفسه أولى، وإتمامها بالتقصير في الطاعات أخرى. فالمراد من قوله: «لم تلعق من الصبر» أن نفسه لم تتحمل المكاره والمشاق في سبيل تحصيل ما يرفع مكانتها ويعظم أجرها عند الله تعالى، والصبر يفتح الصاد وكسرهما مع سكون الباء ويفتح

الصاد مع كسر الباء عصارة شجر مر. والألا: شجر حسن المنظر مر الطعم، وقيل هو نبت يشبه الشيح في الريح والطعم<sup>(١)</sup>.

٩٠ - وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَدِّلاً

الإقصاء: الإبعاد. فيقصيه: يبعده. يأتلي يفتعل من الإئتلاء وهو التقصير.

والتبذل: بذل ما في الوسع في تحقيق الشيء وعدم التهاون فيه.

والمعنى: قد قيل في المثل كن كالكلب الذي هو أحسن الحيوانات . كن

مثله في الوفاء لأهله والنبات عليه؛ فإن أهله يبعدونهم ويجيعونه ويضربونه ويؤذونه، وهو لا يقصر في نصحهم وخدمتهم باذلاً في ذلك قصارى وسعه،

وغاية جهده ، وفي ذلك إشارة إلى ما روى وهب بن منبه<sup>(٢)</sup> « أن راهباً أوصى رجلاً فقال له: انصح لله أخلص له، حتى تكون كنصح الكلب لأهله فإنهم يؤذونه ويجيعونه، ويأبى إلا أن يحيط بهم نصحاً»<sup>(٣)</sup>.

والمقصود من البيت : الحث على بذل الجهد في طاعة الله ﷻ وعدم

التراخي فيها، مهما ابتلي الإنسان في الدنيا، فإن الله ﷻ لا يبتلي عبده في هذه الحياة بفقر أو مرض إلا ليكفر ذنبه أو يرفع في الآخرة درجته.

٩١ - لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَلَا

٩٢ - وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعًا لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلَا

الوقاية: الحفظ. والمكاره: جمع المكروه على غير قياس. وهو لا: جمع

(١) قال ابن منظور في لسان العرب (٢٤/١) : «الألاء: - بوزن العلاء - شجر ورقه وحمله دباغ يمد ويقصر ، وهو حسن المنظر مر الطعم، ولا يزال أخضر شتاءً وصيفاً، واحدته ألاءة، بوزن الألاءة».

(٢) هو: وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله الصنعاني، من التابعين. توفي سنة ١١٤هـ. وقيل غير ذلك. انظر: سير أعلام النبلاء (٥٤٤/٤).

(٣) أورده أبو شامة في إبراز المعاني (٢١٥/١).

هائل بمعنى مخيف مفزع، وهو منصوب على الحال من المكاره، ويقال محل به محل من باب فتح يفتح: إذا وشي به عند سلطان أو غيره، وأذاع فعله القبيح. وقوله: فيمحلا منصوب بأن مضمرة بعد الفاء جواباً للنفي.

والمعنى: أن الناظم يرجو من الله جلت قدرته إن قبلنا هذه الوصايا أن يحفظنا الله سبحانه وتعالى من البلايا والمحن في الدنيا والآخرة، ويجعلنا من الذين يكون القرآن شافعاً لهم يوم القيامة، لأنهم لم يهملوه، ولم يقصروا في حقه، فيشي<sup>(١)</sup> بهم ويشكو منهم عند ربه، وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ: (القرآن شافع مشفع. وما حل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجاً، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه). أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن<sup>(٢)</sup>.

٩٣ - وَيَا اللَّهُ حَوْلِي وَاعْتَصَامِي وَقَوِّي وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّسًا  
٩٤ - فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلًا

الحول: التحول من أمر إلى أمر ومن حال إلى حال. والاعتصام: الامتناع من كل ما يشين. والقوة: القدرة ضد الضعف. والستر: ما يستر به. والتحلل بالشيء التغطي به. وحسبي: كافي، من أحسبه الشيء إذا كفاه. والعدة ما يعد لدفع النوازل.

والضارع الذليل. والمتوكل: المعتمد على من يوكل إليه الأمر. ومتحللاً حال من ضمير المتكلم في «لي». وضارعاً ومتوكلاً حالان من الياء في اعتمادِي.

(١) في الأصل «فيسي» ولا تتفق مع المعنى المقصود. ويبدو أن هناك سقطاً، لأن قوله: « فيسعي بهم ويشكو منهم الخ» لا يتفق مع ما قبله. وخلاصة ما قاله العلماء في شرح البيت: أن القرآن له يوم القيامة حالتان: إحداهما: الشفاعة لمن قرأه فلم ينسه، ولم ينس العمل به. والثانية: الوشاية بمن قرأه فنسيه متهاوناً به من غير عذر، ونسي العمل به. والحديث الذي أورده الشيخ بعد ذلك يدل على الحالتين. انظر: اللآلئ الفريدة للسخاوي (٧٨/١)، وإبراز المعاني (٢١٧/١).

(٢) ص ٢٦ رقم (٥٧)، كما أخرجه ابن عدي في الكامل (٩٨٨/٣)، وأبو نعيم في الحلية (١٠٨/٤)

والمعنى: أن تحولي من المعصية إلى الطاعة، وامتناعي من كل ما يشينني، وقوتي على ما يرضي الله عني، كل ذلك بيد الله وحده، لا يحصل إلا بمعونته وتوفيقه، وفي الحديث الصحيح: (لا حول ولا قوة إلا بالله كسز من كنوز الجنة)<sup>(١)</sup>.

قال ابن مسعود رضي الله عنه في تفسيرها «لا تحول عن معصية الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله»<sup>(٢)</sup>.

وقوله: وما لي إلا ستره متجلاً: معناه ليس لي ما أعتد عليه إلا ما قد حللني به من ستره في الدنيا، وأرجو مثل ذلك في الآخرة، أي ومالي إلا ستره حال كوني متجلاً به أي متغطياً به. ثم يقول: فيا رب أنت الله حسي. الخ.  
المعنى: يا مدبر أمري أنت كافي في كل مهمة. وعدتي في كل ملمة. وعليك لا على غيرك اعتمادي. وإليك استنادي، حال كوني متضرعاً إليك، ذليلاً بين يديك، متوكلاً عليك، مفوضاً جميع أموري إليك. والله تعالى أعلم.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء (٢٧٠٤)، وابن ماجه في الأدب (٣٨٢٥)، والإمام أحمد في المسند (١٥٦/٥).

(٢) عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: (كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسمعني وأنا أقول: لا حول ولا قوة إلا بالله. فقال: أتدري ما تفسيرها؟ قلت: الله ورسوله أعلم. فقال: لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله، ولا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله، أخبرني بذلك حبريل عن الله عز وجل).  
قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٩/١٠): رواه البزار بإسنادين: أحدهما منقطع فيه عبدالله بن خراش، والغالب عليه الضعف، والآخر متصل حسن.

## ٢- باب الاستعاذة

الاستعاذة : طلب العوذ، وهو الامتناع بالحفظ والعصمة، والمراد هنا الاستعاذة قبل القراءة في مذهب القراء، ولفظ الاستعاذة على اختلافه بالنقص والزيادة خير بمعنى الدعاء. أي « اللهم أعذني من البلاء وشر الأعداء ».

والاستعاذة ليست من القرآن بإجماع العلماء.

١- إِذَا مَا أَرَدْتُ الدَّهْرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ جَهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلاً

٢- عَلَيَّ مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَرِدْ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجْهَلاً

أردت: قصدت. الدهر: ظرف زمان . الجهر: الإعلان ضد الإخفاء مصدر جاهر. إذا أعلن جهاراً: كجاهد جهاداً . وهو صفة مصدر محذوف والتقدير: تعوداً جهاراً أي ذا جهار . ومسجلاً اسم مفعول أسجل بمعنى أطلق فمسجلاً بمعنى مطلقاً، وهو أيضاً صفة المصدر المحذوف أي: تعوداً جهاراً مطلقاً. وقوله: على ما أتى. جار ومجرور متعلق بمحذوف وصف آخر للمصدر المحذوف، أي تعوداً كائناً على اللفظ الذي ورد في سورة النحل . واليسر السهل، وهو مصدر منصوب في موضع الحال من فاعل أتى، أي: حال كون هذا اللفظ يسراً، أي ذا يسر وسهولة. والتنزيه: التقديس. والمجهل المنسوب للجهل اسم مفعول.

والمعنى: إذا أردت قراءة القرآن في أي زمن من الأزمان، ولأي قارئ من القراء، ومن أي جزء من أجزاء القرآن ، سواء كان ذلك أول السورة أم أثناءها، فتعود في ابتداء قراءتك تعوداً مجهوراً به، مطابقاً للفظ الوارد في سورة النحل<sup>(١)</sup> ، حال كون هذا اللفظ ميسراً في النطق سهلاً على اللسان لقلة كلماته وحروفه، بأن تقول في ابتداء قراءتك : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من غير أن تزيد على هذا اللفظ شيئاً، وإن شئت زيادة التعظيم لربك بوصف كمال ونعت جلال، فلست منسوباً إلى الجهل، لأنك أتيت بما يفيد كمال تنزيه الله ﷻ وتبرئته من جميع النقائص، كأن تقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، أو أعوذ بالله

(١) وهو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].



السميع العليم من الشيطان الرجيم. وهكذا.  
وقد نبه الناظم بقوله: إذا ما أردت الخ: إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾  
معناه: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعد، فيكون في الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم  
المسبب وإرادة اسم السبب، كقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ [المائدة: ٦]. أي إذا  
أردتم القيام إلى الصلاة.

٣ - وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا التَّقْلُّ لَمْ يُبَيَّنْ مُجْمَلًا  
الواو في «ذكروا» لعلماء القرآن والمحدثين. ولفظ الرسول: أي تعوذه أو  
استعاذته. وبجملًا: مصدر ميمي المراد به الحدث «أي إجمالاً».

والمعنى: أن جماعة من القراء والمحدثين ذكروا تعوذ الرسول ﷺ فلم يزد  
الرسول شيئاً على اللفظ الوارد في سورة النحل، فمن ذلك: ما روي: (أن ابن  
مسعود قرأ على رسول الله ﷺ فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان  
الرجيم. فقال له الرسول ﷺ : يا ابن أم عبد قل : أعوذ بالله من الشيطان  
الرجيم) (١).

وروى نافع بن جبیر بن مطعم (أن الرسول ﷺ كان يقول: أعوذ بالله من  
الشيطان الرجيم). وهذان الحديثان ضعيفان، قال أبو شامة: والأول لا أصل له في  
كتب الحديث (٢). والثاني أخرجه أبو داود، ولكن بغير هذه العبارة.

وليس أدل على ضعف الحديثين من ورود أحاديث أخر أصح سنداً منهما  
تعارضهما: منها ما أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري قال:  
كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: (أعوذ بالله السميع العليم من  
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه) قال الترمذي هو أشهر حديث في هذا  
الباب (٣).

(١) ذكره ابن الجزري في النشر (٢٤٤/١، ٢٤٥).

(٢) ونص كلامه: «وكلا الحديثين ضعيف، والأول لا أصل له» إرباز المعاني (٢٢٣/١).

(٣) أخرجه الترمذي في الصلاة (٢٤٢)، والإمام أحمد في المسند (٥٠/٣، ٢٦/٥).

وفي صحيح ابن خزيمة عن النبي ﷺ أنه كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفته) <sup>(١)</sup>.

وقد أشار الناظم إلى ضعف الحديثين السابقين وأمثالهما بقوله: ولو صح هذا النقل لم يبق مجملاً. والمراد بالإجمال: الإطلاق، أي لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية، واتضح معناها وتعين لفظها فلا يجوز العدول عنه.

المعنى: لو كانت الأحاديث الدالة على ترك الزيادة على آية النحل ثابتة صحيحة السند لم تبق إجمالاً في الآية، بل تكون الآية حينئذ واضحة المعنى، بينة المراد متعينا لفظها عند التعوذ فيقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بلا زيادة عليه أو نقص عنه، ولكن هذه الأحاديث الدالة على ترك الزيادة ضعيفة معارضة بأصح منها سنداً، فحينئذ تبقى الآية على إجمالها وإطلاقها، فلا يتقيد القارئ بلفظها، بل يجوز له النقص عنه بأن يقول: أعوذ بالله من الشيطان، والزيادة عليه بأن يقول: أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم، أو نحو ذلك، ويعتبر القارئ عندئذ ممتلاً للأمر في الآية الكريمة، سواء نقص عنها لفظاً أو زاد عليها لفظاً أو اثنين أو ثلاثة.

ومما ينبغي التنبيه له: أن الأمر في الآية الكريمة للندب، على ما ذهب إليه جماهير العلماء من السلف والخلف <sup>(٢)</sup>.

---

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٤٧٢)، وأحمد في المسند (٤٠٤/١)، وابن ماجه في الصلاة (٨٠٧، ٨٠٨).  
(٢) قال القرطبي في تفسيره: (٨٦/١): «هذا الأمر على الندب في قول الجمهور في كل قراءة في غير الصلاة. واختلفوا فيه في الصلاة، حكى النقاش عن عطاء: أن الاستعاذة واجبة. وكان ابن سيرين والنخعي وقوم يعمدون في الصلاة في كل ركعة، ويمتلون أمر الله في الاستعاذة على العموم. وأبو حنيفة والشافعي يعمدان في الركعة الأولى من الصلاة، ويربان قراءة الصلاة كلها قراءة واحدة، ومالك لا يرى التعوذ في الصلاة المفروضة، ويراه في قيام رمضان».

#### ٤ - وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأَصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقًا وَمُظَلَّلًا

ضمير « فيه » يعود على التعوذ. ومقال مصدر ميمي، والمراد به القول. والفروع : جمع فرع وهو الغصن. والباسق الشجر الطويل المرتفع. والمظلل: ما له ظل لكثرة ورقه.

والمعنى: أن في التعوذ قولاً كثيراً. وكلاماً طويل الذيل ، ممتد النسق ؛

انتشرت فروعها في أصول الفقه، وأصول الحديث ، وأصول القراءات:

فأما أصول الفقه: فيبحث فيها عن التعوذ من حيث إن الأمر به في الآية

هل للوجوب أو للندب. وهل الآية واضحة الدلالة، فيتعين لفظها، أم بجملة فيصلح كل لفظ يدل على التعوذ؟.

وأما أصول الحديث: فيبحث فيها عن درجة الأحاديث الدالة على التعوذ،

وعن سندها وحال رواها.

وأما أصول القراءات : - والمراد بها أمهات الكتب المؤلفة في هذا الشأن

كالكامل للإمام الهذلي<sup>(١)</sup>، والإيضاح للأهوازي<sup>(٢)</sup>، وجامع البيان للداني<sup>(٣)</sup> -

فيبحث فيها التعوذ من حيث الجهر به والإخفاء، ومن حيث الوقف عليه أو وصله

بما بعده. وقوله: فلا تعد منها باسقاً ومظللًا. معناه: فارجع إلى هذه الأصول

وأمعن النظر فيها، ولا تتجاوز منها القول الذي تعضده الأدلة، وتؤازره البراهين.

فكنى بالباسق والمظلل عن هذا القول.

#### ٥ - وَإِخْفَاؤُهُ فَصَلَّ أَبَاهُ وَعَائِنَا وَكَمْ مِنْ فِتْيٍ كَالْمَهْدَوِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

الإخفاء: الإسرار ، وضمير وإخفاؤه يعود على التعوذ، وأبى الشيء تجنبه

وامتنع من فعله، والوعاة: جمع واع، كقضاة جمع قاض، وهو الحافظ المدقق.

(١) هو: أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المتوفى سنة ٤٦٥هـ وكتابه الكامل في القراءات الخمسين. انظر: غاية النهاية(٢/٣٩٧).

(٢) هو: الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الأهوازي، توفي سنة ٤٤٦هـ. انظر: معرفة القراء الكبار (٤٠٢/١)

(٣) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ، صاحب كتاب « التيسير » الذي نظمه الشاطبي. وله كتب أخرى كثيرة، منها كتابه « جامع البيان في القراءات السبع ».

وقد جرى كثير من شُرَّاح القصيدة على أن الفاء رمز لحمزة، والألف رمز لنافع، وعلى هذا يكون المعنى: أن حمزة ونافعاً كانا يخفيان التعوذ عند قراءتهما، ومن أخذ به لحمزة مطلقاً في جميع القرآن الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدي المقيى المفسر المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة<sup>(١)</sup>: فإنه أعمل فكره في تصحيح الإخفاء وتقريره، والقراءة والإقراء به.

وروى خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالتعوذ في أول الفاتحة ويخفيه في سائر القرآن. وروى خلاد عن سليم أن حمزة كان يخبر القارئ بين الجهر والإخفاء في التعوذ.

وروى المسيبى<sup>(٢)</sup> عن نافع أنه كان يخفي التعوذ في جميع القرآن.

وعلى هذا يكون قول الناظم: وإخفاؤه فصل. في قوة الاستثناء من عموم قوله: فاستعد جهاراً من الشيطان بالله مسجلاً. فإنه بعمومه يدل على الأمر بالتعوذ جهاراً في جميع الأوقات وفي سائر القرآن، ولجميع القراء، ولكن الصحيح أن لا رمز في البيت، وأن قوله: فصل معناه: فرق، وأنه بيان لحكمة إخفاء التعوذ، وهو الفرق بين القرآن وغيره، أو معناه: أن إخفاء التعوذ حكم من أحكامه، وكيفية من كفياته، فكأنه قال: إخفاء التعوذ فرق بين القرآن وغيره، أو كيفية من كفياته، رده - أي الإخفاء - علماًؤنا الحفاظ الأثبات، ولم يأخذوا به، بل أخذوا بالجهر به في جميع القرآن، ولكل القراء، كما أفاد ذلك عموم قوله: فاستعد جهاراً من الشيطان بالله مسجلاً، ذلك أن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد.

ومن فوائد الجهر به: أن السامع للقراءة يتمكن من الإصغاء لها من أولها، فلا يفوته شيء منها، وإذا أخفى القارئ التعوذ فلا يعلم السامع للقراءة إلا بعد أن

(١) انظر في ترجمته: غاية النهاية (١/٩٢)، بغية الوعاة (١/٣٥١).

(٢) هو: محمد بن إسحاق بن محمد المدني، مقيى ضابط ثقة، أخذ القراءة عرضاً عن نافع. توفي سنة

٢٣٦هـ. معرفة القراء الكبار (١/١١٦)، غاية النهاية (٢/٩٨).

يفوته شيء منها. وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة في الصلاة وخارجها، فإن المستحب للقارئ في الصلاة إخفاء التعوذ، وإن كان إماماً وفي صلاة جهرية، لأن المأموم منصت في الصلاة من أول الإحرام، فلا يفوته شيء من قراءة إمامه. وفصل الخطاب في هذا المقام أن يقال: إن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن، والجهر به في مواطن أخرى.

### فمواطن الإخفاء:

- ١ - إذا كان القارئ يقرأ سراً ، سواء كان منفرداً أم في مجلس.
  - ٢ - إذا كان خالياً ، سواء قرأ سراً أم جهرًا.
  - ٣ - إذا كان في الصلاة، سواء كانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء كان منفرداً أم مأموماً أم إماماً.
  - ٤ - إذا كان يقرأ وسط جماعة يتدارسون القرآن، كأن يكون في مقراءة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة، وما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها.
- «تتمة» لو قطع القارئ قراءته لطارئ قهري-كعطاس أو تنحح- أو كلام يتعلق بمصلحة القراءة، كأن شك في شيء في القراءة، وسأل من بجواره ليتثبت، فإنه لا يعيد التعوذ، أما لو قطعها إعراضاً عنها، أو لكلام لا تعلق له بها، ولو رداً لسلام فإنه يستأنف التعوذ.

### ٣ - باب البسمة

البسمة : مصدر مؤلّد، بسمل: إذا قال بسم الله، نحو هليل: إذا قال لا إله إلا الله، وحمل إذا قال: الحمد لله، وحسب: إذا قال حسبي الله، وحيل إذا قال: حي على الصلاة، وحوقل إذا قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

١ - وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْنَةٍ رَجَالٌ نَمَوْهَا دَرِيَّةً وَتَحْمُلًا

٢ - وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلْ وَأَسْكُنَا كُلَّ جَلَايَاهُ حَصْلًا

السنة لغة: الطريقة. واصطلاحاً: قول رسول الله أو فعله أو تقريره أو وصفه<sup>(١)</sup>.

ومعنى نموها: رفعوها ونقلوها. والدريّة: الدراية والعلم والمعرفة.

والتحمل: النقل عن الغير. ودريّة وتحملاً مصدران في موضع الحال من فاعل

نموها، أي نقلوها حال كونهم ذوي معرفة ودراية وتحمل. والجلايا جمع جلية من

جلا الأمر: إذا انكشف وظهر.

والمعنى: أن المشار إليهم بالباء والراء والنون والذال وهم: قالون،

والكسائي، وعاصم، وابن كثير. قرعوا بإثبات البسمة بين كل سورتين، حال

كونهم متمسكين في ذلك بسنة نقلوها وأسندوها إلى النبي ﷺ، وحال كونهم

ذوي علم ومعرفة، ونقل عن الغير، أي جامعين بين الدراية والرواية. والمراد

---

(١) تعريف السنة يختلف باختلاف اصطلاح أهل كل فن من الفنون، فالمحدثون لهم تعريف، والفقهاء لهم

تعريف آخر، وعلماء الأصول لهم تعريف مخالف وهكذا.

فالمحدثون يعرفون السنة بأنها: ما كان عليه الرسول ﷺ في أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته الخلقية

والخلقية، وكل ما نسب إلى الرسول ﷺ باعتباره قدوة حسنة وأسوة يجب على المسلمين أن يتأسوا به في

كل ما فعل أو ترك.

أما الأصوليون: فمنهجهم البحث عن الدليل الشرعي الذي تؤخذ منه الأحكام، لذلك عرفوا

السنة بما يتفق مع هذا المنهج فقالوا: هي ما نقل عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير. يراجع في

ذلك: تدريب الراوي ص ١١٦، ١١٧، إرشاد الفحول للشوكاني (١/١٥٥) تميم: أ.د. شعبان إسماعيل،

شرح الكوكب المنير (٢/١٦٠).

بالسنة التي نقلوها: ما ثبت في الأحاديث الصحيحة أن رسول ﷺ كان لا يعلم انقضاء السورة حتى تنزل عليه ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾<sup>(١)</sup>. وكتابة الصحابة لها في المصاحف العثمانية.

وقوله : ووصلك بين السورتين فصاحة، معناه: أن المشار إليه بالفاء وهو حمزة قرأ بوصل آخر السورة بأول التالية من غير بسملة بينهما.

وفي قوله : فصاحة. إشارة إلى حكمة هذا الوصل وهي أن فيه بيان إعراب آخر السورة، كآخر التوبة مع أول يونس، وبيان همزة الوصل، كآخر العاديات مع أول القارعة. وهمزة القطع كآخر القارعة مع أول (ألهاكم)، وسكت خلف على مثل (فحدث) آخر والضحى، لا يخرج عن كونه وصلاً، فإنه لا يفعل ذلك إلا في حال الوصل، ولأنه في هذه الحال يعتبر وصلاً آخر والضحى بأول الشرح من غير بسملة بينهما.

والواو في قوله: واسكتا بمعنى «أو» خير الناظم القارئ بين الوصل والسكت بين كل سورتين لمن رمز لهم بالكاف، والجيم، والحاء، وهم ابن عامر وورش، وأبو عمرو، فيكون لكل واحد منهم بين كل سورتين وجهان: الوصل كحمزة، والسكت بدون بسملة. والسكت هو الوقف على آخر السورة وقفة لطيفة من غير تنفس، كسكت حمزة على الهمز.

ومعنى: كل جلاياه حصلاً: أن كل واحد من القراء الثلاثة: ابن عامر وورش، وأبي عمرو حصل جلايا ما ذهب إليه وصوبه.

ويتبني أن يعلم أنه لا بد من الإتيان بالبسملة لجميع القراء بين آخر سورة الناس وأول سورة الفاتحة؛ فإن الفاتحة وإن وصلت لفظاً فهي مبتدأ بما حكماً، إذ ليس قبلها شيء حقيقة.

---

(١) روى أنس - ؓ - أن رسول الله - ﷺ - قال: « أنزلت عليّ آناً سورة فقرأ: ( بسم الله الرحمن الرحيم) حتى ختمها». أخرجه مسلم في الصلاة (٤٠٠)، وأبو داود في الصلاة أيضاً (٧٨٤) وغيرهما.

### ٣ - وَلَا نَصَّ كَلًّا حُبًّا وَجَةً ذَكَرْتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جَيِّدُهُ وَاضِحُ الطَّلِيِّ

«كلا» حرف ردع وزجر. الجيد: العنق. والواضح: الظاهر. والطلّي: جمع

طلية وهي صفحة العنق.

والمعنى: لم يرد نص عن ابن عامر، وورش، وأبي عمرو بوصل ولا بسكت، وإنما التخيير بين هذين الوجهين لهم اختيار من أهل الأداء، واستحباب من شيوخ الإقراء. وهذا معنى قوله: حب وجه ذكرته، وكلا حرف ردع وزجر كما سبق، وكأن الناظم يزجر من يعتقد ورود النص عن أحد منهم بوصل أو سكت، وقوله: وفيها خلاف جيده واضح الطلي. معناه: أن في البسمة خلافاً عن هؤلاء الثلاثة مشهوراً عند علماء هذه الصناعة.

**والخلاصة:** أن الخلاف في البسمة وارد عن هؤلاء الثلاثة، فإذا قلنا إنهم

يسملون وأخذنا لهم بالبسمة فالأمر ظاهر، وإن قلنا إنهم لا يسملون فهل يصلون كحمزة أو يسكتون؟ لم يرد عنهم في ذلك نص، فذكر الشيوخ لهم هذين الوجهين استحباباً<sup>(١)</sup>.

وعلى ما تقرر لا يكون في البيت رمزاً لأحد، وهذا ما عليه المحققون، وهذا الحكم الذي ذكرنا لكل قارئ عام يجري بين كل سورتين، سواء كانت الثانية بعد الأولى مباشرة كآخر البقرة وأول آل عمران، أو لم تكن بعدها مباشرة كآخر يونس مع أول النحل، لكن يشترط أن تكون الثانية بعد الأولى في ترتيب القرآن والتلاوة كما مثلنا، فإن كانت قبلها فيما ذكر، كآخر الأنبياء مع أول هود، فإنه يتعين الإتيان بالبسمة لجميع القراء، ولا يجوز لواحد منهم الوصل ولا السكت، كذلك لو وصل آخر السورة بأولها كأن كرر سورة الإخلاص، فإن البسمة تكون حينئذ متعينة للجميع، وأيضاً تتعين البسمة لكل القراء لو وصل آخر الناس بأول الفاتحة كما تقدم.

(١) إذن : يكون لهؤلاء الثلاثة : ابن عامر، وأبي عمرو، وورش ثلاثة أوجه: الوصل بدون بسمة، والسكت بدون بسمة أيضاً، والبسمة.



٤ - وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفَسٍ وَيَقْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلًا  
٥ - لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِمْ سَاكِتًا لِحَمْزَةٍ فَافْهَمَهُ وَأَلَيْسَ مُخَذَّلًا

وسكتهم مبتدأ، والمختار خبره<sup>(١)</sup>، ودون تنفس ظرف متعلق بمحذوف  
خير بعد خير، أو حال من ضمير المختار، والأربع الزهر هي السور الآتية: القيامة،  
المطففين، البلد، الهمة. والزهر جمع الزهراء، تأتي الأزهر، وهو المنير المشرق،  
ووصف هذه السور بالزهر كناية عن شهرتها ووضوحها، ولذلك لم يحتاج  
لتعيينها. والضمير في وسكتهم يعود على القراء الثلاثة المذكورين في البيت قبله  
وهم: ابن عامر، وورش، وأبو عمرو.

والمعنى: أن السكت الوارد عن هؤلاء هو المختار المقدم على الوصل. لأن  
فيه تنبيهاً على نهاية السورة. وهذا السكت يكون دون تنفس بأن تقف على آخر  
السورة وقفة خفيفة دون تنفس<sup>(٢)</sup>.

ثم بين أن بعض أهل الأداء اختار الفصل بالبسملة بين المدثر والقيامة،  
وبين الانفطار والتطفيف، وبين الفجر والبلد، وبين العصر والهمة لمن ورد عنه  
السكت في غيرهن، وهم: وورش، وأبو عمرو، وابن عامر من غير نص عنهم،  
وإنما هو استحباب من الشيوخ لهم، واختار السكت بين ما ذكر لمن روى عنه  
الوصل في غيرهن، وهم المذكورون وحمزة، فإذا كنت تقرأ لورش أو أبي عمرو أو  
ابن عامر بالسكت بين السور، ووصلت للسور المذكورة استحباب لك - عند هذا  
البعض - أن تفصل بينهن بالبسملة، وإن كنت تقرأ لأحدهم أو لحمزة بالوصل  
بين السور استحباب لك - عند هذا البعض - أن تسكت بينهن .

وقوله: فافهمه وليس مُخَذَّلًا. معناه: فافهم هذا المذهب الذي يفرق بين

(١) ويجوز أن يكون صفة أو مبتدأ ثانياً.

(٢) ولا يتوهم من قوله «المختار» أن مقابل المختار: حواز السكت مع التنفس، فهذا لم يقل به أحد.

هذه السور وبين غيرها من سور القرآن ، وليس هذا المذهب ضعيفاً متروك العون والنصرة، بل هو مذهب مؤيد منصور، ولكن مع هذا : فالمحققون من العلماء على عدم التفرقة بين هذه السور وبين غيرها، وهو المذهب الصحيح المختار الذي عليه العمل في سائر الأمصار.

فإن قلت: من أين يعلم أن اختيار البسمة بين السور المذكورة في مذهب هذا البعض إنما يكون حال السكت في غيرها؟

قلت: يعلم ذلك من اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها.

فإن قلت من أين يعلم اختيار السكت بين هذه السور حال الوصل في غيرها لورش، وأبي عمرو، وابن عامر، والناظم لم ينص إلا على اختيار السكت فيها لحمزة؟

قلت: يعلم ذلك من قوله: وهو فيهن ساكت لحمزة. فإن المراد به وهو فيهن ساكت لكل من وصل في غيرها ، وإنما خص حمزة بالذكر لأنه الأصل في الوصل بين السور.

٦ - وَمَهْمَا تَصَلَّيْنَاهَا أَوْ بَدَأْتَ بَرَاءَةً لَتَنْزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْتَدِئًا

الضمير في وصلها يعود على براءة.

المعنى: إذا وصلت براءة بالسورة قبلها وهي الأنفال، أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسمل في أولها لأحد من القراء، سواء كان مذهبه بين السورتين البسمة أو السكت أو الوصل. ثم علل الناظم ترك البسمة في أول براءة بأنها نزلت مشتملة على السيف، وكفى بذلك عما انطوت عليه سورة براءة من الأمر بالقتل والأخذ والحصر، ونبد العهد والوعيد والتهديد، وفيها آية السيف، وقد نقل العلماء هذا التعليل عن علي عليه السلام. قال ابن عباس : «سألت علياً عليه السلام لِمَ لَمْ تَكْتُبِ الْبِسْمَةَ فِي أَوَّلِ بَرَاءَةٍ؟ فَقَالَ لِأَنَّ بِسْمَ اللَّهِ أَمَانٌ، وَبَرَاءَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَمَانٌ لِأَنَّهَا نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ وَلَا

تناسب بين الأمان والسيف»<sup>(١)</sup> .

٧ - وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَن تَلَا  
الضمير في «منها» يعود على البسملة ، وفي سواها يعود على براءة،  
وسورة منصوب على نزع الخافض.

لما ذكر في الآيات السابقة مذاهب القراء بين السورتين، ذكر هنا مذهبه  
في ابتداء السور فقال: إذا ابتدأت قراءتك بأول سورة من سور القرآن فلا بد من  
الإتيان بالبسملة لجميع القراء، سواء في ذلك من مذهبه البسملة بين السورتين،  
ومن مذهبه وصل السورة بأول التالية، ومن مذهبه التخيير بين الوصل والسكت  
وبالسملة ، فالقراء متفقون على البدء بالبسملة في ابتداء أي سورة ، وهذا الحكم  
عام في الابتداء بأي سورة من سور القرآن إلا براءة، فلا بسملة عند الابتداء بها  
لأحد من القراء. وقوله: وفي الأجزاء خير من تلا. يصح قراءة خير بالبناء للفاعل.

والمعنى: خير أهل الأداء القارئ إذا ابتدأ قراءته بشيء من أجزاء السور  
بين الإتيان بالبسملة وتركها. ويصح قراءة خير بالبناء للمفعول. والمعنى: خير  
القارئ إذا ابتدأ بشيء من أجزاء السور بين الإتيان بالبسملة وتركها، وذلك  
لجميع القراء . ولا فرق في هذا الحكم بين أجزاء براءة وأجزاء غيرها من السور،  
واستثنى بعضهم أجزاء براءة فمنع من الإتيان فيها بالبسملة، وألحق أجزاء السورة  
بأولها في عدم جواز الإتيان بالبسملة. والمراد: بأجزاء السور: ما بعد أوائلها ولو  
بآية أو كلمة، فيدخل في ذلك أوائل الأجزاء المصطلح عليها، وأوائل الأحزاب ،  
والأعشار، وأول كل آية ابتدأ بها غير أول آية في السورة.

(١) أثر علي عليه السلام أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٦٠/٢) ولفظه: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سألت  
علي بن أبي طالب عليه السلام: لم لم تكتب في براءة «بسم الله الرحمن الرحيم»؟ قال: لأن بسم الله الرحمن  
الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها أمان»

وروي مثل ذلك عن محمد بن الحنفية عن أبيه، وكذا عن سفيان بن عيينة. انظر: تفسير  
القرطبي (٤١/٨).

٨ - وَمَهْمَا تَصَلَّيْتُمَا مَعَ أَوْ آخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقْفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقَلَا

الضمير في «تصلها» و«فيها» يعود على البسمة . وفي معنى على .

يقول : إذا وصلت البسمة بآخر سورة امتنع الوقف على البسمة ،

وتعين وصلها بأول السورة التالية .

والحاصل: أن الأوجه العقلية الجائزة بين كل سورتين لمن مذهبه البسمة أربعة:

الأول: الوقف على آخر السورة وعلى البسمة .

الثاني: الوقف على آخر السورة ووصل البسمة بأول التالية .

الثالث: وصل آخر السورة بالبسمة مع وصل البسمة بأول السورة التالية .

الرابع: وصل آخر السورة بالبسمة مع الوقف عليها .

وهذا الوجه هو الذي نهي الناظم عن الإتيان به فيكون ممتنعاً، فتبقى

الأوجه الثلاثة الأولى على الجواز. وعلى هذا يكون لكل من مذهبه البسمة بين

السورتين وهم قالون، والكسائي، وعاصم، وابن كثير، هذه الأوجه الثلاثة بين

كل سورتين، ويكون لورش وأبي عمرو وابن عامر بين كل سورتين خمسة أوجه:

الثلاثة المذكورة، والوصل والسكت دون بسمة على كل منهما، أما حمزة فليس

له بين كل سورتين إلا وجه واحد وهو الوصل بلا بسمة .

وقوله فتثقلًا . معناه: فتصير مستقلاً عند أئمة القراءة، لأنك فعلت ما لا

ينبغي حيث جعلت البسمة لختم السورة، وهي لم تشرع إلا للبدء بالسورة،

وينبغي أن يعلم أن بين الأنفال وبراءة ثلاثة أوجه لجميع القراء وهي : الوقف ،

والسكت، والوصل .

## ٤- سورة أم القرآن

١- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطُ لِقْتَبِلًا

٢- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايَاً أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمِمٌ لِحَلَاذِ الْأَوَّلَا

بين أن المشار إليهما بالراء والنون، وهما: الكسائي وعاصم، قرأ لفظ (مَلِك) من قوله تعالى: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] بإثبات الألف بعد الميم كما نطق به. وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فلم يحتج لأن يقول: ومالك بالمد. فتكون قراءة الباقيين بجذف الألف بعد الميم. واللام في لـ (قنبلا) للأمر، أي أتبع قنبلا في قراءة لفظ (سراط) و(السراط) بالسين حيث وقع في القرآن الكريم، سواء كان منكرأ نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [النورى: ٥٢]. أم معرفأ باللام نحو: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] أم بالإضافة نحو: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [الانعام: ١٥٢]، ﴿صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦]، وهذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد أيضاً حيث لم يقل بالسين.

ثم أمر بإشمام الصاد صوت الزاي لخلف في هذا اللفظ حيث وقع القرآن الكريم، سواء كان منكرأ أم معرفأ باللام، أو بالإضافة كالأمثلة المذكورة. وأخيراً: أمر بإشمام الصاد صوت الزاي لحلاذ في الموضع الأول فقط، وهو ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾<sup>(١)</sup> فتكون قراءته في بقية المواضع بالصاد الخالصة، وقرأ الباقيون بالصاد الخالصة في جميع المواضع من القرآن الكريم.

وكيفية الإشمام هنا: أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاي، وتمزج أحد الحرفين بالآخر فيتولد منهما<sup>(٢)</sup> حرف ليس بصاد ولا يزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي، وقصارى القول: أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالطاء.

(١) في هذا الموضع لحلاذ وجهان الإشمام والصاد الخالصة، فاقصر الناظم على الإشمام لحلاذ فيه قصور.

(٢) في الأصل «منها» وهو خطأ مطبعي.

### ٣- عَلَيْهِمَ إِلَيْهِمْ حَمَزَةٌ وَلَدَيْهِمُ جَمِيعاً بِضَمِّ الْهَاءِ وَقَفَاً وَمَوْصِلاً

قرأ حمزة هذه الكلمات . (عليهم. إليهم. لديهم) بضم الهاء في حالي الوقف والوصل في جميع القرآن الكريم ، سواء كان بعد الكلمات متحرك نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاحة: ٧] ، ﴿ يُحْيُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ ﴾ [الحشر: ٩] ، ﴿ وَمَا كُنْتُ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ ﴾ [آل عمران: ٤٤] أم كان بعدهن ساكن نحو: ﴿ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ [القصر: ٦٣] ﴿ إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ ﴾ [يس: ١٤] . وأخذ هذا التعميم من الإطلاق.

وقرأ غير حمزة هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن بكسر الهاء، ويؤخذ كسر الهاء من اللفظ.

### ٤- وَصِلَ ضَمٌّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحْرَكٍ دِرَاكًا وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلًّا

أمر الناظم بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل متحرك لابن كثير في جميع القرآن، سواء كان الحرف المتحرك همزة نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة: ٦] أم غيرها نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاحة: ٧] واحترز بقوله : قبل محرك، عما إذا وقعت قبل ساكن فإنها - وإن تحركت بالضم لأجل الساكن - لا توصل بواو لأحد من القراء نحو: ﴿ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ [البقرة: ١٨٣] ، ﴿ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ ﴾ [التوبة: ٦١] فإن اقترن بها ضمير فإنها توصل بواو لجميع القراء نحو: ﴿ أَنْتَلِرْكُمْ مَكُومًا ﴾ [هود: ٢٨] ، ﴿ فَأَخَذْتُمُوهُمْ ﴾ [المؤمن: ١١٠] ، ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ ﴾ [المائدة: ٢٣] .

ثم ذكر أن قالون يخير القارئ بقراءته بين الصلة والسكون فيما ذكر، فيكون لقالون وجهان في كل ميم جمع وقع بعدها متحرك في جميع القرآن الكريم وهما الصلة والسكون، وليست جيم جلا رمزاً لورش لتصريحه باسم قالون.

### ٥- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلَهَا لُورْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبِاقُونَ بَعْدَ لَتَكْمَلًا

أمر بضم ميم الجمع وصلتها بواو إذا وقعت قبل همز القطع لورش، نحو: ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٥] ، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨] . ولما كانت قراءة الباقين

لا تؤخذ من الضد نص عليها فقال: وأسكنها الباقون بعد لتكملا. فباقي القراء بعد ابن كثير وقالون وورش يقرءون بسكون الميم. والاختلاف في صلة ميم الجمع وسكونها إنما هو في حال وصل الميم بما بعدها. وأما إذا وقف عليها فقد أجمعوا على سكونها.

٦ - وَمِنْ ذُوْنٍ وَصَلِ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ قَتَى الْعَلَا

٧ - مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِنًا وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلًا

٨ - كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْ— قِتَالٌ وَقِفْ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلًا

قوله: ضمها يروى بفتح الضاد وضم الميم على أنه مبتدأ، وقوله لكل متعلق بمحذوف خبر، ويروى بضم الضاد وفتح الميم على أنه فعل أمر و«ها» مفعول به، وشملا بمعنى أسرع.

ولما ذكر في البيتين السابقين حكم ميم الجمع لجميع القراء إذا وقعت قبل متحرك، ذكر هنا حكمها إذا وقعت قبل ساكن، فأمر بضمها من غير صلة إذا وقعت قبل ساكن لكل القراء نحو: ﴿ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]، ﴿ وَنَتَّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

ثم بين أن فتح العلاء وهو أبو عمرو البصري قرأ بكسر الميم إذا وقعت بعد الهاء بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور نحو: ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ [البقرة: ٩٣]، ﴿ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ ﴾ [النساء: ١٥٥]. أو ياء ساكنة نحو: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُؤْفِكِهِمُ اللَّهُ ﴾ [الزور: ٢٥]، ﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿ عَلَيْنِهِمُ الْقِتَالُ ﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿ إِلَيْهِمْ أَتَيْنَ ﴾ [يس: ١٤].

ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف، ثم ذكر أن الرموز لهما بالشين، وهما: حمزة والكسائي قرأ بضم كسر الهاء، مع ضم الميم، في حال الوصل، إذا وقعت الهاء بعد حرف مكسور أو ياء ساكنة، كالأمثلة المذكورة، وذلك في حال

الوصل فقط، وأما في حال الوقف فيقرءون بكسر الهاء وهذا معنى قوله: وقف  
للكل بالكسر مكملاً ويستثنى من قوله: وقف لكل بالكسر مكملاً الكلمات  
الثلاث المتقدمة: (عليهم)، (إيهم)، (لديهم). فإن حمزة يقرؤها بضم الهاء وفقاً  
ووصلاً سواء وقع بعد الميم ساكن أو متحرك كما سبق.

وعلى هذا فمثل: ﴿يُرِيهِمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٦٧]، ﴿يُؤْفِقِهِمُ اللَّهُ﴾ [النور: ٢٥]، يقرؤها

حمزة والكسائي بضم الهاء والميم وصلاً، وبكسر<sup>(١)</sup> الهاء وسكون الميم وفقاً.

---

(١) في الأصل: ( بضم الهاء وسكون الميم وفقاً، وقرؤها الكسائي بضم الهاء والميم وصلاً، وبكسر الهاء  
وسكون الميم وفقاً) والصواب ما أثبتناه.



## ٥- باب الإدغام الكبير

١- وَدُونِكَ الْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ وَقَطْبُهُ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا  
الإدغام لغة: إدخال شيء في شيء ، ومنه أدغم اللحam في فم الفرس إذا  
أدخله فيه.

واصطلاحاً: النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً<sup>(١)</sup>. وهو قسمان:  
كبير وصغير .

فالكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين، ويكون في المثلين.  
والمقاربين والمتجانسين.

والصغير: ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً.  
ولا يكون إلا في المقاربين والمتجانسين<sup>(٢)</sup>.

وقول الناظم: «ودونك» اسم فعل أمر بمعنى خذ، وقطب الشيء ملاكه،  
وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، وتحفل بالشيء وفيه اهتم به، وعني  
بشأنه ، أي خذ الإدغام الكبير. والذي يدور عليه أمره هو أبو عمرو البصري ،  
فهو الذي احتفل به، واهتم بشأنه، ونقله، وضبط حروفه، واحتج له وقرأ وأقرأ  
به، فمدار الإدغام على أبي عمرو، فمنه أخذ، وإليه أسند، وعنه اشتهر من بين  
القراء السبعة.

وسبب الإدغام: التماثل والتقارب والتجانس.

وشروطه: التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأ، فدخل نحو: ﴿ إِنَّهُ هُوَ ﴾ [الزمر: ٥٣]

(١) وعرفه بعض العلماء بأنه: أن ترفع لسانك بالحرفين دفعة واحدة. والحكمة من الإدغام التخفيف، لأن

النطق بالمدغم أخف من النطق بالمظهر، ولذلك شبه الإظهار بمشي المقيد.

(٢) سمي الأول كبيراً لأن فيه أكثر من عمل، ففيه تسكين الحرف المتحرك، ثم إدغامه في الثاني ، ولأنه يعم

المثلين والمقاربين والمتجانسين، بخلاف الصغير: ففيه مجرد إدغام الحرف الأول في الثاني فقط، ولا يأتي

إلا في المقاربين والمتجانسين، لذلك سمي بالصغير.

وخرج نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [ص: ٧٠] ، وأن يكون المدغم فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة.

وموانعه: ستأتي في قول الناظم: إذا لم يكن تاء مخبر الخ. وصریح النظم يفيد أن الإدغام لأبي عمرو من الروایتين، ولكن المقروء به المعول عليه المأخوذ به من طريق الشاطبية والتيسير: أن الإدغام خاص برواية السوسي عن أبي عمرو. وأما الدوري: فليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار. ولذلك قال

الإمام السخاوي<sup>(١)</sup> تلميذ الشاطبي في شرحه للشاطبية: «وكان أبو القاسم الشاطبي يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه كذا قرأ» انتهى<sup>(٢)</sup>.

٢ - فِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

إذا التقى الثلاثان: فإذا أن يكون التقاؤهما في كلمة، وإما أن يكون في كلمتين: فإن كان في كلمة فلا يدغم السوسي من الثلاثين إلا الكاف في الكاف في هاتين الكلمتين (مَنَسِكُكُمْ) في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْهُ مَنَسِكُكُمْ﴾ [آية: ٢٠٠]، و (سَلَكَكُمْ) في قوله تعالى في سورة المدثر: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [آية: ٤٢] ، وما عدا هاتين الكلمتين فلم يعول السوسي على الإدغام فيه ، بل قرأه بالإظهار كغيره من سائر القراء مثل: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧] ، ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ [التوبة: ٣٥] ، ﴿وَجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٦] ، ﴿بِشْرِكِكُمْ﴾ [لاطر: ١٤].

٣ - وَمَا كَانَ مِنْ مَثَلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوْلَا

٤ - كَيْعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطَبِيعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمَثَّلًا

إذا التقى الحرفان المتماثلان في كلمتين، بأن كان أولهما آخر كلمة

(١) هو: علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين أبو الحسن السخاوي، الإمام المقرئ المفسر النحوي، صاحب المؤلفات العديدة، أحد شراح الشاطبية، توفي سنة ٦٤٣هـ، معرفة القراء الكبار (٥٠٣/٢).

(٢) فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي (٢٢٢/٢).

وثانيهما أول الكلمة التي تليها، وكانا متحركين، فلا بد من إدغام الحرف الأول بعد إسكانه في الثاني للسوسي وصلا، سواء كان ما قبل الحرف الأول المدغم متحركاً نحو: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧] أم كان ساكناً وهو حرف مد نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]. أم ساكناً صحيحاً نحو: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وقولنا: وكانا متحركين احتراز عما إذا كان الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً، فإن الحرف الأول يدغم في الثاني باتفاق القراء نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [الأنبياء: ٦١]. وعما إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً فإن الحرف الأول يجب إظهاره لجميع القراء نحو: ﴿كَمَثَلِ أَلْعَنَكَبُوتِ أَتَّخَذَتْ﴾ [العنكبوت: ٤١]، ﴿إِلَى الصَّلَاةِ أَتَّخَذُوهَا﴾ [الأنبياء: ٥٨] ومعنى تمثلاً: تشخص<sup>(١)</sup> المذكور وتبين، وهو إدغام المثلين في الثاني من كلمتين.

٥ - إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُنْخَبِرٌ أَوْ مُخَاطَبٌ أَوْ الْمُكْتَسِبِيُّ تَنْوِينُهُ أَوْ مُثْقَلًا  
٦ - كَكُنْتُ تَوَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مَثَلًا

الضمير في «يكن» يعود على قوله: ما كان أولاً. وهذا بيان من الناظم لموانع الإدغام:

المانع الأول: أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء مخبر، أي تاء دالة على المتكلم نحو: ﴿يَلِيَّتِي كُنْتُ تَرْبًا﴾ [البقرة: ٤٠].

الثاني: أن يكون الحرف الأول تاء دالة على المخاطب نحو: ﴿أَقَانَتْ نُكْرَهُ النَّاسِ﴾ [يونس: ٩٩]. ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا﴾ [العنكبوت: ٤٨].

الثالث: أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين نحو: ﴿وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥].

الرابع: أن يكون الحرف الأول منقلاً نحو: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّمَةِ﴾ [الأعراف: ١٤٢]. ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ [ص: ٢٤]. فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها.

(١) في الأصل: تخص. وهو خطأ مطبعي.

٧ - وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرَهُ إِذِ التُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتَجْمَلًا

قد أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف (يَحْزُنُكَ) ولم يدغموها في كاف (كُفْرَهُ) في قوله تعالى في سورة لقمان: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنُكَ كُفْرَهُ﴾ [آية: ٢٣] ثم علل إظهارها بأن النون أخفيت عند الكاف ، فانتقل مخرجها إلى الخيشوم، فيصعب التشديد بعدها، فامتنع إدغامها، أو يقال: إن النون لما أخفيت، والإخفاء قريب من الإدغام، صارت الكاف كأنها مدغم فيها، فصارت كالحرف المشدد وهو ممتنع الإدغام، فامتنع إدغامها ووجب إظهارها.

وقوله لتجملا، تعليل لإظهار الكاف، أي إنما أظهرت الكاف لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها.

٨ - وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعْلَلًا

٩ - كَيَتَّبِعَ مَجْزُومًا وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمِ طَيْبِ الْخَلَاءِ

قد يلتقي المثان في موضع بسبب حذف وقع في الكلمة التي فيها المثل الأول، وحينئذ تسمى هذه الكلمة التي وقع فيها الحذف معلة: أي معلة ، وعند علماء الأداء الوجهان الإدغام والإظهار عن السوسي في كل كلمة هذا شأنها، وذلك في ثلاث كلمات في القرآن الكريم:

الأولى : ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا﴾ في آل عمران [آية: ٨٥] أصلها يتبغي

فالياء فاصلة بين المثلين، فحذفت الياء للجازم فالتقى المثان ، فمن أظهر نظر إلى أصل الكلمة قبل دخول الجازم عليها، ومن أدغم نظر إلى الحال الراهنة.

الكلمة الثانية: ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ﴾ في غافر [آية: ٢٨] أصلها

(يكون) ثم دخل الجازم فجزمت له النون، فالتقى ساكنان: النون والواو فحذفت الواو للتخلص من التقائهما، ثم حذفت النون تخفيفاً فالتقى المثان.

الكلمة الثالثة: ﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ﴾ في يوسف [آية: ٩]. أصلها «يخلو»

فحذفت الواو للجازم، وهو وقوع الفعل جواباً للأمر، فالتقى المثان، وعلنا

الإدغام والإظهار في الكلمة الأولى بجران في الكلمتين الثانية والثالثة، وليس في القرآن من هذا النوع إلا هذه المواضع الثلاثة.

وعلى هذا تكون الكاف في «كيتغ» استقصائية؛ لأنها استقصت الأمثلة كلها ولم تترك شيئاً منها، والكلمة المعللة والمعللة بمعنى واحد، وهي التي دخلها الإعلال بحذف أو إبدال أو غير ذلك. والخلى: العشب الرطب، وقد يكنى به عن الحديث الحسن أو العلم الغزير. والمراد بالعالم الطيب الخلى: الإمام السوسي، وكنى بوصفه بطيب الخلى عن حسن حديثه وغازاة علمه.

١٠ - وَيَا قَوْمِ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمٍ مَنْ يَلَا خِلَافٍ عَلَيَّ إِذْ غَامٍ لَا شَكَّ أَرْسِلَا  
لما كان يتوهم أن قوله تعالى: ﴿وَيَنْقُورِ مَا لِي﴾ بغير [آية: ٤١]، ﴿وَيَنْقُورِ مَنْ

يَنْصُرُنِي﴾ هود [آية: ٣٠] مثل ﴿يَتَّبِعْ غَيْرَ﴾ [آل عمران: ٨٥] ﴿وَإِنْ يَكُ كَنَدِيًّا﴾ [غافر: ٢٨]، ﴿يَخْتَلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩] في جواز الوجهين: الإدغام والإظهار، نظراً إلى حذف الياء منه، إذ الأصل «ويا قومي» فتكون الكلمة معتلة كالكلمات الثلاث، رفع الناظم هذا الوهم ببيان أنه لا خلاف عن السوسي في إدغام هاتين الكلمتين؛ لأن كلمة (يا قوم) ليست مثل (يتغ) إذ لم يحذف من أصولها شيء، فليست معتلة، وأما الياء المحذوفة منها فليست من بنية الكلمة، بل هي كلمة مستقلة، وهي تحذف على اللغة الفصحى، وحذفت من المصاحف، فكانت بمثابة العدم، وقوله: لا شك أرسلنا أي أطلق هذان اللفظان على الإدغام من غير تقييد: إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام.

١١ - وَإِظْهَارُ قَوْمِ آلِ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مِنْ تَنْبِيلاً

١٢ - يَأْذِغَامِ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مَظْهَرٌ يَأْغَلَالِ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لِأَعْتَلَى

من رواية الإدغام عن السوسي قوم أظهروا اللام في كلمة: ﴿آلِ لُوطٍ﴾ في الحجر والنمل والقمر<sup>(١)</sup>. ولم يدغموها في اللام بعدها محتجين لهذا الإظهار بقلة حروف هذه الكلمة، وقد رد هذا الاحتجاج من رسخت في العلم قدمه،

(١) الحجر (٦١)، النمل (٥٦)، القمر (٣٤).

وارتقت فيه منزلته: بأنهم أجمعوا على إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى في يوسف: ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [آية: ٥] مع كونه أقل حروفاً من: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ فلو كانت قلة الحروف مانعة من الإدغام لكان منع الإدغام في: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ أولى من منع الإدغام في: ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ لكونه أقل حروفاً منه، ولكنهم أدمغوا الكاف في الكاف في: ﴿لَكَ كَيْدًا﴾ اتفاقاً. فدل على أن قلة الحروف لا تدخل لها في منع الإدغام.

على أنه يقال لهؤلاء المانعين: قد انعقد الإجماع على إدغام: ﴿وَقَالَ لَهْمَ﴾ وأي فرق بين ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾، ﴿وَقَالَ لَهْمَ﴾ [البقرة: ٢٤٧]. والحق أنه لا فرق بينهما، بل هو مثله وعلى وزنه. وقوله: ولو حجج مظهر الخ أي لو احتج المظهرون للفظ «آل» بأن ثاني حروفه قد تغير بالإعلال مرة بعد مرة، والإدغام نوع من التغيير، فعدل عنه خوفاً من أن يتوارد على كلمة قليلة الحروف تغييرات كثيرة، لو احتج المظهرون بهذا لغلبوا بالحجة، إذا صح هذا الاحتجاج لاعتلى الإظهار وارتفعت منزلته، وأخذ به أهل الأداء، لكن هذا الاحتجاج لا ينهض لمنع الإدغام.

**والخلاصة:** أن الإدغام في هذه الكلمة هو الصحيح المعول عليه المأخوذ

به، وهو الذي عليه العمل<sup>(١)</sup>.

١٣ - فَبَابِئِلُهُ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَارٍ أُبْدِلَا

هذا بيان لأصل كلمة «آل» وما طرأ عليها من تغيير، وقد أورد الناظم في

أصلها مذهبين:

الأول: مذهب سيبويه<sup>(٢)</sup>، وهو أن أصلها «أهل» بهاء ساكنة، فأبدلت

(١) ويقال: القراءة سنة متبعة، يأخذها اللاحق عن السابق، ولا قيمة لهذه العلة التي يوردها العلماء.

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، من تلاميذ الخليل بن أحمد العالم اللغوي النحوي المشهور توفي سيبويه سنة ١٨٠هـ. بغية الوعاة (٢/٢٢٩).

الهاء همزة ساكنة ثم أبدلت الهمزة ألفاً، بناء على ما تقرر من أنه إذا اجتمعت همزتان وثانيتها ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

والثاني: مذهب أبي الحسن بن شنبوذ<sup>(١)</sup> وهو الذي عبر عنه الناظم ببعض الناس، وهو أن أصلها «أول» بفتح الواو، كما في لفظة «قال»، [أصلها: قول] فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً.

١٤ - وَأَوْ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَأَدْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلَلًا

١٥ - وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرَّقَ يَنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلًا

اختلف أهل الأداء في إدغام الواو من لفظ «هو» المضموم الهاء في مثلها

نحو ﴿ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ ﴾ [الأنعام: ٥٩] ﴿ كَانَتْ هُوَ وَأَوْتَيْنَا أَلْعَلَّة ﴾ [النمل: ٤٢] .

فذهب الجمهور عن السوسي إلى إدغامها في مثلها طرداً للباب، لتحقق الحرفين المتماثلين، ولذلك أمر الناظم بإدغامها.

وذهب البعض إلى إظهارها معللين الإظهار بأن الإدغام يترتب عليه محذور، وهو إدغام حرف المد، ذلك أنه إذا أريد إدغام الواو فلا بد من إسكانها، فإذا سكنت وقبلها ضمة تصير حرف مد، وحرف المد لا يدغم بالإجماع، لأن إدغامه يفضي إلى حذفه مثل: ﴿ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا ﴾ [الشعراء: ٩٦]، ﴿ ءَأَمْتُوا وَكَانُوا ﴾ [يونس: ٦٣]، ومثل: ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [السجدة: ٥]، ﴿ الَّذِي يُؤَسِّسُ ﴾ [الناس: ٥]. وحرف المد لا يحذف، ثم نقض الناظم علة المظهرين، وبين فسادها: بأن هؤلاء المظهرين قد أدغموا الياء في مثلها نحو: ﴿ يَأْتِي يَوْمٌ ﴾ [البقرة: ٢٥٤]، ﴿ نُودِيَ يَمُوسَى ﴾ [طه: ١١] ولا شك أنه يترتب على إدغام ﴿ يَأْتِي يَوْمٌ ﴾ ونحوه من المحذور ما يترتب على إدغام (هو) المضموم الهاء، فالعلة الموجبة للإظهار في (هو) متحققة في: ﴿ يَأْتِي يَوْمٌ ﴾ إذ المد المقدر في الواو موجود في الياء، فلا فارق بينهما، فإدغام أحد المتساويين وإظهار الثاني تحكّم لا مبرر له.

(١) هو: محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي، شيخ الإقراء ببغداد المتوفى سنة ٣٢٨هـ. غاية النهاية: (٥٢/٢).

على أن هناك فرقاً بين حرف المد في (هو) المضموم الهاء، وحرف المد في:  
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا فِي الدِّينِ﴾ [يونس: ٦٣] ونحوه فإن الأول تقديري ملاحظ في الذهن  
فقط لا ثبوت له في الخارج، والثاني محقق في الخارج، فقياس الأول على الثاني  
خطأ، إذ لا يلزم من منع الإدغام في المد المحقق، منعه في المد المقدر، وعلى كل،  
فالمقروء به للسوسي من طريق الشاطبية والتيسير هو الإدغام ليس غير.

وقوله: المضموم هاء. احتراز عن ساكنها، فإن فيه الإدغام قولاً واحداً  
للسوسي وقد وقع في ثلاثة مواضع: ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ بالأنعام [آية: ١٢٧]، ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾  
بالنحل [آية: ٦٣]، ﴿وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ في الشورى [آية: ٢٢].

١٦ - وَقَبْلَ يَسْتَنَّ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سَكُونًا أَوْ اصْتِلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْتَهْلًا  
قرأ أبو عمرو من روايتي الدوري والسوسي: ﴿وَأَلْتَنَى يَيْسَنَّ﴾ في سورة  
الطلاق [آية: ٤] بحذف الياء بعد الهمزة، وله في الهمزة بعد ذلك وجهان<sup>(١)</sup>: تسهيلها  
بين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع للساكنين.

وعلى هذا الوجه يجتمع حرفان متماثلان في كلمتين: الأول ساكن والثاني  
متحرك، والقواعد تقضي بوجوب إدغام الأول في الثاني للسوسي بل لجميع  
القراء، ولكن الناظم أخبر أن السوسي يقرأ على وجه الإبدال، بإظهار هذه الياء  
الساكنة، وعلل إظهارها بأن سكوتها عارض، أو هي نفسها عارضة لأن أصلها  
همزة، وحيث إن سكوتها عارض أو هي نفسها عارضة، فيمتنع إدغامها.

---

(١) وسوف يأتي في سورة الأحزاب أن أبا عمرو والبيزي يقرآن بحذف الياء التي بعد الهمزة، ولم في

الهمزة وجهان: تسهيلها بين مع المد والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع ست حركات.

ويتفرع على وجه الإبدال وجهان: الإظهار والإدغام لكل من أبي عمرو والبيزي.

وفي حالة الوقف يكون للبيزي وأبي عمرو ثلاثة أوجه: الإبدال ياء مع المد ست حركات،

والتسهيل بالروم مع المد والقصر.



هذا محصل كلام الناظم . ولكن قد ذهب غيره من أهل الأداء إلى إدغامها

طرداً للباب ، والوجهان صحيحان مقروء بهما للبيزي وأبي عمرو من روايته<sup>(١)</sup> .

وقوله: مسهلاً. حال من فاعل يظهر وهو السوسي، وهو مأخوذ من

أسهل: إذا سار في الطريق المعبد السهل.

---

(١) انظر: غيث النفع ص ٣٧٠. مع سراج القارئ.

## ٦ - باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

- ١ - وَإِنْ كَلِمَةً حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى
- ٢ - وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخْلَلًا
- ٣ - كَيَرْزُقُكُمْ وَأَتَقُّكُمْ وَخَلَقَكُمْ وَمِثَاقَكُمْ أَظْهَرَ وَتَرَزُّقَكَ انْجَلَى

إن اجتمع في كلمة حرفان متقاربان فإن السوسي يخص بالإدغام من

الحروف المتقاربة القاف في الكاف بشرطين:

الأول: أن يكون ما قبل القاف <sup>(١)</sup> متحركاً.

الثاني: أن يكون بعد الكاف ميم جمع، فإذا تحقق الشرطان وجب

الإدغام، وإذا فقد أحدهما امتنع الإدغام، مثال ما اجتمع فيه الشرطان: ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾ [يونس: ٣١]، ﴿وَأَتَقُّكُمْ﴾ [المائدة: ٧]، ﴿خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

ومثال ما فقد منه: الشرط الأول: ﴿مِثَاقَكُمْ﴾ [البقرة: ٦٣].

ومثال ما فقد منه: الشرط الثاني: ﴿تَرَزُّقَكَ﴾ [طه: ١٣٢].

وقول الناظم: مبين: بين ظاهر، ولم يحترز به عن شيء، وإنما هو صفة

مؤكد، والضمير في تخلصاً يعود على السوسي، يعني أنه خص إدغام المتقاربين في كلمة بالقاف والكاف دون غيرها من بقية الحروف المتقاربة، فلم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة إلا القاف في الكاف بالشرطين السابقين.

وقوله مجتلى: مكشوف، مأخوذ من جلاه إذا كشفه، والمراد به الشهرة،

ويقال: تحلل المطر الأرض إذا أصاب بعض البقاع ولم يكن عاماً، ولا يخفى ما فيه من مناسبة إدغام بعض الحروف دون بعض، ويقال انجلى الأمر: إذا ظهر وانكشفت حقيقته، والضمير في «إدغامه» يعود على السوسي لأنه المختص بالإدغام.

(١) في الأصل «الكاف» وهو خطأ.

#### ٤ - وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنْ قُلْ أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أَنْقِلَا

المعنى: أن إدغام القاف في الكاف في اللفظ الذي وقع في سورة التحريم وهو: ﴿طَلَّقَكُنْ﴾ [آية: ٥] ، أولى وأجدر بالإدغام من غيره كـ(يرزقكم) ونحوه، لأن الغرض من الإدغام التخفيف، وكلما كان اللفظ أثقل كان أولى بالإدغام مما هو دونه في الثقل. ولفظ ﴿طَلَّقَكُنْ﴾ قد تحقق فيه الشرط الأول وهو تحرك ما قبل القاف، وفقد فيه الشرط الثاني، وهو وجود الميم، ولكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون، لأنها متحركة والحركة أثقل من السكون، ومشددة والمشدد أثقل من المخفف ، ودالة على التأنيث. وأما الميم فهي ساكنة مخففة دالة على التذكير، فكان هذا اللفظ أولى بالإدغام من غيره.

ويؤخذ من هذا: أن للسوسي وجهين في هذا اللفظ: الإدغام والإظهار.

#### ٥ - وَمَهْمَا يَكُونَا كَلِمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ

أَوَائِلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

#### ٦ - شِفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمُ دَوَاحِظِنِ

تَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأَى مِنْهُ قَدْ جَلَا

إذا اجتمع الحرفان المتقاربان في كلمتين، بأن يكون أحدهما آخر الكلمة، والثاني أول الكلمة التي تليها، فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني وصلا، إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت الثاني وهي: الشين، واللام، والتاء، والنون والباء، والراء، والدال، والضاد، والثاء، والكاف، والذال، والحاء، والسين، والميم، والقاف، والجيم<sup>(١)</sup>.

#### ٧ - إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلَا مُشْتَقًّا

(١) على التفصيل الذي سيأتي في بيان ما يدغم فيه كل حرف من الحروف في قوله: «فرزح عن النار... الخ»

اشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها أربعة شروط:

الأول: ألا يكون الحرف الأول الذي يدغم منوناً، فلو كان منوناً امتنع إدغامه

نحو: ﴿ نَذِيرٌ لَّكُمْ ﴾ [سبا: ٤٦]، ﴿ ظَلَمْتُمْ ثَلَاثَ ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿ شَدِيدٌ مَّحْسَبُهُمْ ﴾

[الحشر: ١٤].

الثاني: ألا يكون تاء مخاطب، فإن كان كذلك لم يدغم نحو: ﴿ وَمَا كُنْتُمْ ثَاوِيًا ﴾

[القصص: ٤٥]، ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾ [طه: ٤٠]، ﴿ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء: ٦١]،

﴿ وَوَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ﴾ [الكهف: ٣٩].

ولم يقع في القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، فلهذا لم يستثنها الناظم.

الثالث: ألا يكون مجزوماً فإن كان مجزوماً، وهو: ﴿ وَلَمْ يَأْتِ سَعَةَ مِنَ الْآلَمَالِ ﴾

[آية: ٢٤٧] في البقرة وليس في القرآن غيره امتنع إدغامها.

الرابع: ألا يكون مشدداً، فإن كان مشدداً امتنع إدغامه نحو: ﴿ أَشَدُّ ذِكْرًا ﴾ [البقرة:

٢٠٠]، ﴿ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ [الرعد: ١٩]، ﴿ لَا يَخْضِلُ رَبِّي ﴾ [طه: ٥٢]، ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾

[يوسف: ٢٤]، ﴿ لِنُؤْمِنَنَّ لَكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤].

والخلاصة: أن الحرف الأول إن كان منوناً أو تاء مخاطب أو مجزوماً أو

مشدداً امتنع إدغامه ووجب إظهاره.

٨ - فَرُخْرِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاةٌ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَهُوَ فِي الْقَافِ أَدْخَلَ

٩ - خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأُظْهِرًا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ أَقْبَلًا

هذا بيان للحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة، ولم

يذكرها على سبيل الترتيب في البيت، وإنما ذكرها حسبما تيسر له النظم، فبدأ

بالحاء، وذكر أنها تدغم في العين في موضع واحد وهو قوله تعالى في آل عمران:

﴿ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ ﴾ [آية: ١٨٥]. وما عدا هذا الموضع لا تدغم فيه نحو ﴿ وَمَا ذُبِحَ

(١) ولا يشبه الأمر على الطالب المبتدئ فيقول: كيف لا تدغم وفيها إدغام بغير غنة لجميع القراء، فنقول:

الإدغام الموجود إنما هو إدغام التنوين في اللام، والكلام الآن على الراء.

عَلَى النَّصْبِ ﴿ [المائدة: ٣] ، ﴿ لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ ﴾ [طه: ٩١] ، ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٦] ،  
﴿ الْمَسِيحَ عِيسَى ﴾ [آل عمران: ٤٥] .

ثم ذكر أن القاف تدغم في الكاف نحو: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الفرقان: ٢]  
وأن الكاف تدغم في القاف نحو: ﴿ لَكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠] وإدغام أحد هذين  
الحرفين في الآخر يجري في جميع المواضع في القرآن، ولكن بشرط أن يكون  
الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً، فإن كان ساكناً امتنع الإدغام نحو:  
﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦] ، ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ [الجمعة: ١١] ، وهذا معنى  
قوله: وأظهرا إذا سكن الحرف الذي قبل أقبلا.

وينبغي أن يعلم: أن إدغام القاف في الكاف في هذا الباب إدغام محض، لا  
تبقى معه صفة استعلاء القاف بلا خلاف. وأما إدغام القاف في الكاف في ﴿ أَلَمْ  
تَخْلُقْكُمْ ﴾ [المرسلات: ٢٠] فمن أهل الأداء من أبقى صفة استعلاء القاف، ومنهم من  
حذفها، وهذا هو المشهور المأخوذ به<sup>(١)</sup>.

١٠ - وفي ذي المَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلِ أَخْرَجَ شَطَاةٌ قَدْ تَنَقَّلَا  
تدغم الجيم في حرفين في موضعين، في التاء في قوله تعالى: ﴿ ذِي الْمَعَارِجِ  
تَعْرُجُ ﴾ [المعارج: ٣ ، ٤] وفي الشين في قوله تعالى في سورة الفتح التي هي قبل  
سورة المعارج: ﴿ أَخْرَجَ شَطَطَهُ ﴾ [آية: ٢٩] . ولا نظير لهما في القرآن ، ولا تدغم  
الجيم في غير ذلك من الحروف.

(١) اتفق القراء جميعاً على إدغام القاف في الكاف، في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَخْلُقْكُمْ ﴾ ولكنهم اختلفوا بعد ذلك  
هل تبقى صفة الاستعلاء في القاف، ويسمى إدغاماً ناقصاً، أو تذهب صفة الاستعلاء، فينطق بكاف  
مشددة ويسمى إدغاماً كاملاً؟ والوجهان جائزان لكل القراء. ما عدا السوسي، فليس له إلا الإدغام  
المحض الكامل، فقول الشيخ: إن فيها وجهين لا ينطبق على السوسي. انظر: غيث النعم مع سراج القارئ  
ص ٣٧٩.

١١ - وَعِنْدَ سَبِيلًا شَيْنٌ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تِلْكَ

١٢ - وَفِي رُؤُوجَتِ سَيْنِ الثُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافِ تَوْصِلًا

تدغم الشين في السين في موضع واحد وهو ﴿لَا تَبْتَغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ

سَبِيلًا﴾ في الإسراء [آية: ٤٢]، وتدغم الضاد في الشين في موضع واحد وهو ﴿فَإِذَا

أَسْتَعْدَدْنَا لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ في النور [آية: ٦٢] ، وتدغم السين في حرفين في الزاي في

موضع واحد: ﴿وَإِذَا الثُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ بالتكوير [آية: ٧]، وفي الشين في ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾

في مريم [آية: ٤] بخلف عنه فله فيه الإدغام والإظهار.

١٣ - وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تَرْبُ سَهْلٌ ذَكَ شَدًّا ضَمًّا ثُمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلًّا

١٤ - وَلَمْ تُدْغَمِ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْنَهُ وَأَعْمَلًا

تدغم الدال في عشرة أحرف وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة،

وهي: التاء، والسين، والدال، والشين، والضاد، والتاء، والزاي، والصاد، والطاء،

والجيم. والأمثلة هكذا: ﴿الْمَسْجِدُ تِلْكَ﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿عَدَدَ سِينِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٢]،

﴿وَأَلْقَيْتَهُ ذَٰلِكَ﴾ [الأنعام: ٩٧]، ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦]، ﴿مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ﴾ [يونس:

٢١]، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ [النساء: ١٣٤]، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ [الكهف: ٢٨]، ﴿تَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ [يوسف:

٧٢]، ﴿مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿دَارُ الْخَلْدِ جَزَاءً﴾

[فصلت: ٢٨].

ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف: ألا تكون

مفتوحة بعد ساكن، فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام نحو: ﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾

[ص: ٣٠]، ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ زَيْمِرٍ﴾ [القلم: ١٣]، ﴿ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ [سبا: ١٣]، ﴿بَعْدَ ثُبُوتًا﴾

[البحر: ٩٤]، ﴿بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهُ﴾ [هود: ١٠]، ﴿دَاوُدَ زُبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]، واستثنى من

ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن، وذلك في

موضعين ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ في التوبة<sup>(١)</sup> [آية: ١١٧] ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ في

الحل [آية: ٩١]، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم.

(١) على قراءة التاء.

- ١٥ - وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءُ تُدْغَمُ تَأْوِهَا      وَفِي أَحْرَفِ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَأُ  
 ١٦ - فَمَعَ حُمَلُوا التَّوَزَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ      وَقُلْ آتِ ذَاكَ وَلِنَاكِ طَائِفَةٌ عِلَا  
 ١٧ - وَفِي جَنَّتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ      وَتَقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامُ سَهْلًا

تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء، فتكون حروف التاء أيضاً عشراً، والأمثلة: ﴿الشُّوكَّةُ تَكُونُ﴾ [الأنفال: ٧]، وإن كان هذا من باب المثلين. ﴿الصَّلِيحَتِ سَنَدِخْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٢٢]، ﴿بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [الفرقان: ١١]، ﴿وَالذَّارِيَةِ دُزَوًّا﴾ [الذاريات: ١]، ﴿بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ﴾ [النور: ٤]، ﴿وَالْعَنَدِيَّةِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، ﴿الصَّلِيحَتِ ثُمَّ﴾ [الماندة: ٩٣]، ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا﴾ [الصافات: ٢]، ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣]، ﴿فَالغَيْرَتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ٣]، ﴿وَالْمَلَكَةِ صَفًا﴾ [البا: ٣٨]، ﴿الْمَلَكَةِ ظَالِمِي﴾ [النحل: ٢٨]، ﴿مِائَةً جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]، ﴿الصَّلِيحَتِ جُنَاحَ﴾ [الماندة: ٩٣]، ﴿الْمَلَكَةِ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢].

ولم يشترط الناظم في إدغام التاء في هذه الأحرف ما اشترطه في إدغام الدال فيها، من أنها لا تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب، وقد سبق استثنائه نحو: ﴿دَخَلَتْ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، ﴿قَدْ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ﴾ [طه: ٣٦].

وهناك مواضع وقعت فيها التاء مفتوحة بعد ألف وهي على قسمين: قسم لا خلاف في إدغامه: وذلك في موضع واحد وهو: ﴿وَأَقِيرِ الصَّلْوةَ طَرَفِي﴾ [التَّهَارِ] في هود [آية: ١١٤].

وقسم نقل فيه الخلاف، وذلك في المواضع التي ذكرها، وهي ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوَزْنَةَ ثُمَّ﴾ في سورة الجمعة [آية: ٥]، ﴿وَوَاتُوا الزَّكْوةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾ في البقرة [آية: ٨٣]، ﴿وَوَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ في الإسراء [آية: ٢٦]، ﴿فَقَاتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ في

الروم [آية: ٣٨]. وهما المرادان في قوله: **وَقُلْ آتَ ذَا الِ ﴿١﴾ وَتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى ﴿٢﴾** في النساء [آية: ١٠٢] ، **﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴿١﴾﴾** في مريم [آية: ٢٧].

وقد بين أن في هذا الموضع الإظهار والإدغام، وعلل الإظهار بكون تائه للخطاب، وبحذف عين الفعل وهو معنى قوله: ونقصانه.

وعلل الإدغام بكون تاء الخطاب مكسورة ، والكسر ثقيل فأدغمت ليسهل النطق بها ، فكسر التاء هو الذي سهل إدغامها، وتقييد (جِئْتِ) بكسر التاء كما لفظ به لإخراج مفتوح التاء، وذلك في موضعين في الكهف: **﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا إِمْرًا ﴿١﴾﴾** [آية: ٧١] **﴿لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا نَكْرًا ﴿١﴾﴾** [آية: ٧٤] فلا تدغم هذه التاء في الشين لكونها تاء خطاب.

١٨ - **﴿وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ تَأْوُهَا ﴿١﴾﴾** **﴿وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدْخُلَا ﴿١﴾﴾** تدغم التاء في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات. توب سهل ذكا شذا ضفا. وهي التاء ، والسين ، والذال ، والشين، والضاد، والأمثلة: **﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿١﴾﴾** [الحجر: ٦٥] ، **﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ ﴿١﴾﴾** [النمل: ١٦] ، **﴿الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ﴿١﴾﴾** [القلم: ٤٤] ، **﴿وَأَلْحَزْتِ ذَٰلِكَ ﴿١﴾﴾** [آل عمران: ١٤] ، وليس في القرآن غيره، **﴿حَيْثُ شِئْتُمَا ﴿١﴾﴾** [البقرة: ٣٥] ، **﴿جَدِيدٌ ضَيْفٍ ﴿١﴾﴾** [الذاريات: ٢٤] ، وليس في القرآن غيره. وتدغم الذال في السين في: **﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴿١﴾﴾** [الكهف: ٦١] **﴿وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ ﴿١﴾﴾** [الكهف: ٦٣] والموضعان في الكهف وتدغم في الصاد في: **﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً ﴿١﴾﴾** في سورة الجن [آية: ٣] لا ثاني له في القرآن.

١٩ - **﴿وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأُظْهِرَا ﴿١﴾﴾** **﴿إِذَا الْفَتْحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مَنْزِلًا ﴿١﴾﴾**  
٢٠ - **﴿سِوَى قَالٍ ثُمَّ الثُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا ﴿١﴾﴾** **﴿عَلَىٰ إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنٍ مُسْجَلًا ﴿١﴾﴾**  
تدغم الراء في اللام نحو: **﴿سَيَقْفُرُنَا ﴿١﴾﴾** [الأعراف: ١٦٩] ، **﴿أُظْهِرُ لَكُمْ ﴿١﴾﴾** [هود: ٧٨]

وتدغم اللام في الراء نحو: **﴿كَمَثَلِ رِيحٍ ﴿١﴾﴾** [آل عمران: ١١٧].



ويشترط في إدغام كل منهما في الآخر: ألا يكون مفتوحاً بعد ساكن،  
فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ  
لِئِنِّي نَعِيمٍ﴾ [الانفطار: ١٣] . ونحو: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠]، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا  
أَخَّرْتَنِي﴾ [النافقون: ١٠]. وهذا معنى قوله وأظهرها إذا انفتحا الخ.

واستثنى من ذلك لفظ (قال) فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن  
تدغم في الراء نحو: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ [طه: ١٢٥]، ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [الأنبياء: ٢٣] ، أما لو انفتح  
أحدهما بعد متحرك نحو: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ [البراهيم: ٣٢]، ﴿جَعَلَ رَبُّكَ﴾ [مريم: ٢٤] أو انضم  
أحدهما بعد ساكن نحو: ﴿وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿لَا يُكَلِّفُ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦]، ﴿فَيَقُولُ  
رَبِّ أَكْرَمِنِ﴾ [الفجر: ١٥] ، أو انكسر أحدهما بعد ساكن نحو: ﴿بِالذِّكْرِ لَمَّا﴾ [الصمت:  
٤١]، ﴿مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [النمل: ٤٠] . فإنه يدغم بلا خلاف.

وتدغم النون في كل من الراء واللام بشرط أن تقع بعد متحرك نحو:  
﴿وَإِذْ تَأَذَّرْتُ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿خَزَّابِينَ رَحْمَةً﴾ [الإسراء: ١٠٠]، ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [الاسراء: ٩٠] ، ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٣] . فإن وقعت بعد ساكن امتنع  
إدغامها، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة، أو مضمومة نحو: ﴿تَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [الحل:  
٥٠]، ﴿أَنِّي يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ [القدر: ٤] .

واستثنى من ذلك لفظ (نحن) فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن تدغم  
في اللام بعدها في جميع القرآن نحو: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣] .

٢١ - وَتَسْكُنُ عَنْهُ الْمِمْ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزِلًا  
تسكن الميم عن السوسى إذا وقعت قبل الباء وكان قبل الميم متحرك،  
فيخفى تنزلها أي يحصل فيها الإخفاء نحو: ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢]، ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤]، ﴿تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ [الزمر: ٣]، ﴿حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨] .

وإنما قال: وتسكن، ولم يقل وتدغم، لأن الميم حينما يراد إدغامها

تسكن، وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء إذا وقع بعدها الباء نحو: ﴿ وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٠١] . فإن كان ما قبل الميم متحركاً امتنع تسكينها وإخفاؤها نحو: ﴿ إِبْرَاهِيمُ بَيْنَهُ ﴾ [البقرة: ١٣٢] ﴿ آيَوْمَ بَجَالُوتَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] ، ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٧٥] .

## ٢٢ - وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يُعَذَّبُ حَيْثُ مَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلًا

يدغم السوسي باء (يعذب) المرفوع في ميم (من يشاء) حيث وقع في القرآن الكريم. وقد وقع ذلك في خمسة مواضع: موضع بآل عمران<sup>(١)</sup>، وموضعين بالمائدة<sup>(٢)</sup>، وموضع بالفتح<sup>(٣)</sup> وموضع بالعنكبوت<sup>(٤)</sup>. أما الذي في البقرة<sup>(٥)</sup> فإن السوسي يقرؤه بسكون الباء فيدغمه، وإدغامه حينئذ يكون من باب الإدغام الصغير. وفهم من تخصيص إدغام باء (يعذب) في ميم (من يشاء) أن الباء لا تدغم في ميم أخرى نحو: ﴿ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦] ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ [آل عمران: ١٨١] ، ﴿ ضَرِبَ مَثَلًا ﴾ [الحج: ٧٣] .

ولما تم الكلام على الحروف الستة عشر التي تدغم في غيرها، وبين شرط إدغام كل منها، ختم بقوله: فادر الأصول أي: اعرف ما ذكرته لك من القواعد لتأصلاً، لتكون أصلاً ومرجعاً يرجع إليه في معرفة هذا الفن.

## ٢٣ - وَلَا يَمْتَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَنْقِلًا

لما فرغ الناظم من بيان الحروف التي تدغم في غيرها في باب المتقاربين، ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بالإدغام الكبير، سواء كان من باب المثلين أو المتقاربين.

(١) الآية (١٢٩).

(٢) الآيتان (١٨ ، ٤٠).

(٣) الآية (١٤).

(٤) الآية (٢١).

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ (٢٨٤).

وقد تضمن هذا البيت القاعدة الأولى وحاصلها : أن الحرف الذي يدغم إذا كان مكسوراً، وكان قبله ألف مماله بسبب كسر هذا الحرف، فإدغام هذا الحرف المكسور لا يمنع من إمالة الألف قبله، نظراً لعروض هذا الإدغام، فكأن الكسر موجود نحو: ﴿ وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْتَرِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣، ١٩٤] ، ﴿ إِنَّ كِتَابَ الْأَبْتَرِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴾ [المطففين: ١٨] ، ﴿ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١، ١٩٢] . فإن الألف في (الْأَبْتَرِ) والآن تمال بسبب كسر الراء، فإذا أدغمت الراء وهي لا تدغم إلا بعد تسكينها، فإن موجب الإمالة في هذه الحال يزول . فحينئذ لا تمال الألف ، ولكن لما كان هذا الإدغام عارضاً، فإنه لا يمنع إمالة الألف، فكأن موجب الإمالة وهو كسر الراء الذي ذهب بالإدغام متحقق موجود.

وقوله: أثقلاً، حال من الإدغام، والمراد بكون الإدغام أثقل: أنه مشدد لا أنه أثقل من الإظهار، والمراد بالإدغام في البيت الإدغام الصريح، وإذا كان الإدغام الصريح لا يمنع الإمالة ، فأولى ألا يمنعها الروم.

٢٤ - وَأَشْمَمٌ وَرُمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاً

هذه هي القاعدة الثانية: والأمران محمولان على التخيير دون الإيجاب<sup>(١)</sup> يقول: إذا أدغمت حرفاً في حرف مماثل أو مقارب فأشتم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة، ورمها إن كانت ضمة أو كسرة، إلا في أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام والروم، والصور الأربع هي: الباء مع الباء نحو: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف: ٥٦] ، والباء مع الميم نحو: ﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٢٩] ، والميم مع الميم نحو: ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، والميم مع الباء نحو: ﴿ أَعْلَمُ بِكُرِّ ﴾ [النجم: ٣٢] .

قال الإمام أبو شامة : «يتمتع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام،

(١) المقصود بقوله «الأمران» الإشمام والروم في قول الناظم: وأشتم وزم. بالإضافة إلى الوجه الأصلي وهو الإدغام المحض.

فالروم هنا عبارة عن الإخفاء والنطق ببعض الحركة ، فيكون مذهباً آخر غير الإدغام وغير الإظهار. ثم قال: واستثناء الصور الأربع يتجه على مذهب الإشمام، لقول الداني: «إن الإشارة تعذر في ذلك من أجل إطباق الشفتين»<sup>(١)</sup>. أما الروم فلا يتعذر، لأنه نطق ببعض حركة الحرف، فهي تابعة لمخرجه، فكما ينطق بالباء والميم بكل حركتهما، كذلك ينطق بهما ببعض حركتهما. ثم قال: ومنهم من استثنى الفاء أيضاً نحو: ﴿تَعْرِفُ فِي﴾ [المطففين: ٢٤]، ومنهم من لم يستثنها، انتهى<sup>(٢)</sup>.

ويؤخذ من كلام «أبي شامة» وغيره: أن للسوسي في الحروف المدغمة، سواء كانت من باب المثلين أو المتقارين مذهبين:

### المذهب الأول: الإدغام المحض.

#### المذهب الثاني: الإدغام المحض مع الإشمام في غير الصور الأربع، أو الإدغام

غير المحض، والمراد به الروم، وهو الإتيان ببعض الحركة، وقد يعبر عنه بالإخفاء. ويتحقق هذا الروم في غير الصور الأربع على مذهب الشاطبي، وأما على مذهب غيره فيمكن تحقيقه في الصور الأربع أيضاً. وهذا مذهب المحققين، وسيأتي في باب الوقف على أواخر الكلم أن الإشمام لا يكون إلا في الحروف المضمومة، وأن الروم يجري في المضمومة والمكسورة، وأن الإشمام والروم لا يدخلان الحروف المفتوحة، وعلى هذا يكون للسوسي في الحرف المفتوح نحو: ﴿وَشَهَدَ شَاهِدٌ﴾ [يوسف: ٢٦] الإدغام المحض فقط على المذهبين، ويكون له في المضموم نحو: ﴿وَأَلْمَلْتِكَةَ صَفًا﴾ [النبا: ٣٨] الإدغام المحض من غير إشمام على المذهب الأول، والإدغام المحض مع الإشمام، والإدغام غير المحض وهو الروم على المذهب الثاني، ويكون له في المكسور نحو: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [آل عمران: ١١٧] الإدغام المحض على المذهب الأول، والروم وهو الإخفاء على المذهب الثاني، ويكون له في نحو: ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ [يوسف: ٥٦]، ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ﴾ [آل عمران: ١٢٩]، ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ [البقرة: ٢٥٥]

(١) انظر: التيسير ص ٢٨.

(٢) إبراز المعاني (١/٢٩٧، ٢٩٨).

﴿ أَعْلَمُ بِكُمْ ﴾ [النجم: ٣٢] الإدغام المحض من غير إشمام على المذهبين، ولا روم فيه أيضاً على رأي الشاطبي. وفيه الروم على رأي غير الشاطبي من المحققين<sup>(١)</sup>.  
 وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين، أو حرف لين فقط جاز في حرف المد أو حرف اللين ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر، مع جواز الروم والإشمام، إن كان مضموماً، والروم إن كان مكسوراً، ففي نحو: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ ﴾ [البقرة: ٢٤٨]، ﴿ كَيْفَ فَعَلَ ﴾ [الفيل: ١] ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر، وفي نحو: ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف: ٥٦] سبعة أوجه: المد والتوسط والقصر، مع الإدغام المحض بلا إشمام أو به، والإدغام غير المحض وهو الإخفاء مع القصر<sup>(٢)</sup>. وفي نحو: ﴿ فَأَلْزِمْتِ زَجْرًا ﴾ [الصافات: ٢] أربعة أوجه: المد والتوسط والقصر مع الإدغام المحض، والإخفاء مع القصر.

٢٥ - وَإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلاً  
 ٢٦ - خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْهُمْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثَمَّ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمَلًا  
 إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن، ففيه مذهبان لأهل الأداء: مذهب المتقدمين، وهو أن هذا الحرف يدغم في غيره إدغاماً محضاً، ومذهب المتأخرين: وهو أن إدغامه إدغاماً محضاً عسير يعسر النطق به، لما فيه من الجمع بين الساكنين، إذ الحرف المدغم لا بد من تسكينه، وحينئذ يكون المراد من إدغامه على مذهب المتأخرين: إخفاءه واختلاس حركته المعبر عنه بالروم في قوله: وإشمام ورم الخ.

(١) وخلاصة هذا المذهب: جواز الروم، وهو عبارة عن اختلاس الحركة في الصور الخمس، الباء مع الباء، والباء مع الميم، والميم مع الميم، والميم مع الباء، والفاء مع الفاء، ويمتنع الإشمام؛ لأنه عبارة عن الإشارة بالشفيتين، والباء والميم تخرجان من الشفتين، والفاء من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا، فيعذر الإشمام من أجل إطباق الشفتين عند النطق بهذه الأحرف.  
 (٢) الأولى التمثيل بقوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا ﴾ [البقرة: ٢٠١] لأن الباء مع الباء من المستثنيات، فليس فيها روم ولا إشمام على ما قال الشاطبي.

وقد جرى الناظم على مذهب التأخرين فقال: وبالإخفاء طبق مفصلاً.  
والضمير في طبق للقارئ، يعني: إذا أخفى القارئ هذا الحرف فقد أصاب  
الصواب، من قولهم طبق السيف المفصل: إذا أصاب المفصل أي مكان الفصل.  
واحترز بقوله: صح. عما قبله ساكن غير صحيح، وهو حرف المد واللين نحو:  
﴿وَقَالَ لَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٨] ، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، أو حرف اللين نحو: ﴿كَيْفَ  
فَعَلَ﴾ [الفيل: ١] ، ﴿قَوْمُ مُوسَى﴾ [الأعراف: ١٤٨] فلا خلاف في إدغامه إدغاماً محضاً،  
لما فيه من المد الذي يفصل بين الساكنين.

وقد مثل الناظم لما قبله ساكن صحيح من المثلين بمثلين وهما: ﴿خُذِ الْعَفْوَ  
وَأْمُرْ﴾ [الأعراف: ١٩٩] ، ﴿مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، ومثل لما قبله ساكن صحيح  
من المتقاربن بثلاثة أمثلة: ﴿مِنْ بَعْدِ ظَنِّي﴾ [الأنبياء: ٣٩] ، ﴿فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩]  
﴿دَارُ الْخَلْدِ جَزَاءً﴾ [ص: ٢٨] ، والله تعالى أعلم.

## ٧- باب هاء الكناية

١ - وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكَلِّ وَصَلًا

٢ - وَمَا قَبْلَهُ التَّنْكِيسُ لِابْنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعَهُ حَقْصٌ أَخُو وَلَا

هاء الكناية في اصطلاح القراء: هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير ، فخرج بالزائدة: الهاء الأصلية نحو (نفته)، (نتته) ، وبالذالة على الواحد المذكر : الهاء في نحو (عليها) ، (عليهما) ، (عليهم) ، (عليهن). فكل هذه وإن كانت هاءات ضمير، لا تسمى هاءات كناية اصطلاحاً. وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو: (يؤده). وبالاسم نحو: (أهله)، وبالحرف نحو(عليه). ولها أربع أحوال:

الأولى: أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن، نحو: ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التعاب: ١] ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]، ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ﴾ [النساء: ٨٣] .

الثانية: أن تقع بين ساكنين، أي بعد ساكن وقبل ساكن نحو: ﴿مِنْتَهُ أَسْمُهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، ﴿فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] .

الثالثة: أن تقع بين متحركين، أي بعد متحرك وقبل متحرك نحو: ﴿كُلُّ لَهُ قَيْنَتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦]، ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٤]، ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عبس: ٢١] .

الرابعة: أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك، نحو: ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة: ٢]، ﴿أَجْتَنَّبُهُ وَهَدَنُهُ﴾ [الحل: ١٢١]، ﴿عَقَلُوهُ وَهُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] .

وقد أخرج الناظم بأن القراء جميعاً لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن، أي سواء كان قبلها متحرك أو ساكن، فهو شامل للحالين الأولين. ثم أخرج بأنها إذا كان قبلها متحرك وبعدها متحرك: فإنها توصل لكل





[آية: ٢٨] ، ثم بين أن ﴿ وَيَتَّقَهُ ﴾ في سورة النور [آية: ٥٢] قرأها بإسكان الهاء أبو عمرو، وشعبة، وخلاد بخلف عنه. ، ثم ذكر أن حفصاً قرأ ﴿ وَيَتَّقَهُ ﴾ بسكون القاف وقصر الهاء أي كسرهما من غير صلة، فتكون قراءة الباقيين بكسر القاف كما لفظ به، ثم أخبر أن كلمة ﴿ يَأْتِيَهُ مُؤْتَمِنًا ﴾ [طه: ٧٥] قرأها بإسكان الهاء السوسي ، وأخيراً أخبر أن قصر الهاء في جميع الكلمات السابقة ثبت عن قالون وهشام بخلف عنه، وأن (يَأْتِيَهُ) لقالون فيها الوجهان: القصر والصلة.

والمراد بقصر الهاء في هذه الكلمات: النطق بهاء مكسورة كسراً كاملاً من غير إشباع، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس. وضد القصر المد، والمراد به هنا: الإشباع وهو النطق بالهاء مكسورة كسراً كاملاً مع صلتها بياء أي مدها بمقدار حركتين، فالمد والصلة والإشباع ألفاظ مترادفة في هذا الباب تدل على معنى واحد وهو مد الهاء بمقدار حركتين، وإذا كان قالون يقرأ بقصر الهاء في هذه الكلمات وله في ﴿ يَأْتِيَهُ ﴾ في طه القصر والإشباع [آية: ٧٥]، وهشام يقرأ بالقصر والإشباع في كل منها، فالباقون يقرءون بإشباع الهاء.

ونلخص لك مذاهب القراء السبعة في الكلمات السابقة فنقول:

فأما (يؤده) ، ونوله<sup>(١)</sup> ونصله ونؤته) فيقرأ بإسكان هائها حمزة وشعبة وأبو عمرو. ويقرأ بقصر هائها قالون بلا خلاف عنه، وهشام فيها الوجهان القصر، والإشباع، ويقرأ الباقيون بالإشباع قولاً واحداً وهم: ورش، وابن كثير، وابن ذكوان، وحفص، والكسائي. ويؤخذ المد وهو الإشباع لهم من الضد لأنه ضد القصر، كما يؤخذ المد لهشام وهو الوجه الثاني له من الضد، فيكون خلاف القراء في هذه الكلمات دائراً بين إسكان هائها وقصرها ومدها.

وأما ﴿ فَأَلْقَى إِلَيْهِمُ ﴾ بالنمل [آية: ٢٨] فمذاهب القراء فيها كمذاهبهم في (يؤدهم) وأخواتها سواءً بسواء، غير أن «حفصاً» يقرأها بإسكان الهاء كشعبة ومن

(١) في الأصل: "وقوله" وهو خطأ مطبعي.

معه. وأما ﴿ وَيَتَّقِهِ ﴾ بالنور [آية: ٥٢] فقرأها حفص بسكون القاف وقصر الهاء، وقرأها قالون بكسر القاف وقصر الهاء، وقرأ أبو عمرو وشعبة بكسر القاف وسكون الهاء، وهشام فيها وجهان: الأول كقالون، والثاني بكسر القاف وإشباع الهاء، وخلاد فيها وجهان: الأول بكسر القاف وسكون الهاء، والثاني بكسر القاف وإشباع الهاء، وقرأها الباقون وهم: ورش، وابن كثير، وابن ذكوان، وخلف، والكسائي بكسر القاف وإشباع الهاء.

واعلم أن كسر القاف لغير حفص يؤخذ من لفظ الناظم، وأن المد في الهاء لأصحاب المد: وهشام وخلاد في وجههما الثاني يؤخذ من الضد.

وأما ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنَاتُ ﴾ [طه: ٧٥] فقرأ بإسكان الهاء السوسي وحده، وقرأ باقي القراء غير قالون وهشام بكسر الهاء مع الإشباع. ولكل من قالون وهشام وجهان: وهما كسر الهاء مع القصر، والإشباع، ويؤخذ الإشباع لقالون وهشام في وجههما الثاني ولباقي القراء غير السوسي من الضد. هذا ما يؤخذ من النظم، ولكن المحققين على أن هشاماً ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإشباع في لفظ ﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ في طه [آية: ٧٥] فينبغي الاقتصار له عليه.

٧ - وَإِسْكَانٌ يَرْضَهُ يُمْنُهُ لَيْسُ طَيِّبٌ بِخِلْفِهِمَا وَالْقَصْرَ فَادْكُرَهُ تَوْفَلًا

٨ - لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرًا يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْقِيهِ سَكَنَ لَيْسَهَلًا

قرأ السوسي بلا خلاف عنه، والدوري عن أبي عمرو، وهشام بخلف عنهما ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ في سورة الزمر [آية: ٧] بإسكان الهاء. وقرأ بقصر الهاء حمزة، وعاصم وهشام، ونافع. فتكون قراءة الباقيين بصلة الهاء، وهو الوجه الثاني لهشام والدوري. فيتلخص: أن السوسي يقرأ بإسكان الهاء، وأن لهشام وجهين: الأول الإسكان، لأنه مذكور مع المسكين، والثاني القصر، لأنه مذكور مع القاصرين، وأن للدوري وجهين: الأول: الإسكان لأنه مذكور مع المسكين، والثاني: المد لعدم ذكره مع القاصرين، فيكون مع الماديين المشبعين، وأن الباقيين وهم: ابن كثير، وابن ذكوان، والكسائي، يقرءون بالمد، وتأخذ قراءتهم من

الضد. وقرأ المرموز له باللام وهو هشام: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (١) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨٠٧] بسكون الهاء في الكلمتين وصلماً ووقفاً، وقرأ غيره بضمها وإشباعها وصلماً، وبسكوها وقفاً، أما الضم: فيؤخذ لهم من الشهرة ومن القواعد العامة القاضية بأن هاء الضمير تضم إذا وقعت بعد فتح أو ضم أو ألف أو واو، وأما الإشباع: فيؤخذ من قوله: وما قبله التحريك للكل وصلماً. وهي الحال الثالثة، وسبق بيانها، وقوله «ها» أي بسورة الزلزلة، احترز به عما وقع في سورة البلد: ﴿أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [آية: ٧] فقد اتفق السبعة على قراءته بالضم والإشباع.

٩ - وَعَى نَفْسَ أَرْجَنُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرَمَلًا  
١٠ - وَأَسْكِنَ نَصِيرًا فَازَ وَأَكْسَرَ لِقَيْرِهِمْ وَصَلَهَا جَوَادًا دُونَ رَبِّبٍ لِيُوصِلًا  
قرأ المرموز لهم بكلمة «نفر» وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ﴿أَرْجِي وَأَخَاهُ﴾ في سورتي الأعراف<sup>(١)</sup>، والشعراء<sup>(٢)</sup>، بزيادة همزة ساكنة بين الجيم والهاء، فتكون قراءة غيرهم بترك الهمز، لأن ضد الهمز تركه.

وقرأ هشام، وابن كثير، وأبو عمرو، بضم الهاء، وقرأ عاصم وحمزة بإسكانها، وقرأ الباقون بكسرها وهم: نافع، وابن ذكوان، والكسائي، وقرأ ورش وابن كثير، والكسائي، وهشام بصلة الهاء وإشباعها.

فيتلخص من ذلك: أن قالون يقرأ بترك الهمزة وكسر الهاء وقصرها، وأن ورشاً والكسائي يقرآن بترك الهمز وكسر الهاء وإشباعها، وأن ابن كثير، وهشاماً، يقرآن بالهمز الساكن مع ضم الهاء وإشباعها، وأن أبا عمرو يقرأ بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها، وأن ابن ذكوان يقرأ بالهمز الساكن مع كسر الهاء وقصرها، وأن عاصماً وحمزة يقرآن بترك الهمزة وإسكان الهاء. فيكون في الكلمة ست قراءات: ثلاث للهامزين :

(١) الأعراف (١١١).

(٢) الشعراء (٣٦).

الأولى: لابن كثير وهشام.

والثانية: لأبي عمرو.

والثالثة: لابن ذكوان.

ولغير الهامزين ثلاث قراءات أيضا:

الأولى لقالون.

والثانية لورش والكسائي.

والثالثة لعاصم وحمزة.

ولا يخفى على المتأمل استنباط كل قراءة من النظم، والله تعالى أعلم.

## ٨- باب المد والقصر

- ١- إِذَا أَلْفٌ أَوْ يَأُوهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَاوِ عَنِ ضَمِّ لَقِي الْهَمْزَ طَوَّلاً  
 ٢- فَإِنْ يَنْفَصِلَ فَالْقَصْرُ بَادِرُهُ طَالِبًا بِخُلْفِهِمَا يُزْوِيكَ ذُرًّا وَمُخَضَّلًا  
 ٣- كَجِيٍّ وَعَيْنِ سُوءٍ وَشَاءٍ اتَّصَالُهُ وَمَفْصُولُهُ فِي أُمَّهَا أَمْبَرُهُ إِلَى

المد لغة: الزيادة. واصطلاحاً: له إطلاقان، الأول: إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين الثلاثة، أو بحرف من حرفي اللين. إذا لقي حرف المد أو حرف اللين همزاً أو ساكناً. وحروف المد الثلاثة هي: الألف، ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، فالواو لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين: أن تكون ساكنة، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي ضمة، فإذا كانت متحركة أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها، بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين، وكذلك الياء لا تكون حرف مد ولين إلا بشرطين: أن تكون ساكنة، وأن تكون حركة ما قبلها من جنسها أي كسرة، فإن كانت متحركة، أو كانت ساكنة وحركة ما قبلها ليست من جنسها بأن كانت فتحة فلا تكون حرف مد ولين، وحرفا اللين هما: الواو الساكنة المفتوح ما قبلها والياء الساكنة المفتوح ما قبلها.

ولا يتحقق هذا المد إلا إذا وجد سببه، وسببه إما همز أو سكون، والهمز إما أن يوجد بعد حرف من حروف المد واللين الثلاثة، وإما أن يوجد قبله. فإن وجد بعده واجتمع معه في كلمة واحدة سمي المد حينئذ مداً متصلًا نحو: ﴿جَاءَ﴾ [الإسراء: ٥]، ﴿قُرُوءٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿يُضَيِّئُ﴾ [النور: ٣٥]. وإن وجد بعده وكان حرف المد في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة التالية سمي المد حينئذ مداً منفصلاً نحو ﴿أَلْبَا﴾ [البقرة: ٢١]، ﴿قُوًّا أَنْفُسِكُمْ﴾ [التحریم: ٦] ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾ [الذاريات: ٢١]، وإن

وجد الهمز قبل حرف من حروف المد سمي المد مد بدل نحو: (آمنوا) ، (أوتوا) ، (إيماناً)، وإن وجد الهمز بعد حرف من حرفي اللين سمي المد حينئذ مد لين نحو: (سَوَّةٌ) ، (شيئاً) ، وإن وجد بعد حرف المد سكون، فإما أن يكون ثابتاً وصلأً ووقفأً، وإما أن يكون ثابتاً وقفأً فقط. فإن كان ثابتاً في الحالين سمي المد مدأ لازماً نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿أَتَحْتَجُونَ﴾ [الأنعام: ٨٠] ، وإن كان ثابتاً في حال الوقف فقط سمي مدأ عارضاً للسكون نحو: ﴿مَقَابِ﴾ [الرعد: ٢٩] ، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣] ، ﴿نَشْعِينَ﴾ [الفاتحة: ٥] .

الإطلاق الثاني للمد : هو إثبات حرف مد في الكلمة من غير إطالة الصوت به، كقول الناظم في سورة الأنعام :وداربت حق مده ، وقوله في الشعراء وفي حاذرون المد . فالمراد إثبات حرف المد وهو الألف بعد الدال في الأول، وبعد الحاء في الثاني من غير إطالة الصوت به<sup>(١)</sup> .

أما القصر : فهو في اللغة الحبس. وفي الاصطلاح له معنيان أيضاً: الأول: ترك إطالة الصوت وإثبات حرف المد واللين، أو حرف اللين من غير زيادة عليهما كقوله: فإن ينفصل فالقصر بادره طالباً، وقوله: وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر.

الإطلاق الثاني: حذف حرف المد من الكلمة كقوله وفي عاقدت قصر ثوى. وقوله: وقل لابئين القصر فاش. فإن المراد حذف المد وهو الألف بعد العين في الأول، واللام في الثاني. وقد بين الناظم في البيت الأول أنه إذا لقيت الألف ، وتقدم أما لا تكون إلا حرف مد ولين لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، أو الياء الساكنة الواقعة بعد كسرة، أو الواو الساكنة

(١) والإطلاق الأول للمد والقصر يكون في الأصول، وهو المقصود بهذا الباب، أما الإطلاق الثاني لكل من المد والقصر فلا يكون إلا في الفرش.

الواقعة بعد ضمة. إذا لقي حرف مد من هذه الأحرف الثلاثة همزاً طوّل حرف المد، أي زيد في مده على ما فيه من المد الأصلي لجميع القراء، وعلم هذا من الإطلاق. ومراده بهذا البيت : المد المتصل، لأنه ذكر حكم المد المنفصل في البيت الآتي وهو قوله: فإن انفصل الخ. وقد اتفق القراء على مد المتصل زيادة على ما فيه من المد الأصلي، ولكنهم متفاوتون في هذه الزيادة، وإن كانت عبارة الناظم مطلقة تحتل التسوية كما تحتل التفاوت. وقد نقل عنه تلميذه العلامة «السخاوي» أنه كان يقرئ في هذا النوع بمرتبتين: طولى لورش وحمزة، وتقدر بثلاث ألفات، أي بست حركات، ووسطى، وتقدر بألفين أي بأربع حركات وهي لباقي القراء<sup>(١)</sup>. وقول الناظم: أو ياؤها. الضمير يعود على الألف، لأنها شريكها في أن كلاً حرف مد، وقيد الناظم الياء بكسر ما قبلها، والواو بضم ما قبلها، ولم يقيدها بالسكون اعتماداً على أن السكون يفهم من الأمثلة التي ذكرها بعد.

وقول: الناظم : فإن انفصل. الخ معناه: إن انفصل حرف المد واللين عن الهمزة، بأن يكون حرف المد واللين في آخر كلمة، والهمزة في أول كلمة تالية لها، فقصر حرف المد بمقدار حركتين، أي الاقتصار على ما في حرف المد من المد الطبيعي الذي فيه، كما إذا لم يصادف همزاً، ثابت عن المرموز لهما بالياء والطاء وهما: قالون، والدوري، عن أبي عمرو، بخلاف عنهما، وثابت أيضاً عن المرموز لهما بالياء والذال وهما: السوسي وابن كثير، بلا خلاف عنهما، فيكون للسوسي وابن كثير في المنفصل القصر قولاً واحداً، ويكون لقالون والدوري فيه وجهان: القصر والتوسط بمقدار أربع حركات، ويكون لباقي القراء غير ورش وحمزة التوسط بمقدار أربع حركات، ويكون لورش وحمزة فيه المد بمقدار ست حركات كالتصل.

(١) انظر: فتح الوصيد (٢/٢٧١).

وحاصل الكلام في المد المنفصل: أن للسوسي وابن كثير فيه القصر  
حركتين قولاً واحداً، وأن لقالون والدوري فيه القصر والتوسط، وأن لباقي القراء  
غير ورش وحمزة التوسط أربع حركات، وأن لورش وحمزة المد ست حركات.

وحاصل الكلام في المد المتصل: أن ورشاً وحمزة يمدانه مداً مشبعاً بمقدار  
ست حركات، وأن باقي القراء يمدونه مداً متوسطاً بمقدار أربع حركات، هذا  
هو المعتمد المقروء به المعول عليه في المدين للقراء السبعة، وهو الذي كان يقرئ به  
الإمام الشاطبي كما نقله عنه السخاوي كما سبق.

ثم ذكر الناظم أمثلة للمتصل، وأخرى للمنفصل، فمثل للمتصل بقوله:  
كجيء في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَءَ بِالنَّبِيِّنَّ ﴾ [الزمر: ٦٩]، ومثله ﴿ سَيِّءَ يِيَهْم ﴾ [هود: ٧٧]  
ويقوله (عَنْ سُوءٍ) في قوله تعالى: ﴿ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ ﴾ [النساء: ١٤٩] ومثله: ﴿ ثَلَاثَةَ  
قُرُوءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ويقوله: (شاء) ومثله: (جاء).

ومثل للمنفصل بقوله: ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ [القصص: ٥٩]، ومثله: ﴿ أُولَى أَجْنِحَةٍ ﴾ [فاطر: ١]  
ويقوله ﴿ وَأَمْرَةٌ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، ونبه الناظم بهذا المثال على أن واو الصلة التي  
لم ترسم في المصاحف حكمها غيرها من الواوات التي رسمت في المصاحف،  
نحو: ﴿ قَوْلُوا ءَأَمَّا ﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿ قَوْلًا أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الحریم: ٦]، ومثل: ﴿ وَأَمْرَةٌ إِلَى اللَّهِ ﴾  
[البقرة: ٢٧٥] في الحكم، ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ ﴾ [البقرة: ٧٨]، ﴿ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [الاندة: ١٠٥]. عند  
من يصل الميم، كما في: ﴿ بِمَةِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧] ونحوها مما لم ترسم فيه الياء  
في المصاحف، حكمها حكم ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ [القصص: ٥٩] مما رست فيه الياء في  
المصاحف، ففي كل منها مد منفصل، وأنت ترى من الأمثلة التي ذكرها الناظم  
أنه أتى بأنواع المد المتصل الثلاثة ، أعني الذي حرف المد فيه ياء وواو وألف ،  
وأتى للمد المنفصل بنوعين من الأمثلة، النوع الأول: ما حرف المد فيه ياء، والثاني  
ما حرف المد فيه واو، ولم يساعده النظم على الإتيان بما حرف المد فيه ألف  
ومثاله: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩]، ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [الكافرون: ٢] . والضمير في  
قوله اتصاله، وفي قوله ومفصوله لحرف المد.



والدر: في كلام الناظم بفتح الدال اللين، والمخضل: النبات الرطب الناعم.

- ٤ - وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ      فَقَصَرَ وَقَدْ يُرْوَى لَوْرَشٍ مُطَوَّلًا  
٥ - وَوَسْطُهُ قَوْمٌ كَأَمَنْ هَوْلًا      ءِ إِلَهَةٍ آتَى لِلْإِيمَانِ مَثَلًا  
٦ - سِوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ      صَحِيحِ كَقُرْآنٍ وَمَسْتَوِلًا أَسْأَلًا  
٧ - وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَيَعْضُهُمْ      يُؤَاخِذُكُمْ آلَانَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا  
٨ - وَعَادَ الْأَوْلَى وَابْنُ غَلْبُونَ طَاهِرًا      بِقَصْرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد الواقع قبل الهمز، ذكر في هذه الأبيات حكمه إذا وقع بعد الهمز فقال: وما بعد همز الخ : يعني وحرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو مغير فقصر، أي فهو ذو قصر، أو فهو مقصور لجميع القراء ورش وغيره ، كما هو مقتضى الإطلاق، والهمز الثابت هو الهمز المحقق الذي لم يطرأ عليه تغيير ، والمغير هو الذي لحقه التغيير إما بنقل حركته إلى ما قبله نحو: ﴿وَبِأَلَاخِرَةٍ﴾ [البقرة: ٤]، وإما بتسهيله بين بين نحو: ﴿جَاءَ آءَال﴾ [الحجر: ٦١]، وإما بإبداله ياء نحو: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُوَلَاءِ ءِ إِلَهَةٍ مَا وَرَدُوَهَا﴾ [الأنبياء: ٩٩] وقد يروى حرف المد الواقع بعد همز محقق أو مغير ممدوداً مدأً طويلاً مشبعاً لورش، ووسطه جماعة من أهل الأداء عن ورش.

والحاصل: أن حرف المد إذا وقع بعد همز<sup>(١)</sup> سواء كان هذا الهمز محققاً أم مغيراً بأي نوع من أنواع التغيير، فحكمه أن يقصر لجميع القراء يستوي في ذلك ورش وغيره، وروى جماعة عن ورش مده مدأً طويلاً بمقدار ست حركات، وروى آخرون عنه توسطه بمقدار أربع حركات، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد . ثم مثل الناظم لهذا النوع من المد بأربعة أمثلة ، اثنين لما وقع بعد همز محقق وهما: ﴿ءَأَمَّنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿وَأَتَى أَلْمَالَ﴾ [البقرة: ١٧٧]،

(١) وهو المعروف بمد البدل.

ونحوهما، ﴿ وَتَقَا بِجُنَيْنِهِ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [قریش: ١]، ﴿ أوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [المائدة: ٥٧]،  
﴿ يُعُوسًا ﴾ [الإسراء: ٨٣]، ﴿ زَعُوفٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، ﴿ مُتَكُونٌ ﴾ [يس: ٥٦]، ﴿ مُتَكِينٌ ﴾ [الإنسان: ١٣] واثنين لما وقع بعد همز مغير، وهما ﴿ هَتُولَاءِ ءَالِهَةٍ ﴾ [الأنبياء: ٩٩] ، وهذا  
قد وقع بعد همز مغير بالإبدال، ومثله: ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ ءَايَةً ﴾ [الشعراء: ٤] و﴿ يُنَادِي  
لِلْإِيمَنِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣] وهذا وقع بعد مغير بالنقل. ومثله: ﴿ الْآخِرَةَ ﴾ [القيامة: ٢١]،  
﴿ ءَأَمَنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿ أَبْنَى ءَادَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧] ﴿ أَلْفَوْا ءَابَاءَهُمْ ﴾ [الصافات: ٦٩] ﴿ قُلْ إِي  
وَرَبِّي ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿ قَدْ أُوتِيتَ ﴾ [طه: ٣٦].

والناظم في هذه الأمثلة ذكر حرف المد إذ كان ألفاً أو ياء، ولم يذكر ما  
يكون واواً، ومثاله: ﴿ أَوْحِيَ ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ﴿ أُوتِيتُمْ ﴾ [آل عمران: ٧٣] ، وكذلك لم  
يذكر حرف المد الواقع بعد همز مغير بالتسهيل ومثاله ﴿ ءَأَمَنْتُمْ ﴾ [الأعراف: ١٢٣]،  
﴿ ءَالِهَتُنَا ﴾ [الزمر: ٥٨]، ﴿ جَاءَ ءَالُ لُوطٍ ﴾ [الحجر: ٦١] .

ثم استثنى الناظم من حرف المد الواقع بعد الهمز المحقق أو المغير الذي تجوز  
فيه الأوجه الثلاثة لورش كلمتين مخصوصتين، وقاعدتين عامتين:

فأما الكلمتان: ف ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾<sup>(٢)</sup> حيث وقعت من القرآن الكريم،  
﴿ وَيُؤَاخِذُ ﴾ حيث وقعت وكيف تصرف نحو: ﴿ لَا تَتَّخِذْنَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿ لَا  
يُؤَاخِذُكُمْ ﴾ [المائدة: ٨٩] ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ﴾ [الحل: ٦١]. فليس في ياء ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ وألف  
﴿ يُؤَاخِذُ ﴾ إلا القصر كسائر القراء<sup>(٣)</sup>، وهذا مذهب جميع أهل الأداء عن ورش، غير  
أن قول الناظم: وبعضهم يؤاخذكم. يدل بمنطوقه على أن بعض أهل الأداء

(١) الإسراء (٨٣)، فصلت (٥١).

(٢) أول ما وقع منها في البقرة (٤٠).

(٣) وسيأتي في باب الهمز المفرد أنه يبدها واواً.

الناقلين قراءة ورش استثنى الألف من كلمة: (يُؤَاخِذُكُمْ) فلم يوسطها ولم يمدّها، ويدل بمفهومه على أن البعض الآخر أجزاها كغيرها، فأجاز فيها التوسط والمد، مع أن هذه الكلمة مستثناة بالإجماع كما تقدم، فكان على الإمام الشاطبي أن ي حذف كلمة « وبعضهم ».

### وأما القاعدتان:

**فالأولى:** أن يقع حرف المد بعد همز، ويكون ذلك الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل، نحو: ﴿الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿الظَّمَانُ﴾ [التور: ٣٩]، ﴿مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦] ﴿مَذْءُومًا﴾ [الأعراف: ١٨]، فلا يجوز في هذا وأمثاله لورش إلا القصر، وقوله: أو بعد ساكن، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد متحرك نحو: ﴿سَقَاوِي﴾ [هود: ٤٣]، ﴿مَقَابٍ﴾ [الرعد: ٢٩]، ففيه الأوجه الثلاثة لورش. وقوله: صحيح، احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز، هذا الهمز بعد ساكن غير صحيح، وهو حرف المد نحو: ﴿وَجَاءَ وَ﴾ [يوسف: ١٦]، ﴿فَأَوَّ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وحرف اللين نحو: ﴿سَوَاءَ تَيْهَمَا﴾ [الأعراف: ٢٠]، ﴿الْمَوْءِدَّةُ﴾ [التكوير: ٨] ففيه الأوجه الثلاثة أيضاً لورش. وقولنا: متصل احتراز عن حرف المد الواقع بعد همز وقع هذا الهمز بعد ساكن صحيح منفصل عن الهمز، بأن يكون هذا الساكن في كلمة والهمز في كلمة أخرى، نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿مَنْ أَوْقَى﴾ [الحاقة: ١٩]. ففيه الأوجه الثلاثة كذلك لورش.

**القاعدة الثانية:** أن يقع حرف المد بعد همز الوصل نحو: ﴿أَنْذَنَ لِي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿أَوْتَمِنَ أَمْتَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿أَنْتَوُا صَفًّا﴾ [طه: ٦٤]، ﴿أَنْتَوْنِي بِكِتَابٍ﴾ [الأحقاف: ٤]، في حال الابتداء بهذه الكلمات، فلا يجوز لورش في حرف المد الواقع بعد همز الوصل إلا القصر، لأن حرف المد في ذلك عارض، لأنك إذا ابتدأت بهذه الكلمات اضطرت إلى الإتيان بهمزة الوصل، لتتوصل بها

إلى النطق بالساكن، وهو الهمزة التي هي فاء الكلمة، وعندئذ يجتمع همزتان: همزة الوصل والهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، والقاعدة: أنه إذا اجتمع همزتان في كلمة، والثانية منهما ساكنة، فإن الثانية تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ياء فتكون هذه الياء بدلاً من الهمزة، فتكون عارضة، وهمزة الوصل عارضة أيضاً، لأنك إذا وصلت هذه الكلمات بما قبلها سقطت همزة الوصل، لعدم الحاجة إليها، وبقيت الهمزة الساكنة التي هي فاء الكلمة، فامتنت زيادة المد في حرف المد، نظراً لعروضه وعروض همزة الوصل قبله.

وقد ترك الناظم قاعدة ثلاثة مستثناة أيضاً وكان عليه أن ينبه عليها وهي: أن يقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين نحو: ﴿ دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٧١]، ﴿ غُثَاءٌ ﴾ [المؤمنون: ٤١]، ﴿ خِطْبًا ﴾ [الإسراء: ٣١] عند الوقف على هذه الكلمات، فلا يجوز في حرف المد في هذه الكلمات لورش إلا القصر، لأن حرف المد في هذه الحال عارض غير لازم، إذ لا يوجد إلا في الوقف على هذه الكلمات فقط.

وأما ﴿ رِزَا الْقَمَرِ ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ تَرَةً الْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء: ٦١] ﴿ تَبَوُّؤُ الدَّارِ ﴾ [الحشر: ٩]، عند الوقف على (رِزَا)، (تَرَةً)، (تَبَوُّؤًا) ﴿ يونس: ٨٧ ﴾ فيجوز في حرف المد فيها الأوجه الثلاثة لورش؛ لأنه حرف مد أصلي واقع بعد همز، وذهابه عند الوصل عارض لسكون ما بعده، فحذف للتخلص من التقاء الساكنين، وأما عند الوقف: فيثبت على الأصل، فيجوز فيه الأوجه الثلاثة، لأنه يصدق عليه والحال هذه أنه حرف مد وقع بعد همز.

ثم ذكر الناظم أن بعض أهل الأداء عن ورش استثنى كلمتين: الأولى: ﴿ آَلَقِنِ ﴾ المستفهم بها وهي في موضعين في سورة يونس: ﴿ آَلَقِنِ وَقَدَكُنْمُ ﴾ [يونس: ٥١]، ﴿ آَلَقِنِ وَقَدَ عَصِيَّتِ ﴾ [يونس: ٩١]. فمنع التوسط والمد فيها، وأوجب فيها القصر، والمراد: الألف الأخيرة التي بعد اللام، وأما الألف الأولى فليست من هذا الباب،

لأن مدها لأجل السكون اللازم المقدر، ولكون هذا السكون مقدراً يجوز في هذه الألف الأولى لورش وقالون وجهان: الأول المد المشبع اعتداداً بالأصل، والثاني القصر اعتداداً بحركة اللام العارضة<sup>(١)</sup>.

وقولنا: المستفهم بما احتراز عن (أَلْفَن)، الخالية من الاستفهام مثل: ﴿أَلْفَن جِئْتُ بِالْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١]، ﴿أَلْفَن حَصَّصَ الْحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١]. فقد اتفق أهل الأداء عن ورش على إجراء الأوجه الثلاثة في ألفها جرياً على أصله.

الكلمة الثانية: (الأولى) الواقعة بعد (عَادًا) في قوله تعالى في سورة النجم: ﴿وَأَنْتَ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [آية: ٥٠]، فبعض أهل الأداء لم يميز في حرف المد فيها إلا القصر، والتقييد بالواقعة بعد (عاداً) لإخراج غيرها نحو: ﴿سَيَّرْتَهَا الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى﴾ [النجم: ٢٥] ففيهما الأوجه الثلاثة لورش. والبعض الآخر من أهل الأداء لم يستثن هاتين الكلمتين: (الآن) و(الأولى)، وأجرى في كل منهما الأوجه الثلاثة لورش.

وقد أشبعنا الكلام على هاتين الكلمتين: (الآن) و(عاداً الأولى)، وذكرنا جميع أحوالهما لجميع القراء في كتابنا (البدور الزاهرة)<sup>(٢)</sup> فارجع إليه تجد ما يسر خاطرک ويتلج صدرك.

ثم قال الناظم: وابن غلبون طاهر الخ. ابن غلبون هو: الإمام الحجة الثبت أبو الحسن طاهر ابن العلامة الإمام عبدالمنعم بن غلبون<sup>(٣)</sup>. وطاهر وأبوه من علماء القراءات المبرزين فيها، الذين لهم التصانيف القوية المفيدة في علوم القرآن، وهما من «حلب» ونزلا بمصر وأقاما بها، ونفع الله بعلمهما من لا يحصى كثرة،

(١) بالإضافة إلى التسهيل.

(٢) ص ١٤٣، ١٤٦، ٣٠٦، طبعة الحلبي.

(٣) هو: طاهر بن عبدالمنعم بن عبيد الله بن غلبون، من مؤلفاته: «التذكرة في القراءات الثمان» توفي سنة ٣٩٩هـ. أخذ القراءة عن والده: عبدالمنعم بن عبيد الله أبو الطيب بن غلبون الحلبي المتوفى سنة ٣٨٩هـ. من مؤلفاته «الإرشاد». انظر في ترجمتهما: غاية النهاية (١/٣٣٩، ٤٧٠).

وماتا بمصر، ومن مصنفات الوالد كتاب «الإرشاد» ومن تلاميذه: الإمام مكي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>، ومن مصنفات الابن كتاب «التذكرة» ومن تلاميذه: الإمام أبو عمرو الداني مؤلف كتاب «التيسير»<sup>(٢)</sup>.

فطاهر بن غلبون قال بقصر جميع الباب، وأخذ به، وأقرأ الناس به، ويعني بالباب: كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير. وقوله: وقولا: أي وقول ورشاً بذلك، أي جعله هو المذهب له، وجعل ما سواه غلطاً ووهماً، ويصح أن يكون معناه: أن ابن غلبون قول أي نسب التقول والافتراء والوهم إلى من نقل التوسط والمد عن ورش في هذا النوع من المد.

٩ - وَعَنْ كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجِهَانِ أَصْلًا  
لما فرغ من الكلام على حرف المد الذي يجتمع مع الهمز، سواء كان حرف المد قبل الهمز أو بعده، تكلم هنا على حرف المد الذي يقع بعد السكون، والسكون الذي يقع بعد حرف المد قسمان: سكون لازم للحرف من الكلمة لا ينفك عنه وصلاً ولا وقفاً. وسكون يعرض للحرف المتحرك من الكلمة عند الوقف عليه فحسب.

وقد بين الناظم في الشطر الأول من البيت حكم القسم الأول، فأخبر أن حرف المد الواقع قبل الساكن الذي سكونه لازم في الوصل والوقف مقروء بالمد المشبع عن كل القراء، سواء كان الساكن مدغماً في غيره نحو: ﴿الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧] ﴿الطَّامَّةُ﴾ [النازعات: ٣٤]، ﴿الصَّاحَّةُ﴾ [عبس: ٢٣]، ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿ءَآلَهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: ٥٩]، ونحو: ﴿وَلَا تَتِمُّوا﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا﴾ [المائدة: ٢] في قراءة البري. ونحو: ﴿وَأَلصقتِ صفاً﴾ [الزَّجْرَتِ]

(١) هو: أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي، عالم في سائر العلوم، ومن أبرزها علم القراءات، من مؤلفاته: «الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها» من أهم كتب القراءات. توفي سنة ٤٣٧هـ. طبقات القراء (١٩٨/٢).

(٢) تقدم التعريف به وبكتابه في القسم الدراسي.

زَجْرًا ﴿١٠﴾ فَالْتَلَيْتِ ذِكْرًا ﴿[الصلوات: ١-٣]﴾ وَالذَّرِيَّتِ ذُرْوًا ﴿[الذاريات: ١]﴾ في قراءة حمزة<sup>(١)</sup>، ﴿فَالْمُلْقِيَتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات: ٥]، ﴿فَالْمَغِيرَتِ صُبْحًا﴾ [الغاديات: ٣]، في قراءة خلاد عن حمزة، أم لم يكن الساكن مدغماً في غيره نحو: ﴿ءَالْفَنِّ﴾ في الموضعين بيونس. [آية: ٥١، ٩١] على وجه الإبدال، و(ص)، و(ق)، و(ت)، ﴿وَحَيَاتِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، في قراءة من أسكن الياء<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا يكون المراد بالمد في قوله الناظم: وعن كلهم بالمد: المد المشبع المقدر بست حركات، ويكون المراد من ساكن في قوله: ما قبل ساكن: الحرف الساكن الذي سكونه لازم وصلاً ووقفاً، وكان على الناظم أن يقيد الساكن بما يكون في الكلمة التي فيها حرف المد، ليحترز بذلك عن الساكن الذي يكون في كلمة أخرى غير الكلمة التي فيها حرف المد نحو: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ [مرم: ٨٨]، ﴿وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا﴾ [النمل: ١٥]، ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [المرسلات: ١٠]، ﴿قَالُوا أَطِيرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، ﴿وَالِأُولَى الْأُمَمِ﴾ [النساء: ٨٣]، ﴿غَيْرِ مُجَلِّ الصَّيْدِ﴾ [الأنعام: ١] فإن حرف المد حكمه الحذف فيما ذكر وأمثاله.

ثم بين في الشطر الثاني من البيت حكم القسم الثاني، فأخبر أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض عند الوقف فيه وجهان:  
الأول: المد المشبع المقدر بست حركات.

والثاني: التوسط المقدر بأربع حركات لجميع القراء أيضاً، ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما، ومعنى قوله أصلاً: جعلاً أصلاً يعتمد عليه، أي اشتهر الوجهان في

(١) حمزة يوافق السوسي في إدغامه في هذه المواضع الأربعة، إلا أنه يختلف عنه في أنه يعد ست حركات قولاً واحداً، بخلاف السوسي فله ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والمد.  
كما أنه يجوز الروم للسوسي بخلاف حمزة.  
(٢) يراجع باب ياعات الإضافة.

النقل فجعلنا أصلين يعتمد عليهما ، وأشار بذلك إلى أن هنالك وجهاً ثالثاً لم يؤصل، أي لم يشتهر اشتهاً الوجهين السابقين وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد وهو القصر، ولا يقدر في جواز هذا الوقف أن فيه الجمع بين الساكنين، لأن الجمع بين الساكنين مغتفر في الوقف، ولأن هذا السكون عارض فلا يعتد به. قال العلماء: ولا فرق في هذا الحكم بين أن يكون حرف المد مرسوماً في المصاحف نحو: ﴿الْعَلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣]، ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿مَتَابٍ﴾ [الرعد: ٣٠]، أو لم يكن مرسوماً نحو: ﴿الرَّحْمَنِ﴾ [الفاتحة: ٣]، ولا فرق أيضاً بين أن يكون أصلاً كما ذكر من الأمثلة ، أو يكون بدلاً من همزة كالوقف على ﴿الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧، ١٨] ﴿وَلَمْ يُؤْتِ﴾ [البقرة: ٢٤٧] ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] عند المبدلين.

**والخلاصة:** أن حرف المد الذي يقع بعده سكون عارض للوقف يجوز فيه لكل القراءة ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط، والمد. وهذه الأوجه الثلاثة تجوز أيضاً في حرف المد الذي بعده سكون عارض للإدغام، كما في الإدغام الكبير للسوسي نحو: ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، ﴿الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ٣، ٤]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَا﴾ [البقرة: ٢٠١، ٢٠٠].

١٠ - وَمُدُّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً . وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلِ فَضْلاً  
 ١١ - وَفِي نَحْوِ طَةَ الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيَمْتَلَأُ  
 ومد : فعل أمر، وضمير «له» يعود على الساكن ، لأن كلامه في البيت السابق فيما يمد لأجل الساكن، فكأنه قال: ومد لأجل الساكن، ومشبِعاً بكسر الباء منصوب على الحال من فاعل مد، أو بفتح الباء على أنه صفة مصدر محذوف، وعند الفواتح: أي فيها.

أمر الناظم القارئ أن يمد حرف المد حال كونه مشبِعاً هذا المد، أو مداً



مشبعاً لأجل الساكن في فواتح السور، والحروف التي تمد مداً مشبعاً في فواتح السور سبعة: لام، في (الم) أول البقرة، وآل عمران، والأعراف، ويونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة. و«ميم» في أوائل البقرة، وآل عمران، والأعراف، والرعد، والعنكبوت، والروم، ولقمان والسجدة. (طسم) أول الشعراء، والقصص.

و«حم» في أوائل السور السبع، و«كاف» في أول مريم، و«صاد» في أول الأعراف ومريم، ﴿صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، و«قَ» في أول الشورى، ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وسين في أوائل الشعراء، والنمل، والقصص، والشورى، و(يس) في: ﴿يَسَّ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾، ونون في: ﴿نَّ وَالْقَلَمِ﴾ .

ففي كل من هذه الحروف وقع حرف المد واللين، ووقع بعده حرف ساكن، سكونه لازم في الحالين، فحينئذ يجب مد حرف المد لأجل الساكن اللازم مداً مشبعاً لجميع القراء، وقد يعرض لهذا الساكن ما يقتضي تحركه وذلك في: ﴿آلَ اللَّهِ﴾ أول آل عمران عند «وصل» ميم بلفظ الجلالة، وذلك أن همزة لفظ الجلالة همزة وصل، فتحذف حال الوصل، فعند ذلك يجتمع ساكنان: الميم واللام، فتحرك الميم بالفتح تخلصاً من التقاء الساكنين، وفي هذه الحال يجوز وجهان المد المشبع، نظراً للأصل، والقصر نظراً لعروض حركة الميم، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، ومثل ذلك: ﴿الَّذِي أَحْسَبَ النَّاسُ﴾ فاتحة العنكبوت، في مذهب ورش، لأنه ينقل حركة همزة (أحسب) إلى الميم قبلها، فتحرك الميم بالفتح، وحينئذ يصح الوجهان السابقان: المد نظراً للأصل، والقصر نظراً لحركة الميم العارضة بسبب النقل.

ثم بين أن في (عين) من حروف الفواتح وذلك في: ﴿كَتَيْبَقْ﴾، ﴿حَدَّ عَسَقْ﴾ وجهين: وقوله الوجهان «أل» فيه للعهد، والمعهود الوجهان السابقان

في البيت قبله، وهما المد المشبع المقدر بست حركات، والتوسط المقدر بأربع حركات.

ثم ذكر أن علماء القراءة فضلوا الطول وهو المد المشبع على التوسط، والوجهان جائزان لجميع القراء، وهذان الوجهان يجريان في كلمة (هَتَيْنِ) في قوله تعالى ﴿إِحْدَى ابْتَقَى هَتَيْنِ﴾ في سورة القصص [آية: ٢٧]. وكلمة (الَّذِينَ) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ في سورة فصلت [آية: ٢٩] في قراءة ابن كثير، لأنهما في قراءته بتشديد النون، فيكون كل منهما كلفظ (عين) في أول مريم والشورى، فيكون في كل منهما التوسط والمد، والمد أقوى وأرجح من التوسط فيهما.

ثم ذكر أن ما كان من حروف الهجاء على حرفين فقط، فليس فيه إلا القصر، إذ لم يوجد بعد حرف المد ساكن حتى يمد حرف المد لأجله، والذي وقع من حروف الهجاء على حرفين: الطاء في (طه) ، (طسم) أول الشعراء ، والقصص ، (طس) أول النمل، والهاء في (كهيعص)، وطه، والراء في أول يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والياء في أول مريم، وفي أول (يس) والحاء في (حم) أوائل السور السبع. وأخيراً ذكر أن لفظ ألف في (الم) ونحوه مكون من ثلاثة أحرف ليس الأوسط منها حرف مد ولين، فلا مد فيها مطلقاً. وقوله فيمطلا: فيمد.

والحاصل: أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد ولين نحو لام، ميم، نون، فهو مدود مداً مشبعاً بلا خلاف.

الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف وليس أوسطه حرف مد ولين وهو لفظ ألف فهو مقصور بلا خلاف<sup>(١)</sup>.

(١) بمعنى: أنه لا مد فيه أصلاً.

الثالث : ما كان على ثلاثة أحرف أو سطرها حرف لين وهو لفظ (عين) أول مرسم  
والشورى، ففيه الوجهان: المد والتوسط.

الرابع: ما كان على حرفين نحو طه، الر، فهو مقصور بلا خلاف.

١٢ - وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَاءَ بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَآوٍ فَوَجْهَانِ جُمْلًا

١٣ - بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصَلٍ وَرَشٍ وَوَقْفِهِ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَوْنِ أَعْمَلًا

١٤ - وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُدْخَلًا

لما ذكر في الأبيات السابقة حكم حرف المد واللين إذا اجتمع مع الهمز أو  
السكون، ذكر هنا حكم حرفي اللين إذا اجتمعا مع الهمز أو السكون، فيين أن  
حرفي اللين وهما الياء والواو الساكتان المفتوح ما قبلهما، إذا وقع أحدهما بين فتح  
وهمزة في كلمة واحدة، ففي كل منهما وجهان حسان لورش وهما: الطول  
والقصر في حالي وصله ووقفه، سواء كانت الياء والواو في وسط الكلمة نحو:  
﴿ شَيْئًا ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا ﴾ [يوسف: ٨٧]،  
﴿ سَوَاءٌ أَحْيَاهُ ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿ سَوَاءٌ تَيْمًا ﴾ [الأعراف: ٢٧]، أم كانتا في آخرها نحو:  
﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠]، مرفوعاً كان أو مجروراً، نحو: ﴿ ظَنَّ السَّوَاءَ ﴾ [الفتح: ٦]  
واحترز بقوله في كلمة عن وقوع حرفي اللين في كلمة والهمز في كلمة أخرى  
نحو: ﴿ أَبْنَى آدَمَ ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿ وَلَوْ ءَامَنَ ﴾ [آل عمران: ١١٠] فمذهب ورش فيه نقل  
حركة الهمز إلى حرفي اللين مع حذف الهمز. والوجهان: المد المشيع، والتوسط.  
فالمراد بقوله : وقصر: التوسط، وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه  
بالطول، وأشار الناظم إلى هذا المراد بقوله: بطول أي بتطويل المد، والقصر عدم  
تطويل المد مع بقاء أصل المد، فكأنه قال بمد طويل ومد قصير، ولو أنه أراد  
بالقصر معناه الشائع وهو المقدر بحركتين لقال بمد وقصر، فالتعبير بقوله: بطول  
أراد أن المراد بقوله وقصر: التوسط. ثم بين حكمهما إذا وقع بعدهما ساكن فقال:  
وعند سكون الوقف للكامل أعملاً: يعني: إذا وقعت الياء والواو الساكتان المفتوح

ما قبلهما قبل حرف ساكن للوقف، سواء كان هذا الحرف همزة أم غيرها، فالوجهان المذكوران وهما المد الطويل والتوسط أعمالاً، أي استعمالاً لجميع القراء، يستوي في ذلك ورش وغيره نحو (شيء) (سوء) (قريش) (خوف) ثم ذكر وجهاً ثالثاً عن القراء وهو: عدم المد في حرفي اللين قبل الساكن للوقف، همزاً أو غيره، فصار للقراء عند الوقف ثلاثة أوجه: الطول والتوسط، والقصر. ويوافق ورش القراء في الوجه الثالث وهو القصر، إذا لم يكن الحرف الأخير همزة نحو: ﴿رَأَى أَلْعَيْنَ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ [سبا: ٥١]، ﴿حَدَرَ أَلْمَوْتَ﴾ [البقرة: ١٩].

أما إذا كان الحرف الأخير همزة نحو (شيء)، (سوء) فليس له إلا الوجهان المتقدمان، وهما المد المشبع والتوسط، عملاً بقوله: وصل ورش ووقفه.

والخلاصة: أن ورشاً له فيما آخره همزة وجهان: المد والتوسط وصلماً ووقفاً، ولغيره فيه ثلاثة أوجه عند الوقف عليه: الطول، والتوسط، والقصر، ولا شيء للغير عند الوصل. وأما ما لا همزة في آخره فلورش وغيره الأوجه الثلاثة وقفاً، ولا شيء لهم وصلماً.

١٥ - وَفِي وَاوِ سَوَاءَاتٍ خِلَافٍ لَوْرَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوَّؤْدَةِ اقْصُرْ وَمَوْتَلَا  
 اختلف عن ورش في واو (سَوَّاتٍ) وما تصرف منها نحو: ﴿بَدَتْ هُمَا سَوَّاتُهُمَا﴾ [الأعراف: ٢٢]، ﴿يُؤَرِي سَوَّاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ٢٦]: فمن الرواة عنه من استثناهما من اللين، فلم يجر فيها توسطاً ولا مداً، بل أجراها مجرى (قولاً) و(خوفاً)، ومنهم من لم يستثنها، بل أحقها (بسوءة) و(السوءة)، فأجرى فيها المد المشبع، والتوسط، فحينئذ يكون لورش فيها ثلاثة أوجه: القصر كغيره من القراء، والتوسط والطول. ولكن المحققين من علماء الفن على أن هذه الواو لا مد فيها لورش أصلاً، لأن رواية مد اللين عن ورش أجمعوا على استثناء هذه الواو، فحينئذ يكون الخلاف فيها دائراً بين القصر والتوسط، وعلى القصر يكون له في البدل

الذي بعدها القصر والتوسط والمد، وعلى التوسط لا يكون له في البديل إلا التوسط. فليس لورش فيها إلا هذه الأوجه الأربعة: قصر الواو مع تثليث البديل، وتوسط الواو والبديل، هذا ما ذهب إليه المحققون وعليه العمل<sup>(١)</sup>.

• ثم أمر الناظم بقصر الواو في كلمتين عن جميع الرواة عن ورش وهما: (الْمَوْءِدَّة) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءِدَّةُ سُيِّلَتْ﴾ في سورة التكوير [آية: ٨] و(مَوَيْلًا) في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوَيْلًا﴾ في الكهف [آية: ٥٨]. ولا يخفى أن المراد: الواو الأولى في لفظ (الموءودة)، وأوجه البديل الثلاثة فيها لا تخفى. ومما تجب معرفته: أنه ليس المراد من قصر واو (سوءات) وواو (الموءودة) وواو (مويلا) مدها بمقدار حركتين، بل المراد إذهاب مدها بالكلية، والنطق بواو ساكنة مجردة عن المد كالنطق بواو (فوقكم) ونحوه، والله أعلم.

---

(١) قال ابن الجزري ناظماً ذلك:

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثا      ووسطهما فالكل أربعة فادر

## ٩- باب الهمزتين من كلمة

١- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمًا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خَلْفَ لِتَجْمَلًا

٢- وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لُورَشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرَوَى مُسَهَّلًا

ذكر في هذا الباب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمة واحدة، والأولى منهما لا بد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية: فتكون مفتوحة ومكسورة ومضمومة، والتسهيل في لسان القراء له معنيان:

الأول: مطلق التغيير، فيشمل التسهيل بين بين، والإبدال، والحذف، والمراد به هنا بين بين<sup>(١)</sup>.

ومعناه: أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينها وبين الياء، وبالمضمومة بينها وبين الواو، وأخرى الهمزتين: الهمزة الأخيرة، أي المتأخرة منهما وهي الثانية.

وقد أخبر الناظم أن تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين في كلمة هو قراءة المشار إليهم بـ(سما) وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، سواء كانت الثانية مفتوحة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ءَأَنْتَ﴾ [الأنبياء: ١١٦]، ﴿ءَأَلِدُ﴾ [هود: ٧٢]، أم كانت مكسورة نحو: ﴿ءَأِذَا﴾ [مريم: ٦٦]، ﴿ءَأَيْتًا﴾ [النمل: ٦٧]، ﴿ءَأَنْتَ﴾ [يوسف: ٩٠]، أم مضمومة نحو: ﴿ءَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ﴾ [ص: ٨]، ﴿ءَأَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾ [القمر: ٢٥]، ﴿ءَأُؤْتِيكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]. والذي دلنا على أن هذا الحكم شامل للأنواع الثلاثة هو إطلاق الناظم.

ثم ذكر أن الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة، فيها خلف لهشام، فله فيها وجهان: التسهيل والتحقيق. ثم بين أن الرواة عن ورش اختلفوا في كيفية تغيير الهمزة الثانية إذا كانت مفتوحة: فروى المصريون عنه إبدالها ألفاً، وروى البغداديون عنه تسهيلها بين بين، كالمكسورة والمضمومة، فيكون لورش في

(١) وهذا هو المعنى الثاني، وهو المشهور عند القراء.

المكسورة والمضمومة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، وفي المفتوحة وجهان: الإبدال ألفاً والتسهيل، وعلى وجه الإبدال فإن كان بعد الهمزة المبدلة ساكن نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المائدة: ١٣]. فلا بد من مد الألف المبدلة من الهمزة مداً مشبعاً بمقدار ست حركات، لأنها ساكنة، والسكون الذي بعدها لازم، فيكون مداها حينئذ من قبيل المد اللازم، وإن كان بعد الهمزة المبدلة ألفاً متحرك، وذلك في موضعين فقط: ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ في هود [آية: ٧٢]، ﴿ءَأَيُّكُمْ مَن فِي السَّمَاءِ﴾ في الملك [آية: ١٦]، مدت الألف المبدلة من الهمزة مداً أصلياً بمقدار حركتين، ولا يصح أن يجعل مداها من قبيل مد البدل، نظراً لعروض حرف المد بسبب الإبدال.

هذا. وقد منع العلماء وجه الإبدال لورش عند الوقف على ﴿ءَأَنْتَ﴾ [الأنعام: ١١٦]، ﴿أَرْءَيْتَ﴾ [العلق: ١١، ٩] وأوجبوا التسهيل، وعللوا منع الإبدال بأنه يترتب عليه اجتماع ثلاث سواكن متوالية ليس فيها مدغم، ك﴿صَوَافٍ﴾ [الحج: ٣٦] وقالوا: إن مثل ذلك غير موجود في كلام العرب، ونقل بعضهم عن الإمام اللداني جواز الوقف بالإبدال على ﴿أَرْءَيْتَ﴾ فحسب. قالوا: وإذا وقفت بالإبدال على ﴿أَرْءَيْتَ﴾ تبعاً لللداني وجب عليك توسط الياء، لأن اللين يضعف فيه الطول. انتهى. فتعين لباقي القراءة تحقيق الهمزة الثانية، سواء كانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة.

٣ - وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلَتِ صُحْبَةِ ءَأَغْ - جَمِيٍّ وَالْأُولَى أَسْقَطَنَّ لِتَسْهَلًا

أخبر أن كلمة ﴿ءَأَعْجَمِيٍّ﴾ في سورة فصلت [آية: ٤٤] حقت همزها الثانية صحبة، وهم: شعبة، وحمزة، والكسائي، ففرعوا بهمزتين محقتين، وقرأ هشام بإسقاط همزها الأولى، وتحقيق الثانية، فتكون قراءة الباقي بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين.

٤ - وَهَمْزَةٌ أَذْهَبْتُمْ فِي الْأَحْقَافِ شُقِّعَتْ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالًا مُوَصَّلًا

٥ - وَفِي ثُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمَزَةً وَشُعْبَةً أَيْضاً وَالدمشقيّ مُسَهَّلاً

٦ - وَفِي آلِ عِمْرَانَ عَنِ ابْنِ كَثِيرِهِمْ يُشْفَعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَا تَسَهَّلَا

أخبر أن همزة ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ في سورة الأحقاف [آية: ٢٠] شفعت: أي قرنت بزيادة همزة أخرى قبلها، فصارت بسبب زيادة هذه الهمزة شفعا أي زوجاً وذلك للمرموز لهما بالكاف والذال، وهما: ابن عامر، وابن كثير، وكل واحد منهما على أصله: فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال، وابن ذكوان يحققها من غير إدخال، وهشام له فيها التسهيل والتحقيق، وكل منهما مع الإدخال.

وقرأ الباقرن همزة واحدة محققة، وقوله: وصلاً موصلاً: أي منقولاً

يوصله بعض القراء إلى بعض.

ثم أخبر أن حمزة، وشعبة، وابن عامر الدمشقي قرءوا بتشفيح همزة: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ في سورة ن والقلم [آية: ١٤]، أي بزيادة همزة أخرى قبلها، مع تسهيل الهمزة الثانية للدمشقي، فتكون قراءة حمزة، وشعبة، بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما، وقراءة ابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا إدخال، وقراءة هشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الإدخال، فتعين للباقرن القراءة بهمزة واحدة.

ثم بين أن همزة ﴿أَنْ يُؤْتَى﴾ في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ﴾ في آل عمران [آية: ٧٣] تقرأ بالتشفيح، وقد عرفت معناه لابن كثير، وهو على أصله من تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال، وقرأ الباقرن بهمزة واحدة، والتقيد بآل عمران لإخراج: ﴿أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشَرَةً﴾ بالمدثر [آية: ٥٢] فهو بهمزة واحدة للجميع. وقوله: إلى ما تسهلاً متعلق بمحذوف حال من لفظ (أن) أي: حال كونه مضموماً إلى ما تسهلاً عنده من الهمزات.

٧ - وَطَةَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا ءَأَمْتُمْ لِلْكَلِّ ثَالِثًا أَيْبَدَلًا



٨- وَحَقَّقْنَا صُحْبَةً وَلَقَبْتُمُ بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَّهٍ تُقْبَلُ  
٩- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قَبْلُ فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمَلِكُ مُوَصِّلاً

وقعت كلمة ﴿ءَأَمْنُكُمْ﴾<sup>(١)</sup> في ثلاث سور: الأعراف، طه، الشعراء، وأصل هذه الكلمة (ءَأَمْنُكُمْ) بثلاث همزات: الأولى والثانية مفتوحتان، والثالثة: ساكنة، وقد أمر الناظم بإبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفاً، وهذا الحكم لجميع القراء، كما هو مقتضى الإطلاق، ثم أخبر بأن «صحبة» وهم: شعبة، والكسائي، وحمزة، حققوا همزة الثانية في المواضع الثلاثة. فتكون قراءة الباقيين بتسهيلها بين بين، إلا قبلاً في طه وحفصاً في المواضع الثلاثة كما سيأتي: فأما قبل: فأسقط همزة الأولى في موضع «طه» فيقرأ فيه بهمزة واحدة محققة، ويقرأ في موضعي الأعراف والشعراء بإثبات الأولى وتسهيل الثانية كقراءة نافع ومن معه في المواضع الثلاثة.

وأما حفص: فأسقط همزة الأولى في السور الثلاث، فيقرأ بهمزة واحدة محققة في الجميع، وقرأ قبل بإبدال همزة الأولى واواً في: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمْنُكُمْ بِهِ﴾ في الأعراف [آية: ١٢٣]، ﴿وَالِيَهُ النُّشُورُ ﴿٥٠﴾ ءَأَمْنُكُمْ﴾ في الملك [الملك: ١٥، ١٦]، مع تسهيل همزة الثانية بين بين في الموضعين، وهو لا يبدل همزة الأولى واواً في الموضعين إلا في حال الوصل، بدليل قوله: موصلاً، فإذا وقف علي (فِرْعَوْنُ) وابتدأ بقوله: (ءَأَمْنُكُمْ)، أو وقف علي (النشور) وابتدأ بقوله (ءَأَمْنُكُمْ) [الملك: ١٦] حقق همزة الأولى.

وينبغي أن يعلم أن ورشاً ليس له في همزة الثانية من (أمْنُكُمْ) في المواضع الثلاثة إلا التسهيل مع القصر والتوسط والمد، وليس له الإبدال، لأنه لو أبدل لاجتمع ألفان: الألف المبدلة من همزة الثانية المفتوحة، والألف المبدلة من همزة

(١) الأعراف (١٢٣)، طه (٧١)، الشعراء (٤٩).

الثالثة الساكنة ، ويتعذر النطق بالألفين معاً، فتحذف إحداهما، فحينئذ يصير النطق بهمزة واحدة بعدها ألف، فتكون قراءته كقراءة حفص. فيلتبس الاستفهام بالخبر، فمحافظة على لفظ الاستفهام وخوفاً من الالتباس منع وجه الإبدال.

١٠ - وَإِنْ هَمَزُ وَصَلِ بَيْنَ لَامٍ مُسَكِّنٍ وَهَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبَدَلًا

١١ - فَلِلْكَوَلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالآنَ مَثَلًا

١٢ - وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنْزُلًا

هذا بيان لحكم همزة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام ، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعين بالأنعام [آية: ١٤٣] ﴿ءَالْفَنِّ﴾ في موضعين بيونس [آية: ٥١، ٩١] ، ﴿ءَاللَّهِ أَذِنَ لَكُمْ﴾ بيونس [آية: ٥٩] ، ﴿ءَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ في النمل [آية: ٥٩].

وقد اتفق أهل الأداء على تغيير همزة الوصل في هذه المواضع، ولكنهم اختلفوا في كيفية هذا التغيير: فمنهم من أبدلها حرف مد ألفاً مع المد المشبع للفصل بين الساكنين، إلا إذا عرض تحرك الساكن وهو اللام في ﴿ءَالْفَنِّ﴾ موضعين بيونس، في قراءة نافع بنقل حركة الهمزة التي بعدها إليها، فيجوز حينئذ المد المشبع؛ نظراً للأصل، ويجوز القصر؛ نظراً للحركة العارضة، ومنهم من سهلها بين بين، وهذان الوجهان جائزان لكل القراء، وأن وجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل ، وهناك موضع سابع وهو لفظ (السَّخْرُ) في قوله تعالى في يونس: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّخْرُ﴾ [آية: ٨١] ، فأبو عمرو يقرؤه بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، فيجري فيه الوجهان السابقان وهما: إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، وتسهيلها بين بين ، فقول الناظم: وإن همز وصل الخ معناه: وإن وقع همز وصل بين لام التعريف الساكنة وبين همزة الاستفهام. وقوله : فامدده مبدلاً، أي

امدد همز الوصل مدأ مشبعاً في حال كونك مبدلاً له حرف مد ألفاً، وجنح بعض شراح هذه القصيدة إلى أن ذلك من باب القلب، والأصل: فأبدله ماداً أي: أبدل همز الوصل ألفاً حال كونك ماداً له مدأ مشبعاً، وقوله: فللكل ذا أولى معناه: أن هذا الوجه وهو الإبدال مع المد أولى لكل القراء من الوجه الآخر وهو التسهيل، ومعنى قوله: ويقصره الذي يسهل عن كل: أن كل من أخذ بوجه التسهيل عن كل القراء السبعة يقصر همزة الوصل ولا يمدّها، لأنها في حكم المحققة وهي لا تمد. وقوله: ولا مد بين الهمزتين هنا معناه: أنه يمتنع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين حال التسهيل في الكلمات السابقة، فمن مذهبه الإدخال بين الهمزتين لا يدخل في هذه الكلمات. وقوله: ولا بحيث ثلاث معناه: أنه يمتنع إدخال ألف الفصل في كل كلمة يجتمع فيها ثلاث همزات، وذلك في لفظ (آمنت) في سورة الثلاث، وفي لفظ ﴿ءَالِهَتُنَا﴾ في الزخرف [آية: ٥٨]، فمن مذهبه الإدخال لا يدخل في هذين اللفظ.

### ١٣ - وَأَضْرَبُ جَمْعَ الِهِمَزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَنَا أُنزِلَا

الأضرب: جمع ضرب وهو النوع، يعني: اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة يكون في القرآن على ثلاثة أنواع:

الأول: تكون الهمزتان مفتوحتين نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦].

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿أَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿أَيْنَا﴾ [النمل: ٦٧]، ﴿أَيْمَةً﴾ [القصر: ٥].

الثالث: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو: ﴿أَوْتَيْنِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ﴾ [ص: ٨]، ﴿أُؤْتِيكَ الذِّكْرَ﴾ [القمر: ٢٥]، فالهمزة الأولى في الأنواع الثلاثة مفتوحة، والثانية تكون مفتوحة، ومكسورة، ومضمومة.

١٤ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذُّ وَقَبْلِ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

١٥ - وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرْتَبٍ وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَةِ الْأَعْلَى

١٦ - أَنْتَكَ أَنْفَكَ مَعًا فَوْقَ صَادِهَا وَفِي فَصَلَتِ حَرْفٍ وَبِالْخُلْفِ سَهْلًا

المراد بالمد هنا: إدخال ألف بين الهمزتين، وهذه الألف تسمى ألف الفصل، لأنها تفصل بين الهمزتين، ومقدارها حركتان. والمراد بالفتح والكسر الهمزة المفتوحة والمكسورة، يعني: أن إدخال ألف قبل الهمزة المفتوحة، وقبل الهمزة المكسورة، قراءة المشار إليهم بالخاء، والباء، واللام، وهم: أبو عمرو، وقالون، وهشام.

وقوله: وقبل الكسر خلف له ولا. معناه: أن في الإدخال قبل الهمزة المكسورة خلافاً لهشام، فروى عنه الإدخال وتركه. وقوله: وفي سبعة الخ معناه: أنه لا خلاف عن هشام في الإدخال بين الهمزتين في سبعة مواضع: الموضع الأول في مريم وهو: ﴿أَيُّذَا مَا مِثٌّ﴾ [آية: ٦٦] والثاني، والثالث في الأعراف، ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾<sup>(٢)</sup> والرابع في الشعراء ﴿أَيْنَ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [آية: ٤١]، والخامس ﴿أَيُّنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ [الصلوات: ٥٢] والسادس ﴿أَيُّفَكَاءَ إِلَهَةٍ﴾ وكلاهما في الصافات [آية: ٥٢، ٨٦]، وهي السورة التي فوق «ص» والسابع: ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ في فصلت [آية: ٩]، وقوله: وبالخلف سهلاً. يعني: ورد عن هشام في حرف فصلت وجهان: التسهيل والتحقيق، وليس لهشام تسهيل في الهمزة المكسورة إلا في هذا الموضع.

١٧ - وَ أَيْمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحَدَّهُ وَسَهْلٌ سَمًا وَصَفًا وَفِي التَّخْوِ أُبْدَلًا

يعني: أن لفظ (أئمة) حيث ورد في القرآن الكريم قد مد بين همزتيه

(١) الأعراف (٨١) وهو ممن يقرأ بهمزتين.

(٢) الأعراف (١١٣) وهو ممن يقرأ بهمزتين.

هشام بخلف عنه، فله فيه المد وتركه مع التحقيق، فتكون قراءة الباقي بترك المد.  
 وقوله: وسهل سما وصفا. أمر بتسهيل الهزة الثانية لنافع، وابن كثير، وأبي عمرو، فتعين للباقي القراءة بالتحقيق، وقد وقع هذا اللفظ في القرآن في خمسة مواضع: موضع في التوبة: ﴿فَقْتُلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ﴾ [آية: ١٢] وموضع في الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَتَّبِعُونَ يَا مِرْنَا﴾ [آية: ٧٣]، وموضعين في القصص: ﴿وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً﴾ [آية: ٥]، ﴿وَجَعَلْنَهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾ [آية: ٤١]، وموضع في السجدة: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَتَّبِعُونَ يَا مِرْنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ [آية: ٢٤].

وقوله: وفي النحو أبديلا: بيان لمذهب بعض النحاة، وهو إبدال الهزة الثانية ياء محضة، وهذا الوجه وإن ورد عن أهل «سما» أيضاً، ولكنه ليس من طريق كتابنا، فلا يلتفت إليه ولا يقرأ به.

والخلاصة: أن أهل «سما» يقرءون بتسهيل الهزة الثانية من غير إدخال لأحد منهم، وأن هشاماً يقرأ بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن الباقي يقرءون بالتحقيق من غير إدخال.

١٨ - وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبِي حَبِيْبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصَلَا  
 ١٩ - وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَوْا لَهُشَامِهِمْ كَحَقْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلَى  
 يعني: ومدك قبل الهزة المضمومة قراءة المشار إليهم باللام، والحاء، والباء، وهم: هشام، وأبو عمرو بخلف عنهما، فلهما المد وتركه، وقالون بلا خلف عنه، فتكون قراءة الباقي بترك المد.

وقد وقعت الهزة المضمومة من الهزتين من كلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: ﴿قُلْ أُوْتِنْتُكُمْ بِخَيْرٍ﴾ في آل عمران [آية: ١٥]، ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرَ﴾ في «ص» [آية: ٨]، ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ﴾ في القمر [آية: ٢٥].

ثم بين حكمة المد فقال: وجاء [ليفصلا. أي: جاء] <sup>(١)</sup> المد ليفصل أولي

(١) ما بين المعكوفتين من المحقق حتى يصح المعنى.

المهزتين عن أخراهما، وقوله : وفي آل عمران الخ بيان لمذهب بعض أهل الأداء  
عن هشام وهو : أنه يقرأ ﴿ قُلْ أُوْتِنْتُكَر ﴾ في آل عمران بعدم الإدخال مع التحقيق  
كحفص، ويقرأ في ﴿ أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ ﴾ في ص، و﴿ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾ في القمر  
بالإدخال مع التسهيل كقالون، فيتحصل من المذهب السابق ومن هذا المذهب:  
أن لهشام في ﴿ قُلْ أُوْتِنْتُكَر ﴾ وجهين : التحقيق مع الإدخال وعدمه، وأن له في  
موضعي «ص» والقمر ثلاثة أوجه: التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع  
الإدخال، ويؤخذ من هذا: أن موضع آل عمران لا تسهيل له فيه على كلا  
المذهبين.

## تفصيل مذاهب القراء

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة ما يلي:

- ١ - مذهب قالون: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.
- ٢ - مذهب ورش: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو: إبدالها ألفاً مع المد المشبع<sup>(١)</sup>.
- ٣ - مذهب ابن كثير: تسهيل الثانية بدون إدخال في الأنواع الثلاثة.
- ٤ - مذهب أبي عمرو: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة وتسهيل الثانية مع الإدخال وعدمه في المضمومة.
- ٥ - مذهب هشام: له في المفتوحة التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وفي المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة فله فيها التحقيق مع الإدخال، إلا موضع «فصلت» فله فيه التحقيق والتسهيل مع الإدخال، وله في المضمومة في (قُلْ أُوْتِيْتُكَر) بآل عمران التحقيق مع الإدخال وعدمه، وله في موضعي «ص» والقمر التحقيق مع الإدخال وعدمه، والتسهيل مع الإدخال.
- ٦ - مذهب ابن ذكوان والكوفيين: التحقيق بلا إدخال في الأنواع الثلاثة<sup>(٢)</sup>.

«تتمة» :

لا يقال: إن المد حين إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من قبيل المد المتصل، باعتبار تحقق حرف المد والهمز في كلمة واحدة، لأننا نقول: إن هذه الألف عارضة أتت بها في قراءة بعض القراء بمجرد الفصل بين الهمزتين، وتركت في قراءة البعض الآخر، فنظراً لعروضها في الكلمة في بعض قراءاتها لا يكون المد فيها من قبيل المد المتصل، والله تعالى أعلم.

(١) هذا إذا كان بعد الهمزة المبدلة ساكن، أما إذا كان بعدها حرف متحرك فتمد بمقدار حركتين فقط.

(٢) كما عدا المستثنى من هذه القاعدة، مثل كلمة ﴿يَا عَجْمِي﴾ في فصلت (٤٤) ففيها التسهيل لابن ذكوان وحفص.

## ١٠- باب الهمزتين من كلمتين

- ١ - وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا  
 ٢ - كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنْ أَوْلِيَا أَوْلِكَ أَلْوَاغُ اتِّفَاقٍ تَجَمُّلاً  
 ٣ - وَقَالُونَ وَالْبَرْزِيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلاً  
 ٤ - وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبَدَلَا ثُمَّ أَدْعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلاً

عقد الناظم هذا الباب لبيان مذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمتين، والمراد بهما: همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين، بأن تكون الأولى آخر كلمة والأخرى أول الكلمة التي تليها، فخرج بقيد القطع: الهمزتان في نحو: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ﴾ [الزمل: ١٩]، ﴿أَلَمْآءَ أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [الحج: ٥]، ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٩] فإن الهمزة الثانية في هذه الأمثلة همزة وصل، وخرج بقيد التلاصق: الهمزتان اللتان بينهما حاجز نحو: ﴿السُّوَأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠]، وخرج بقيد الوصل: ما إذا وقف على الهمزة الأولى وابتدئ بالثانية، فلا يكون فيها ولا في الثانية إلا التحقيق باتفاق القراء.

والهمزتان في هذا الباب قسمان: متفتقتان في الحركة، ومختلفتان فيها. والمتفتقتان في الحركة ثلاثة أنواع: مفتوحتان، ومكسورتان، ومضمومتان، وبدأ الناظم بذكر مذاهب القراء السبعة في المتفتقتين: فأخبر أن فتى العلا وهو أبو عمرو البصري أسقط، أي حذف في قراءته الهمزة الأولى من المتفتقتين في الحركة، سواء كانتا مفتوحتين نحو: ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠]، ﴿السُّفَهَاءُ أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٥]، ﴿شَاءَ أَنْتَرُهُ﴾ [عبس: ٢٢]. أم مكسورتين نحو: ﴿السَّمَاءُ إِنْ﴾ [سبا: ٩]، ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ﴾ [هود: ٧١]. أم مضمومتين، وقد جاءتا في قوله تعالى في سورة الأحقاف: ﴿وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أَوْلِيَاءُكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأحقاف: ٣٢] وليس لهما نظير في القرآن الكريم.



وما ذكره الناظم من أن المحذوفة هي الأولى، هو قول جمهور أهل الأداء، وقال بعضهم: المحذوفة هي الثانية، وثمره هذا الخلاف تظهر في حكم المد: فعلى القول الأول: يكون المد من قبيل المنفصل، فيجوز فيه القصر والتوسط، وعلى القول الثاني: يكون المد من قبيل المتصل، فلا يجوز فيه إلا التوسط.

وقوله: أنواع اتفاق، أي : هذه الأمثلة فيها الأنواع الثلاثة للهمزتين المتفتحتين من كلمتين.

ثم ذكر الناظم أن قالون والبيزي وافقا أبا عمرو على إسقاط الهمزة الأولى أو الثانية. على الخلاف السابق في المفتوحتين، وحينئذ يجوز لهما ما يجوز لأبي عمرو من القصر والتوسط في حرف المد الواقع قبل الهمزة، وفي كون المد من قبيل المنفصل أو من قبيل المتصل.

وأما غير المفتوحتين : من المكسورتين، والمضمومتين، فإنهما يسهلان الأولى من كل منهما بين بين ، فتسهل المكسورة بينها وبين الياء، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو، ويجوز في حرف المد الواقع قبل الهمزة المسهلة التوسط والقصر، سواء كانت مكسورة أم مضمومة.

ثم أفاد أن قالون والبيزي أبدلا الهمزة الأولى واوا، ثم أدغما الواو الساكنة قبلها فيها، وذلك في: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي﴾ في يوسف [آية: ٥٣]، فيكون النطق بواو مشددة مكسورة وبعدها همزة محققة.

ثم قال الناظم : وفي هذا اللفظ: ﴿بِالسُّوءِ إِلَّا﴾ أي في تخفيف همزه خلاف عنهما، فيكون لهما فيه وجهان: الوجه السابق، وهو الإبدال مع الإدغام. والوجه الثاني: هو تسهيل الأولى على أصل مذهبهما. وقوله : ليس مقفلاً: معناه: ليس الخلاف عن قالون والبيزي في تخفيف هذا اللفظ مغلقاً مسدوداً، بل هو ذائع مستفيض في كتب القراءات.

٥ - وَالْأُخْرَى كَمَدٌّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُتْبِلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدُّلاً

٦ - وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءِ إِنْ لَوْرَشِهِمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

يعني: والهمزة الأخيرة، أي الثانية من الهمزتين المتفتحتين في الحركة بأنواعهما الثلاثة، كائنة كالمد: أي تسهل بين بين، أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فتسهل المفتوحة بينها وبين الألف، فتكون مثل الألف، وتسهل المكسورة بينها وبين الياء، فتكون مثل الياء الساكنة، وتسهل المضمومة بينها وبين الواو، فتكون مثل الواو الساكنة، وهذا معنى قوله: كمد لأنها حال التسهيل تصير مثل حرف المد، وهذا الحكم - وهو تسهيل الهمزة الثانية - عن ورش وقبيل، وروى عنهما فيها إبدالها حرف مد مجانساً لحركة الهمزة الأولى، فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وواو إن كانت مضمومة، وهذا معنى قوله: وقد قيل محض المد عنها تبديلاً: أي تبدل المد المحض عن الهمزة، أي جعل بدلاً عنها، فيكون لورش وقبيل في الهمزة الثانية وجهان: التسهيل والإبدال، فحينئذ لا يكون لهما في الأولى إلا التحقيق، وإذا أبدلت الثانية لورش وقبيل فالحرف الذي بعدها إما أن يكون متحركاً أو ساكناً، فإن كان متحركاً نحو: ﴿جَاءَ أَحَدٌ﴾ [الساء: ٤٣]، ﴿فِي السَّمَاءِ إِلَهُ﴾ [الزخرف: ٨٤]، ﴿أُولِيَاءٌ أُولِيَتِكَ﴾ [الأحقاف: ٣٢]. فاقصر على حرف المد، ولا تزد عليه شيئاً، ولا تعتبره من باب البديل، نظراً لعروض حرف المد بسبب إبداله من الهمزة، وإن كان الحرف الذي بعدها ساكناً نحو: ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ﴾ [الحج: ٦٥]، ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: ١٨] ﴿مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ﴾ [سبا: ٩]. فمدَّ حرف المد مداً مشبعاً لأجل الساكنين، فإن تحرك هذا الحرف الساكن لعارض، فلك في حرف المد وجهان: المد الطويل نظراً للأصل، والقصر نظراً للحركة العارضة، وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع:

﴿ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا ﴾ في النور [آية: ٢٢] ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ ﴿ إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ كلاهما في الأحزاب [آية: ٣٢، ٥٠]، فالنون في هذه المواضع كانت ساكنة، ثم تحركت بسبب نقل حركة الهمزة إليها في ﴿ الْبِغَاءِ إِنْ ﴾، (لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ) ، وهذا بالنسبة لورش خاصة<sup>(١)</sup>، وللتخلص من التقاء الساكنين في ﴿ مِنْ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ ﴾ وهذا لورش وقبيل، فيكون لورش في ﴿ الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَا ﴾ و﴿ لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ ﴾ ثلاثة أوجه: التسهيل بين بين، والإبدال مع المد والقصر، وسيجيء له في: ﴿ الْبِغَاءِ إِنْ ﴾ وجه رابع، ويكون لقبيل فيهما وجهان: التسهيل والإبدال مع المد المشبع، ويكون لهما في: ﴿ مِنْ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيْتُنَّ ﴾ ثلاثة أوجه: التسهيل، والإبدال مع المد والقصر، فلا فرق بين ورش وقبيل في هذه الكلمة، وليس في القرآن همزتان متفتحتان في الحركة واقعتان في كلمتين وبعد الثانية ساكن، تحرك للتخلص من التقاء الساكنين، إلا في هذه الكلمة، وإذا وقع بعد الهمزة الثانية ألف وذلك في: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ آءَالُ لُوطٍ ﴾ بالحجر [آية: ٦١] ﴿ وَلَقَدْ جَاءَ آءَالُ فِرْعَوْنَ ﴾ بالقمر [آية: ٤١]، فعلى وجه إبدالها يوجد ألفان: الألف المبدلة منها، والألف التي بعدها، وهما ساكنان، فحينئذ يجوز لنا وجهان: الأول: حذف إحدى الألفين تخلصاً من اجتماع الساكنين، الثاني: إثبات الألفين مع زيادة ألف ثالثة للفصل بين الساكنين، فعلى الوجه الأول وهو حذف إحدى الألفين يتعين القصر، وعلى الوجه الثاني يتعين الإشباع، فيكون لورش في ﴿ جَاءَ آءَالُ ﴾ في الموضعين خمسة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية مع القصر، والتوسط، والمد في الألف التي بعدها، لأنها من باب مد البدل المغير بالتسهيل، ثم إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع القصر والإشباع.

(١) حيث يقرأ بالهمز.

وأما قبل: فله فيهما ثلاثة أوجه: التسهيل، ثم الإبدال مع القصر والإشباع، وفي قوله: وفي هؤلاء إن واليغا إن الخ. بيان لوجه ثالث عن ورش خاصة في هذين الموضعين وهما: ﴿هَتُولَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في البقرة [آية: ٣١]، ﴿وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ﴾ في النور [آية: ٣٣] وهو أن بعض أهل الأداء عن ورش قرأ في هذين الموضعين بياء مكسورة، فيكون لورش في هَتُولَاءِ ﴿إِنْ﴾ ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مشبعا، ثم إبدالها بياء مكسورة، ويكون له في ﴿الْبِغَاءِ إِنْ﴾ أربعة أوجه: تسهيل الثانية بين بين، ثم إبدالها حرف مد مع القصر والإشباع، ثم إبدالها بياء مكسورة. ولقبيل في كل منهما وجهان: التسهيل، ثم الإبدال مع الإشباع.

ويجب أن يعلم: أن من مذهبه التغيير في الهمزة الأولى فإنه يحقق في الثانية، وأن من مذهبه التغيير في الثانية فإنه يحقق الأولى، فليس هناك من يغير في الهمزتين معاً، وباقي القراء يحققون في الهمزتين معاً.

#### ٧ - وَإِنْ حَرْفٌ مَدًّا قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ يَجُزُّ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

اشتمل هذا البيت على قاعدة مهمة، وهي: أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير فإنه يجوز في حرف المد وجهان: المد على الأصل، والقصر، لتغير سبب المد وهو الهمز، وتغيير الهمز قد يكون بتسهيله بين بين، كقراءة قالون والبيزي في ﴿هَتُولَاءِ إِنْ﴾ ونحوه، وقد يكون بحذفه كقراءة قالون والبيزي في: ﴿شَاءَ أَذْشَرُهُ﴾ [عس: ٢٢] ونحوه، وقراءة أبي عمرو في الأنواع الثلاثة في المتفتحتين: فإذا كان تغير الهمز بالتسهيل جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر، ولكن المد أولى وأرجح، نظراً لبقاء أثر الهمز، وإذا كان تغير الهمز بإسقاطه جاز في حرف المد قبله الوجهان المذكوران، ولكن القصر أرجح من المد، لذهاب أثر الهمز،

فقول الناظم: والمد ما زال أعدلا. مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقياً، أما إذا ذهب أثر الهمز فإن القصر يكون أعدل كما سبق.

وتطبيقاً لهذه القاعدة: إذا اجتمع مد منفصل مع مد متصل مسهل الهمز كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [هود: ٤٠] فإذا قرأت لقالون أو للدوري عن أبي عمرو بقصر المنفصل في ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ جاز لك في ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ وجهان: القصر وهو أرجح، والتوسط. وإذا قرأت لهما بتوسط المنفصل لم يجز لك في المتصل إلا التوسط؛ لأننا إذا قدرنا الهمزة الأولى هي المحذوفة كان المد من قبيل المنفصل، فيجب فيه التوسط، ليتساوى مع المنفصل الذي قبله في مقدار المد، وإذا قدرنا أن المحذوفة هي الثانية كان المد من قبيل المتصل، وهو لا يجوز قصره في مذهب ما، أما إذا قرأت للبيزي أو السوسي فليس لك إلا قصر المنفصل مع وجهي المتصل، وإذا قرأت لقالون ﴿هَتَّؤَلَاءِ﴾ إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة: ٣١] ، بقصر المنفصل جاز لك في المتصل القصر والتوسط، وإذا قرأت بتوسط المنفصل لم يجز لك في المتصل إلا التوسط ولا يجوز القصر، لأنه يمتنع قصر الأقوى مع توسط الأضعف.

ولما فرغ من بيان مذاهب القراء في الهمزتين المتفتحتين في الحركة شرع في

بيان مذاهبهم في الهمزتين المختلفين فيها فقال:

- ٨ - وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَقِي إِلَى مَعَ جَاءَ أُمَّةٌ انزِلَا
- ٩ - نَشَاءُ أَصْبِنَا وَالسَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوُ سَهْلًا
- ١٠ - وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبْدَلًا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدَلًا
- ١١ - وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَاءِ تُبَدَّلُ وَأَوْهَا وَكُلُّ بِهِمْزٍ انْكَلَّ يِنْدَا مَفْصَلًا

يعني: أن المشار إليهم بكلمة «سما» وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، يسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين في الحركة، والمراد من التسهيل هنا: مطلق التغيير الشامل لبين ، والإبدال ياءً أو واوًا.

والهمزتان المختلفتان في الحركة خمسة أنواع :

الأول: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو: ﴿ تَفِيءَ إِلَى ﴾ [الحجرات: ٩]،  
﴿ وَجَاءَ إِخْوَةٌ ﴾ [يوسف: ٥٨]، ﴿ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ ﴾ [البقرة: ١٢٣]، ﴿ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ  
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [المائدة: ٦٤].

الثاني: أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة ولم يقع من هذا النوع في القرآن  
إلا ﴿ كُلُّ مَا جَاءَ أُمَّةٌ رُسُوهَا ﴾ بالمؤمنين [آية: ٤٤].

الثالث: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة نحو: ﴿ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ ﴾  
[الأعراف: ١٠٠]، ﴿ أَلْمَلُوا أَفْئُونِي ﴾ [النمل: ٣٢]، ﴿ سُوءَ أَعْمَلِهِمْ ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿ وَيَسْمَاءُ  
أَقْلَبِي ﴾ [هود: ٤٤].

الرابع: أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو: ﴿ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةٌ ﴾ [الشعراء: ٤]  
﴿ مِنْ حِطْبَةِ النَّسَاءِ أَوْ ﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿ هَتُّؤَلَاءِ أَهْدَى ﴾ [النساء: ٥١]، ﴿ لَوْ كَانَتْ  
هَتُّؤَلَاءِ إِلَهَةً ﴾ [الأنبياء: ٩٩].

الخامس: أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو: ﴿ وَمَا مَسَّنِي السُّوءُ إِنْ ﴾  
[الأعراف: ١٨٨]، ﴿ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى ﴾ [البقرة: ١٤٢]، ﴿ يَتَأَيُّهَا أَلْمَلُوا إِنِّي ﴾ [النمل: ٢٩]  
﴿ أَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [ط: ١٥].

فقول الناظم: ﴿ تَفِيءَ إِلَى ﴾ مثال للنوع الأول. وقوله: مع ﴿ جَاءَ أُمَّةٌ ﴾ مثال  
لثاني، وليس في القرآن غيره كما سبق. وقوله ﴿ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ ﴾ مثال للثالث.  
وقوله: و ﴿ السَّمَاءِ أَوْ أَتَيْنَا ﴾ [الأنفال: ٣٢] مثال للرابع، وقوله ﴿ نَشَاءُ إِلَى ﴾ مثال للخامس.  
ثم ذكر نوع التسهيل في النوعين الأولين فقال: فنوعان قل كاليا وكالواو  
سهلا. يعني: أن الهمزة الثانية المكسورة في النوع الأول تسهل كاليا، أي تكون  
بين الهمزة والياء، وأن الهمزة الثانية المضمومة في النوع الثاني تسهل كالواو، أي  
تكون بين الهمزة والواو.

ثم بين نوع التسهيل في النوعين: الثالث، والرابع فقال: ونوعان منها أبدلا. أي الواو والياء أي من همزتيهما، أي جعلنا بدلاً من همزتيهما، فالهمزة الثانية المفتوحة في نحو: ﴿لَوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] أبدلت واوًا، والهمزة الثانية المفتوحة في نحو: ﴿مِنْ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا﴾ [الأنفال: ٣٢] أبدلت ياء فالضمير في «أبدلا» وهو ألف التثنية يعود على الواو والياء المذكورين في قوله كالياء وكالواو، والضمير في «منها» يعود على الأنواع .

ثم بين كيفية تغيير النوع الخامس فذكر فيه وجهين:

الأول: أن تسهل همزته بينها وبين الياء، وهذا معنى قوله كالياء، ونبه بقوله أقيس معدلا: على أن هذا الوجه أكثر ملاءمة للقياس من الوجه الآخر.

الوجه الثاني: أن تبدل الهمزة الثانية المكسورة واوًا محضة . وهذا الوجه هو الذي قال فيه الناظم : وعن أكثر القراء تبدل واوها.

وقوله: واوها. مفعول ثان لتبدل، والضمير في واوها يعود على الهمزة أو على الحروف.

ومعنى قوله : وكل بهمز الكل يبدأ مفصلاً: أن كل من سهل الهمزة الثانية من المتفتحين أو المختلفين، فإنما يسهلها في حال وصلها بالكلمة التي قبلها التي فيها الهمزة الأولى، لأن الهمزتين حينئذ متصلتان، فأما إذا وقف على الكلمة الأولى التي في آخرها الهمزة الأولى ، وأبتدأ بالكلمة الثانية التي في أولها الهمزة الثانية ، فلا مناص من تحقيق الهمزة الثانية، لانفصال الهمزتين في هذه الحال، حتى لو أراد القارئ تسهيل الثانية المبتدأ بها لما أمكنه ذلك، لأن الهمزة المسهلة قريبة من الساكنة، والساكن لا يمكن الابتداء به. وقوله : مفصلاً، أي مبيناً الهمزة محققاً لها.

**والخلاصة:** أن تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها من الهمزتين المتفتحتين أو المختلفتين لا يكون إلا في حال وصلها بالأولى، فإذا وقف على الأولى وابتدئ بالثانية فلا بد من تحقيقها، لأن التسهيل أو الإبدال إنما حصل لثقل اجتماع

الهمزتين، وقد زال بانفصال كل واحدة عن الأخرى حين الوقف على الأولى  
والبدء بالثانية .

ومما ينبغي التنبيه له أمران:

الأول: أن كل من يغير في الهمزة الأولى من المتفتحتين، سواء كان التغيير بالتسهيل  
أم بالحذف، ليس له في الثانية إلا التحقيق، وكل من يغير في الثانية من  
المتفتحتين، سواء كان التغيير بالتسهيل أم بالإبدال ليس له في الأولى إلا  
التحقيق، فليس من القراء من يغير الهمزتين معاً.

الثاني: اتفق القراء السبعة على تحقيق الهمزة الأولى من المختلفتين، واختلافهم إنما  
هو في الثانية على الوجه الذي علمته.

١٢ - وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ وَالْمُسَهَّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَالٌ  
يقال: شكلت الكتاب أي قيده بالإعراب، وقوله والمسهل مبتدأ، وبين  
ظرف وقع خيراً له، و «ما» بمعنى الذي أضيف إليه بين، وقوله: هو الهمز: جملة  
وقعت صلة للموصول وقوله: والحرف بالجر عطف على «ما» وضمير «منه»  
للحرف وضمير أشكالاً للهمز. وتقدير البيت: والهمز المسهل يكون بين الذي هو  
الهمز، أي يكون بين الهمز وبين الحرف الذي منه شَكْلُ الهمز، أي الذي منه  
حركته، فإذا كانت حركة الهمز فتحة فهي مأخوذة من الألف، وإذا كانت كسرة  
فهي مأخوذة من الياء، وإذا كانت ضمة فهي مأخوذة ومتولدة من الواو.

ولما كان الناظم كثيراً ما يستعمل لفظي الإبدال والتسهيل بين حقيقتيهما  
ليعلم الفرق بينهما في هذا البيت فقال: وَالْإِبْدَالُ مَحْضٌ. يعني: أن إبدال الهمزة  
جعلها حرف مد خالصاً لا تبقى معه شائبة من لفظ الهمزة، فتصير الهمزة ألفاً أو  
ياء، أو واواً ساكنتين أو متحركتين، وأما التسهيل: فهو عبارة عن جعل الهمزة  
المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها  
وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء. والتسهيل  
لا يحكم النطق به إلا المشافهة والتلقي من أفواه الشيوخ المتقنين.



## ١١- باب الهمز المفرد

الهمز المفرد: هو الهمز الذي لم يقترن بهمز مثله، ولما ذكر في البابين السابقين حكم الهمز المقترن بمثله في كلمة وفي كلمتين، ذكر هنا حكم الهمز الذي لم يجتمع مع همز آخر فقال:

١ - إِذَا سَكَنْتَ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشَ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَلًا

٢ - سَوَى جُمْلَةٍ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنَّهُ إِنْ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُوجَلًا

يقول: إذا سكنت همزة حال كونها فاء من الفعل ، فورش يُعلم الطالب لمعرفة قراءته هذه الهمزة حرف مد حال كونه مبداً هذه الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ومعنى كون الهمزة فاء للفعل: أن الكلمة التي تكون فيها الهمزة لو جعلت فعلاً لوقعت الهمزة في موضعه فاء أي: موضع فائه أول حروفه الأصول. مثال ذلك: كلمة (مؤمن) فلو جعلت هذه الكلمة فعلاً لقلت: «آمن» على وزن أفعال، أو يؤمن على وزن يفعل، فتقع الهمزة حينئذ في مكان الفاء من الكلمة .

وقد وضع العلماء ضابطاً موجزاً تعرف به الهمزة الساكنة التي تكون فاء للكلمة وهو كل همزة ساكنة وقعت بعد همزة الوصل نحو: ﴿لِقَاءَنَا أَنْتَ بِقِرْعَانَ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿ثُمَّ أَتَتْهُ صَفَا﴾ [طه: ٦٤]، أو بعد الميم نحو: ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٢]، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾ [النجم: ٥٣]، أو بعد الفاء نحو: ﴿فَاتُوا﴾ [البقرة: ٢٣]، ﴿فَأَذْنُوا﴾ [البقرة: ٢٧٩] أو بعد الواو نحو: ﴿وَأُمِرُّوا﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿وَأَتُوا﴾ أو بعد ياء المضارعة نحو: ﴿يَأْكُلُ﴾ [الفرقان: ٨]، ﴿يَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، أو نونها نحو: ﴿نَأْكُلُ﴾ [المائدة: ١١٣]، ﴿نُؤْتِرُكَ﴾ [طه: ٧٢] أو تائها نحو: ﴿تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]، ﴿تَأْكُلُونَ﴾ [آل عمران: ٤٩] فورش يبدل الهمزة الساكنة في هذا وأمثاله حرف مد مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلاً ووقفاً، فيبدلها ألفاً بعد الفتح، واواً ساكنة بعد الضم ، وياء ساكنة بعد الكسر.

ثم ذكر الناظم ما استثني لورش من فاء الفعل فلم يبدله فقال: سوى جملة

الإيواء. يعني: سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، لأن لفظ الإيواء لم يقع في القرآن الكريم، وإنما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة ألفاظ: ﴿الْمَأْوَى﴾ [النازعات: ٤١]، ﴿وَمَا أَوْلَتْهُ﴾ [الأنفال: ١٦]، ﴿وَمَا أَوْلَتْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥١]، ﴿وَمَا أَوْلَيْتُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥]، ﴿فَأَوْزَأَ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿وَتَتَوَى﴾ [الأحزاب: ٥١]، ﴿تَتَوَى﴾ [المارج: ١٣].

ثم ذكر أن الواو تبدل عن الهمز الواقع فاء للكلمة؛ أي تكون نائبة عن الهمز الواقع فاء للكلمة، إن انفتح هذا الهمز بعد حرف مضموم، سواء وقع الهمز في اسم نحو: ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ﴾ [التوبة: ٦٠]، ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤] أم في فعل نحو: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿لَا يُؤَخِّرُ﴾ [نوح: ٤]، ﴿لَا تُؤَاخِذْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، فلا تبدل الهمز واواً لورش إلا بشروط ثلاثة: أن يكون مفتوحاً، وأن يكون بعد ضم، وأن يكون فاء للكلمة كما تقدم في الأمثلة المذكورة، فإن كان الهمز مضموماً فلا يبدله واواً نحو: ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿تُؤْذِهِمْ﴾ [مريم: ٨٣] وإن كان مفتوحاً بعد فتح فلا يبدله واواً نحو: ﴿يَتَأَخَّرُ﴾ [المدثر: ٣٧]، ﴿تَأَذَّرْتُ﴾ [الأعراف: ١٦٧]. وإن كان مفتوحاً بعد ضم وليس فاء للكلمة فلا يبدله أيضاً، وهو في كلمتين (فؤاد) نحو: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمْرٍ مُوسَى فِرْعَاوًا﴾ [القصص: ١٠]، ﴿لِنُنثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿إِنَّ أَلْسِنَةً وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ﴾ [الإسراء: ٣٦] و(سؤال) نحو: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾ [ص: ٢٤].

٣ - وَيَبْدَلُ لِلْسُّوسِيِّ كُلِّ مُسْكِنٍ مِنْ الِهْمَزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْرُومٍ أَهْمَلًا

٤ - تَسُوُّ وَتَشَأُ سَتْ وَعَشْرُ يَشَأُ وَمَعَ يَهْيَاءٍ وَتَنْسَاهَا يُنْبَأُ تَكْمَلًا

أبدل الرواة عن السوسي كل همز مسكن، سواء كان فاء للكلمة وهو الذي يبدله ورش، وتقدمت أمثلته، أم كان عيناً للكلمة نحو: ﴿الْبَأْسِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿الرَّأْسِ﴾ [مريم: ٤]، ﴿وَيَبْرِ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿يَبْسَ﴾ [هود: ٩٩]، وما تصرف من ذلك كله، أم كان لاماً للكلمة نحو: ﴿فَأَذَرْتُمْ﴾ [البقرة: ٧٢]، ﴿حِفَّتِ﴾ [مريم: ٢٧]، ﴿شَيْتَ﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وما تصرف من ذلك.

واستثنى للسوسي من الهمز الساكن خمسة أنواع :

الأول: ما كان سكونه علامة للحزم. الثاني: ما كان سكونه علامة للبناء. الثالث: ما يكون همزه أخف من إبداله. الرابع: ما إبداله يلبسه بغيره. الخامس: ما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى. وقد بين الناظم ذلك كله على هذا الترتيب:

فأما النوع الأول: وهو ما كان سكونه علامة للحزم فوقع في الفعل المضارع الذي يكون آخره همزة ساكنة في ستة ألفاظ، وقد ذكرها الناظم في البيت الثاني. أولها: (تَسُو) في ثلاثة مواضع: ﴿تَسُوهُمْ﴾ في آل عمران والتوبة<sup>(١)</sup> ﴿تَسُوَكُمْ﴾ بالمائدة [آية: ١٠١]. ثانيها: (كُشَأ) في ثلاثة مواضع: ﴿إِنْ كُشَأ نُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ﴾ بالشعراء [آية: ٤]، ﴿إِنْ كُشَأ نَحْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في سبأ [آية: ٩]، ﴿وَإِنْ كُشَأ نُفْرِقْهُمْ﴾ في يس [آية: ٤٣]، فقلوه: تسو ونشأ ست: يعني أن (تسو) في ثلاثة مواضع، و(كُشَأ) في مثلها، فاللفظان في ست كلمات. ثالثها: ﴿يَشَأ﴾ بالياء في عشرة مواضع: ﴿إِنْ يَشَأ يُذْهِبْكُمْ﴾ بالنساء، والأنعام، وإبراهيم، وفاطر<sup>(٢)</sup>. ﴿إِنْ يَشَأ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ بالشورى [آية: ٣٣]، ﴿إِنْ يَشَأ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأ يُعَذِّبْكُمْ﴾ كلاهما في الإسراء [آية: ٥٤]، ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضِلَّهُ وَمَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُجْعَلْهُ﴾ كلاهما بالأنعام [آية: ٣٩]، ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ﴾ بالشورى [آية: ٢٤].

ولا يخفى أن ﴿مَنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ [الأنعام: ٣٩] ﴿فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ﴾ بالشورى [آية: ٢٤] لا

يظهر السكون فيهما إلا عند الوقف.

رابعاً: ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُمُ﴾ بالكهف [آية: ١٦].

خامساً: ﴿نَسَأَهَا﴾ في البقرة [آية: ١٠٦]<sup>(٣)</sup>.

سادساً: ﴿أَمْ لَمْ يَنْبَأْ﴾ في النجم [آية: ٣٦].

(١) آل عمران (١٢٠)، التوبة (٥٠).

(٢) النساء (١٣٣)، الأنعام (٣٩)، إبراهيم (١٩)، فاطر (١٦).

(٣) على قراءة المعز.

ولم يستثن الناظم ﴿ وَإِنْ أَسَأْتُمْ ﴾ في الإسراء [آية: ٧] ، لأن سكون الهمز ليس للجزم، لأنه فعل ماض، بل السكون لاتصال الفعل بضمير الفاعل، فيبدل للسوسي وكذلك يبدل: ﴿ إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ بيوسف [آية: ٣٧].

٥ - وَهَيَّءْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِيَّءَ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِيءَ مَعَاً وَقَرَأْ ثَلَاثًا فَحَصَلًا

هذا هو النوع الثاني ، وهو ما كان سكونه للبناء، وقد وقع ذلك في فعل الأمر في إحدى عشرة كلمة: ﴿ وَهَيَّئْ لَنَا ﴾ بالكهف [آية: ١٠] ﴿ أَنْبِئْهُمْ ﴾ في البقرة [آية: ٢٣] ﴿ نَبِّئْنَا ﴾ بيوسف [آية: ٣٦] ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي ﴾ بالحجر [آية: ٤٩] ﴿ وَنَبِّئْهُمْ ﴾ بالحجر والقمر<sup>(١)</sup> ﴿ أَرْجِءَ ﴾ بالأعراف والشعراء<sup>(٢)</sup> ﴿ أَقْرَأْ ﴾ بالإسراء [آية: ١٤] وموضعين بالعلق [آية: ١٠١] . فجميع ما كان سكونه للجزم أو للبناء مستثنى من الإبدال للسوسي، فيقرؤه بتحقيق الهمز كغيره من القراء.

٦ - وَتَوَوِي وَتَوَوِيهِ أَخْفُ بِهِمْزِهِ وَرَثِيًا بِتَرْكِ الهمزِ يُشْبِهُ الامْتِثَالًا

اشتمل هذا البيت على النوعين: الثالث والرابع اللذين استثنيا من الإبدال، فالنوع الثالث في كلمة ﴿ وَتَوَوِي إِلَيْكَ مَن تَشَاءُ ﴾ بالأحزاب [آية: ٥١] وكلمة: ﴿ وَقَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ بالمعارج [آية: ١٣]، وبين الناظم علة استثناء هاتين الكلمتين: بأن النطق بهما مهموزتين أخف من النطق بهما مبدلة همزتها، لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان: الأولى ساكنة، والثانية متحركة، مع الإظهار، والقاعدة: إدغام الأولى في الثانية.

النوع الرابع: في كلمة: ﴿ أَثْنًا وَرَثِيًا ﴾ بمريم [آية: ٧٤]، وذكر الناظم علة

استثنائها من الإبدال : بأن إبدالها يؤدي إلى التباس المعنى واشتباها، لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها، وحينئذ يشبه بلفظ الرِّي الذي يدل

(١) الحجر (٥١)، القمر (٣٦).

(٢) الأعراف (١١١)، الشعراء (٣٦).

على الامتلاء بالماء، لأنه يقال روي بالماء رياً إذا امتلأ منه، وليس ذلك مراداً هنا، بل المراد: أنه من الرواء المأخوذ من الرؤية، وهو ما رأته العين من حالة حسنة، ومنظهر بهيج، فقراءة هذا اللفظ بالهمز تدل على معناه نصاً، وقراءته بالإبدال تدل عليه احتمالاً، فقريء بالهمز ليكون نصاً في الدلالة على المراد منه<sup>(١)</sup>.

## ٧ - وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدَتْ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخْيِيرُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلَّلًا

تضمن هذا البيت النوع الخامس المستثنى من الإبدال، وهو كلمة:

﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ في سورتي البلد والهمزة [البلد: ٢٠، الهمزة: ٨].

وقد اختلف علماء العربية في اشتقاق هذه الكلمة: فذهبت طائفة، ومنهم: أبو عمرو البصري، إلى أن هذه الكلمة مشتقة من (أصدت) والأصل (أأصدت) مهموز الفاء، فأبدلت الهمزة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فأصل فاء الكلمة همزة، ومعناها أطبقت.

وذهب آخرون إلى أنها من (أوصدت) وليس لها أصل في الهمز، فاختار السوسي همز كلمة (مؤصدة) لأنها عند شيخه أبي عمرو من (أصدت) مهموز الفاء، فلو أبدلت همزتها لظن أنها من لغة «أوصدت» معتل اللام، كما يقرأ غيره، وليست هذه لغة شيخه، فالمقصود من همز هذه الكلمة: النص على أن السوسي يقرأ بلغة شيخه البصري، لا باللغة الأخرى، ولهذا قال الناظم: أوصدت يشبهه. يعني أن (مؤصدة) بالإبدال يشبه لغة «أوصدت» فالقراءة بالإبدال تؤدي إلى الخروج من لغة إلى لغة أخرى، فاختير الهمز، ليكون نصاً في الدلالة على لغة «أصدت» التي هي لغة أبي عمرو البصري<sup>(٢)</sup>.

(١) يضاف إلى ذلك: أن الرواية هي الفيصل في هذا المقام، فيقال: هكذا صحت الرواية بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ، وهذه التوجيهات إنما هي لبيان أن القراءة لا تخالف اللغة العربية، وتحقق الغاية التي من أجلها أنزل القرآن على سبعة أحرف، ومنها: التخفيف على هذه الأمة.

(٢) يضاف إلى ذلك: ما سبق من أن الاحتكام إلى النقل الصحيح هو الأساس.

ثم قال الناظم: كله تخيره أهل الأداء معللا. يعني: كل ما ذكر من المستثنى، تخير استثناءه علماء القراءة والإقراء كابن مجاهد<sup>(١)</sup>، اختاروا تحقيق الهمز في ذلك كله معللين بالعلل المذكورة، أو معللا المستثنى بالعلل المذكورة.

٨ - وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبْدَلًا

يقرأ السوسي ﴿بَارِيكُمْ﴾ في الموضعين بسورة البقرة [آية: ٥٤] بسكون الهمز، ولكنه لم يبدله، فهو من جملة المستثنى من إبدال الهمز. وقول الناظم: حال سكونه. تنبيه على أن السوسي يقرؤه بالسكون، فكأنه قال: واستثنى له ﴿بَارِيكُمْ﴾ حال كونه ساكناً في قراءته.

ثم أخبر أن أبا الحسن طاهر بن غلبون روى الإبدال عن السوسي ياء في هذه الكلمة، ولكن المحققين من علماء القراءات لم يُعولوا على هذه الرواية ولم يلتفتوا إليها فحققوا الهمز للسوسي في هذه الكلمة<sup>(٢)</sup>.

٩ - وَوَالَاهُ فِي بَثْرٍ وَفِي بِنْسٍ وَرَشْهُمَ وَفِي الذَّنْبِ وَرَشَّ وَالْكَسَائِي فَأَبْدَلَا

١٠ - وَفِي لَوْلُو فِي الْعَرْفِ وَالتَّكْرِ شَعْبَةً وَيَأْتِكُمْ الدُّورِي وَالْإِبْدَالُ يُجْتَلِي

تابع ورش السوسي في إبدال الهمزة التي هي عين الكلمة في هذه الألفاظ «بثر» وهو في سورة الحج ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ [آية: ٤٥]، ﴿بِنْسٍ﴾، حيث جاء، وكيف أتى، سواء اقترن بالواو نحو: ﴿وَبِنْسٍ الْقَرَارُ﴾ [إبراهيم: ٢٩] أو الفاء نحو: ﴿فَبِنْسٍ الْمَصِيرُ﴾ [المجادلة: ٨]، أو اللام نحو: ﴿لَبِنْسٍ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الأنعام: ٦٣] أو الفاء

(١) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي شيخ القراء بالعراق في وقته، وهو أول من سجع القراءات في كتابه «السبعة». توفي سنة ٣٢٤هـ (معرفة القراء الكبار (٢/٥٣٣)، غاية النهاية (١/١٣٩).

(٢) علل الإمام ابن الجزري عدم جواز الإبدال بقوله: «لأن إسكان هذه الهمزة عارض تحقيقاً فلا يعتد به، وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتد به، فهذا أولى» النشر (١/٣٩٤).

واللام نحو: ﴿ فَلَيْسَ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [النحل: ٢٩] أو تجرد من الواو والفاء واللام نحو: ﴿ بِقَسَمَا خَلَفْتُمُونِي ﴾ [الأعراف: ١٥٠]، ﴿ بِنَسِّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ [الكهف: ٥٠]، ﴿ الذِّئْبُ ﴾ وهو في ثلاثة مواضع: في سورة يوسف ﴿ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [آية: ١٣]، ﴿ لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٤]، ﴿ فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ﴾ [آية: ١٧].

وتابع الكسائي السوسي في إبدال همز «الذئب» في مواضعه الثلاثة، وتابع «شعبة» الراوي عن عاصم - تابع السوسي في إبدال همزة في لفظ (لؤلؤ)، والمراد: همزة الأولى ، سواء كان هذا اللفظ نكرة نحو: ﴿ كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿ حَسِبْتُمْ لَوْلُؤًا مَّنْثُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩] أم كان معرفة نحو: ﴿ تَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن: ٢٢].

ثم ذكر أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة ساكنة بعد الياء في كلمة (يَلَيْتُكُمْ) في قوله تعالى في سورة الحجرات ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلَيْتُكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ﴾ [آية: ١٤] واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة : فحققها الدوري، وأبدلها السوسي ألفاً، فتكون قراءة الباقيين بحذف هذه الهمزة .

## ١١ - وَوَرَشَ لَيْلًا وَالنَّسِيُّ يِيَاءَهُ وَأُدْغِمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَفَقَلًا

أبدل ورش همز (لَيْلًا) ياء مفتوحة حيث وقعت هذه الكلمة وهي في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم: في البقرة ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ﴾ [آية: ١٥٠] وفي النساء ﴿ لَيْلًا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [آية: ١٦٥] وفي الحديد ﴿ لَيْلًا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ﴾ [آية: ٢٩] ، وأبدل ورش أيضاً الهمزة ياء في : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيُّ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ في سورة التوبة [آية: ٣٧] ، ثم أدغم الياء الأولى في الثانية فيصير النطق بياء مشددة مرفوعة، والذي دلنا على أن ورشاً يقرأ بإبدال الهمز في هاتين الكلمتين أن قوله: وورش لئلا: معطوف على : والإبدال يجتلي. فكانه قال: أبدل السوسي همز (يالتكم) وأبدل ورش همز (لئلا) وهمز (النسيء).

## ١٢ - وَإِبْدَالُ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَتَتْ عَزْمٌ كَأَدَمَ أَوْهَلًا

تضمن البيت قاعدة كلية لجميع القراء، وكان الأنسب ذكرها في باب الهمزتين من كلمة كصنيع ابن الجزري في الطيبة.

ومعنى هذه القاعدة: إذا التقت همزتان في كلمة وكانت أخرى الهمزتين أي الثانية منهما ساكنة، فإبدالها واجب لجميع القراء، فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً أبدلت ألفاً نحو: ﴿ءَادَمَ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿وَأَتَى﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَأَخْرَجَ﴾ [ص: ٥٨]، وإن كان ما قبلها مضموماً أبدلت واواً نحو: ﴿أَوْقَى﴾ [البقرة: ١٣٦]، ﴿أَوْذَى﴾ [العنكبوت: ١٠]، وإن كان ما قبلها مكسوراً أبدلت ياءً نحو: ﴿إِيْمَنًا﴾ [الأنفال: ٢]، ﴿لِيَلْفِ قُرَيْشٍ﴾ [قريش: ١]، ﴿أَنْتَ يَقْرَأَنِ﴾ [يونس: ١٥] عند الابتداء بكلمة ﴿أَنْتَ﴾ وقد أتى الناظم بمثالين :

الأول: لما قبلها مفتوح وهو (آدم) وأصله (أدم) على زنة أفعال.

الثاني: لما قبلها مضموم وهو (أوهلا) ، وهذا اللفظ ليس من القرآن ، ولعل قريحة الناظم لم تواته بمثال من القرآن الكريم، فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا، يقال: أوهل فلان لهذا المنصب إذا جعل أهلا له، ومثاله من القرآن: ﴿أَوْذِينَا﴾ [الأعراف: ١٢٩] (وأوتينا) [المل: ٤٢]، ﴿أَوْثَمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] عند الابتداء بكلمة (أوثمن).



## ١٢ - باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

١ - وَحَرَكُ لَوْرَشٍ كُلِّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الْهَمْزِ وَآخِذُهُ مُسْنَهَلًا  
أمر الناظم بتحريك كل حرف ساكن وقع آخر الكلمة التي هو فيها  
وكان صحيحاً، بتحريك هذا الحرف بشكل الهمز الذي بعده، أي بحركته، سواء  
كانت تلك الحركة فتحة، أو ضمة، أو كسرة، مع حذف الهمز بعد نقل حركته  
إلى الساكن قبله، وذلك لورش.

ويؤخذ من النظم: أن ورشاً لا ينقل حركة الهمز إلى ما قبله إلا بثلاثة شروط:  
الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز: ساكناً.

الثاني: أن يكون الساكن آخر كلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث: أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً بأن لا يكون<sup>(١)</sup> حرف مد، فإذا  
تحققت الشروط الثلاثة فإن ورشاً ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله ويحذف الهمز  
فيصير الحرف الساكن مضموماً إن كانت حركة الهمز ضمة، ويصير مفتوحاً إن  
كانت حركة الهمز فتحة، ويصير مكسوراً إن كانت حركة الهمز كسرة، سواء  
كان هذا الساكن تنويناً نحو: ﴿كُفُوءًا أَحَدًا﴾ [الإعلاص: ٤]، ﴿وَمَتَّعُ إِلَىٰ حِينٍ﴾  
[الأعراف: ٢٤]، ﴿لَأَيُّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [المرسلات: ١٢]، ﴿نَارُ حَامِيَةٍ﴾ [القارعة: ١١]، ﴿أَلْهَنَكُمْ﴾  
[التكاثر: ١]، أم كان نوناً نحو: ﴿مَنْ ءَأْمَنَ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿وَمِنْ ءَابَائِهِمْ﴾ [الأنعام: ٨٧]،  
﴿مَنْ أَوْقَ﴾ [الحاقة: ١٩]، ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: ٥٤]، أم تاء تأنيث نحو: ﴿وَقَالَتْ  
أُولُنَّهُمْ﴾ [الأعراف: ٣٩]، ﴿فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ﴾ [الحجرات: ٩]، ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ  
مِّثْمُهم﴾ [الأعراف: ١٦٤]، أم حرف لين نحو: ﴿نَبِيًّا أَنبَىٰ ءَادَمَ﴾ [المائدة: ٢٧]، ﴿تَعَالَوْا أَتْلُ﴾  
[الأنعام: ١٥١]، ﴿ذَوَاتِي أَكُلِّ﴾ [سبا: ١٦]، أم لام تعريف<sup>(٢)</sup>، نحو: ﴿الْأُولَىٰ﴾ [القصص: ٧٠]  
﴿الْآخِرَةُ﴾ [البقرة: ٦٤]، ﴿الْإِيْمَنُ﴾ [المجادلة: ٢٢]، أم حرفاً آخر غير ذلك نحو: ﴿قَدْ

(١) في الأصل بأن يكون . ولعله خطأ مطبعي.

(٢) وإنما صح النقل إليها مع أنها متصلة رسماً بما بعدها، ومن الشروط: أن تكون الهمزة أول الكلمة التالية  
للساكن، لأنها وإن اتصلت رسماً، إلا أنها منفصلة حكماً، فهي مستقلة، ولذلك صح النقل إليها.

أَفْلَحَ ﴿ [المؤمنون: ١] ، ﴿ أَرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ [النمل: ٣٧] ، ﴿ التَّمْرُ ﴾ أَحْسِبَ النَّاسُ ﴿ [العنكبوت: ٢٠١] .

وإذا نقل حركة همزة (أَحْسِب) إلى الميم جاز له مد «ميم» مداً طويلاً، نظراً للأصل، وجاز له القصر اعتداداً بعارض النقل، فإذا كان الحرف الأول متحركاً فلا ينقل ورش حركة الهمز إليه، نحو: ﴿ فَتَتَّبِعْ آيَاتِكَ ﴾ [طه: ١٣٤] ، ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ﴾ [آل عمران: ٩٧] . وإذا كان هذا الحرف ساكناً ولكن في وسط الكلمة، بأن اجتمع مع الهمز في كلمة واحدة فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو: ﴿ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿ أَلْظَمَانُ ﴾ [النور: ٣٩] ﴿ مَذْمُومًا ﴾ [الأعراف: ١٨] ، ﴿ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، وإذا كان هذا الحرف ساكناً ووقع آخر الكلمة، ولكن لم يكن صحيحاً ولا حرف لين، بل كان حرف مد فلا تنقل إليه حركة الهمز نحو: ﴿ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [البقرة: ٤] ﴿ قُولُوا ءَامَنَّا ﴾ [البقرة: ١٣٦] ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [الذاريات: ٢١] ﴿ بِئْسَ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧] <sup>(١)</sup> فيكون قوله: صحيح : احترازاً عن حرف المد فقط، فيكون حرف اللين داخلاً، وقول الناظم: سهلاً. منصوب على الحال من فاعل واحذفه، أي احذف الهمز حال كونك سالكاً الطريق المعبد، طالباً التخفيف في القراءة.

٢ - وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكَنًا مُقْلَلًا

٣ - وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ لَدَى الْأَلَامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا

٤ - وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ .....

اختلف الرواة عن حمزة في الوقف على الكلمة التي ينقل ورش حركة همزها إلى الساكن قبلها :

فروى عنه بعض الرواة فيها النقل كقراءة ورش <sup>(٢)</sup> ، وروى عنه البعض الآخر ترك النقل وتحقيق الهمز، والضمير في: وعنده: يعود على الساكن الصحيح

(١) يدخل في هذا ميم الجمع، لأن مذهب ورش صلتها بواو ساكنة، وهي حرف مد ولين، فلا تنقل حركة الهمز الذي بعدها إليها.

(٢) استثنى له العلماء من ذلك ميم الجمع لأن ورشاً لا ينقل إليها حركة الهمز بعدها، فكذلك حمزة لأنه لا ينقل إلا بما يصح أن ينقل فيه ورش.

الذي ينقل ورش حركة الهمزة إليه.

المعنى: روى خلف عن حمزة عند هذا الساكن في حال وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها الهمز، سكناً قليلاً على هذا الساكن، بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس، سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أو وصلها بما بعدها، فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التي أولها الهمز بما بعدها، بل المراد وصل الكلمة التي آخرها ساكن بالكلمة التي أولها الهمز كما تقدم، سواء كان هذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التي فيها الهمز رسماً نحو: ﴿ مَنَّ آمَنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٠] ، أم متصلاً بها رسماً مثل: ﴿ الْأُولَى ﴾ [القصاص: ٧٠]، ﴿ الْآخِرَةُ ﴾ [البقرة: ٩٤] ، ﴿ الْإِنْسَانُ ﴾ [الإسراء: ١١] ، وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش وهو لفظ: ﴿ شَيْءٍ ﴾ [البقرة: ٢٠]، سواء كان مرفوعاً أم مجروراً ولفظ ﴿ شَيْئًا ﴾ [الكهف: ٧١] المنصوب<sup>(١)</sup>، في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما<sup>(٢)</sup> وهذا مذهب أبي الفتح فارس<sup>(٣)</sup> عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكت لخلاص في موضع مما ذكر.

وقوله: وبعضهم الخ. معناه: أن بعض أهل الأداء وهو « طاهر بن غلبون»<sup>(٤)</sup> قرأ عن حمزة من روايتي خلف وخلاص عنه بالسكت على لام التعريف، وعلى (شيء) المرفوع والمجرور و(شيئاً) المنصوب عند وصل (شيء) و(شيئاً) بما بعدهما، لم يزد على ذلك. فلا يسكت على الساكن المفصول نحو: ﴿ مَنَّ آمَنَ ﴾

(١) ولا يسكت على غير ذلك مما هو في كلمة واحدة مثل: (القرآن) ، (الظمان).

(٢) أما عند الوقف عليهما فلهما حكم آخر يأتي في باب وقف حمزة وهشام على الهمز.

(٣) هو: فارس بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير، الحافظ الثقة ،

أخذ عن علي بن عبد الباقي بن الحسن، وأبي الفرج الشنبوذي وغيرهم. قال عنه الداني: «لم

ألق مثله في حفظه وضبطه». توفي بمصر سنة ٤٠١ هـ. غاية النهاية (٥/٢).

(٤) تقدمت ترجمته.

[البقرة: ١٧٧] ، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] لخلف ولا خلاد. ويؤخذ من هذا: أن خلفاً يسكت على (أل) و(شيء) و(شيئاً) على المذهبين ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط، ولا سكت له فيه على المذهب الثاني، فحينئذ يكون له في الساكن المفصول وجهان: السكت على المذهب الأول، وتركه على المذهب الثاني، ويكون له في (أل) و(شيء) و(شيئاً) السكت على المذهبين.

وأما خلاد: فلا سكت له مطلقاً على المذهب الأول، وله السكت على (أل) و(شيء) و(شيئاً) فقط على المذهب الثاني، وحينئذ ليس له سكت في الساكن المفصول على المذهبين، وقد وضع بعضهم كلام الشاطبي على النحو السالف الذكر فقال:

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاف وفي المفصول خلف تقبلاً  
وخلادهم بالخلف في أل وشيئه ولا شيء في المفصول عنه فحصولاً<sup>(١)</sup>  
ويستفاد من جميع ما ذكر: أن خلفاً إذا وقف على نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠] ونحوها كان له ثلاثة أوجه: النقل من قوله: وعن حمزة في الوقف خلف. والسكت على مذهب أبي الفتح، وتركه على مذهب ابن غلبون، فالخلاف الذي ذكره الناظم بقوله: وعن حمزة في الوقف خلف: دائر بين النقل وتركه، وتركه صادق بالسكت وعدمه. وإذا وقف على (الأولى) و (الآخرة) و (الأرض) ، و(الإنسان) ، ونحو هذا كان له وجهان فقط: النقل، والسكت، فالنقل من قوله: وعن حمزة في الوقف خلف. والسكت مما علم له من المذهبين.

وأما خلاد: فله عند الوقف على نحو: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة: ١٧٧] وجهان فقط: النقل وتركه من غير سكت، إذ لا سكت له في المفصول على المذهبين، وإذا وقف على (الإنسان) ونحوه كان بحسب ما تقدم ثلاثة أوجه: النقل،

(١) أوردها صاحب غيث النفع ص ١٢٨ ، ١٢٩ بدون نسبة أيضاً.

والسكت، وتركه، ولكن المحققين على منع الوجه الثالث، والاقتصار على النقل والسكت، فيكون كخلف في الوقف على مثل هذا، وإذا كنت تقرأ لخلف أو لخلاص بالسكت على (أل) و(شيء) ووقفت على نحو (الأرض) فلك وجهان لكل من خلف وخالص: وهما النقل والسكت، وأما إذا كنت تقرأ لخلاص بترك السكت على (أل) و(شيء) ووقفت على نحو: (الأرض) فليس له عند الوقف إلا النقل.

وإذا كنت تقرأ لخلف بالسكت على الموصول، ووقفت على نحو: ﴿عَدَابُ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٠] فلك فيه وجهان: السكت والنقل. وإذا كنت تقرأ له بترك السكت على الموصول ووقفت على نحو (عَدَابُ أَلِيمٌ) فلك فيه وجهان: النقل والتحقيق من غير سكت. وإذا كنت تقرأ لخلاص بترك السكت على الموصول وليس له غيره ووقفت على نحو: ﴿عَدَابُ أَلِيمٌ﴾ فلك فيه وجهان: النقل والتحقيق من غير سكت. قال الناظم:

٤ - .....وَلِنَافِعٍ لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالتَّقْلِ نُقْلًا

المعنى: أن كلمة ﴿ءَأَلْتَنَ﴾ في الموضعين من سورة يونس<sup>(١)</sup> نقل عن نافع من روايتي قالون وورش عنه قراءتهما بنقل حركة الهمزة الثانية إلى اللام مع حذف الهمزة، فورش على أصله في النقل، أما قالون فهو الذي خالف أصله في النقل في هذه الكلمة. وقوله: نقلا بتشديد القاف، للإشعار بكثرة نقلته ورواياته عن نافع.

- |  |  |
|--|--|
| ٥ - وَقُلْ عَادًا أَوْلَى يَأْسَكَانِ لَامِهِ          | وَتَنوِيهِ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَمًا        |
| ٦ - وَأَذْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالتَّقْلِ وَصَلُهُمْ    | وَبَدَوْهُمْ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فَضْلًا    |
| ٧ - لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتَهْمَزُ وَاوَهُ         | لِقَالُونَ خَالَ التَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصَلًا |
| ٨ - وَتَبْدَأَ بِهَمْزِ الوَصْلِ فِي التَّقْلِ كَلَّهُ | وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًا بِعَارِضِهِ فَلَا      |

(١) يونس (٥١، ٩١).

قوله تعالى في سورة النجم: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ [آية: ٥٠] قرأه المشار إليهم بالكاف، والطاء، وهم: ابن عامر، وابن كثير، والكوفيون، بإسكان لام (الأولى) وكسر تنوين (عادًا) للتخلص من التقاء الساكنين وهما التنوين واللام، ثم قال: وأدغم باقي القراء وهم: نافع، وأبو عمرو، وقرأ بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام، مع حذف الهمزة في حال وصلهم كلمة: (الأولى) بكلمة (عادًا) وحال بدئهم بها، وليس النص على الإدغام لهما بلازم، لأنهما لما نقلتا حركة الهمزة إلى اللام صارت اللام متحركة بالضم، فأدغم التنوين فيها بمقتضى قواعد التجويد.

وقوله: والبدء بالأصل فضلاً لقالون والبصري.

معناه: أن البدء بكلمة (الأولى) بهمزة الوصل، وسكون اللام، وضم الهمزة على الأصل، كقراءة ابن كثير ومن معه، فضِّلَ على غيره لقالون والبصري والمفضل عليه هو البدء بالنقل.

وأما ورش: فيقرأ بالنقل على أصل مذهبه، سواء وصل كلمة: (الأولى) بـ(عادًا) أو ابتداءً بها. ومعنى قوله: وهمز واوه الخ. أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة في مكان الواو في حال قراءته بالنقل، سواء وصل الكلمة بما قبلها أو ابتداءً بها. وأما إذا قرأها من غير نقل بأن ابتداءً بها على الأصل، كقراءة ابن عامر ومن معه، فلا يهمز، بل يقرأ بواو ساكنة كما تقدم.

ثم ذكر الناظم قاعدة عامة لكل من يقرأ بالنقل، وهي أن كل كلمة وقع في أولها «أل» التي للتعريف، وكان بعد «أل» همزة قطع نحو: (الأولى) (الآخرة) (الإنسان). ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، فلك عند البدء بهذه الكلمة وجهان: الأول الابتداء بهمزة الوصل باعتبار الأصل، وهو سكون اللام وعدم الالتفات إلى حركة اللام العارضة، فنقول: (الأولى) (الأرض) (الإنسان). الوجه الثاني: الابتداء باللام اعتداداً بحركتها العارضة وإطراحاً للأصل، وهذا معنى قوله: وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله. أي: اتباعاً للأصل، وإن كنت معتداً بعارضه،

أي بعارض النقل، يعني: بحركته العارضة، مُنزلاً لها منزلة الحركة الأصلية، فلا تبدأ بهمزة الوصل، لأنها إنما تجتلب توصلاً للنطق بالساكن، وحيث اللام صارت متحركة فلا حاجة لهمزة الوصل، وإنما قال الناظم: كله: ليشمل جميع ما ينقل فيه ورش من لام التعريف، ويدخل في ذلك (الأولى) من: (عَادًا أَلْأُولَى) فيكون هذان الوجهان لورش في جميع القرآن ويكون لقالون والبصري هذان الوجهان أيضاً في هذا الموضوع، إن قلنا إنهما يبدأان بالنقل كما يصلان بالنقل، أما إذا قلنا إنهما يبدأان بالأصل من غير نقل فلا بد من الإتيان بهمزة الوصل.

وينبغي أن تعلم: أنك إذا قرأت لورش (الأولى) (الآخرة)، (الآن) المجردة من

الاستفهام<sup>(١)</sup> وأردت البدء بهذه الكلمات وأمثالها، فإن نظرت إلى الأصل وغمضت النظر عن حركة اللام العارضة، وبدأت بهمزة الوصل، فلك في البديل الأوجه الثلاثة: القصر، والتوسط، والمد، وإن اعتبرت حركة اللام واعتددت بها وتركت همزة الوصل وبدأت باللام، فليس لك في البديل إلا القصر. وهذان الوجهان وهما البدء بهمزة الوصل والبدء بالحرف الذي بعدها جائزان لجميع القراء حال البدء بكلمة (الآئمتن) في قوله تعالى في سورة الحجرات: ﴿بِئْسَ الْاٰتِمُّمُ الْفُسُوٰقُ بَعْدَ الْاِيْمٰنِ﴾ [آية: ١١] فلك بدؤها بهمزة الوصل، ولك بدؤها باللام للجميع.

وخلاصة ما يقال في: (عَادًا أَلْأُولَى) أن ابن كثير، وابن عامر، والكوفيين قرءوا (عَادًا أَلْأُولَى) ، بكسر التنوين وسكون اللام في حال وصل (الأولى) بـ(عاداً)، فإذا وقفوا على (عاداً) وابتدءوا بـ(الأولى) أتوا بهمزة الوصل مفتوحة، وأسكنوا اللام، وبعدها همزة مضمومة فواو ساكنة.

وأما نافع، وأبو عمرو، فيقرآن بنقل حركة همزة (الأولى) إلى اللام

(١) مثل قوله تعالى: ﴿قَالُوا اَللّٰتِنَ جِئْتِ بِاَلْحَقِّ﴾ [البقرة: ٧١].

قبلها، وحذف الهمزة مع إدغام تنوين (عاداً) في لام (الأولى) غير أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام المضمومة بدلاً من الواو، وهذا في حال وصل (الأولى) بـ(بعاداً) فإذا وقف على ( عاداً ) وابتدئ بـ( الأولى) فلقالون ثلاثة أوجه: (ألُوْلَى) بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة، وبعده اللام همزة ساكنة. الثاني: (لُوْلَى)، بلام مضمومة ، وهمزة ساكنة، وترك همزة الوصل. الثالث: كقراءة ابن عامر ومن معه.

### ولورش عند البدء وجهان:

الأول : ( ألُوْلَى ) ، بهمزة الوصل وبعدها لام مضمومة وبعده اللام واو ساكنة. الثاني: كالأول ، ولكن مع حذف همزة الوصل. وعلى الوجه الأول يجوز له في البدل الأوجه الثلاثة، وعلى الوجه الثاني لا يجوز له في البدل إلا القصر. ولأبي عمرو ثلاثة أوجه: الأول والثاني كوجهي ورش.

الثالث : كالوجه الثالث لقالون.

٩ - وَقَلُّ رِدَاً عَنِ نَافِعٍ وَكِتَابِيَّةٍ بِالْإِسْكَانِ عَنِ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقْبِيلاً

أخبر أن نقل ( رداء ) أي نقل حركة همزة هذه الكلمة إلى الدال مع حذف الهمزة، ثابت عن نافع ، فإذا وقف أبدل التنوين ألفاً، وهذه الكلمة في سورة القصص: ﴿ فَأَرْسَلْنَا مِنْهُ رِذَاءً يَصْدَقُنِي ﴾ [آية: ٣٤] ، ثم أخبر أن إسكان الهاء من كلمة ﴿ كِتَابِيَّةٍ ﴾ بالحاقة [آية: ١٩]، وإبقاء همزة ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ ﴾ [آية: ٢٠] محققة لورش كقراءة غيره أصح تقبلاً من نقل حركة همزة (إني) إلى الهاء مع حذف الهمزة. وفي قوله: أصح تقبلاً، إشارة إلى أن وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وجه صحيح مقروء به لورش أيضاً، فيكون له الوجهان. وإنما كان الوجه الأول أصح لأن هاء ﴿ كِتَابِيَّةٍ ﴾ هاء سكت ، والأصل فيها أن تكون ساكنة، ولكن الوجه الثاني صحيح



لوروده عن أئمة القراءة، ولا يخفى أن هذين الوجهين في حال الوصل، أي وصل ﴿ كِتَبِيَه ﴾ — (إِئِي) .

فائدة:

اتفق أهل الأداء على أن في هاء ﴿ مَالِيَه ﴾ بالحاقة [آية: ٢٨] حال وصلها بهاء: ﴿ هَلَك ﴾ [آية: ٢٩] وجهين لسائر القراء: الإظهار والإدغام، فيكون لورش هذان الوجهان. وقد علمت أن له في هاء ﴿ كِتَبِيَه ﴾ وجهين، حال وصلها — (إِئِي).

إذا علمت هذا ، فلتعلم أن من أسكن هاء ﴿ كِتَبِيَه ﴾ لورش ولم ينقل إليها حركة همزة (إِئِي) فإنه يظهر هاء (مَالِيَه)، ومن نقل حركة الهمزة إلى هاء ﴿ كِتَبِيَه ﴾ لورش فإنه يدغم هاء (مَالِيَه) في هاء (هَلَك) : فالوجهان لورش في هاء (مَالِيَه) مفرعان على الوجهين له في هاء ﴿ كِتَبِيَه ﴾ ، فالإظهار مفرع على عدم النقل، والإدغام مفرع على النقل.

والمراد بالإظهار هنا: أن يسكت القارئ على هاء (مَالِيَه) سكتة خفيفة

من غير تنفس، في حال وصلها بكلمة (هلك) .

### ١٣- باب وقف حمزة وهشام على الهمز

١- وَحَمَزَةٌ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزَةٌ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطْرَفَ مَنزِلًا

أخبر أن حمزة سهل الهمز عند الوقف، سواء كان الهمز وسط الكلمة أم آخرها، والمراد بالتسهيل: مطلق التغيير، فشمّل أنواعه الأربعة: بين بين، والنقل، والإبدال، والحذف. وعبر الناظم بالتسهيل وأراد مطلق التغيير، لإفادة أن الغرض من التغيير: تسهيل النطق باللفظ الذي فيه الهمز، وأضاف الهمز لحمزة، لأنه هو الذي يغيره عند الوقف، وإن كان هشام يوافق في تغيير بعض الأنواع، ومعلوم أن الإضافة تكون لأدنى ملابسة، ويعلم من قوله: إذا كان وسطاً أو تطرف: أن حمزة لا تغيير له في الهمز المبتدأ به.

٢- فَأَبْدَلَهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمَنْ قَبْلَهُ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

الهمز إما ساكن، وإما متحرك، والساكن إما في وسط الكلمة ولا يكون سكونه إلا لازماً، وإما في آخرها، والذي في آخر الكلمة سكونه إما لازم وإما عارض، وقد بين الناظم في هذا البيت حكم الساكن، سواء كان في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كان سكونه لازماً أم عارضاً، فأمر بإبداله عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفاً بعد الفتح، واواً بعد الضم، وياء بعد الكسر. فالضمير في فأبدله، يعود على الهمز، وفي عنه يعود على حمزة. وقوله: مسكناً بكسر الكاف حال من ضمير الفاعل المستتر في قوله فأبدله.

والمعنى: فأبدل أيها القارئ الهمز عن حمزة حرف مد، حال كونك مسكناً الهمز، سواء كان سكونه أصلياً أم كان متحركاً في الأصل فسكنته أنت للوقف، فحينئذ يكون قوله: مسكناً شاملاً لما سكونه أصلي، وهو يكون في وسط الكلمة وفي آخرها، وما سكونه عارض، ولا يكون إلا آخر الكلمة. وقوله: ومن قبله تحريكه قد تنزلاً. تحريكه مبتدأ، والضمير فيه يعود على الحرف المدلول عليه بقوله: ومن قبله، وجملة قد تنزلاً خير المبتدأ، ومن قبله متعلق

بتنزيلاً ، والهاء فيه يعود على الهمز، والجملة من المبتدأ والخبر حال من الهاء في قوله ( فأبدله) وتقدير البيت : فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد حال كونك مسكناً له، وحال كون الهمز متحركاً ما قبله.

ويؤخذ من هذا : أن حمزة لا يبدل الهمز حرف مد إلا بشرطين:

الأول: أن يكون الهمز ساكناً.

الثاني: أن يكون ما قبله متحركاً، واشتراط تحرك ما قبل الهمز يحتاج إليه في الهمز الساكن الذي سكونه عارض للوقف، نحو: ﴿ قَالَ أَلْمَلَأُ ﴾ [الأعراف: ٦٠] عند الوقف عليه، والمقصود من هذا الاشتراط: الاحتراز عن الهمز الساكن الذي عرض سكونه للوقف، ويكون ما قبله ساكناً نحو: ﴿ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٩٠] ﴿ شَتَّى ﴾ [البقرة: ٢٠]، ﴿ أَلْسَوَى ﴾ [النحل: ٦٠]، ﴿ قُرْوَى ﴾ [البقرة: ٢٢٨] . فإن لهذا النوع من الهمز حكماً سيذكره الناظم في الآيات الآتية .

أما الهمز الساكن الذي سكونه أصلي، فلا يكون ما قبله إلا متحركاً.

**والخلاصة:** أن الناظم ذكر في هذا البيت حكم الهمز الساكن المتحرك ما قبله، سواء كان في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كان سكونه أصلياً أم عارضاً، فمثال ما سكونه أصلي وهو في وسط الكلمة: ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ [النساء: ١٠]، ﴿ بَوَانَا ﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿ تَأْتِيْمًا ﴾ [الواقعة: ٢٥]، ﴿ تَأْخُذُونَهُ ﴾ [النساء: ١٣، ٢١]، ﴿ مَأْمَتَهُ ﴾ [التوبة: ٦]، ﴿ أَلذِّئْبُ ﴾ [يوسف: ١٣، ١٤، ١٧]، ﴿ وَيَبْرُ ﴾ [الحج: ٤٥]، ﴿ فَيَنْسَ ﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿ شَيْئُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩]، ﴿ وَجِئْنَا ﴾ [النساء: ٤١]، ﴿ يُؤْفِكُ ﴾ [الذاريات: ٩]، ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ ﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿ أَنْتُمْ مِنْ ﴾ [الشعراء: ١١١]، ﴿ أَلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنفال: ٢].

ومثال ما سكونه أصلي وهو في آخر الكلمة: ﴿ أقرأ ﴾ [الإسراء: ١٤] ﴿ أم لم يَنْبَأْ ﴾ [النجم: ٣٦]، ﴿ إن يَشَأْ ﴾ [الشورى: ٣٣]، ﴿ نَبِيٌّ ﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿ وَهَيْئٌ ﴾ [الكهف: ١٠] ﴿ وَيُهَيِّئُ ﴾ [الكهف: ١٦]، ﴿ وَمَكْرَ أَلْسِيِّي ﴾ [طاهر: ٤٣] في قراءة حمزة. (١)

(١) حيث يقرأ بإسكان الحمزة وصلًا.

وليس في القرآن همزة متطرفة ساكنة سكوتها أصلي وقبلها ضمة.

ومثال ما سكونه عارض وهو لا يكون إلا في آخر الكلمة : ﴿ بَدَأُ ﴾

﴿ العنكبوت: ٢٠ ﴾ ، ﴿ أنشأ ﴾ [الأنعام: ١٤١] ، ﴿ أَسْوَأُ ﴾ [فصلت: ٢٧] ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﴾ [النبا: ٢] ، ﴿ مِّنْ

حَمَلٍ ﴾ [الحجر: ٢٨] ، ﴿ مِّنْ مَّلَجٍ ﴾ [الشورى: ٤٧] ، ﴿ يُبَدِّئُ ﴾ [البروج: ١٣] ، ﴿ يُنشِئُ ﴾ [العنكبوت:

٢٠] ، ﴿ لِكُلِّ أَمْرٍ ﴾ [عبس: ٣٧] ، ﴿ مِنْ شَنْطٍ ﴾ [القصاص: ٣٠] ، ﴿ أَلْبَارِئُ ﴾ [الحشر: ٢٤] ،

﴿ إِنْ أَمْرًا ﴾ [النساء: ١٧٦] ، ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْثِ ﴾ [الواقعة: ٢٣] ، ﴿ كَأَنَّهُمْ لُوْثٌ ﴾ [الطور: ٢٤] .

فهذه الأمثلة وأشباهها يبدل حمزة همزها حرف مد من جنس حركة ما

قبلها ، فإن كان ما قبلها مفتوحاً فإنها تبدل ألفاً ، وإن كان ما قبلها مكسوراً فإنها

تبدل ياءً ، وإن كان ما قبلها مضموماً فإنها تبدل واواً .

٣ - وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَّسِكِنًا وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلًا

لما بين في البيت السابق حكم الهمز الساكن، بين في هذا البيت حكم

الهمز المتحرك الذي قبله ساكن، والساكن الذي يكون قبل الهمز المتحرك خمسة

أنواع:

النوع الأول: الساكن الصحيح، والهمز الذي بعده يكون متوسطاً

ومتطرفاً: فالمتوسط نحو: ﴿ شَطَقَهُ ﴾ [الفتح: ٢٩] ، ﴿ أَلْقَرَاءُنْ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، ﴿ أَلْظَمَانُ ﴾

[النور: ٣٩] ، ﴿ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ، ﴿ النَّشَاءُ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] ، ﴿ يَسْتَمُونَ ﴾ [فصلت: ٣٨] ،

﴿ يَجْتَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٤] ، ﴿ وَالْأَفِيدَةُ ﴾ [النحل: ٧٨] ، ﴿ مَسْغُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، ﴿ مَذءُومًا ﴾

[الأعراف: ١٨] .

والمتطرف نحو: ﴿ أَلْخَبَّةُ ﴾ [النمل: ٢٥] ، ﴿ أَلْمَرَّةُ ﴾ سواء كان مرفوعاً أم

مجروراً<sup>(١)</sup> ، ﴿ مَلِيَّةٌ ﴾ [آل عمران: ٩١] ، ﴿ دِفْنَةٌ ﴾ [النحل: ٥] .

(١) المرفوع مثل: ﴿ يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ﴾ [النبا: ٤٠] ، والمجرور مثل: ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢] .

النوع الثاني: حرفا اللين، وأعني بهما: الواو الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المفتوح ما قبلها، والهمز الذي بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً ومتطرفاً:

فالمتوسط نحو: ﴿سَوَاءٌ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف: ٥٨]، ﴿سَوَاءٌ تَكْفُمُ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿شَيْئًا﴾ [البقرة: ٤٨]، ﴿كَهَيْبَةٍ﴾ [آل عمران: ٤٩] ﴿أَسْتَيْسَسُ﴾ [يوسف: ١١٠] والمتطرف نحو: ﴿ظَنَّ السَّوَاءَ﴾ [الفتح: ٦]، ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠].

النوع الثالث: حرفا المد واللين، أعني الواو الأصلية الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الأصلية الساكنة المكسور ما قبلها. والهمز بعد هذين الحرفين يكون متوسطاً ومتطرفاً فالمتوسط نحو: ﴿السَّوَأَى﴾ [الزمر: ١٠]، ﴿سَيِّئًا﴾ [الملك: ٢٧] والمتطرف نحو: ﴿الْمُسِيءِ﴾ [غافر: ٥٨]، ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ [المائدة: ٢٩]، ﴿السَّوَاءَ﴾ [النساء: ١٧] ﴿لَتَنُوءَ﴾ [القصص: ٧٦]، ﴿سَيِّئًا﴾ [هود: ٧٧]، ﴿وَجِئَاءَ﴾ [الزمر: ٦٩].

وقد بين الناظم: حكم هذه الأنواع الثلاثة بقوله: وحرك به ما قبله متسكناً: البيت، يعني: وحرك بحركة الهمز، فالضمير يعود على الهمز، وفي الكلام مضاف مقدر، أي بحركة الهمز، ولا بد من تقدير هذا المضاف، إذ المعنى لا يستقيم بدونه، لأن الحرف الساكن لا يحرك بنفس الهمز، وإنما يحرك بحركته.

والمعنى: إذا كان الهمز متحركاً وقبله حرف ساكن، فألق حركة الهمز على الحرف الساكن قبله، وأسقط الهمز حتى يرجع اللفظ أسهل.

وحاصل المعنى بإيضاح: وحرك بحركة الهمز الحرف الذي قبله، حال كون هذا الحرف ساكناً، أي: انقل حركة الهمز إلى الحرف الساكن قبله، واحذف الهمز، ليكون اللفظ أيسر في النطق على القارئ مما كان عليه قبل النقل، وحينئذ يتحرك الحرف الساكن بحركة الهمز، فيكون مفتوحاً إذا كان الهمز

مفتوحاً، ويكون مكسوراً إذا كان الهمز مكسوراً، ويكون مضموماً إذا كان الهمز مضموماً، وقد تقدمت الأمثلة.

ومما يجب أن تنتبه له: أنك إذا نقلت حركة الهمز المتطرف إلى الحرف الساكن قبله وحذقت الهمز في نحو (المرء)، (ملء)، (دفع)، صار الحرف الذي نقلت إليه حركة الهمز متطرفاً فتسكنه للوقف، وحينئذ يكون السكون الموجود عند الوقف عارضاً غير السكون الموجود في الوصل، والفرق بينهما: أن الذي كان في الوصل هو الذي بنيت عليه الكلمة فيكون أصلياً، والذي في الوقف: هو الذي عدل عن الحركة إليه فيكون عارضاً، جيء به لأجل الوقف، إذ لا يجوز الوقف بالحركة، ولهذا يجوز الروم والإشمام في المرفوع، ويجوز الروم في المجرور، باعتبار أن الحرف الذي قبل الهمز أصبح متحركاً، وإنما سكن لأجل الوقف.

وأما النوعان الرابع والخامس: فسيذكر الناظم حكمهما في الأبيات الآتية. وقد يقال: إن كلمة "ما" في قول الناظم: وحرك به ما قبله متسكناً. من صيغ العموم، فنتناول الأنواع الخمسة للهمز المتحرك الذي قبله ساكن، فما الذي يدلنا على أن الناظم أراد بقوله: ما قبله متسكناً: هذه الأنواع الثلاثة فحسب؟ ونقول: إن الذي دلنا على ذلك: استثناءه النوعين الرابع والخامس في قوله: سوى أنه من بعد ما ألف جرى: الأبيات الثلاثة. والله تعالى أعلم.

٤ - سَوَى أَلْفٍ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفَ جَرَى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلًا

٥ - وَيُبَدِّلُهُ مَهْمَا تَطَّرَفَ مِثْلَهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلًا

هذا هو النوع الرابع من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، ولما كان حكمه مخالفاً لحكم الأنواع الثلاثة السالفة، مع وقوع الهمز فيه محركاً بعد ساكن كوقوعه فيها، استثنى الناظم هذا النوع وبين حكمه فقال: سوى أنه الخ. فكأنه قال: انقل حركة الهمز إلى الساكن قبله، واحذف الهمز، إلا إذا كان هذا الساكن

ألفاً، فإن حمزة يسهل هذا الهمز إذا كان في وسط الكلمة ويبدله إذا كان في طرف الكلمة، فيكون هذا النوع قسامين، فذكر حكم القسم الأول بقوله : سوى أنه الخ، والضمير في « أنه » يعود على حمزة، والضمير البارز في يسهله يعود على الهمز. يعني أن حمزة يسهل الهمز الواقع بعد ألف ، إذا كان في وسط الكلمة بين ، سواء كان الهمز مفتوحاً نحو: ﴿ دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٧١] ﴿ تَرَاءُءٌ ﴾ [الشعراء: ٦١]، ﴿ غُنَاءٌ ﴾ [المؤمنون: ٤١]، ﴿ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمُ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمُ ﴾ [آل عمران: ٦١]، ﴿ جَاءَكُمْ ﴾ [البقرة: ٩٢]. أم مكسوراً نحو: ﴿ خَافِيَتَيْنِ ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿ أَلْقَلْتِيدٌ ﴾ [الماندة: ٢]، ﴿ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ ﴾ [الأنعام: ٨٧]، ﴿ أَلْمَلَيْكَةِ ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، أم مضموماً نحو: ﴿ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٤] ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ﴿ هَاؤُمُ ﴾ [الحاقة: ١٩] ﴿ جَاءُوكُمْ ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿ يُرَأُونَ ﴾ [النساء: ١٤٢] .

ولا يخفى أن الهمز في نحو: ﴿ دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾، ﴿ غُنَاءٌ ﴾، متوسط ، نظراً للزوم

الألف التي هي عوض عن التنوين اللازم للكلمة.

ولحمزة في الألف الواقعة قبل الهمزة المتوسطة في هذه الأمثلة ونحوها وجهان: المَدّ المشبع بمقدار ست حركات، والقصر بمقدار حركتين، عملاً بالقاعدة التي ذكرها في قوله:

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال أعدلا

لأنه يصدق على هذه الألف أنها حرف مد وقع قبل همز مغير بالتسهيل.

ثم ذكر حكم القسم الثاني بقوله: ويبدله مهما تطرف مثله ، والضمير المستتر في (ويبدله ) يعود على حمزة. والضمير البارز فيه يعود على الهمز، والضمير في (مثله) يعود على الألف المذكورة في البيت السابق في قوله: من بعد ما ألف جرى. يعني: أن حمزة يبدل الهمز المتطرف الواقع بعد ألف، يبدله ألفاً من

جنس ما قبله بعد إسكانه للوقف ، وحينئذ يجتمع ألفان، فيجوز حذف إحداهما تخلصاً من اجتماع ساكنين في كلمة واحدة، ويجوز إبقاؤهما لجواز اجتماع الساكنين عند الوقف، فعلى حذف إحداهما يحتمل أن يكون المحذوف الأولي، وأن يكون الثانية ، فعلى تقدير أن المحذوف هي الأولى يتعين القصر، لأن الألف الثانية حينئذ تكون مبدلة من همزة، فلا يجوز فيها إلا القصر، مثل: ﴿بَدَأُ﴾ [العنكبوت: ٢٠] ، ﴿أَنْشَأُ﴾ [الأنعام: ١٤١] عند الوقف عليهما. وعلى تقدير أن المحذوف هي الثانية يجوز المد والقصر، لأنه حرف مد وقع قبل همز مغير بالإبدال، ثم بالحذف . وعلى تقدير إبقائهما يتعين المد المشبع بقدر ثلاث ألفات .

ووجه ذلك : أن في الكلمة ألفين: الألف الأولى، والألف الثانية المبدلة من الهمزة، فتزداد ألف ثلاثة للفصل بين الألفين، فيمد ست حركات، لأن مقدار الألف حركتان، وعلى هذا يكون في الوقف عليه وجهان: القصر والمد، فالقصر على تقدير حذف الأولى أو الثانية، والمد على تقدير إبقاء الألفين أو حذف الثانية، وصرح العلماء بجواز التوسط فيه قياساً على سكون الوقف، فيكون فيه حينئذ ثلاثة أوجه عند الإبدال: القصر، والتوسط، والمد. وفيه وجهان آخران ستعرفهما فيما بعد<sup>(١)</sup> ، والأمثلة: ﴿جَاءَ﴾ [الساء: ٤٣]، ﴿السُّفْهَاءُ﴾ [البقرة: ١٤٢] ، ﴿السَّمَاءُ﴾ [البقرة: ٢٢] ، ﴿يَشَاءُ﴾ [البقرة: ١٠٥] ، ﴿آلَمَاءُ﴾ [الأعراف: ٥٠] ﴿الْأَعْدَاءُ﴾ [الأعراف: ١٥٠] .

## ٦ - وَيَذْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبَدَلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا

هذا هو اثنوع الخامس من أنواع الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن، يعني:

(١) وهما: التسهيل بالروم مع المد والقصر، إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة، وسيأتي توضيح ذلك عند قول المصنف:

وما قبله التحريك أو ألف محر كما طرفا فالبعض بالروم سهلا



أن حمزة يدغم الواو والياء الزائدتين، في الهمز الذي بعدهما، حال كونه مبداً  
الهمز حرفاً من جنس ما قبله، حتى يمكن الإدغام، فيبدل الهمز الذي بعد الواو  
الزائدة واواً، ويدغم الواو الزائدة فيها، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياء،  
ويدغم الياء الزائدة فيها، سواء كان الهمز في وسط الكلمة أم في آخرها.

مثال الهمز الواقع بعد الواو الزائدة: ﴿قُرْوٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، فيقف عليه حمزة  
بإبدال الهمزة واواً، وإدغام الواو التي قبلها فيها. ولم يقع في الكتاب العزيز همزة  
متوسطة في الكلمة واقعة بعد واو زائدة.

ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة. والهمزة في وسط الكلمة: ﴿حَطِيقَتُهُ﴾  
[البقرة: ٨١] ﴿حَطِيقَتِكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦٦]، ﴿هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [النساء: ٤]، ﴿بَرِيئُونَ﴾ [يونس:  
٤١].

ومثال الهمزة الواقعة بعد ياء زائدة، والهمزة في آخر الكلمة: ﴿الْنَسِيءِ﴾  
[التوبة: ٣٧]، ﴿بَرِيءٍ﴾ [الأنعام: ١٩] ﴿دُرِيٍّ﴾<sup>(١)</sup> [النور: ٣٥]، فحمزة عند الوقف يبدل  
الهمزة في هذه الأمثلة ونحوها ياء، ويدغم الياء التي قبلها فيها.

والواو والياء الزائدتان: هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من حروف الكلمة  
وبنيتهما، فلا تقعان فاء للكلمة، ولا عيناً، ولا لاماً لها، بل تقعان بين العين واللام،  
فـ(قروء) على وزن فعول، و(النسيء) و(بريء) على زنة فعيل، و(حطيئة) على  
وزن فعيلة. و(هنيئاً) على وزن فعيلاً وهكذا، بخلاف الواو والياء الأصليتين فإنهما  
من بنية الكلمة، وسبق بيان حكم الهمز بعدهما.

وقوله: حتى يُفَصَّلًا. معناه: حتى يميز في الحكم بين الهمزة الواقعة بعد

الواو والياء الزائدتين، والواقعة بعد الواو والياء الأصليتين.

(١) على قراءة حمزة وشعبة بضم الدال، وبعد الراء ياء ساكنة مدية بعدها همزة.

٧ - وَيَسْمَعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَةٌ لَدَى فَتْحِهِ يَاءٌ وَوَاوًا مُحَوَّلًا

٨ - وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلَهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَّرَفَ مُسَهَّلًا

لما ذكر حكم الهمز المتحرك الواقع بعد ساكن في الأبيات السابقة، ذكر هنا حكم الهمز المتحرك الواقع بعد متحرك، والهمز المتحرك الواقع بعد متحرك تسعة أقسام، وبيان ذلك: أن الهمز يحرك بالحركات الثلاث، وما قبله كذلك، فتضرب حركات الهمز في حركات ما قبله، فيصير الجميع تسعة. وقد تضمن البيت الأول حكم قسمين من الأقسام التسعة:

القسم الأول: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مكسوراً نحو: ﴿خَاطِئَةٌ﴾

[العلق: ١٦]، ﴿نَاشِئَةٌ﴾ [الزلزل: ٦]، ﴿مِائَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿مَائَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٦]، ﴿فَتِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿فَتَيْتَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿بِأَيِّكُمْ﴾ [القلم: ٦]، ﴿وَلَا تَعْمِكُمْ﴾ [النازعات: ٢٣]، ﴿وَتَنْشِقُكُمْ﴾ [الواقعة: ٦١]، ﴿لِقَلًّا﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿لَأَهَبَ﴾ [مريم: ١٩].

وحكم الهمز في هذا القسم: أن يبدل ياء خالصة.

القسم الثاني: أن يكون الهمز مفتوحاً وما قبله مضموماً نحو: ﴿يُؤَيِّدُ﴾

[آل عمران: ١٣]، ﴿مُؤَدِّنٌ﴾ [الأعراف: ٤٤]، ﴿فَوَازِكٌ﴾ [الفرقان: ٣٢]، ﴿يُؤَلِّفُ﴾ [النور: ٤٣]، ﴿يُؤَاخِذُ﴾ [البحر: ٦١]، ﴿يُؤَخِّرُ﴾ [نوح: ٤]، ﴿وَلَوْلَوْأُ﴾ [الحج: ٢٣]، ﴿مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران: ١٤٥].

وحكم الهمز في هذا القسم: أن يبدل واواً خالصة.

فمعنى البيت: ويسمع حمزة الناس همزة بعد الكسر ياء، وبعد الضم واواً،

وعلى هذا فقوله: همزة المفتوح مفعول ثانٍ والأول محذوف تقديره: الناس كما قررنا. وقوله: محولا نعت للواو، وحذف نعت الياء لدلالة نعت الواو عليه، أي ياء محولا واواً محولاً من الهمز، أي مبدلاً منه. والناظم في هذا البيت جمع بين الكسر والضم. ثم جمع بين الياء والواو، لترجع الياء للكسر، والواو للضم، ففيه لف ونشر مرتب.

ثم ذكر في البيت الثاني حكم الهمز في الأقسام السبعة الباقية، وهو أن الهمز فيها جميعها يسهل بينه وبين الحرف المجانس لحركته .

القسم الأول: المفتوح بعد فتح نحو: ﴿ سَأَلَ ﴾ [المعارج: ١]، ﴿ مَقَابِ ﴾ [الرعد:

٢٩]، ﴿ تَأَذَّنَ ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿ شَتَّانُ ﴾ [المائدة: ٢].

القسم الثاني: المكسور بعد فتح نحو: ﴿ بَيْسِ ﴾ [الأعراف: ١٦٥]، ﴿ يَوْمِيذِ ﴾ [هود: ٦٦]، ﴿ حَيْثِيذِ ﴾ [الواقعة: ٨٤]، ﴿ مُظْمِنِ ﴾ [النحل: ١٠٦].

القسم الثالث: المكسور بعد كسر نحو: ﴿ خَطِيعِنَ ﴾ [يوسف: ٩٧]، ﴿ بَارِيكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿ مُتَكِينِ ﴾ [الطور: ٢٠]، ﴿ خَنَسِيْنَ ﴾ [البقرة: ٦٥].

القسم الرابع: المكسور بعد ضم نحو: ﴿ سَيْلُوا ﴾ [الأحزاب: ١٤]، ﴿ سَيْلِ ﴾ [البقرة: ١٠٨]، ﴿ سَيْلَتِ ﴾ [التكوير: ٨].

القسم الخامس: المضموم بعد فتح نحو: ﴿ رءُوفٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٧]، ﴿ يَكْلُوكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٤٢]، ﴿ تَوَزُّهُمَ ﴾ [مريم: ٨٣].

القسم السادس: المضموم بعد كسر نحو: ﴿ أَنْبُوعِي ﴾ [البقرة: ٣١]،

﴿ مُسْتَهْرَجُونَ ﴾ [البقرة: ١٤]، ﴿ فَمَالِئُونَ ﴾ [الواقعة: ٥٣]، ﴿ لِيُؤَاطِعُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿ سُنُقْرِيكَ ﴾ [الأعلى: ٦].

القسم السابع: المضموم بعد ضم نحو: ﴿ بِرءُوسِكُمْ ﴾ [المائدة: ٦].

وقوله : ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلاً. ومثله : بالنصب، نعت لمصدر محذوف، والضمير فيه يعود على حمزة . ويقول بمعنى يقرأ ، وما مفعول يقول. ومسهلاً حال من هشام، والتقدير: ويقرأ هشام الذي تطرف من الهمز قراءة مثل قراءة حمزة فيه، حال كون هشام في ذلك ركباً الطريق المعبد السهل، فكل ما ذكره الناظم لحمزة في الهمز المتطرف فمثله يكون لهشام.

٩ - وَرِثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ وَبَعْضُ بَكْسَرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحْوِلاً

١٠ - كَقَوْلِكَ أَتَيْتُهُمْ وَتَبَّتُهُمْ .....

اشتمل البيت الأول والنصف الأول من البيت الثاني على مسألتين، وهما

من فروع قوله السابق: فأبدله عنه حرف مد مسكناً، البيت:

المسألة الأولى: تتعلق بلفظ (رِثِيًّا) في قوله تعالى في سورة مريم: ﴿أَحْسَنُ

أُنثَىٰ وَرِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٤] فأخبر أن لفظ (رِثِيًّا) مقروء لحمزة ومروي عنه بالإظهار

والإدغام، فإذا وقفت على هذا اللفظ وخففت همزه بإبداله ياء، لسكونه بعد

الكسر عملاً بقوله: فأبدله عنه البيت، فلك فيه وجهان: إظهار الياء المبدلة من

الهمزة، وعدم إدغامها في الياء بعدها، نظراً لكون هذه الياء الأولى عارضة، فكان

الهمز باق.

والوجه الثاني: إدغام الياء المبدلة من الهمزة في الياء التي بعدها، لأنه

اجتمع في الكلمة مثالان أولهما ساكن، فيدغم الساكن في المتحرك على مقتضى

القواعد، ولأن هذه الكلمة رسمت في المصاحف بياء واحدة، ومثل الوقف على

﴿رِثِيًّا﴾ في جواز الإظهار والإدغام: الوقف على: ﴿وَتَوَيَّأَ﴾ في الأحزاب [آية: ٥١]،

﴿تَوَيَّأَ﴾ في المعارج [آية: ١٣]. فبعد إبدال الهمزة واواً في الكلمتين يجوز إظهار الواو

المبدلة من الهمزة، ويجوز إدغامها في الواو التي بعدها، وما علل به الإظهار

والإدغام في (رِثِيًّا) يعلل به الإظهار والإدغام في الكلمتين المذكورتين.

وإذا وقف على: ﴿رُؤْيَاكَ﴾ [يوسف: ٥]، ﴿لِرُؤْيَا﴾ [يوسف: ٤٣] ﴿رُؤْيِي﴾ [يوسف:

٤٣]، أبدل الهمزة واواً، وبعد الإبدال يجوز إظهار هذه الواو، نظراً لعروضها؛ لأنها

مبدلة من الهمزة، ويجوز قلب هذه الواو ياءً وإدغامها في الياء بعدها، لأن من

القواعد المقررة: أنه إذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وكانت الواو ساكنة سابقة

على الياء، فإن الواو تقلب ياءً وتدغم في الياء التي بعدها، ففي الوقف على هذه

الكلمات وأمثالها وجهان: الإظهار والإدغام.

المسألة الثانية: تتعلق بقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أُنْبِئْتُهُمْ﴾ من ﴿أُنْبِئْتُهُمْ﴾  
 بِأَسْمَائِهِمْ ﴿البقرة: ٣٣﴾، ﴿وَنَبِّئْتُهُمْ﴾ في الحجر في قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْتُهُمْ عَنِ ضَرْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾  
 [الحجر: ٥١] وفي القمر في قوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْتُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر: ٢٨] ،  
 فبعض أهل الأداء عن حمزة قرءوا في الكلمتين: ﴿أُنْبِئْتُهُمْ﴾ و﴿وَنَبِّئْتُهُمْ﴾ بعد إبدال الهمز  
 ياء بكسر الهمزة فيهما، نظراً لوقوع الياء قبلها المحولة عن الهمزة، أي المبدلة منها،  
 فيقرءون: ﴿أُنْبِئْتُهُمْ﴾ و﴿نَبِّئْتُهُمْ﴾ بكسر الهمزة كما يقرءون ﴿فِيهِمْ﴾ و﴿يُرْكَبُهُمْ﴾، ويفهم  
 من قوله: وبعض. أن البعض الآخر يقون الهمزة على أصلها من الضم، نظراً  
 لعروض هذه الياء، فكأن الهمزة باقية، فيكون في هاتين الكلمتين وفقاً لحمزة بعد  
 الإبدال وجهان: كسر الهمزة وضمها، وهما صحيحان مقرء بهما له.

- ١٠ - ..... وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسَهَّلًا  
 ١١ - فَفِي الْيَا يَلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلًا  
 ١٢ - يَسَاءَ وَعَثَّةُ الْوَاوِ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَغْضَلًا

أخبر أن بعض أهل الأداء من المغاربة كمكي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>، وفارس  
 ابن أحمد<sup>(٢)</sup> والحافظ أبي عمرو الداني<sup>(٣)</sup>، والإمام الشاطبي، وبعض المتأخرين نقلوا  
 عن حمزة أنه كان يسهل الهمز عند الوقف عليه، وفق المصاحف العثمانية التي  
 كتبت في عصر الصحابة، أي يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى مرسوم هذه  
 المصاحف فقوله: ففي اليايلى والواو والحذف رسمه. بيان لكيفية اتباع رسم  
 المصاحف.

والمعنى: أن حمزة كان يتبع رسم المصحف العثماني في الياء والواو

(١) نقلت ترجمته .

(٢) نقلت ترجمته .

(٣) نقلت ترجمته .

والحذف. وذلك أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء في المصاحف، وتارة تكتب صورتها واواً، وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة، فما كانت صورته ياء وقف عليه بالياء، وما كانت صورته واواً وقف عليه بالواو، وما لم تكن له صورة حذف، أي وقف عليه بالحذف، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة، ولم يذكر الألف مع أن الهمزة كثيراً ما تصور بها، لأن تخفيف الهمزة التي تصور ألفاً لا يخرج عن الرسم العثماني، إذ أنها إما أن تبدل ألفاً نحو: ﴿أَقْرَأُ﴾ [الإسراء: ١٤] ﴿إِنْ نَشَأْ﴾ [الشعراء: ٤]، وإما أن تسهل بين بين نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [العنكبوت: ١] ﴿تَأَذَّنَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، وعلى كلتا الحالتين يكون تخفيفها موافقاً للرسم العثماني. وليس معنى هذا المذهب: أن كل كلمة صورت همزتها بالواو يصح الوقف عليها بالواو الخالصة، ولا أن كل كلمة جعلت صورتها ياء يوقف عليها بالياء المحضة، ولا أن كل كلمة صورتها ياء يصح الوقف عليها بالياء المحضة، فإن جواز الوقف على كلمة بالواو، وعلى أخرى بالياء، وعلى الثالثة بالحذف، موقوف على السماع وصحة النقل وثبوت الرواية، فإن القراءة سنة متبعة يتلقاها الآخر عن الأول<sup>(١)</sup>، فلا يصح الوقف على مثل: ﴿نَسَأَوْكُمُ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، ﴿وَأَبْنَأَوْكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤]، ﴿أُولِيَأَوْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٥٧] بالواو الخالصة، وإن كانت صورة الهمزة واواً فيما ذكر، لعدم صحة نقله وعدم ثبوت روايته، فلا تصح به القراءة، ولا تحمل به التلاوة، ولا يسوغ الوقف على مثل: ﴿حَآبِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿أَلْتَنَبِكَ﴾ [آل عمران: ٨٠]، ﴿نَسَائِبِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦]. بالياء المحضة وإن صورت الهمزة فيه ياء، لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف على هذه الكلمات بالياء، ولا يسوغ الوقف على مثل ﴿يُرَأُونَ﴾ [النساء: ١٤٢]، ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠]. بحذف الهمزة اعتماداً على حذف صورتها في المصحف، فإن ذلك لم يصح سنداً عن الأئمة.

(١) روى الإمام أحمد في المسند (٣٩٨١) أن رسول الله ﷺ قال: «اقرأوا كما علمتم»، كما أخرجه أبو بكر الأحرى عن علي بن أبي طالب - عليه السلام - في باب: ذكر أخلاق من يقرأ على المقرن. انظر: كتاب أخلاق حملة القرآن ص ٦٤ حديث (٦٧).

وقد حصر علماء القراءات الكلمات التي رسمت همزتها في المصاحف بالواو، وثبتت الرواية الصحيحة بجواز الوقف عليها بالواو، وحصروا الكلمات التي رسمت همزتها ياء وصح النقل بجواز الوقف عليها بالياء، وضبطوا الكلمات التي حذفت صورة همزتها وثبت النقل بصحة الوقف عليها بحذف الهمزة، فلا يسوغ للقارئ أن يعدو الكلمات التي نصوا عليها وجمعوها إلى غيرها من الكلمات التي لم يصح سندها، ولم تثبت روايتها. وسأجمع لك هذه الكلمات إن شاء الله تعالى، على أن جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشاركة وكثير من المغاربة لم ينقلوا التخفيف الرسمي عن حمزة، ولم يعرجوا عليه، ولم يشيروا إليه، وإنما جنحوا إلى التخفيف القياسي.

وهاك الكلمات التي جعلت صورة همزتها واواً ووقعت الهمزة فيها بعد الألف: ﴿فِيكُمْ شُرَكَائُوا﴾ [الأنعام: آية: ٩٤]، ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَائُوا﴾ [الشورى: آية: ٢١]، ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشْتَوُا﴾ [في هود: آية: ٨٧]، ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ [في إبراهيم: آية: ٢١]، ﴿شُفَعَتُوا وَكَانُوا﴾ [في الروم: آية: ١٣]، ﴿هُوَ الْبَلْتُؤُا الْمُمِينُ﴾ [في الصافات: آية: ١٠٦]، ﴿وَمَا دُعَتُوا الْكٰفِرِينَ﴾ [في غافر: آية: ٥٠]، ﴿بَلْتُؤُا مُبِينٌ﴾ [بالدخان: آية: ٣٣]، ﴿إِنَّا بَرءُؤُا﴾ [في الممتحنة: آية: ٤]، ﴿جَزَؤُا الظِّلْمِينَ﴾، ﴿إِنَّمَا جَزَؤُا﴾ [الأولان بالمائدة<sup>(١)</sup>]، ﴿وَجَزَؤُا سَيِّئَةٍ﴾ [بالشورى: آية: ٤٠]، ﴿جَزَؤُا الظِّلْمِينَ﴾ [بالحشر: آية: ١٧] فالهمزة في هذه المواضع رسمت بالواو اتفاقاً، وزادوا بعدها ألفاً، ولم يرسموا الألف قبلها تخفيفاً.

واختلف في: ﴿جَزَؤُا مِّن تَرْكِي﴾ [بطه: آية: ٧٦]، ﴿جَزَؤُا الْمُحْسِنِينَ﴾ [بالزمر: آية: ٣٤] وكذا ﴿جَزَؤُا الْحُسْنَى﴾ [الكهف: آية: ٨٨] بالنسبة لهشام<sup>(٢)</sup>، و﴿عَلِمَتُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [بالشعراء: آية: ١٩٧]، ﴿إِنَّمَا نَحْنِي اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَتُوا﴾ [بفاطر: آية: ٢٨]، ﴿أُنْبِتُوا مَا كَانُوا بِهِ﴾ [في الأنعام والشعراء<sup>(٣)</sup>].

(١) المائدة (٢٩ ، ٣٣).

(٢) حيث يقرأ (جَزَؤُا) بالرفع من غير تنوين.

(٣) الأنعام (٥)، والشعراء (٦).

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالواو ولم تقع بعد ألف فهي: ﴿يَبْدُوا﴾  
 حيث وقعت هذه الكلمة<sup>(١)</sup>، ﴿تَفْتُوا تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿يَتَفِيؤُا ظِلَالُهُ﴾  
 في النحل [آية: ٤٨]، ﴿أَتَوَكَّؤُا عَلَيَا﴾، ﴿لَا تَنظَمُوا﴾ كلاهما بظه<sup>(٢)</sup>، ﴿وَيَذَرُوا عَنَّا  
 أَعْدَابَ﴾ بالنور [آية: ٨]، ﴿قُلْ مَا يَعْجَبُوا بِكُمْ﴾ بالفرقان [آية: ٧٧] ﴿فَقَالَ أَلْمَلُوا﴾  
 [الزمر: ٢٤] في الموضع الأول بالمؤمنين، ﴿يَتَأَيُّبَا أَلْمَلُوا إِنِّي﴾، ﴿يَتَأَيُّبَا أَلْمَلُوا أَفْتُونِي﴾،  
 ﴿يَتَأَيُّبَا أَلْمَلُوا أَيُّكُمْ﴾ والثلاثة في النمل<sup>(٣)</sup>، ﴿أَوْمَن يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ في الزخرف  
 [آية: ١٨]، ﴿نَبِّؤُا﴾ في إبراهيم [آية: ٩] والتغابن [آية: ٥] وصر، وفيها موضعان: ﴿نَبِّؤُا  
 أَلْخَصِيمِ﴾ [آية: ٢١]، ﴿نَبِّؤُا عَظِيمٌ﴾ [آية: ٦٧] غير أن (نَبِّؤُا أَلْخَصِيمِ) كتب في بعض  
 المصاحف بغير واو، وكتب في معظمها بالواو<sup>(٤)</sup>. واختلفت المصاحف في ﴿يُنْبِؤُا  
 الْإِنْسَانُ﴾ في القيامة [آية: ١٣] فرسمت الهمزة في بعضها بالواو، وفي بعضها بدونها.

وأما الكلمات التي رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف فهي: ﴿مِن تَلْقَائِي  
 نَفْسِي﴾ بيونس [آية: ١٥]، ﴿وَإِنِّي ذِي الْقُرْبَى﴾ بالنحل [آية: ٩٠]، ﴿وَمِنْ ءَانَائِي  
 اللَّيْلِ﴾ بظه [آية: ١٣٠]، ﴿مِن وَرَائِي حِجَابٍ﴾ بالشورى [آية: ٥١].

واختلفت المصاحف في: ﴿يَلْقَائِي رَبِّهِمْ﴾، ﴿وَلِقَائِي الْآخِرَةِ﴾ وكلاهما  
 بالروم [الآيات: ٨، ١٦] فرسمت الهمزة في موضعين بالياء في بعض المصاحف، وبدونها  
 في البعض الآخر. وكذلك صورت الهمزة ياء في: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيٍّ  
 الْمُرْسَلِينَ﴾ بالأنعام [آية: ٣٤]، في جميع المصاحف.

(١) منها: سورة يونس (٤).

(٢) طه (١٨، ١١٩).

(٣) النمل (٢٩، ٣٢، ٣٨).

(٥) قال الشيخ الضباع في سمر الطالبين ص ٨١: «رسمت الهمزة فيهن واوا في جميع المصاحف» أي: في  
 جميع ما تقدم، ومنه موضعا سورة ص.



ثم ذكر الناظم أن الأخفش<sup>(١)</sup> كان يبذل ذا الضم أي: الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء خالصة نحو: ﴿سُنْقَرْتُكَ﴾ [الأعلى: ٦]، ﴿أَخْطِئُونَ﴾ [الحاقة: ٢٧] ﴿فَمَا لُؤُونَ﴾ [الواقعة: ٥٣].

وقوله: وعنه الواو في عكسه: أي عن الأخفش الإبدال واواً في عكس ذلك، وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم، فيبدلها واواً خالصة نحو: ﴿سُيَلُوا﴾ [الأحزاب: ١٤] وحينئذ يكون الأخفش قد خالف في قسمين من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، لأن تخفيف مثل: ﴿سُنْقَرْتُكَ﴾ يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الواو، وتخفيف مثل (سُيَلُوا) يكون بتسهيل الهمزة بينها وبين الياء، وعلى هذا تصير مواضع الإبدال عند الأخفش أربعة، هذان القسمان، والقسمان المذكوران في قوله: ويسمع بعد الكسر والضم همزه الخ. ثم قال: [ومن حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلاً] أي من حكى في المضمومة بعد الكسر نحو: (سُنْقَرْتُكَ) أنها تسهل كالياء، أي تسهل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها وهو الياء، وفي المكسورة بعد الضم نحو (سُيَلُوا) أنها تسهل كالواو، أي تجعل بينها وبين الحرف المجانس لحركة ما قبلها، وهو الواو - من حكى ذلك فيهما أعضل - أي جاء بمعضلة، أي بأمر شاق ومشكل لا يمكن تحققه ولا النطق به، ولأنه لو سهلت الأولى بينها وبين الياء لكانت مكسورة، ولو سهلت الثانية بينها وبين الواو لكانت مضمومة، وكل منهما خطأ في اللغة، ولذلك لم يأخذ بهذا المحكى أحد من أئمة القراءة.

(١) هو سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، مولى بني مجاشع، حدث عن الكلبي والتخمي وهشام بن عروة، وعنه أخذ أبو حاتم السجستاني. توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين (سير أعلام النبلاء: ٢٠٦/١) وهو الوارد في سورة الأنعام في قول المصنف:

ومع رسمه زج القلوص أبي مزاء دة الأخفش النحوي أفتشد مجعلا .

وهو غير الذي في سورة النحل - كما سيأتي - فإنه: هارون بن موسى بن شريك.

### ١٣ - وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوَهُ وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قَيْلٍ وَأَخْمَلًا

هذا بيان لبعض الكلمات المهموزة التي ليس لهما صورة في خط المصحف، فيوقف عليها بحذف الهمزة على المذهب الذي يتبع في الوقف على الهمز رسم المصحف، فهذا من ما صدقات<sup>(١)</sup> قوله: والحذف رسمه .

يعني: أن لفظ ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة: ١٤] الحذف في همزه ثابت عن حمزة، وكذا مثله من كل همزة مضمومة ليس لها صورة في خط المصحف قبلها كسرة وبعدها واو ساكنة ممدودة نحو: ﴿فَمَالُتُونَ﴾ [الواقعة: ٥٣]، ﴿مُتَّكُونَ﴾ [يس: ٥٦]، ﴿الْحَنَاطُونَ﴾ [الحاقة: ٣٧]، ﴿لِيُؤَاطِفُوا﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿أَنْبِئُونِي﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ﴾ [يونس: ٥٣]، ﴿لِيُظْفِقُوا﴾ [الصف: ٨] .

وقوله: وضم معطوف على الحذف، يعني: وضم في الحرف الذي قبل الهمز، لأن هذا الحرف بعد الحذف صار قبل واو ساكنة مدية، والوا الساكنة المدية لا يناسبها إلا ضم ما قبلها، فلذلك ضم هذا الحرف بعد حذف الهمزة، ليناسب ما بعده من الواو الساكنة الممدودة نحو (قاضون)، (الداعون) وهكذا.

وقوله: وكسر قبل قيل: يعني أنه قيل بكسر هذا الحرف أي بإبقائه على الكسر بعد حذف الهمزة، وقد حكم الناظم على هذا القول بالسقوط، فقال: وأخملا. فالألف للإطلاق، والخامل الساقط الذي لا قيمة له، والضمير في أخملا يعود على هذا الوجه، وهو بقاء كسر الزاي بعد الحذف، وليست الألف للتثنية،

(١) « المصدق » عند المناطقة: هو الفرد أو الأفراد التي ينطبق عليها اللفظ، إذ يتحقق فيها مفهومه الذهني.

فأفراد الناس: هم ما صدقات لفظ «الإنسان» إذ لفظ «إنسان» يصدق على كل فرد من أفراد هذا النوع. وأصل كلمة «المصدق»: اسم صناعي مأخوذ من «ما» الاستفهامية أو الموصولية، و«صدق» فعل ماض من الصدق، إذ يقال: على ماذا صدق هذا اللفظ؟ فيقال في الجواب: صدق على كذا أو كذا، فاشتقوا من ذلك كلمة « ما صدق » وأدخلوا عليها لام التعريف، فأصبحت « المصدق » . انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للدكتور عبدالرحمن جنبكة ص ٤١، ٤٢. والمقصود بها هنا: الكلمات التي يشملها الحكم السابق.

إذ الوجه الأول صحيح سائغ لغة، ثابت قراءة. وقرأ نافع مثله في: ﴿وَالصَّبِيُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٩]<sup>(١)</sup>، فالناظم لم يحكم بالإخمال إلا على هذا الوجه الذي هو كسر الزاي بعد الحذف، لأنه مخالف للغة، ويتعذر النطق به، ولو أراد الناظم الحكم بالإخمال على الوجهين معاً لقال: قِيلاً وَأَحْمَلاً، ولا يختل وزن البيت، فلما عدل عنه إلى قِيلَ دل على أنه لم يرد إلا هذا الوجه، وهو إبقاء كسر الزاي بعد الحذف<sup>(٢)</sup>.

١٤ - وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجَهَانِ أَعْمَلًا

١٥ - كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامُ وَالْبَاءُ وَنَحْوَهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلًا

الهمز الذي يكون في وسط الكلمة قسماً:

قسم يكون في وسط الكلمة بحسب الحقيقة والواقع، بأن يكون الحرف الذي قبل الهمز من بنية الكلمة وأصلاً من أصولها، بحيث لا ينفصل عنها أصلاً نحو: ﴿سَأَلَ﴾ [المعارج: ١] ﴿يَيْسَ﴾ [الأنبياء: ٣]، ﴿رَأَوْفٌ﴾ [البقرة: ٢٠٧] وتخفيف هذا القسم يكون وفق القواعد السابقة.

وقسم يكون في وسط الكلمة لا من حيث الحقيقة، بل يكون متوسطاً بسبب دخول حرف من الحروف الزوائد عليه، لا تختل الكلمة بحذفه نحو: ﴿سَأَصْرَفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، ﴿فَإِذَا﴾ [البقرة: ٢٢٢]، ﴿مَأُورِيكُرُ﴾ [الأعراف: ١٤٥]، فالهمز في هذه الأمثلة ونحوها بحسب الحقيقة في أول الكلمة، ولكن لما دخلت عليه هذه الحروف صار في وسط الكلمة بسبب دخولها عليه، وهذا القسم هو موضع اختلاف النقلة والرواة عن حمزة:

فمنهم من ذهب إلى تخفيفه بالتسهيل أو بالإبدال، حسب القواعد

(١) قرأ نافع وأبو جعفر بنقل حركة الهمزة إلى الباء مع حذف الهمزة، ومثل ذلك (والصائبين) بالياء.

(٢) والخلاصة: أن في مثل (مستهزعون) ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بينها وبين الواو، إبدالها بياء خالصة،

حذف الهمزة مع ضم الزاي. أما حذف الهمزة مع إبقاء كسر الزاي فلم تصح القراءة به. وهو الذي

أشار إليه المصنف بقوله: وكسر قبل قيل وأحملاً.

المذكورة ، باعتبار أنه في وسط الكلمة بحسب الصورة، والذاهبون إلى هذا يعتقدون بهذه الحروف الزائدة لاتصالها بالهمز لفظاً وعدم صحة انفصالها عنه، فكأنها جزء من الكلمة التي فيها الهمز ، وهذا مذهب الإمام فارس بن أحمد<sup>(١)</sup> في آخرين .

ومنهم من ذهب إلى تحقيق الهمز في هذا القسم، باعتبار أنه في أول الكلمة حقيقة، وحمة لا يخفف من الهمز إلا ما كان في وسط الكلمة أو آخرها، والذاهبون إلى هذا لا يعتبرون الحروف الزوائد وإن اتصلت بالهمز لفظاً، وهذا مذهب الإمام أبي الحسن طاهر بن غلبون<sup>(٢)</sup> وجماعة.

وقولنا : لا تختل الكلمة بحذفه، احتراز من حروف المضارعة نحو: ﴿يُؤْمِنُ﴾ [البقرة: ٢٣٢]، وميم اسم الفاعل نحو: ﴿الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]، وميم اسم المفعول نحو: ﴿مَأْتِيًا﴾ [مریم: ٦١] ، واسم المكان نحو: ﴿مَأْمَنُهُ﴾ [التوبة: ٦]، فليس في ذلك وأمثاله إلا تخفيف الهمز، لأن هذه الحروف وإن كانت زائدة لكن الكلمة تختل بحذفها فصارت بمثابة الجزء من الكلمة.

قال الإمام الجعيري<sup>(٣)</sup>: والظاهر أن: ﴿جِيئَ بِذِي﴾ [الواقعة: ٨٤] ، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [الحاقة: ١٨] ، ﴿يَبْتَدِئُكُمْ﴾ [طه: ٩٤] يتعين تخفيف الهمز فيه، نظراً لقوة الامتزاج<sup>(٤)</sup> .

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) هو: برهان الدين إبراهيم بن عمر المتوفى سنة ٧٣٢هـ، وقد تقدمت ترجمته عند شرح الشاطبية.

(٤) يرى بعض العلماء جريان الوجهين فيما ذكر، كما في إنحاف فضلاء البشر (٢/٢٥٥). إلا أنه يبدو رجحان ما ذهب إليه الجعيري، فقد نص على ذلك الإمام التولي حيث يرى فيها التسهيل فقط، لأنها أصبحت كالكلمة الواحدة. قال في إنحاف الأنام:

وقد رسموا بالوصل يومئذ كذا      ك حئتذ بينوم فسهلاً.

بخلاف ما لو وقف لحمزة على قوله تعالى في سورة الأعراف: ١٥٠ ﴿ قَالَ آتَيْنَا آلَ فِرْعَانَ مِثْلَ مَا أَنزَلْنَا عَلَى آلِ كَارُونَ فَسَاهُوا لَأَن يَقُولُوا إِنَّا هِيَ آلَ الْكَافِرِينَ ﴾ .  
والتحقيق، لأنها مفصلة. انظر: الفتح الرحمان ص ١٠٦ .

وقد ذكر الناظم هذين المذهبين في قوله: وما فيه يلقي. البيت. يعني: واللفظ الذي يوجد فيه الهمز واسطاً، أي متوسطاً بسبب حروف زوائد دخلن عليه، في همزه وجهان لحمزة عند الوقف: التخفيف بالتسهيل أو غيره، باعتباره في وسط الكلمة صورة، والتحقيق باعتباره أول الكلمة حقيقة. وقوله: أعملاً بمعنى استعمالاً، والجملة صفة الوجهين، فالألف للثنية.

ثم بين الناظم الحروف الزوائد التي تدخل على الهمز فقال: كما ها، الخ. وما في قوله «كما» زائدة فمثال دخول (ها) وهي للتثنية: ﴿هَاتِنَّمْ هَاتُونَّ هَاتُونَ﴾ [آل عمران: ٦٦]. ومثال (يا) وهي للدعاء: ﴿يَقَادِمُ﴾ [البقرة: ٣٣] ﴿يَتَابِرْهِمُ﴾ [هود: ٧٦] ومثال اللام: ﴿لَأَنْتُمْ﴾ [الحشر: ١٣]، ﴿لَيْلًا﴾ [البقرة: ١٥٠] ومثال الباء: ﴿بِأَنْهَمُ﴾ [الأنفال: ١٣] ﴿لِيَمَامِ﴾ [الحجر: ٧٩]. وقوله: ونحوها وهي الواو نحو: ﴿وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١] ﴿وَأَمْرٌ﴾ [القمر: ٤٦]. والفاء ﴿فَقَامُوا﴾ [الأعراف: ١٥٨] ﴿فَإِذَا﴾ [البقرة: ٢٢٢]. والكاف نحو: ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ [الطور: ٢٤]، ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ [الحج: ٤٧]. والسين ﴿سَقَاوِي﴾ [هود: ٤٣]، ﴿سَأَصْرَفُ﴾ [الأعراف: ١٤٦]. والهمزة نحو: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦] ﴿أَوْنَبِّئُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]. ولامات التعريف نحو: ﴿الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿الْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

فهذه الحروف كلها زوائد تجعل الهمز الذي في أول الكلمة متوسطاً بسبب دخولها عليه، فيكون فيه وجهان: التحقيق والتخفيف.

#### فائدتان:

الأولى: لفظ (هَأْوَم) من قوله تعالى في سورة الحاقة: ﴿هَأْوَمُ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّة﴾ [آية: ١٩] اسم فعل بمعنى خذوا، و«ها» فيه ليست للتثنية، بل هي جزء من الكلمة، فليست همزته من قبيل الهمز المتوسط بدخول حرف زائد عليه، فليس لحمزة فيه وقفاً إلا التسهيل مع المد والقصر، فهو داخل في قوله السابق: سوى أنه من بعد ما ألف جرى. البيت.

الثانية: مما توسط فيه الهمز بزائد: ﴿وَأَمْرٌ﴾ [طه: ١٣٢]، ﴿فَأَتَيْنَا﴾ [هود: ٣٢]

﴿فَأُورَا﴾ [الكهف: ١٦]. ففي الوقف عليه لحمزة وجهان: الإبدال والتحقيق.

ومما ألحق بالمتوسط بزائد: ﴿الَّذِي أَوْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، ﴿يَنْصَلِحُ آئِنَنَا﴾ [الأعراف: ٧٧]، ﴿إِلَى الْهَدَى آئِنَنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، ﴿لِقَاءَنَا آئِنٌ﴾ [يونس: ١٥]، ﴿يَقُولُ آئِنٌ﴾ [التوبة: ٤٩]. ففي الوقف على كل من هذا الإبدال والتحقيق، لأن الكلمة التي قبل الهمة قامت مقام الواو والفاء في (وَأُمُرٌ فَائِنًا) (فَأُورَا).

واختار بعض العلماء في المواضع الخمسة التحقيق فقط، لإمكان الوقف على الكلمة التي قبل الهمة<sup>(١)</sup>.

١٦ - وَأَشْمِمٌ وَرَمٌ فِيمَا سِوَى مُتَبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَأَعْرَفِ الْبَابِ مَخْفِلاً  
الواو في «ورم» بمعنى أو. والأمر في «واشم ورم» للتخيير: فالقارئ يخير بين الإتيان بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام، وهو المضموم والمرفوع، أو الروم فيما يجوز فيه، وهو المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور وبين تركهما و«ما» في قوله «فيمًا» يصح أن تكون موصولة، ويصح أن تكون نكرة موصوفة. و«سوى» بمعنى غير، والتقدير: واشم ورم في الهمز الذي غير متبدل، أو في همز غير متبدل. و«متبدل» اسم فاعل من بدّل، والباء في ما بمعنى في، وضميره يعود على أطراف الكلمات، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من «ما» وحرف مفعول متبدل، أي: واشم ورم في الهمز الذي، أو في همز غير متبدل حرف مد، حال كون هذا الهمز في أطراف الكلمات.

ومعنى البيت: واشم أو رم في الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف، المخفف بأنواع التخفيف المتقدمة، إلا ما خفف بإبداله حرف مد، فلا يجوز دخول الإشمام ولا الروم فيه، إن كان مرفوعاً، ولا يجوز دخول الروم فيه إن كان مجروراً.

(١) قال المهدي: «والاختيار في ذلك التحقيق لتأتي الوقف على ما قبل الهمز» شرح الهداية (٥٩/١) والذي عليه العمل وبه قرأنا هو: جواز الوجهين: التسهيل والتحقيق.

والناظم لم يقيد مواضع الإشمام والروم اعتماداً على شهرتهما عند القراء،  
وتوضيح هذا: أننا عرفنا مما سبق من القواعد: أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن  
للوقف، تارة يقع بعد حرف متحرك، سواء كان هذا الحرف متحركاً بالفتحة:  
نحو: ﴿أَنْشَأُ﴾ [الأنعام: ١٤١]، أو بالكسرة نحو: ﴿يُنشِئُ﴾ [العنكبوت: ٢٠]، أو بالضمه نحو  
﴿لَوْلُو﴾ [الطور: ٢٤] ، وتارة يقع بعد ألف نحو: ﴿جَاءَ﴾ [النساء: ٤٣] ، ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾  
[البقرة: ٢٢] ، ﴿يَشَاءُ﴾ [آل عمران: ١٣] ، وتارة يقع بعد حرف ساكن غير الألف، سواء  
كان هذا الحرف الساكن صحيحاً نحو: ﴿مِلءُ﴾ [آل عمران: ٩١] ﴿دِفءُ﴾ [النحل: ٥] ،  
﴿الْمَرْءِ﴾ [البقرة: ١٠٢] ، أو كان حرف لين واواً نحو: ﴿الَسْوَى﴾ [النحل: ٦٠]، أو ياء  
نحو ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠]، أو كان حرف مد ولين واواً نحو: ﴿لَتَنوَأُ﴾ [القصص: ٧٦]. أو  
ياء نحو ﴿سِيءٍ﴾ [هود: ٧٧]، أو كان هذا الحرف الساكن واواً زائدة وذلك في:  
﴿قُرْوٍ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. أو ياء زائدة نحو: ﴿النَّسِيءُ﴾ [التوبة: ٣٧] .

وعرفنا مما تقدم أيضاً حكمه في جميع هذه الأحوال، وهو أنه إذا وقع بعد  
حرف متحرك أبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وإذا وقع بعد ألف أبدل  
ألفاً، وإذا وقع بعد حرف ساكن، سواء كان صحيحاً أو حرف لين أو حرف مد  
ولين، نقلت حركته إلى ما قبله ثم حذف، وإذا وقع بعد واو زائدة أبدل واواً، ثم  
أدغمت الواو قبله فيه، وإذا وقع بعد ياء زائدة أبدل ياء، ثم أدغمت الياء قبله فيه.  
هذه أحوال الهمز المتطرف المتحرك الذي يسكن للوقف وتلك أحكامه.

ثم أراد الناظم أن يبين لنا ما يجوز دخول الإشمام والروم فيه من هذه  
الأحوال وما لا يجوز، فذكر هذا البيت. وقد أفاد هذا البيت : أنه يجوز دخول  
الإشمام والروم في هذا الهمز في جميع أحواله، إلا في حال إبداله حرف مد، فإذا  
أبدل حرف مد بأن وقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف ، فيمتنع دخول الإشمام  
والروم فيه، فحينئذ يكون دخول الإشمام والروم فيه في حال نقل حركته إلى ما

قبله، وذلك إذا وقع بعد حرف ساكن، سواء كان هذا الساكن صحيحاً أم حرف لين، أم حرف مد ولين، وفي حال إبداله واواً، وذلك إذا وقع بعد واو زائدة، وحال إبداله ياء، وذلك إذا وقع بعد ياء زائدة. وقد تقدمت الأمثلة لجميع الأحوال .

وقوله: واعرف الباب محفلاً، محفل القوم: مكان اجتماعهم، يعني واعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون هذا الباب موضعاً لجميع أنواع الهمز المخفف.

### ١٧ - وَمَا وَاوَّ اصْلِيَّ تَسْكَنَ قَبْلَهُ أَوْ الْيَاءُ فَعَنْ بَعْضِ بِالْإِدْغَامِ حُمَلًا

سبق أن الواو والياء الساكنتين الواقعتين قبل الهمز المتحرك نوعان: أصليتان وزائدتان ، وسبق أن حكم الهمز بعد الأصليتين نقل حركته إليهما ثم حذفه<sup>(١)</sup>، وأن حكمه بعد الزائدتين إبداله حرفاً من جنس ما قبله، واواً أو ياء مع إدغام ما قبله فيه<sup>(٢)</sup>.

وقد ذكر في هذا البيت أن بعض أهل الأداء أجرى الواو والياء الأصليتين الساكنتين مجرى الواو والياء الزائدتين الساكنتين، فأبدل الهمز الواقع بعد الواو الأصلية واواً، وأدغم الواو الأصلية في الواو المبدلة من الهمز، وأبدل الهمز الواقع بعد الياء الأصلية ياء، وأدغم الياء الأصلية في الياء المبدلة من الهمز، سواء كانت الواو والياء الأصليتان مديتين أم لينتين، وسواء كان الهمز متوسطاً أم متطرفاً نحو: ﴿السُّوَيْيْ﴾ [الروم: ١٠]، ﴿سَيِّتْ﴾ [الملك: ٢٧]، ﴿سَوَّءَ﴾ [المائدة: ٣١]، ﴿كَهَيْقَةَ﴾ [آل عمران: ٤٩]، ﴿لَتُنْتَوُّا﴾ [التقصص: ٠٧٦]، ﴿سَيِّءَ﴾ [هود: ٧٧]، ﴿ظَنَّ السُّوَّءَ﴾ [الفتح: ٦]، ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

وعلى هذا يكون في الهمز الواقع بعد الواو الساكنة الأصلية والياء الساكنة

(١) وهو ما جاء في قول الناظم: وحرك به ما قبله حركته الخ.

(٢) وذلك في قوله: ويدغم عليه الواو والياء حملاً. إذا زيدتا الخ.



## الأصلية وجهان:

الأول: نقل حركته إلى ما قبله من الواو أو الياء ثم حذفه.

الثاني: إبداله من جنس ما قبله وإدغام ما قبله فيه.

١٨ - وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكَ أَوْ أَلِفٌ مُّحَرَّرٌ رَّكَامًا طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا

و«ما» اسم موصول مبتدأ ، والمراد به الهمز. وقبله التحريك جملة وقعت صلة للموصول، أو ألف عطف على التحريك. ومحركاً طرفاً: حالان من الهاء في « قبله » العائدة على «ما».

فالبعض مبتدأ، وجملة سهلاً خيره، والجملة خبر الموصول. ودخلت الفاء في خيره لشبهه بالشرط في العموم، ومفعول سهلاً محذوف تقديره: سهله، أي الهمز، والباء في بالروم للملابسة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل سهلاً، وهو الضمير المستتر الراجع إلى البعض، أو من المفعول المحذوف.

وتقدير البيت : والهمز الذي وقع قبله التحريك، أو وقع قبله ألف حال كون هذا الهمز محركاً واقعاً في طرف الكلمة: فبعض أهل الأداء سهله حال كون هذا البعض متلبساً بالروم، أي آتياً به محققاً له، أو حال كون هذا الهمز متلبساً بالروم مصاحباً له.

وتقدم أن الهمز المتطرف المتحرك المسكن عند الوقف إذا وقع بعد حرف متحرك، فإنه يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفاً بعد الفتح، وياء بعد الكسر ، وواواً بعد الضم، وهذا الحكم مأخوذ من قوله السابق: فأبدله عنه حرف مد مسكناً البيت. وإذا وقع بعد ألف فإنه يبدل ألفاً. وهذا الحكم مأخوذ من قوله: ويبدله مهما تطرف مثله.

وقد سبق شرح هذا كنه مستوفي في موضعه.

وقد دل هذا البيت: على أن في هذا الهمز وجهاً آخر، وهو أن بعض أهل الأداء سهله بالروم، وإنما اشترط في التسهيل أن يكون مصاحباً للروم، لأن الوقف بالتسهيل وحده يفضي إلى الوقف بالحركة الكاملة، والوقف بالحركة الكاملة لا

تسيغه قواعد القراءة، فالوقف بالتسهيل وحده لا تسيغه قواعد القراءة، إذا لا بد أن يكون التسهيل مصاحباً للروم.

ولا يجوز هذا الوجه وهو التسهيل بالروم إلا إذا كان هذا الهمز محلاً للروم، بأن يكون مرفوعاً أو مجروراً، فإن لم يكن محلاً للروم، بأن كان منصوباً فلا يجوز فيه هذا الوجه، بل يتعين فيه الإبدال.

والناظم لم يقيده بهذا استناداً لما هو معلوم من مذهب القراء: أن الروم لا يدخل المنصوب، كما لم يقيده في قوله: وأشم روم فيما سوى متبدل البيت. استناداً لما ذكر.

وخلاصة القول: أن في هذا النوع من الهمز عند الوقف عليه لحمزة وهشام وجهين:

الأول: الإبدال حرف مد ألفاً، أو ياء، أو واواً فيما قبله حرف متحرك. والإبدال ألفاً فيما قبله ألف.

الثاني: التسهيل بين بين بالروم فيهما، ولا تنافي بين هذا البيت وبين قوله في البيت السابق، وأشم ورم في غير باء البيت. فإن ذلك البيت وأشم ورم. دل على منع دخول الروم والإشمام في هذا الهمز في حال إبداله حرف مد. وهذا لا ينافي جواز دخول الروم فيه في حال تسهيله بين بين، وهذا ما دل عليه قوله: وما قبله التحريك. البيت.

١٩ - وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعْتَدَّ مَخْضًا سَكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَفْتُوحًا فَقَدْ شَدَّ مُوْغِلًا

لما ذكر في البيت السابق أن مذهب بعض أهل الأداء عن حمزة تسهيل الهمز المتطرف المتحرك المسكن للوقف، الواقع بعد حرف متحرك أو بعد ألف. وقد ذكرنا في شرح ذلك البيت أن هذا مقيد بما يصح أن يكون محلاً للروم، وهو المجرور والمرفوع، ذكر في هذا البيت مذهبين آخرين:

المذهب الأول: الاقتصار على الإبدال، وعدم جواز التسهيل مع الروم

سواء كان الهمز مضموماً أم مكسوراً أم مفتوحاً . وعلل ذلك: بأن الهمزة إذا سهلت بين بين، سواء كانت مضمومة أم مكسورة ، أم مفتوحة، قربت من الساكن، فيكون حكمها حكم الساكن، فيمتنع التسهيل بالروم فيها، كما يمتنع في الساكن.

المذهب الثاني: جواز التسهيل مع الروم ، سواء كان الهمز مضموماً أو مكسوراً أو مفتوحاً، وعلل ذلك بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن، لما دخلها من الضعف ، فإنها بزنة الهمزة المتحركة ، بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشعر، وإذا كانت بزنة المتحركة، فإنه يجوز رومها في الحركات الثلاث، واعتذر عن روم المفتوح: بأنه دعت الحاجة إليه عند التسهيل مع جوازه في العربية.

وقد أشار الناظم إلى المذهب الأول بقوله: ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه. يعني: ومن لم يرم مطلقاً في الحركات الثلاث. واعتبر سكون الهمز محضاً فألحقه بالساكن الأصلي، وأعطاه حكمه من منع تسهيله مع الروم. وعلى هذا يكون قوله « واعتد » بمعنى: واعتبر، وهو ينصب مفعولين الأول سكونه، والثاني محضاً. فقدم الناظم وأخر، وأشار إلى المذهب الثاني بقوله: وألحق مفتوحاً، وفيه حذف. والتقدير: ومن ألحق مفتوحاً، يعني: ومن ألحق المفتوح بالمكسور والمضموم في جواز تسهيله مع الروم. وقوله فقد شد إشارة إلى إبطال المذهبين معاً، أي من يقل بهذا المذهب الأول، أو بهذا المذهب الثاني، فقد شد حال كونه موعلاً في الشذوذ، والإيغال: الإبعاد في السير والإمعان فيه. <sup>(١)</sup>

(١) وحكم بالشذوذ على المذهب الأول: لأن فيه ترك ما ثبتت به الرواية ، وعلى الثاني لأنه ألحق المفتوح بالمضموم والمكسور، وليس روم المفتوح مذهباً للقراء. وقول بعض العلماء: "إن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن، لما دخلها من الضعف، فإنها بزنة الهمزة المتحركة، بدليل قيامها مقام الهمزة المتحركة في الشعر..." مردود وغير مسلم به، فإن القراءة سنة متبعة، فليس كل ما صح لغة صح قراءة، فالواجب التمسك بالرواية وما نقل عن أئمة القراءة المحققين.

والحاصل: أن في الهمز المتحرك المتطرف الساكن للوقف غير وجه الإبدال ثلاثة مذاهب:

الأول: تسهيله مع الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح.

الثاني: منع التسهيل فيه مع الروم مطلقاً والاقصرار على وجه الإبدال.

الثالث: جواز تسهيله مع الروم مطلقاً. والمذهب الأول هو المختار، ولهذا

قدمه في الذكر. <sup>(١)</sup>

٢٠ - وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٍ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَيْلًا

الأنحاء جمع نحو، ومن معانيه الطريق، ونحاة جمع ناخ بمعنى نحوي، كتامر ولاين، والضمير في «نحاته» و«سناه» للهمز. والسنا بالقصر: النور، وبالمد الرفعة. و«أيلًا» منصوب على الحال من فاعل اسود، ويقال: ليل أيل، إذا كان شديد الظلمة <sup>(٢)</sup>.

يعني: روي في تخفيف الهمز طرق متعددة، ومذاهب متنوعة. وقد ذكر الناظم أشهرها نقلاً، وأقواها قياساً، وعند علماء النحو، والمراد بهم الصرفيون، تتضح معالم هذا الهمز وتنجلي مسالكه، وتبين سبله، لأنهم الذين ذلوا صعابه، ومهدوا طرائقه، وأتقنوا أحكامه، واستوعبوا أنواعه، وضبطوا قوانينه. وكلما ظهرت فيه مشكلات عند غيرهم فكانت في شدة غموضها كالليل الأسود شديد الظلمة، كانت عندهم في وضوحها وبهاؤها كالشمس المشرقة في رابعة النهار. فالناظم ﷺ عنه استعار الإضاءة للوضوح والاسوداد للغموض.

(١) وهو الذي قرأت به على مشايخي رحمهم الله تعالى.

(٢) في القاموس المحيط مادة «ليل»: «ليل أيل، ولائل، ومئيل - كمعظم - كذلك، وألاول، وأليلوا: دخلوا في الليل».

## ١٤- باب الإظهار والإدغام

- ١ - سَأَذْكَرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَى  
 ٢ - فَدُونِكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قَدَهُ مُذْكَرًا  
 ٣ - سَأَسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مَن تَسْمَى عَلَيَّ سِيمًا تُرْوَقُ مُقْبَلًا  
 ٤ - وَفِي ذَالٍ قَدْ أَيْضًا وَتَاءٌ مُؤْتَتْ وَفِي هَلٍ وَبَلٍ فَاحْتَلَّ بِذَهْنِكَ أَحْيَلًا
- المراد بالإدغام هنا: الإدغام الصغير. (١)

والألفاظ التي وعد بذكرها وبيان أحكامها هي كلمة: «إذ»، «قد»، «تاء التأنيث»، «هل وبل». ومعنى تليها حروفها: تتبعها حروفها، فإنه يذكر بعد كل كلمة من هذه الكلمات الحروف التي تدغم فيها أواخر هذه الكلمات أو تظهر، حسب اختلاف القراءة فيها، وسيذكر هذه الحروف في أوائل كلمات كما صنع في الإدغام الكبير.

وقوله: فدونك اسم فعل أمر بمعنى خذ، أي خذ من هذه الكلمات كلمة «إذ» وخذ حروفها التي تدغم «إذ» فيها عند بعض القراء، وما يأتي بعد ذلك خذ سهل القيادة، واضح المراد، لا يستعصي عليك فهمه، ولا يعسر عليك إدراكه.

وقوله: سأسمي معناه: أنه سيذكر القراء أولاً إما بأسمائهم، وإما بالرموز الدالة عليهم، ثم يأتي بعد الرمز بواو فاصلة تفصل بين الحروف الدالة على القراء والحروف التي تدغم فيها أو تظهر عندها هذه الكلمات، وبعد ذكر هذه الواو يذكر الحروف التي يدغم فيها القارئ هذه الكلمات أو يظهرها عندها، فهو لا يأتي بهذه الواو إلا إذا ذكر القارئ برمزها، فإذا ذكره باسمه الصريح استغنى عنها لعدم اللبس حينئذ، وسيسير على هذا النهج في دال «قد» و«تاء التأنيث» و«هل وبل». السيماء: العلامة. وراق الشيء: صفا. ومعنى احتل بذهنك أحيلًا: احتل بذهنك على معرفة هذه الأحكام وعلى استخراجها من النظم.

(١) المصنف عنون لهذا الباب بقوله: باب الإظهار والإدغام، لأن الكلمات التي سيبحثها في هذا الباب من القراء من يظهرها ومنهم من يدغمها، وأبو عمرو الداني عنون لهذا الباب بقوله: باب الإظهار والإدغام للحروف السواكن. ليفرق بينه وبين الإدغام الكبير. تقدم توضيح الفرق بينهما عند الحديث على الإدغام الكبير.

## ١٥- باب ذال إذ

- ١- نَعَمْ إِذْ تَمْشَتْ زَيْنَبُ صَالَ دَلَّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مِّنْ تَوْصِلًا  
 ٢- فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامٍ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلَهُ وَاصِفًا جَلًّا  
 ٣- وَأَذْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُوْمَ ذُرَّهُ وَأَذْغَمَ مَوْلَى وَجْدُهُ دَائِمٌ وَلَا
- الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها ذال « إذ » ستة: وهي أوائل الكلمات الست التي تلي إذ وهي: « التاء » من تمشت، و« الزاي » من زينب، و« الصاد » من صال، و« الدال » من دلها، و« السين » من سمى، و« الجيم » من جمال نحو: ﴿ إِذْ تَمْشِي ﴾ [طه: ٤٠] ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ ﴾ [الأنعام: ١١٠] ﴿ وَإِذْ زَيْنَ ﴾ [الأنفال: ٤٨] ، ﴿ وَإِذْ زَاغَتْ ﴾ [الأحزاب: ١٠] . وليس في القرآن غيرهما، ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا ﴾ [الأحقاف: ٢٩] . ولا ثاني له في القرآن، ﴿ إِذْ دَخَلُوا ﴾ [الحجر: ٥٢] ، ﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾ [النور: ١٢] ، ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة: ١٢٥] ، ﴿ إِذْ جَاءَتْهُمْ ﴾ [الصمت: ١٤] ، والواو في قوله واصلاً فاصلة. قوله: جلا: تنمة البيت .

ثم أخبر أن نافعاً، وابن كثير، وعاصمًا، أظهروا ذال « إذ » عند الحروف الستة، وأن الكسائي، وخلادًا أظهرا ذال « إذ » عند الجيم خاصة ، فيكون لهما إدغامها في باقي الحروف.

ثم أخبر أن خلفاً أدغم في التاء والدال فيكون له الإظهار في الحروف الأربعة الباقية، وأن ابن ذكوان أدغم في الدال فقط، فيكون له الإظهار في باقي الحروف.

فيبقى من القراء: أبو عمرو، وهشام، فيكون لهما الإدغام في الحروف

الستة.

**والخلاصة:** أن نافعاً ، وابن كثير، وعاصماً ، يظهران عند الحروف الستة وأن أبا عمرو ، وهشاماً يدغمان في الأحرف الستة، وأن الكسائي وخلاد يظهران عند الجيم ويدغمان في الباقي، وأن خلفاً يدغم في التاء والdal ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الdal ويظهر عند الباقي.

وصال : بمعنى استطال. والدلّ: الدلال. والسمي الرفيع.

والنسيم: الريح الطيبة، والرّيا: الرائحة العبقة. والضنك : الضيق. والتوم:

جمع تومة وهي خرزة تعمل من الفضة كالدرّة. والمولى: الولي.

والوجد : الغنى. والولا بكسر الواو: المتابعة.

## ١٦- باب دال قد

- ١ - وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْبًا جَلَّتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا  
 ٢ - فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا ذَلٌّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَامْتَلَأَ  
 ٣ - وَأَدْغَمَ مُرُوٌّ وَكَفَّ ضَيْرٌ ذَابِلٌ زَوَى ظَلَّةٌ وَغَرَّ تَسْدَاهُ كَلْكَلًا  
 ٤ - وَفِي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهَرٌ هَشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَّحَمَلًا

الحروف التي تظهر عندها دال «قد» أو تدغم فيها ثمانية، وهي التي تضمنها أوائل كلم: وقد سحبت الخ، وهي «السين»، «الذال»، «الضاد»، «الطاء»، «الزاي»، «الجيم»، «الصاد»، «الشين» .

نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة: ١]، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف: ١٧٩] ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الزمر: ٢٧]، ﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك: ٥]، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ [الماندة: ١٥]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء: ٤١] ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف: ٣٠] .

وقد أخير أن عاصمًا، وقالون، وابن كثير، أظهروا دال «قد» عند حروفها الثمانية، وأن ورشًا أدغمها في الضاد والطاء فقط، وأظهرها عند الستة الباقية، وابن ذكوان أدغمها في الضاد والذال والزاي والطاء، وأظهرها عند الأربعة الباقية. واختلف عن ابن ذكوان في: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا أَلْسِمَاءَ أَلْدُنْيَا﴾ [الملك: ٥] فروي عنه فيها وجهان: الإدغام والإظهار. وأظهرها هشام في: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾ في سورة ص [آية: ٢٤]، وأدغمها في الأحرف الثمانية ما عدا هذا الموضع، فتعين الإدغام في جميع الحروف لمن لم يذكرهم، وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي.

**والخلاصة:** أن قالون، وابن كثير، وعاصمًا، يظهرون دال «قد» عند حروفها الثمانية، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي، يدغمونها في الثمانية، وأن ورشًا يدغم في الضاد والطاء ويظهر عند الباقي، وأن ابن ذكوان يدغم في الضاد والذال والزاي والطاء، واختلف عنه في: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا أَلْسِمَاءَ أَلْدُنْيَا﴾ بين الإدغام والإظهار، ويظهر عند باقي الأحرف، وأن هشامًا يظهر في موضع «ص» ويدغم في غيره من المواضع.



يقال علّله : إذا سقاه مرة بعد مرة. وضمًا طال. ويقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهاراً، وقد يراد به الدوام. والزرنب شجر طيب الرائحة. ومُرُو اسم فاعل من أروى، والواكف: الهاطل، وكف البيت هطل. والضير الضر، والذابل النحيف. وزوى الشيء: جمعه ومنه الزاوية، لأنها تجمع الفقراء. والظل معروف. والوغر جمع وغرة وهي شدة توقد الحر. وتسدها: علاه. والكلكل: الصدر من أي حيوان، آدمي أو غيره.

## ١٧- باب تاء التانيث

- ١- وَأَبَدَتْ سَنَائِعِرُ صَفَتْ زُرْقُ ظَلَمِهِ جَمَعْنَ وَرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطَّلَا  
 ٢- فإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمْتُهُ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ظَافِراً وَمُخَوَّلاً  
 ٣- وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِي عَصْرَةٍ وَمُحَلَّلاً  
 ٤- وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ وَفِي وَجِبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا
- الحروف التي تظهر عندها أو تدغم فيها تاء التانيث ستة : (السين)

(الثاء)، (الصاد)، (الزاي)، (الظاء)، (الجيم).

نحو : ﴿ أَتَيْتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ، ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ [الشعراء: ١٤١] ،  
 ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] ، ﴿ كُلَّمَا حَبَتِ زِدْتُهُمْ ﴾ [الإسراء: ٩٧] ، ﴿ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾  
 [الأنبياء: ١١] ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ ﴾ [النساء: ٥٦] .

وقد أظهرها عند جميع حروفها ابن كثير، وعاصم، وقالون، وأدغمها  
 ورش في الظاء فقط، وأظهرها عند الخمسة الباقية. وأظهرها ابن عامر عند السين  
 والجيم والزاي، وأدغمها في الثلاثة الباقية، غير أن هشاماً عنه أظهرها في ﴿ هَدِمَتْ  
 صَوَامِعُ ﴾ [الحج: ٤٠]، وأن ابن ذكوان اختلف عنه في: ﴿ وَجِبَتْ جُنُوبُهَا ﴾ [الحج: ٣٦] ،  
 بين الإظهار والإدغام، ولكن المحققين على أن الإدغام ليس صحيحاً عنه، بل  
 الصحيح عنه الإظهار.

وبقي من القراء: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، فمذهبهم الإدغام في جميع  
 الحروف.

**والخلاصة:** أن ابن كثير، وعاصماً وقالون، أظهروا تاء التانيث عند  
 حروفها الستة، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي، أدغموها في الحروف الستة،  
 وأن ورشاً أدغمها في الظاء وأظهرها عند الخمسة الباقية، وأن ابن عامر من  
 الروايتين أظهرها عند السين والجيم والزاي، وأدغمها في الثاء والظاء والصاد، غير  
 أن هشاماً أظهرها عند الصاد في: ﴿ هَدِمَتْ صَوَامِعُ ﴾ وأدغمها في: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾  
 كما أدغمها في الثاء، والظاء في جميع المواضع.

والسنا : الضوء. والثغر: ما تقدم من الأسنان. وزرق : جمع أزرق ،  
يوصف به الماء لشدة صفائه. والظلم بفتح الظاء ماء الأسنان وهو الريق. والورود:  
العطر الطيب الرائحة. والطلاء: بالمد ما طبخ من عصير العنب. والظافر: الفائز.  
والمخول: المملك، يقال خوله الله كذا : ملكه إياه. والعصرة: الملحأ. والمحلل:  
المكان الذي يجلى فيه. ويفتلا: من فليت الشعر بكسر الشين، إذا تدبرته  
واستخرجت معانيه. وفليت شعر الرأس: إذا أخرجت ما فيه من المؤذي. وفيه  
إشارة إلى ضعف الخلاف عن ابن ذكوان، فليس له في (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) إلا الإظهار  
كما تقدم .

## ١٨ - باب لام هـ وبـ

- ١ - أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي تَنَاظِعِن زَيْتِبِ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمَيْتَلَسِي
  - ٢ - فَأَذْغَمَهَا رَارٍ وَأَذْغَمَ فَاضِلًّا وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ خَلَا
  - ٣ - وَبَلْ فِي النَّسَا خَلَاذُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِذْغَامُ حُبًّا وَحُمَلًا
  - ٤ - وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَائُهُ وَفِي الرَّغْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَاجِرًا هَلَا
- حروف «بل» و«هل» ثمانية: «التاء» و«الثاء» و«الطاء» و«الزاي» و«السين» و«النون» و«الطاء» و«الضاد».

وظاهر كلام الناظم أن كلا من «بل» و«هل» تقع بعدها الحروف الثمانية، وليس كذلك، فإن لام «بل» لم يقع بعدها في القرآن إلا سبعة أحرف، وهي الحروف المذكورة ما عدا التاء. ولام «هل» لم يقع بعدها في القرآن إلا ثلاثة أحرف وهي «النون» و«التاء» و«الثاء» ولام «بل» تختص بخمسة وهي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين. فهذه الحروف الخمسة لم تقع في القرآن إلا بعد بل نحو: ﴿بَلْ صَلُّوا﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ﴿بَلْ طَبِعَ﴾ [النساء: ١٥٥]، ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ﴾ [الفتح: ١٢]، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد: ٣٣]، ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف: ١٨، ٨٢].

وتختص هل بحرف التاء، فلم يقع هذا الحرف إلا بعد هل في: ﴿هَلْ نُؤْتِبَ الْكُفَّارُ﴾ في المطففين [آية: ٣٦].

وتشترك «بل» و«هل» في حرفين وهما النون والتاء، فكل منهما يقع بعد بل نحو: ﴿بَلْ تَقْدِفُ﴾ [الأنبياء: ١٨]، ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأنبياء: ٤٠]، وبعد هل نحو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ [الكهف: ١٠٣]، ﴿هَلْ تَرَى﴾ [الملك: ٣].

• **والخلاصة:** أن «بل» يقع بعدها جميع الحروف ما عدا التاء الثلاثة. وتنفرد بوقوع الأحرف الخمسة التي هي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين،

وتشترك مع «هل» في حرفين النون، والتاء المثناة، وأما «هل» فتتفرد بالتاء المثناة،  
وتشترك مع «بل» في النون، والتاء .

فالضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين مختصة بـ «بل» . والتاء مختصة .

بـ (هل)، والتاء ، والنون محل اشتراك بين «بل» و«هل» .

وقد أخبر الناظم أن الكسائي أدغم لام «بل» و«هل» في الحروف الثمانية  
على التفصيل السابق. وأن حمزة أدغم في التاء والسين والتاء، وأظهر في الخمسة  
الباقية. وأن خلاداً اختلف عنه في إظهار وإدغام ﴿ بَلَّ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ في سورة  
النساء [آية: ١٥٥]. وأن أبا عمرو أدغم (هَلَّ تَرَى) خاصة وهي في موضعين: ﴿ هَلَّ  
تَرَى ﴾ في: الملك [آية: ٣]، ﴿ فَهَلَّ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴾ في الحاقة [آية: ٨]، وأظهر في  
الباقي. وأن هشاماً أظهر عند النون والضاد في جميع المواضع، وعند التاء في: ﴿ أَمْ  
هَلْ تَسْتَوِي الظُّمْتُ ﴾ في الرعد [آية: ١٦] ، وأدغم في الستة الباقية، ومنها التاء في  
غير الرعد.

**والخلاصة:** أن الكسائي يدغم في جميع الحروف، وأن نافعاً ، وابن كثير،  
وابن ذكوان، وعاصماً، يظهرون عند جميع الحروف. وأن أبا عمرو يدغم (هَلَّ  
تَرَى) في الملك، والحاقة خاصة، ويظهر فيما عدا ذلك، وأن هشاماً يظهر عند  
النون والضاد، وعند التاء في الرعد خاصة. ويدغم في باقي الحروف، وأن حمزة  
يدغم في التاء، والسين، والتاء، ويظهر عند الباقي، غير أن خلاداً روى عنه في  
﴿ بَلَّ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا ﴾ [النساء: ١٥٥] الإظهار والإدغام.

وأما خلف: فيظهر في هذا الموضع قولاً واحداً.

وينبغي أن يعلم: أن ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّمْتُ وَالنُّورُ ﴾ في الرعد [آية: ١٦] لا  
يدغمها أحد، لأن حمزة والكسائي يقرآن (يستوي) بالياء، وهي مستثناة لهشام  
الذي يدغم في التاء، وأبو عمرو لا يدغم في التاء، إلا في موضعي تبارك، والحاقة  
كما سبق.

والظعن : السير والانتقال من موضع لآخر. والسمير: المحدث المسامر  
ليلاً. والنوى: البعد. والطلح من الطلوح الذي هو الإعياء. والضر: ضد النفع.  
والمبتلى: المختبر. والوقور الرزين الحليم. والثناء: المدح. و«تيم» قبيلة الإمام حمزة،  
والنبيل: الجليل القدر. والضمان الكفالة. و«هلا» كلمة يزجر بها الخيل. ومعنى  
استوف لا زاجراً هلا: استكمل فهم ما قلت لك بغير كلفة ولا عناء، لأنني فصلته  
غاية التفصيل.

## ١٩- باب اتفاقهم في

### إدغام إذ ، وقف ، وتاء التانيث ، وهـ ، وبل

- ١- وَلَا خُفِّفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَّمَتِ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبْتَلًا
- ٢- وَقَامَتِ ثُرَيَّةٌ دُمَيْةً طَيْبًا وَصَفِيهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَأَاهَا لَيْبٌ وَيَعْقَلًا
- ٣- وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسْكَنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثَلًا

اتفق القراء على إدغام ذال «إذ» في الدال نحو: ﴿إِذْ ذَهَبَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وفي الطاء نحو: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، واتفقوا على إدغام دال «قد» في التاء نحو: ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ومثل ذلك إذا وقعت الدال والتاء في كلمة نحو: ﴿حَصَدْتُمْ﴾ [يوسف: ٤٧]، ﴿وَوَعَدْتُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، فإنه يجب إدغام الدال في التاء، وعلى إدغام دال «قد» في الدال نحو: ﴿وَقَدْ دَخَلُوا﴾ [المائدة: ٦١]، كما اتفقوا على إدغام تاء التانيث في التاء نحو: ﴿فَمَا زَيَّجَتْ مَجْرُثُهُمْ﴾ [البقرة: ١٦]، وفي الدال نحو: ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ﴾ [يونس: ٨٩] وفي الطاء نحو: ﴿فَقَامَتِ طَائِفَةٌ﴾ [الصف: ١٤]، وعلى إدغام لام «قل» و«بل» و«هل» في كل من الراء واللام نحو: ﴿قُلْ رَبِّي﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ﴾ [المؤمنون: ٨٤]، ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ [النساء: ١٥٨]، ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾ [الفجر: ١٧]، ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ [الروم: ٢٨] . ولم تقع الراء بعد «هل» في القرآن الكريم.

ثم بين أنه إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن أولهما ، فإنه يجب إدغامه في الثاني، سواء كانا في كلمة نحو: ﴿يُذَرِكُكُمْ الْمَوْتَ﴾ [النساء: ٧٨] . أم في كلمتين نحو: ﴿فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ﴾ [الاسراء: ٣٣]، ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥] ﴿ءَاوُوا وَنَصَرُوا﴾ [الأنفال: ٧٢] .

واستثنى العلماء من هذه القاعدة: ما إذا كان أول المثلين حرف مد، فإنه يجب إظهاره محافظة عليه نحو: ﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ [يوسف: ٧١]، ﴿فِي يَتَنَمَىٰ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ١٢٧] . واستثنوا من ذلك أيضاً: ما إذا كان أول المثلين هاء سكت وهو في:

﴿ مَالِيَةً ﴾ هَلْكَ ﴿ في الحاقة [آية: ٢٨، ٢٩] في حال الوصل: ففيه لكل القراء وجهان:  
إدغام الهاء الأولى في الثانية، وإظهارها عندها. ولا يتحقق هذا الإظهار إلا  
بالسكت على الهاء الأولى سكتة خفيفة من غير تنفس.

وتيمت: أمرضت من الحب أو تعشقت. ودعد: اسم امرأة. والوسيم  
مشرق الوجه. والتبتل: الانقطاع. والدمية: الصورة من العاج. ويكنى بها عن  
المرأة.

والمعنى: هل يرى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله؟ . وقوله ويعقلا:  
منصوب بأن مضمرة بعد الواو جواباً للاستفهام.



## ٢٠- باب نكر حروف قربتها من حروفها

١- وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيدًا وَخَيْرٌ فِي يَثِبَ قَاصِدًا وَلَا  
 ٢- وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَتَخَسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدًا تَقْلًا  
 أدغم الباء المحزومة في الفاء خلاد، والكسائي، وأبو عمرو، وقد وقع ذلك  
 في القرآن في خمسة مواضع: ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾ بالنساء [آية: ٧٤]، ﴿وَإِنْ تَعَجَّبْتَ  
 فَعَجَبْتُ﴾ بالرعد [آية: ٥]، ﴿أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ في الإسراء [آية: ٦٣]، ﴿قَالَ فَأَذْهَبَ فَإِنَّ  
 لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ في طه [آية: ٩٧]، ﴿وَمَنْ لَمْ يَثِبْ فَأُولَئِكَ﴾ في الحجرات [آية: ١١]. إلا  
 أنه اختلف عن خلاد، في هذا للموضع: فروي عنه فيه الإظهار والإدغام. وهذا  
 معنى قوله: وخير في يثب قاصداً ولا. وباقي القراء يقرعون بالإظهار في جميع  
 المواضع.

ثم أخبر أن أبا الحارث عن الكسائي قرأ بإدغام اللام في الذال في لفظ  
 (يفعل ذلك) مجزوم اللام حيث وقع في القرآن الكريم . وهو في القرآن في ستة  
 مواضع: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ في البقرة [آية: ٢٣١]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ  
 فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ في آل عمرا [آية: ٢٨]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُذْوْنَا وَظُلْمًا﴾ ،  
 ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَيْتَغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ، كلاهما في النساء<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ  
 أَثَامًا﴾ في الفرقان [آية: ٦٨]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ في المنافقين  
 [آية: ٩]. وباقي القراء على الإظهار في المواضع الستة. وتقييد اللام بالجزم للاحتراز  
 عن مرفوع اللام نحو: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٨٥] فلا خلاف في  
 وجوب إظهاره.

ثم ذكر أن الكسائي أدغم الفاء في الباء في: ﴿إِنْ كُنَّا نَخْسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ في  
 سبأ [آية: ٩]. والباقون بالإظهار. ورسا: رسخ وثبت. والولاء بالفتح: النصره.

(١) النساء: (٣٠، ١١٤).

٣ - وَعَدْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَبَدَتْهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا

٤ - لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزَمًا بِلَامِهَا كَوَاصِرٍ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذُبُّلًا

أدغم حمزة ، والكسائي ، وأبو عمرو الذال في التاء في كلمتين : الأولى

(عَدْتُ) في: ﴿إِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ في غافر، والدخان<sup>(١)</sup>، الثانية ﴿فَبَدَتْهَا﴾ في

طه [آية: ٩٦]. وأدغم أبو عمرو ، وهشام ، وحمزة ، والكسائي التاء في التاء في

لفظ: ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في الأعراف والزخرف<sup>(٢)</sup>. وأدغم الدوري عن أبي عمرو بخلف

عنه والسوسني بلا خلاف، الراء المجزومة في اللام نحو: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾ [الطور:

٤٨] ﴿تَغْفِرْ لِكُفْرٍ﴾ [البقرة: ٥٨]. وقرأ الباقر بالإظهار في كل ما تقدم ، وهو الوجه

الثاني للدوري في الراء المجزومة. ويذبل : اسم جبل.

٥ - وَيَسْ أَظْهَرَ عَنِ فَتَى حَقُّهُ بَدَا وَتُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنِ وَرَشِهِمْ حَلَا

٦ - وَحَرَمِيُّ نَصْرِي صَادَ مَرِيْمَ مَنْ يُرِدُ ثَوَابَ لَيْثِ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا

٧ - وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمْ أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا

٨ - وَفِي أَرْكَبِ هُدَى بَرِّقَرِيْبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَتْ لَهُ دَارِ جُهَلَا

٩ - وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقْرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْذَا وَمُوبِلَا

أمر الله بإظهار نون (يس) عند واو ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ٢] ونون (ن)

عند واو ﴿وَالْقَلَمِ﴾ [القلم: ١] لحفص وحمزة، وابن كثير، وأبي عمرو، وقالون. ثم ذكر

أن في: ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾ الخلف عن ورش، فله فيه الإظهار والإدغام، فيكون له

الإدغام قولاً واحداً في ﴿يَسَ وَالْقُرْآنِ﴾ وله الوجهان في ﴿نَ وَالْقَلَمِ﴾. وقرأ

الباقر بالإدغام في اللفظين.

(١) غافر (٢٧)، الدخان (٢٠)

(٢) الأعراف (٤٣)، الزخرف (٧٢).

ثم بين أن حرمي نصر وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم، أظهروا الدال عند الذال في ﴿ كَتَيْعَصَ ﴾ في أول مريم، والدال عند التاء في ﴿ يُرِيدُ ثَوَابَ ﴾ في الموضوعين بآل عمران<sup>(١)</sup>، والتاء عند التاء في ﴿ لَبِثْتُ ﴾ وما تصرف منه إفراداً وجمعاً في القرآن الكريم نحو: ﴿ كَمْ لَبِثْتُمْ ﴾ [المؤمن: ١١٢]، وقرأ الباقون بالإدغام في كل ما ذكر.

ثم بين أن حمزة قرأ بإظهار النون عند الميم في ﴿ طَسَمَ ﴾ أول الشعراء، والقصص، وقرأ غيره بإدغام النون في الميم. وأما ﴿ طَسَنٌ تِلْكَ ﴾ أول النمل: فقد اتفق القراء على إخفاء نون (طس) عند التاء من (تلك).

وقرأ حفص وابن كثير بإظهار الدال عند التاء في: ﴿ اتَّخَذْتُمْ ﴾ [البقرة: ٥١] جمعاً كهذا المثال أو فرداً نحو: ﴿ لَيْنٍ اتَّخَذَتْ إِلَيْهَا غَيْرِي ﴾ [الشعراء: ٢٩]. وكذا في ﴿ أَخَذْتُمْ ﴾ كيف وقع<sup>(٢)</sup>، سواء كانت التاء فيه ضمير جمع كهذا المثال، ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [النساء: ١٥٣]، أم ضمير فرد نحو: ﴿ فَأَخَذْتُمْ ﴾ [عالم: ٥]، ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [طه: ٢٦]. وقرأ الباقون بالإدغام.

ثم بين أن البزي، وقالون، وخلافاً قرءوا بخلف عنهم بإظهار الباء عند الميم في: ﴿ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ في هود [هود: ٤٢]، فيكون لكل منهم الإظهار والإدغام، وقرأ ابن عامر، وخلف، وورش بالإظهار قولاً واحداً، وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً وهم: قنبل، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي.

ثم ذكر أن هشاماً، وابن كثير، وورشاً أظهروا التاء عند الذال في: ﴿ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ ﴾ بالأعراف [آية: ١٧٦]، وأن قالون ذو خُلف، فله فيها الإظهار والإدغام.

(١) آل عمران (١٤٥).

(٢) ومنه: الرعد (٣٢).

وقرأ الباقون وهم : أبو عمرو، وابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي بالإدغام قولاً واحداً. وأخيراً ذكر أن ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ فِي الْبَقَرَةِ ﴾ [آية: ٢٨٤] ، يقرؤه بجزم الباء أهل «سما» وحمزة والكسائي، وأظهر الباء عند الميم فيه ابن كثير بخلاف عنه. وورش بلا خلاف.

هذا ما يؤخذ من صريح النظم، ولكن التحقيق: أن ابن كثير ليس له من طريق النظم وأصله إلا الإظهار، فلا يقرأ له إلا به. وقرأ الباقون ممن يقرءون بالجزم وهم: قالون، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي بالإدغام قولاً واحداً. وأما ابن عامر، وعاصم: فيقرآن بالرفع في الباء فلا يكون لهما إلا الإظهار.

وخلا: بمعنى مضى. والدغفل: الواسع الخصب، من قولهم عام دغفل: أي خصب. وضاع: انتشر من ضاع الطيب فاحت رائحته. ودار فعل أمر من دارى يدارى. وجهلاً بفتح الهاء جمع جاهل. والجدود بفتح الجيم: المطر الغزير. وموبلا من أوبل المطر اشتد وقعه.

## ٢١ - باب الأضمار النون الساكنة والتنوين

- ١ - وَكُلُّهُمْ التَّنْوِينَ وَالثُّونَ أَدْعَمُوا      بَلَا غُنَّةٌ فِي الأَلَامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمُلَا  
 ٢ - وَكُلُّ بِيْتَمُو أَدْعَمُوا مَعَ غُنَّةٍ      وَفِي الوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلْفَ تَلَا  
 ٣ - وَعِنْدَهُمَا لِلْكَلِّ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ      مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا  
 ٤ - وَعِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرَا      أَلَا هَاجَ حُكْمَ عَمَّ خَالِيهِ غُفَلَا  
 ٥ - وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الأَبَا وَأَخْفِيَا      عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ البَوَاقِي لِيَكْمَلَا

يعني : أن القراء أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء بلا

غنة نحو: ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٢] ، ﴿ ثَمَرَةٌ رَزَاقًا ﴾ [البقرة: ٢٥] ، ﴿ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣] ، ﴿ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ [البقرة: ٥] .

وكل القراء أدغموا النون الساكنة والتنوين مع الغنة في حروف (ينمو) نحو: ﴿ مَنْ يَقُولُ ﴾ [البقرة: ٨] ﴿ وَرَبِّقْ يُجْعَلُونَ ﴾ [البقرة: ١٩] ، ﴿ مِنْ نُورٍ ﴾ [النور: ٤٠] ، ﴿ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴾ [الغاشية: ٨] ، ﴿ وَمَنْ مَنَعَ ﴾ [البقرة: ١١٤] ، ﴿ مَثَلًا مَّا ﴾ [البقرة: ٢٦] ، ﴿ مِنْ وَالٍ ﴾ [الرعد: ١١] ، ﴿ غَشِيَوَاتٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة: ٧] .

إلا أن خلفاً عن حمزة أدغم النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بلا غنة، ثم أمر بإظهار النون الساكنة لجميع القراء إذا وقع بعدها ياء أو واو في كلمة واحدة، فالياء في كلمتي: ﴿ أَلْدُنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٥] ، ﴿ بُنْيَنَهُ ﴾ [التوبة: ١٠٩] . والواو في كلمتي: ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ [الرعد: ٤] ، ﴿ قِنَوَانٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩] فضمير « وعندهما » يعود على الواو والياء المذكورين في البيت قبله، فلا يدخل التنوين في ذلك، لأنه لا يكون إلا آخر الكلمة. ثم علل وجوب إظهار النون عند ملاقاتها الواو أو الياء في كلمة واحدة بقوله: مخافة إشباه المضاعف أثقلا.

المعنى: إذا وقع بعد النون الساكنة واو أو ياء في كلمة واحدة، وأدغمت النون في الواو أو الياء فإنه يشبه المضاعف الذي يدغم فيه الحرف في مثله، فيصير

لفظ (صنوان) صَوَّان، ولفظ (قنوان) قَوَّان، ولفظ (بُنَيَان) بَيَّان، ولفظ (دنيا) دَيَّان. وحينئذ يلتبس على السامع فلا يدري ما أصله النون وما أصله التضعيف، فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف: في كونه ثقيلاً. والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكرراً نحو: حَيَّان ورَيَّان.

ثم ذكر أن النون الساكنة والتنوين أظهرتا للقراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق، سواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين. وحروف الحلق هي الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء نحو: ﴿ وَيَنْقُوتَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿ مَنَّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ كُلُّ ءَامَنَ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿ يَنْهَوْنَ ﴾ [الأنعام: ٢٦]، ﴿ مَنَّ هَاجَرَ ﴾ [الحشر: ٩]، ﴿ جُرْفٍ هَارٍ ﴾ [التوبة: ١٠٩]، ﴿ وَأَنْخَرُ ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿ مَنَّ حَادَّ أَلَّهَ ﴾ [المجادلة: ٢٢]، ﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة: ١١]، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ [الفاحة: ٧]، ﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، ﴿ بَكُمْ عَمِيٌّ ﴾ [البقرة: ١٨]، ﴿ وَالْمُنْخِيقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]، ﴿ وَمِنْ خِزْيٍ ﴾ [هود: ٦٦]، ﴿ يَوْمَ يَذُ حَسْبَعَةٌ ﴾ [الغاشية: ٢]، ﴿ فَسَيَنْغِضُونَ ﴾ [الاسراء: ٥١]، ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ قَوْلًا غَيْرَ ﴾ [البقرة: ٥٩].

ثم ذكر أنهما يقلبان ميماً لجميع القراء إذا وقع بعدهما الباء نحو: ﴿ أَنْبِئُهُمْ ﴾ [البقرة: ٣٣]، ﴿ مِّنْ بَعْدِ ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿ صَمٌّ بَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨]. وأخيراً أخبر أنهما أخفيا مع غنة عند باقي الحروف وهي خمسة عشر حرفاً وهي: التاء، الناء، الجيم، الدال، الذال، الزاي، السين، الشين، الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الفاء، القاف، الكاف، سواء كان ذلك في كلمة أم في كلمتين نحو: ﴿ يَنْتَهُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٢]، ﴿ مِّنْ نَّحْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ حَنَّتْ نَجْرِي ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ مَّنْشُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩]، ﴿ مِّنْ ثَمَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥]، ﴿ جَمِيعًا ثُمَّ ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿ فَأَنْجَيْنَاكُمْ ﴾ [البقرة: ٥٠]، ﴿ إِنْ جَاءَكُمْ ﴾ [الحجرات: ٦]، ﴿ شَيْقًا ﴾ [مرم: ٦١، ٦٠]، ﴿ أَنْدَادًا ﴾ [البقرة: ٢٢]، ﴿ مِّنْ ذَابَّةٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿ قَنَوَانَ ذَابَّةٍ ﴾ [الأنعام: ٩٩]، ﴿ مُنْذِرٌ ﴾ [النازعات: ٤٥]، ﴿ مِّنْ ذَكَرٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، ﴿ سِرَاعًا

ذَلِكْ ﴿ [ق: ٤٤] ، ﴿ فَأَنْزَلْنَا ﴾ [الأعراف: ٥٧] ، ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] ، ﴿ يَوْمَ يَذُرُزُقَا ﴾  
 [طه: ١٠٢] ، ﴿ مِنْسَأَتُهُ ﴾ [سبا: ١٤] ، ﴿ أَنْ سَلَّمْ ﴾ [الأعراف: ٤٦] ، ﴿ عَظِيمٌ ﴿ [سَمْعُونَ ﴿  
 [المائدة: ٤٢، ٤١] ﴿ وَيُنشِئُ ﴾ [الرعد: ١٢] ، ﴿ مَنْ شَاءَ ﴾ [الفرقان: ٥٧] ، ﴿ عَلِيمٌ ﴿ ﴿ شَرَعَ ﴿  
 [الشورى: ١٢، ١٣] ﴿ يَنْصُرْكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ، ﴿ أَنْ صَدُّوَكُمْ ﴾ [المائدة: ٢] ، ﴿ رِيحًا  
 صَرَصْرًا ﴾ [القمر: ١٩] ، ﴿ مَنْضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] ، ﴿ إِنْ ضَلَلْتُ ﴾ [سبا: ٥٠] ، ﴿ قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾  
 [المؤمنون: ١٠٦] ، ﴿ يَنْطِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٦٣] ، ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ ﴾ [الحجرات: ٩] ، ﴿ قَوْمًا طَائِفِينَ ﴾  
 [الصافات: ٣٠] ، ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ [الزمر: ٦٨] ، ﴿ إِنْ ظَنَّا ﴾ [البقرة: ٢٣٠] ، ﴿ قَوْمٍ ظَلَمُوا ﴾ [آل عمران  
 : ١١٧] ، ﴿ أَنْفِرُوا ﴾ [التوبة: ٤١] ، ﴿ وَإِنْ فَاتَكُمْ ﴾ [المتحة: ١١] ، ﴿ عُمَىٰ فَهَمْ ﴾ [البقرة: ١٨] ،  
 ﴿ مُنْقَلِبُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٥] ، ﴿ وَلَيْسَ قُلْتُ ﴾ [هود: ٧] ، ﴿ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] ،  
 ﴿ يَنْكُتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٥] ﴿ مَنْ كَانَتْ ﴾ [البقرة: ٩٧، ٩٨] ، ﴿ عَادًا كَفَرُوا ﴾ [هود: ٦٠] .

## ٢٢- باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

- ١- وَحَمَزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَلًا ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلًا
- ٢- وَتَنْبِيَةُ الْأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفَتْ مِنْهَا
- ٣- هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَذَاهُمْ وَفِي أَلْفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مِثْلًا
- ٤- وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى فَبِهَا وَجُودَهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحُ فَعَالَى فَحَصَلًا

المراد بالفتح في هذا الباب : فتح القارئ فمه بالحرف، لا فتح الحرف الذي هو الألف، إذ الألف لا يقبل الحركة، ويقال له التفتح أيضًا.

والإمالة لغة: التعويج، يقال : أملت الرمح ونحوه: إذا عوجته عن استقامته.

وتنقسم في اصطلاح القراء إلى قسمين: كبرى وصغرى:

فالكبرى: أن تقرّب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مفرط، وهي الإمالة المحضة، وتسمى الإضجاع، وإذا أطلقت الإمالة انصرفت إليها.

والصغرى : هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، وتسمى التقليل، وبين بين، أي بين لفظي الفتح والإمالة الكبرى.

وقد ذكر الناظم رحمته أن حمزة والكسائي أمالا الألفات ذوات الياء، وهي كل ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء تحقيقاً، أي أصلها الياء، فأملت لتدل على أصلها، سواء وقعت في فعل نحو: ﴿ هَدَى ﴾ [البقرة: ١٤٣]، ﴿ اشْتَرَى ﴾ [العنق: ١١١]، ﴿ سَعَى ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ أُنَى ﴾ [النحل: ١]، ﴿ أُنَى ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿ رَمَى ﴾ [الأنفال: ١٧]، ﴿ اسْتَعْلَى ﴾ [طه: ٦٤]، ﴿ نَحَشَى ﴾ [طه: ٣]، ﴿ يَتَوَزَّى ﴾ [النحل: ٥٩]. أم وقعت في اسم نحو: ﴿ أَلْهَوَى ﴾ [النازعات: ٤١، ٤٠]، ﴿ أَلْمَأْوَى ﴾ [النازعات: ٣٩]، ﴿ بِالْهَدَى ﴾ [البقرة: ١٦]، ﴿ مَوْلَى ﴾ [محمد: ١١] وسواء رسمت في المصاحف بالياء كالأمثلة السابقة من الأفعال والأسماء. أم رسمت فيها بالألف نحو: ﴿ عَصَانِي ﴾ في: ﴿ وَمَنْ عَصَانِي ﴾ في إبراهيم [آية: ٣٦]، و﴿ أَلْقَصَا ﴾ في: ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ في الإسراء [آية: ١]، ﴿ تَوَلَّاهُ ﴾ في: ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ ﴾ في الحج [آية: ٤]، ﴿ أَلْقَصَا ﴾ في: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَلْقَصَا الْمَدِينَةِ يُسَعَى ﴾ بالقصص [آية: ٢٠]، ﴿ وَجَاءَ مِّنْ أَلْقَصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يُسَعَى ﴾ في يس [آية: ٢٠] (يسما) في: ﴿ سِيمَاهُمْ فِي ﴾



وَجُوهِهِمْ ﴿ في الفتح [الفتح: ٢٩]، (طَغًا) في ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ ﴾ في الحاقة [آية: ١١]،  
﴿ أَلْدُنْيَا ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿ أَلْعَلِّيَا ﴾ [التوبة: ٤٠] .

واحترزنا بالأصلية عن الزائدة نحو: ﴿ قَائِمٌ ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٧] . وبالمتطرفة عن المتوسطة نحو: ﴿ وَتَمَارِقُ ﴾ [الناسية: ١٥]، ﴿ بَاغٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣]،  
﴿ وَسَارٍ ﴾ [القصر: ٢٩] وبالمنقلبة عن ياء المنقلبة عن واو نحو: ﴿ نَجَّاحٌ ﴾ [يوسف: ٤٥]،  
﴿ عَفَا ﴾ [الشورى: ٤٠]، ﴿ أَلصَّفَا ﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿ شَقَا ﴾ [التوبة: ١٠٩] والمنقلبة عن تنوين  
نحو: ﴿ ذِكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٠]، ﴿ عَوَجًا ﴾ [الكهف: ١]، ﴿ أَمْتًا ﴾ [طه: ١٠٧]، عند الوقف  
عليها، واحترزنا بها أيضاً عن ألف التنبيه كالألف: ﴿ إِلَّا أَنْ مَخَافًا ﴾ [البقرة: ٢٢٩]  
وَألف: ﴿ أَثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [التوبة: ٣٦] . واحترزنا بقولنا: تحقيقاً عما اختلف في أصله  
نحو: ﴿ أَلْحَيَوَةُ ﴾ [البقرة: ٨٦]، ﴿ وَمَنْوَةٌ ﴾ [النجم: ٢٠]، لأن الخلاف وقع في أصل ألفها،  
فوقع الشك في سبب الإمالة، فتركت وعدلت إلى الأصل وهو الفتح، ولرسم  
ألفها واواً في المصاحف، فلا إمالة في كل ما احترز عنه.

وقول الناظم: وتنبيه الأسماء تكشفها. أي: تكشف لك ذوات الياء منها  
من ذوات الواو، أي: تكشف لك أصلها، وقد اشتمل على ضابط تستطيع  
بواسطته أن تعرف أصل الألف المتطرفة، وتميز بين ما أصله الياء من هذه الألفات،  
وما أصله الواو منها وهو: أن تثني الاسم الذي فيه الألف، وتنسب الفعل الذي  
فيه الألف إلى نفسك، أو مخاطبك، فإن ظهرت الألف في التنبيه ياء أو في الفعل  
ياء، عرفت أن أصل الألف الياء، فتميل الألف حيثئذ ، وإن ظهرت الواو فيهما  
عرفت أن أصل الألف فيهما الواو فلا تميلها، تقول في تنبيه اليائي من هذه الأسماء:  
(أهلوى) (أهلدى) (ألفقى) (المولى) (المأزى): أهويان، أهديان، أهفيان، أهوليان،  
المأويان. وتقول في تنبيه الواوي من الأسماء وهي محصورة في هذه الأسماء: (عصا)  
(شفا) (سنا) ﴿ إِنَّ أَلصَّفَا ﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿ أَبَا أَحَدٍ ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، عصوان،  
شفوان، سنوان، صفوان، أبوان. وتقول في نسبة الفعل اليائي لنفسك أو لغيرك من

هذه الأفعال : (هدى) (اشترى) (رمى) (سعى) (سقى) (أتى) (أبى) : هديت، اشتريت، رميت، سعيت، سقيت، أتيت، أبيت، بضم التاء أو فتحها في الجميع. وتقول في الواوي مثل : (عفا) (زكى) (نجح) (خلا) (دعا) (دنا) (بدا) (علا) : عفوت، زكوت، نجوت، خلوت، دعوت، دنوت، بدوت، علوت، بضم التاء أو فتحها في الكل.

ويدل أيضاً على أن أصل هذه الألف في الأفعال المذكورة الواو لفظ المضارع تقول: يعفو، يزكو، ينجو، يخلو، يدعو، يدنو، يبدو، يعلو.

ويدل الاشتقاق أيضاً على أصل الألف في الأسماء والأفعال، فالمصدر يدل على ذلك فنقول: (الرمي) (السعي) (السقي) (العفو) (الدنو) (الخلو).

ثم ذكر الناظم أن حمزة والكسائي ميلا كل ألفات التأنيث. ثم بين مواضع ألفات التأنيث فقال: وكيف جرت فعلى ففيها وجودها.

المعنى: أن ألفات التأنيث تتحقق في كل ما كان على وزن (فعلى) كيف جرت، أي سواء كانت مضمومة الفاء نحو: ﴿الْقَصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿الدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢٠٠]، ﴿وَالْأَثَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩]، ﴿الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿الْبَشْرَى﴾ [الزمر: ١٧]، ﴿الْأَخْرَى﴾ [النجم: ٤٧]، ﴿السُّوَأَى﴾ [الروم: ١٠]، ﴿الْكَبْرَى﴾ [طه: ٢٣]. أم كانت مفتوحتها نحو: ﴿الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٧٣]، ﴿وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿الْقَوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿النَّجْوَى﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿دَعَوْنَهُمْ﴾ [يونس: ١٠]، ﴿مَرَضَى﴾ [الزمل: ٣٠]، ﴿شَتَى﴾ [الحشر: ١٤]، ﴿أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧]، ﴿سُكْرَى﴾ [الحج: ٢] <sup>(١)</sup>. أم مكسورتها نحو: ﴿إِحْدَنْهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿ضَيْرَى﴾ [النجم: ٢٢]، ﴿سِمَاهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿الشَّعْرَى﴾ [النجم: ٤٩]، ﴿الدَّكْرَى﴾ [عس: ٤].

وألحق بهذا الباب: ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿وَيْحَى﴾ [الأنعام: ٨٥]، ﴿عَيْسَى﴾ [آل عمران: ٥٩]، لأنها وإن كانت أعجمية، إلا أنه لما فشا استعمالها، وكثر دورها في

(١) على قراءة حمزة والكسائي (سكْرَى).

اللسان العربي، ألحقت بمثيلاهما في لغة العرب، على أنها مرسومة في المصاحف بالياء فتعال لهذا أيضاً. وقوله: وإن ضم أو يفتح فعلى. معناه: أن ألف التانيث تتحقق أيضاً في كل ما كان على وزن (فعلى) مضموم الفاء نحو: ﴿سُكَّرِي﴾ [النساء: ٤٣]. ﴿كُسَالِي﴾ [النساء: ١٤٢]. ﴿وَفُرْدَائِي﴾ [سبا: ٤٦]. ﴿أَسْرِي﴾ [البقرة: ٨٥]. أو مفتوح الفاء نحو: ﴿الْيَتَمَى﴾ [البقرة: ٢٢٠]. ﴿الْأَيْمَى﴾ [النور: ٣٢]. ﴿النَّصْرَى﴾ [البقرة: ١١٣]. ﴿الْحَوَايَا﴾ [الأنعام: ١٤٦]. فيكون لألف التانيث خمسة أوزان: ثلاثة لفعلى، واثنان لفعلى، وفاء «فحصلا» ليست رمزاً لحمزة، لعدم اختصاص حمزة به. لقوله<sup>(١)</sup> :

وفي ألف التانيث في الكل ميلا. والمنهل: المورد، أي وجدت مطلوبك، شبه الطالب بالظمان الذي يجد منهل الماء. وقوله: منهم أي من القراء وقوله بعده :

أي أن الكسائي بعد حمزة لأنه أخذ عنه.

٥ - وَفِي اسْمٍ فِي الاسْتِفْهَامِ أَيْ وَفِي مَتَى مَعَا وَعَسَى أَيْضاً أَمَالاً وَقُلْ بَلَى  
٦ - وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا زَكَّى وَإِلَى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَيَّ  
٧ - وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ مِمَّا كَزَّكَاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

أمال أيضاً حمزة والكسائي كل اسم مستعمل في الاستفهام، وهو لفظ (أني) حيث وقع في القرآن الكريم سواء اقترن بالفاء نحو: ﴿فَأَنْتِ تُوَفَّقُونَ﴾ [يونس: ٣٤]. أم تجرد منها نحو: ﴿أَنْ لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧]. ولفظ (متى) حيث وقع في القرآن نحو: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ [يونس: ٤٨]. وإنما أميل هذا اللفظ لأنه لو سمي به وثني لقليل متيان. ولفظ (عسى) إذ لو نسبت إلى نفسك لقلت «عسيت»، وإفراده بالذكر مع اندراجه في ذوات الياء متابعة للإمام الداني في التيسير، أو للفرق بينه وبين الأفعال الأخرى، نحو: (أتى) (أبى) (هدى)؛ لأنه غير منصرف، أو للرد على من قال إن هذا اللفظ حرف<sup>(٢)</sup>.

(١) في المطبوع «فقوله» وهو خطأ مطبعي. وسيقول بعد ذلك «وعسى أيضاً أما لا وقل بلى».

(٢) انظر: إبراز المعاني (٨٨/٢).

ويظهر لي - والله أعلم - أن السبب في إمالة (أنى)، (متى)، (بلى) رسمها بالياء في المصاحف ، لأن الألف في الجميع مجهولة الأصل.

ومثال (عسى): ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ [الإسراء: ٨] ومثال (بلى): ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ

لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١١٢].

وأما حمزة والكسائي أيضاً جميع الألفات المتطرفة المجهول أصلها، أو المنقلبة عن واو ورسمت في المصاحف بالياء . فالمراد بالمرسوم بالياء في المصاحف خصوص الألفات المجهولة الأصل، أو المنقلبة عن واو، وليس المراد ما يشمل الألفات المنقلبة عن ياء التي رسمت ياء في المصاحف، فإن هذه الألفات سبق حكمها أول الباب.

فمن الألفات المجهولة الأصل المرسومة ياء في المصاحف: أَلْف (أنى) التي للاستفهام، وأَلْف (متى) وأَلْف (بلى) . ومن هذه الألفات المنقلبة عن واو ورسمت ياء في المصاحف: أَلْف ﴿أَلْقَوَىٰ﴾ [النجم: ٥]، ﴿وَأَلْضَحَىٰ﴾ ، ﴿سَجَىٰ﴾ [الضحى: ٢]، ﴿ضَحَىٰ﴾ [الأعراف: ٩٨]، ﴿ضَحَّهَا﴾ [النازعات: ٢٩]، ﴿ذَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، ﴿تَلْنَهَا﴾ [النسر: ٢]، ﴿طَحْنَهَا﴾ [الشمس: ٦].

ثم استثنى الناظم خمس كلمات فلا تمال ألفها مع كونها مرسومة ياء في المصاحف وهي: ﴿لَدَىٰ أَلْتَجَارِ﴾ في غافر [آية: ١٨] ، وهذه الكلمة اسم، وقد رسمت بالياء في أكثر المصاحف، ورسمت في بعضها بالألف، ولم يعلم أصل هذه الألف فامتنت إمالتها. وأما: ﴿لَدَا أَلْبَابِ﴾ في يوسف [آية: ٢٥] ، فمرسوم ألفاً في جميع المصاحف، و (رَكَى) وهو فعل وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا زَكَّيْ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ في سورة النور [آية: ٢١] ، فهو مرسوم بالياء في المصاحف ، ولكنه لا يمال لأن ألفه منقلبة عن واو، لأنه يقال: زكا يزكو، زكوت. فمنعت الألف من الإمالة إشارة إلى أن أصلها الواو.

وأما الكلمات الثلاثة الباقية فهي حروف وهي: ﴿حَتَّى﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿إِلَى﴾ [البقرة: ١٨٧]، ﴿عَلَى﴾ [البقرة: ١٨٥] فلا تمال ألفها، لأن الحروف جامدة وألفها بجهولة الأصل، فلا موجب لإمالتها.

ثم بين الناظم أن كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولاماً لها، وهي منقلبة عن واو، فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف، فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء، فتدخلها الإمالة، والزيادة تكون بتضعيف الفعل نحو: ﴿زَكَّيْتُ﴾<sup>(١)</sup> ﴿بَنَجِي﴾<sup>(٢)</sup>. بتشديد الكاف والجيم، وبحروف المضارعة نحو: ﴿يَرْضَى﴾ [النساء: ١٠٨]، ﴿تُتَلَّى﴾ [يونس: ١٥]، ﴿يُدْعَى﴾ [الصف: ٧] وبالحروف الزائدة: الدالة على التعدية أو غيرهما نحو: ﴿أُنْحَتْنَا﴾ [الأنعام: ٦٣]، ﴿أَعْتَدَى﴾ [البقرة: ١٩٤]، ﴿أَسْتَفَى﴾ [العلق: ٧]، ﴿أَسْتَعَلَى﴾ [طه: ٦٤]، ﴿فَتَعَلَى﴾ [الأعراف: ١٩٠]، ﴿أَبْتَلَى﴾ [البقرة: ١٢٤] وقد يجتمع في الكلمة حرف المضارعة والتضعيف نحو: ﴿يَزْكِي﴾ [عس: ٧] وقد يجتمع فيها الحرف الزائد والتضعيف نحو: ﴿تَزْكِي﴾ [طه: ٧٦]، ﴿تَحْجَلَى﴾ [الأعراف: ١٤٣]. وقد يجتمع فيها حرف المضارعة والحرف الزائد والتضعيف نحو: ﴿يَتَزَكَّى﴾ [الاطر: ١٨].

والدليل على أن هذه الألف منقلبة عن ياء فيما ذكر: أنه يقال: زكيت، بنجيت. هما يرضيان، ويدعيان، دعيت، والآيتان تليان. ويقال: أنجينا، اعتدينا، استغنيت، استعليت، ابتليت، تعاليت. وهما: يُزْكِيان، وتَزْكِيان، ويتزكيان. فتظهر الياء عند إسناد الفعل إلى ألف الاثنين، أو نون المتكلم، أو تاء الفاعل، فحينئذ يصير الفعل يائياً فتمال ألفه، ومن ذلك أفعال الأسماء نحو: ﴿أَزْكِي﴾ [النور: ٢٨]، ﴿أَدْتِي﴾ [النساء: ٣]، ﴿أَزْيِي﴾ [النحل: ٩٢]، ﴿الْأَدْتِي﴾ [الأعراف: ١٦٩]، ﴿الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠]. لأن لفظ الماضي في ذلك كله تظهر فيه الياء إذا أسندت الفعل إلى تاء الضمير، فتقول: أدنيت، أزكيت، أربيت، أعليت.

(١) ومنه: ﴿قَدْ أَلْقَحَ مِنْ زَكَّيْنَهَا﴾ الشمس ٩.

(٢) ومنه: ﴿بَعْدَ إِذْ تَجَلْنَا اللَّهُ مِنْهَا﴾ الأعراف: ٨٩.

قال العلامة أبو شامة: « فقد بان أن الثلاثي المزيد يكون اسماً نحو: (أدى).  
 ويكون فعلاً ماضياً نحو: (أنجى) . ويكون فعلاً مضارعاً مبنياً للفاعل نحو:  
 (يرضى) . وللمفعول نحو: (يدعى)»<sup>(١)</sup> انتهى.

قال ابن القاصح: «والناظم لم يمثل للفعل المضارع ولا للاسم. فإن قيل  
 من أين نأخذ العموم في الفعل المضارع والاسم؟ قيل: من قوله: وكل ثلاثي يزيد  
 فإنه ممال، فإنه يشمل الماضي، والمضارع، والاسم. فإن قيل: تمثله بالماضي فقط  
 يقتضي اختصاص الحكم به، قيل: الأصل العمل بالعموم»<sup>(٢)</sup> انتهى .

ونستطيع أن نستخلص مما ذكر: أن الألف تمال إما لانقلابها عن الياء وإن  
 لم ترسم ياء في المصاحف، ويعرف ذلك بوقوع الياء مكانها في أي تصريف من  
 تصاريف الكلمة، وإما لكونها دالة على التانيث، وذلك في «فعلى» مثلث الفاء  
 و«فعلى» بضم الفاء وفتحها ، وإن لم ترسم ياء في المصاحف مثل: ﴿الْحَوَايَا﴾  
 [الأنعام: ١٤٦]. وإما برسمها ياء في المصاحف. وإن كانت مجهولة الأصل أو منقلبة  
 عن واو.

- |  |   |
|--|---|
| ٨ - وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ           | وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مَيْلًا       |
| ٩ - وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاتٍ كَيْفَمَا       | أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلًا        |
| ١٠ - وَمَحْيَاهُمْ أَيْضًا وَحَقَّقُ ثِقَاتِهِ           | وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكَلًا |
| ١١ - وَفِي الْكَهْفِ أُنْسَانِي وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ | عَصَانِي وَأَوْضَانِي بِمَرِّمٍ يُجْتَلَى     |
| ١٢ - وَفِيهَا وَفِي طَسِ أُنْسَانِي الَّذِي              | أَدَاعَتَ بِهِ حَتَّى تَضْوَعُ مِنْدَلًا      |
| ١٣ - وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعَ طَحَاهَا وَفِي سَجَى         | وَحَرْفُ دَحَاهَا وَفِي بِالْوَارِ تَبْتَلَى  |

الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي.

المعنى: أن حمزة والكسائي أمالا الألف في لفظ (أحيا) إذا كان مقترنا

(١) إبراز المعاني (٩٢/٢)

(٢) سراج القارئ، ص ١٠٦، طبعة الحلبي.

بالواو وذلك في: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتٌ وَأَحْيَا﴾ في النجم [آية: ٤٤]. فإذا اقترن بالفاء نحو: ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ [البقرة: ١٦٤]. أو اقترن بضم نحو: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ، أو تجرد من الواو والفاء وضم نحو: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ [الحج: ٦٦]، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا﴾ [ص: ٣٦] فإنه يمال للكسائي وحده.

ثم استطرده الناظم بذكر ما انفرد الكسائي بإمالاته ، فذكر أنه انفرد بإمالة الألفاظ الآتية:

الأول: (رؤيائي) المضاف لياء المتكلم وهو في موضعين بيوسف: ﴿رُؤْيَايَ﴾ [البقرة: ٤٣]، ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ﴾ [آية: ١٠٠].

الثاني: (الرؤيا) المعروف، وهو في يوسف: ﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُورَاتٌ﴾ [آية: ٤٣] والصفات: ﴿قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا﴾ [آية: ١٠٥]، والفتح ﴿لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾ [آية: ٢٧]، والإسراء: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا﴾ [آية: ٦٠] عند الوقف عليه.

الثالث: (مَرَضَاتٌ) كيف جاء في القرآن ، سواء كان منصوباً نحو: ﴿تَبْتَغِي مَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ﴾ [النجم: ١] ، أم مجروراً نحو: ﴿أَبْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

الرابع: (خطايا) كيف وقع سواء كان بعده كاف الخطاب نحو: ﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨] ، أم ضمير الغيبة نحو: ﴿مِنْ خَطِيئَتِهِمْ﴾ [العنكبوت: ١٢] ، أم نون المتكلم نحو: ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا﴾ [طه: ٧٣] والإمالة في الألف التي بعد الياء.

الخامس: (مَحْيَاهُمْ) في: ﴿مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ﴾ في الجاثية [آية: ٢١].

السادس: ﴿حَقُّ تَقَاتِيهِ﴾ في آل عمران [آية: ١٠٢]. وأما: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَةً﴾ [آل عمران: ٢٨] فهو يمال لحمزة والكسائي.

السابع: ﴿ وَقَدْ هَدَانِي ﴾ في الأنعام [آية: ٨٠] ، وقيده بـ (قد) احترازاً عن المجرّد منها، وهو: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي ﴾ آخر الأنعام [آية: ١٦٦] ، ﴿ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ﴾ بالزمر [آية: ٥٧] ، فإنه ممال لحمزة والكسائي.

الثامن: ﴿ وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ ﴾ في الكهف [آية: ٦٣].

التاسع: ﴿ وَمَنْ عَصَانِي ﴾ بإبراهيم [آية: ٣٦].

العاشر: ﴿ وَأَوْصِنِي ﴾ بمريم [آية: ٣١].

الحادي عشر: ﴿ ءَاتَنِي الْكِتَابَ ﴾ بمريم [آية: ٣٠].

الثاني عشر: ﴿ ءَاتَنِي اللَّهَ ﴾ في النمل [آية: ٣٦].

الثالث عشر والرابع عشر: ﴿ تَلْنَهَا ﴾ ، ﴿ طَحْنَهَا ﴾ في الشمس [آية: ٦١، ٦٢].

الخامس عشر: (سجى) في ﴿ إِذَا سَجَى ﴾ في الضحى [آية: ٢].

السادس عشر: ﴿ دَحْنَهَا ﴾ في سورة النازعات [آية: ٣٠].

١٤ - وَأَمَّا ضَحَّاهَا وَالضُّحَى وَالرَّبَا مَعَ الْ قَوَى فَأَمَّا لَهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

١٥ - وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَتَوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةَ هُدَايَ قَدْ انْجَلَى

أمال حمزة والكسائي معاً هذه الألفاظ الأربعة وهي: ﴿ وَضَحَّهَا ﴾ في

الشمس [آية: ١] ، ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ ﴾ في الضحى. و(الرَّبَا) كيف وقع في القرآن

الكريم<sup>(١)</sup> و(الْقَوَى) في: ﴿ عَاتَهُ شَدِيدُ الْقَوَى ﴾ في النجم [الآية: ٥] وبنه بقوله

وبالواو تختلى: على أن هذه الألفاظ أميلت لهما مع أن أصل ألفها الواو للتناسق

بين الآي.

ثم ذكر الكلمات التي اختص حفص الدوري عن الكسائي بإمالتها وهي

(رؤيا) المضاف للكفاف في: ﴿ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ ﴾ في يوسف [آية: ٥] ، و(مَتَوَايَ) في:

﴿ أَحْسَنَ مَتَوَايَ ﴾ في يوسف [آية: ٢٣]. وأما: ﴿ مَتَوَانِكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢٨] ، ﴿ مَتَوَانَهُ ﴾ [آية: ٢١].

(١) منها: (البقرة: ٢٧٥)



فمتفق على إمالته لحمزة والكسائي، (وَمَحْيَايَ) في ﴿ وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴾ بالأنعام  
 [الآية: ١٦٦] ﴿ كَيْشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ بالنور [آية: ٣٥]. و﴿ هُدَايَ ﴾ في: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ ﴾  
 في البقرة [آية: ٣٨]، ﴿ فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ ﴾ في طه [آية: ١٧٣].

١٦ - وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوْ آخِرَ آيِ مِمَّا

بَطْءَ وَآيِ التَّجْمِ كَيْ تَتَّعَدَلَا

١٧ - وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى

وَفِي أَقْرَأُ وَفِي وَالتَّارِغَاتِ تَمِيلًا

١٨ - وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي النَّارِ

مَعَارِجِ يَا مِنْهَالٍ أَفْلَحْتَ مِنْهَالًا

كما اتفق على إمالته حمزة والكسائي: رءوس آي السور الإحدى عشرة  
 وهي: طه، النجم، الشمس، الأعلى، الليل، الضحى، العلق، النازعات، عبس،  
 القيامة، المعارج.

والمراد: إمالة الألفات الواقعة في أواخر الآيات في السور المذكورة، سواء  
 كانت هذه الألفات في الأسماء أم في الأفعال، وسواء كان أصلها الياء أم الواو،  
 ويستثنى من ذلك: الألف المبذلة من التثوين عند الوقف في بعض هذه الآي نحو:  
 ﴿ هَمْسًا ﴾ [طه: ١٠٨]، ﴿ ضَنْكًا ﴾ [طه: ١٢٤]، ﴿ نَسْفًا ﴾ [طه: ١٠٥]، ﴿ عَلَمًا ﴾ [طه: ٩٨]،  
 ﴿ ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١١]، ﴿ عَزْمًا ﴾ [طه: ١١٥].

ونبه بقوله: كي تتعدلا، على حكمة إمالة أواخر هذه الآيات، أي كي  
 تتعدل الآيات وتكون على سنن واحد، حيث أميل فيها ما أصله الياء، وما أصله  
 الواو. والمنهال هو: المعطي العطاء الكثير. والمراد به العالم كثير النفع بعلمه.

١٩ - رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا سَوَى وَسَدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبِيلًا

٢٠ - وَرَاءَ تَرَاءَا فَلَزَّ فِي شُعْرَانِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمَ صُحْبَةٍ أَوْلَا

٢١ - وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمُجْرَاهَا وَفِي هُوَذَا أَنْزِلًا  
 أمال حمزة، والكسائي، وشعبة ألف: ﴿رَمَى﴾ في الأنفال [آية: ١٧] وألف:  
 (أَعْمَى) في الموضع الثاني في الإسراء وهو: ﴿فَهَوَى فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ [آية: ٧٢]. وألف  
 (سُوَى) في قوله تعالى في سورة طه: ﴿مَكَانًا سُوَى﴾ [آية: ٥٨] عند الوقف على (سُوَى)  
 و(سُدَى) في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدَى﴾ في سورة القيامة [آية: ٣٦]. في الوقف  
 على «سدى».

وإمالة حمزة والكسائي هذه الكلمات وعق القواعد المتقدمة ، فالجديد ضم  
 شعبة معهم، ولا يقال : كان على الناظم أن يذكر شعبة وحده، لأننا نقول: لو  
 ذكره وحده لفهم أنه مختص بإمالة هذه الكلمات فلا يميلها غيره، ومثل ذلك يقال  
 في قوله الآتي: وأعمى في الاسرا حكم صحبة اولاً.

وأمال حمزة وحده راء: ﴿تَرَاءَ﴾ مع الألف بعدها في سورة الشعراء [آية: ٦١]  
 في الحالين، وعند الوقف على: ﴿تَرَاءَ﴾ يميل حمزة والكسائي الهمزة مع الألف التي  
 بعدها. واحترز بقوله: في شعرائه عن ﴿تَرَاءَتِ الْفَيْتَانِ﴾ في الأنفال [آية: ٤٨]، فلا  
 إمالة فيها لأحد.

وأمال أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ألف: (أعمى) في الموضع  
 الأول في الإسراء وهو: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَيْدِهِ أَعْمَى﴾ [آية: ٧٢] ، فشعبة، وحمزة،  
 والكسائي يميلون ألف (أعمى) في الموضعين، وأبو عمرو يميل في الموضع الأول  
 فقط.

ثم أخبر الناظم أن الألفات التي يصح إمالتها، بأن كانت منقلبة عن ياء أو  
 مرسومة بالياء في المصاحف، أو منصوصاً على إمالتها، على حسب ما تقدم إذا  
 وقعت هذه الألفات بعد الراء، فإن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي يميلونها مع إمالة  
 الراء قبلها، سواء كانت في اسم نحو: ﴿يَبْشُرِي﴾ [يوسف: ١٩]، ﴿وَالنَّصْرِي﴾ [البقرة:  
 ٦٢]، ﴿أَسْرِي﴾ [الإسراء: ١]، ﴿الذِّكْرِي﴾ [عمر: ٤]، أو في فعل نحو: ﴿أَشْتَرِي﴾ [التوبة: ١١١]

﴿ قَدْ تَرَى ﴾ [البقرة: ١٤٤] ، ﴿ وَلَوْ يَرَى ﴾ [البقرة: ١٦٥] .

ثم ذكر أن حفصاً عن عاصم يوافق الممليين في إمالة الألف الواقعة بعد الراء، مع إمالة الراء في لفظ: ﴿ تَجْرِنَهَا ﴾ في سورة هود [آية: ٤١] ، وليس لحفص إمالة في القرآن إلا في هذا اللفظ.

٢٢ - نَأَى شَرَعُ يُمْنُ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةً فِي الْإِسْرَاءِ وَهُمْ وَالتُّونُ ضَوْءٌ سَنَاءً تَلَاءً

٢٣ - إِنْأَهُ لَهُ شَافٍ وَقَلٌّ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَاءً وَلِكُنْسِرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمِيلاً

أمال حمزة والكسائي الألف التي بعد الهمزة مع الهمزة طبعاً، إذ لا تتأني

إمالة الألف إلا مع إمالة الهمزة في: ﴿ وَتَنَاءٌ بِجَانِبِهِ ﴾ في الإسراء وفصلت<sup>(١)</sup> ، كما يفيد إطلاقه. وقوله: وشعبة في الإسراء وهم: أي حمزة والكسائي.

أفاد أن موضع الإسراء يميله شعبة مع حمزة، والكسائي، وضم حمزة والكسائي إلى شعبة في قوله: وهم، لأنه لو لم يفعل لفهم أن موضع الإسراء يميله شعبة وحده وليس كذلك.

ثم بين أن النون في الموضعين يميلها خلف والكسائي.

**والخلاصة:** أن خلفاً والكسائي يميلان النون والألف مع الهمزة في موضعي الإسراء وفصلت، وأن خلاداً يميل الألف مع الهمزة في الموضعين، ولا إمالة له في النون، وأن شعية يميل الألف مع الهمزة في موضع الإسراء فقط، ولا شيء له في موضع فصلت.

هذا. وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسي في إمالة الهمزة مردود، لا

يقرأ به ولا يعول عليه<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر أن هشاماً، وحمزة، والكسائي، أمالوا ألف (إناء) مع النون في :

(١) الإسراء (٨٣)، وفصلت (٥١).

(٢) قال الإمام ابن الجزري في النشر (٤٤/٢) : « وأجمع الرواة عن السوسي من جميع الطرق على الفتح لا نعلم في ذلك خلافاً » .

﴿غَيْرَ نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ في الأحزاب [آية: ٥٣].

وأمال حمزة والكسائي ألف ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ في سورة الإسراء [آية: ٢٣] ثم

بين سبب الإمالة فيه فقال: ولكسر، أي لكسر الكاف أو الياء، أي لانقلاب الألف عن الياء عميلاً، ولذلك لو سمي به وثني لقليل «كليان». واحتاج الناظم إلى ذكر إمالة كلاهما لأن ألفه لم ترسم في المصاحف ياء، ولكن ثبتت إمالته لانقلاب ألفه عن الياء، فنص عليها خوفاً من إهمالها.

٢٤ - وَذُورِ الرَّاءِ وَرَشَّيْنِ وَيْنِ وَفِي أَرَا كَتَمْتُمْ وَذَوَاتِ الْيَاءِ لَمْ تَخْلَفْ جُمْلًا  
٢٥ - وَلَكِنْ رُءُوسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتَحَهَا لَمْ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مَكْمَلًا

المعنى: أن الألف المتطرفة للمصاحبة للراء، أي الواقعة بعدها التي ذكر في البيت السابق: أن حمزة والكسائي وأبا عمرو يميلونها، هذه الألف يميلها ورش إمالة صغرى بين الفتح والإمالة المحضة، والمراد بها التقليل قولاً واحداً.

واستثنى من هذه الألفات الواقعة بعد الراء ألف: ﴿وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ﴾ في الأنفال [آية: ٤٣]، فله فيها الفتح والتقليل، كذلك له الفتح والتقليل في جميع الألفات التي لم تقع بعد راء، ويميلها حمزة والكسائي، أو الكسائي وحده، أو الدوري وحده عن الكسائي<sup>(١)</sup>.

واستثنى العلماء من هذا لفظ (مَرْضَات) <sup>(٢)</sup> حيث وقع في القرآن الكريم، سواء كان منصوباً أم مجروراً، وسواء كان مضافاً أم مجرداً عن الإضافة، ولفظ:

(١) كذلك لو اشترك مع حمزة والكسائي غيرها. مع ملاحظة أنه إذا اجتمع في آية واحدة ذات ياء ومد بدل، كما في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فيكون لورش فيه أربعة أوجه: فتح ذات الياء مع قصر البدل ومد ست حركات، وتقليل ذات الياء مع توسط البدل ومد ست حركات. وهكذا جميع صور اجتماع البدل مع ذات الياء، الفتح عليه القصر والمد، والتقليل عليه التوسط والمد.

(٢) منه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧].

(١) حيث ورد في القرآن الكريم، ولف ﴿ كِلَاهُمَا ﴾ في سورة الإسراء [آية: ٢٣] ولفظ ﴿ كَمِشْكُورَةٍ ﴾ في سورة النور [آية: ٣٥] ، فلا تقليل لورش في شيء من هذه المستثنيات، بل له فيها الفتح قولاً واحداً.

وقوله: ولكن رعوس الآي: معناه: أن الألفات التي هي رعوس آي السور الإحدى عشرة السابقة، التي يميلها حمزة والكسائي مطلقاً، سواء كانت يائية أو واوية، قد قل فتحتها لورش ، يعني: أنه فتحها فتحاً قليلاً، أي قللها، فتقليل الفتح عبارة عن الإمالة بين بين. فورش يقلل رعوس آي هذه السور قولاً واحداً، لا فرق عنده بين ذوات الياء وذوات الواو. وسواء كانت هذه الألفات بعد راء أم كانت بعد غيرها من الحروف، فتكون هذه الألفات التي هي رعوس الآي مستثناة من الألفات التي لورش فيها الفتح والتقليل. وقوله: غير ما ها فيه: استثناء من الألفات التي هي رعوس آي السور المذكورة التي يقللها ورش قولاً واحداً.

المعنى: أن الألفات التي هي رعوس الآي إذا اقترنت بضمير المؤنث وهو لفظ «ها» مثل: ﴿ دَحْنَهَا ﴾ [النازعات: ٣٠]، ﴿ سَوْنَهَا ﴾ [الشمس: ٧] ، ﴿ وَمَرَعْنَهَا ﴾ [النازعات: ٣١]، ﴿ وَضُحْكُهَا ﴾ [الشمس: ١]، ﴿ تَلْنَهَا ﴾ [الشمس: ٢] ، لا تأخذ حكم رعوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير، وهي التي يقللها ورش قولاً واحداً، بل تأخذ حكم سواها من الألفات التي هي غير رعوس آي، ولورش فيها الفتح والتقليل مثل: ﴿ أَلْدُنْيَا ﴾ [البقرة: ٨٦]، ﴿ وَأَلْسَلَوِي ﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿ سَعَى ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، ﴿ أُنَى ﴾ [البقرة: ٣٤]، ﴿ وَقَضَى ﴾ [الإسراء: ٢٣] .

فيكون لورش في رعوس الآي المقرونة بضمير المؤنث وجهان: الفتح والتقليل، سواء كانت يائية أم واوية ، إلا إذا كانت الألف فيها بعد راء، وذلك في كلمة ﴿ ذِكْرُنَهَا ﴾ في والنازعات، فليس لورش فيها إلا التقليل عملاً بقوله: وذو الراء ورش بين بين.

(١) منه: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] .

**والخلاصة:** أن ورشاً يقلل الألفات الواقعة بعد راء قولاً واحداً، سواء كانت رأس آية أم لم تكن، وسواء اقترن بالألف ضمير المؤنث أم لا، واستثنى له من ذلك ألف: ﴿ وَلَوْ أَرْنَكُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٤٣] فله فيها الفتح والتقليل، ويقلل الألفات التي هي رعوس آي، ولم تقع بعد الراء ولم تقترن بالضمير قولاً واحداً أيضاً، ويقلل الألفات التي لم تكن رعوس آي ولم تقع بعد راء، والألفات التي هي رعوس آي واقترنت بالضمير ولم تقع بعد راء بخلاف عنه، فله في كلا النوعين الفتح والتقليل.

٢٦ - وَكَيْفَ أَنْتَ فَعَلَىٰ وَآخِرُ آي مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِيِّ سَوَىٰ رَاهِمَا اعْتَلَىٰ

٢٧ - وَيَا وَيَلْتَىٰ أَلَىٰ وَيَا حَسْرَتِي طَوَّوْرًا وَعَنْ غَيْرِهِ قَسْنَهَا وَيَا أَسْقَىٰ الْغَلَاءَ

هذا معطوف على ما قبله من قراءة ورش، فيأخذ حكمه وهو التقليل، يعني: أن ألف التأنيث المقصورة الواقعة فيما كان علي وزن «فعلى» مثلث الفاء، والألفات التي هي أواخر آي السور الإحدى عشرة، كل منهما يقلل للبصري، ثم استثنى من النوعين الألفات الواقعة بعد راء، أي سواء كانت في «فعلى» أم في رعوس الآي المذكورة، فليس فيها للبصري إلا الإمالة الكبرى، بمقتضى قوله السابق: وما بعد راء شاع حكماً. ثم عطف على التقليل أيضاً فقال: يا ويلتي أفي الخ يعني: أن الدوري عن أبي عمرو قلل ألفات هذه الكلمات الأربع: ﴿ يَنْوِيلَتِي ۖ ءَأَلِدُ ۖ ﴾ في سورة هود [آية: ٧٢]، ( أني ) حيث وردت في القرآن نحو: ﴿ أَنِّي يُحْيِي ۖ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿ أَنِّي لِكَ هَذَا ﴾ [آل عمران: ٣٧]، ﴿ يَحْسَرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ ۖ ﴾ في الزمر [آية: ٥٦] ﴿ يَتَأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ۖ ﴾ في سوره [آية: ٨٤]. وضمير راهما يعود على «فعلى» وأواخر الآي. وعنى بقوله: وعن غيره قسها: أن تغير الدوري يقيس هذه الكلمات على أصله من الفتح، أو الإمالة، أو التقليل. ولا

يخفى أن هذه الكلمات تمال لحمزة والكسائي لاندراجها تحت أصولهما السالفة، وتقلل لورش بخلف عنه، وتفتح لباقي القراء. وقد جمع بعضهم الكلمات التي على وزن «فعلى» بضم الفاء في القرآن فبلغت عشرين كلمة وهي: ﴿مُوسَى﴾ [البقرة: ٥١]، ﴿أَنْتَى﴾ مُعَرَّفَةٌ ومنكرة<sup>(١)</sup>، ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ٨٦]، ﴿قُرْبَى﴾ مُعَرَّفَةٌ ومنكرة<sup>(٢)</sup>، ﴿الْوَسْطَى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، ﴿الْقُصْوَى﴾ [الأنفال: ٤٢]، ﴿وَالْعَزَى﴾ [النجم: ١٩]، ﴿الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦]، ﴿الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧]، ﴿الْأُولَى﴾ [طه: ٢١]، ﴿السُّفْلَى﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿الْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٥]، ﴿طُوبَى﴾ [الرعد: ٢٩]، ﴿الْمُتْلَى﴾ [طه: ٦٣]، ﴿السَّوْأَى﴾ [الروم: ١٠]، ﴿زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]، ﴿وَسَقَيْنَهَا﴾ [الشمس: ١٣]، ﴿الرُّجْعَى﴾ [العلق: ٨]، ﴿عُقَى﴾ [الرعد: ٢٢].

وأما «فعلى» بفتح الفاء ففي إحدى عشرة كلمة: ﴿وَالسَّلْوَى﴾ [البقرة: ٥٧]، ﴿الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿النَّجْوَى﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿الْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، ﴿مَرْضَى﴾ [الزمر: ٢٠]، ﴿دَعْوَنَّهُمْ﴾ [يونس: ١٠]، ﴿شَتَّى﴾ [طه: ٥٣]، ﴿صَرَغَى﴾ [الحاقة: ٧]، ﴿بِطْفُونَهَا﴾ [الشمس: ١١]، ﴿بِيحْتَى﴾ [آل عمران: ٣٩].

وأما «فعلى» بكسر الفاء ففي أربع كلمات: ﴿سِيَمَاهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿إِحْدَى﴾ [التوبة: ٥٢]، ﴿ضَيْرَى﴾ [النجم: ٢٢]، ﴿عَيْسَى﴾ [البقرة: ٨٧].

وقد اختلف العلماء في ألف ﴿كَلْتَا﴾ [الكهف: ٣٣] فذهب جماعة إلى أنها للتأنيث، فتكون على زنة «فعلى» بكسر الفاء فتمال لحمزة والكسائي، وتقلل للبصري قولاً واحداً، ولورش فيها الفتح والتقليل، وهذا كله عند الوقف عليها،

(١) من المعروف: ﴿وَالْأَنْتَى بِالْأَنْتَى﴾ [البقرة: ١٧٨]. ومن المنكر: ﴿قَالَتْ رَبِّ ابْنِي وَضَعْتَهَا أَنْتَى﴾ [آل عمران: ١٩٥]

(٢) من المعروف: ﴿وَبِزَى الْقُرُونِ﴾ [البقرة: ٨٣]. ومن المنكر: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [المائدة: ١٠٦].

وذهب الجمهور إلى أن ألفها للتثنية وعليه فليس فيها إمالة ولا تقليل لأحد وهذا قول عامة أهل الأداء<sup>(١)</sup>.

٢٨ - وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتِ بِمَاضِي أَمِلَ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتَجَمَّلَا

٢٩ - وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَا فُزَ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانَ وَفِي شَاءَ مَيْلًا

٣٠ - فَرَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةَ بَلِّ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلًا

أمر بإمالة الألف في هذه الأفعال الثلاثية كيف وقعت في القرآن العزيز

لحمزة وهي (خاب) نحو: ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ آفَتَرَى ﴾ [طه: ٦١]، ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ

ظُلْمًا ﴾ [طه: ١١١]. و(خاف) نحو: ﴿ وَخَافَ وَعَبِدَ ﴾ [إبراهيم: ١٤]، ﴿ وَإِنْ أَمْرًا خَافَتْ ﴾

[النساء: ١٢٨]، ﴿ خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء: ٩]، و(طاب) في ﴿ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ

النِّسَاءِ ﴾ [النساء: ٣] ليس غير. و(ضاقت) نحو: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾

[التوبة: ١١٨] و(حاق) نحو: ﴿ وَحَاقَ يَوْمَ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [الاحقاف: ٢٦]. و(زاع) و(زاع)

نحو: ﴿ مَا زَاعَ الْأَبْصَرُ ﴾ [النجم: ١٧]، ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾ [الصف: ٥]. و(جاء) نحو: ﴿ وَلَقَدْ

جَاءَ كُمْ مُوسَى ﴾ [البقرة: ٩٢]، ﴿ وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ ﴾ [يوسف: ١٨]. و(شاء) نحو: ﴿ إِلَّا

مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ [النور: ٦٨]، ﴿ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ ﴾ [النعام: ١٤٩]. و(زاد) نحو: ﴿ وَزَادَهُ

بَسْطَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٧]، ﴿ فَرَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [التوبة: ١٢٤].

ويؤخذ من قوله: وكيف الثلاثي، ومن قوله: بماضي: أن فعلاً من هذه

الأفعال لا يمال إلا بشرطين: الأول: أن يكون ثلاثياً، فإن كان رباعياً امتنعت

إمالته، وذلك في فعلين: ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ [آية: ٢٣] في مريم ﴿ أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ في

الصف [آية: ٥]. الثاني: أن يكون ماضياً كالأمثلة السابقة.

فإن كان مضارعاً فلا إمالة فيه نحو: ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ [النمر: ١٤].

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني (١١١/٢): « وعامة القراء وأهل الأداء على القول الأول، يعني عدم

الإمالة. »



﴿خَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠] ، ﴿أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ [الأعراف: ٨٩] وكذا لا إمالة فيه إذا كان أمراً نحو: ﴿وَخَافُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٥] . ويؤخذ من قوله (خافوا)، و(ضاقت). أن حمزة يميل ألف هذه الأفعال، سواء اتصل بها ضمير الفاعل ، أو تاء التأنيث، أم تجردت منهما. واستثنى له من هذه الأفعال لفظ (زأغت) في قوله تعالى ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ﴾ في الأحزاب [آية: ١٠]. وقوله تعالى ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ في ص [آية: ١٢] ، فقرأهما بالفتح.

ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ألف (جاء) و (شاء) حيث وقعا، وكيف تصرفا، وألف (زاد) في الموضع الأول من القرآن وهو: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ في البقرة [آية: ١٠]، واختلف عنه في باقي المواضع، فروى عنه فيها الفتح والإمالة. ثم أمر بإمالة ألف ﴿بَلَّ زَانَ﴾ في المطففين [آية: ١٤] لشعبة وحمزة والكسائي. وقوله: واصحب معدلا معناه: اصحب رجلاً مقوم الخلق، يرشدك إلى الحق ، ويهديك الصراط السوي.

- |  |  |
|--|--|
| ٣١ - وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرْفٍ أَثَّتْ         | بِكَسْرِ أَمِلٍ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلًا     |
| ٣٢ - كَاتِبَارِهِمْ وَالذَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعَ   | حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَأَقْتَسَ لِنَتْنُصْلًا |
| ٣٣ - وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَانِهِ         | وَهَارِ رَوَى مُرَوٍ بِخَلْفِ صَدِّ حَلَا        |
| ٣٤ - بَدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمُّمُوا        | وَوَرَشَ جَمِيعِ الْبَابِ كَانَ مُقْلًا          |
| ٣٥ - وَهَذَانِ عَنَّهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعَهُ فِي النَّ | بَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمَزَةٌ قَلْبًا       |
| ٣٦ - وَإِضْجَاعِ ذِي رَأَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ          | كَالْأَبْرَارِ وَالْتَقْلِيلِ جَادَلُ فَيَصْلًا  |

أمر بإمالة الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة للدوري عن الكسائي، ولأبي عمرو، وتقيد الراء بكونها متطرفة، لإخراج الراء المتوسطة فلا تمال الألف قبلها نحو: ﴿وَتَمَارِقُ﴾ [الفاشية: ١٥] ، ﴿الْحَوَارِيجُ﴾ [المناسك: ١١١] و(رُتَمَانِ فِي: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ [الكهف: ٢٢] فالراء متوسطة في جميع ما ذكر. أما في: (وَتَمَارِقُ)

وَالْحَوَارِيْنَ فظاهر. وأما في (تَمَانِ فَلَأَن الْأَصْل « تَمَارِي » فحذفت الياء لدخول لا الناهية على الفعل.

ومثل ذلك (الْحَوَارِ فِي: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ الْحَوَارِ فِي الشُّورَى [آية: ٣٢] ، ﴿ وَآءِ الْحَوَارِ فِي سُورَةِ الرَّحْمَنِ [آية: ٢٤] ، ﴿ الْحَوَارِ الْكُنُوسِ فِي التَّكْوِيرِ [آية: ١٦] . فالراء فيه متوسطة أيضاً، لأنه من باب المنقوص، ووزنه « فواعل » فحذفت الياء من آخره للتخفيف في موضع الشورى ، ولالتقاء الساكنين في موضعي الرحمن والتكوير.

ومما تجب معرفته: أن الألف لا تمال إلا إذا اتصلت بالراء، ولم يفصل بينهما فاصل، فإذا فصل بينهما فاصل امتنعت إمالة الألف نحو: ﴿ وَلَا طَيْرٍ ﴿ [الأنعام: ٣٨] ، فإن الهمزة فصلت بين الألف والراء. ونحو: (مضار) في: ﴿ غَيْرَ مُضَارٍ ﴿ [النساء: ١٢] فإن أصله مضارر، فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية، ومثله: ﴿ وَلَيْسَ بِضَارِهِمْ شَيْئًا ﴿ [المجادلة: ١٠] ، كذلك لا تمال الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة، إلا إذا كانت كسرتها أصلية ، فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت إمالة الألف قبلها نحو: ﴿ مَن أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴿ [آل عمران: ٥٢] . فإن كسرة الراء فيه عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء، فإذا وقعت قبل راء متطرفة مفتوحة امتنعت إمالتها نحو: ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ﴿ [القصص: ٢٩] ، ﴿ وَيُولِجُ النَّهَارَ ﴿ [الحج: ٦١] .

ثم ذكر أمثلة لما يمال فقال: كأبصارهم. والدار. نحو: ﴿ عَقَى الدَّارِ ﴿ [الرعد: ٢٢] ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ ﴿ [الجمعة: ٥] ، ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴿ [البقرة: ٢٥٩] ، ﴿ يَلُوتُنَّكُمْ مِنْ أَلْكَفَّارِ ﴿ [التوبة: ١٢٣] . وتنويع الأمثلة للدلالة على إمالة الألف قبل الراء المتطرفة المكسورة، سواء اتصل بالكلمة التي فيها الراء ضمير الغيبة مثل: ﴿ أَبْصَرِهِمْ ﴿ [البقرة: ٧] . أم ضمير الخطاب نحو: ﴿ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ . أم تجردت من الضميرين نحو: ﴿ وَقَتْنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿ [آل عمران: ١٦] .

ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي، وأبا عمرو ويميلان لفظ (كُفِرِينَ) سواء كان منكرًا نحو: ﴿مِن قَوْمٍ كُفِرِينَ﴾ [المل: ٤٣]. أم معرفاً باللام نحو: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكُفِرِينَ﴾ [آل عمران: ٣٢]. بشرط أن يكون بالياء كما قال الناظم: بياؤه، واحترز بذلك عما كان بالواو نحو: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤] ﴿قُلْ يَتَّخِذُ الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١]. وعما تجرد من الياء والواو نحو: ﴿أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [البقرة: ٤١]، ﴿وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ [آل عمران: ١٣] فلا إمالة في القسمين.

ثم أخبر أن الكسائي، وشعبة، وأبا عمرو، وقالون، وابن ذكوان بخلف عنه أمالوا ألف كلمة (هَان) ﴿هَانَ جُرْفٌ هَارٍ﴾ [آية: ١٠٩] في التوبة. ولم يمل قالون إمالة كبرى في القرآن إلا في هذه الكلمة.

ثم ذكر أن الدوري عن الكسائي ينفرد بإمالة ألف لفظ ﴿جَبَّارِينَ﴾ في سورة المائدة ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [آية: ٢٢]. وفي سورة الشعراء ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [آية: ١٣٠]. وبإمالة ألف لفظ: ﴿وَأَلْجَأَ فِي مَوْضِعِي النِّسَاءَ﴾ [التَّجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالتَّجَارِ الْجُنُبِ﴾ [آية: ٣٦].

ثم أخبر أن ورشاً قلل الألفات في هذا الباب من قوله: وفي الألفات إلى هنا، أي الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة. ولفظ (كُفِرِينَ) بالياء معرفاً كان أو نكرة، ولفظ: (هَان) و (جَبَّارِينَ)، (وَأَلْجَأَ)، إلا أنه اختلف عنه في لفظ: (جَبَّارِينَ) في موضعيه. ولفظ (وَأَلْجَأَ) في موضعيه: فروى عنه في كل من اللفظين الفتح والتقليل.

ثم أخبر أن حمزة اشترك مع ورش في تقليل الألف في لفظ (البوار) ﴿وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ في إبراهيم [آية: ٢٨]، وفي لفظ (القهار) حيث وقع في

القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

وأخيراً بين أن أبا عمرو، والكسائي يميلان الألف المتوسطة الواقعة بين رئين، الثانية منهما متطرفة مكسورة نحو: ﴿إِنَّ كِتَابَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ [المطففين: ١٨]، ﴿ذَارَ الْقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩]، ﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] ويلزم من إمالة الألف إمالة الراء قبلها، وتقييد الراء الثانية بكونها مكسورة، لإخراج الراء المفتوحة، فلا إمالة في الألف قبلها نحو: ﴿إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ﴾ [الانفطار: ١٣]، ﴿وَإِنَّ الْأَفْجَارَ﴾ [الانفطار: ١٤]، ﴿فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال: ١٥].

ومعنى: والتقليل جادل فيصلاً: أن ورشا وحزمة يقللان الألف الواقعة بين راءين بشرطها المتقدم. وقوله: واقتس: فعل أمر ماضيه اقتاس، بمعنى قاس، مثل قرأ واقتراً. لتضلاً: من النضال وهو الغلبة.  
والمعنى: قس ما لم أذكره على ما ذكرته، لتغلب خصمك بالحجة، يقال ناضلهم فنزلهم، إذا رماهم فغلبهم في الرمي.

- ٣٧ - وَإِضْحَاجُ أَثْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِنُكُمْ تَلَا  
٣٨ - وَأَذَانِهِمْ طُعْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُوا نَ آذَانَا عَنهُ الْجَوَارِي تَمَثَلَا  
٣٩ - يُوَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَافًا وَحَرْفًا التَّمَلِ آتِيكَ قَوْلَا  
٤٠ - بِخُلْفِ ضَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لَامِعٌ وَأَنِيَّةٌ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا  
٤١ - وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ وَخُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْجَرْحِ خَصَلَا  
٤٢ - حَمَارِكُ وَالْمَحْرَابُ إِكْرَاهَهُنَّ وَالْحَمَارِ وَفِي الْإِكْرَامِ عَمْرَانٌ مَثَلَا  
٤٣ - وَكُلُّ بِخُلْفِ لَابِنِ ذِكْوَانَ غَيْرَ مَا يُجْرُ مِنْ الْمَحْرَابِ فَاغْلَمَ لِتَعْمَلَا  
أخبر أن الدوري عن الكسائي انفرد بإمالة الألف في الألفاظ الآتية :

(١) منها : غافر (١٦).

(أنصاري) في: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ بآل عمران، والصف<sup>(١)</sup>، ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ بآل عمران [آية: ١٣٣]، ﴿نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ﴾ في المؤمنون [آية: ٥٦]، ﴿الْبَارِي﴾ في الحشر [آية: ٢٤]، (باريكم) في: ﴿إِلَى بَارِيكُمْ﴾، ﴿عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾ كلاهما في البقرة [آية: ٥٤]، (آذاهم) حيث وقع<sup>(٢)</sup> والمراد الألف التي بعد الذال، ﴿طَغَيْنَهُمْ﴾ حيث نزل<sup>(٣)</sup>، ﴿يُسْرِعُونَ﴾ في جميع المواضع<sup>(٤)</sup>. ﴿ءَاذَانِنَا﴾ في فصلت [آية: ٥]. والمراد: إمالة الألف التي بعد الذال أيضاً، ﴿الْحَوَارِ﴾ في الرحمن، والشورى، والتكوير<sup>(٥)</sup>.  
واختلف عنه في إمالة ألف (يُورِي سَوْءَةَ أَخِيهِ)، ﴿فَأُورِي سَوْءَةَ أَخِي﴾ كلاهما في العقود [المائدة: ٣١] فروي عنه فيهما الفتح والإمالة، ولكن الصحيح الذي هو طريق النظم وأصله هو الفتح، وأما الإمالة فليست من هذه الطريق، فلا يقرأ بها له.

وتقييده بالعقود للاحتراز عن ﴿يُورِي سَوْءَةَ تِكْمٍ﴾ بالأعراف [آية: ٢٦] فلا خلاف عنده في فتحه.

ثم أخبر أن لفظ (ضِعْفًا) في: ﴿ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ في النساء [آية: ٩] أمال ألفه التي بعد العين - ويلزمه إمالة العين - خلاد بخلاف عنه، وخلف بلا خلاف، وأمال أيضاً خلاد الألف التي بعد الهمزة، ويلزمه إمالة الهمزة في لفظ (ءَاتِيكَ) في موضعيه من سورة النمل: ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩]، ﴿أَنَا ءَاتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ [النمل: ٤٠]. وأمال هشام عن ابن عامر الألف

(١) آل عمران (٥٢)، والصف (١٤).

(٢) وهو في سبعة مواضع في القرآن كله: البقرة (١٩)، الأنعام (٢٥)، الإسراء (٤٦)، الكهف (١١)، (٥٧)، فصلت (٤٤)، نوح (٧).

(٣) وهي في خمس سور: في سورة البقرة (١٥)، الأنعام (١٠)، الأعراف (١٨٦)، يونس (١١)، المؤمنون (٧٥).

(٤) في سبعة مواضع: آل عمران (١١٤، ١٧٦) المائدة (٤١، ٥٢، ٦٢)، الأنبياء (٩٠)، المؤمنون (٦١).

(٥) الرحمن (٢٤)، الشورى (٣٢)، التكوير (١٦).

في: ﴿ وَمَشَارِبٌ ﴾ في سورة يس [آية: ٧٣]، وأمال أيضاً الألف التي بعد الهمزة: مع إمالة الهمزة في ﴿ آيَةٍ ﴾ في هل أتاك حديث الغاشية [آية: ٥]، وقيدها بـ (هل أتاك) للاحتراز عن: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ ﴾ في الدهر [آية: ١٥] فلا إمالة فيه لأحد. وأمال هشام أيضاً الألف التي بعد العين مع إمالة العين في: ﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ ﴾ في الموضوعين ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ ﴾ الثلاثة في سورة «الكافرون»، وقيد هذه المواضع بهذه السورة لإخراج ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٨] فلا إمالة فيه لأحد. ثم ذكر أن خُلف الرواة في إمالة الألف من لفظ: ﴿ النَّاسِ ﴾ [البقرة: ٨] المجرور في جميع القرآن ثابت عن أبي عمرو، وظاهر هذا أن الخلاف ثابت عن أبي عمرو من الروائين، فيكون لكل من الدوري والسوسي الفتح والإمالة، ولكن التحقيق أن الإمالة للدوري عنه، والفتح للسوسي، فلا يقرأ للدوري من طريق الناظم إلا بالإمالة، ولا يقرأ للسوسي من هذه الطريق إلا بالفتح.

ثم ذكر أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الألف في الكلمات الآتية: (حِمَارِك) في: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ ﴾ في البقرة [آية: ٢٥٩]، ﴿ كَمَثَلِ الْجِمَارِ ﴾ في الجمعة [آية: ٥]، ﴿ زَكَرِيَّا أَلْمَخْرَابِ ﴾ بآل عمران [آية: ٣٧] ﴿ إِذْ تَسُوْرُوا الْمَخْرَابِ ﴾ في ص [آية: ٢١]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ ﴾ في النور [آية: ٢٣] ﴿ وَالْإِكْرَامِ ﴾ في الموضوعين في الرحمن [الآيات: ٧٨، ٢٧] ﴿ عَمْرَنَ ﴾ في آل عمران [آية: ٣٣]، ﴿ آبْنَتْ عَمْرَنَ ﴾ في التحريم [آية: ١٢] فروي عنه في كل من هذه الكلمات الفتح والإمالة، وثبتت عنه الإمالة قولاً واحداً في لفظ (المخرب) المجرور وهو في موضعين: ﴿ يُصَلِّي فِي الْمَخْرَابِ ﴾ بآل عمران [آية: ٣٩] ﴿ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَخْرَابِ ﴾ في مريم [آية: ١١] وهذا معنى قوله: وكل بخلف لابن ذكوان. البيت.

٤٤ - وَلَا يَمْتَنِعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ غَارِضاً إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مِثْلًا  
لا يمتنع الإسكان الذي يعرض في الوقف إمالة الألف التي تمال في الوصل بسبب الكسر الذي بعدها نحو: ﴿ بَدِينَارٍ ﴾ [آل عمران: ٧٥]، ﴿ كَتَبَ الْأَبْرَارَ ﴾ [الطائفين:

١٨] ﴿ مِنْ الْأَشْرَارِ ﴾ [ص: ٦٢]، فإن هذه الألفات أميلت في الوصل لكسر الحرف الذي بعدها، فإذا زال هذا الكسر عند الوقف عليها بالسكون، فإن هذا السكون باعتبار كونه عارضاً لا يمنع الإمالة، وإذا كان الوقف على هذه الكلمات بالسكون لا يمنع إمالة الألف لعروض السكون، فأولى ألا يمنع إمالتها الوقف عليها بالروم، لأن الحرف الأخير في هذه الحال يكون متحركاً، ولو ببعض الحركة، فيكون سبب الإمالة محققاً.

٤٥ - وَقَبْلَ سَكُونِ قِفِّ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ

وَذُو الرِّاءِ فِيهِ الْخُنْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

٤٦ - كَمُوسَى الْهَدْيِ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَالْقُرَى أَلْ-

سَلْتِي مَعَ ذِكْرِي الدَّارِ فَافْهَمْ مُحْصَلًا

قد تقع الألف المالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى، كالألف في: (مُوسَى) من: ﴿ مُوسَى الْهَدْيِ ﴾ [عالم: ٥٣]، وفي (عيسى) من: ﴿ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ [نجم: ٣٤]، وفي (القرى) من: ﴿ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي ﴾ [سأ: ١٨] وفي (ذكرى) من: ﴿ ذِكْرِي الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦].

فهذه الألف إما أن تقف عليها، وإما أن تصلها بما بعدها، فإذا وقفت عليها وجب عليك أن تقف عليها بما تقرر في أصل كل قارئ ومذهبه، فإذا كان مذهبه الفتح فقف عليها له بالفتح، وإذا كان مذهبه الإمالة الصغرى فقف له عليها بالإمالة الصغرى، وإن كان مذهبه الإمالة الكبرى فقف عليها بها، وإن وصلتها بما بعدها وجب عليك حذفها، لأنها التقت ساكنة مع ساكن بعدها، فتحذفها، للتخلص من التقاء الساكنين، فلا يتأتى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة، ولكن الماظم عليه السلام حكى خلافاً عن السوسي في هذه الألف، إذا وقعت بعد راء نحو: ﴿ حَتَّى نَرَى اللَّهَ ﴾ [البقرة: ٥٥]، ﴿ فَسَيَرَى اللَّهَ ﴾ [التوبة: ١٠٥]، ﴿ الْكُبْرَى ﴾ عليها السلام أَدَهَبَ ﴿ [طه: ٢٤، ٢٣]. فروى عنه بعض أهل الأداء في حال الوصل فتحها، وروى

عنه آخرون إمالتها، ولما كانت هذه الألف لا يتأتى فيها الفتح ولا الإمالة في  
الوصل، نظراً لحذفها فيه، تعين حمل هذا الخلاف على الراء التي قبل الألف،  
فيكون فيها للسوسي الفتح والإمالة المحضة، وعلّة الإمالة في هذا الحرف الراء:  
الدلالة على أن الألف المحذوفة بعدها تمال له عند الوقف على أصل قاعدته، كما  
أمال شعبة، وحمزة الراء في: ﴿رَاءَ الْقَمَرِ﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿رَاءَ الشَّمْسِ﴾ [الأنعام: ٧٨]  
حال الوصل، تنبيهاً على أن الألف بعدها مماله لهما عند الوقف عليها.

قال العلامة أبو شامة: «وشرط ما يميله السوسي من هذا الباب: ألا يكون  
الساكن تنويناً، فإن كان تنويناً لم يمل بلا خلاف نحو: ﴿قُرَى﴾ [سبا: ١٨]، ﴿مُقَرَّرَى﴾  
[القصص: ٣٦]»<sup>(١)</sup>.

وينبغي أن يعلم أن السوسي إذا أمال الراء وصلأ ووقع بعدها لفظ  
الجلالة، جاز له في لفظ الجلالة التفخيم، نظراً للأصل، وجاز له الترقيق نظراً لإمالة  
الراء، فحينئذ يكون للسوسي في نحو: (نرى الله)، (فسرى الله) ثلاثة أوجه من  
حيث تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه: فإذا أمال الراء جاز له التفخيم نظراً للأصل،  
والترقيق نظراً للإمالة، وإذا فتح الراء تعين التفخيم وله في نحو: ﴿تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾  
[الحديد: ١٢]، ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ﴾ [الزمر: ٧٥] عند الوصل وجهان: الفتح والإمالة في  
الراء، مع ترقيق اللام قولاً واحداً.

٤٧ - وَقَدْ فَخِمُوا التَّنْوِينَ وَقَفًا وَرَقَقُوا وَتَفَخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا

٤٨ - مُسْمًى وَمَوْلَى رَفَعَهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غَزْيٍ وَتَسْرًا تَزْيَالًا

لما ذكر في البيتين السابقين حكم الألف المائلة وقفاً ووصلاً إذا وقع بعدها

(١) إبراز المعاني (١٤٢/٢).



حرف ساكن في كلمة أخرى، ذكر هنا حكمها إذا وقع بعدها ساكن في كلمتها، وكان هذا الساكن تنويناً، ومراده بالتفخيم: الفتح، وبالتريقق الإمالة.

والمعنى: أن أهل الأداء اختلفوا في الوقف على الكلمة المنونة مثل: ﴿هُدًى﴾

[البقرة: ٢] ﴿مُسَى﴾ [الزمر: ٥]. على ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول:** الوقف عليها بتفخيم الألف، أي فتحها مطلقاً، أي سواء كانت الكلمة مرفوعة نحو: ﴿وَأَجَلٌ مُسَى﴾ [طه: ١٢٩]، ﴿يَوْمٌ لَا يَغْنَى مَوَى﴾ [الدخان: ٤١] أم منصوبة نحو: ﴿أَوْ كَانُوا غَزَى﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِرِ بُرْهَعَةَ مَصَلَى﴾ [البقرة: ١٢٥] أم مجرورة نحو: ﴿إِلَى أَجَلٍ مُسَى﴾ [لقمان: ٢٩]، ﴿عَنْ مَوَى﴾ [الدخان: ٤١]. وأخذ هذا العموم من الإطلاق.

**المذهب الثاني:** تريققها، أي إمالتها في الأحوال الثلاث المتقدمة، وأخذ هذا العموم من الإطلاق أيضاً.

**المذهب الثالث:** التفصيل: وهو تفخيمها، أي فتحها في حال النصب، وتريققها في حالي الرفع والجر، فقوله: وقد فخموا التنوين أي ذا التنوين وقفاً، إشارة للمذهب الأول، وقوله ورققوا: إشارة للمذهب الثاني. وقوله: وتفخيمهم في النصب أجمع أشملاً. إشارة للمذهب الثالث، وتمثيله بـ ﴿تَّتْرَا﴾ لا يصح إلا على مذهب أبي عمرو، فإنه الذي يقرأ بالتنوين من الممليين، فأما حمزة، والكسائي فيقرآن بترك التنوين، فلا خلاف عندهما في إمالة الألف وقفاً ووصلاً، وورش، يقلله قولاً واحداً. ومعنى تزيلاً: تميز المذكور وهو التنوين، أي ظهرت أنواعه وتميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة.

والحق الذي لا محيص عنه، ولا يصح الأخذ بغيره: أن الألف الممالة التي

يقع التنوين بعدها في كلمتها كالأمثلة الآتفة الذكر حكمها حكم الألف الممالة التي يقع بعدها ساكن في كلمة أخرى، تحذف وصلاً وتثبت وقفاً، وعند الوقف عليها يكون كل قارئ حسب مذهبه، فإن كان مذهبه الفتح فتحها، وإن كان مذهبه التقليل قللها، وإن كان مذهبه الإمالة أمالها. ولذلك قال الإمام الداني في التيسير: « كل ما امتنعت الإمالة فيه في حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره، نحو: ﴿ هُدَى ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ مُصَفًى ﴾ [عمد: ١٥]، ﴿ مُصَلًى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿ مُفْتَرًى ﴾ [القصر: ٣٦]، ﴿ الْأَقْصَا الَّذِي ﴾ [الاسراء: ١]، ﴿ طَعَا أَلْمَاءُ ﴾ [الحاقة: ١١]، ﴿ النَّصْرَى ﴾ [المسيح] [التوبة: ٣٠]، ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الرحمن: ٥٤]. فالإمالة فيه سائغة في الوقف، لعدم ذلك الساكن»<sup>(١)</sup> انتهى.

وقال المحقق ابن الجزري في النشر معقباً على كلام الإمام الشاطبي: وقد فحموا التنوين وقفاً الخ إنما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة. انتهى<sup>(٢)</sup>.

(١) التيسير ص ١٣.

(٢) النشر في القراءات العشر (٧٥/٢، ٧٦).

### ٢٣ - باب مذهب الكسائي

#### في إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف

- ١ - وفي هاء تانيث الوقوف وقبلها مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدَلَا  
 ٢ - وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضَغَاطُ عَصِي حَظًّا  
 ٣ - أَوْ الْكُسْرُ وَالْإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ  
 ٤ - لَعِبْرَةَ مَائَةٍ وَجِهَةً وَلَيْكَةً وَبَعْضُهُمْ  
 سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلًا

هاء التانيث: هي التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء، سواء رسمت

في المصاحف بالهاء أو التاء، لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء<sup>(١)</sup>،  
 ويدخل تحت قوله: هاء التانيث: ما جاء على لفظها وإن لم يكن المقصود بها  
 الدلالة على التانيث نحو: ﴿كَاشِفَةٌ﴾ [النجم: ٥٨]، ﴿بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤]، ﴿هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ﴾  
 [المهزة: ١]، ولذلك قال الدايني: «كان الكسائي يقف على هاء التانيث وما شابهها  
 في اللفظ بالإمالة»<sup>(٢)</sup> فزاد كلمة «وما شابهها» ليدخل فيه ما ذكرنا. وخرج بقولنا:  
 وفي الوصل تاء: الهاء الأصلية نحو: ﴿نَفَقَةٌ﴾ [هود: ٩١]، ﴿تَوَجَّهَ﴾ [القصص: ٢٢]، ﴿يَنْتَهَ﴾  
 [الأحزاب: ٦٠]، وهاء السكت نحو: ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٠]، ﴿سُلْطَنِيَّةٌ﴾ [الحاقة: ٢٩] وهاء  
 الضمير نحو: ﴿فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ﴾ [الفجر: ١٥] والهاء من نحو: ﴿هَنَدِيَّةٌ﴾ [يوسف: ٦٥]، فإنها  
 وإن كانت دالة على التانيث لا تكون تاء في الوصل، بل هي هاء وصلًا ووقفًا.

وقوله: وما قبلها، أي والحروف التي قبلها. وقوله «ممال» اسم مفعول،  
 أريد به المصدر، أي إمالة الكسائي.

والمعنى: أن الكسائي أمال هاء التانيث وما شابهها والحروف التي قبلها في  
 الوقف، وكلام الناظم صريح في أن الكسائي يميل الهاء والحرف الذي قبلها في  
 الوقف، وهذا أحد قولين لأهل الأداء.

(١) إمالة هاء التانيث للكسائي تتفق مع ما نقل عن العرب وطبائعهم التي نزل بها القرآن الكريم، ولذلك  
 قيل للكسائي: إنك تميل ما قبل هاء التانيث؟ فقال: هذا طبائع العربية. انظر: النشر (٢/٨٢).

(٢) التيسر ص ٥٤ ونص عبارته: «كان يقف على هاء التانيث وما ضارعهما».

والقول الثاني: أن الإمالة لا تكون إلا في الحرف الذي قبل هاء التانيث،  
وأما هاء التانيث فلا تتأتى فيها الإمالة، لسكونها عند الوقف، والساكن لا تتأتى  
فيه الإمالة ولا الفتح.

ثم استثنى من الحروف الواقعة قبل هاء التانيث التي تمال عند الوقف: هذه  
الحروف العشر، فإن الكسائي لا يميلها، وهذه الحروف العشر مجموعة في قوله:  
حق ضغطا عص خطا. وهي الحاء نحو: ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ [الأنثى: ٣]. والقاف نحو:  
﴿الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: ١-٣]. والضاد نحو: ﴿بُعُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٦]، والغين مثل: ﴿بَلِغَةٌ﴾  
[القمر: ٥]. والألف نحو: ﴿الصلوة﴾ [البقرة: ٣]. والطاء نحو: ﴿بَسْطَةٌ﴾ [البقرة: ٢٤٧]  
والعين نحو: ﴿الْفَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٣]. والصاد نحو: ﴿حَاصِبَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٥] والحاء نحو:  
﴿الصَّاحَّةُ﴾ [عبس: ٣٣] والظاء نحو: ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ [يونس: ٥٧].

ومعنى قوله: وأكهر بعد الياء يسكن ميلا أو الكسر: أن حروف «أكهر»  
وهي: الهمزة، والكاف، والهاء، والراء إذا وقعت قبل هاء التانيث، وكان قبل هذه  
الحروف الأربعة ياء ساكنة، أو كسرة أميلت هذه الحروف.

مثال الهمزة بعد الياء الساكنة: ﴿حَطِيطَةٌ﴾ [النساء: ١١٢]، ﴿كَهَيْتَةٍ﴾ [آل عمران:  
٤٩]، ومثالها بعد الكسر: ﴿مَائَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿حَاطِئَةٍ﴾ [العلق: ١٦] ومثال الكاف  
بعد الياء الساكنة: ﴿لَيْكَةٍ﴾ [الشعراء: ١٧٦]. وبعد الكسر: ﴿الْمَلَيْكَةِ﴾ [البقرة: ٣١].  
ومثال الهاء بعد الكسر: ﴿وَفَيْكِهِتٍ﴾ [الواقعة: ٢٠]. ولا مثال لهاء بعد الياء الساكنة في  
القرآن الحكيم، ومثال الراء بعد الياء الساكنة: ﴿لِكَبِيرَةٍ﴾ [البقرة: ٤٥]، ومثالها بعد  
الكسر: ﴿تَبَصَّرَةٌ﴾ [ق: ٨]، ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ [البقرة: ٢١٧].

وقوله: والإسكان ليس بحاجز: معناه: أنه إذا وقع بين الكسر وبين حرف  
من حروف «أكهر» حرف ساكن، فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً ومانعاً يمنع  
الكسر من اقتضاء الإمالة نحو: ﴿لَعِبْرَةٍ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿سِدْرَةٍ﴾ [الجم: ١٤]، ﴿وَجْهَةٌ﴾  
[البقرة: ١٤٨].

واختلف في ﴿ فِطْرَتٍ ﴾ [الروم: ٣٠] من حيث إن الحرف الساكن حرف استعلاء ، وليس في القرآن مثال للهمزة والكاف. وقوله: ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا: معناه: أن حروف «أكهر» تضعف عن تحمل الإمالة إذا كان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً ، سواء وقعت حروف «أكهر» بعد الحرف المفتوح أو المضموم، أو فصل بينها وبينه ساكن. ومعنى ذلك: امتناع إمالتها إذا وقعت بعد الفتح أو الضم، لأن أرجلا جمع رجل بكسر الراء، وسكون الجيم وهو منصوب على التمييز المحول عن الفاعل، أي تضعف رجلا «أكهر» عن تحمل الإمالة، وفي هذا التركيب مجاز، حيث شبه هذه الحروف برجل ضعيف متداع لا تحمله رجلاه. والمقصود: ضعف الإمالة في هذه الحالة وردها وعدم قبولها، كما يقال للمذهب الضعيف: هذا المذهب لا يمشي، والتعبير هنا بالأرجل باعتبار أن الرجل آلة المشي.

فمثال الهمزة بعد الحرف المفتوح المباشر لها: ﴿ أَمْرَأْتُ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ومثالها بعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها وبينه ساكن: ﴿ بَرَاءَةٌ ﴾ [التوبة: ١]، ﴿ سَوَاءٌ ﴾ [الماندة: ٣١]. وليس للهمزة بعد الحرف المضموم مثال في القرآن العزيز. ومثال الكاف بعد الحرف المفتوح المباشر: ﴿ مُبْرَكَةٌ ﴾ [النور: ٣٥]. وبعد الحرف المفتوح الذي فصل بينها وبينه ساكن: ﴿ أَلشُّوكَةَ ﴾ [الأنفال: ٧] ومثالها بعد الحرف المضموم المباشر: ﴿ أَلتَّهْلُكَةَ ﴾ [البقرة: ١٩٥]. ولم تقع الكاف في القرآن بعد حرف مضموم فصل بينها وبينه ساكن. ومثال الهاء بعد الفتح مع الفصل بالألف: ﴿ سَفَاهَةٌ ﴾ [الأعراف: ٦٦]، ولم يقع في القرآن غير ذلك. ومثال الراء بعد الفتح المباشر: ﴿ شَجْرَةٌ ﴾ [الصافات: ٦٤، ٦٥]، ومع الفصل بالألف: ﴿ سَيَّارَةٌ ﴾ [يوسف: ١٩]، وبغير الألف: ﴿ نَضْرَةٌ ﴾ [الطغفنين: ٤٤] ومثالها بعد الضم مع الفصل بالساكن: ﴿ عُسْرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، ﴿ مَحْشُورَةٌ ﴾ [ص: ١٩]. وقوله: وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا: معناه: أن بعض أهل الأداء أمال للكسائي جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التانيث، إلا الألف فلم يملها.

ويؤخذ مما تقدم: أن الكسائي يقرأ بالإمالة قولاً واحداً في الحروف

الخمسة عشر، الباقية المجموعة في قولهم (فجئت زينب لذود شمس) لأنه أخير في البيت الأول أن الكسائي يميل جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث، واستثنى منها الحروف العشرة، فبقي تسعة عشر حرفاً تمال كلها، غير أنه اشترط في إمالة أربعة منها: أن تقع بعد ياء ساكنة أو كسر، وهي حروف (أكهر) ولم يشترط في إمالة الخمسة عشر الباقية شيئاً، فحينئذ تمال قولاً واحداً وبلا شرط. فمثال الفاء: ﴿خَلِيفَةٌ﴾ [البقرة: ٣٠]، ومثال الجيم: ﴿حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]، ﴿ذَاتٌ بَهْجَةٌ﴾ [النمل: ٦٠]. ومثال التاء: ﴿مَبْتُوثَةٌ﴾ [الغاشية: ١٦]، ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ [الكهف: ٢٢]. ومثال الناء: ﴿أَلْمِيَّتَةُ﴾ [البقرة: ١٧٣]. ومثال الزاي: ﴿أَلْعِزَّةُ﴾ [النساء: ١٣٩]، ﴿هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ﴾ [الهمزة: ١]، ﴿بَارِزَةٌ﴾ [الكهف: ٤٧]. ومثال الياء: ﴿وَمَعْصِيَتٌ﴾ [المجادلة: ٨]، ﴿خَشِيَةٌ﴾ [الإسراء: ٣١] ومثال النون: ﴿وَجَنَّةٌ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ﴿زَيْتُونَةٌ﴾ [النور: ٣٥] ومثال الباء: ﴿حَبِيَّةٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿طَيِّبَةٌ﴾ [إبراهيم: ٢٤]. ومثال اللام: ﴿كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: ١٩٦]، ﴿لَيْلَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٧] ومثال الذال: ﴿لَذَّةٌ﴾ [محمد: ١٥]. ومثال الواو: ﴿قَسْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧٤]، ﴿قُوَّةٌ﴾ [الأنفال: ٦٠] ومثال الدال: ﴿وَأَحَدَةٌ﴾ [البقرة: ٢١٣]. ومثال الشين: ﴿فَنَحِشَةٌ﴾ [النساء: ٢٢]، ﴿مَعِيشَةٌ﴾ [طه: ١٢٤]. ومثال الميم: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿نِعْمَةٌ﴾ [الحل: ١٨]. ومثال السين: ﴿يَحْمَسَةٌ﴾ [آل عمران: ١٢٥]، ﴿أَلْمُقَدَّسَةُ﴾ [المائدة: ٢١].

ويؤخذ من النظم: أن للكسائي في إمالة ما قبل هاء التأنيث مذهبين:

المذهب الأول: إمالة الحروف الخمسة عشر بلا شرط، وإمالة حروف (أكهر) بشرط وقوعها بعد ياء ساكنة أو كسر، وعدم إمالتها عند فقد هذا الشرط، وعدم إمالة الحروف العشرة مطلقاً.

المذهب الثاني: إمالة جميع الحروف الهجائية الواقعة قبل هاء التأنيث مطلقاً، إلا الألف، فعلى كلا المذهبين لا إمالة في الألف.

## والراجع المذهب الأول.

ونستطيع أن نقول: إن الحروف الهجائية بالنسبة للإمالة وعدمها للكسائي أربعة أقسام:

القسم الأول: يمال مطلقاً وبلا شرط على المذهبين وهي الحروف الخمسة عشر السابقة.

القسم الثاني: يمال بشرط أن تسبقه ياء ساكنة أو كسرة على المذهب الأول، وبلا شرط على المذهب الثاني، وهي حروف (أكهر).

القسم الثالث: لا يمال على المذهب الأول، ويمال على المذهب الثاني وهي الحروف العشرة، ما عدا الألف.

القسم الرابع: لا يمال على كلا المذهبين وهي الألف.

وقوله: حق ضغط عص خطا، ضغط جمع ضغطة، وهو مضاف إلى عص، بمعنى عاص، وخطا بمعنى سمن واكتنز لحمه، والتقدير: ضغط عاص سمن وكثر لحمه حق واقع، والناظم يشير بذلك لضغطة القبر، وهي عصرته وضيقه، ويشير بالسمن لكثرة الذنوب. فيكون المعنى: أن ضغطة القبر للعاصي كثير الذنوب حق لا ريب فيه، والأكهر: الشديد العيوس، والكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر<sup>(١)</sup>.

---

(١) في القاموس المحيط مادة (كهر): «الكهر»: القهر والانتهار، والضحك، واستقبالك إنساناً بوجه عابس تماوناً به، واللهو، وارتفاع النهار، واشتداد الحر.

## ٢٤- باب من أذهبهم في الراءات

١- وَرَقٌّ وَرَشٌّ كُلُّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةٌ يَاءٌ أَوْ الْكَسْرُ مُوَصَّلاً

٢- وَلَمْ يَرَفْضاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الْاِسْتِعْلَا سِوَى الْخَا فَكَمَّلاً

الترقيق: إنحاف ذات الحرف عند النطق به ، ويقابله التفخيم، وهو تغليظ

الحرف وتسمينه عند النطق به. وقوله: ورقق ورش كل راء. جملة من فعل وفاعل

ومفعول، والواو في وقبلها للحال، والظرف خبر مقدم وياء مبتدأ مؤخر، ومسكنة

حال من المبتدأ النكرة، لأنه في الأصل صفة له، فلما قدم عليه أعرب حالاً. وقوله:

أو الكسر عطف على ياء، وموصلاً - بفتح الصاد - حال من الكسر ، وفي

الكلام حال مقدره للياء، حذفت للدلالة الحال الثانية عليها، والتقدير: وقبلها

مسكنة ياء موصلة ، أي حال كون هذه الياء موصلة بالراء في كلمة واحدة،

وحال كون الكسر موصلاً بالراء في كلمة واحدة. وقوله: ولم ير فصلاً: من

الرؤية العلمية، وساكناً مفعول أول، وفصلاً مصدر بمعنى فاصلاً هو المفعول الثاني.

والمعنى: أن ورشاً رقق كل راء مفتوحة، أو مضمومة، سواء وقف على

الكلمة أو وصلها بما بعدها، إذا كان قبلها ياء ساكنة موصلة بالراء في كلمة

واحدة، سواء كانت الياء حرف لين فقط، أم حرف مد ولين، وسواء كانت الراء

متوسطة أم متطرفة، وسواء كانت الكلمة التي فيها الراء مقرونة بالتنوين أم مجردة

منه، وهذا التعميم كله أخذ من الإطلاق نحو: ﴿ فِيهِنَّ خَيْرٌ ﴾ [الرحمن: ٧٠]، ﴿ وَلِلَّهِ

يُمِرُّنَّ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]، ﴿ فَالْغَيْرُ ﴾ [العاديات: ٣]، ﴿ ذَلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف: ٢٦] ﴿ بَلْ

فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ ﴾ [الانباء: ٦٣]، ﴿ وَأَطَعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٨]، ﴿ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾

[الحج: ٧٧]، ﴿ قَالُوا لَا ضَيْرَ ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾

[هود: ٢٥]، ﴿ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] .



وقولنا ياء ساكنة، احترزنا به عن المتحركة نحو: ﴿ مَا كَانَ لَهُمْ آخِرَةٌ ﴾ [القصص: ٦٨] ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ ﴾ [الفرقان: ٢٢]، ﴿ يُرْذَوْنَ ﴾ [البقرة: ٨٥] فلا ترقق الراء في هذه الأمثلة ونحوها.

وقولنا: موصلة بالراء في كلمة واحدة. احترزنا به عن الياء الواقعة قبل الراء، وكانت هي في كلمة والراء في كلمة أخرى نحو: ﴿ فِي رَيْبٍ ﴾ [البقرة: ٢٣] ﴿ مُقْنَبِي رُءُوسِهِمْ ﴾ [إبراهيم: ٤٣]. فورش يفخم الراء في هذا وأمثاله.

وقوله: أو الكسر موصلاً: معناه: أن ورشاً يرقق الراء أيضاً المفتوحة والمضمومة إذا كان قبلها كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، ويعبر عن هذا بعض المصنفين بقولهم: إذا كان قبل الراء كسرة لازمة، أي لا تنفصل عن الكلمة، سواء كانت الراء في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء كانت الكلمة منونة أم غير منونة، وسواء كان الحرف المكسور قبلها حرف استفال أم حرف استعلاء، وهذا التعميم فهم من الإطلاق نحو: ﴿ ذِرَاعِيهِ ﴾ [الكهف: ١٨]، ﴿ قَالُمْدَبِرَاتٍ ﴾ [النازعات: ٥]، ﴿ قِرْدَةَ حَنَسِيْنٍ ﴾ [البقرة: ٦٥]، ﴿ إِلَّا مِرَاءً ظَنِهْرًا ﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿ أَلْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [التوبة: ١١٢]، ﴿ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ﴾ [يس: ٧٠]، ﴿ شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ ﴾ [الحل: ١٢١]، ﴿ يَتَأَيُّهُ السَّاجِرُ ﴾ [الزخرف: ٤٩] ﴿ مُنذِرٌ مِّنْ حَتَشْنَهَا ﴾ [النازعات: ٤٥]، ﴿ فِيهِنَّ قَنَصِرَاتُ الْطَّرْفِ ﴾ [الرحمن: ٥٦]، ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٥٦﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]، ﴿ وَتَوَقَّرُوهُ وَتَوَسَّخُوهُ ﴾ <sup>(١)</sup>، ﴿ مِّنْ قَطْرَانٍ ﴾ [إبراهيم: ٥٠] واحترز بقوله: موصلاً عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة أخرى نحو: ﴿ أَشِدَّاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٩] ويدخل فيه نحو: ﴿ بِرَشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧]، ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ٦٤]، ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٦٥]، ﴿ لِرُقَيْبِكَ ﴾ [الاسراء: ٩٢]، لأن حرف الجر وإن اتصل خطأ في حكم المنفصل، لأنه مع مجروره كلمتان، فلا ترقيق في هذا وأمثاله لورش.

(١) الفتح (٩) وفي الأصل (وَتَوَسَّخُوهُ وَتَوَقَّرُوهُ) يجب تصحيحها في الطبقات الأولى.

وقوله: ولم ير فصلاً الخ معناه: أنه إذا وقع الكسر اللازم الموصل وبين  
الراء حرف ساكن، فإن ورشاً لا يعتد بهذا الساكن، ولا يعتبره فاصلاً وحاجزاً  
يمنع ترقيق الراء، سواء كانت الراء متوسطة نحو: ﴿وَزَرَكَ﴾ [الشرح: ٢]، ﴿ذِكْرَكَ﴾  
[الشرح: ٤]، ﴿الْمِخْرَابِ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾  
[البقرة: ٢٥٦]، ﴿سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى﴾ [النجم: ١٤]، ﴿فَعَلَىٰ إِجْرَامِي﴾ [هود: ٣٥]، أم متطرفة نحو:  
﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿أَفَنْضَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ [الزخرف: ٥]، ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠]  
﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١١٠].

وكما اشترط في الكسر المباشر للراء أن يكون موصلاً بالراء في كلمة  
واحدة، أعني أن يكون لازماً كما تقدم، اشترط في الكسر الذي يفصل بينه وبين  
الراء حرف ساكن: أن يكون موصلاً بالراء ولازماً في كلمة واحدة، كما في  
الأمثلة الآتفة الذكر، فإن كان الكسر في كلمة والراء في كلمة أخرى امتنع ترقيق  
الراء نحو: ﴿مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْراً سَوْءاً﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ﴾ [النساء: ١٢٨]. على أن  
الكسر في ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ﴾ عارض، ففي هذه الكلمة مانعان من الترقيق: انفصال الكسر،  
وعروضه، وإذا ابتدئ بهذه الكلمات: (امرأة)، (امرؤ) فحمت راءاتها، لأن همزها  
همزة وصل، جيء بها للتوصل بالساكن بعدها، فهي عارضة، فتكون حركتها  
عارضة كذلك، ثم استثنى من الحرف الساكن الذي لا يعد مانعاً من ترقيق الراء:  
حرف الاستعلاء، فاعتد به واعتبره مانعاً من ترقيق الراء، والمراد: جنس حرف  
الاستعلاء الصادق بأي حرف من حروف الاستعلاء إلا الصاد، والطاء، والقاف. فالصاد وقعت  
في: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿وَلَا تَحْمِلنَّ عَلَيْنَا إِمْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ  
إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ﴾ [يونس: ٨٧]، ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩]  
﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]، ووقعت الطاء في: ﴿ءَاتَوْنِي أَقْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف:  
٩٦]، ﴿فَطَرَتْ آلَهُ﴾ [الروم: ٣٠] ووقعت القاف في: ﴿فَأَلْحَمَلْتِ وَقَرَكِ﴾ [النداريات: ٢].

ثم استثني من حروف الاستعلاء الخاء فلم يعتبرها فاصلاً ، وألحقها بحروف الاستفال، فإذا وقعت بين الكسرة والراء فإن وقوعها لا يمنع من ترقيق الراء، كما إذا وقع بينهما حرف من حروف الاستفال ، وقد وقعت الخاء في: ﴿ وَهُوَ مُحْرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [البقرة: ٢٤٠]، ﴿ وَظَنَّهُرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ ﴾ [المتحة: ٩]، ﴿ وَتُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴾ [نوح: ١٨].

### ٣ - وَفَخَمَّهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمٍ وَتَكَرَّرِيهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً

فخم ورش الراء في كل اسم أعجمي وجد فيه سبب الترقيق، والواقع منه في القرآن ثلاثة أسماء: ﴿ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، ﴿ إِسْرَائِيلَ ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥]. فالراء تفخم في هذه الأسماء حيث ذكرت في القرآن الكريم ، وهذا في قوة الاستثناء من قوله: ولم ير فصلاً ساكناً الخ، فيكون مستثنى مما وقعت فيه الراء بعد كسرة، وفصل بينها وبين الكسرة حرف استفال ساكن، إذ القياس يقتضي ترقيقها.

وفخم ورش الراء أيضاً في كلمة (إِرم) في قوله تعالى في سورة الفجر: ﴿إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [آية: ٧]، وهذا في قوة الاستثناء من قوله: أو الكسر موصلاً. فيكون مستثنى من الراء الواقعة بعد كسر موصل بالراء في كلمة واحدة، وقوله: وتكريرها مصدر بمعنى المفعول أي في الكلمة المكررة فيها الراء.

المعنى: أن ورشاً فخماً الراء في الكلمة التي تكررت فيها الراء، فإذا وجد في الكلمة راءان، ووجد سبب لترقيق الأولى فقط، فيترك ترقيقها وتفخم، وقد وقعت الراء مكررة في خمس كلمات: (ضِرَارًا) في: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴾ في التوبة [آية: ١٠٧]، و(فِرَارًا) في: ﴿ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ في الكهف [الكهف: ١٨]، و(الْفِرَانِ) في: ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ ﴾ في الأحزاب [آية: ١٦] ، و(إِسْرَارًا) في: ﴿ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴾ في نوح [آية: ٩]، و(مِذْرَارًا) في: ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِذْرَارًا ﴾ في هود [هود: ٥٢]، و(فِرَارًا) ، و(فِرَارًا) و(الْفِرَانِ) في قوة الاستثناء من قوله :

أو الكسر موصلاً، وفي: (إِسْتَرَا) و (مَدْرَارًا) في قوة الاستثناء من قوله: ولم ير  
فصلاً ساكناً الخ.

ثم بين الناظم علة تفخيم الراء المكررة فقال: حتى يرى متعدلاً. وذلك أن  
الراء الثانية مفخمة، إذ لا موجب لترقيقها، والراء الأولى وجد سبب ترقيقها، وهو  
كسر ما قبلها، ولكنها فخمت ليتعدل اللفظ بتفخيم الراءين، لما فيه من الانتقال  
من تفخيم إلى تفخيم، فيكون أيسر في النطق.

٤ - وَتَفْخِيمُهُ ذِكْرًا وَسِتْرًا وَبَابُهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحَلًا

الجللة: جمع جليل. وأعمر: أفلت تفضيل من العمارة ضد الخراب.  
وأرحلا: جمع رحل، وهو المنزل، منصوب على التمييز، وهذا أيضاً من جملة  
المستثنى من الراء التي حال بينها وبين الكسر حائل غير حصين لا يمنع ترقيقها.  
وقد اختلف الرواة عن ورش في ست كلمات مخصوصة وهي: ﴿ذِكْرًا﴾  
[البقرة: ٢٠٠] ﴿سِتْرًا﴾ [الكهف: ٩٠]، ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، ﴿وَزْرًا﴾ [طه: ١٠٠]، ﴿وَجِجْرًا﴾  
[الفرقان: ٥٣]، ﴿وَصِهْرًا﴾ [الفرقان: ٥٤] فروى عنه جمهور أهل الأداء التفخيم فيهن،  
وروى عنه البعض الترقيق فيهن، والوجهان عنه صحيحان، والأول مقدم في  
الأداء<sup>(١)</sup>.

وأما نحو: ﴿سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٧٤] من كل ما كان الساكن قبل الراء مدغماً  
فيها فلا خلاف عن ورش في ترقيقها، حيث إن المدغم والمدغم فيه كالشيء  
الواحد، فكأن الراء وليت الكسرة. وأشار الناظم بقوله: أعمر أرحلا. إلى  
رحجان التفخيم في الكلمات المذكورة، لأن عمارة الرحل وهو المنزل توزن  
بالعناية به والتساهل له.

(١) إذا اجتمع مد بدل مع كلمة من هذه الكلمات الست في آية واحدة ففيها خمسة أوجه: ثلاثة البدل  
مع التفخيم، وقصر البدل ومده ست حركات مع الترقيق، ويمتنع التوسط. انظر: غيث النفع ص ١٥٥.

٥ - وَفِي شَرِّرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلَّهُمْ وَخَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضٌ تَقَبُّلاً

يرقق جميع الرواة عن ورش الراء الأولى المفتوحة في (بِشْرَرٍ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَرَمَى بِشَرِّرٍ كَالْقَصْرِ﴾ في سورة المرسلات [آية: ٣٢] ، وصلاً ووقفاً، وهذا مخالف للأصل المتقدم، وهو أن سبب الترقيق وجود كسر قبل الراء، وأما هنا: فسيبه وجود كسر بعدها، وأما الراء الثانية: فترقق للجميع، لأنها مكسورة، وإذا وقف غير ورش على (بِشْرَرٍ) فخم الراء الأولى وله في الثانية وجهان: السكون المحض مع التفخيم، والروم مع الترقيق، وإذا وقف ورش عليها رقق الرءين معاً مع السكون المحض، أو الروم في الثانية.

ثم بين أن بعض أهل الأداء تقبل عن ورش لفظ: ﴿خَيْرَانَ﴾ [الأنعام: ٧١] بتفخيم الراء، أي أخذه ونقله عنه، ومفهوم هذا: أن البعض الآخر رواه عنه بالترقيق على الأصل. وهذا مستثنى من الأصل السابق، وهو ترقيق الراء بعد الياء الساكنة، فيكون في لفظ (خَيْرَانَ) وجهان: التفخيم والترقيق.

٦ - وَفِي الرِّاءِ عَن وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبٌ شَدَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوْقِلاً

المعنى: أنه ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء غير ما ذكره، وهذه المذاهب شد ارتفاعها ونقلها في طرق الأداء، فلا يحفل بها ولا يعيننا ذكرها، ولذلك أمسك عن بيانها لضعفها وشدوذها. وتوقلاً: مصدر توقل في الجبل: إذا صعد فيه.

٧ - وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ المَلَا

يجب ترقيق الراء إذا سكنت بعد كسرة للقراء السبعة، بشرط أن تكون الكسرة لازمة، سواء كانت الراء متوسطة نحو ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة: ٤٩]، ﴿الْأَزْيَةَ﴾ [النور: ٣١]، ﴿شِرْعَةَ﴾ [المائدة: ٤٨]، ﴿مِرْيَةَ﴾ [هود: ١٧]، أم متطرفة نحو: ﴿فَاصِرٍ﴾ [الأحاف: ٣٥]، ﴿فَانتَصِرَ﴾ [القمر: ١٠]، ﴿أَسْتَغْفِرُ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٨٠]. سواء كان سكوها

أصلياً كهذه الأمثلة، أم عارضاً نحو: ﴿ قَدْ قُدِرَ ﴾ [القمر: ١٢]، ﴿ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾ [القمر: ٢] ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ [القمر: ٣] . فإذا كانت الكسرة عارضة وجب تفخيمها لجميع القراء أيضاً نحو: ﴿ أَمْ آرْتَابُوا ﴾ [النور: ٥٠]، ﴿ لِمَنْ آرْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨] . ونحو: ﴿ آزَكُوا ﴾ [الحج: ٧٧] عند البدء بهذه الكلمة، لأن همزة الوصل عارضة فحركتها كذلك، وهذا الحكم وهو وجوب ترقيقها إذا سكنت بعد الكسرة اللازمة ثابت لها، إذا لم يكن بعدها حرف استعلاء ، فإن كان بعدها حرف استعلاء فسيذكر حكمها في البيت الآتي. ويا صاح: منادى مرخم أي يا صاحبي. والملا. الأشراف.

٨ - وَمَا حَرَفُ الاستِعْلَاءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلاً

٩ - وَيَجْمَعُهَا قِطْ خُصَّ ضَغَطٌ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

يعني: واللفظ الذي وقع حرف الاستعلاء فيه بعد رائه، فراء هذا اللفظ

تذلل التفخيم فيها لكل القراء، أي انقاد بسهولة، فإذا وقع بعد الراء حرف من أحرف الاستعلاء السبعة، وجب تفخيمها لكل القراء: ورش وغيره، سواء كانت ساكنة وهي في: ﴿ وَإِرْصَادًا ﴾ بالتوبة [آية: ١٠٧]، ﴿ مِرْصَادًا ﴾ بالنبا [آية: ٢١]، ﴿ لِبِالْمِرْصَادِ ﴾ في الفجر [آية: ١٤] ، ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ بالأنعام [آية: ٧] ، ﴿ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ ﴾ في التوبة [آية: ١٢٢] . أم كانت الراء متحركة - وإن حالت الألف بينها وبين حرف الاستعلاء، إذ الألف حاجز غير حصين - وقد وقع من حروف الاستعلاء بعد الراء المتحركة في القرآن الكريم : القاف ، والضاد والطاء. فأما القاف: فوقعت في ثلاثة مواضع ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ﴾ في الكهف [آية: ٧٨]، ﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ في القيامة [آية: ٢٨] ، ﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ في ص [آية: ١٨] .

وأما الضاد ففي موضعين: ﴿ أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ في النساء [آية: ١٢٨] ﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ في الأنعام [آية: ٣٥] . وأما الطاء: ففي لفظ: ﴿ صِرَاطٌ ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم، سواء كان منكرأ أم معرفأ. فيجب تفخيم الراء في هذا لجميع القراء، بشرط أن يكون حرف الاستعلاء مع الراء في كلمة، كما ذكر في

الأمثلة، فإن كانت الراء في كلمة وحرف الاستعلاء في كلمة بعدها فلا اعتبار لحرف الاستعلاء حينئذ، فلا يمنع ترقيق الراء لورش، سواء حال بينه وبين الراء حائل غير الألف نحو: ﴿ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] أم وقع بعد الراء مباشرة نحو: ﴿ الَّذِي كَرَّ صَفْحًا ﴾ [الزخرف: ٥]، ﴿ يَتَأَيَّهَا الْمُدَيِّرُ ﴾ [المدثر: ٢٠١]، ﴿ لِيُنذِرَ قَوْمًا ﴾ [السجدة: ٣]، عند ورش، ونحو: ﴿ أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ ﴾ [نوح: ١]، ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدْلَكَ ﴾ [لقمان: ١٨]، ﴿ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [العارج: ٥] عند ورش وغيره.

ثم ذكر أن اختلاف القراء في راء (فرق) في سورة الشعراء ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ [آية: ٦٣] جرى بين المشايخ: فمنهم من فتحها نظراً لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها نظراً لكسر حرف الاستعلاء، والوجهان صحيحان لكل القراء، ومعنى: قط خص ضغط. أي: أقم في القيط في خص ذي ضغط، أي خص ضيق من القصب، أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك، واسلك طريق السلف الصالح ولا تهتم بزيتها.

١٠ - وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ فَفَتْخَمَ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَدَّلًا  
 أمر بتفخيم الراء لورش إذا وقعت بعد كسر عارض متصل نحو: ﴿ أَمْرًا ﴾ [النساء: ١٢٨] ﴿ أَمْرًا ﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿ أَمْرًا ﴾ [مريم: ٢٨]. عند البدء بهذه الكلمات، ولجميع القراء ورش وغيره، إذا وقعت بعد هذا الكسر العارض المتصل نحو: ﴿ أَرْزُقُوا ﴾ [النور: ٥٠]، ﴿ أَرْزُقُوا ﴾ [الحديد: ١٣]، ﴿ أَرْجِعِي ﴾ [الفتح: ٢٨]، ﴿ أَرْكَبُوا ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿ أَرْكَبُوا ﴾ [هود: ٤١]. حين البدء بهذه الكلمات، فيجب تفخيم الراء في جميع ما ذكر عند جميع القراء، نظراً لعروض الكسر قبله، وإنما كان الكسر في هذه الأمثلة ونحوها عارضاً، لأن همزة الرصل نفسها عارضة، لأنه لا يؤدي بها إلا حال البدء للتوصل إلى النطق بالساكن، وإذا كانت همزة الرصل نفسها عارضة، كانت حركتها عارضة كذلك، أمر بتفخيم الراء لجميع القراء ورش وغيره، إذا وقعت بعد كسر منفصل عنها، بأن يكون في كلمة غير كلمتها، سواء كان هذا

الكسر المنفصل لازماً نحو: ﴿ رَبِّ أَرْجِعُونِ ﴾ [مؤمنون: ٩٩]، ﴿ الَّذِي أَرْتَضَى ﴾ [النور: ٥٥] بالنسبة للحميع ﴿ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ﴾ [مريم: ٢٨]، ﴿ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ ﴾ [يوسف: ٣٠] ﴿ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [الزمر: ٧٥]، ﴿ بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ [مريم: ٦٤] بالنسبة لورش، أم كان عارضاً نحو: ﴿ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ﴾ [يوسف: ٥١]، ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ ﴾ [النساء: ١٢٨]، ﴿ إِنِ امْرُؤًا هَلَكَ ﴾ [النساء: ١٧٦] بالنسبة لورش، ﴿ أُمِ ارْتَابُوا ﴾ [النور: ٥٠]، ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ [البقرة: ١٠٦] ﴿ لِمَنِ ارْتَضَى ﴾ [الأنبياء: ٢٨] بالنسبة لجميع القراء ، ومن الكسر المنفصل بالنسبة لورش نحو: ﴿ بِرَسُولٍ ﴾ [الصف: ٦]، ﴿ بِرِزْقَيْنِ ﴾ [الحجر: ٢٠]، ﴿ بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ بِرِشِيدٍ ﴾ [هود: ٩٧]، ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ [الكوثر: ٢]، ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٩٣]، ﴿ وَرَسُولِهِ ﴾ [الناقصون: ٨] وإنما كان الكسر منفصلاً في هذه الأمثلة ونحوها؛ لأن حرف الجر منفصل تقديراً عن الكلمة التي دخل عليها، إذ الجار ومجروره كلمتان مستقلتان: حرف واسم، فهما وإن اتصلا لفظاً وخطاً منفصلان حكماً وتقديراً. وقوله متبذلاً حال يشير به إلى أن التفضيح مشهور عند العلماء مبذول بينهم مستفيض.

## ١١ - وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ أَلْيَا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَتِيقٌ فِيمَثَلًا

ذكر الناظم في صدر هذا الباب أن ورشاً يرقق الراء المفتوحة والمضمومة إذا وقع قبلها يا ساكنة أو كسرة، فهما الموجبان لترقيقها، وأشار في هذا البيت إلى أن بعض أهل الأداء رققوا الراء إذا وقع بعدها كسرة نحو: ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿ كُرْسِيُّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿ زِدْ لَكُمْ ﴾ [المل: ٧٢]، ﴿ رَضِيًا ﴾ [مريم: ٦]، ﴿ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ ﴾ [النور: ٣٥]، ﴿ مَرْجِعُكُمْ ﴾ [يونس: ٤] أو وقع بعدها ياء ساكنة نحو: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [الرحمن: ١٩]، ﴿ أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ ﴾ [المؤمنون: ٤٧] أو متحركة نحو: ﴿ مَرْتَعَةٍ ﴾ [آل عمران: ٣٦] ﴿ قَرِيَّةٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٩] . قياساً على ما إذا كانت الكسرة أو الياء قبل الراء ، وبين الناظم أن هؤلاء ليس لهم فيما ذهبوا إليه نص صريح ، وتقل صحيح ،



ومستند قوي يعتمد عليه، فيظهر ويذاع بين القراء، وإذا كان الأمر كذلك فلا يصح ترقيق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء، بل يجب تفخيمها لجميع القراء.

١٢ - وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ قَدْوَتِكَ مَا فِيهِ الرَّضَا مُتَكَفِّلاً

لا يجوز ترقيق الراء التي بعدها كسرة أو ياء قياساً على ترقيق الراء التي قبلها كسرة أو ياء، إذ ليس للقياس مدخل في القراءة، لأن جميع الأوجه والقراءات إنما تعتمد على النقل المتواتر، والتلقي الصحيح المضبوط، فالزم ما نقل عن الأئمة وارتضوه من تفخيم وترقيق، واعمل على نقله لغيرك، وقد يقال: إن بين هذا البيت وبين قوله في باب الإمالة: واقتس لتتضلاً، تناقضاً، لأن هذا البيت نفى القياس في القراءة، وقوله: واقتس لتتضلاً: أمر بالقياس فيها، فبين قوليه تدافع، ويمكن دفع التناقض: بأن المراد بالقياس المنفي هنا قياس قاعدة كلية على أخرى مثلها، والمراد بالقياس المأمور به هناك: قياس الأمثلة بعضها على بعض، فلا تناقض بين الموضوعين.

١٣ - وَتَرَقِّيقُهَا مَكْسُورَةٌ عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعِ أَشْمَلًا

١٤ - وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرَقِّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمِيلاً

١٥ - أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْنِهِمْ كَمَا وَصَلِهِمْ فَابْتِغَاءَ الذِّكَاءِ مُصَفَّلاً

الراء المكسورة قد تكون في أول الكلمة نحو: ﴿رَجَالٌ﴾ ﴿النور: ٣٧﴾، ﴿رِسَالَةٌ﴾

﴿الأعراف: ٧٩﴾، ﴿وَرِضْوَانٌ﴾ ﴿آل عمران: ١٥﴾. وقد تكون في وسطها نحو: ﴿فَرِحِينَ﴾

﴿آل عمران: ١٧٠﴾، ﴿الشُّكْرِينَ﴾ ﴿آل عمران: ١٤٤﴾ ﴿وَالْغَرِيْبِينَ﴾ ﴿العنكبوت: ٦٠﴾. وقد تكون في

آخرها نحو: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾ ﴿القمر: ٦﴾، ﴿وَدُسْرٍ﴾ ﴿القمر: ١٣﴾، ﴿بِقَدْرِ﴾ ﴿القمر: ٤٩﴾.

فإذا كانت في أول الكلمة أو في وسطها وجب ترقيقها لكل القراء وصلاً

ووقفاً، وإن كانت في آخر الكلمة وجب ترقيقها لجميع القراء وصلاً، سواء

كانت حركتها أصلية نحو: ﴿مِنْ مَطَرٍ﴾ [النساء: ١٠٢]. أم عارضة نحو: ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [إبراهيم: ٤٤]، ﴿وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ﴾ [الزمل: ٨]، ﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْكُمْ آلَ لوطٍ﴾ [النساء: ١٦]، ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [الكور: ٣٠٢] ، في قراءة ورش.

وأما في الوقف: فينظر إلى ما قبلها: فإن كان مفتوحاً نحو: ﴿كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ﴾ [القمر: ٥٠] ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ [القمر: ٥٤] . أو مضموماً نحو: ﴿إِلَىٰ أَزْدَلِ الْعُمْرِ﴾ [الحج: ٥] ، ﴿فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [القمر: ٥٢] . أو ألفاً نحو: ﴿غَيْرِ مُضَارٍ﴾ [النساء: ١٦] ﴿وَقَتْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦] ، أو واواً نحو: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣] ﴿فِي عُنُقٍ وَنُفُورٍ﴾ [الملك: ٢١] . وحرفاً ساكناً صحيحاً نحو: ﴿مَعَ الْعُسْرِ﴾ [الشرح: ٦٥] ، ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٤] . فإنه يجب تفخيمها في هذه الأحوال كلها، وكذلك حكم المفتوحة والمضمومة فإنهما يفخمان في هذه الأحوال. فالمفتوحة بعد فتح نحو: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ [الشورى: ٤٣] . وبعد ضم نحو: ﴿وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر: ٤٥] ، ﴿لِيَقْجُرَّ﴾ [القيامة: ٥] . وبعد ألف نحو: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ [الانفطار: ١٣] ، ﴿وَإِنَّ الْفَجَارَ﴾ [الانفطار: ١٤] . وبعد واو نحو: ﴿لَنْ تَبُورَ﴾ [الطه: ٢٩] ، ﴿وَهَلْ تَجْتَرِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبا: ١٧] . وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] . والمضمومة بعد فتح نحو: ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصْرُ﴾ [القمر: ٨، ٧] ، ﴿وَحَسَفَ الْقَمْرُ﴾ [القيامة: ٨، ٧] ، وبعد ضم نحو: ﴿جَاءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَنْذَرٌ﴾ [القمر: ٤١] وبعد ألف نحو: ﴿فَشَخَّصُ فِيهِ الْأَبْصَرَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] ، ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] . وبعد واو نحو: ﴿وَالِيهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] ، ﴿وَهُوَ الْغُفُورُ﴾ [البروج: ١٤] . وبعد الحرف الساكن الصحيح نحو: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ [عند: ٢١] ، ﴿مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَحْرُ﴾ [القمان: ٢٧] ، وإن كان ما قبلها أي المكسورة مكسوراً نحو: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ [القمر: ١٥] ، ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥] . فإنه يجب ترقيقها، ويدخل في هذا ما إذا حال بين الراء وبين الكسر حاجز غير حصين نحو: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص: ١] ﴿مِنَ السِّخْرِ﴾ [طه: ٧٣] . فترقق أيضاً ، فإن كان

الحاجز حصيناً وهو حرف الاستعلاء، وقد وقع ذلك في: ﴿عَيْنَ الْفِطْرِ﴾ [سبا: ١٧] فيها الترقيق والتفخيم، ولكن الترقيق أولى . وهذان الوجهان ثابتان أيضاً في الوقف على: ﴿مِصْرَ﴾ [يوسف: ٩٩] - وإن كانت راؤها مفتوحة - ولكن التفخيم فيها أولى<sup>(١)</sup> .

وكذلك ترقق الراء المكسورة وقفاً إذا كان قبلها ألف مماله نحو: ﴿مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، ﴿كَيْتَبَ الْأَبْرَارِ﴾ [المطففين: ١٨] بالنسبة لمن يميل، أو كان قبلها ياء ساكنة نحو: ﴿مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ﴾ [المائدة: ١٩]، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ [البقرة: ١٩٧] . والمفتوحة والمضمومة يشاركان المكسورة في الترقيق عند الوقف إذا كان قبل كل منهما كسرة نحو: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [الكهف: ٣١]، ﴿وَأَزْدُجَرَ﴾ [القمر: ٩]، ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [التازعات: ٤٥]، ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ [القمر: ٣] ، ويدخل في هذا ما كان بين الراء والكسر حاجز غير حصين - وهو حرف الاستفال - نحو: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ [يس: ٦٩] ، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ [ص: ٨٧] . وتشارك المفتوحة والمضمومة المكسورة أيضاً في الترقيق عند الوقف، إذا كان قبل كل منهما ياء ساكنة نحو: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء: ٥٠]، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ [الحج: ٧٧]، ﴿فَهُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ﴾ [المتحة: ٧] . وهذا معنى قول الناظم: ولكنها في وقفهم مع غيرها الخ. فإنه أراد بالغير: المفتوحة والمضمومة، أي ولكنها - المكسورة - ترقق في الوقف مع المفتوحة والمضمومة إذا وقع كل منهما بعد الكسر، أو الحرف الممال، أو الياء الساكنة، وإذا كانت المفتوحة والمضمومة لا تقعان بعد الألف المماله، كما لا يخفى، فيكون المراد أنهما يشاركان المكسورة فيما تمكن المشاركة فيه من الحالين المذكورين.

(١) قال ابن الجزري في النشر (١٠٦/٢) مبيناً سبب ورود الوجهين - «فهل يُعْتَدُ بحرف الاستعلاء فتفخم، أم لا يعتد بترقق؟ رأيان لأهل الأداء في ذلك... ثم قال: لكنني أختار في «مصر» التفخيم، وفي «الفطر» الترقيق؛ نظراً للوصل وعملاً بالأصل. والله أعلم».

وهذه الأحكام إذا وقفت على الراء بالسكون المحض، أما إذا وقفت عليها بالروم فقد بين الناظم حكمها في قوله: ورومهم كما وصلهم.

المعنى: أن حكم الراء حين الوقف عليها بالروم كحكمها عند الوصل، فإن كانت في الوصل مرفقة، بأن كانت مكسورة وقفت عليها بالروم مرفقة، وإن كانت في الوصل مفخمة بأن كانت مضمومة - إذ الروم لا يدخل المفتوح - وقفت عليها بالروم مفخمة، اللهم إلا إذا كان قبل المضمومة كسرة نحو: ﴿هُوَ أَلْفَاذٌ﴾ [الأنعام: ١٥]. أو ياء ساكنة نحو: ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [الملك: ٤] ووقفت بالروم لورش، فإنك ترقق الراء لأنه يقرؤها بالترقيق وصلاً.

**والخلاصة:** أنه في حال الوقف عليها بالروم ينظر إلى حركتها، وفي حال الوقف عليها بالسكون المحض ينظر إلى حركة ما قبلها، وقوله: وترقيقها مبتداً وخبره: عند وصلهم، وتفخيمها مبتداً وأجمع خبره. وأشتملا تمييز وهو جمع شمل.

والمعنى: هو أجمع أشتملا من ترقيقها، وفي ذلك إشارة إلى كثرة الناقلين للتفخيم وقلة من نبه على الترقيق. وقوله: فابل: أي اختبر الذكاء وحدة الذهن. والتصقيل. بمعنى الصقل: إزالة الصدأ وهو نعت لمصدر محذوف، أي بلاء مصقولاً يشير إلى صحة الاختبار ونقائه مما يكدره.

١٦ - وَفِيْمَا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاً  
كن متعملاً: بمعنى عاملاً.

والمعنى: اعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات فيما عدا ما ذكرته من القواعد التي يرقق ورش بمقتضاها بعض الراءات، والقواعد التي يرقق جميع القراء السبعة بمقتضاها بعض الراءات، والله تعالى أعلم.

## ٢٥ - باب اللامات

- ١ - وَعَلَّظَ وَرَشَّ فَتَحَ لَامٍ لَصَادِهِمَا أَوْ الطَّاءَ أَوْ لِلطَّاءِ قَبْلَ تَنْزُلِهَا  
٢ - إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطَّلَعٌ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلًا

التفخيم والتغليظ لفظان مترادفان يدلان على معنى واحد، وهو تسمين<sup>(١)</sup> الحرف عند النطق به ، غير أن التفخيم غلب استعماله في باب الراءات، والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات، وضدهما الترقيق.

وقد غلظ ورش كل لام مفتوحة وقعت بعد حرف من هذه الأحرف الثلاثة : الصاد، والطاء، والظاء، سواء كانت اللام مخففة أم مشددة، متوسطة أم متطرفة، بشرط أن تكون الأحرف الثلاثة مفتوحة أو ساكنة، والواقع في القرآن الكريم من الصاد المفتوحة مع اللام المخففة : ﴿ الصَّلَاةُ ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿ صَلَّوْتُ ﴾ [البقرة: ١٥٧]، ﴿ أَصَلَّوْتُكَ ﴾ [هود: ٨٧]، ﴿ صَلَّاتِهِمْ ﴾ [الزُّمَرُ: ٢]، ﴿ صَلَّحْ ﴾ [الرعد: ٢٣]، ﴿ فَصَلَّتْ ﴾ [يوسف: ٩٤]، ﴿ يُوصَلْ ﴾ [البقرة: ٢٧]، ﴿ فَصَلَّ ﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿ مُفَصَّلًا ﴾ [الأنعام: ١١٤]، ﴿ مُفَصَّلَتٍ ﴾ [الأعراف: ١٣٣]، ﴿ وَمَا صَلَّبُوهُ ﴾ [النساء: ١٥٧]. ومع اللام المشددة: ﴿ مُصَلَّى ﴾ [البقرة: ١٢٥]، ﴿ فَصَلَّى ﴾ [الأعلى: ١٥]، ﴿ وَيَصَلَّى ﴾<sup>(٢)</sup> [الانشقاق: ١٢]، ﴿ أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾ وأما الصاد الساكنة فوقعت في: ﴿ يَصَلَّى ﴾ [الأعلى: ١٢]، ﴿ سَيَصَلَّى ﴾ [السد: ٣]، ﴿ يَصَلِّيَنَّهَا ﴾ [الاسراء: ١٨]، ﴿ وَسَيَصَلُّونَ ﴾ [النساء: ١٠]، ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾ [إبراهيم: ٢٩]، ﴿ أَصَلَّوْهَا ﴾ [الطور: ١٦]، ﴿ فَيَصَلَّبْ ﴾ [يوسف: ٤١]، ﴿ مِنْ أَصَلْبِكُمْ ﴾ [النساء: ٢٣]، ﴿ وَأَصْلَحْ ﴾ [الأنبياء: ٣٩]، ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾ [آل عمران: ٨٩]، ﴿ إِصْلَحْنَا ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ﴿ إِصْلَاحٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، ﴿ الْإِصْلَاحُ ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿ وَفَضَلَ الْخِطَابِ ﴾ [ص: ٢٠].

والواقع في القرآن من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة: ﴿ أَلْتَلِّقُ ﴾ [البقرة: ٢٢٩]، ﴿ وَأَنْتَلِّقُ ﴾ [ص: ٦]، ﴿ فَأَنْتَلِّقُوا ﴾ [القلم: ٢٣]، ﴿ أَطَّلَعْ ﴾ [مرم: ٧٨]، ﴿ فَأَطَّلَعْ ﴾ [الصافات: ٥٥].

(١) في الأصل: (قسمان) وهو عطف.

(٢) على قراءة ضم الباء وفتح الصاد، وتشديد اللام.

﴿ وَنَطَّلَ ﴾ [الأعراف: ١١٨] ، ﴿ مُعْطَلَةٌ ﴾ [الحج: ٤٥] ، ﴿ طَلَبًا ﴾ [الكهف: ٤١] . ومع المشددة:  
﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] ، ﴿ طَلَقْتُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣١] ، ﴿ طَلَّقَكُنَّ ﴾ [التحریم: ٥٠] ،  
﴿ طَلَّقْتُمُوهُنَّ ﴾ [البقرة: ٢٣٧] . وأما الطاء الساكنة: فوَقعت في موضع واحد: ﴿ حَتَّى  
مَطَّلَعَ الْفَجْرَ ﴾ [القدر: ٥] . والواقع من الطاء المعجمة المفتوحة مع اللام المخففة: ﴿ ظَلَمَ ﴾  
[البقرة: ٢٣١] ، ﴿ ظَلَمُوا ﴾ [البقرة: ٥٩] ، ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ [البقرة: ٥٧] ، ومع المشددة: ﴿ وَظَلَلْنَا ﴾  
[البقرة: ٥٧] ، ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ [الشعراء: ٤] ، ﴿ ظَلَّ وَجْهَهُ ﴾ [النحل: ٥٨] . وأما الطاء الساكنة  
فوقعت في: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ [البقرة: ١١٤] ﴿ وَإِذَا أَظْلَمُ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ ﴾ [النساء:  
١٢٤] ، ﴿ فَظَلَّلَنَّا ﴾ [الشورى: ٣٣] .

وصفوة القول: أن اللام تغلظ لورش بثلاثة شروط:

الأول: أن تكون اللام مفتوحة، وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: فتح  
لام . فإذا كانت اللام مضمومة نحو: ﴿ يُصَلُّونَ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، ﴿ لَظْلُوءًا ﴾ [الروم: ٥١] ،  
﴿ تَطَّلُعُ ﴾ [الكهف: ٩٠] أو مكسورة نحو: ﴿ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤٣] ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ ﴾  
[النساء: ١٤٨] ﴿ وَلَا صَلَّيْنَاكُمْ ﴾ [طه: ٧١] . أو ساكنة نحو: ﴿ صَلَّصَلْنَا ﴾ [الحجر: ٢٦] ﴿ وَقَدْ  
وَصَلَّيْنَا ﴾ [القصص: ٥١] ، ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ [الواقعة: ٦٥] فإنها ترقق لورش حينئذ.

الشرط الثاني: أن يقع أحد هذه الحروف قبل اللام كما ذكر في الأمثلة.  
وذكر الناظم هذا الشرط بقوله: قبل فإذا وقع أحد هذه الحروف بعد اللام رقت  
نحو: ﴿ لَسَلَّطَهُمْ ﴾ [النساء: ٩٠] ، ﴿ وَتَلَطَّفَ ﴾ [الكهف: ١٩] ، ﴿ فَاسْتَفَلَّطَ ﴾ [الفتح: ٢٩] ، ﴿ إِنِّي  
لَطِيٌّ ﴾ [المعارج: ١٥] .

الثالث: أن يكون أحد هذه الحروف مفتوحاً أو ساكناً كما تقدم . وذكر  
الناظم هذا الشرط بقوله: إذا فتحت أو سكنت ، فإذا كان مضموماً نحو: ﴿ أَلْطَلَّةِ ﴾  
[الشعراء: ١٨٩] ، ﴿ فِي ظَلَلٍ ﴾ [البقرة: ٢١٠] ، أو مكسوراً نحو: ﴿ فَصَلَّتْ ﴾ [هود: ١] ﴿ عَطَلَّتْ ﴾  
[التكوير: ٤] ، ﴿ ظَلَّلِي ﴾ [يس: ٥٦] وجب ترفيق اللام .

٣ - وَفِي طَالَ خُلْفٌ مَعَ فِصَالًا وَعِنْدَمَا يُسْكَنُ وَقَفَا وَالْمُفَخِّمُ فُضْلًا

٤ - وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اغْتَلَى

اختلف الرواة عن ورش فيما حالت فيه الألف بين الطاء واللام، وبين الصاد واللام، وقد حالت الألف بين الطاء واللام في: ﴿أَفْطَالَ عَلَيْكُمْ أَلْعَهْدُ﴾ [طه: ٨٦]، ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [الأنبياء: آية: ٤٤]، ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ [الحديد: آية: ١٦]، وحالت الألف بين الصاد واللام في: ﴿فِصَالًا﴾ [البقرة: آية: ٢٣٣]، ﴿يُضْلِحَا﴾ بالنساء<sup>(١)</sup> [آية: ١٢٨]: فروى بعض الرواة عن ورش تغليظها، وروى بعضهم ترقيقها، وعلى التفخيم جمهور أهل الأداء، ورجحه في النشر<sup>(٢)</sup>.

وكذلك اختلف الرواة عنه في اللام المتطرفة المفتوحة الواقعة بعد أحد الأحرف الثلاثة، إذا وقف عليها، وذلك في: ﴿أَنْ يُوصَلَ﴾ في البقرة والرعد [البقرة: ٢٧، الرعد: ٢١]، ﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ [البقرة: آية: ٢٤٩] ﴿وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ﴾ [الأنعام: آية: ١١٩] ﴿وَيَطَّلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بالأعراف [آية: ١١٨] ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ﴾ [النحل، والزخرف [النحل: ٥٨، الزخرف: ١٧] ﴿وَفَضَّلَ الْخِطَابِ﴾ بص [آية: ٢٠]. فروى له في كل الوجهان، والتغليظ أرجح، وكذلك اختلف عن ورش في اللامات الواقعة بعد الصاد وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية. وقد وردت في (مُصَلَّى) في: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ رَبِّهِمْ مُصَلًّى﴾ [البقرة: آية: ١٢٥]، حال الوقف على (مُصَلَّى) ﴿يُضَلَّنَهَا مَذْمُومًا﴾ [الإسراء: آية: ١٨]، ﴿وَيُضَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: آية: ١٢]، ﴿يُضَلِّي النَّارَ الْكُبْرَى﴾ بالأعلى [آية: ١٢]، عند الوقف على (يُضَلِّي) ﴿تَضَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ [الغاشية: آية: ٤]، ﴿لَا يُضَلَّنَهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ بالليل [آية: ١٥]، ﴿سَيَضَلِّي نَارًا ذَاتَ هَبٍ﴾ [المد: ٣]. فأخذ له بعض أهل الأداء بتغليظ هذه اللامات، وبعضهم بترقيقها.

(١) على قراءة فتح الياء وتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وفتح اللام (بصالحا).

(٢) النشر: (١١٤-١١/٢) قال: «وهو الأقرب إلى مذهب رواة التفخيم».

وقد سبق في باب الفتح والإمالة أن لورش الفتح والتقليل في ذوات الياء، ولا شك أن التغليظ والتقليل لا يتأتى اجتماعهما في القراءة لتنافرهما، وهذا مما لا خلاف فيه بين أهل الأداء، فحينئذ يتعين مع التغليظ الفتح، ومع الترقيق التقليل، فيكون لورش في كل كلمة من الكلمات المذكورة وجهان: التغليظ مع الفتح، والترقيق مع التقليل، والأول أرجح. وقولنا: إذا لم تكن الألف رأس آية: احتراز عما إذا كانت الألف التي بعد اللام رأس آية، وعلم في باب الفتح والإمالة أن ورشاً ليس له في رءوس الآي إلا التقليل، فإن كانت الألف رأس آية فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل، وهذا معنى قوله: وعند رءوس الآي ترقيقها اعتلى. وقد ذكرت هذه الألفات في كلمة (صَلَّى) في ثلاثة مواضع: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ بالقيامة [آية: ٣١]، ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ بالأعلى [آية: ١٥]، ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ بالعلق [آية: ١٠٠، ٩].

٥ - وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرْقِقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلًا  
٦ - كَمَا فَخْمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصَلًا وَقِيصَلًا

إذا وقع لفظ الجلالة (الله) بعد كسرة نحو: ﴿أَبِاللَّهِ وَآبِئْتِهِ﴾ [التوبة: ٦٥] ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم: ١٠]، ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤]، ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾ [طاهر: ٢]، فكل القراءة يرققون لامه، وإذا وقع بعد فتحة نحو: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٨]، ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ [الأنبياء: ١١٩]، ﴿وَتَأَلَّى﴾ [الأنبياء: ٥٧]. أو بعد ضمة نحو: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، ﴿رُسُلُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٢٤] ﴿عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ [الفتح: ١٠]، في قراءة حفص. فجميع القراءة يغلظون لامه، وكذلك لام: ﴿اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾ [النمل: آية: ٥٩]، سواء قرئ كلاهما بالتسهيل أم بالإبدال.

تتمة: إذا قرئ لورش<sup>(١)</sup>: ﴿أَفَقِرَ اللَّهُ﴾ [الرزم: ٦٤]، ﴿وَلَذَكَرَ اللَّهُ﴾ [السيكوت: ٤٥]، ﴿ذُكِرَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٢]. وأمثالها ذكر، فخم لفظ الجلالة مع ترقيق الراء، وإذا قرئ

(١) في الأصل: « إذا قرأ ورش» وما أثبتته هو اللاتق.



للسوسي<sup>(١)</sup>: ﴿ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ ﴾ [القرة: ٥٥] ، بالفتح تعين تفخيم لفظ الجلالة، وإذا قرئ له بالإمالة فله في لفظ الجلالة التفخيم والترقيق.

وقول الناظم حتى يروق مرتلا الضمير في (يروق) يعود على لفظ الجلالة. ومرتلا: اسم مفعول وهو حال، أي حتى يحسن لفظ الله حال ترتيله. وقوله: فتم نظام الشمل الخ. أي: كمل جمع المسائل في تغليظ اللام وترقيقها في حال وصلها بما بعدها، وهذا معنى قوله: وصلا وفي حال فصلها عما بعدها والوقف عليها، وهذا معنى قوله: وفيصلا.

---

(١) في الأصل « وإذا قرأ السوسي » وصحته كما ترى.

## ٢٦- باب الوقف على أو آخر الكلم

- ١- وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهُوَ اسْتِقَاقُهُ مِنْ الْوَقْفِ عَنِ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزُّلاً
- ٢- وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكَوْفِيهِمْ بِهِ مِنَ الرُّومِ وَالْإِسْثَامِ سَمَتْ تَجَمُّلاً
- ٣- وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَاتِقِ مَطْوِلاً

الوقف في اللغة: هو الكف عن مطلق شيء، يقال: وقفت عن كذا إذا

تركته وانتقلت عنه لغيره.

وفي اصطلاح القراء: هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يمكن التنفس فيه

عادة بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، لا بنية الإعراض عن القراءة.

وأما القطع: فهو قطع الصوت عن الكلمة بقصد الكف عن القراءة

والانتقال عنها إلى أمر آخر، والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوي، وفرد من أفرادها، لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه.

والمعنى: أن إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل في الوقف، وأما غيره

من الروم والإشمام: ففرع عن الإسكان. ومعنى تعزلاً: أي انعزل وتجرد عن الحركة، كما يقال: هذا جندي أعزل، بمعنى أنه تجرد من السلاح.

وقوله: وعند أبي عمرو الخ. يعني: وعند أبي عمرو، والكوفيين في الوقف

طريق جميل، ومذهب حسن، أي ورد النص عنهم بذلك.

ويفهم من قوله: والإسكان أصل الوقف: أن لهم الإسكان أيضاً عند

الوقف. وقوله: وأكثر أعلام القرآن. الخ معناه: أن أكثر مشاهير النقلة الملازمين

للقرآن المتصددين لتعليمه وإقرائه، الذين هم كالأعلام في الاهتداء بهم، وهم أهل

الأداء يرون الروم والإشمام لجميع القراء أحق ما يتوجه إليه الإنسان ويرتبط به

ويهتم بشأنه. والمقصود: أن أكثر أهل الأداء يأخذون بالروم والإشمام لباقي القراء،

وهم نافع وابن كثير، وابن عامر، اختياراً واستحباً، وإن لم يرد عنهم نص بذلك. وهذا معنى قول الداني في التيسير: « والباقون - أي غير أبي عمرو والكوفيين - لم يرد عنهم في ذلك شيء، واستحب<sup>(١)</sup> أكثر شيوخنا من أهل الأداء أن يوقف عندهم بالروم والإشمام أيضاً. وفهم من قوله: وأكثر. أن غير الأكثر من أهل الأداء يقصر الأخذ بالروم والإشمام على من ورد عنهم النص، والرواية بهما «انتهى»<sup>(٢)</sup>. والمطول بكسر الميم وسكون الطاء وفتح الواو: الجبل ويكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: هو أحق الأسباب سبباً.

#### ٤ - وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحْرَكِ وَأَقْفَا بِصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانَ تَنَوَّلًا

حقيقة الروم: أن تسمع كل قريب منك مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي، حال كونك واقفاً على هذا الحرف، وهذا معنى قول صاحب التيسير: «هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه»<sup>(٣)</sup>.

وقال السخاوي: «هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفي»<sup>(٤)</sup>.

وتنول: مطاوع نول، يقال: نولته فتنول، أي أعطيته فأخذ. قال العلامة أبو شامة: «وفي ذلك أي في قوله تنولاً: إشارة إلى قصد السماع، أي كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك، بخلاف غيره من غافل أو أصم»<sup>(٥)</sup>. انتهى. ولا يُحْكَمُ الروم ويضبطه إلا التلقي والأخذ من أفواح الشيوخ المهرة المتقنين.

(١) في الأصل: « واستحب » ولعلها محرفة.

(٢) التيسير، ص ٥٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) فتح الوصيد (٢/٥١٥).

(٥) إبراز المعاني (٢/١٩٥).

## ٥ - وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بَعِيدًا مَا يُسَكِّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلًا

حقيقة الإِشْمَامِ: أن تطبق شفَتَيْكَ عقب تسكين الحرف، بأن تجعل شفَتَيْكَ على صورتَهُمَا إذا نطقت بالحرف المضموم، ولا يدرك ذلك إلا بالعين، فلا يدركه الأعمى. والمقصود منه: الإشارة إلى أن ذلك الحرف الساكن للوقف حركته الضم.

قال الإمام الداني في التيسير: «الإِشْمَامُ ضمك شفَتَيْكَ بعد سكون الحرف أصلاً، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة» انتهى<sup>(١)</sup>. وقال السخاوي: «هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت»<sup>(٢)</sup>. ولذلك قال: لا صوت هناك فيصحلاً، يقال: صحل - بكسر الحاء - يصحل بفتحها، إذا صار في صدره بجةً تحول بينه وبين رفع صوته، أي ليس هناك صوت ما عند الإِشْمَامِ حتى يكون ضعيفاً يسمع، فالمقصود نفي وجود الصوت بالكلية، فكأنه يقول: ليس هناك صوت ما ولا ضعيف، وفي هذا إشارة إلى الفرق بين الإِشْمَامِ والروم: فإن الروم معه صوت ضعيف، والإِشْمَامُ عار منه، لأنه ضم الشفتين بعد حذف كل حركة المتحرك.

وقول الناظم: إطباق الشفاه. جمع شفة، ولكل إنسان شفتان اثنتان، فجمع الناظم بالنظر لتعدد القراء. وقوله (بعيد) بالتصغير، لإفادة اتصال ضم الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فإسكان مجرد.

قال بعض المحققين: وفائدة الروم والإِشْمَامِ: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه، ليظهر للسامع أو للناظر كيف تلك الحركة، ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا قرأ

(١) التيسير، ص ٥٩.

(٢) فتح الوصيد (٥١٥/٢).

في خلوة فلا داعي إلى الوقف بهما<sup>(١)</sup> انتهى .

٦ - وَفَعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلًا

٧ - وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيٌّ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أَعْمَلًا

بين في البيت الأول مواضع الروم والإشمام ، فأفاد أن فعلهما وارد في الضم والرفع، وأن الروم وصل ونقل إلينا في الكسر والجر، وبين في البيت الثاني أنه لم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء، وأن الروم أعمل ودخل في الحركات الثلاث: الضم، والكسر، والفتح، عند إمام النحو وهو « سيويوه » أو المراد أئمة النحو، فالمراد من إمام النحو الجنس. والضمير في أعمالا. للروم فقط، فالألف فيه للإطلاق وليست للتثنية. فالمضموم محل للإشمام والروم، والمكسور محل للروم فقط، فإذا وقف على الحرف المتحرك فإن كان مضموماً أو مرفوعاً ففيه - مع الإسكان المجرد - الإشمام والروم، وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه - مع الإسكان المجرد - الروم ، وإن كان مفتوحاً أو منصوباً فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المجرد.

٨ - وَمَا نُوعَ التَّحْرِيكِ إِلَّا لِلْإِزْمِ بِنَاءً وَإِعْرَابٍ غَدًا مُتَّقَلًا

هذا اعتذار من الناظم عن ذكره ستة أسماء للحركات وهي ثلاث فقط، فكانه قال: ما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأنص على ألقاب البناء، وهي: الضم، والفتح، والكسر، وعلى ألقاب الإعراب وهي: الرفع، والنصب، والجر، أو الخفض، ليعلم أن حكمها واحد في دخول الروم والإشمام، وفي المنع منهما أو من أحدهما، ولو اقتصر على ذكر ألقاب أحدهما لتوهم أن الآخر غير داخل في ذلك وأن الحكم<sup>(٢)</sup> خاص بالمنصوص عليه.

وصفوة القول: أن الناظم عبّر بما ذكر لينص على شمول الحكم لكل من

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٢/١٢٥).

(٢) في الأصل: « حكم » وهو خطأ مطبعي.

ألقاب البناء وألقاب الإعراب، ولم يذكر الجزم والسكون وهما من ألقاب الإعراب، لعدم تعلقهما بهذا الباب، إذ لا يدخلهما روم ولا إثمَام، وحركة البناء توصف بالزروم، لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله، فلهذا قال الناظم: «للازم بناءً أي: ما نوعته إلا الأجل أنه منقسم إلى لازم البناء، وإلى ذي إعراب، صار بذلك منتقلا من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه، فألقاب البناء ضم نحو: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة: ١٤٩، ١٥٠]، ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤] وفتح نحو: ﴿أَيْنَ﴾ [البقرة: ١٤٨]، ﴿أَنْتَ﴾ [الزمر: ٤٦]، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ [المائدة: ٩٥] ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا﴾ [الشورى: ١٥] وكسر نحو: ﴿هَتُّؤُلَاءِ﴾ [البقرة: ٣١]، وحركات الإعراب رفع نحو: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ [غافر: ٢٨]، ونصب نحو: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا﴾ [غافر: ٢٨]، وجر نحو: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرَبَاتِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف: ٣١].

وقول الناظم: بناءً نصب على التمييز. وقوله: وإعراب بالجر عطف على

لازم بتقدير مضاف، كما تقدم في التقدير<sup>(١)</sup>. وجملة غدا منتقلا صفة لإعراب.

٩ - وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

لا يدخل الروم ولا الإثمَام في المواضع الثلاثة حيث وقعت:

الموضع الأول: هاء التأنيث، وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها

بالهاء نحو: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ﴾ [الشعراء: ٢٢]، ﴿أَنْ غَيْرَ ذَاتِ

الشَّوْكَةِ﴾ [الأنفال: ٧]. وقولنا: ويوقف عليها بالهاء، احتراز من تاء التأنيث التي

رسمت في المصحف بالتاء المفتوحة، ويوقف عليها بالتاء، فإنها يدخلها الروم

والإثمَام، إن كانت مرفوعة نحو: ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ وَبَرَكَتُهُ﴾ [هود: ٧٢]، ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّيَ خَيْرٌ﴾

[الزخرف: ٣٢] والروم فقط إن كانت مجرورة نحو: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

(١) المؤلف - رحمه الله - مشى على جر «وإعراب» مع أن جميع الشراح على أنها منصوبة، عطفًا على

«بناء» فلا أدري ما الذي دفعه إلى ذلك؟!.

﴿ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨]. وهذا عند من يقف عليها بالتاء، أما من يقف عليها بالهاء فلا يدخلها الروم والإشمام عنده.

الموضع الثاني: ميم الجمع عند من يصلها بواو وصلًا، فلا يدخلها الروم والإشمام أيضاً، وأما من يقرؤها بالسكون وصلًا ووقفًا فلا يتأتى فيها دخول الروم والإشمام عنده.

الموضع الثالث: عارض الشكل، أي الحركة العارضة، سواء كان عروضها للنقل نحو: ﴿ قُلْ أَوْحَىٰ ﴾ [الجن: ١]، ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤] عند من ينقل حركة الهمز إلى ما قبلها<sup>(١)</sup>، أو للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ ﴾ [آل عمران: ٢٦]، ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البينة: ١]، ﴿ وَلَا تَسْأُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، ﴿ وَعَصُوا الرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٤٢] ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ ﴾ [عس: ٢٤]. فعند الوقف على (قُلْ)، (يَكُنْ) (تَسْأُوا) (وَعَصُوا)، (فَلْيَنْظُرِ)، لا يصح إلا السكون المحض، ويمتنع دخول الروم والإشمام في كل ما ذكر وأمثاله. ومنه ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ [النساء: ٤٢]، ﴿ حِينَئِذٍ ﴾ [الواقعة: ٨٤] بخلاف ﴿ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١]، ﴿ الْجَوَارِ ﴾ ﴿ كُلِّ ﴾ فيدخل الإشمام والروم في المرفوع منها، ويدخل الروم في المجرور منها.

١٠ - وَفِي الْهَاءِ لِلِإِضْمَارِ قَوْمَ آبَائِهِمَا وَمَنْ قَبْلَهُ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مَثَلًا  
١١ - أَوْ آمَاهُمَا وَأَوْ وَيَاءٌ وَيَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أنواع:

الأول: أن يكون قبلها ضم نحو: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ﴾ [البقرة: ٢٧٠]، ﴿ إِثْمَ قَلْبِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

الثاني: أن يكون قبلها أم الضم وهي: الواو الساكنة، سواء كانت مدية نحو: ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ﴾ [النساء: ١٥٧]، ﴿ أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ [المجادلة: ٦]. أم كانت لينة نحو: ﴿ وَشَرُّهُ ﴾ [يوسف: ٢٠].

(١) على رواية ورش.

الثالث: أن يكون قبلها كسر نحو: ﴿ مِنْ رَبِّي ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ﴾ [الأنفال: ٢٤]، ﴿ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

الرابع: أن يكون قبلها أمّ الكسر وهي: الياء الساكنة، سواء كانت مدية نحو: ﴿ فِيهِ ﴾ [البقرة: ٢]، ﴿ أَخِيهِ ﴾ [المائدة: ٣٠]، ﴿ فَأَلْقِيهِ ﴾ [القصص: ٧]. أم لينة نحو: ﴿ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، ﴿ لَوْلَدَيْهِ ﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿ إِلَيْهِ ﴾ [يونس: ٤].

الخامس: أن يكون قبلها فتح نحو: ﴿ لَنْ نُخَلِّفَهُ ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [البقرة: ١٣٠]، ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

السادس: أن يكون قبلها أمّ الفتح وهي الألف نحو: ﴿ أَجْتَبَيْتُهُ وَهَدَيْتُهُ ﴾ [الحل: ١٢١]، ﴿ أَنْ تَحْشَنَّهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

السابع: أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو: ﴿ فَلْيَصْنُهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾ [الكهف: ٢]، ﴿ فَأَهْلَكْتُهُ ﴾ [آل عمران: ١١٧].

وقد بين الناظم أن جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الإشمام والروم في الأنواع الأربعة الأولى، فالنوع الأول، والثالث المذكوران في قوله: ومن قبله ضم أو الكسر. والنوع الثاني والرابع المذكوران في قوله: أو أهما واو وياء، والواو في قوله: ومن قبله للحال، والجملة في قوله: ومن قبله ضم الخ حال من الهاء في قوله: وفي الهاء. والتقدير: قوم أبوا دخول الروم والإشمام في هاء الضمير، والحال: أن ما قبل الهاء ضم أو كسر، أو واو، أو ياء. هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق، ويؤخذ بطريق المفهوم: أن هذه الجماعة تميز دخول الروم والإشمام في غير الأنواع الأربعة الأولى، أي تميزه في الأنواع: الخامس، والسادس، والسابع.

وقوله: وبعضهم يرى لهما في كل حال محلا. يرى بضم الياء فعل مبني للمجهول، يحتاج لمفعولين، الأول: الضمير المستتر في «يرى» القائم مقام الفاعل



وهو يعود على البعض. والثاني: مجللاً وهو اسم فاعل من التحليل ضد التحريم.  
وقوله: لهما متعلق به، وكذا في كل حال. والتقدير: وبعض أهل الأداء يرى مجللاً  
أي بجزءاً للروم والإشمام في هاء الضمير في جميع أحوالها السبعة المذكورة.

فيستفاد من النظم: أن في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام

فيها عند الوقف مذهبين:

المذهب الأول: منع دخولهما في أنواعها الأربعة الأولى، وإجازة دخولهما في  
أنواعها الثلاثة الأخرى.

المذهب الثاني: إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة، ويؤخذ من المذهبين: أن  
دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما.

## ٢٧- باب الوقف على مرسوم الخط

١- وَكُوفِيَهُمْ وَالْمَازِينِي وَنَافِعٌ عَنَّا بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَاءِ

٢- وَلابن كثير يُرْتَضَى وَابن عامرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفْصَلَا

المراد: خط المصاحف التي كتبها الصحابة في عهد الخليفة الثالث عثمان

ابن عفان رضي الله عنه ، وانعقد إجماعهم عليها، وأنفذها عثمان إلى الأمصار الإسلامية.

المعنى: أنه ثبتت الرواية عن الكوفيين، والبصري، ونافع أنهم كانوا يُعْنون

ويهتمون بمتابعة خط المصحف الإمام، وأثر هذا الاهتمام التزامهم بمتابعته في

الوقف الذي يكون المقصود منه اختبار القارئ في مدى معرفته بالكلمات التي

رسمت في المصاحف على خلاف مقتضى قواعد الرسم المتداولة بين الناس، أو في

الوقف الذي يضطر إليه القارئ لضيق نفسه، أو نسيانه أو نحو ذلك.

والمراد: أنهم وردت عنهم الرواية بأنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات في

المصاحف العثمانية، فما كتب فيه بالتاء وقفوا عليه بالتاء، وما كتب بالهاء وقفوا

عليه بالهاء، وإن لم يكن موضع وقف ، وما كان من كلمتين وصلت إحداها

بالأخرى لم يوقف إلا على الثانية منهما نحو: ﴿إِنَّمَا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُهُ

وَاحِدٌ﴾ [النساء: ١٧١] ، وما كان من كلمتين فصلت إحداها عن الأخرى يجوز أن

يوقف على كل واحدة منهما نحو: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ بالأنعام [آية: ١٣٤].

والمقصود من الوقف على هذه الكلمات - وليست بموضع وقف - أحد أمرين:

إما اختبار معرفة القارئ كيف يقف على هذه الكلمات، وإما إرشاده إلى صحة

الوقف عليها عند طُرُوقِ طارئٍ عليه، من ضيق نفس أو نسيان أو غلبة عطاس أو

بكاء أو نحو ذلك. فقوله: في وقف الابتلاء محتمل لهذين الأمرين، وارتضى شيوخ

الإقراء واستحسنوا اتباع خط المصحف بالنسبة لابن كثير، وابن عامر، وإن لم ترد

عنهم رواية بذلك.

وقوله: وما اختلفوا فيه: «ما» اسم موصول مبتدأ وجملة اختلفوا صلته.

وحر: حقيق، اسم منقوص أعل إعلال قاض، خير الموصول. أن يفصلا «أن» وما بعدها في تأويل مصدر فاعل لقوله «حر».

المعنى: والذي اختلف فيه القراء السبعة من الكلمات جدير وحقيق شرحه وتبينه كما سيأتي.

٣ - إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤْتَةٌ فَبِالْهَاءِ قِفٌّ حَقًّا رِضًا وَمُعَوَّلًا  
هاء التانيث التي تكون تاء في الوصل قسمان:

قسم رسم في المصاحف بالهاء على لفظ الوقف.

وقسم رسم فيها بالتاء المحرورة على لفظ الوصل، ولا خلاف بين القراء أن الوقف على القسم الأول يكون بالهاء تبعاً للرسم، أما القسم الثاني: فوقف عليه بالهاء ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، مخالفين في ذلك أصلهم، وهو اتباع رسم المصحف، ووقف الباقون على هذا القسم بالتاء متابعين أصولهم في ذلك، وهي مسaire خط المصحف، وقد تكفل علماء التجويد ببيان الكلمات التي رسمت في المصاحف بالتاء، وبيان الكلمات التي رسمت بالهاء.

فمثال ما رسم بالتاء: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ في الأعراف [آية: ٥٦]. ﴿بَقِيتُ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ في هود [آية: ٨٦]، ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ في فاطر [آية: ٣].  
ومثال ما رسم بالهاء: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّهُمْ﴾ في آل عمران [آية: ١٥٩] ﴿وَمَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ في النحل [آية: ٥٣]، ﴿أُولُوا بِعِيقٍ يَنْهَوْنَ﴾ في هود [آية: ١١٦].

٤ - وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرَضَاتٍ مَّعَ ذَاتٍ بَهْجَةٍ وَوَلَاتٍ رِضًا هَيَّاتٍ هَادِيَهُ رُقُلًا  
وقف الكسائي على هذه الكلمات بالهاء (اللَّت) في: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ في النجم [آية: ١٩]. (مَرَضَاتٍ)<sup>(١)</sup> حيث وقع في القرآن، (ذَات) في: ﴿حَدَّاقٍ

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ البقرة (٢٠٧).

ذَاتَ بَهْجَةٍ ﴿ بالنمل [آية: ٦٠] ، في ﴿ وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ في ص [آية: ٣] وقيد (ذات) بـ (هجة) احترازاً عن نحو: ﴿ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١] . ﴿ ذَاتَ آلِيمِينَ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [الكهف: ١٨] فلا خلاف بين القراء في الوقف عليها بالتاء. وأما لفظ (هجة) فهو مرسوم بالهاء في جميع المصاحف، والوقف عليه بالهاء لجميع القراء، ووقف الباقون على الكلمات المذكورة بالتاء تبعاً للرسوم، ووقف البزري والكسائي على كلمة ﴿ هَيَاتَ ﴾ في موضعها بالمؤمنين [آية: ٣٦] بالهاء، ووقف غيرهما بالتاء. ورفلا: بضم الراء وكسر الفاء مشددة: عَظْم.

٥ - وَقِفْ يَا أَبَةَ كُفْوًا ذَنًّا وَكَأَيِّنَ الْـ وَقُوفٌ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلًا أمر بالوقف على كلمة (يَتَأَبَّتْ) بالهاء حيث وردت في القرآن الكريم، لابن عامر، وابن كثير نحو: ﴿ يَتَأَبَّتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ﴾ [مرم: ٤٤] ، ﴿ يَتَأَبَّتِ أَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ﴾ [الصافات: ١٠٢] . ويؤخذ الوقف على هذه الكلمة بالهاء لابن عامر، وابن كثير من العطف على ما قبلها، أو من تلفظه بالهاء .

ثم أخبر أن كلمة (كَأَيِّنَ) في جميع القرآن، الوقف عليها بالنون لكل القراء اتباعاً للرسم، ما عدا أبا عمرو فيقف عليها بالياء، سواء قرنت بالواو نحو: ﴿ وَكَأَيِّنَ مِن نَّبِيٍّ قَتَلَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] . أم بالفاء نحو: ﴿ فَكَأَيِّنَ مِن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج: ٤٥] ، فالواو في قول الناظم: وكأين للعطف: ليشمل المقرون بالواو والفاء.

ووجه قراءة أبي عمرو: أن أصل الكلمة (أَيُّ) بالتنوين، ثم دخل عليها كاف التشبيه، فهي مجرورة منونة، مثل كعلِّي، فوقف أبو عمرو على (أَي) بحذف التنوين، لأن التنوين يحذف وقفاً، وإنما كتبت في المصحف نوناً على لفظ الوصل.

٦ - وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ وَسَالَ عَلَيَّ مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتْلًا قوله تعالى: ﴿ مَالٍ هَذَا الرَّسُولِ ﴾ بالفرقان [آية: ٧] ، وقوله تعالى: ﴿ مَالٍ

هَذَا الْكِتَابِ ﴾ بالكهف [آية: ٤٩] ، وقوله تعالى: ﴿ فَمَالٍ هُنَّ لِآئِ الْقَوْمِ ﴾ بالنساء

[آية: ٧٨] ، وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في سأل [المعراج: ٣٦]. وقف أبو عمرو على (ما) في المواضع الأربعة.

واختلف عن الكسائي: فروي عنه الوقف على (ما) وروي عنه الوقف على اللام، ووقف باقي القراء على اللام. وقد كتبت (مال) في هذه المواضع بفصل اللام عما بعدها، وصوّب في النشر جواز الوقف على كل من (ما) واللام في هذه المواضع لجميع القراء<sup>(١)</sup>.

ويجب أن يعلم: أن الوقف على (ما) أو على اللام، إنما هو وقف اختباري - بالباء الموحدة - أو اضطراري، وليس وقفاً اختيارياً يصح البدء باللام أو بما بعدها، فإذا وقف على (ما) أو على اللام اختباراً أو اضطراراً، وجب عليه أن يرجع ويتدبّر بقوله تعالى: (مال هذا) ، أو (فمال) الخ.

٧ - وَيَا أَيُّهَا فَوقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى الثُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقِينَ حُمَلَاءَ  
٨ - وَفِي أَلْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أُخْيَالًا  
وقف الكسائي، وأبو عمرو على لفظ (أيه) بالألف على ما لفظ به في ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ بالزخرف [آية: ٤٩]، وهي فوق الدخان، و﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بالنور [آية: ٣١]، ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ بالرحمن [آية: ٣١] فإذا وصلوا حذفوها.

وقرأ ابن عامر بضم الهاء وصلاً في المواضع الثلاثة، إبتاعاً لضم الياء قبلها، فإذا وقف أسكن الهاء. وقرأ الباقر بفتح الهاء وصلاً - لأن الفتح ضد الضم - فإذا وقفوا أسكنوا الهاء. وقوله: ضم ابن عامر يصح قراءته بفتح الميم على أنه فعل ماضٍ، و«ابن» بالرفع فاعل له، ويصح قراءته بضم الميم على أنه مبتدأ، وخفض «ابن» على أنه مضاف إليه، والجار والمجرور: في الهاء متعلق بمحذوف خبر مقدم، وعلى الإبتاع متعلق بما تعلق به الخبر. وقوله: حملاً بضم الحاء وفتح الميم مشددة جمع حامل، كركع جمع راعع.

(١) النشر (٢/١٤٤).

يعني: أن هذه الكلمات رافقت من حملوا قراءتها ونقلوها لغيرهم. وقوله:  
 والمرسوم فيهن أحيلا. يعني أن مرسوم المصاحف أظهر رسم هذه الكلمات  
 بحذف الألف ورسم غيرها بإثباتها، فيكون الوقف على غير هذه المواضع بإثبات  
 الألف بإجماع القراء.

## ٩ - وَقَفَ وَيَكَاثُهُ وَيَكَاثُ بِرِسْمِهِ وَيَأْيَاءُ قَفَ رِفْقًا وَيَالْكَافِ حُلًّا

أمر بالوقف على الهاء في: (وَيَكَاثُهُ) وعلى النون في (ويكاث) وهما بسورة  
 القصص في قوله تعالى: ﴿ وَيَكَاثُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ  
 لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاهُ وَيَكَاثُهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [آية: ٨٢]. كما هو  
 مرسوم في المصاحف لجميع القراء، ما عدا الكسائي وأبا عمرو: فإن الكسائي  
 يقف على الياء، ويصح عنده أن يُبدأ بالكاف، وإن أبا عمرو يقف على الكاف،  
 ويصح البدء عنده بقوله<sup>(١)</sup>: (أن الله) في الأول و(أنه) في الثاني، والصحيح: الوقف  
 على الكلمة بأسرها، والبدء بقوله: (وَيَكَاثُ اللَّهُ)، (وَيَكَاثُهُ) اتباعا للرسم وعملا  
 بالقياس<sup>(٢)</sup>.

## ١٠ - وَأَيًّا بَأَيًّا مَا شَفَا وَسَوَاهِمَا بِيَمَا وَيَوَادِ التَّمَلِّي بِأَيًّا سَنًا تَلًّا

بين أن الوقف على (أَيًّا) من: ﴿ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ بالإسراء  
 [آية: ١١٠]. لحمزة، والكسائي مع إبدال التنوين ألفاً. ومعنى: وسواهما. بما: أن

(١) في الأصل: «بقرلك» وما أثبتناه هو الأليق بكلام الله تعالى.

(٢) توجه قراءة أبي عمرو في الوقف على الكاف: بأن أصل الكلمة (ويك) حذفت منها اللام،  
 وهي لغة ثابتة. قال الشاعر:

ألا ويك المسرة لا تدوم ولا يبقى على البؤس النعيم

ذكره القالي في ذيل الأمالي (٤١/٣) ونسبه لرجل من ثقف.

أما على قراءة الكسائي: فعلى أن: (وي) كلمة، و(كان) كلمة أخرى. و(وي) كلمة يقولها

المتندم والمتعجب. انظر: إبراز المعاني (٢١٦/٢).

الباقيين من القراء وقفوا على « ما » فالباء في قوله (ما) بمعنى «على». هذا مفاد النظم. وقال ابن الجزري في النشر: « والأرجح والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من « أيا » و« ما » لجميع القراء ابتاعاً للرسم، لكونهما كلمتين انفصلتا رسماً انتهى<sup>(١)</sup>. أقول: ولا يجوز البدء بما، ولا بـ (تدعو) بل يتعين بـ (أياً) لجميع القراء.

## ١١ - وَفِيْمَةَ وَمِيْمَةَ قَفٍ وَعَمَّةٌ لِمَةَ بِمَةَ بِخُلْفٍ عَنِ الْبُرِّيِّ وَادْفَعْ مُجْهَلًا

أمر بالوقف بماء السكت كما لفظ على (فيم) من قوله تعالى ﴿ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴾ في والنازعات [آية: ٤٣] ، وعلى (ميم) في قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ في الطارق [آية: ٥] ، وعلى (عم) في: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ في النبأ [آية: ١] ، وعلى (لم) في نحو: ﴿ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾ في التوبة [آية: ٤٣] ﴿ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ في الصف [آية: ٢] ، وعلى (بم) في: ﴿ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴾ في النمل [آية: ٣٥] ، أمر بالوقف بماء السكت على الكلمات المذكورة للبري بخلف عنه، فتكون قراءة الباقيين بحذف الهاء على الرسم، وهو الوجه الثاني للبري. وقوله: وادفع مجهلاً: معناه ادفع من جهل قارئ هذه القراءة بما يرده ويردعه عن التجهيل. فمجهلاً اسم فاعل مفعول به لقوله «ادفع»، ويصح أن يكون حالا من فاعل «ادفع» والمفعول محذوف، أي ادفع من رد هذه القراءة حال كونك مجهلاً له، أي رامياً له بالجهل وقلة المعرفة.

(١) النشر: (١٤٥/٢).

## ٢٨ - باب من إهتبه في ياءات الإضافة

١ - وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتَشْكِلَا

٢ - وَلَكِنَّهَا كَاللَّهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَاءٍ تَلِيهِ يُرَى لِللَّهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

ياء الإضافة في اصطلاح القراء: هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم.

فخرج بقولنا الزائدة: الياء الأصلية التي تكون في مكان اللام من الكلمات التي

توزن ، سواء كانت اسماً نحو: ﴿الذَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦] ، ﴿الْمُهْتَدِ﴾ [الاسراء: ٩٧] ،

﴿وَالزَّانِي﴾ [النور: ٢] ، ﴿بِالتَّوْحِي﴾ [الرحمن: ٤١] أم فعلاً ماضياً نحو: ﴿أَلْقَى إِلَيَّ﴾ [الملك:

٢٩] ، ﴿وَأَوْحَى إِلَيَّ﴾ [الأنعام: ١٩] ، أم مضارعاً نحو: ﴿أَمْ بِنَّ يَأْتِي ءَأَمِينًا﴾ [ص: ٤٠] ،

﴿أَتْتَدِي أَمْ تَكُونُ﴾ [الملك: ٤١] ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرِبُ﴾ [الأنبياء: ١٠٩] ، ﴿سَفَاوِي إِلَى جَبَلٍ﴾

[هود: ٤٣].

وخرج أيضاً الياء التي تكون من بنية الكلمة وأصولها، وذلك في الأسماء

المبهمة التي لا توزن نحو: ﴿الَّذِي﴾ [البقرة: ٢٢] ، ﴿الَّتِي﴾ [البقرة: ٤٠] ، ﴿الَّتِي﴾ [النساء: ٢٣]

وياء (هي)<sup>(١)</sup>: فالياء في الكلمات التي توزن يقال لها لام الفعل، ويصح أن يقال لها

ياء أصلية، وفي الكلمات التي لا توزن يقال لها ياء أصلية. ولو أن الناظم قال:

هي الياء الأصلية لشمل النوعين.

وخرج بقولنا: الدالة على المتكلم: الياء في جمع المذكر السالم نحو:

﴿بِرَّادِي رِزْقِهِمْ﴾ [النحل: ٧١] ، ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ [النساء: ٤٣] ، ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾

[البقرة: ١٩٦] ، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥]. والياء في نحو: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرَبِي﴾ [مرم:

٢٦] ، ﴿يَمْرَيْدُ أَقْبَتِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي﴾ [آل عمران: ٤٣]. لدلالاتها على المؤنثة

المخاطبة لا على المتكلم، وكان على الناظم أن يذكر هذا القيد، ليخرج ما ذكرناه

ونحوه.

(١) من ذلك: قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ غَضَائِي﴾ (طه: ١٨).



وتتصل ياء الإضافة بالفعل، والاسم، والحرف، فتكون مع الفعل منصوبة  
 المحل نحو: ﴿أَوْزَعْنِي﴾ [النمل: ١٩]، ﴿سَتَجِدُنِي﴾ [الكهف: ٦٩] . ومع الاسم مجرورة المحل  
 نحو: ﴿لِتَقْسِي﴾ [طه: ٤١]، ﴿ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢] . ومع الحرف منصوبة المحل نحو: ﴿إِنِّي  
 أَخَافُ﴾ [الأنبياء: ٢٨] . ومجرورته نحو: ﴿وَلِي دِينٍ﴾ [الكافرون: ٦] .

وعلامة ياء الإضافة : صحة إحلال الكاف والهاء محلها، فتقول في  
 (فطرتي) فطرك، فطره. وفي (ضييفي) ضيفك، وضييفه. وفي (إني) إنك، إنه. وفي  
 (لي) لك، له. وهذا معنى قوله: ولكنها كاهاء والكاف. أي كهاء الضمير وكافه،  
 كل لفظ تليه ياء الإضافة، أي كل موضع تدخل فيه فإنه يصح دخول الهاء  
 والكاف فيه مكانها، أو يقال: كل موضع اتصل به ياء الإضافة يرى موضعاً  
 لاتصال الهاء والكاف به مكان الياء، فيعرف الفرق بين ياء الإضافة والياء الأصلية  
 بصحة إحلال الهاء والكاف محل ياء الإضافة، وعدم صحة إحلالهما محل الياء  
 الأصلية، وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب، وهو دخولها على الأسماء، وإلا  
 فليست الداخلة على الأفعال والحروف ياء إضافة.

وياء الإضافة على ثلاثة أقسام :

قسم اتفق القراء على إسكانه نحو: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي...﴾  
 [إبراهيم: ٣٦]، ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الأنبياء: ٢١]، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي﴾ [الشعراء: ٧٨، ٧٩]  
 ﴿وَالَّذِي يُمَيِّتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِي﴾ [الشعراء: ٨١]، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور: ٥٥] .

وقسم اتفقوا على فتحه نحو: ﴿بَلَّغْنِي الْكَبِيرُ﴾ [آل عمران: ٤٠]، ﴿يَعْمَتِي أَلْتِي﴾  
 [البقرة: ٤٠]، ﴿أُرْوِي الَّذِينَ﴾ [سبا: ٢٧] .

وقسم اختلفوا فيه بين الفتح والإسكان، وهو الذي عقد له الناظم هذا

الباب.

٣ - وَفِي مَائَتِي يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

يعني: أن اختلاف القراء السبعة وقع في مائتي ياء وثنيتي عشرة ياء، ومعنى منيفة: زائدة، ومعنى أحكيه مجملًا: أذكره على سبيل الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضعها، ومجملا بكسر الميم: حال من فاعل «أحكي» وبفتحها حال من مفعوله.

٤ - فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ يَفْتَحُ وَتَسْعُهَا سَمًا فَتَفْتَحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هَمَلًا

٥ - فَأَرْنِي وَتَفْتِنِي أَتَبِعِنِي سُكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

تنقسم ياء الإضافة بالنسبة لما بعدها إلى ستة أقسام، لأن ما بعدها إما أن يكون همزة قطع، أو همزة وصل، أو حرفاً آخر، وهمزة القطع إما مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة، وهمزة الوصل، إما مقرونة بلام التعريف، وإما مجردة منها، فهذه ستة أقسام، خمسة منها لما بعدها همز، وواحد لما لا همز بعدها.

وقد بين الناظم أن ياءات الإضافة التي يكون بعدها همزة قطع مفتوحة وقعت في تسعة وتسعين موضعاً من القرآن الكريم، وقد قرأها بالفتح المشار إليهم بكلمة (سما) وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو.

نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأنفال: ٢٨] ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨].

ثم استثنى الناظم من همزة القطع التي وقع بعدها همزة قطع مفتوحة، وفتحها أهل (سما) أربعة مواضع، اتفق القراء على إسكانها فيها وهي: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٣]، ﴿وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ بالتوبة [آية: ٤٩]، ﴿فَأَتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ بمریم [آية: ٤٣]، ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ في هود [آية: ٤٧].

وقوله هملا: جمع هامل أي متروكة، من قولهم بعير هامل: إذا ترك بلا راع. وقوله: جلا بمعنى كشف، وهذه المواضع الأربعة ليست من جملة التسع والتسعين ياء التي يفتحها أهل «سما»، ولكن لما دخلت في الضابط المذكور وهو ما

بعده همزة قطع مفتوحة استثناها، فلولا هذا الاستثناء لظن أنها من جملة العدد المذكور وأما تفتح لأهل (سما) وكذلك فعل الناظم فيما بعده همزة قطع مكسورة أو مضمومة.

٦ - ذُرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتَحُهَا ذَوَاءً وَأُوزِعْنِي مَعَا جَادَ هُطَلًا

فتح ابن كثير الياء في: ﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى ﴾ ، ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ والموضعان بغافر [آية: ٢٦، ٦٠] ، ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ بالبقرة [آية: ١٥٢]. فتكون قراءة الباقي بالإسكان، وهم: نافع ، والبصري، والشامي، والكوفيون. وفتح ورش والبيزي الياء في: ﴿ أُوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ في النمل والأحقاف [النمل: ١٩، الأحقاف: ١٥]. فتكون قراءة الباقي بالإسكان، وهم: قالون، وقبيل، والبصري، والشامي، والكوفيون.

وهُطَلًا جمع هاطل، وهو المطر المتتابع.

- ٧ - لَيْتَلُونِي فَقَدْ سَبَيْتَنِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِيِّ ثَمَانٍ تُنْخَلًا  
 ٨ - يُوْسُفَ إِنِّي الْأَوْلَىٰ وَآلِي بِهَِا وَضَيْفِي وَيَسْرَلِي وَذُونِي تَمَثَلًا  
 ٩ - وَيَاءَانٍ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبِعَ اذْحَمْتَن هَذَاهَا وَلَكِنِّي بِهَِا اثْنَانِ وَكَلَا  
 ١٠ - وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُوْدٍ إِنِّي أَرَاكُمْو وَقُلْ فَطَرَنَ فِي هُوْدٍ هَادِيَهٍ أَوْصَلَا  
 ١١ - وَيَحْزَنُنِي حَرَمِيَهُمْ تَعْدَانِنِي حَشْرَتْنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا  
 ١٢ - أَرْهَطِي سَمًا مَوْلَىٰ وَمَا لِي سَمَالُوَا لَعَلِّي سَمًا كَفُوًا مَعِي تَفَرُّ الْعَلَا  
 ١٣ - عِمَادٌ وَتَحْتِ الثَّمَلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَىٰ ذُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافِقٌ مُوَهَلَا

تنخلا: اختير فتحها. والمؤهّل: المجموع أهلا، من قولهم: أهّلك الله لكذا، جعلك أهلا له.

فتح نافع وحده الياء في: ﴿ لَيْتَلُونِي أَشْكُرْ ﴾ في النمل [آية: ٤٠]، ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ﴾ ويوسف [آية: ١٠٨]. وأسكنهما غيره. وفتح نافع، وأبو عمرو البصري

ثمان ياءات ﴿ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرْثِي أَخَصِرُ خَيْرًا ﴾ ، ﴿ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرْثِي أَحْمِلُ ﴾  
 [آية: ٣٦] ، ﴿ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي ﴾ بيوسف أيضاً [آية: ٨٠] ، ﴿ وَلَا تَحْزُونِ فِي  
 ضَيْفِي أَتَيْتُكَ فِي هُودٍ ﴾ [آية: ٧٨] ، ﴿ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ بطه [آية: ٢٦] ، ﴿ مِنْ دُونِ أَوْلِيَاءٍ ﴾  
 بالكهف [آية: ١٠٢] ، ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾ في آل عمران [آية: ٤١] ، ومرم [آية: ١٠]  
 وأسكن هذه الياءات الثمان غيرهما، واحترز بقوله الأولان عن: ﴿ إِنِّي أَرَى سَبْعَ ﴾  
 [يوسف: ٤٣] ، ﴿ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ ﴾ [يوسف: ٦٩] ، ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:  
 ٩٦]. فهذه الياءات الثلاث يفتحها أهل (سما) على أصل القاعدة.

وفتح نافع، والبصري، والبيزي أربع ياءات: ﴿ وَلِيَكْفِيكَمْ ﴾ في هود [آية: ٢٩]  
 والأحقاف [آية: ١٨] ، ﴿ مِنْ تَحْتِي أَفْلا تُبْصِرُونَ ﴾ بالزخرف [آية: ٥١] ، ﴿ إِنِّي أَرْثِيكُمْ بِخَيْرٍ ﴾  
 في هود [آية: ٨٤]. وسكن هذه الياءات الأربع غيرهم .

وفتح نافع والبيزي: ﴿ فَطَرَنِي أَفْلا ﴾ في هود [آية: ٥١]. وأسكنها سواهما.  
 وفتح الحرمين: نافع، وابن كثير أربع ياءات: ﴿ لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ ﴾  
 بيوسف [آية: ١٣] ، ﴿ أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ ﴾ بالأحقاف [آية: ١٧] ، ﴿ حَشَرْتَنِي أَعْمَى ﴾  
 بطه [آية: ١٢٥] ، ﴿ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ﴾ بالزمر [آية: ٦٤]. وقرأ غير الحرمين بالإسكان في  
 الياءات الأربع.

وقرأ أهل (سما) وابن ذكوان بفتح ياء: ﴿ أَرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ ﴾ هود [آية:  
 ٩٢] ، وقرأ الباقون بإسكانها، وفتح أهل (سما) وهشام الياء في: ﴿ وَيَقُولُ مَا لِيَ  
 أَذْعُوكُمْ ﴾ في غافر [آية: ٤١]. وفتح أهل (سما) وابن عامر ياء (لعلي) وهي في ستة  
 مواضع: ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ ﴾ بيوسف [آية: ٤٦] ، ﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ ﴾ بطه [آية: ١٠] والقصص [آية:  
 ٢٩] ، ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾ في المؤمنين [آية: ١٠٠] ، ﴿ لَعَلِّي أَطَّلِعُ ﴾ في القصص [آية: ٣٨]

﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴾ بغافر [آية: ٣٦]. وقرأ ابن ذكوان، والكوفيون بالإسكان في :  
﴿ وَيَقْوِمُ مَا لِي ﴾ [عالم: ٤١] . وقرأ الكوفيون بإسكان (لعلي) في مواضعها الستة.  
وفتح أهل (سما) وابن عامر، وحفص الياء في: ﴿ مَعِيَ أَبَدًا ﴾ في التوبة [آية: ٨٣] ،  
﴿ مَعِيَ أَوْ رَجَمْنَا ﴾ في الملك [آية: ٢٨]. وأسكنها في الموضعين شعبة، وحمزة،  
والكسائي، وفتح أبو عمرو، ونافع، وابن كثير، بخلف عنه الياء في: ﴿ عَلِيٌّ عَلِيمٌ  
عِنْدِي ﴾ بالقصص [آية: ٧٨] التي هي تحت النمل.

وظاهر النظم: أن لكل من البزي وقبيل وجهين: الفتح والإسكان في الياء،  
ولكن الذي حققه العلماء: أن الخلاف فيه عن ابن كثير موزع. فالبزي يقرأ  
بسكون الياء، وقبل يقرأ بفتحها، والموضع التي ذكرها الناظم من قوله: (ذروني)  
(ادعوني) . إلى هنا تعتبر مستثناة من قوله: فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما  
فتحها. فكأنه قال: يفتح أهل (سما) كل ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة إلا  
الموضع الأربعة التي ذكرتها في قولي: فأرني وتفتني الخ. فقد اتفق القراء على  
إسكان ياءاتها، وإلا هذه الموضع من: (ذروني) إلى: (عندي) بالقصص. وقد ذكر  
من القراء من يقرأها بالفتح، ومن سكت عنه يقرأها بالإسكان، وما عدا هذه  
الموضع مما لم يذكره فإنه يفتح لأهل (سما) ويسكن لغيرهم.

- ١٤ - وَتِنَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَسْرٍ هَمْزَةٍ      بِفَتْحٍ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا  
١٥ - بِنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي      وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمَلًا  
١٦ - وَفِي إِخْوَتِي وَرَشِّ يَدِي عَنْ أُولِي حِمِي      وَفِي رُسُلِي أَصْلَ كَسَا وَفِي الْمَلَا  
١٧ - وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكْنَا دِينَ صُحْبَةٍ      دُعَائِي وَأَبَائِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا  
١٨ - وَخَزَنِي وَتَوَفِيقِي ظِلَالٍ وَكُلُّهُمْ      يُصَدِّقُنِي الظَّرْفِي وَأَخْرَجُنِي إِلَى  
١٩ - وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخَطَائِبُهُ      ... ..

هذا هو القسم الثاني من أقسام ياءات الإضافة، وهو ما يكون بعده همزة

مكسورة، والمختلف فيه من هذا القسم اثنتان وخمسون ياءً، والقاعدة العامة فيه: أن الذي يفتحه نافع أبو عمرو. وقوله: سوى ما تعزلاً: أي ما انفرد وخرج عن هذه القاعدة.

ثم بين حكمه في هذه الأبيات فأفاد: أن نافعاً وحده يفتح ياء الإضافة التي بعدها همزة مكسورة في: ﴿بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعِلِينَ﴾ في الحجر [آية: ٧١] ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ بآل عمران [آية: ٥٢] والصف [آية: ١٤]، ﴿أَنْ أُسْرِبِعِبَادِي﴾ بالشعراء [آية: ٥٢] ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾ في ص [آية: ٧٨]، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ في الكهف والقصص والصفات<sup>(١)</sup>. وأسكن هذه الياءات كلها غير نافع، فخالف أبو عمرو فيها أصله، وفتح ورش وحده ياء (إِخْوَتِي) في: ﴿وَيَتَيْنِ إِخْوَتِي إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ بيوسف [يوسف: ١٠٠]. وأسكنها غيره، وفتح حفص، ونافع، وأبو عمرو ياء (يدي) في: ﴿مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ﴾ في المائدة [آية: ٢٨]. وأسكنها غيرهم، وفتح نافع، وابن عامر ياء: ﴿لَأُغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنْ اللَّهُ﴾ في المجادلة [آية: ٢١]. وأسكنها غيرهما، وسكن ابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي الياء في: ﴿وَأَتَى إِلَهَيْنِ﴾ في المائدة [آية: ١١٦]، وفي: ﴿إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ في يونس [آية: ٧٢]، وموضعي هود<sup>(٢)</sup> وموضع سبأ<sup>(٣)</sup> وفي: ﴿إِنْ أُجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ في المواضع الخمسة في الشعراء<sup>(٤)</sup>، وفتح هذه الياءات كلها غيرهم، وأسكن الكوفيون الياء في: ﴿دُعَائِي﴾ في: ﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ في نوح [آية: ٦]، وفي: ﴿ءَابَائِي﴾ في: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَائِي إِبْرَاهِيمَ﴾ في بوس [آية: ٣٨]. وفتح الياءين غيرهم، وأسكن ابن

(١) الكهف (٦٩)، والقصص (٢٧)، والصفات (١٠٢).

(٢) الأبيات (٢٩، ٥١).

(٣) الآية (٤٧).

(٤) الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

كثير، والكوفيون الياء في ﴿ وَحُزِنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ﴾ بيوسف [آية: ٨٦]. ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ في هود [آية: ٨٨] وفتح الياءين غيرهم. وقوله: وكلهم يصدقني: معناه أن القراء السبعة اتفقوا على إسكان الياء في هذه المواضع: ﴿ يُصَدِّقُنِي إِنِّي ﴾ في القصص [آية: ٣٤] ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ بالأعراف [آية: ١٤] ، ﴿ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ في الحجر [آية: ٣٦] ووص [آية: ٧٩] ، ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ ﴾ في المنافقين [آية: ١٠] ، ﴿ فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُثَبُّتُ ﴾ بالأحقاف [آية: ١٥] ﴿ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ بيوسف [آية: ٣٣] ، ﴿ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ ، ﴿ أَنْمَأ تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ والموضعان بغافر [الآيات: ٤١، ٤٣] . وهما المقصودان بقوله: وخطابه، يعني: أن لفظ (يَدْعُونَنِي) مسكنة يأؤه لجميع القراء، سواء كان مبدوءاً بياء الغيبة ، أم بقاء الخطاب، وما عدا هذه الياءات كلها التي نص عليها الناظم وبين حكمها من قوله: بناتي إلى هنا، تفتح يأؤه لنافع ، وأبي عمرو، على أصل القاعدة نحو: ﴿ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ فِي الْبُقْرَةِ ﴾ [آية ٢٤٩] ، ﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ ﴾ في الأنعام [آية: ١٦١] ، ﴿ وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ ﴾ في يوسف [آية: ٥٣] ، ﴿ فَأَيْتَمَّ عَدُوِّي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ في الشعراء [آية: ٧٧] .

١٩ - ..... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمَزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلًا

٢٠ - فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَسْكَنَ لِكُلِّهِمْ بَعْهَدِي وَأَتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلًا

هذا هو القسم الثالث: وهو ما يكون بعد ياء الإضافة همزة مضمومة، وهي عشر ياءات: ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا ﴾ بآل عمران [آية: ٣٦] ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ﴾ ، ﴿ فَلِئِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا ﴾ كلاهما بالمائدة [الآيات: ٢٩ ، ١١٥] ، ﴿ إِنِّي أَمْرْتُ ﴾ بالأنعام ، والزمز (١) ، ﴿ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ ﴾ في هود [آية: ٥٤] ، ﴿ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ ﴾ بيوسف [آية: ٥٩] ، ﴿ إِنِّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ ﴾ بالنمل [آية: ٢٩] ، ﴿ إِنِّي أُرِيدُ ﴾ بالقصص [آية: ٢٧] ، وهذه الياءات العشر

(١) الأنعام (١٤)، الزمر (١١).

فتحها نافع ، وأسكنها غيره. ثم أمر الناظم بإسكان الياء لكل القراء في: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ ﴾ بالبقرة [آية: ٤٠]. ﴿ أَتُؤْتِيهِمْ أَقْرَبَ عَلَيْهِمْ قَطْرًا ﴾ بالكهف [آية: ٩٦].

٢١- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعٌ عَشْرَةَ فَبِاسْتِكَائِهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي غَلَا

٢٢- وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعًا وَفِي التَّسَدَا حَمِي شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنَزِلًا

٢٣- فَخَمْسٌ عِبَادِي اَعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْخُلَا

٢٤- وَأَهْلَكْنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي مَعَ الْأَنْبِيَاءِ رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

هذا هو القسم الرابع: من أقسام ياءات الإضافة. وهو أن يكون بعدها همزة وصل مقرونة بلام التعريف، وهي أربع عشرة ياء. وأخير أن حمزة قرأ بإسكانها كلها، ووافقه حفص على إسكانها في: ﴿ عَهْدِي الظَّلْمِيِّنَ ﴾ بالبقرة [آية: ١٢٤]، فتكون قراءة حفص بفتحها في باقي المواضع.

ثم بين أن ابن عامر، وحمزة، والكسائي أسكنوا الياء في: ﴿ قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في إبراهيم [آية: ٣١]، وأن أبا عمرو، وحمزة، والكسائي أسكنوا الياء في لفظ (عبادي) المقرون بحرف النداء، وهو في موضعين: ﴿ يَنعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ ﴾ في العنكبوت [آية: ٥٦]، ﴿ قُلْ يَنعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ بالزمر [آية: ٥٣]. وأن ابن عامر، وحمزة أسكنوا الياء في: ﴿ سَأَصْرَفُ عَنْ ءِيبَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ ﴾ في الأعراف [آية: ١٤٦].

ثم عدد الآيات الأربع عشرة ليفيد أن أمثالها في القرآن مفتوح باتفاق السبعة، وهذه الياءات الأربع عشرة منها الثلاث التي ذكرها وهي في لفظ: (عبادي) بإبراهيم، والعنكبوت والزمر، والرابعة: ﴿ عِبَادِي الصَّالِحُونَ ﴾ بالأنبياء [آية: ١٠٥]، والخامسة: ﴿ عِبَادِي الشُّكُورُ ﴾ بسبأ [آية: ١٣]. وهذا معنى قوله: فخمس عبادي اعدد. والسادسة: ﴿ لَا يَتَالَعَهْدِي ﴾ بالبقرة [آية: ١٢٤]، والسابعة: ﴿ إِنَّ أَرَادَنِي اللَّهُ بِضُرٍّ ﴾ في الزمر [آية: ٣٨]، والثامنة ﴿ رَبِّي الَّذِي يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ﴾ بالبقرة [آية: ٢٥٨]



والتاسعة: ﴿ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ﴾ بحريم [آية: ٣٠] والعاشرة: ﴿ءَاتَيْنِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٦]، الحادية عشرة: ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ في الملك [آية: ٢٨]، الثانية عشرة: ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ في ص [آية: ٤١] الثالثة عشرة: ﴿مَسَّنِيَ الضُّرُّ﴾ في الأنبياء [آية: ٨٣] ، الرابعة عشر: ﴿حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ﴾ بالأعراف [آية: ٣٣]. وقد أسكنها كلها حمزة، وشاركه حفص في: ﴿عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]، وابن عامر، والكسائي في: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ﴾ [إبراهيم: ٣١]، وأبو عمرو، والكسائي في العنكبوت والزمر، وابن عامر في ﴿ءَاتَيْنِي الَّذِينَ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٦] ، وقيد (مَسَّنِيَ) بص، والأنبياء للاحتراز عن: ﴿مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ بالأعراف [آية: ١٨٨] ، ﴿مَسَّنِيَ الْكِبَرُ﴾ بالحجر [آية: ٥٤] ، المتفق على فتحهما، ولا يخفى أن من أسكن شيئاً من هذه الياءات فإنه يحدفه وصلاً، لاجتماعه مع الساكن الذي بعده، ويثبته وقفاً.

٢٥ - وَسَعَّ بِهِمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَحْيِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا  
 ٢٦ - وَنَفْسِي سَمًا ذِكْرِي سَمًا قَوْمِي الرُّضَا حَمِيدُ هُدَى بَعْدِي سَمًا صَفْوَةٌ وَلَا  
 هذا هو القسم الخامس من ياءات الإضافة: وهو أن يكون بعدها همزة وصل مجردة من لام التعريف، وهذا معنى قوله: فرداً، وقد وقعت في سبعة مواضع:

الأول: ﴿أَجِي﴾ ﴿أَشْدُّدِيمةَ أَرزِي﴾ بطه [الآيات: ٣١، ٣٠].

الثاني: ﴿إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٤] فتح الياء فيهما ابن كثير، وأبو عمرو، وأسكنها غيرهما.

الثالث: ﴿يَلِيَّتِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾ بالفرقان [آية: ٢٧] انفرد أبو عمرو

بفتح يائه

الرابع والخامس: ﴿وَأَصْطَفَيْتُكَ لِنَفْسِي﴾ ﴿أَذْهَبَ﴾ [طه: ٤١، ٤٢] ﴿وَلَا تَنِيَابِي﴾

ذَكَرِي ﴿٢٧﴾ أَذْمَبَا ﴿ بطة [آية: ٤٢، ٤٣]، فتح الياء فيهما نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وسكنها غيرهم.

السادس: ﴿ إِنَّ قَوِيَّ اتَّخَذُوا ﴾ بالفرقان [آية: ٣٠]، فتح ياءه نافع، وأبو عمرو، والبيزي، وأسكنها غيرهم.

السابع: ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ بالصف [آية: ٦]، فتح ياءه نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وأسكنها غيرهم.

٢٧ - وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خَلْفَهُمْ وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخَلْفِ وَالْفَتْحِ خَوْلًا

٢٨ - وَعَمَّ عَلًا وَجَهِي وَيَتِي بَنُو ح عَنْ لَوْا وَسَوَاهُ عَبْدٌ أَصْلًا لِيُخْفَلَ

٢٩ - وَمَعَ شُرَكَائِي مِنْ وَرَائِي دَوَّوَا وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخَلْفٍ لَهُ الْخَلَا

٣٠ - مَمَاتِي أَنِّي أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ وَفِي التَّمَلِّ مَالِي دُمٌّ لَمَنْ رَاقَ نَوْفَلًا

٣١ - وَلِي نَفْعَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي ثَمَانَ عَلًا وَالظَّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جَلَا

٣٢ - وَمَعَ تَوَمَّنُوا لِي يُؤَمَّنُوا بِي جَارِيَا عَبَادِي صَهْفٌ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

٣٣ - وَفَتْحٌ وَلِي فِيهَا لَوْرَشٌ وَحَفْصِهِمْ وَمَالِي فِي يَسٍ سَكَنٍ فَتَكْمَلًا

هذا هو القسم السادس: وهو أن يكون بعد ياء الإضافة حرف من

حروف الهجاء غير همزة القطع، وهمزة الوصل، وقد أخبر أن اختلاف القراء وقع في ثلاثين موضعاً من هذا القسم. ثم أخذ يعددها ويذكر حكم كل منها فقال:

ومحياي الخ: أي اختلف عن ورش في ياء (محياي) الثانية<sup>(١)</sup>، فروي عنه فيها الفتح

والإسكان. وقوله: والفتح خولا. أشار به إلى القراء السبعة غير نافع فتحوا ياء

(محياي) بلا خلاف عنهم، فتعين لقالون فيها الإسكان قولاً واحداً، وعلى وجه

الإسكان - سواء كان لورش أو لقالون - يتعين المد المشبع قبل الياء.

ثم عطف على الفتح فقال: وعم علا الخ، يعني أن نافعاً، وابن عامر،

(١) الآية (١٦٢) ومعنى قوله: الثانية: أي الياء الثانية في الكلمة.

وحفصاً فتحو الياء في (وَجْهِي) في الموضعين: موضع بآل عمران: ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ [آية: ٢٠] ، وفي الأنعام موضع: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ [الأنعام: ٧٩] . وأسكن غيرهم الياء فيهما، وفتح ياء (بَيْتِي) في نوح: ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي﴾ [نوح: ٢٨]، حفص وهشام وأسكنها غيرهما. وفتح حفص، ونافع، وهشام ياء (بَيْتِي) فيما سوى موضع نوح، وذلك موضعان: ﴿أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] ، ﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ [الحج: ٢٦] .

وقرأ الباقر بالإسكان في الموضعين. وفتح ابن كثير الياء في: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا أَدْنُكَ﴾ في فصلت [آية: ٤٧] ، ﴿وَأِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي﴾ في مريم [آية: ٥] . وأسكن الياء في الموضعين غيره، وفتح نافع، وهشام، وحفص ياء ﴿وَلِي دِينَ﴾ في الكافرون [آية: ٦] قولاً واحداً. وروي عن البري فيها وجهان: الفتح والإسكان. والباقر بالإسكان قولاً واحداً.

وفتح نافع وحده ياء ﴿وَمَنَاتِي لِلَّهِ﴾ بالأنعام [آية: ١٦٢] ، وأسكنها غيره وفتح ابن عامر الياء في ﴿إِنْ أَرْضِي وَسِعَةً﴾ في العنكبوت [آية: ٥٦] ، ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي﴾ في الأنعام [آية: ١٥٣] . وأسكنها غيره، وفتح ابن كثير ، وهشام ، والكسائي، وعاصم الياء في ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ في النمل [آية: ٢٠] . وأسكنها غيرهم، وفتح حفص وحده الياء في ﴿وَلِي نَعْجَةٌ﴾ بص [آية: ٢٣] ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ﴾ بإبراهيم [آية: ٢٢] ، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾ بص [آية: ٦٩] . وذلك قوله: ما كان لي اثنين. وفي كلمة (مَعِيَ) في ثمانية مواضع: ﴿فَأَرْسَلْنَا مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في الأعراف [آية: ١٠٥] ، ﴿وَلَنْ تَقْبَلُوا مَعِيَ عَدُوًّا﴾ بالتوبة [آية: ٨٣] ، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ في ثلاثة مواضع بالكهف <sup>(١)</sup> ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾ بالأنبياء [آية: ٢٤] . ﴿إِنْ مَعِيَ رَبِّي سَتَدِينُ﴾ في

(١) الآيات: (٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) .

الموضع الأول بالشعراء [آية: ٦٢] ﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ بالقصص [آية: ٣٤]. وسكن هذه اليايات غير حفص، وفتح حفص وورش الياء في (معي) في قوله تعالى ﴿ وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ في الشعراء [آية: ١١٨] وهو المراد بقوله: والظلة: أي الشعراء، الثان: أي الموضع الثاني فيها، وأما الأول: فسبق الكلام عليه<sup>(١)</sup>، وأسكن هذه اليايات غيرهما ، وفتح ورش ياء: ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَىٰ فَاعْتَرِلُونِ ﴾ في الدخان [آية: ٢١] ، وياء (وي) في: ﴿ وَتَلِيؤْمِنُوا بِئِي ﴾ في البقرة [آية: ١٨٦]، وفتح شعبة ياء: ﴿ يَنْعَبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ﴾ في الزخرف [آية: ٦٨] وصلأ. وأسكنها وقفاً، وحذف الياء في الحاليين حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير ، وأثبتها ساكنة وصلأ ووقفاً الباقون، وهم نافع وأبو عمرو، وابن عامر. وفتح ورش وحفص: ﴿ وَتِلِي فِيهَا مَقَارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ بطه [آية: ١٨]. وأسكنها غيرهما، وسكن حمزة الياء في: ﴿ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ ﴾ في يس [يس: ٢٢]. وصلأ ووقفاً، وفتحها غيره وصلأ، وأسكنها وقفاً.

(١) وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (٦٢).

## ٢٩ - باب ياءات الزوائد

١ - وَدُونِكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْرُولا

الياءات الزوائد عند علماء القراءات : هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائد، وهذا معنى قوله: لأن كن عن خط المصاحف معزولا. أي لأنهن عزلن على رسم المصاحف فلم يكتبن فيها.

والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة من أربعة أوجه:

الأول: أن الياءات الزوائد تكون في الأسماء نحو: ﴿الذَّاعِ﴾ [القمر: ٨]، ﴿الْجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٢] ، وفي الأفعال نحو: ﴿يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥] ، ﴿يَسْرُ﴾ [الفجر: ٤]. ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء، والأفعال، والحروف، كما تقدم فيها.

الثاني: أن الزوائد محذوفة من المصاحف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.

الثالث: أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات،

بخلاف ياءات الإضافة، فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح والإسكان.

الرابع: أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة ، فمثال الأصلية: ﴿الذَّاعِ﴾

[القمر: ٨] ﴿الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] ، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥] ، ﴿إِذَا يَسْرُ﴾ [الفجر: ٤]. ومثال

الزائدة : ﴿وَعِيدِ﴾ [براهيم: ١٤] ، ﴿وَتُنذِرِ﴾ <sup>(١)</sup> ، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد

باعتبار زيادتها على خط المصحف، بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

وقول الناظم : ودونك: اسم فعل أمر بمعنى خذ والزم.

٢ - وَتَثِبْتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا      بِخُلْفٍ وَأَوْلَى التَّمَلِّ حَمْرَةٌ كَمَلًا

٣ - وَفِي الْوَصْلِ حَمَادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ      وَجُمَلْتُهَا سِتُونَ وَأَثْنَانِ فَاعْقَلًا

المعنى: أن ما يذكر في هذا الباب من الزوائد لابن كثير، فهو يشبهه في

(١) القمر: (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

الحالين، وما يذكر لهشام فله فيه الخلف، أي يجوز له إبطائه في الحالين وحذفه فيهما، وما يذكر لأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، ونافع، فهم يثبتونه في الوصل ويحذفونه في الوقف، هذه هي القاعدة العامة للقراء الذين يثبتون هذه الياءات، ولكن حمزة خالف أصله، فأثبت الياء الزائدة الأولى في سورة النمل وصلاً ووقفاً، وهي في: ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦] واحترز بالأولى عن الثانية في السورة وهي: ﴿فَمَاءَ اثْنَيْنِ وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ [آية: ٣٦]، وسيأتي حكمها له، وجملة الياءات الزائدة اثنتان وستون ياءً.

٤ - فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْفُ سَدِينِ يُؤْتِينَ مَعِ أَنْ تُعَلِّمَنِي وَلَا  
 ٥ - وَأُخْرَتَنِي الْإِسْرَاءَ وَتَتَّبَعَنَ سَمَاءَ وَفِي الْكَهْفِ نَبِيٍّ يَأْتِي فِي هُودٍ رُقُلًا  
 ٦ - سَمَاءَ وَدُعَائِي فِي جَنِّي حُلُوْهُ هَدِيهِ وَفِي أَتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بِلَاءَ  
 ٧ - وَإِنْ تُرِنِّي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَاءَ فَرِيْقًا وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنِّي حَلَا  
 أثبت أهل (سما) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، الياءات في الكلمات

الآتية: ﴿يَسْرٍ﴾ في سورة الفجر [آية: ٤]، ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ بالقمر [آية: ٨]، ﴿وَمِنْ  
 آيَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ في الشورى [آية: ٣٢]، ﴿الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ﴾ في ق [آية: ٤١]، ﴿وَقُلْ  
 عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي﴾، ﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا﴾، ﴿عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي﴾ ثلاثتها في الكهف  
 [الآيات: ٢٤، ٤٠، ٦٦]، ﴿لَنْ أُخْرَتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ بالإسراء [آية: ٦٢]، ﴿أَلَا تَتَّبِعُنِي﴾  
 في طه [آية: ٩٣].

وأثبت أهل (سما) والكسائي الياء في: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَتَّبِعُ﴾ في الكهف [آية:  
 ٦٤]، ﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُنِي﴾ في هود [آية: ١٠٥]. وأثبت حمزة، وورش، وأبو عمرو،  
 والبزي الياء في: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ بإبراهيم [آية: ٤٠]. وأثبت ابن كثير، وأبو  
 عمرو، وقالون الياء في: ﴿أَتَّبِعُونَ أَهْدِكُمْ﴾ بغافر [آية: ٣٨]، ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ﴾  
 بالكهف [آية: ٣٩] وأثبت أهل (سما) وحمزة الياء في: ﴿أَتَمِدُّونَنِي بِمَالٍ﴾ في النمل  
 [آية: ٣٦].

وكل من القراء على أصله، إلا حمزة فقد خالف أصله في هذه الياء، حيث أثبتها في الحاليين كما سبق. وأثبت البزي، وورش، وأبو عمرو الياء في ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ بالقمر [آية: ٦].

- ٨ - وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ      وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُتْبِلَا  
 ٩ - وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَائِنِ إِذْ هَدَى      وَحَذَفَهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا  
 ١٠ - وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي      حِمَى وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ خِلَا عِلَا
- أثبت ابن كثير، وورش الياء في: ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ في الفجر [آية: ٩] وورش على أصله في الإثبات وصلا، وابن كثير على أصله في الإثبات في الحاليين، غير أن لقبيل عند الوقف وجهين: الإثبات والحذف، وأما عند الوصل فيثبتها قولاً واحداً، وأما البزي: فيثبتها في الحاليين على أصل مذهبه. وأثبت نافع، والبزي الياء في لفظ (أكرم) في: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [الفجر: ١٥] وفي لفظ (أهنتن) في: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنَنِ﴾ [الفجر: ١٦].

ثم بين الناظم أن حذف الياء في هذين اللفظين للبصري، اعتبر أحسن وأجمل من إثباتهما له، فحينئذ يكون له عند الوصل كما هو مذهبه وجهان: الحذف والإثبات، وإن كان الحذف أشهر من الإثبات، وأما عند الوقف: فليس له إلا الحذف على أصل مذهبه.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص ﴿فَمَا أَتْنِيَ اللَّهُ خَيْرٌ﴾ في النمل [آية: ٣٦] بإثبات الياء مفتوحة وصلا، واختلف في الوقف عن قالون، وأبي عمرو، وحفص: فروى عن كل منهم وجهان عند الوقف: الإثبات والحذف، فيكون لورش في الوقف الحذف فحسب، على أصل مذهبه، وقرأ الباقر بحذف الياء في الحاليين، وهم ابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي.

- ١١ - وَمَعَ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا      وَفِي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَاءِ وَتَحَتُ أَخُو خِلَا  
 ١٢ - وَفِي اثْبَعْنَ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا      وَكَيْدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيَحْمَلَا  
 ١٣ - بِخَلْفٍ وَتَوْتُونِي بِيُوسُفَ حَقَّةً      وَفِي هُوْدٍ تَسْأَلُنِي حَوَارِيَهُ جَمَّ عِلَا

١٤ - وَتُخْزَوْنَ فِيهَا حَجًّا أَشْرَكْتُمْونَ قَدْ هَذَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَخْشُونِ مَعَ وَلَا  
١٥ - وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا يُّوسُفَ وَاقْسَى كَالصَّحِيحِ مُعْلَسًا  
أثبت ورش، وابن كثير، وأبو عمرو. الياء في (كَلْجَوَابِ) في ﴿ وَجِفَانِ  
كَلْجَوَابِ ﴾ في سبأ [آية: ١٣]، والياء في (وَأَلْبَادِ) في ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَيْكُفُ فِيهِ وَأَلْبَادِ ﴾ في الحج  
[آية: ٢٥]، وأثبت نافع، وأبو عمرو الياء في: ﴿ فَهُوَ أَلْمُهْتَدِ ﴾ في الإسراء [آية: ٩٧]، وفي  
السورة التي تحتها وهي الكهف [آية: ١٧] والياء في ﴿ وَمَنْ أَتْبَعَنِ ﴾ بآل عمران [آية: ٢٠]  
وأثبت أبو عمرو، وهشام بخلف عنه الياء في: ﴿ تُمْ كِيدُونَ ﴾ بالأعراف [آية: ١٩٥] فأبو  
عمرو يثبتها وصلاً على قاعدته، وأما هشام: فله الخلاف في الحاليين، عملاً بهذا  
البيت وبقوله في صدر الباب: لوامعاً بخلف. ولكن الذي صنوبه أهل الأداء عامة  
أن هشاماً ليس له في هذه الياء من طريق الحرز إلا الإثبات وصلاً ووقفاً. وأثبت  
ابن كثير، وأبو عمرو الياء في: ﴿ حَتَّى تَوْتُونَ مَوْتَقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ في يوسف [آية: ٦٦]  
وأثبت أبو عمرو، وورش الياء في: ﴿ فَلَا تَسْتَلِنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ في هود [آية:  
٤٦]، وأثبت أبو عمرو وحده الياء في الكلمات الآتية: ﴿ وَلَا تَخْزُونَ ﴾ في هود [آية: ٧٨]،  
﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمْونَ ﴾ بإبراهيم [آية: ٢٢]، ﴿ وَقَدْ هَدَلْنَا ﴾ بالأنعام [آية: ٨٠]، ﴿ وَاتَّقُونَ  
يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ بالفر: [آية: ١٩٧] ﴿ وَأَخْشُونَ وَلَا تَشْتَرُوا بِمَالِكُمْ ﴾ [آية: ٤٤]، ﴿ وَخَافُونَ إِنْ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ بآل عمران [آية: ١٧٥]، وأثبت قبل الياء في (يتق) في: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ  
وَيَصْبِرْ ﴾ يوسف [آية: ٩٠].

وأشار إلى توجيه إثبات الياء في هذه الكلمة بأن من العرب من يجري  
المعتل مجرى الصحيح، فلا يحذف من حروفه شيئاً عند دخول جازم عليه، كما لا  
يحذف شيئاً من الصحيح، ويكتفى بإسكان آخره، ومن الشواهد على ذلك قول  
الشاعر: ألم يأتيك والأنباء تنمي<sup>(١)</sup>.

(١) البيت لقيس بن زهير، وهو في الكتاب (٥٩/٢)، سر الصناعة (٨٨/١). ومثله:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لكون بني زباد.

وأضاف أبو شامة وجهاً آخر، فقال: « ووجه آخر وهو: أن الكسرة أشبعت فتولد منها  
ياء، والإشباع قد ورد في اللغة في مواضع... » إبراز المعاني (٢٦٨/٢).



١٦ - وَفِي الْمُتَعَالِي ذُرَّةٌ وَالثَّلَاقِ وَالثَّ - سَنَادِ دَرَى بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهْلًا

١٧ - وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَانَ حَلَاجَتِي وَنَيْسًا لِقَالُونَ عَنِ الْغُرِّ سَبَلًا

أثبت ابن كثير الياء في: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ بالرعد [آية: ٩] ، وأثبت ورش، وابن كثير، وقالون بخلف عنه الياء في: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ الثَّلَاقِ﴾ ، ﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ الثَّنَادِ﴾ والموضعان بغافر [الآيات: ١٥، ٣٢]. والذي عليه المحققون: أن قالون ليس له من طريق النظم في هذين الموضعين إلا الحذف، فيقتصر له عليه. وأثبت ورش، وأبو عمرو الياء في (الدَّاعِ) و(دَعَانَ) في ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانَ﴾ بالبقرة [آية: ١٨٦] وقوله: وليس لقالون عن الغر سبلا. ألف التثنية تعود على الياءين، وهي اسم «ليس»، ولقالون متعلق بمحذوف خيرها. والغر: جمع الأغر وهو المشهور، والجار والجرور (عن الغر) متعلق بمحذوف حال من ضمير الخير. وسبلا: جمع سابلة وهم المختلفون في الطريق المتفرقون في السبل، وهو منصوب على الحال من الغر. والتقدير: وليس الياءان كائنين لقالون حال كونهما واردين عن النقلة ذوي الشهرة، حال كون هؤلاء النقلة متشعبين في طرق النقل، خبيرين بها.

والمعنى: أن هذين الياءين لم يثبتا لقالون عن النقلة المشهورين، والرواية المعروفتين بطريق الأداء الخبيرين بتحمل الأحرف في القرآن الكريم. ويؤخذ من هذا بطريق المفهوم: أن الياءين ثبتا لقالون عن رواة غير مشهورين، فحينئذ يكون لقالون في هذين الياءين الحذف والإثبات، والأصح الحذف.

١٨ - نَذِيرِي لَوْرَشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فَاعْتَرِلُونَ سِتَّةَ نُذْرِي جَلَا

١٩ - وَعَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِدُونَ يُكْذِبُونَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وَصَلَا

أثبت ورش الياء في الكلمات الآتية: ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ بالملك [آية: ١٧] ، ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾ بالصفات [آية: ٥٦] ، ﴿وَإِنِّي عَدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ ، ﴿وَإِنْ لَمْ تَأْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونَ﴾ والموضعان بالدخان [آية: ٢٠، ٢١] ، ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾ في

سنة مواضع من سورة القمر<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَخَافَ وَعَبِدَ ﴾ [آية: ١٤] بإبراهيم [آية: ١٤] ، ﴿ فَحَقِّقْ وَعَبِدِ ﴾ ، ﴿ مَخَافٌ وَعَبِيدٌ ﴾ كلاهما في (ق) [آية: ٤٥، ١٤] ، ﴿ وَلَا يُنْقِذُونَ ﴾ في يس [آية: ٢٣] ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ في القصص [آية: ٣٤] ، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ في الحج وسبأ، وفاطر، والملك<sup>(٢)</sup> .

٢٠ - قَبَشْرٌ عِبَادٍ افْتَحَ وَقِفٌ سَاكِنًا يَدَا وَوَأْتَبِعُونِي حَجَّ فِي الرُّخْرُوفِ الْعَلَا  
قوله تعالى في سورة الزمر ﴿ قَبَشْرٌ عِبَادٍ ﴾ [آية: ١٧] ، أثبت السوسي الياء فيه مفتوحة وصلًا، ساكنة وقفًا، هذا معنى النظم، ولكن ذكر «السيد هاشم»<sup>(٣)</sup> أن فتح الياء للسوسي وصلًا وسكونها وقفًا ليس من طريق الحرز، بل طريقه الحذف في الحاليين، وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة<sup>(٤)</sup> .

(١) كلمة (ونذر) جاءت في الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩ .

(٢) الحج (٤٤) ، سبأ: (٤٥) ، فاطر : (٢٦) ، الملك (١٨) .

(٣) هو : هاشم بن محمد المغربي الأزميري، الشهير بالسيد هاشم، أخذ القراءات عن غير واحد، منهم الشيخ مصطفى الأزميري، ومصطفى بن أحمد الخليجي، له مؤلفات عديدة في القراءات منها: تحرير الطيبة، وشرح على الإفادة المقتعة في القراءات الأربع الشاذة. كان حياً سنة ١١٧٩هـ. أفاده الدكتور إبراهيم الدوسري في رسالته «الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات» ص ١٤٥، ١٤٦ .

(٤) ما نقله الشيخ عن السيد هاشم مخالف لجميع شراح الشاطبية ، وقوله: « وهذا ما يؤخذ من النشر صراحة» غير صحيح أيضاً، فقد راجعت النشر عدة مرات فلم أجد فيه ذلك. وقول الشيخ: « وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحاليين» غير مسلم ، فقد جاء في التيسير ص ١٨: « أبو شبيب ﴿قبشّر عباد﴾ بياء مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف، وقال أبو جمدون وغيره عن اليزيدي مفتوحة في الوصل محذوفة في الوقف، وهو عندي قياس قول أبي عمرو في اتباع المرسوم عند الوقف» فيفهم من هذا : أن السوسي يثبت الياء مفتوحة وصلًا، وفي الوقف له وجهان : إثباتها ساكنة، أو حذفها والوقف على الدال ساكنة. قال الشيخ الأبياري:

قَبَشْرٌ عِبَادِي قَف بِيَاءٍ وَدَالِهَا  
فَكُلٌّ مِنَ الْوَجْهَيْنِ لِلْسُوسِيِّ يَعْنِي

انظر: الفتح الرحمان، ص ١٦٦ وما بعدها.

وعلى هذا ينبغي لمن يقرأ للسوسي من طريق الحرز أن يقتصر له على الحذف في الحالين. وأثبت أبو عمرو الياء في: ﴿وَأَتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ بالزخرف [آية: ٦١].

٢١ - وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه على رسمه والحذف بالخلف مثلاً أثبت القراء السبعة ياء: ﴿فَلَا تَسْقِلْنِي عَنِ شَيْءٍ﴾ بالكهف [آية: ٧٠] في الحالين لأنها ثابتة في رسم المصاحف، ما عدا ابن ذكوان من السبعة، فله فيها الخلف بين الإثبات والحذف وصلاً ووقفاً، قال في النشر: «والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان»<sup>(١)</sup>.

٢٢ - وفي نورعبي خلف زكاً وجميعهم بالإثبات تحت التمل يهديني تلاً اختلف عن قبل في ياء ﴿يَزْتَعُ﴾<sup>(٢)</sup> يوسف [آية: ١٢]: فروى عنه فيها الإثبات والحذف، وعلى وجه الإثبات يكون في الحالين على أصل مذهبه وهذا من الناظم خروج عن طريقه وطريق أصله، فطريقه: حذف الياء في الحالين لقبيل، وجميع القراء أثبتوا الياء في لفظ (يهديني) في: ﴿عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ في السورة التي تحت النمل وهي القصص [آية: ٢٢].

٢٣ - فهدي أصول القوم حال أطرادها أجابت بعون الله فانتظمت خلا  
٢٤ - وإني لأزجوه لتنظم حروفهم نفائس أعلاق تنفس عطلاً  
٢٥ - سأمنضي على شرطي وبالله أكتفي وما خاب ذو جد إذ هو حسبلاً

الأصول: جمع أصل، والأصل: هو القاعدة الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات الكثيرة، والمراد بها الأبواب السابقة التي تضمنت أصول كل قارئ وقاعدته العامة التي يكون تحتها جزئيات متعددة. والقوم هم القراء السبعة.

يقول: هذه قواعد القراء العامة وأحكامهم الكلية حال أطرادها وتحققها

(١) النشر (٢/١٨٢).

(٢) وسيأتي في سورة يوسف - عليه السلام - أن ابن كثير يقرأ بالنون وكسر العين.

في أفرادها، وجريها على سنن واحد لا اعوجاج فيه ولا التواء، دعوتها لأنظم عقودها في سبط هذه القصيدة ، فانقادت لنظمي طيعةً بتوفيق الله تعالى وتيسيره، فاجتمعت متسقة الألفاظ متعانقة التركيب، كعقد نضيد التأمّت حباته وتناسقت خرزاته. والحروف: هي الكلمات القرآنية المختلف فيها بين القراء التي لم تطرد، ولم تندرج تحت قاعدة كلية. والنفائس: جمع نفيسة أو جمع نفيس، والأعلاق: جمع علق وهو النفيس، والإضافة فيه كما يقال أجود الجيد وخيار الخيار. وعطلا: جمع عاطل وهو الجيد الخالي من الزينة. وتنفس: تضع النفيسة أي تجعل الجيد الخالي من الزينة مزينا بوضع شيء من الحلبي فيه.

**والمعنى:** وإني لأرجو الله سبحانه أن يكمل عليّ نعمته بتيسير نظم حروف القراء التي اختلفوا فيها ولم تندرج تحت أصول عامة وقواعد كلية، والمراد: ما سيذكره في الفرش من كلمات القرآن التي هي موضع خلاف بين القراء.

**وقوله:** سأمضي على شرطي: سأستمر على ما التزمته من بيان القراء، والترجمة والرمز والقيود وما يتعلق بذلك، وإذا قال المجدّ المحقق في شيء: حسبي الله لا يخيب أمله، ولا يضيع رجاءه. وحسبيل: قال حسبي الله، مثل حمدل: قال الحمد لله، وسبحل: قال سبحانه الله، وجعفل: قال جعلني الله فداءك.

وفي الكلام إشارة إلى أن من يعنى بمعرفة هذه الحروف يصير بماذا شرف ونفاسة، كالجيد العاطل إذا حلّي بالقلائد السمينة.

### ٣٠ - باب فرش الحروف لسورة البقرة

الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط ، فالفرش: معناه النشر والبسط ،  
والحروف جمع حرف ، والحرف القراءة يقال: حرف نافع، حرف حمزة أي  
قراءته، وسمي الكلام على كل حرف في موضعه من الحروف المختلف فيها بين  
القراء فرشاً؛ لانتشار هذه الحروف في مواضعها من سور القرآن الكريم، فكأنها  
انفرشت في السور، بخلاف الأصول: فإن حكم الواحد منها ينسحب على  
الجميع، وهذا باعتبار الغالب في الفرش والأصول، إذ قد يوجد في الفرش ما يطرّد  
الحكم فيه كقوله: وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء. البيت. وقوله: وها  
هو بعد الوار والفا ولامها. البيت.

وقوله: وإضجاعك التوراة مارد حسنه الخ. وقد يذكر في الأصول ما لا  
يطرّد كالمواضع المخصوصة التي ذكرها في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين،  
والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي ياءات الإضافة،  
وياءات الزوائد، فالتسمية في كل من الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب.

١ - وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ ذَاكَ وَالْقَبْرِ كَالْحَرْفِ أَوْلَا  
قرأ المرموز لهم بالذال وهم: الشامي، والكوفيون قوله تعالى: ﴿ وَمَا  
يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩] بفتح الحرف الذي قبل الساكن وهو الياء،  
والحرف الذي بعده وهو الدال، والساكن هو الخاء ، وقرأ غيرهم وهم نافع، وابن  
كثير، وأبو عمرو: ﴿ وَمَا يُخَادِعُونَ ﴾ والذي دلنا على قراءتهم قوله: والغير أي غير  
الشامي ، والكوفيين يقرءون: ﴿ وَمَا يُخَادِعُونَ ﴾ كالحرف الأول وهو: ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾  
الله ﴿ فخلاف القراء إنما هو في الموضع الثاني، لأنه قيده بالواو و«ما»، فكأنه قال:  
لفظ: ﴿ يَخْدَعُونَ ﴾ المقرون بالواو، و«ما» قرأه الشامي والكوفيون بكذا، وغيرهم  
بكذا، ولأنه قال: والغير كالحرف أولاً. فعلم أن اختلاف القراء في الموضع الثاني،

وأما الأول: فلا خلاف فيه بينهم ، وإنما أحال قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو على الموضع الأول، لأن قراءتهم لا يمكن أخذها من الضد، لأن ضد الفتح في الياء والدال: الكسر، وضد السكون في الخاء: التحريك بالفتح، فلو كانت قراءتهم مأخوذة من الضد لكانت بكسر الياء والدال وفتح الخاء، وذلك لا يصح لغة ولا قراءة، فلم يقرأ به ولا في الشاذ، فمن أجل ذلك اضطر إلى إحالة قراءة الباقيين على الموضع الأول ، وهو كلمة: ﴿مُخَنَّدُونَ﴾ وإطلاق الحرف على الكلمة مجاز مرسل من إطلاق الجزء وإرادة الكل، والعلاقة الجزئية. وذلك: معناه اشتعل وأضاء.

٢ - وَخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَأْوُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثَقَلَا

قرأ الكوفيون بتخفيف الذال، وفتح الياء في قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾

[البقرة: ١٠] ويلزم من تخفيف الذال وفتح الياء: إسكان الكاف.

وقرأ الباقيون وهم: أهل سماء، وابن عامر بضم الياء وتشديد الذال، ويلزم من هذا فتح الكاف، وأخذت قراءة الباقيين من النص عليها في قوله: وللباقيين ضم وثقلا. وإنما نص عليها ولم يتركها لتؤخذ من الضد لعدم إمكان ذلك بالنسبة لفتح الياء، لأن ضد الفتح الكسر، فلو تركها لتؤخذ من الضد لكانت القراءة بكسر الياء مع التشديد، وهذا لا يجوز، فظهر من هذا: أن تشديد الذال يؤخذ من الضد، لأنه ضد التخفيف، وأما الضم فلا يؤخذ من الضد، لأن ضد الفتح الكسر لا الضم، فلذلك احتاج إلى النص على الضم، وأما النص على التشديد وهو التشديد فليس في حاجة إلى النص عليه، لأنه ضد التخفيف كما سبق، فلعله نص عليه زيادة في البيان.

ويرد على الناظم: أن إطلاقه الحكم في: ﴿يَكْذِبُونَ﴾ يتناول لفظ:

﴿يَكْذِبُونَ﴾ في سورة التوبة في قوله تعالى: ﴿بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا

يَكْذِبُونَ﴾ [آية: ٧٧] مع اتفاق القراء على قراءة هذا الموضع بالتخفيف، ولفظ:

﴿يَكْذِبُونَ﴾ في الانشقاق في قوله تعالى: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ﴾ [آية: ٢٢] مع

اتفاق القراء على قراءته بالتشديد، فكان عليه تقييد هذا الحكم بموضع البقرة،

كان يقول «هنا» أو نحو ذلك، ودافع عنه بعض شراح كلامه: بأن عادة الناظم في الفرش إذا أطلق الحكم يكون مقصوداً على ما في السورة، ولا يكون عاماً شاملاً إلا بقريئة تدل على العموم، كقوله: بحيث أتى، وحيث جاء، ووجهياً ونحو ذلك، اللهم إلا في النزر اليسير من الكلمات، فقد ذكر حكمها في سورتها، ولم يأت بقريئة تدل على العموم، ولكن كان الحكم عاماً شاملاً لجميع مواضع هذه الكلمة، كقوله في آل عمران: ولا ألف في ها هاتم زكا جنى. وقوله فيها أيضاً: ومع مد كائن كسر همزته دلا الخ<sup>(١)</sup>.

٣ - وَقِيلَ وَغِيضٌ ثُمَّ جِيءَ يُشْمَمُ لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رَجَالٌ لَتَكْمَلًا

٤ - وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقٍ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيَّتَ كَانَ رَاوِيَهُ أَتَبَلًا

قرأ الكسائي، وهشام لفظ (قيل) حيث وقع في القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>، ولفظ ﴿وَوَغِيضَ أَلْمَاءِ﴾ في هود [آية: ١١]، ولا ثاني له في القرآن، ولفظ (جىء) نحو: ﴿وَجِئْتِ بِالْبَيْتِ﴾ [النور: ٦٩]، ﴿وَجِئْتِ بِزَيْنَبَ بِيْتِهَا﴾ [النور: ٢٣] بإشمام كسر الحرف الأول منها ضمًّا. وقرأ ابن عامر، والكسائي بالإشمام في: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ في سبأ [آية: ٥٤]، ﴿وَسِيقَ﴾ في الموضعين في سورة الزمر [الآيات: ٧١، ٧٢]، وقرأ ابن عامر، والكسائي، ونافع بالإشمام في: ﴿سِيءَ بِيْتِهِمْ﴾ في هود [آية: ٧٧] والعنكبوت [آية: ٢٣]، و﴿سِيَّتَ﴾ في الملك [آية: ٢٧].

وكيفية الإشمام في هذه الأفعال: أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين: ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، وبلية جزء الكسرة وهو الأكثر، ولا يضبط هذا الإشمام إلا التلقي والأخذ من أفواه الشيوخ المتقنين.

وإطلاق الناظم الحكم يوهم قصره على ما في هذه السورة، ولكن لما ضم إلى ما في هذه السورة ألفاظاً ليست فيها وهي: (وَوَغِيضٌ)، (وَجِئْتِ)، ﴿وَسِيقَ﴾، (سِيءَ)، (سِيَّتَ)، كان ذلك قريئة على عموم الحكم وشموله لهذه الألفاظ حيث

(١) انظر: إبراز المعاني (٢/٢٨٠).

(٢) منها: ما في سورة البقرة الآية (١١).

وقعت في القرآن الكريم، ولا بد أن تكون أفعالاً، فإن كانت أسماء فلا إشماع فيها لأحد نحو: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ في النساء [آية: ١٢٢]، ﴿وَقِيلِهِ يَرْبِّ﴾ في الزخرف [آية: ٨٨]، ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا﴾ في الواقعة [آية: ٢٦]، ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ في المزمل [آية: ٦].

٥ - وَهِيَ أَسْكِنُ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا  
وَتَمُّ هُوَ رِفْقًا بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ

أمر بإسكان الهاء من لفظي (هو) و(هي) واللفظان من ضمائر الفصل، للكسائي، وقالون، وأبي عمرو إذا كان كل منهما مقروناً بالواو نحو: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ﴾ [هود: ٤٢]. أو بالفاء نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمْ﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿فَهِيَ كَأَنَّهَا جَارَةٌ﴾ [البقرة: ٧٤]، أو باللام نحو: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ﴾ [الحج: ٦٤]، ﴿لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت: ٦٤]، وأسكن الكسائي، وقالون الهاء في: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ في القصص [آية: ٦١].

وقرأ غيرهم بالضم في لفظ: (هو) والكسر في لفظ (هي). وعن كل القراء السبعة ضم الهاء في: ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُبَلِّغَهُ هُوَ﴾ في البقرة [آية: ٢٨٢].

٧ - وَفِي فَازَلِ اللَّامِ خَفَفَ لِحَمْزَةٍ  
وَزِدِ أَلْفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتَكْمَلًا

أمر بتخفيف اللام وزيادة ألف قبلها لحمزة، فتكون قراءة غيره بتشديد اللام وحذف الألف قبلها<sup>(١)</sup>.

٨ - وَآدَمَ فَارْفَعِ نَاصِبًا كَلِمَاتُهُ  
بِكَسْرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحْوَلًا

أمر أن يقرأ لجميع القراء غير المكِّي قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [البقرة: ٣٧] برفع (آدم) ونصب (كَلِمَاتٍ) بالكسر.

(١) يريد أن قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ (البقرة: ٣٦). قرأها حمزة (فَأَزَلَّهُمَا) من الإزالة، بمعنى «نَحَّاهما»، وتكون قراءة الباقيين (فَأَزَلَّهُمَا) أي: أوقعهما في الزلة وهي الخطيئة. وقيل: إن القراءتين بمعنى واحد، أي: نَحَّاهما، انظر: إبراز المعاني (٢/٢٨٤).



ثم ذكر أن المكى وهو ابن كثير يعكس هذه القراءة فيقرأ ينصب ﴿ءآدم﴾ ورفع كلمات ﴿كَلِمَت﴾ ، وفي قوله تحويلاً: إشارة إلى انتقال النصب من ﴿كَلِمَت﴾ إلى ﴿ءآدم﴾ وانتقال الرفع من ﴿ءآدم﴾ إلى ﴿كَلِمَت﴾ في قراءة ابن كثير.

قال العلامة أبو شامة: «وحقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب ﴿ءآدم﴾ ليس بكسر بل بفتح ، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر» انتهى<sup>(١)</sup>.

ولا يخفى أن العكس هنا عكس في الإعراب لا في الكلمات.

٩ - وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَكْثَرًا دُونَ حَاجِزٍ وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلْفَ حَلَا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنَّا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: ٤٨] بناءً التانيث، فتكون قراءة الباقيين بياء التذكير، والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية وهي: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنَّا عَذْلٌ﴾ [البقرة: ١٧٣] فلا خلاف بين القراء في قراءتها بالتذكير.

وقرأ أبو عمرو ﴿وَعَدْنَا﴾ في جميع مواضعه بحذف الألف بعد الواو، وهو في ثلاثة مواضع، هنا: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]، وفي الأعراف: ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [آية: ١٤٢]، وفي طه: ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾ [آية: ٨٠]. وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الواو.

١٠ - وَإِسْكَانَ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

١١ - وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيَشْعُرُكُمْ وَكُمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

قرأ أبو عمرو، وهو مرجع الضمير في «له» بإسكان الهمز في: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في الموضعين هنا<sup>(٢)</sup>، وإسكان الراء في هذه الألفاظ حيث ذكرت في القرآن الكريم: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ [الطور: ٣٢]، ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ١٦٠]، ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

(١) إبراز المعاني (٢/٢٨٦).

(٢) البقرة (٥٤) وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ أِفْ لَكُمْ أَنْ تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفْ عَجَلْتُمْ عَلَيْهِ خِطَابًا لَوْ أَنِ اسْمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ لَخَلِطَ النَّاسُ بَعْضُهمُ بَعْضًا لَفِي السَّيِّئِ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ١٧٥].

(٣) منها: ما في البقرة آية (٦٧).

ثم ذكر أن كثيراً من حذاق النقلة روى عن الدوري اختلاس كسرة الهمزة في: (بَارِيكُمْ)، واختلاس ضمة الراء في بقية الألفاظ، والاختلاس: هو الإتيان بثلاثي حركة الحرف، بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف منها، ويرادفه الإخفاء، فاللفظان معناهما واحد، ويقابلهما الروم، فهو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يكون الثابت منها أقل من المحذوف، ويؤخذ مما ذكر: أن السوسي ليس له في شيء من هذه الألفاظ إلا الإسكان، وأما الدوري فله في كل منها الإسكان والاختلاس.

١٢ - وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بَنُوهُ وَلَا ضَمَّ وَأَخْسِرُ فَأَهُ حِينَ ظَلَمًا

١٣ - وَذَكَرْنَا هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَكْثَرًا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلًا

قرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكوفيون: ﴿ نَغْفِرُ لَكَرَّهًا ﴾ هنا [البقرة: ٥٨]، وفي الأعراف [آية: ١٦٧]، بنون العظمة في أوله، ولا ضم فيها، فتكون مفتوحة، لأن الفتح ضد الضم، وبكسر الفاء.

وبقي من القراء السبعة: نافع، والشامي، وهو ابن عامر.

أما نافع: فأمر الناظم أن يقرأ له بياء التذكير بدلا من النون هنا، مع ضم هذه الياء، ويؤخذ له ضمها من الضد، لأنه نفى الضم عن النون في قراءة الجماعة، فيكون ثابتاً في الحرف الذي في مكان النون وهو الياء في قراءة نافع، والتاء في قراءة ابن عامر، ويقرأ نافع بفتح الفاء لأنه ضد الكسر.

وأما ابن عامر: فأمر أن يقرأ له بتاء التأنيث المضمومة بدلاً من النون في الموضعين هنا وفي الأعراف، بدليل قوله: معه في الأعراف، ويقرأ لابن عامر بفتح الفاء أيضاً، لأنه ضد الكسر كما سبق.

ثم ذكر أن نافعاً يشارك ابن عامر في القراءة بالتأنيث في سورة الأعراف.

فتلخص من كل ما سبق: أن البصري، والمكي، والكوفيين، يقرءون.

(نَغْفِرُ) في السورتين بالنون المفتوحة وكسر الفاء، وأن نافعاً يقرأ في البقرة بالياء المضمومة وفتح الفاء، وفي الأعراف بالتاء المضمومة وفتح الفاء، وأن ابن عامر يقرأ بالتاء المضمومة وفتح الفاء في الموضعين.

ويؤخذ من هذا: أنه لا قراءة في الأعراف بالياء، فالخلف فيها دائر بين القراءة بالتون المفتوحة وكسر الفاء - وهي قراءة البصري، والمكي، والكوفيين - والقراءة بالتاء المضمومة وفتح الفاء، وهي قراءة نافع وابن عامر. والله تعالى أعلم.

١٤ - وَجَمَعًا وَقَرَدًا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبِيِّ

١٥ - وَقَالُونَ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَع

أبدل القراء السبعة إلا نافعاً الهمزة ياء في لفظ ﴿النَّبِيِّ﴾ سواء كان مفرداً، أم جمع مذكر سالماً، أم جمع تكسير، وفي لفظ (النبوة) أيضاً.

فالمفرد: ﴿النَّبِيِّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، و﴿نَبِيٍّ﴾ [الحج: ٥٧]، و﴿نَبِيًّا﴾ [الصافات: ١١٢]

وجمع المذكر السالم: ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ [الأنبياء: ٤٤]، ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ [آل عمران: ٢١]، وجمع

التكسير، ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ [آل عمران: ١١٢]، ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ [البقرة: ٩١]، ﴿النَّبِيِّاتِ﴾ [آل عمران: ٧٩] وفي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ﴾ في آل عمران [آية: ٧٩] وفي ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي

إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَةَ﴾ في الشريعة [الجملة: ١٦]. أبدل القراء السبعة إلا نافعاً

الهمز ياء في جميع ما تقدم، مع إدغام الياء الساكنة قبلها فيها، بحيث يصير النطق

بياء واحدة مشددة في لفظ المفرد، وجمع المذكر السالم، وبياء خفيفة في جمع

التكسير، وبياء واحدة مشددة في لفظ: ﴿النَّبُوءَةَ﴾ حيث وقع .

وقرأ نافع بالهمز في كل ما ذكر.

وقد وافق قالون الجماعة فخالف مذهبه في موضعين فقرأ فيهما بإبدال الهمز

بإدغام الياء التي قبلها فيها، وهما: ﴿إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾، ﴿لَا تَدْخُلُوا

بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، كلاهما في الأحزاب [الآيات: ٥٠، ٥٢].

وإطلاق كلام الناظم يفيد أن قالون يقرأ بترك الهمز في الحالين: الوصل

والوقف، ولكن المحققين على أنه يقرأ بترك الهمز وبالياء المشددة وصلأ فقط، فإذا

وقف رجع لأصله فقرأ بالهمز في الموضعين<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: سراج القارئ ص ١٥١.

١٦ - وَفِي الصَّابِتِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِتُونَ خُذْ وَهَزْرًا وَكُفْوًا فِي السَّوَاكِنِ فَصَلًا

١٧ - وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةٌ وَقَفَّةٌ بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَأَقْفًا ثُمَّ مُوَصَّلًا

المشار إليهم بالخاء وهم: القراء السبعة إلا نافعًا قرءوا بهمزة مكسورة بعد

الباء في لفظ: ﴿وَالصَّبِيحِينَ﴾ في البقرة [الآية: ٦٢] والحج [الآية: ١٧]. وبهمزة مضمومة بعد الباء في: ﴿وَالصَّبِيحُونَ﴾ في العقود [الثالثة: ٦٩].

وقرأ نافع بترك الهمز في اللفظين مع ضم الباء في ﴿وَالصَّبِيحُونَ﴾.

وقرأ حمزة بإسكان الزاي في لفظ: ﴿هَزْرًا﴾<sup>(١)</sup> كيف وقع في القرآن،

وبإسكان الفاء في: ﴿كُفْوًا أَحَدٌ﴾ في الإخلاص [آية: ٤]. وقرأ الباقون بضم الزاي والفاء.

فإذا وقف حمزة أبدل الهمزة واوًا، وله نقل حركة الهمزة إلى ما قبلها، أي

إلى الزاي، والفاء، وإذا وصل حقق الهمزة.

وحفص يبدل الهمزة واوًا وقفًا ووصلًا، والباقون يقرءون بالهمز وصلًا ووقفًا.

١٨ - وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَعَيْبِكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

قرأ ابن كثير: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ الذي بعده ﴿أَفْتَضَمُّونَ﴾ [البقرة:

٧٤، ٧٥] بياء الغيب، وقرأ غيره بتاء الخطاب، وعلم أن مراده هذا الموضع من قوله: هنا. أي في المكان القريب من لفظ (هزرا).

وقرأ نافع، وشعبة، وابن كثير: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ الذي بعده

﴿أَوْلَيْتِكَ الَّذِينَ﴾ [البقرة: ٨٥، ٨٦] بياء الغيبة، وقرأ غيرهم بتاء الخطاب.

١٩ - حَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا تَعْبُدُونَ الْعَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

قرأ القراء السبعة إلا نافعًا: ﴿وَأَحْطَطَ بِهِ حَطِيئَتُهُ﴾ [البقرة: ٨١] بالتوحيد أي

الإفراد، فتكون قراءة نافع بالجمع، أي: بزيادة ألف بعد الهمزة.

(١) منها: البقرة: (٦٧).

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [البقرة: ٨٣] بياء الغيب، فتكون قراءة الباقيين بقاء الخطاب.

والدخلل: هو الذي يداخلك في أمورك.

٢٠ - وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضْمِهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسِنَ مَقُولًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣] بفتح الحاء والسين، كما لفظ به، وقرأ الباقون بضم الحاء وسكون السين، وصرح بقراءتهم، وعلمت قراءة حمزة والكسائي من اللفظ ومن ضد ترجمة الباقيين، لأن ضد الضم في الحاء فتحها، وضد السكون في السين التحريك بالفتح.

وقوله: وأحسن مقولاً. أي ناقلاً، أي أحسن في نقلك بأن تنقل عن الأئمة بصدق وأمانة، وهو منصوب على الحال من فاعل وأحسن.

٢١ - وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءَ خَفَّفَ ثَابِتٌ وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلًّا  
قرأ الرموز لهم بالياء وهم: الكوفيون: عاصم، وحمزة، والكسائي، ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ هنا [البقرة: ٨٥]، ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ﴾ في التحريم [آية: ٤] بتخفيف الظاء، فتكون قراءة غيرهم بالتشديد، وما أحسن قوله: تحللاً بعد ذكر التحريم.

٢٢ - وَحَمَزَةٌ أُسْرَى فِي أُسَارَى وَضْمُهُمْ تُفَادُهُمْ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقٍ نُفْلًا  
قرأ حمزة: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] بفتح الهمزة وسكون السين [أُسْرَى]، في مكان (أُسْرَى) بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها، وهي قراءة الباقيين، فلفظ بالقراءتين.

وقرأ نافع، والكسائي، وعاصم: ﴿تُفَادُهُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها، وهو مراده بالمد، وأخذ فتح الفاء من إثبات ألف بعدها، إذ لا تثبت الألف إلا حيث يكون ما قبلها مفتوحاً، فاكتفى بذكر المد عن ذكر الفتح، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون الفاء، وأخذ فتح التاء من الضد وأخذ سكون الفاء من ضد الفتح، الذي دل عليه المد.

يقال: راقني الشيء أعجبي، ونُفِلَ: أعطى النفل يفتح الفاء وهو الغنيمة.

٢٣ - وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانٌ كَالِهَ دَوَاءٌ وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أَوْسِلًا

قرأ ابن كثير لفظ: ﴿الْقُدْسُ﴾ حيث وقع في القرآن العظيم<sup>(١)</sup> بإسكان الدال، وقرأ غيره بضمها، ونص على قراءة الباقين لأنها لا تعلم من الضد، لأن ضد الإسكان التحريك بالفتح.

٢٤ - وَيُنزِلُ خَفِّفَهُ وَيُنزِلُ مِثْلَهُ وَيُنزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحَجْرِ ثَقُلًا

٢٥ - وَخَفَّفَ لِلْبَصْرِيِّ بِسُبْحَانَ وَالَّتِي فِي الْإِنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنزِلًا

٢٦ - وَمُنزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخَفَّفَ عَنْهُمْ يُنزِلُ الْقَيْثَ مُسْجَلًا

قرأ المكي، والبصري كل فعل مضارع من لفظ (ينزل) مضموم الأول، بتخفيف الزاي، ويلزمه سكون النون، سواء كان مبدوعاً بياء الغيب مثل: ﴿أَنْ يُنزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]، أم بناء الخطاب نحو: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ١٥٣]. أم بنون العظمة نحو: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾ [الشعراء: ٤]. وسواء كان مبنياً للمعلوم كهذه الأمثلة، أو مبنياً للمجهول نحو: ﴿أَنْ يُنزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]، ونحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنزِلَ التَّوْرَةَ﴾ [آل عمران: ٩٣].

وقولنا: مضموم الأول: خرج به: ﴿وَمَا يُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [الحديد: ٤]، فلا خلاف بين القراء في تخفيف زايه.

وقرأ الباقون بتشديد الزاي، ويلزم منه فتح النون.

وقوله: وهو في الحجر ثقلًا. معناه: أن كل ما في الحجر ثقل لجميع القراء، كما يفيد الإطلاق.

وفي الحجر موضعان: أولهما: ﴿مَا نُنزِلُ أَلْمَلِيكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ والثاني: ﴿وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ [الأنبياء: ٨، ٢١]، ولا خلاف بين القراء السبعة في تشديدهما.

(١) منه: ما في سورة البقرة (٨٧، ٢٥٣).

وخفف أبو عمرو ما في: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى﴾، وإطلاقه يتناول موضعيهما وهما: ﴿وَتُنزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ﴾ [آية: ٨٢] و﴿حَتَّىٰ تُنزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا﴾ [آية: ٩٣]. وشلدهما ابن كثير مع باقي القراء، فخالف فيهما مذهبه.

وخفف ابن كثير موضع الأنعام: ﴿عَلَىٰ أَنْ يُنزَّلَ آيَةٌ﴾ [آية: ٣٧] وشدده البصري مع الباقيين، فخالف فيه مذهبه، وخفف ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي الزاي في هذه المواضع: ﴿إِنِّي مُنزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ في المائدة [آية: ١١٥]، و﴿وَهُوَ الَّذِي يُنزِّلُ الْقَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا﴾ في الشورى [آية: ٢٨]، و﴿وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ في لقمان [آية: ٣٤]. وشدد الباقيون في هذه المواضع.

٢٧- وَجَبْرِيلُ فَتَحَ الْجِيمَ وَالرَّاءَ وَبَعْدَهَا وَعَمَى هَمْزَةٌ مَكْسُورَةٌ صُحْبَةٌ وَلَا

٢٨- بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءُ يُحذفُ شُعْبَةٌ وَمَكِيهٌ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلًّا

قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة لفظ (جنيل) حيث وقع في القرآن العظيم<sup>(١)</sup>، بفتح الجيم والراء، وزيادة همزة مكسورة بعد الراء، ويزيد شعبة على حمزة، والكسائي حذف الياء التي بعد الهمزة، فيشاركهما في فتح الجيم، والراء، وزيادة الهمزة المكسورة، ويخالفهما في حذف الياء بعدها، لأنهما يثبتان الياء بعد الهمزة، وقرأ المكي بفتح الجيم، وقرأ الباقيون بكسرها.

٢٩- وَدَغِ يَاءٌ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزُ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحذفُ أَجْمَلًا

قرأ حفص، وأبو عمرو: ﴿وَمِيكَالٌ﴾ حيث نزل<sup>(٢)</sup> بحذف الياء والهمز الذي قبله، ويفهم من ضد هذه القراءة: أن غيرهما يقرأ بإثبات الياء والهمز الذي قبله، ما

(١) وقد وقع في ثلاثة مواضع في القرآن كله، الثمان في البقرة آية (٩٧، ٩٨) وفي سورة التحريم (٤): ﴿وَإِنْ

تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(٢) البقرة (٩٨) وليس في القرآن غيرها، فقوال الشيخ - رحمه الله تعالى - حيث نزل سبق قلم.

عدا نافعاً، فإنه يثبت الهمز ويحذف الياء<sup>(١)</sup>.

وقول الناظم قبله: نص. في أن محل اختلاف القراء هو الياء الثانية. وأجملنا نعت لمصدر محذوف أي حذفاً أجملنا أي جميلاً.

٣٠ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينِ رَفَعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعَلَا  
قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي: ﴿وَلَيْكِنَّ الشَّيَاطِينِ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢]  
بتخفيف النون في: ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ مع كسرها في الوصل للتخلص من التقاء الساكنين،  
وسكونها في الوقف، ورفع نون: ﴿الشَّيَاطِينِ﴾.

وقرأ الباقر بعكس هذه القراءة، فتكون قراءتهم بتشديد النون في: ﴿وَلَيْكِنَّ﴾  
مع فتحها ونصب النون في: (الشَّيَاطِينِ). والباقر هم: عاصم، ونافع، وابن  
كثير، وأبو عمرو. ولم يقيد نون ﴿وَلَيْكِنَّ﴾ في قراءة الباقر بالفتح اعتماداً على  
الشهرة.

٣١ - وَتَنْسَخُ بِهِ ضُمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى وَتُتَّ سِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى  
قرأ مرموز «كفى» وهو «ابن عامر»: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦] بضم  
النون الأولى، وكسر السين، فتكون قراءة غيره بفتح النون والسين، لأن ضد الضم  
الفتح، وضد الكسر الفتح، وقرأ مرموز «الذال» والألف، وهم: ابن عامر،  
والكوفيون، ونافع: ﴿أَوْ تَنْسَخُهَا﴾ بضم النون الأولى وكسر السين، كقراءة ابن عامر في

(١) فتحصل من ذلك أن في لفظي (جبريل وميكائيل) ست قراءات:

الأولى: (جبريل وميكائيل) لنافع..

الثانية: (جبريل وميكائيل) لابن كثير.

الثالثة: (جبريل وميكائيل) لأبي عمرو، وحقق.

الرابعة: (جبريل وميكائيل) لابن عامر.

الخامسة: (جبريل وميكائيل) لشعبة.

السادسة: (جبريل وميكائيل) لحمزة والكسائي.



(نسخ) من غير همز بعد السين، فتكون قراءة الباقيين وهما: ابن كثير، وأبو عمرو بفتح النون والسين وزيادة همز ساكن بعدها.

والناظم عليه السلام لم يقيد الهمز بكونه ساكناً أو متحركاً، فمن أين علم سكونه؟ قال العلامة أبو شامة: «ومطلق الهمز لا يقتضي حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، وهو الإتيان بهمزة ساكنة»<sup>(١)</sup>.

ويظهر لي - والله أعلم - أن سكون الهمز علم من قواعد العربية؛ ذلك أن قوله تعالى: ﴿أَوْ تُنْسِهَا﴾ معطوف على فعل الشرط، فيكون مجزوماً مثله، فحينئذ يتعين سكون الهمز. فالناظم لم يقيد الهمز بالسكون اعتماداً على هذه القواعد.

٣٢ - عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَأْوِ الْأُولَى سَقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ التَّنْصِبُ فِي الرَّفْعِ كَفُلَاً

٣٣ - وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَرْيَمَ وَفِي الطُّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلَاً

٣٤ - وَفِي التَّخْلِ مَعَ يَسَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفِي رَاوِيَا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلَاً

قرأ ابن عامر: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿البقرة: ١١٥، ١١٦﴾

بحذف الواو الأولى من (وقالوا) والتقييد بالأولى للاحتراز عن الثانية، فلا خلاف بين القراء في إثباتها.

وقرأ (كُنْ فَيَكُونُ) بالنصب في مكان الرفع، يعني بنصب النون بدلاً من رفعها في هذه السورة: ﴿وَإِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ١١٧، ١١٨﴾ وفي آل عمران في الكلمة الأولى فيها وهي: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٥﴾ وَيُعَلِّمُهُ ﴿آل عمران: ٤٧، ٤٨﴾، واحترز بالأولى عن الثانية وهي التي بعدها: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ ﴿آل عمران: ٦٠﴾، فقد اتفق القراء على الرفع فيها، وفي مريم في: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿الآيات: ٣٥، ٣٦﴾، وفي الطول وهي غافر في: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٧﴾ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ﴿الآيات: ٦٨، ٦٩﴾.

(١) إبراز المعاني (٣١٤/٢).

وقوله: وهو باللفظ أعملا. توجيه لقراءة ابن عامر بالنصب، فوجهه: أنه منصوب بعد فاء السببية في جواب الأمر، وهو (كُن) وهذا الفعل وهو (كُن) ليس أمراً حقيقة، لأن المعنى: أن الله تعالى إذا أراد شيئاً ما تحقق، ولا يجوز دون تحققه حائل، ولكن لما كان على صورة الأمر، ولفظه لفظ الأمر، أجري مجرى الأمر الحقيقي، فنصب المضارع في جوابه.

وقرأ ابن عامر، والكسائي: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا ﴿ فِي سُورَةِ النحل [الآيات: ٤٠، ٤١]. وفي: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي﴾ فِي سُورَةِ يس [الآيات: ٨٢، ٨٣] بنصب النون في: (فَيَكُون) أيضاً عطفاً على الفعل المنصوب قبله، وهو (نقول) وهذا معنى قوله: بالعطف نصبه.

ومعنى: وانقاد معناه يعمل: سهلُ النصبُ وظهر وجهه في هذين الموضعين، لعطفه على ما قبله، حال كونه في سهولته مشبهاً يعمل، وهو الجمل القوي في السير المطبوع على العمل.

٣٥ - وَتَسْأَلُ ضُمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَكَوَا بِرَفْعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا  
قرأ السبعة إلا نافعا: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩] بضم التاء وتحريك اللام بالرفع، وعلى هذه القراءة تكون «لا» التي قبل (تُسْأَلُ) نافية، فتكون قراءة نافع بفتح التاء، لأنه ضد الضم، وبسكون اللام؛ لأنه ضد التحريك، وعلى هذه القراءة تكون «لا» ناهية لأن النهي ضد النفي.

٣٦ - وَفِيهَا وَفِي نَصِّ التَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ  
أَوَاخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَأَخٍ وَجَمَلًا

٣٧ - وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفًا بَرَاءَةً  
أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّغْدِ حَرْفٌ تَنْزِلًا

٣٨ - وَفِي مَرِيَمَ وَالتَّحْلِ خُمْسَةٌ أَحْرَفٌ  
وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنْزَلًا

٣٩ - وَفِي النَّجْمِ وَالشُّورَىٰ وَفِي الذَّارِيَاتِ وَالنَّازِعَاتِ

حَدِيدٍ وَيَزُورِي فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلِ

٤٠ - وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا

وَوَاتَّخَذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَ

ضمير « فيها » يعود على السورة التي يتحدث عن اختلاف القراء في مواضع الاختلاف فيها، وهي سورة البقرة، يعني: أن الرموز له باللام وهو هشام، قرأ لفظ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ بفتح الهاء وألف بعدها في جميع المواضع في سورة البقرة، كما يدل على ذلك إطلاق كلامه. (١)

وكذلك قرأ بفتح الهاء وألف بعدها في المواضع الثلاثة الأخيرة في سورة النساء وهي: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [آية: ١٢٥]، ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آية: ١٦٣].

واحترز بالمواضع الأخيرة عن الموضع (٢) الأول: منها وهو: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آية: ٥٤] فإن هشامًا يقرؤه كالجماعة.

وقرأ أيضًا بفتح الهاء وألف بعدها في الموضع الأخير من سورة الأنعام وهو: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [آية: ١٦١]، والتقييد بالآخر احتراز عن جميع ما فيها من لفظ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ فإن هشامًا يقرؤه كالجماعة، وأيضًا حرفا براءة أخيرًا وهما: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ... إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [آية: ١١٤].

واحترز بآخر السورة عن كل ما فيها، وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ في سورة إبراهيم [آية: ٣٥]، وقوله: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾، ﴿أَنْ أَتَّبِعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾،

(١) وهي خمسة عشر موضعًا في الآيات: ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥،

١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٦٠ مع ملاحظة أن بعض الآيات فيها لفظان.

(٢) في الأصل: «المواضع» وهو خطأ مطبعي.

والموضعان في النحل [الآيات: ١٢٠، ١٢٣]. وقوله تعالى ﴿وَأَذْكُرْ فِي آلِكَتِّبِ إِبْرَاهِيمَ﴾  
﴿أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنِ الْيَهْيَى يَتْلُو إِبْرَاهِيمَ﴾، ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ والثلاثة في مريم<sup>(١)</sup>.  
وقوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ في العنكبوت [آية: ٣١]، وهو آخر  
ما فيها، واحترز بالآخر عن قوله تعالى فيها: ﴿وإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [آية: ١٦] وقوله  
تعالى: ﴿وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ في النجم [آية: ٣٧] وقوله: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ﴾ في  
الشورى [آية: ١٢]، وقوله سبحانه: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ في الذاريات  
[الآية: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ﴾ في الحديد [آية: ٢٦] وقوله تعالى:  
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ في سورة البمتهنة [آية: ٤] وهي  
الامتحان، وهو الموضع الأول فيها، واحترز به عن الموضع الثاني وهو: ﴿إِلَّا قَوْلَ  
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ [آية: ٤].

فهذه ثلاثة وثلاثون موضعاً، قرأها هشام بفتح الهاء وألف بعدها، وقرأ  
غيرها بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها كالجماعة<sup>(٢)</sup>.

وقوله: ووجهان فيه لابن ذكوان ههنا: معناه: أن ابن ذكوان قرأ جميع ما  
في البقرة من لفظ (إِبْرَاهِيمَ) بوجهين: الأول كهشام، والثاني كالجماعة.

ويفهم من هذا: أن ابن ذكوان يقرأ غير ما في البقرة من سائر المواضع  
كالجماعة، وعلمت قراءة هشام بفتح الهاء والألف من تلفظه بها، وأما قراءة  
الجماعة فتعلم من جهة أن هشاماً لما قرأ بالفتح وبالألف، وضد الفتح الكسر،  
ويلزم من الكسر، قبل الألف قلبها ياء، علم أن قراءة الجماعة بكسر الهاء وياء  
بعدها، هكذا قرر بعض الشُّراح.

(١) سورة مريم: ٤١، ٤٦، ٥٨.

(٢) وهذا من أقوى الأدلة على أن القراءة سنة متبعة، لا دخل للاجتهاد والقياس فيها، وإلا فما الفرق بين

لفظ «إبراهيم» في المواضع المذكورة وغيره؟! اللهم إلا النقل والتلقي عن الوحي.

وقال العلامة الجعيري: « قد علم من اصطلاحه الذي قررناه سابقاً: أن اللفظ المختلف فيه إذا كان له نظير متفق عليه ذكر الوجه المخالف كالألف هنا، ثم يحيل الآخر على محل الإجماع، وهو الياء» انتهى.

ثم ذكر أن المشار إليهما بكلمة «عم» وهما نافع، والشامي قرأ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٥] بفتح الخاء، فتكون قراءة غيرهما بكسرها.

٤١ - وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرُ دُمُ يَدَا وَفِي فَصَلَتْ يُرْوَى صَفَا ذَرَّهُ كَلَا

٤٢ - وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقَ وَخِفُّ ابْنِ عَامِرٍ فَأَمْتَعُهُ أَوْصَى بَوْصَى كَمَا اغْتَلَى

قرأ ابن كثير، والسوسي: ﴿ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿ أَرْنَا اللَّهُ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿ أَرْنِي كَيْفَ تُخِي الْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] بسكون الراء. وقرأ السوسي، وشعبة، وابن كثير، وابن عامر ﴿ أَرْنَا الَّذِينَ ﴾ في فصلت [آية: ٢٩] بسكون الراء. وقرأ الدوري عن أبي عمرو بإخفاء الحركة، أي اختلاسها في كل ما ذكر.

وقرأ الباقون بإشباع كسر الراء في الجميع، والقراءتان سكون الراء وكسرها مأخوذتان من قول الناظم: ساكنا الكسر.

وقرأ ابن عامر: ﴿ فَأَمْتَعُهُ ﴾ بتخفيف التاء، ويلزم منه سكون الميم، وقرأ غيره بفتح الميم وتشديد التاء، لأنه ضد التخفيف، ويلزمه فتح الميم.

وقرأ ابن عامر، ونافع: (وَأَوْصَى) [البقرة: ١٣٢]، بزيادة ألف بين الواوين، مع سكون الواو الثانية وتخفيف الصاد، وقرأ الباقون بحذف الألف، مع فتح الواو الثانية وتشديد الصاد، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

٤٣ - وَفِي أَمِّ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا وَرَعُوفٌ قَصْرُ صُحْبَتِهِ حَلَا

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمة، والكسائي: ﴿ أَمْرٌ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [البقرة: ١٤٠] بتاء الخطاب، فتكون قراءة الباقيين بياء الغيبة.

وقرأ صحبة أي : شعبة ، وحمزة ، والكسائي ، وكذا أبو عمرو لفظ : ﴿رُؤُوفٌ﴾<sup>(١)</sup> حيث نزل بالقصر ، أي حذف حرف المد بعد الهمزة ، وقرأ الباقون بالمد - لأنه ضد القصر - والمراد به : إثبات حرف المد بعد الهمزة .

٤٤ - وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا      وَلَا مَوْلِيَهَا عَلَى الْفَتْحِ كَمَلًا  
قرأ ابن عامر ، وحمزة ، والكسائي : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ الذي بعده : ﴿وَلَيْنَ أَتَيْتَ﴾ [البقرة: ١٤٤ ، ١٤٥] بناء الخطاب ، فتعين لغيرهم القراءة بياء الغيبة ، ودلنا على هذا الموضع : وقوعه بعد ترجمة (رؤوف) .

وقرأ ابن عامر : ﴿هُوَ مَوْلِيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨] بفتح اللام ، وحينئذ تنقلب الياء ألفاً ، وقرأ غيره بكسر اللام وياء ساكنة مدية بعدها .

٤٥ - وَفِي يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلٌّ وَسَاكِنٌ      بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ وَفِي الطَّاءِ تُقْلًا  
٤٦ - وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعٌ وَالرَّيْحُ وَخَدَا      وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةُ وَصَلَا  
٤٧ - وَفِي التَّمَلُّ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ تَانِيَا      وَقَاطِرِ دُمٍ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصْلًا  
٤٨ - وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ      خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَلًا  
قرأ أبو عمرو : ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ الذي بعده : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة: ١٤٩ ، ١٥٠] بياء الغيب ، وغيره بناء الخطاب ، والذي دلنا على موضعه : وقوعه بعد ترجمة (موليها) .

وقرأ حمزة ، والكسائي : ﴿وَمَنْ تَطْوَعُ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٥٨] ، ﴿فَمَنْ تَطْوَعُ خَيْرًا﴾ [البقرة: ١٨٤] بسكون العين وتنقيط الطاء ، وبالياء في مكان التاء ، وفي الكلام تقدم وتأخير .

والمعنى : أنهما قرآ بالياء المعجمة المفتوحة في أول الفعل ، وبعدها طاء مفتوحة مشددة ، وبعدها عين ساكنة .

وقرأ حمزة ، والكسائي أيضاً بتوحيد لفظ : ﴿الرَّيْحِ﴾ أي بحذف الألف ،

(١) منها في البقرة (١٤٣ ، ٢٠٧) .

فَسَكَنَ الْيَاءَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [البقرة: ١٦٤]، وفي الكهف: ﴿تَذْرُوهُ الرِّيحُ﴾ [آية: ٤٥]، وفي سورة الشريعة، وهي الجاثية: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [آية: ٥]. وانضم إليهم ابن كثير في توحيد لفظ: ﴿الرِّيحِ﴾ في السور الآتية: النمل: ﴿وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ [آية: ٦٣]، والأعراف: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ [آية: ٥٧] وفي الموضع الثاني من الروم: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ﴾ [آية: ٤٨] واحترز به عن الموضع الأول: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِمْ أَنَّا نُرْسِلُ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ﴾ [آية: ٤٦].

فلا خلاف في قراءته بالجمع، وفي فاطر: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ﴾ [آية: ٩]. وانفرد حمزة بقراءة هذا اللفظ بالإفراد في الحجر: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ [آية: ٢٢]. وقرأ السبعة إلا نافعًا بالتوحيد في سورة الشورى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ﴾ [آية: ٣٣] وفي السورة التي تحت الرعد، وهي إبراهيم: ﴿كَرَّمًا لِّأَسْتَدْتَّ بِهِ الرِّيحَ﴾ [آية: ١٨] فتكون قراءة نافع بالجمع في السورتين، وقرأ البزي، وقبله عن ابن كثير بالتوحيد في سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا﴾ [آية: ٤٨] وقرأ غيرهما بالجمع.

٤٩ - وَأَيُّ حِطَابٍ بَعْدَ عَمٍّ وَلَوْ يَرَى  
 قرأ المشار إليهما بكلمة «عم» وهما: نافع، وابن عامر بقاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٦٥]. ويشير بقوله: وأي خطاب. إلى تفخيم شأن هذا الخطاب، وتهويل أمره، لما فيه من الدلالة على تفضيع العذاب الذي اتخذه الله عز وجل لمتخذي الأصنام أندادًا.

وفي قوله: «عم» إشارة إلى أن قوله تعالى (وَلَوْ تَرَى) - على هذه القراءة - الخطاب فيه عام لكل من تلتى منه الرؤية، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ ابن عامر: ﴿إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ﴾ [البقرة: ١٦٥] بضم الياء، فتكون قراءة غيره بفتحها. ومعنى قوله كلالا: أن الياء كللت بالضممة، شبه الضمة بالإكليل، وهو التاج الذي يوضع فوق رأس الملوك.

٥٠ - وَحَيْثُ أَتَى خُطُوبَاتِ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ ضُمَّهُ عَن زَاهِدٍ كَيْفَ رَثَلًا

المعنى: أن لفظ ﴿ خُطُوتٍ ﴾ حيث وقع في القرآن<sup>(١)</sup> الطاء فيه ساكن للجميع، ما عدا حرفاً ، وقبلاً، وابن عامر، والكسائي فإنهم يضمونها، وذكر الناظم القراءتين لأن إحداهما لا تؤخذ من الضد ، إذ ضد السكون الفتح، وضد الضم الفتح.

٥١ - وَضُمَّكَ أَوْلَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ

يُضَمُّ زَوْماً كَسْرُهُ فِي نَدٍ حَلَا

٥٢ - قُلْ اذْعُوا أَوْ انْقَصْ قَالَتْ اِخْرُجْ أَنْ اعْبُدُوا

وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعَ قَدِ اسْتَهْزِئْ اعْتَلَى

٥٣ - سِوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبِكَسْرِهِ

لِتَتَوَيْنِهِ قَبَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مَقُولًا

٥٤ - بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْبَةٍ

.....

إذا اجتمع ساكنان في كلمتين، وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى، والثاني في الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل، تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضمومًا ضمة لازمة، فقد اختلف القراء في الساكن الأول- مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين- فمنهم من ضمه، لأجل الحرف الثالث في الكلمة الثانية، فيكون ضمه للاتباع، كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما، لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين.

(١) ومن أول ما جاء منه ما في البقرة آية (١٦٨).



وقد أشار الناظم إلى هذه العلة بقوله: لثالث. وهناك علة ثانية، وهي أن ضم هذا الساكن يدل على حركة همزة الوصل، التي حذفت في الوصل وهي الضمة، ومنهم من كسره.

والذين حركوا هذا الساكن بالضم هم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي. والذين حركوه بالكسر هم المشار إليهم بالفاء، والنون، والحاء، وهم: حمزة، وعاصم، وأبو عمرو، وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر: أنه الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وذلك نحو الأمثلة التي ذكرها الناظم: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ في الإسراء [آية: ١١٠]، ﴿ أَوْ أَنْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ في المزمل [آية: ٣]، ﴿ وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْنَ فِي يَوْسُفَ ﴾ في يوسف [آية: ٣١]، ﴿ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ ﴾ في نوح [آية: ٣]، ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ في الإسراء [آية: ٢٠، ٢١]، ﴿ وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ في الأنعام [آية: ١٠] وغيرها.

فالسواكن الأول في المثال الأول اللام، وفي الثاني الواو، وفي الثالث التاء، وفي الرابع النون، وفي الخامس التنوين، وفي السادس الدال.

والساكن الثاني في المثال الأول الدال، وفي الثاني النون، وفي الثالث الحاء، وفي الرابع العين، وفي الخامس النون، وفي السادس السين، وأول الكلمة الثانية في كل مثال من الأمثلة المذكورة همزة وصل، تضم عند الابتداء، والحرف الثالث في الكلمة الثانية من هذه الأمثلة مضموم ضمًّا لازماً، وإنما عد الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين:

**الأول:** أن قبله الحرف الساكن وقبل الحرف الساكن همزة الوصل، فهمزة الوصل أول حروف الكلمة، وثانيها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضاً بالنظر لرسم الكلمة، فإن كلمة (اخرج) مثلاً مرسومة في الخط أربعة أحرف. الأول همزة الوصل، والثاني الحاء، والثالث الحرف المضموم، وهو الراء، والرابع الجيم.

الاعتبار الثاني: أن هذا الحرف المضموم عد ثالثاً باعتبار الساكن الأول، إذ الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام في ﴿قُلِ ادْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] هو الحرف الأول، والبدال هو الحرف الثاني، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل: فحذفت في الدرج، وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية. ويؤخذ من الضابط الذي ذكرناه: أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين: الأول: أن يكون الساكن الثاني في كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل، تضم عند الابتداء بها.

الثاني: أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموماً ضمماً لازماً. ومحترز الشرط الأول: أن الساكن الثاني إذا كان في كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم في الابتداء، فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء، بل يكسر باتفاق، حتى وإن كان الحرف الثالث في هذه الكلمة مضموماً ضمماً لازماً نحو: ﴿إِنَّ أَلْحَكَمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿قُلِ أَلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٣]، ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٢٣]، ﴿بَلَقَتْ أَلْحَلْقُومُ﴾ [الواقعة: ٨٣] فهمزة الوصل في هذه الأمثلة ونحوها تفتح في الابتداء كما هو معلوم.

ومحترز الشرط الثاني: أن الحرف الثالث في الكلمة الثانية إذا كانت ضمته عارضة فلا يضم الساكن الأول، بل يكسر لجميع القراء نحو: ﴿إِنَّ أَمْرًا﴾ [النساء: ١٧٦]، فإن ضمة الراء عارضة، لأنها تابعة لضم همزة، ولذلك لو فتحت همزة نحو: ﴿إِنَّ أَمْرًا﴾ لفتحت الراء، ولو كسرت همزة لكسرت الراء، نحو: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ﴾ [عس: ٣٧]، فنظراً لكون ضمة الراء في هذه الكلمة عارضة لا يبدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة، سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت، ومن ذلك: ﴿أَنْ أَمْسُوا﴾ [ص: ٦]، ﴿تُمْ أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]. فإن ضمة الشين والضاد عارضة، لأن الأصل: (امشيوا)، (اقضيوا) بكسر الشين والضاد، كما هو مقرر في فن الصرف، ويبدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما، نظراً لعروض ضمة الحرف الثالث في الكلمتين.

ومن الحركة العارضة حركة الإعراب نحو: ﴿يَغْلَمِ اسْمُهُ تَحْتِي﴾ [مريم: ٧]

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]. والتمثيل بـ(عُزَيْر) لا يصح إلا على قراءة من ينونه، وهو عاصم، والكسائي، فكلاهما يكسر التنوين. فأما عاصم: فعلى أصل مذهبه في كسر أول الساكنين مطلقاً. وأما الكسائي: فلعروض الضمة، لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنتفي حسب العوامل، فتتحقق في حالة الرفع، وتنتفي في حالة النصب، وتحل الفتحة محلها، وفي حالة الجر تحل الكسرة محلها.

ومن الضمة العارضة: ضمة القاف في: ﴿أَنْ أَنْقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١] لأن الأصل (اتقيوا) بكسر القاف وضم الباء، فاستثقلت الضمة على الباء فنقلت إلى القاف، ثم حذفت الباء.

وقال بعضهم: إن القاف المضمومة ليست ثلاثة حروف الكلمة، بل هي رابعة حروفها، لأن قبلها التاء مشددة فهي حرفان وقبلها همزة الوصل، فيكون قبل القاف ثلاثة أحرف: همزة الوصل، والتاء المشددة بحرفين، فتكون القاف رابعة الأحرف. فجميع ما تقدم من محترز الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء.

وقال بعض المحققين: إن الشرط الأول كاف وحده، ولا حاجة إلى الثاني لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل: ﴿إِنْ أَلْحَكُمُ﴾ [يوسف: ٤٠]، ﴿قُلِ الرُّوحُ﴾ [الإسراء: ٨٥]، ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢] . وما شاكل ذلك، لفتح همزة الوصل في هذه الأمثلة وأشباهها، وخرج ﴿إِنْ أَمْرُؤًا﴾ [النساء: ١٧٦]، ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ [ص: ٦]، ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ [يونس: ٧١]، ﴿يَغْلِبْ أَسْمُهُ﴾ [مريم: ٧]، ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ﴾، ﴿أَنْ أَنْقُوا﴾ [النساء: ١٣١]؛ لكسر همزة الوصل فيها وأشباهها، وحينئذ لا يضم الساكن الأول في شيء مما ذكر، بل يكسر للجميع. وممن جنح إلى الاكتفاء بالشرط الأول: الإمام مكِّي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> حيث قال: «اختلفوا في الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، وكانت الألف - أي همزة الوصل - التي تدخل على الساكن الثاني في الابتداء تبدأ بالضم»<sup>(٢)</sup> انتهى.

واختصر العلامة الجعيري ما قاله الإمام مكِّي فقال: «اختلفوا في حركة

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) نص عبارته في الكشف (٢٧٤/١): « إذا اجتمع ساكنان، فالألف التي يبدأ بها قبل الساكن الثاني

مضمومة، اختلف في ذلك ... »

الأول من الساكنين، إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة...» ثم قال: « وهذا يعني عن لزوم الضم» انتهى.

ثم استثنى الناظم لأبي عمرو الواو من (أو) واللام من (قل) فقرأ بالضم فيهما حيث وقعا نحو: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠]، ﴿ قُلِ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [يونس: ١٠١]، ﴿ أَوْ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [الزلزال: ٣] فيكون أبو عمرو قد خالف أصله في «أو» و«قل» فقط.

وقول الناظم: ويكسره لتتوينه. قال ابن ذكوان مقولاً. في قوة الاستثناء من مذهب ابن ذكوان، لأن مذهبه ضم الساكن الأول في جملة من يضمون، فإذا كان الساكن تنويناً فإن ابن ذكوان يكسره نحو: ﴿ تَحْظُرُونَ ﴾ [الاسراء: ٢٠، ٢١]، ﴿ مُنِيبٌ ﴾ [أذْخُلُوهَا] [ق: ٣٣، ٣٤]. واختلف عنه في موضعين: ﴿ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [أَدْخُلُوا] بالأعراف [آية: ٤٩]، ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم: آية: ٢٦]، فروي عنه في كل منهما الضم والكسر.

ومقولاً بضم الميم وكسر الواو: مأخوذ من أقوله مثل قوله، أي جعله قولاً له، وهو منصوب على الحال.

٥٤ - ..... وَرَفَعَكَ لَيْسَ الْبِرُّ يَنْصَبُ فِي عَلَا

٥٥ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ الْبِرُّ عَمَّ فِي هَمًا وَمَوْصٌ ثَقَلُهُ صَحَّ شَلْشَلًا

أي قرأ حمزة، وحفص: ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا ﴾ [البقرة: ١٧٧] بنصب الراء، وقرأ الباقون برفعها<sup>(١)</sup>، وأخذت قراءة الباقين من قوله: ورفعتك ليس البر. أي رفعتك (لَيْسَ الْبِرُّ) الثابت للقراء، ينصب لحمزة، وحفص، فيكون قد نص على القراءتين، ولو قال: ليس البر ينصب في علا لنص على قراءة واحدة، ولكانت القراءة الثانية بخفض الراء، لأن الحفص ضد النصب، وليست القراءة الثانية كذلك، فمن أجل هذا قال: ورفعتك الخ. ليدل على قراءة غير حفص، وحمزة.

(١) قراءة النصب على أن «البر» خبر ليس مقدماً، وقراءة الرفع على أنه اسم ليس.

وقول الناظم: ليس الير من غير واو يعطي أن موضع الخلاف إنما هو المحرد من الواو، وأما المقترن بها وهو: ﴿وَلَيْسَ الْيَرْبَانُ تَأْتُوا الْبُيُوتَ﴾ [البقرة: ١٨٩] فقد اتفق القراء على قراءته برفع الراء.

ثم بين أن نافعاً والشامي يقرآن: ﴿وَلَيْكِنُ الْيَرْ مَنَ ءَأَمَنَ بِإِلَهِ﴾ [البقرة: ١٧٧] ، ﴿وَلَيْكِنُ الْيَرْ مَنَ آتَقَى﴾ [البقرة: ١٨٩] . بتخفيف نون: (وَلَيْكِنُ) وكسرهما، ورفع راء (الْيَرْ) في الموضعين. فتكون قراءة الباقيين بتشديد النون ونصبها ونصب راء (الْيَرْ). وأخيراً ذكر أن شعبة، وحمزة، والكسائي قرءوا: (مِنْ مُوصٍ) [البقرة: ١٨٢] بتثقيب الصاد، ويلزمه فتح الواو، فتكون قراءة الباقيين بتخفيف الصاد، ويلزمه سكون الواو. والشلسل: الخفيف.

٥٦ - وَفِدْيَةُ نَوْنٍ وَارْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدَ فِي طَعَامٍ لَدَى غُضْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلَا

٥٧ - مَسَاكِينَ مَجْمُوعًا وَلَيْسَ مُنَوَّنًا وَيُفْتَحُ مِنْهُ التَّوْنُ عَمَّ وَأَبْجَلَا

قرأ هشام، وأبو عمرو، والكوفيون، وابن كثير بتنوين (فِدْيَةُ) ورفع الميم في (طَعَامٍ) فتكون قراءة نافع، وابن ذكوان بحذف التنوين وخفض الميم، وقرأ نافع، وابن عامر: (مَسَاكِينَ) بالجمع وترك التنوين، وفتح النون، وقرأ الباقون (مَسْكِينَ) بالإفراد، وإثبات التنوين في النون وكسرهما، فتصير قراءة نافع، وابن ذكوان بترك التنوين وخفض الميم، وجمع (مَسَاكِينَ) وقراءة هشام بالتنوين ورفع الميم، وجمع (مَسَاكِينَ) وقراءة الباقيين بالتنوين ورفع الميم، وإفراد (مَسْكِينَ) <sup>(١)</sup>.

وأبجلا : كفى، يقال أبجله الشيء إذا كفاه.

٥٨ - وَنَقَلَ قُرْآنَ وَالْقُرْآنُ دَوَاؤُنَا وَفِي تَكْمَلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَلَا

قرأ ابن كثير بنقل حركة الهمزة إلى الراء الساكنة قبلها، مع حذف الهمزة في لفظ (الْقُرْآنَ) وما تصرف منه، حيث وقع، وكيف نزل، سواء كان مقروناً بلام التعريف نحو: ﴿أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، أم مضافاً إلى اسم ظاهرٍ نحو: ﴿وَقُرْآنَ﴾

(١) يفسر في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ البقرة ١٨٤ ثلاث قراءات، كما وضحها المؤلف رحمه الله تعالى.

الْفَجْرِ ﴿[الإسراء: ٧٨]، أم إلى ضمير نحو: ﴿فَلْتَبِعْ قَوْمَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٨] ، أم كان خالياً من اللام والإضافة نحو: ﴿وَقَوْمَنَا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦].

وقرأ الباقون بإثبات الهمز وسكون الراء.

وقرأ شعبة: ﴿وَلْتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] بتثقيب الميم، ويلزمه فتح الكاف،

وقرأ غيره بتخفيف الميم وسكون الكاف.

٥٩- وَكَسْرُ بِيُوتٍ وَالْبِيُوتِ يُضْمُّ عَنْ حِمَى جِلَّةٍ وَجَهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلًا

قرأ حفص، وأبو عمرو، وورش بضم كسر الباء في لفظ (بيوت) حيث

وقع، وكيف نزل، سواء كان مصاحباً للام التعريف نحو: ﴿وَأَتُوا الْبِيُوتَ مِنْ

أَبْوَابِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]. أم مضافاً إلى اسم ظاهر نحو: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا﴾

[الأحراب: ٥٣]، أم إلى ضمير نحو: ﴿غَيْرَ بِيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]، أم كان خالياً من اللام

والإضافة نحو: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا﴾ [النور: ٦١].

وقرأ الباقون بكسر الباء في ذلك وأمثاله.

وقد أشار الناظم إلى توجيه قراءة الضم بأنها الأصل، إذ الأصل في جمع

«فعل» بفتح الفاء وسكون العين أن يكون على فُعُول مثل قلب وقلوب، وشيخ

وشيوخ، ووجه قراءة الكسر بجانسة الياء، استتقلاً لضمة الياء بعد ضمة<sup>(١)</sup>.

٦٠- وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يُقْتَلُوكُمْ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهَا شَاعَ وَالْجَلَا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يُقْتَلُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] بفتح التاء في الأول، والياء في الثاني، وإسكان القاف فيهما،

قَتَلُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] بفتح التاء في الأول، والياء في الثاني، وإسكان القاف فيهما،

وضم<sup>(٢)</sup> التاء فيهما أيضاً، مع القصر، أي حذف الألف، كما لفظ بها، ويحذف

الألف في: ﴿فَإِنْ قَتَلُوكُمْ﴾.

(١) راجع في ذلك: الكتاب لسبويه (٥٨٩/٣)، الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (٢٨٤/١).

(٢) في الأصل: «وضع» وهو خطأ مطبعي.

وقرأ الباقون بضم التاء في الأول، والياء في الثاني، وفتح القاف وكسر التاء فيهما، مع المد أي إثبات ألف بين القاف والتاء في الثلاثة، ولا خلاف في: ﴿فَاقْتُلُوهُمْ﴾<sup>(١)</sup> أنه بغير ألف.

ومعنى شاع وانجلا: اشتهر القصر وانكشف.

٦١ - وَيَبِالرَّفْعِ نَوْتُهُ فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا حَقًّا وَرَازَانَ مُجَمَّلاً  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ﴾ [البقرة: ١٩٧] برفع التاء والقاف وتنوينهما، وقرأ غيرهما بفتح التاء والقاف وترك التنوين فيهما، ولا خلاف في: ﴿جِدَالَ﴾ أنه بالفتح من غير تنوين.

٦٢ - وَفَتَحَكَ سَيْنَ السَّلْمِ أَصْلُ رِضًا دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أَوْلَا  
قرأ نافع، والكسائي، وابن كثير: ﴿أَدْخُلُوا فِي السِّلْمِ﴾ [البقرة: ٢٠٨] بفتح السين، وقرأ الباقون بكسرها، وسيبين حكم ما في الأنفال والقتال في سورة الأنفال.

وقرأ نافع: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] برفع اللام، وقرأ غيره بنصبها. وفي قوله: أَوْلَا. إشارة إلى تأويل قراءة نافع، وهو أن الفعل بمعنى المضى، أي «حتى قال الرسول»، أو هي حكاية حال ماضية، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع، ووجه النصب أن الفعل مستقبل، فنصب بعد «حتى» على تقدير: إلى أن يقول، أو كي يقول<sup>(٢)</sup>.

(١) في نفس الآية وهي قوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ﴾.

(٢) وضح ذلك مكّي بن أبي طالب فقال: «وجه القراءة بالرفع: أن الفعل دال على الحال التي كان عليها الرسول ﷺ، ولا تعمل «حتى» في حال. فلما كان ما بعدها للحال لم تعمل فيه، والتقدير: وزلزلوا فيما مضى حتى أن الرسول يقول: متى نصر الله، فحكى الحال التي كان عليها الرسول قبل... ثم وجه قراءة النصب فقال: القراءة بالنصب: أن «حتى» جعلت غاية للزلزلة، فنصب بمعنى «إلى أن» والتقدير: وزلزلوا إلى أن قال الرسول، فجعل قول الرسول غاية لخوف أصحابه، أي: لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرسول، فالعلان قد مضى جميعاً، وينصب بـ (حتى) في الكلام بمعنى «كي»، كقولك: أسلمت حتى أدخل الجنة، أي: كي أدخل الجنة، فالإسلام كان والدخول لم يكن...» إلى آخر ما قال رحمه الله تعالى. انظر: الكشف (٢٨٩/١-٢٩١).

٦٣ - وَفِي النَّاءِ فَاضْمٌ وَافْتَحَ الْجِيمَ تُرْجَعُ أَلْ

أُمُورٌ سَمًا نَصًّا وَحَيْثُ تَنْزَلًا

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ حيث نزل في القرآن الكريم<sup>(١)</sup> بضم الناء وفتح الجيم، وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح الناء وكسر الجيم.

٦٤ - وَإِنَّ كَبِيرَ شَاغٍ بِالنَّاءِ مَثَلًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نَقْطَةً اسْفَلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿قُلْ فِيهِمَا إِنَّكُمْ لَعَجْزٌ خَفِيرٌ﴾ [البقرة: ٢١٩] بالناء المثلثة، وقرأ غيرهما بالباء الموحدة، أي التي بنقطة واحدة في أسفلها.

٦٥ - قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفَعٌ وَبَعْدَهُ لَأَعْتَنَتْكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

قرأ أبو عمرو البصري: ﴿قُلِ الْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩] برفع الواو، فتكون قراءة غيره بنصبها.

وسهل أحمد البزي عن ابن كثير همزة: ﴿لَأَعْتَنَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠] بين بين

بخلف عنه، فله فيها التسهيل والتحقيق، وقرأ غيره بالتحقيق قولاً واحداً.

٦٦ - وَيَطْهَرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاءُ هُ يَضْمٌ وَخَفَا إِذْ سَمَّا كَيْفَ عُولًا

قرأ أهل سماء، وابن عامر، وحفص: ﴿حَتَّى يَطْهَرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٠] بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما، فتكون قراءة شعبة، وحمزة، والكسائي بفتح الطاء والهاء وتشديدهما.

٦٧ - وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْعَمُوا تُضَارِرُ وَضَمُّ الرَّاءِ حَقٌّ وَذُو جَلًا

قرأ حمزة: ﴿إِلَّا أَنْ يَخَافَا﴾ [البقرة: ٢٢٩] بضم الياء، فتكون قراءة غيره بفتحها.

وكل القراء أدغموا الراء الأولى في الثانية في: ﴿لَا تُضَارِرُ وَالِدَةَ بِوَالِدِهَا﴾ [البقرة:

٢٢٣] ففرعوا براء واحدة مشددة، وضم هذه الراء ابن كثير وأبو عمرو، وفتحها

(١) من أول ما وقع: البقرة (٢١٠).



غيرهما<sup>(١)</sup>.

٦٨ - وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا وَأَتَيْتُمْ هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا  
قرأ ابن كثير: ﴿وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا﴾ في الروم [آية: ٣٩]، ﴿إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ  
بِالْعُرُوفِ﴾ في هذه السورة [البقرة: ٢٣٣]، بقصر الهمزة فيهما، والمراد بالقصر: حذف  
الألف بعدها، وقرأ غيره بالمد أي: بإثبات حرف المد، أي الألف بعد الهمزة في  
الموضعين. والتبجيل: التعظيم.

٦٩ - مَعَا قَدَرُ حَرْكٍ مِنْ صَحَابٍ وَحَيْثُ جَا يُضْمُ تَمَسُّوهُنَّ وَآمَدُذُهُ شُلْشَلًا  
قرأ ابن ذكوان، وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿عَلَى أَلْوَسِجٍ قَدْرُهُ وَعَلَى  
الْمُقَرَّرِ قَدْرُهُ﴾ [البقرة: ٢٣٦] بتحريك الدال فيهما، أي بفتحها، إذ التحريك إذا أطلق  
ولم يقيد كان المراد به الفتح، وكان ضده الإسكان، فتكون قراءة الباقيين بإسكان  
الدال في الموضعين.

وقرأ حمزة، والكسائي لفظ: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ حيث جاء في القرآن<sup>(٢)</sup> بضم  
الطاء وإثبات ألف بعد الميم، مع المد المشيع للساكنين، فتكون قراءة الباقيين بفتح  
الطاء، وحذف الألف بعد الميم. والشلشل: الخفيف.

٧٠ - وَصِيَّةَ أَرْزَعٍ صَفْوُ حَرَمِيَّةِ رِضًا وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرُ قَبْلٍ اعْتَلَى  
٧١ - وَبِالسَّيْنِ بَاقِيَهُمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا أَلْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

(١) (تَضَّانَ أَصْلُهُ «تَضَارَرَ» بِكسْرِ الرَّاءِ الْأُولَى - اسمُ فاعِلٍ - أو بفتحها - اسمُ مفعول. ثم أَدغمت  
الراءَ الْأُولَى فِي الثَّانِيَةِ، فَمِنْ رَفَعِ جَعَلَهُ خَيْرًا مَعْنَى النَّهْيِ، وَمِنْ فَتَحِ جَعَلَهُ نَهْيًا انْجَزَمَتِ الرَّاءُ لَهُ، فَفَتَحَتْ  
لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ. انظُر: إِبْرَازِ الْمَعَانِي (٢/٣٥٨).

وَفِي هَاتَيْنِ الْقَرَاءَتَيْنِ تَطَهَّرَتِ فَائِدَةُ اخْتِلَافِ الْقَرَاءَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَفِيدُ مَعْنَى غَيْرِ الَّذِي  
تَفِيدُهُ الْأُخْرَى، فَعَلَى اعْتِبَارِ أَمَّا اسمُ فاعِلٍ أَي: لَا تَضَارُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فَتَقُولُ: لَا أَرْضَعُهُ، وَعَلَى قَرَاءَةِ  
اسْمِ الْمَفْعُولِ: أَي لَا يَنْزِعُ الرَّجُلُ الْوَلَدَ مِنْ أُمِّهِ وَيَقُولُ لَهَا: لَا تَرْضَعِيهِ بَعْدَ أَنْ أَلْفَهَا، وَفِي هَذَا إِضْرَارٌ  
بِهَا. انظُر: تَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (٣/١٦٧).

(٢) وَمِنْهُ مَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةِ (٢٣٧).

قرأ شعبة والحرميان-نافع وابن كثير- والكسائي: ﴿وَصِيَّةٌ لِأَزْوَاجِهِمْ﴾

[البقرة: ٢٤٠] برفع التاء، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

وقوله: ويبسط عنهم. معناه: أنه نقل عن هؤلاء المذكورين وهم: شعبة ومن

معه - إلا قبلاً- أنهم قرءوا: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ هنا [البقرة: ٢٤٥]، ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ في الأعراف [آية: ٦٩] بالصاد في الموضعين.

وقرأ غيرهم ومعهم «قنبل» بالسين في الموضعين، إلا أن خلاداً، وابن

ذكوان اختلف عنهما في الموضعين: فروي عنهما الصاد والسين فيهما، إلا أن المحققين نبهوا على أن ابن ذكوان ليس له في موضع الأعراف إلا الصاد، وأما السين فليست من طريق الناظم، فلا يقرأ له بما في هذا الموضع.

**والخلاصة:** أن نافعاً، والبزي، وشعبة، والكسائي يقرءون بالصاد في

الموضعين، وأن قبلاً، وأبا عمرو، وهشاماً، وحفصاً، وخلفاً عن حمزة يقرءون بالسين في الموضعين، وأن لخلاد الصاد والسين في كل من الموضعين، وأن ابن ذكوان له الصاد والسين في البقرة. وله في الأعراف الصاد فقط.

٧٢ - يُضَاعَفَةُ ارْفَعِ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا

سَمَا شُكْرَةٌ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقَلًا

٧٣ - كَمَا دَارَ وَأَقْصُرْ مَعَ مُضَعَفَةٍ وَقُلْ

عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ أَتَى الْجَلِيَّ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ وَلَهُ

أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ في الحديد [آية: ١١]. ﴿فِيضَعِفُهُ لَهُ أضعافاً كثيرة﴾ في هذه السورة [البقرة:

٢٤٥]. برفع الفاء، فتكون قراءة ابن عامر، وعاصم بنصب: ثناء في الموضعين.

وقرأ ابن عامر، وابن كثير بتشديد العين وحذف الألف قبلها في

الموضعين، وكذا في كل فعل مضارع مشتق من المضاعفة، سواء بني للفاعل كما

هنا، أم للمفعول كما في سورة هود: ﴿يُضَعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [آية: ٢٠].

وسواء اقترن بالضمير كما هنا، وكقوله: ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا ﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿ يُضَعِفُهُ لَكُمْ ﴾ [التغابن: ١٧] أم تجرد عنه نحو: ﴿ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٢٦١] ﴿ يُضَعِفُ لَهُ الْعَذَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [الفرقان: ٦٩].

وأشار الناظم إلى هذا العموم بقوله: كما دار. أي حيث وقع، وعلى أية صورة نزل، وكذا يتقلان العين ويحذفان الألف قبلها في لفظ: (مُضَعَفَةٌ) في قوله تعالى في آل عمران: ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ الَّتِي بَرَأْتُمْ اللَّهَ مِنْهَا ﴾ [آية: ١٣٠]، فتكون قراءة الباقيين بتخفيف العين، وإثبات الألف قبلها في الجميع.

**والحاصل:** أن في: (فِيضَعِفُهُ) هنا، وفي الحديد أربع قراءات:

الأولى: بتخفيف العين وإثبات الألف قبلها ورفع الفاء، وهذه لنافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

الثانية: بتشديد العين وحذف الألف ورفع الفاء، لابن كثير.

الثالثة: بتشديد العين وحذف الألف ونصب الفاء، لابن عامر.

الرابعة: بتخفيف العين وإثبات الألف، ونصب الفاء لعاصم.

وفي باقي المواضع قراءتان: التشديد لابن كثير وابن عامر، والتخفيف لغيرهما.

وقرأ نافع: ﴿ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ هُنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، ﴿ فَهَلْ

عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ في القتال [آية: ٢٢] بكسر السين في الموضعين، فتكون قراءة غيره بفتحها فيهما.

٧٤ - دَفَاعٌ بِهَا وَالْحَجُّ فَتَحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ خُصُوصًا غَرْفَةٌ ضَمٌّ ذُو وَلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً: ﴿ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾ في هذه السورة [البقرة: ٢٥١]،

وفي سورة الحج [آية: ٤٠] بفتح الدال وسكون الفاء، ويلزم من سكون الفاء القصر، أي حذف الألف بعدها، فتكون قراءة نافع بكسر الدال وفتح الفاء، وإثبات ألف بعدها كما لفظ به.

وقرأ الشامي، والكوفيون لفظ (عُرْفَةً) في: ﴿إِلَّا مَنْ أَعْتَرَفَ عُرْفَةً﴾ [البقرة: ٢٤٩]

بضم العين، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٧٥- وَلَا يَبِيعَ نَوْنُهُ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا

شَفَاعَةٌ وَارْقَعْنَهُنَّ ذَا أُسْوَةٍ تَلَا

٧٦- وَلَا لَفَوَ لَا تَأْتِيَمَ لَا يَبِيعَ مَعَ وَلَا

خِلَالَ يَابِرَاهِيمَ وَالطُّورِ وَصَلَا

قرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون: ﴿لَا يَبِيعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ﴾ هنا [البقرة:

٢٥٤]، ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَلٌ﴾ في إبراهيم [آية: ٣١] ﴿لَا لَفَوْ فِيهَا وَلَا

تَأْتِيَمٌ﴾ في الطور [آية: ٢٣]، برفع هذه الكلمات وتوניהا، فتكون قراءة الباقيين بفتحها

بلا تنوين، وهما: ابن كثير، وأبو عمرو.

٧٧- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ ضَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكَسْرِ بُجَلًا

إذا وقع بعد لفظ (أنا) همزة قطع مضمومة أو مفتوحة، فنافع يمدّه، أي

يثبت فيه الألف وصلًا. وقد وقع بعده همزة قطع مضمومة في موضعين: ﴿أَنَا

أُنْحِيءُ وَأَمِيتُ﴾ في هذه السورة [البقرة: ٢٥٨]، ﴿أَنَا أَنْتَبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ في يوسف [آية: ٤٥]

ووقع بعد همزة قطع مفتوحة في عشرة مواضع وهي: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ بالأنعام

[آية: ١٦٣] ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالأعراف [آية: ١٤٣]، ﴿أَنَا أَخُوكَ﴾ بيوسف [آية: ٦٩]،

﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾، ﴿أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا﴾، كلاهما بالكهف [آية: ٣٤، ٣٩]، ﴿أَنَا آتِيكَ

بِهِ﴾ في موضعين في النمل [آية: ٣٩، ٤٠]، ﴿وَأَنَا أَدْعُوكُمْ﴾ بغير [آية: ٤٧]، ﴿فَأَنَا أَوَّلُ

الْعَبِيدِينَ﴾ بالزخرف [آية: ٨١]، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾ في الممتحنة [آية: ١].

وعلى قراءة نافع يكون مده عنده من قبيل المد المنفصل، فيمد كل من

قالون وورش حسب مذهبه في المد المنفصل.

وإذا وقع بعد لفظ (أنا) همزة قطع مكسورة، فلقالون فيه المد بخلف عنه،

فروي عنه إثبات ألفه وصلًا، وروي عنه حذفها وصلًا، والوجهان عنه صحيحان،

وقد وقع ذلك في ثلاثة مواضع: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾ بالأعراف [آية: ١٨٨]، ﴿إِنْ

أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ بالشعراء [آية: ١١٥]، ﴿وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ بالأحقاف [آية: ٩].

وفهم من اختصاص قالون بالخلف فيما بعده همزة قطع مكسورة: أن ورشاً لا يثبت الألف في هذا النوع وصلاً، أما إذا وقع بعد لفظ (أنا) حرف آخر من حروف الهجاء، غير همزة القطع فقد اتفق القراء السبعة على حذف ألفه وصلاً نحو: ﴿أَنَا أَنَا تَدِيرٌ﴾ [ص: ٧٠]، ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨].

كما اتفقوا على إثبات ألفه عند الوقف، سواء وقع بعده همزة القطع، أم أي حرف آخر من حروف الهجاء.

٧٨- وَتَنْشُرُهَا ذَاكَ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصَلِ يَتَسَنَّهُ دُونَ هَاءِ شَمْرَدَلًا  
قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿كَيْفَ تَنْشُرُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] بالزاي المعجمة كما نطق به، وقرأ غيرهم بالراء المهملة كما صرح به.

وقرأ حمزة والكسائي ﴿لَمْ يَتَسَنَّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بحذف الهاء في حال الوصل. وقرأ غيرهم بإثباتها في حال الوصل، ولا خلاف بين القراء في إثباتها في حال الوقف. والشمردل: الخفيف أو الكريم.

٧٩- وَيَا لَوْصَلِ قَالَ أَعْلَمَ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ  
فَصُرُّهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصَّلاً  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٢٥٩] بوصل الهمزة [في: اعلم]، أي بهمزة وصل تثبت في الابتداء وتحذف في الדרج، وبجزم الميم، فإذا وقفنا على (قَالَ) ابتداءً بهمزة مكسورة، وعلى هذه القراءة يكون (اعلم) فعل أمر مبنياً على السكون، فتعبير الناظم بالجزم لتؤخذ القراءة الأخرى من ضد الجزم وهو الرفع، ولو قال مع السكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بفتح الميم وليست كذلك.

وقرأ غيرهما (أَعْلَمَ) بهمزة قطع مفتوحة تثبت وصلاً ووقفاً و برفع الميم، على أنه فعل مضارع مرفوع بالتجرّد.

وقرأ حمزة: ﴿فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] بكسر الصاد، وقرأ غيره بضمها.

٨٠- وَجُزْءًا وَجُزْءًا ضَمُّ الْإِسْكَانِ صِفٌ وَحِيَّةٌ

ثُمَّ أَكَلَهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو خُلَا

قرأ شعبة بضم إسكان الزاي في (جُزْءًا) المنصوب وهو في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ

أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ

عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ في الزخرف [آية: ١٥]، والمرفوع وهو في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ

جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ في الحجر [آية: ٤٤]. وقرأ غيره بإسكان الزاي في الجميع.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون بضم إسكان الكاف في لفظ (أَكُل) إذا كان

مضافاً لضمير المؤنث حيث وقع في القرآن الكريم نحو: ﴿فَقَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾

[البقرة: ٢٦٥]، ﴿أَكَلَهَا ذَائِبٌ﴾ [الرعد: ٣٥]، ﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ [إبراهيم: ٢٥]. فتكون

قراءة أهل «سما» في هذا بإسكان الكاف، فإذا لم يكن مضافاً لضمير المؤنث:

فأبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون يقرعون بضم إسكان الكاف، سواء كان

مضافاً لضمير المذكر نحو: ﴿مُخْتَلَفًا أَكْلُهُ﴾ [الأنعام: ١٤١] أم كان مقروناً باللام نحو:

﴿وَتُفْضَلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ [الرعد: ٤]، أم كان مجرداً من الإضافة واللام

نحو: ﴿أَكَلِي خَمَطٍ﴾ [سبا: ١٦].

والخلاصة: أن نافعاً، وابن كثير يقرآن بإسكان الكاف في الجميع، وأبو

عمرو يقرأ بإسكانها فيما أضيف لضمير المؤنث، وبضمها في غيره، وابن عامر

والكوفيون يضمونها في الجميع.

٨١- وَفِي رِبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا عَلَى فَتْحِ ضَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كُفْلًا

قرأ عاصم، وابن عامر: ﴿وَأَوْيَتْهُمَا إِلَى رِبْوَةٍ﴾ في سورة المؤمنين [آية: ٥٠]،

﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ﴾ في هذه السورة [البقرة: ٢٦٥] بفتح ضم الراء في الموضعين. وقرأ

غيرهما بضم الراء فيهما. وكفلاً: جمع كافل وهو الضامن.

٨٢- وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَرْيِّ شَدَّذٌ يَمْمُوا وَتَاءٌ تَوْفَى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجْمَلًا

٨٣- وَفِي آلِ عِمْرَانَ لَهُ لَا تَفَرَّقُوا وَالْأَنْعَامُ فِيهَا فَتَفَرَّقُوا مَثَلًا

- ٨٤ - وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ فِي لَا تَعَاوَنُوا  
 ٨٥ - تَنَزَّلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُوا  
 ٨٦ - تَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهَوْدِهَا  
 ٨٧ - فِي الْاِتِّفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا  
 ٨٨ - وَفِي التَّوْبَةِ الْقِرَاءِ قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوا  
 ٨٩ - تَمَيَّزَ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفٌ تَخَيَّرُوا  
 ٩٠ - وَفِي الْحَجَرَاتِ التَّاءُ فِي لَتَعَارَفُوا  
 ٩١ - وَكُنْتُمْ تَمْتُونُ الَّذِي مَعَ تَفَكَّهُوْا

قرأ البيزي بتشديد التاء وصلا في الفعل المضارع في واحد وثلاثين موضعاً باتفاق، وموضعين باختلاف وهي: ﴿وَلَا تَيَّمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ في البقرة: آية: [٢٦٧]، ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ في النساء: آية: [٩٧]، ﴿وَلَا تَفْرَقُوا﴾ في آل عمران: آية: [١٠٣]، ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ في الأنعام: آية: [١٥٣]، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ في العقود- المائدة- آية: [٢]، ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ بالأعراف<sup>(١)</sup> والشعراء<sup>(٢)</sup>، ﴿تَلْقَفُ مَا صَنَعُوا﴾ ببطه<sup>(٣)</sup>، ﴿مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ بالحجر<sup>(٤)</sup>، ﴿عَلَى مَنْ نُنزِّلُ الشَّيْطَانِ﴾ ﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ﴾، كلاهما بالشعراء: آية: [٢٢١، ٢٢٢]، ﴿مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في القدر<sup>(٥)</sup>، ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ في الصفات: آية: [٢٥]، ﴿نَارًا تَلْطَى﴾ في الليل: آية: [١٤]، ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ في النور: آية: [١٥]، ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ﴾ في هود: آية: [١٠٥]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ﴾ في هود: آية: [٣]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ في النور: آية: [٥٤]، ﴿وَطَبَّهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ﴾

(١) الآية: (١١٧)، ومعلوم أنه يقرؤها (تَلْقَفُ) فتكون هكذا (فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ).

(٢) الآية: (٤٥)، وهي مثل ما تقدم في الأعراف.

(٣) الآية: (٦٩) فيقرؤها هكذا (وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفُ).

(٤) الآية: (٨)، وهو يقرؤها (مَا نُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ). فيشدد التاء وصلاً مع المد ست حركات.

(٥) القدر: (٣، ٤) ولا يتأتى ذلك إلا بوصل الكلمة بما قبلها (مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ).

تَوَلَّوْهُمُ ﴿ في المتحنة [آية: ٩] ، ﴿ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ ، ﴿ وَلَا تَنْزِعُوا فَتَفْشَلُوا ﴾ في الأنفال [آية: ٢٠، ٤٦] ، ﴿ وَلَا تَبْرَحْ تَبْرُجَ الْجَنَاهِ الْأُولَى ﴾ ، ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ ﴾ كلاهما في الأحزاب [آية: ٣٣، ٥٢] ، ﴿ قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَاءً ﴾ في التوبة [آية: ٥٢] ، ﴿ نَكَادُ تَمَيَّرُ ﴾ بالملك [آية: ٨] ، ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَأَمْخِرُونَ ﴾ بالقلم [آية: ٣٨] ، ﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ في عبس [آية: ١٠] ، ﴿ وَقَبَائِلَ لِيَتَعَارَفُوا ﴾ في الحجرات [آية: ١٣] ، وفيها: ﴿ وَلَا تَتَابَرَّوْا بِالْأَلْقَابِ ﴾ [آية: ١١] ، ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [آية: ١٢] . وهذان الحرفان واقعان في السورة قبل (لِيَتَعَارَفُوا) ، وكل منهما وقع بعد كلمة (وَلَا) . وهذه آخر الكلمات المعدودة الإحدى والثلاثين المشددة للبري باتفاق الناقلين عنه .

وأما الموضوعان المختلف عنه فيهما فهما: ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ بآل عمران [آية: ١٤٣] ، ﴿ فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ في الواقعة [آية: ٦٥] ، ولكن الذي حققه أهل العلم أن تشديد التاء في هذين الموضوعين عن البري ليس من طريق الحرز، ولا التيسير، فينبغي الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة، وقرأ غير البري بالتخفيف في جميع ما تقدم .

والتخفيف: حذف إحدى التائين، فتصير تاء واحدة خفيفة، ولا خلاف بين القراء أن الابتداء لا يكون إلا بالتخفيف، لا فرق في ذلك بين البري وغيره، أي بتاء واحدة .

### تنبيهات:

الأول: أراد الناظم من قوله: شدد تيمموا . هذا اللفظ بعينه ، فخرج ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء: ٤٣] ، فلا تشديد فيه لأحد .

الثاني: خص لفظ (تَوَفَّى) في النساء في: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [آية: ٩٧] فخرج نحو: ﴿ الَّذِينَ تَتَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ [الحل: ٢٨] فلا تشديد فيه .

الثالث: قيد: ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ بآل عمران [آية: ١٠٣] فخرج: ﴿ وَلَا تَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ بالشورى [آية: ١٣] لأن فيه تائين، وخرج: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَآخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ﴾ [آل عمران: ١٠٥] ، ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [البينة: ٤] لأن كلا منهما فعل ماضٍ ، والتشديد خاص بالمضارع .



الرابع: قِيد: (وَتَعَاوَنُوا) فِي الْعُقُودِ [آية: ٢] بوقوعها بعد «لا» فخرج ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ لأنه فعل أمر، ولم يقع بعد «لا» فليس فيه تشديد.

الخامس: حصر لفظ (تَوَلَّوْا) فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَنْفَالِ مَوْضِعَ، وَفِي هُودِ مَوْضِعَانِ، وَفِي النُّورِ مَوْضِعَ، وَفِي الْمَتَحِنَةِ مَوْضِعَ. وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا، فَكُلُّ مَا خَرَجَ عَنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لَا يَشْدُدُ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾ فِي الْبَقَرَةِ [آية: ١٣٧]، ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ﴾ بِالْأَنْفَالِ [آية: ٤٠]، ﴿وَلَوْ أَسْمَعْتَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ بِهَا أَيْضًا [آية: ٢٣]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْنَا أَنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ بِالْمَائِدَةِ [آية: ٤٩]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ بِالتَّوْبَةِ [آية: ١٢٩]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ بِالْأَنْبِيَاءِ [آية: ١٠٩].

فهذه الأفعال كلها لا تشديد فيها، لأنها كلها أفعال ماضية. وأما: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ﴾ بِآلِ عِمْرَانَ [آية: ٣٢]، فيحتمل أن يكون ماضيًا فلا يشدد، وأن يكون مضارعًا فيشدد، ولكنه لم يشدد، ولم يذكر في هذه التاءات، لعدم القطع بكونه مضارعًا.

والخلاصة: أن التشديد خاص بالمواضع الخمسة، للقطع بكونها أفعالاً مضارعية، وأما غيرها فلا تشديد فيه، إما لكونه مقطوعًا بأنه ماضٍ، وإما لكونه مشكوكًا في كونه مضارعًا أو ماضيًا<sup>(١)</sup>.

السادس: حصر الناظم (تنزل) في أربعة مواضع، فخرج نحو: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: ٢١٠] فليس فيه تشديد.

السابع: يتضح من أمثلة التاء: أن الحرف الذي قبلها ثلاثة أقسام: متحرك نحو: ﴿تَكَادُ تَمَيَّرُ﴾ [الملك: ٨]، ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ساكن صحيح نحو: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور: ١٥]، ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [آل عمران: ٣٢]، حرف مد نحو: ﴿لَا تَتَّصِرُونَ﴾ [الصفات: ٢٥]، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ [المائدة: ٢].

(١) يضاف إلى ذلك: أن القراءة سنة متبعة، يأخذها اللاحق عن السابق، فالأصل في قبول القراءة: صحة النقل، لا التعليقات التي يذكرها العلماء.

فإن كان قبلها متحرك أو ساكن صحيح فالأمر ظاهر، وإن كان قبلها حرف مد فإنه يتعين إثباته ومدّه مدّاً مشبّعاً بمقدار ثلاث ألفات أي ست حركات مثل ﴿ دَابَّةٌ ﴾ [الأنعام: ٣٨]، ﴿ الطَّائِمَةُ ﴾ [النازعات: ٣٤]. ومن حروف المد: ﴿ فَأَنْتَ عَنْتُ تَلَهَّى ﴾ [عس: ١٠]، فيجب إثبات صلة الهاء ومدّها مدّاً مشبّعاً، وهذا معنى قوله قبله الهاء وصلّاً<sup>(١)</sup>.

٩٢ - نِعِمَّا مَعَا فِي التَّوْنِ فَتَحَ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا  
 قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي بفتح النون في كلمة (نِعِمَّا) في الموضعين:  
 ﴿ إِن تَبْدُوا الصِّدْقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ﴾ في هذه السورة [البقرة: ٢٧١]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ  
 بِهِ ﴾ في النساء [آية: ٥٨]. وهذا معنى قوله: معاً، فتكون قراءة الباقيين بكسر النون.  
 وقرأ شعبة، وقالون، وأبو عمرو بإخفاء كسر العين، والمراد بالإخفاء:  
 الاختلاس، فتكون قراءة غيرهم بإتمام كسر العين.

**والحاصل:** أن ابن عامر، وحمزة، والكسائي يقرءون بفتح النون وكسر العين كسراً كاملاً، وأن ورشاً، وابن كثير، وحفصاً يقرءون بكسرهما، وأن قالون، وأبا عمرو، وشعبة يقرءون بكسر النون واختلاس كسرة العين، وقد ورد النص عن قالون، وأبي عمرو، وشعبة بإسكان العين أيضاً، وصرح بجواز هذا الوجه لهم صاحب التيسير<sup>(٢)</sup>. فيكون لكل واحد منهم في العين وجهان: اختلاس كسرتها وإسكانها، ومع كل من الوجهين في العين كسر النون، وعلى وجه إسكان العين يتعين تشديد الميم وعثها.

٩٣ - وَيَا وَيُكْفِّرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيَا وَالغَيْرُ بِالرَّفْعِ وَكَلَا  
 قرأ حفص، وابن عامر: ﴿ وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١] بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون.

(١) ومعلوم أنه يقرأ بصلة الهاء وصلًا.

(٢) قال الداني في التيسير ص ٨٤: « وقالون، وأبو بكر، وأبو عمرو بكسر النون وإخفاء حركة العين، ويجوز إسكانها، وبذلك ورد النص عنهم، والأول أقيس ».

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي يجزم الراء، فتكون قراءة غيرهم برفعها، وقد صرح بهذا في قوله: والغير بالرفع وكلا.

**والخلاصة:** أن نافعاً، وحمزة، والكسائي يقرءون بالنون وجزم الراء، وأن حفصاً، وابن عامر يقرآن بالياء ورفع الراء، وأن الباقيين وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة يقرءون بالنون ورفع الراء، ويؤخذ من هذا كله: أن أحداً لم يقرأ بالياء وجزم الراء.

وقول الناظم: والغير بالرفع وكلا. زيادة إيضاح، لأن الاصطلاح أن الجزم ضده الرفع.

٩٤ - وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمًا رِضَاءَهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلًا

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي (تَحَسَّبَ) <sup>(١)</sup> بكسر السين إذا كان مستقبلاً مضارعاً، سواء كان مبدوءاً بالياء نحو: ﴿يَحْتَسِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ [الهمزة: ٣]، ﴿أُحْتَسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]. أم بالتاء نحو: ﴿أَمْ تَحْتَسِبُ أَنْ أَكْثَرُهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ [الفرقان: ٤٤]. وسواء تجرد عن الضمير كهذه الأمثلة أم اتصل به نحو: ﴿يَحْتَسِبُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾ [النور: ٣٩]، ﴿يَحْتَسِبُهُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، ﴿وَيَحْتَسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ [المجادلة: ١٨]. وسواء كان مجرداً من التوكيد كهذه الأمثلة، أم مصاحباً له، نحو: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخَلِّفَ وَعْدِهِ﴾ [إبراهيم: ٤٧]، ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٨]. فإطلاق الناظم تناول هذه الأنواع كلها، فأهل سما، والكسائي يقرءون بكسر السين في هذه الأنواع وأشباهاها، حيث وقعت في القرآن المجيد، وقد يقال: إن الفعل المضارع في أصل وضعه صالح للحال والاستقبال، ويعينه لأحد المعنيين قرينة لفظية أو حالية، وظاهر كلام الناظم يفيد: أن محل الاختلاف بين القراء هو الفعل المضارع الدال على الاستقبال، فهل الحكم كذلك، أو محل الاختلاف هو الفعل المضارع مطلقاً، وإذا كان الأمر كذلك فما معنى قول الناظم: مستقبلاً؟

(١) أولها: قوله تعالى: ﴿يَحْتَسِبُهُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

ويجاب عن هذا: بأن محل اختلاف القراء هو الفعل المضارع مطلقاً، سواء كان للحال أو للاستقبال، وأما قول الناظم: مستقبلاً. فمعناه الصالح للاستقبال، سواء استعمل فيه أم في الحال، فالمراد: الاحتراز عن الماضي.

وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة بفتح السين في هذا الفعل حيث ورد، وكيف أتى في القرآن العظيم.

وقول الناظم: مستقبلاً. يدل بطريق المفهوم، على أن الفعل الماضي لا خلاف فيه بين القراء نحو: ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢٠]. ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]. ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤]. وقوله: ولم يلزم الخ الضمير فيه يعود على الكسر، وقياساً مفعول به ليلزم. ومؤصلاً صفة قياساً..

المعنى: أن كسر السين في (تَحَسَّب) لم يوافق القياس الذي جعل أصلاً يعتمد عليه، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضي المكسور العين مثل: «فهم» «علم» «فقه» «شرب». القياس في مضارعه فتح العين نحو: يفهم، يعلم، يفقه، يشرب، وحينئذ تكون قراءة الكسر سماعية وقراءة الفتح قياسية<sup>(١)</sup>.

٩٥ - وَقُلْ فَأَذِّنُوا بِالْمَدِّ وَآكْسِرْ فِتْيَ صَفَا وَمَيْسِرَةَ بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَصْلًا  
قرأ حمزة، وشعبة: ﴿فَأَذِّنُوا بِحَرْبٍ﴾ [البقرة: ٢٧٩] بالمد أي بإثبات ألف بعد الهزمة، ويلزم من إثبات ألف بعدها فتحها، وبكسر الذال، وقرأ غيرهما بهمزة ساكنة مع فتح الذال، كما نطق به.

وقرأ نافع ﴿مَيْسِرَةَ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضم السين، وقرأ غيره بفتحها.

٩٦ - وَتَصَدَّقُوا خَفًّا نَمَا تُرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنِ سَوَى وَلَدِ الْعَلَا  
قرأ عاصم: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتخفيف الصاد، فتكون قراءة غيره بتشديدها.

وقرأ السبعة إلا أبو عمرو: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

(١) وكلاهما صحيح مقروء به.

بضم التاء وفتح الجيم، وقرأ أبو عمرو بفتح التاء وكسر الجيم.  
٩٧ - وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازًا وَخَفُّوا فَتَذَكِّرُ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّاءَ فَتَعْدِلَا

قرأ حمزة: ﴿أَنْ تَضِلَّ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بكسر الهمزة وغيره بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿فَتَذَكِّرُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] بتخفيف الكاف، ويلزمه  
سكون الذال، وقرأ غيرهما بتشديد الكاف، ويلزمه فتح الذال.

وقرأ حمزة برفع الراء وغيره بنصبها، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو  
بالتخفيف ونصب الراء، وقراءة حمزة بالتشديد ورفع الراء، وقراءة الباقيين  
بالتشديد ونصب الراء.

٩٨ - تِجَارَةٌ أَنْصَبَ رَفَعَهُ فِي النَّسَافَوِي وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

قرأ الكوفيون: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً عَنْ تَرَاضٍ﴾ في النساء [آية: ٢٩] بنصب

التاء، وقرأ غيرهم برفعها، وقرأ عاصم (حاضرة) مع (تجارة) في هذه السورة بالنصب  
في كلا اللفظين، والباقيون بالرفع فيهما.

٩٩ - وَحَقٌّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ وَقَصْرٌ وَيَقْفَرُ مَعَ يُعَذِّبُ سَمَا أَلْفَا

١٠٠ - شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدِ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّخْرِيمِ جَمْعُ حَمِي عَلَا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَرِهْنٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بضم كسر الراء،  
وضم فتح الهاء وبالقصر، أي بضم الراء والهاء وحذف الألف، فالمراد بالقصر:  
حذف الألف، فتكون قراءة الباقيين بكسر الراء وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها كما  
لفظ به.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ

وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤] يجزم الراء في الفعل الأول، والباء في الثاني، فتكون

قراءة الباقيين برفع الفعلين.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿وَكُتِبَ وَرُسِلَ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بكسر الكاف وفتح التاء

وألف بعدها على التوحيد، فتكون قراءة الباقيين بضم الكاف والتاء وحذف



### ٣١ - باب فرش جروف سورة آل عمران

١ - وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدُّ حُسْنُهُ وَقَلَّلَ فِي جَوْدٍ وَإِلْخُلْفَ بَلَلًا  
المعنى: أن ابن ذكوان، والكسائي، وأبا عمرو أمالوا الألف من لفظ  
(التَّوْرَةَ) حيث وقع في القرآن الكريم، سواء كان منصوبًا نحو: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ  
وَإِلْخُلْفَ﴾ [آل عمران: ٣]. أم كان مرفوعًا أم مجرورًا نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْنَ  
فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ﴾ [آل عمران: ٩٣].

والمراد بالإضجاع: الإمالة الكبرى.

وقرأ حمزة، وورش بتقليل هذه الألف، وهو الإمالة الصغرى، وقد يعبر عن  
هذا التقليل بالإمالة بين بين، واختلف فيها عن قالون: فروى عنه فيها وجهان:  
الفتح والتقليل. وقرأ الباقون بالفتح.

وقد ذكرنا فيما سبق أن الناظم إذا أطلق حكمًا في الفرش يكون المراد منه  
ما في السورة فحسب، ولا يكون عامًا شاملًا لجميع المواضع، إلا إذا ذكر قرينة  
تدل على العموم كقوله: حيث أتى. أو جميعًا، أو في الكل. أو نحو ذلك.

هذه هي سنة الناظم في الفرش، وقد يخرج عنها في بعض المواضع فيذكر  
حكمًا في الفرش ويطلق هذا الحكم، ولا يذكر قرينة تدل على عمومه وشموله  
لجميع المواضع، ومع ذلك يكون المراد منه العموم والشمول، وإن لم تذكر القرينة،  
وما هنا من جملة هذه المواضع التي حاد فيها عن سنته، فإن هذا الحكم الذي ذكره  
وهو إمالة ألف (التَّوْرَةَ) وتقليلها لمن ذكرهم، عام شامل لجميع المواضع في القرآن  
الكريم، ومع ذلك لم يأت بلفظ يفيد العموم كقوله جميعًا أو نحو هذا<sup>(١)</sup>. والوجود  
بفتح الجيم المطر الغزير، ولا يخفى ما في لفظ بللا من المناسبة للفظ جود.

(١) وأجاب عن ذلك ابن القاصح في سراج الفارئ ص ١٧٤ حيث قال: « في كلامه ما يدل على

العموم فيها في جميع القرآن وبيانه من وجهين:

الأول: أن الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها.

الثاني: أن الحكم يعم للعموم علته.»

٢ - وَفِي تُغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعَ تُخْشَرُونَ فِي رِضًا وَتَرُونَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخَلَّأَ  
 قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى  
 جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران: ١٢]. بالياء المثناة التحتية على الغيب، فتكون قراءة الباقيين بالتاء  
 المثناة الفوقية على الخطاب.

وقرأ الرموز لهم بالخاء وهم القراء السبعة سوى نافع، بياء الغيب في :  
 ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٣] فتكون قراءة نافع وحده بناء الخطاب.  
 وخلل بمعنى خص وذكره بعد خص للتأكيد.  
 ٣ - وَرِضْوَانٌ اِضْمُومٌ غَيْرٌ ثَانِي الْعُقُودِ كَسَتْ

رَهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلًا

أمر بضم كسر راء لفظ (رضوان) لشعبة حيث ورد في القرآن الكريم،  
 سواء كان مرفوعاً كما في هذه السورة: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ١٥]. أم  
 منصوباً نحو: ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ ﴾ [محمد:  
 ٢٨]. أم مجروراً نحو: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ [التوبة: ٢١].

ثم استثنى لشعبة من هذا الحكم: الموضع الثاني في المائدة وهو: ﴿ يَهْدِي بِهِ  
 اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [المائدة: ١٦]. فقرأه شعبة بكسر الراء، فتكون  
 قراءة الباقيين بكسر الراء في الجميع، واستثناء الموضع الثاني في العقود يخرج الموضع  
 الأول فيها وهو: ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِّنَ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ﴾ [المائدة: ٢]. فإن شعبة يقرأ بضم  
 الراء فيه على أصل مذهبه<sup>(١)</sup>.

ثم أخبر أن الكسائي قرأ: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩] بفتح  
 همزة: (أن) فتكون قراءة غيره بكسرها. ورفلاً بمعنى عظم.

(١) وفي هذا دلالة على أن القراءة سنة متبعة، يأخذها اللاحق عن السابق، فلا تقاس كلمة على كلمة،  
 وإلا فما الفرق بين الموضعين؟!.



٤ - وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُوا نَ حَمَزَةٌ وَهِيَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا

قرأ حمزة: ﴿وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ٢١] بضم الياء وفتح القاف وألف

بعدها وكسر التاء كما لفظ به [وَيُقَاتِلُونَ]، وهذا هو الموضع الثاني.

وقرأ غيره (وَيَقْتُلُونَ) بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء، كما لفظ به

أيضاً، واحترز بقوله الثاني عن الموضع الأول، وهو: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَّ﴾ [آل عمران:

٢١] فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء.

والحبر - بفتح الحاء، وكسرها - : العالم المتمكن. وساد مأخوذ من

السيادة وهي العظمة . والمقتل المحرب للأمر، وفي هذا ثناء على الإمام حمزة

بالعلم والتحقيق والتحرية للأمر، حتى فاق أقرانه وساد على أتباعه.

٥ - وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفْرًا وَالْمَيِّتَةُ الْخَفُّ خَوْلًا

٦ - وَمَيِّتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجْرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَلِّ جَاءَ مُثْقَلًا

قرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بتخفيف الياء بمعنى إسكانها

في لفظ (مَيِّت) المنكر وهو في موضعين: ﴿سُقْنَةُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ بالأعراف [آية: ٥٧]،

﴿سُقْنَةُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ بغاطر [آية: ٩]، وفي لفظ (الْمَيِّتِ) المصاحب للام التعريف

حيث وقع نحو: ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [آل عمران:

٢٧]. وقرأ الباقون وهم: نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي بتشديد الياء وكسرها

في كل ما ذكر.

وقرأ السبعة إلا نافعاً بتخفيف الياء في لفظ (الْمَيِّتِ) في سورة يس في قوله

تعالى: ﴿وَأَيُّهَا هُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ [آية: ٣٣]. وقرأ نافع بالتشديد.

وكان ينبغي للناظم أن يقيد هذا الموضع بسورته حتى لا يلتبس بغيره.

وقرأ السبعة إلا نافعاً أيضاً بتخفيف الياء في: ﴿أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا﴾ بالأنعام [آية: ١٢٢]،

﴿أَنْجِبُ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾ بالحجرات [آية: ١٢]. وقرأ نافع بالتشديد

في الموضعين.

وقوله: وما لم يمت للكل جاء مثقلا. معناه: أن ما لم يتحقق فيه صفة الموت فهو مقروء بالتشديد لجميع القراء، نحو: ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥٠]، ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ [الصافات: ٥٨].

وكما أجمع السبعة على تشديد ما لم يتحقق فيه صفة الموت، أجمعوا على التخفيف في: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ في البقرة [آية: ١٧٣] والنحل [آية: ١١٥]، ﴿وَحُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ بالمائدة [آية: ٣]، ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً﴾، ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾ بالأنعام [آية: ١٣٩، ١٤٥]، ﴿لِنُحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ بالفرقان [آية: ٤٩]، ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ بالزخرف [آية: ١١]، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا﴾ في سورة ق [آية: ١١].

## ٧ - وَكَفَّلَهَا الْكَوْفِي ثَقِيلاً وَسَكَنُوا وَضَعَتْ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كُفَّلَا

قرأ الكوفيون بتشديد الفاء في: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ [آل عمران: ٣٧] وغيرهم بتخفيفها. وقرأ شعبة، وابن عامر بتسكين العين وضم سكون التاء في لفظ: ﴿وَضَعَتْ﴾<sup>(١)</sup> فتكون قراءة غيرهما بفتح العين، لأن الفتح ضد السكون، وبسكون التاء؛ لأنه قيد قراءة شعبة، وابن عامر بضم السكون، فتكون قراءة غيرهما بالسكون. وكفلا بضم الكاف وتشديد الفاء مفتوحة: جمع كافل.

## ٨ - وَقُلْ زَكَرِيَّا ذُنُوبًا هَمَزَ جَمِيعِهِ صِحَابٌ وَرَفَعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوْلَى

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي لفظ: (زَكَرِيَّا) بدون همز بعد الألف في جميع مواضعه من القرآن الكريم، فتكون قراءة الباقيين بثبوت الهمز بعد الألف، وهم أهل سماء، وابن عامر، وشعبة، وقرأ هؤلاء الذي أثبتوا الهمز بعد الألف برفع الهمز في لفظ (زَكَرِيَّا) في الموضع الأول، وهو: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]، إلا شعبة فقرأه بالنصب.

(١) من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ آل عمران (٣٦).

فيتحصل من هذا ومن ضم (وَكَفَّلَهَا) إلى (زَكْرِيَّا) أن أهل سما، وابن عامر يقرءون بتخفيف الفاء، وإثبات الهمز ورفعها، وأن شعبة يقرأ بتشديد الفاء وإثبات الهمز ونصبه، وأن الباقيين يقرءون بتشديد الفاء وحذف الهمز، وكل من يقرأ بالهمز يكون المد عنده من قبيل المتصل، فيمده كل حسب مذهبه في المد المتصل.

هذا. وقد ذكر الناظم هنا حكم الهمز رفعاً ونصباً - عند من يهمز - في الموضع الأول فقط، ولم يتعرض لحكمه في بقية المواضع، وحكمه فيها بحسب العوامل، فهو مرفوع في ثلاثة مواضع وهي: ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ [آية: ٢٧]، ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ [آية: ٢٨] وكلاهما في هذه السورة. ﴿يَتَزَكَّرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ في مريم [آية: ٧]. وسبب رفعه في الموضعين الأولين: أنه فاعل، وفي الثالث أنه منادى مفرد علم، ومنصوب في ثلاثة مواضع وهي: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى﴾ في الأنعام [آية: ٨٥]، ﴿ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ [آية: ٨٩]، وسبب نصبه في الأول والثالث: أنه معطوف على المنصوب قبله، وفي الثاني أنه بدل أو بيان من (عَبْدَهُ) وهو منصوب.

٩ - وَذَكَرْنَا دَعَاَهُ وَأَضْجَعَهُ شَاهِدًا وَمِنْ بَعْدُ أَنْ اللَّهُ يُكْسِرُ فِي كِلَا قَرَأَ حمزة، والكسائي: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلْتِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩] بالتذكير، أي بحذف تاء التانيث، والإتيان بدلها بألف مع إضجاع هذه الألف، يعني إمالتها إمالة كبرى، وقرأ غيرها بالتانيث، أي بإثبات تاء التانيث بدلاً من الألف.

وقرأ حمزة، وابن عامر (أَنَّ اللَّهَ) الواقع في التلاوة بعد (فَنَادَتْهُ) وهو: ﴿أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى﴾ [آل عمران: ٣٩] بكسر الهجزة، وقرأ غيرها بفتحها.

وكلاء: بكسر الكاف والمد وقصر للوزن: الحراسة والحفظ.

١٠ - مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبَشِّرُكُمْ سَمًا

نَعَمْ ضَمَّ حَرَكًا وَأَكْسَرَ الضَّمَّ أَثْقَالًا

### لِحَمْزَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوْلَا

قرأ ابن عامر، وأهل سماء، وعاصم لفظ (يُبَيِّشِر) في هذه السورة وهو في

موضعين: ﴿ أَنْ اللَّهَ يُبَيِّشِرُكَ بِبَيْحَتِي ﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّشِرُكَ بِكَلِمَةٍ ﴾ [آل عمران: ٤٥] مع اللفظ الذي في سورة الكهف، والذي في سورة الإسراء، وهو: ﴿ وَيُبَيِّشِرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ ﴾ فيهما<sup>(١)</sup> قرءوا في هذه الألفاظ الأربعة بضم الياء وتحريك الياء، أي فتحها، وكسر ضم الشين وتثقيلها، فتكون قراءة حمزة، والكسائي في هذه المواضع الأربعة بعكس ما ذكر، أعني: بفتح الياء وإسكان الياء، لأنه ضد التحريك، وضم الشين وتخفيفها، وأخذ ضم الشين لهما من قوله: واكسر الضم.

وقوله: نعم عم في الشورى. معناه: أن عاصمًا، ونافعًا، وابن عامر

يقرءون في موضع الشورى كقراءة ابن عامر ومن معه في المواضع الأربعة،

وموضع الشورى: ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَيِّشِرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [آية:

٢٣]. فيقرءون بضم الياء، وتحريك الياء بالفتح، وكسر الشين وتشديدها، فتكون

قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي بفتح الياء وإسكان الياء وضم

الشين وتخفيفها.

وقوله: وفي التوبة اعكسوا لحمزة الخ. معناه: أن حمزة يقرأ بضد قراءة

هؤلاء المذكورين وهم: ابن عامر ومن ذكر معه في الترجمتين.

المعنى: أنه يقرأ في المواضع الآتية مثل قراءته في المواضع الماضية، والمواضع

الآتية هي: ﴿ يُبَيِّشِرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ في التوبة [آية: ٢١]، ﴿ يَنْزَكِرِيًّا إِنَّا

نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ ﴾، ﴿ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ ﴾ كلاهما في مريم<sup>(٢)</sup>.

(١) الإسراء (٩)، والكهف (٢).

(٢) الأيتان: (٧، ٩٧)

والذي دلنا على أنه أراد الموضوعين معاً إطلاقه في قوله مع كاف، أي مع ما في هذه السورة، فشمّل موضعها، وعبر عن مريم بكاف، لأنه أول هجائها، والموضع الأخير هو: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلْمٍ عَلَيْكَ﴾<sup>(١)</sup> وهو أول موضع في سورة الحجر [آية: ٥٣]. واحترز به عن الموضوع الثاني فيها وهو: ﴿فَبِمَا تَبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد، وأما: ﴿أَبَشْرْتُمُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] فهو فعل ماضٍ، وكلامنا في الفعل المضارع، وقد اتفق القراء على التشديد في الفعل الماضي والأمر في القرآن الكريم حيث وقعا نحو: ﴿وَبَشِّرْتَهُ بِإِسْحَاقَ﴾ [الصافات: ١١٢]، ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [العنكبوت: ٣٤].

١٢ - تُعَلِّمُهُ بِالْبَيَاءِ نَصُّ أُمَّةٍ وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ اعْتَادَ أَفْصَلَ  
قرأ عاصم، ونافع: ﴿وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ٤٨] بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون. وقرأ نافع: ﴿إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩]، بكسر همزة (أني) فتكون قراءة الباقيين بفتحها، وقيد بـ (إني أخلق) احترازاً عن: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] المتفق على قراءته بفتح الهمزة.

وفي قوله: أفصلاً إشارة إلى توجيه قراءة نافع، وهو أن قوله تعالى: (إني) بكسر الهمزة مفصول عما قبله من حيث الإعراب، فيكون مستأنفاً ويتم الكلام على ما قبله، فيصح الوقف عليه ويتبدأ بقوله: ﴿إني أخلق﴾.

١٣ - وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعَقُودَهَا  
قرأ الأئمة السبعة إلا نافعاً: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ هنا [آل عمران: ٤٩] فتكون طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> في المائة [آية: ١١٠] بياء ساكنة بين الطاء والراء، فتكون قراءة نافع بألف وهمزة مكسورة بينهما في الموضوعين دون غيرهما، وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً، فاستغنى باللفظ عن التقييد.

(١) في الأصل: (حليم) وهو خطأ يجب أن يصلح في الطبعة الأولى.

(٢) في الأصل: (فيكون) وهو خطأ.

وقرأ حفص: ﴿ فَيُؤْفِقُهُمْ أَجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران: ٥٧] بالياء ، فتكون قراءة غيره

بالتون.

١٤ - وَلَا أَلْفَ فِي هَا هَاتَيْمَ زَكَا جَنَا وَسَهْلَ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

قرأ قبل، وورش (هَاتَيْم) حيث وقع في القرآن الكريم<sup>(١)</sup> بلا ألف قبل الهمزة، فتعين للباقيين القراءة بألف بين الهاء والهمزة.

وقرأ نافع، وأبو عمرو بتسهيل الهمزة بين بين، أي بينها وبين الألف، وكثير من أهل الأداء روى عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكين.

والخلاصة: أن قبلاً يقرأ بحذف الألف وتحقيق الهمزة، وأن قالون، وأبو عمرو يقرآن بإثبات الألف وتسهيل الهمزة، وأن ورشاً يقرأ بحذف الألف، وله في الهمزة وجهان: تسهيلها بين بين، وإبدالها ألفاً مع إشباع المد لأجل الساكين.

وقرأ الباقر وهم: البزي، وابن عامر، والكوفيون بإثبات الألف وتحقيق الهمزة، وهذا من جملة المواضع التي يكون الحكم فيها عاماً، ولم يأت الناظم بما يدل على العموم، بل أطلق الحكم فيها، فأوهم إطلاقه أن الحكم خاص بهذه السورة، وليست الحقيقة كذلك، بل هذا الحكم ثابت في لفظ: (هَاتَيْم) في جميع مواضعه.

١٥ - وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهِ مِنْ ثَابِتِ هُدَى وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةِ زَانَ جَمَلًا

١٦ - وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهِ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكَلِّ حَمَلًا

١٧ - وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا

المعنى: أن «ها» من (هَاتَيْم) حرف فيه معنى التنبيه في قراءة ابن ذكوان، والكوفيين، والبزي، وحرف التنبيه يدخل على أسماء الإشارة وعلى الضمائر، ودخل هنا على الضمير الذي هو: «أنتم»، والذي دلنا على أنها للتنبيه عند هؤلاء، وليست بدلا من الهمزة: أنهم أنبتوا الألف بعد الهاء، وهم لا يدخلون ألفاً بين الهمزتين، وأما في

(١) وأول موضع في آل عمران (٦٦): ﴿ هَاتَيْمٌ هَتُولًا حَجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ .

قراءة قبل، ورش: فلهاء بدل من همزة الاستفهام، والأصل (عأثم) إذ ليس من مذهبهما إدخال ألف بين الهمزتين أيضاً، ولا ألف عندهما هنا، فلم تكن للتببيه، وإنما لم يسهل قبل الثانية، لأنه قد أبدل الأولى هاء، فلم تجتمع في الكلمة همزتان، وأما ورش: فسهلها نظراً للأصل. وأما في قراءة قالون، وأبي عمرو، وهشام فيحتمل أن تكون «ها» للتببيه عندهم، وسهل الهمزة قالون، وأبو عمرو على خلاف مذهبهما، كما سهل البري همزة: ﴿لَأَعْتَبَنَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

ويحتمل أن تكون الظلة عند هؤلاء بدلاً من الهمزة، لأن مذهبهم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين من كلمة مع تسهيل الثانية، وهم يثبتون<sup>(١)</sup> الألف هنا ويسهلون الهمزة، فكان ذلك دليلاً على أن الهاء عندهم مبدلة من الهمزة.

ثم إن جماعة من علماء القراءة من ذوي الرأي المسموع والقول المقبول، ذكروا احتمال الوجهين للقراء السبعة، ولكن العلامة محمر الفن «ابن الجزري» رد هذا القول واعتمد القول الأول، وهو أن «ها» للتببيه عند الكوفيين، والبري، وابن ذكوان، ومبدلة من الهمزة عند ورش، وقنبل، ومحملة لهذين الوجهين عند قالون، والبصري، وهشام<sup>(٢)</sup>.

ومعنى قوله: ويقصر في التببيه ذو القصر الخ. أننا إذا قلنا: إن «ها» للتببيه يصير المد في ذلك عند من يثبتون الألف من قبيل المنفصل، فيقصره من مذهب القصر، ويوسطه من مذهب التوسط، ويمده من مذهب المد، ومذاهب القراء في المنفصل معلومة. وقوله: وذو البديل الوجهان عنه مسهلاً. قال الإمام السخاوي في شرحه، وهو تلميذ الإمام الشاطبي: «أراد بذى البديل ورشاً، لأن ذا البديل المسهل لا يكون إلا ورشاً»<sup>(٣)</sup>.

وأما قنبل — وإن كان مذهب البديل — فإنه لا يسهل، والمراد بالتسهيل: مطلق

(١) في الأصل « يكتبون » وما أثبت هو اللاتق هنا.

(٢) انظر: النشر (٤٠١/١) وما بعدها.

(٣) نص عبارته في فتح الوصيد (٧٨٧/٣): «وأراد بقوله " مسهلاً " مذهبي، ورش: البديل، وبين بين، ومقصوده بذلك: أن يفصله من قبل».

التغيير الشامل للإبدال وبين بين، فورش وهو ذو البدل له الوجهان: المد المشبع على الإبدال، والقصر على التسهيل والله أعلم.

١٨ - وَضُمَّ وَحَرَكْتَ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعَ مُشَدَّدَةً مِنْ بَعْدُ بِالْكَسْرِ ذَلَالًا  
قرأ الكوفيون، وابن عامر: ﴿بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩] بضم  
التاء، وتحريك العين، أي فتحها، وكسر اللام التي بعد العين وتشديدها.

وقرأ الباقر بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام وتخفيفها.  
١٩ - وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرُكُمْ رُوحُهُ سَمًا وَبِالنَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ حَوْلًا  
٢٠ - وَكَسَرُ لَمَّا فِيهِ وَبِالغَيْبِ تُرْجَعُونَ نَ عَادَ وَفِي تَبْعُونَ حَاكِيهِ عَوْلًا

قرأ الكسائي، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠]،  
برفع الراء، فتكون قراءة عاصم، وابن عامر، وحمة بنصبتها. وقوله: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾  
مقيداً له بالواو، للاحتراز<sup>(١)</sup> عن: ﴿أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ﴾ [آل عمران: ٨٠] فلا خلاف بين  
القراء في نصب رائه<sup>(٢)</sup>.

وقرأ القراء السبعة إلا نافعاً: ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٨٠] بتاء مضمومة بين  
الياء والكاف، وقرأ نافع: ﴿آتَيْنَاكُمْ﴾ في موضع ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ كما لفظ به.

وقرأ حمزة: ﴿لَمَّا ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١] بكسر اللام، فيكون غيره بفتحها،  
وضمير فيه يعود على ﴿ءَاتَيْنَاكُمْ﴾ لأن (لما) مذكور معه وملاصق له، كأنه فيه.

وقرأ حفص: ﴿وَالِيهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] بياء الغيب، وغيره بتاء الخطاب.

وقرأ أبو عمرو وحفص: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] بياء الغيب،

وغيرهما بتاء الخطاب.

٢١ - وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنِ شَاهِدٍ وَعَيْبِ

سَبُّ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوا لَهُمْ تَلَا

(١) في الأصل: «ولا احتراز»، وهو خطأ مطبعي.

(٢) وتقدم أن السوسي يقرأ بإسكان الراء، وللدوري وجهان: الإسكان والاختلاس.



قرأ حفص، وحزمة، والكسائي: ﴿ حِجُّ أَلْبَيْتِ ﴾ [آل عمران: ٩٧] بكسر الحاء فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ هؤلاء ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥] بياء الغيب في الفعلين. وقرأ غيرهم بقاء الخطاب فيهما.

٢٢ - يَضْرُكُم بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ سَمًا وَيَضُمُّ الْغَيْرَ وَالرَّاءَ ثَقَلًا  
 قرأ أهل سما: ﴿ لَا يَضْرُكُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ [آل عمران: ١٢٠] بكسر الضاد، وجزم الراء، وقرأ غيرهم بضم الضاد، ورفع الراء وتثقيلها، وأخذ رفع الراء من الضد، لأن الرفع ضد الجزم، وإنما صرح بقراءة الغير في الضاد، لأنها لا تؤخذ من الضد، وكذلك صرح بتثقيل الراء، لأنه لا يؤخذ من الضد أيضاً.

٢٣ - وَفِيمَا هُنَا قُلٌّ مُتَزِلِّينَ وَمُنَزَّلُونَ نَ لِلْيَحْصِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَقَّلًا  
 قرأ اليحصبي، وهو ابن عامر: ﴿ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُتَزِلِّينَ ﴾ في هذه السورة [آل عمران: ١٢٤]، ﴿ إِنَّا مُنَزَّلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا ﴾ [العنكبوت: ٣٤] بتشديد الزاي في الموضوعين، ويلزمه فتح النون.

وقرأ غيره بتخفيف الزاي فيهما، ويلزمه سكون النون.

٢٤ - وَحَقُّ نَصِيرٍ كَسْرًا وَآوٍ مُّسَوِّمًا

يَنْ قُلِّ سَارِعُوا لَا وَآوٍ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿ مِّنَ الْمَلَكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥] بكسر الواو. وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، ونافع: ﴿ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بلا واو قبل السين<sup>(١)</sup>. وقرأ غيرهما بثبوت الواو قبل السين.

(١) قال أبو عمرو الداني في المنع (ص ١٠٩): « في مصاحف أهل المدينة والشام: ﴿ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ بغير واو قبل السين، وفي سائر المصاحف (وَسَارِعُوا بِالْوَاوِ) . قلت: وهذا يدل على تحقق الشروط الثلاثة التي وضعها العلماء للقراءة المقبولة، وهي: التواتر، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية، وكذلك المصاحف العثمانية كلها، أو واحد منها.

٢٥ - وَقَرَّحَ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْقَرْحُ صُحْبَةٌ وَمَعَ مَدِّ كَاتِنٍ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَالَةٌ  
٢٦ - وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا وَقَاتِلَ بَعْدَهُ يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا

قرأ شعبة ، وحمزة ، والكسائي : ﴿ إِنْ يَمَسُّنَّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ﴾ [آل عمران: ١٤٠] ، ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [آل عمران: ١٧٢] ، والثلاثة في هذه السورة ، وليس غيرها في القرآن الكريم ، قرأ هؤلاء بضم القاف في الثلاثة ، وغيرهم بفتحها فيها .

وقرأ ابن كثير : ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ حيث أتى وكيف نزل ، سواء كان أوله واو أو كما هنا [آل عمران: ١٤٦] ، أو غاء نحو : ﴿ فَكَلَّيْنِ مِّنْ قَرْيَةٍ ﴾ [الحج: ٤٥] ، بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء ، وأراد بالمد إثبات الألف [وَكَايِّنْ] .

وقرأ الباقون (وَكَايِّنْ) بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف والنون من غير ألف ، ونطق بـ ( كَاتِنِ ) في البيت مجردة عن الواو والفاء ، ليعم جميع ما في القرآن نحو : ﴿ كَايِّنَ وَمِنْ دَابِّيهِ ﴾ [النكون: ٦٠] ، ﴿ فَكَلَّيْنِ مِّنْ قَرْيَةٍ ﴾ [الحج: ٤٥] .

وقرأ ابن عامر ، والكوفيون : ﴿ قَتَلْنَا مَعَهُ رِيشُونَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بالمد ، أي بألف قبل التاء ، وبعد القاف ، وفتح ضم القاف ، وفتح كسر التاء ، وقرأ غيرهم بالقصر ، أي بجذف الألف وضم القاف وكسر التاء .

وقوله : ذو ولا : أي متابعة .

٢٧ - وَحُرِّكَ عَيْنُ الرَّغَبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرَغَبًا وَيَغْشَى أَثْنُو شَائِعًا تَلَا

قرأ ابن عامر ، والكسائي لفظ : ﴿ الرَّغَبِ ﴾ <sup>(١)</sup> كيف جاء في القرآن ، مقروناً بأل أو مجرداً منها ، بتحريك عينه بالضم ، وقرأ الباقون بسكون العين .  
وقرأ حمزة ، والكسائي : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً ﴾ [آل عمران: ١٥٤] بناء التأنيث في : (يَغْشَى) .

وقرأ غيرهما بياء التذكير .

٢٨ - وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِدًا بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا

(١) أولها ما في آل عمران الآية (٣٥١) .

قرأ أبو عمرو: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٤]. برفع لام (كُلَّهُ) وقرأ

غيره بنصبها.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ الذي بعده:

﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٦، ١٥٧] بياء الغيب، وقرأ غيرهم بقاء الخطاب.

٢٩ - وَمِثْمٌ وَمِثْنَا مِثٌ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وَرَدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى  
قرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر لفظ (مِثْمٌ) و(مِثْنَا) و(مِثٌ)  
حيث وقعت هذه الألفاظ في القرآن الكريم، بضم كسر الميم نحو: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي  
سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، ﴿وَلَيْنَ مُتُّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٨] ﴿أَيُّعِدُّكُمْ أَنْ تُكْرِمَ إِذَا  
مِثْمٌ﴾ [الموسى: ٣٥]، ﴿أَيُّدَا مِثْنَا وَكُنَّا﴾ [ق: ٣]، ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَيُّدَا مَا مِثٌ﴾ [مرم: ٦٦]،  
﴿أَفَلَيْنَ مِثَّ فَهَمُ الْخَنَلِدُونَ﴾ [الانباء: ٣٤].

وقرأ حفص بضم الميم في هذه السورة، وبكسرها في غيرها.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي بكسر الميم في جميع القرآن الكريم.

٣٠ - وَبِالْقَيْبِ عَنَّهُ تَجْمَعُونَ وَضَمٌّ فِي يُغْلُ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كَفَلَا

الضمير في: «عنه» يعود على حفص، يعني أن حفصاً يقرأ: ﴿خَيْرٌ مِمَّا

تَجْمَعُونَ﴾ [آل عمران: ١٥٧] بياء الغيب. وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: ﴿أَنْ يُغْلُ﴾ [آل عمران: ١٦١] بضم

الياء وفتح الغين. وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الغين.

٣١ - بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبِيٍّ وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ وَالْآخِرُ كَمَلَا

٣٢ - ذَرَاكَ وَقَدْ قَالَ فِي الْأَنْعَامِ قُتِلُوا وَبِالْخَلْفِ غَيْبًا يَحْسَبُنَّ لَهُ وَلَا

قرأ هشام: ﴿لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٦٨] بتشديد التاء، والذي دلنا

على أن الناظم أراد هذا الموضع: أنه ذكره بعد (مِثْمٌ) و(تَجْمَعُونَ) و(يُغْلُ)، فخرج

بذلك: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾ [آل عمران: ١٥٦] فمتفق على تخفيفه.

وقرأ ابن عامر بتشديد التاء في الموضع الذي بعد هذا وهو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٣] وفي موضع الحج وهو: ﴿ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا﴾ [آية: ٥٨].

وقرأ ابن عامر، وابن كثير بتشديد في الموضع الأخير في هذه السورة وهو: ﴿وَقُتِلُوا لَآكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وفي موضع الأنعام وهو: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ﴾ [آية: ١٤٠].

وقرأ الباقون في هذه المواضع بالتحفيف.

وقرأ هشام بخلف عنه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ [آل عمران: ١٦٩] بياء الغيب. وقرأ غيره بتاء الخطاب، وهو الوجه الثاني لهشام.  
٣٣ - وَأَنْ أَكْسِرُوا رِيفًا وَيَحْزُنُ غَيْرَ الْأَبِّ بِيَاءٍ بِضَمٍّ وَآكْسِرِ الضَّمُّ أَحْفَلًا  
قرأ الكسائي: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١] بكسر همزة: (وَأَنَّ اللَّهَ)، وقرأ الباقون بفتحها.

وقرأ نافع لفظ (يُحْزِنُ) حيث وقع في القرآن بضم الياء وكسر الزاي نحو: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٦]، ﴿لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿لِيَحْزُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [بجادة: ١٠]. إلا قوله تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرَعُ الْأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فقرأه كالجماعة، بفتح الياء وضم الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الزاي في جميع المواضع.

وأحفلاً منصوب على الحال من فاعل واكسر، أي حال كونك حافلاً بهذه القراءة عاملاً على نشرها.

٣٤ - وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ بِمَا تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَأَ  
قرأ حمزة: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [آل عمران: ١٧٨]، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَتَخَلَّفُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٠] بتاء الخطاب فيهما. والباقون بياء الغيبة فيهما.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠] بياء الغيبة، وغيرهما بتاء الخطاب.

وقوله: وذو ملا بتخفيف الهمزة: أي أشراف، والغرض تقوية القراءة.

٣٥ - يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَانْكَسِرَ سُكُونُهُ وَشَدَّدَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشُلًا

قرأ حمزة ، والكسائي: ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ هنا [آل عمران: ١٧٩] ،  
﴿ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ بالأنفال [آية: ٢٧] بضم الياء الأولى، وفتح الميم وكسر  
الياء الثانية وتشديدها. وقرأ غيرهما بفتح الياء الأولى ، وكسر الميم ، وسكون الياء  
الثانية.

٣٦ - سَنَكْتُبُ يَاءَ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمَلًا

قرأ حمزة: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾ [آل عمران: ١٨١] بياء مضمومة في مكان النون  
المفتوحة، مع فتح ضم التاء، ورفع اللام في: ﴿ وَقَتْلَهُمْ ﴾ [آل عمران: ١٨١] مع قراءة:  
﴿ وَنَقُولُ ﴾ [آل عمران: ١٨١] بالياء في مكان النون. وقرأ غيره (سَنَكْتُبُ) بنون مفتوحة ،  
وتاء مضمومة، ونصب اللام في: ﴿ وَقَتْلَهُمْ ﴾ مع قراءة ﴿ وَنَقُولُ ﴾ بالنون.

٣٧ - وَبِالزُّبْرِ الشَّامِيِّ كَذَا رَسَمُهُمْ وَبِالْ

كِتَابِ هِشَامٍ وَانْكَشَفَ الرَّسْمَ مُجْمَلًا

قرأ الشامي، وهو ابن عامر: ( وَبِالزُّبْرِ ) [آل عمران: ١٨٤] بزيادة الباء، وهكذا  
رسم هذا اللفظ في مصحف الشاميين.

وقرأ هشام وحده: ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بالباء، وإنما انفرد هشام في  
زيادة الباء في ( وَبِالْكِتَابِ ) لاختلاف مصاحف الشام فيه، فقد قال الإمام الداني في  
المتن: هو في الموضوعين بالباء وقال: هارون بن موسى الأحفش<sup>(١)</sup>: «إن الباء زيدت  
في المصحف الذي وجه به إلى الشام في ( وَبِالزُّبْرِ ) وحده»<sup>(٢)</sup>.

(١) هو: أبو عبدالله هارون بن موسى الأعور العنكي البصري الأزدي مولاهم، له قراءة معروفة، روى  
القراءة عن عاصم الجحدري، وعاصم بن أبي النجود وغيرهما، توفي قبل الماتين. غاية النهاية  
(٣٤٨/٢).

(٢) انظر: المتن ص ١٠٩، الوسيلة في شرح العقيلة للسخاوي ص ٣٠٦.

وإلى هذا الاختلاف أشار الناظم بقوله:

واكشف الرسم مجملاً. أي حال كونك آتياً بالجميل في القول والفعل.  
والخلاصة: أن هشامًا يقرأ بزيادة الباء في الموضعين: (وبالزبر وبالكتاب)  
وابن ذكوان يقرأ بزيادتها في الموضع الأول (وبالزبر) وأن الباقيين يقرعون بترك الباء  
في الموضعين.

٣٨ - صَفَا حَقُّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنَنَّ      نَ لَا تَحْسَبَنَّ الْعَيْبَ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَى

٣٩ - وَحَقًّا بَضُمَ الْبَاءُ فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ      وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبَدَلًا

قرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَتُبَيِّنَنَّهٗ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران:

١٨٧] بياء الغيب في الفعلين ، والباقون بقاء الخطاب فيهما.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾<sup>(١)</sup>

بياء الغيب. وقرأ الباقيون بقاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٨٨] بضم الباء وياء

الغيبة<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر وجه قراءة ابن كثير، وأبي عمرو في: ﴿فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ﴾ بأن الفعل إما

معطوف على الفعل قبله وإما بدل منه.

٤٠ - هُنَا قَاتَلُوا آخَرَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي      بَرَاءَةٍ آخَرَ يَقْتُلُونَ شَمْرَدَلًا

قرأ حمزة، والكسائي هنا: ﴿وَقَاتَلُوا وَقَاتَلُوا﴾ [آل عمران: ١٩٥] بتقلد (قَاتَلُوا)

(١) آل عمران (١٨٨) وفي الأصل "يفرحوا" وهو خطأ مطبعي..

(٢) والخلاصة: أن القراء في هاتين الكلمتين على النحو التالي:

- نافع: ( لَا يَحْسَبَنَّ ... فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ ).

- ابن كثير وأبو عمرو: ( لَا يَحْسَبَنَّ ... فَلَا يَحْسَبْتَهُمْ ).

- ابن عامر: ( لَا يَحْسَبَنَّ ... فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ ).

- عاصم وحمزة: ( لَا تَحْسَبَنَّ ... فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ ).

- الكسائي: ( لَا تَحْسَبَنَّ ... فَلَا تَحْسَبْتَهُمْ ).

وتأخير (قَتَلُوا)، وفي سورة براءة ﴿ قَيِّقَتُلُونَ وَيُقَتَّلُونَ ﴾ [التوبة: ١١١] بتقدم الفعل المبني للمفعول وتأخير المبني للفاعل، وقرأ الباقون بعكس قراءة حمزة والكسائي في السورتين. والشمر دل: الكريم.

٤١ - وَيَاءُ أَتْهَآ وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَمَنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمَلَأَ

اشتملت السورة على ياءات الإضافة الآتية:

﴿ أَسَلْتُ وَجْهِي ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ وَإِنِّي أُعِيدُهَا ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ فَتَقَبَّلَ مِنِّي ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿ أَجْعَلْ لِي آيَةً ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾<sup>(٦)</sup>.

والملاء: بكسر الميم والمد، وقصر لضرورة الشعر: جمع مليء وهو

الثقة الثابت.

---

(١) الآية: (٢٠) فتح ياءها: نافع وابن عامر وحفص.

(٢) الآية: (٣٦) فتحها نافع.

(٣) الآية: (٤٩) فتحها أهل سما.

(٤) الآية: (٣٥) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) الآية: (٤١) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٦) الآية: (٥٢) فتحها نافع وحده.

وفيه من ياءات الزوائد ياءان:

﴿ وَمَنْ آتَبَنِي وَقُلْ ﴾ الآية: (٢٠) أنبتها في الرصل نافع وأبو عمرو، ﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الآية:

(١٧٥). أنبتها في الرصل أبو عمرو فقط.

### ٣٢ - باب فرث الحروف لسورة النساء

١ - وَكُوفِيهِمْ نَسَاءً لَوْنٌ مُخَفَّفًا وَحَمَزَةٌ وَالْأَرْحَامُ بِالْخَفْضِ جُمْلًا

قرأ الكوفيون: ﴿وَأَتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء: ١] بتخفيف السين،

فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

وقرأ حمزة: ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ [النساء: ١] بخفض الميم، فتكون قراءة غيره بنصبها.

٢ - وَقَصْرٌ قِيَامًا عَمَّ يَصْلُونَ ضُمَّ كَمْ صَفًا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلًّا

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لِكُرِّ قَيْنِمَا﴾ [النساء: ٥] بالقصر، أي

بحدف الألف بعد الياء، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف بعد الياء.

وقرأ ابن عامر، وشعبة: ﴿وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠] بضم الياء.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ نافع: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١١] برفع التاء، وغيره بنصبها. وجلًا:

بمعنى كشف، وليست الجيم رمزًا لورش لتصريحه باسم نافع، وورش أحد راويه.

٣ - وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَأَفَّقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُحْمَلًا

قرأ شعبة، وابن عامر، وابن كثير: ﴿يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنًا أَبَاؤُكُمْ﴾ [النساء: ١١]

﴿وَيُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍ﴾ [النساء: ١٢] بفتح الصاد فيهما، ووافقهم حفص في

فتح الصاد في الموضع الثاني.

ويفهم من هذا: أن حفصًا يقرأ في الموضع الأول بكسر الصاد.

وقرأ الباقون بكسر الصاد في الموضعين.

وعملاً - بالحاء المهملة - حال من حفص أي كسر في الأول وفتح في

الثاني ناقلًا هذا عن الأئمة.

٤ - وَفِي أُمَّ مَعَ فِي أُمَّهَا فَلَأُمُّهُ لَدَى الْوَصْلِ ضُمَّ الْهَمْزُ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

٥ - وَفِي أُمَّهَاتِ الثَّخْلِ وَالثُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ التَّجْمِ شَافٍ وَكَسَرَ الْمِيمَ فَيَصَلَا



قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ فَلِأَمِّهِ التَّلْثُ ﴾، ﴿ فَلِأَمِّهِ الشُّدْسُ ﴾ في هذه السورة [النساء: ١١]، ﴿ حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا ﴾ في القصص [آية: ٥٩] ﴿ وَإِنَّهُ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ ﴾ في الزخرف [آية: ٤]. بكسر ضم الهمزة في حالي الوصل والوقف في: ﴿فَلِأَمِّهِ﴾ في هذه السورة، وفي حال الوصل فقط في القصص، والزخرف، فإذا ابتداء بلفظ (أم) في السورتين ضما الهمزة.

وقرأ أيضاً بكسر الهمزة وصلًا في المواضع الآتية: ﴿ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ في النحل [آية: ٧٨]، ﴿ أَوْ بَيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ في النور [آية: ٦١]، ﴿ تَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ في الزمر [آية: ٦]، ﴿ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾ في النجم [آية: ٣٢].

وقرأ حمزة وحده بكسر الميم مع كسر الهمزة في المواضع الأربعة في حال الوصل أيضاً.

فإذا ابتداء بلفظ (أُمَّهَاتِكُمْ) في المواضع الأربعة ضما الهمزة وفتح الميم، لا فرق في ذلك بين حمزة والكسائي.

وقرأ الباقون بضم الهمزة وكسر الميم في هذه السورة، وفي القصص، والزخرف، وبضم الهمزة وفتح الميم في هذه المواضع الأربعة.

ومعنى شملل: أسرع. وقوله فيصلا: معناه: أن كسر الميم لحمزة فصل بين قراءته وقراءة الكسائي.

٦ - وَيُدْخِلُهُ نُورٌ مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ يُكْفَرُ يُعَذِّبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَّا  
قرأ نافع، وابن عامر بالنون مكان الياء في الأفعال الآتية: ﴿ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ ﴾

﴿ يُدْخِلُهُ نَارًا ﴾ في هذه السورة [النساء: ١٣، ١٤]، ﴿ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ ﴾ في سورة الطلاق [آية: ١١]، ﴿ يُكْفِرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ ﴾ في السورة التي فوق سورة الطلاق، وهي التغابن [آية: ٩]، ﴿ يُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ ﴾، ﴿ يُعَذِّبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ في سورة الفتح [آية: ١٧]. وقرأ الباقون بالياء في جميع هذه المواضع.

وكلا فعل ماض بمعنى حفظ.

٧ - وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ تُشَدِّدُ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ دُمْ حَلَا  
قرأ ابن كثير المكِّي هذه الكلمات كلها بتشديد النون حيث وقعت: ﴿ إِنْ

هَذَانِ لَسَجْرَيْنِ ﴿ فِي طه [آية: ٦٣] ، ﴿ هَذَانِ حُضَمَانٍ ﴿ فِي الحج [آية: ١٩] ، ﴿ إِحْدَى  
أَبْتَقَى هَتَيْنِ ﴿ فِي القصص [آية: ٢٧] ، ﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ ﴿ فِي هذه السورة [آية: ١٦] ،  
﴿ أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا ﴿ فِي فصلت [آية: ٢٩] .

وقرأ هو وأبو عمرو بتشديد نون (فَذَانِكَ) من قوله تعالى: ﴿ فَذَانِكَ

بُرْهَنَانِ ﴿ فِي القصص [آية: ٣٢] .

وعلم أن مراده: تشديد النون من عطفه على النون في قوله: ويدخله

نون الخ. أو من أن النون في هذه الأمثلة هي محل إمكان التشديد، ومن الشهرة  
أيضاً، وفي حال تشديد نون (هذان) و(الذنان) تمد الألف مدداً مشبعاً ،  
لاجتماعها ساكنة مع ما بعدها.

وأما (هاتين) و(اللذنين) فيجوز في كل منهما للمكي المد المشيع

والتوسط، قياساً على (عين) في فاتحي مريم والشورى لجميع القراء.

٨ - وَضَمَّ هُنَا كَرَهَا وَعِنْدَ بَرَاءةٍ شِهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلًا

قرأ حمزة ، والكسائي بضم الكاف في لفظ (كرها) في قوله تعالى هنا: ﴿ لَا

يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْبُوا النِّسَاءَ كَرَهَا ﴿ [النساء: ١٩] وفي قوله تعالى في سورة براءة: ﴿ قُلْ أَنْفِقُوا  
طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴿ [آية: ٥٣] . وقرأ غيرهما بفتح الكاف في هذين الموضعين.

وقرأ الكوفيون، وابن ذكوان بضم الكاف في الموضعين من سورة

الأحقاف وهما: ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا ﴿ [آية: ١٥] .

وقرأ الباقر بفتح الكاف في موضعي الأحقاف. والمعقل: الحصن الذي

يلجأ إليه.

٩ - وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيَّنَّةً ذَنَابًا صَحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرْفًا عَلَاً

قرأ ابن كثير، وشعبة بفتح الياء في كلمة (مُبَيَّنَّةً) في كل مواضعها وهي

ثلاثة: ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَجْحَشَةٍ مُبَيَّنَّةٍ ﴿ هنا [النساء: ١٩] وفي الطلاق [آية: ١] ، ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ

بِفَجْحَشَةٍ مُبَيَّنَّةٍ ﴿ بالأحزاب [آية: ٣٠] .

وقرأ غيرهما بكسر الياء في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص بكسر الياء في لفظ ﴿مُيِّنْتِ﴾ جمع ﴿مُيِّنَةٌ﴾ وهو في ثلاثة مواضع: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا﴾، ﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي﴾ كلاهما في النور: [آية: ٣٤، ٤٦]، ﴿رُسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ﴾ في الطلاق [آية: ١١]. وقرأ الباقون بفتح الياء في المواضع الثلاثة.

**والخلاصة:** أن شعبة وابن كثير يفتحان الياء في المفرد والجمع، وأن ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفصاً يكسرون الياء فيهما، وأن نافعا وأبا عمرو يكسران في المفرد، ويفتحان في الجمع.

١٠ - وفي مُخَصَّنَاتٍ فَكَسِرِ الصَّادَ رَاوِيًا وَفِي الْمُخَصَّنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا  
قرأ الكسائي بكسر الصاد في لفظ (مُخَصَّنَاتٍ) الجمع، سواء كان مجرداً من التعريف نحو: ﴿مُخَصَّنَاتٍ غَيْرِ مُسْفِحَاتٍ﴾ [النساء: ٢٥]. أم كان معرفاً نحو: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُخَصَّنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [النساء: ٢٥]. واستثنى له لفظ: (الْمُخَصَّنَاتِ) في الموضع الأول وهو: ﴿وَالْمُخَصَّنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٢٤] فقرأه بفتح الصاد كقراءة غيره في جميع المواضع<sup>(١)</sup>.

١١ - وَضَمُّ وَكَسْرٌ فِي أَحَلِّ صَحَابَةٍ وَجُودَةٌ وَفِي أَحْصِنَ عَنْ تَقْرِ الْعَلَاءِ  
قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَأَجَلٌ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [النساء: ٢٤] بضم الهمزة وكسر الحاء، فتكون قراءة الباقيين بفتح الهمزة والحاء. وقرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ونافع: ﴿فَإِذَا أَحْصِنَ﴾ [النساء: ٢٥] بضم الهمزة وكسر الصاد، وعلم هذا من العطف على (أَحَلِّ) فتكون قراءة الباقيين وهم: شعبة، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة والصاد.

(١) والعلة في ذلك: أن «المخصنات» هنا معناها: المزوجات، فذوات الأزواج يحرم نكاحهن، ولا تصلح أن تكون اسم فاعل، فلذلك استثنيت.

١٢ - مَعَ الْحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلَ خَصَّةٍ وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَكُوا بِالثَّقَلِ رَاشِدُهُ دَلَاً  
ضم القراء السبعة إلا نافعاً الميم في لفظ : (مُدْخَلًا) هنا في قوله تعالى:  
﴿ وَنُدْخِلْكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء: ٣١]، وفي سورة الحج في قوله تعالى: ﴿ لِيُدْخِلَنَّهُمْ  
مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ [آية: ٥٩] . وقرأ نافع بفتح الميم في الموضعين.

وفي قوله: خصه. إشارة إلى قصر الحكم على هذين الموضعين دون موضع  
الإسراء وهو: ﴿ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ [آية: ٨٠] فإنه مضموم الميم اتفاقاً.  
واعلم أن فعل الأمر المشتق من السؤال إن لم يكن مسبوقةً بواو أو فاء فقد  
اتفق القراء على نقل حركة همزته إلى السين مع حذف الهمزة نحو: ﴿ سَلَّ نَبِيٌّ  
إِسْرَاءَ يَلْ كَمْ ءَاتَيْنَهُمُ ﴾ [البقرة: ٢١١]، ﴿ سَلَّهْمُ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ [القلم: ٤٠]، وإن كان  
مسبوقةً بواو أو فاء فقد اختلف القراء فيه:

فذهب الكسائي، وابن كثير إلى نقل حركة همزته إلى السين، مع حذف  
الهمزة نحو: ﴿ وَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿ وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾  
[الزمر: ٤٥] ﴿ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [الحل: ٤٣، والأنبياء: ٧]، ﴿ فَسَلَّ بِهِ خَيْرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]  
﴿ فَسَلَّ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ ﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿ فَسَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾  
[الأنبياء: ٦٣].

وذهب الباقر إلى إبقاء الهمزة وإسكان السين.  
وأما الفعل المضارع المشتق من السؤال نحو: ﴿ لَا يُسَلُّ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]  
﴿ وَلَيْسَلُّوا مَا أَنْفَقُوا ﴾ [المسحة: ١٠]. فقد اتفق القراء على إثبات الهمزة وإسكان  
السين.

١٣ - وَفِي عَاقِدَاتِ قَصْرِ نَوَى وَمَعَ الْحَدِيدِ  
دِ فَتْحُ سُكُونِ الْبِخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلِيلاً  
قرأ الكوفيون: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ [النساء: ٣٣] بالقصر، أي بحذف  
الألف بعد العين، فتكون قراءة الباقرين بالمد، أي بإثبات الألف.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧] وفي الحديد [آية: ٢٤] بفتح سكون الحاء وفتح ضم الباء، فتكون قراءة الباقيين بسكون الحاء وضم الباء.

١٤ - وَفِي حَسَنَةِ حَرَمِي رَفِعٍ وَضَمُّهُمْ تَسْوَى لَمَّا حَقًّا وَعَمُّ مُثَقَلًا  
قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ نَكْ حَسَنَةً يُضْعِفُهَا﴾ [النساء: ٤٠]. قرأ الحرمين (حَسَنَةً) برفع التاء. وقوله: حرمي رفع مقلوب، والأصل: رفع حرمي، وهما نافع، وابن كثير، وقرأ غيرهما بنصب التاء.

وقرأ عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَوْ تَسْوَى يَوْمَ الْأَرْضِ﴾ [النساء: ٤٢]، بضم تاء (تَسْوَى)، وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، ونافع بتثقيل السين، والباقون بتخفيفها. فيؤخذ من هذا: أن نافعاً، وابن عامر يقرآن بفتح التاء وتشديد السين، أما فتح التاء لهما فمن مفهوم قوله: وضمهم تسوى لَمَّا حَقًّا. وأما تشديد السين: فمن منطوق قوله: وعم مثقلا، وأن حمزة، والكسائي يقرآن بفتح التاء - ومأخذه مأخذ ما قبله - وتخفيف السين: وهذا يؤخذ من مفهوم قوله: وعم مثقلا. وأن عاصمًا، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بضم التاء وتخفيف السين. أما ضم التاء فمن صريح قوله: وضمهم. وأما تخفيف السين: فمن مفهوم قوله: وعم مثقلا.

١٥ - وَلَا مَسْتُمْ أَقْصُرُ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا وَرَفَعُ قَلِيلٌ مِنْهُمْ التَّنْصِبَ كَلَّلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ في هذه السورة [النساء: ٤٣] وفي السورة التي تحتها وهي المائدة [آية: ٦] بالقصر، أي بحذف الألف بعد اللام.

وقرأ غيرهم بالمد أي بإثبات ألف بعد اللام.

وقرأ ابن عامر: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦] بالنصب [قليلاً]، فتكون قراءة غيره بالرفع.

ومعنى : كللا<sup>(١)</sup> : جعل النصب له كالإكليل في الحسن والزينة .

## ١٦ - وَأَنْتَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظَلِّمُونَ غَيْبَ

سُبُّ شَهْدِ دَنَا إِدْغَامُ بَيْتٍ فِي حُلَا

قرأ حفص، وابن كثير: ﴿ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ﴾ [النساء: ٧٣] بقاء التأنيث. وقرأ غيرهما بياء التذكير.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿ وَلَا تُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا ﴾ [النساء: ٧٧] بياء الغيب، والباقون بقاء الخطاب.

وأراد الناظم: ﴿ وَلَا تُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا ﴾ الذي بعده: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]، والذي دلنا على أن الناظم أراد هذا الموضع أنه ذكره بعد بيان حكم: ﴿ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّمَّهِمْ ﴾ [النساء: ٦٦] .

وأما: ﴿ وَلَا يُظَلِّمُونَ فِتْيَانًا ﴾ الذي بعده، ﴿ أَنْظَرَ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ [النساء: ٤٩، ٥٠] فقد اتفق القراء على قراءته بياء الغيب .

وقرأ حمزة، وأبو عمرو بإدغام تاء (بَيْتٍ) في طاء (طَائِفَةٌ)<sup>(٢)</sup> .  
وقرأ بإظهارها الباكون.

وقد يقال : علم من باب إدغام المتقارنين: أن السوسي يدغم التاء في الطاء مثل ﴿ بَيْتٌ طَائِفَةٌ ﴾، فكان ينبغي للناظم أن يقتصر هنا على بيان مذهب حمزة، والدوري عن أبي عمرو، لأن مذهب السوسي قد علم؟

ويجاب عن هذا : بأن الناظم ضم إليهما السوسي خشية أن يتوهم متوهم أن حمزة والدوري اختصا بإدغام هذا الحرف، وأن السوسي يخالف فيه أصله فقرأ بإظهاره.

(١) في الأصل : « ومعنى كللا النصب » وهو خطأ مطبعي.

(٢) الآية: ٨١.

١٧ - وَإِشْمَامٌ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ ذَالِهِ كَأَصْدَقِ زَايَا شَاعٍ وَارْتِحَاحِ أَشْمَلًا

قرأ حمزة، والكسائي بإشمام كل صاد زايًا إذا كانت الصاد ساكنة ووقعت قبل دال نحو: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ﴾ [النساء: ٨٧]، ﴿يَصْدِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿وَتَصْدِيَةٌ﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقٌ﴾ [يوسف: ١١١]، ﴿فَأَصْدَعُ بِمَا تَوَمَّرُ﴾ [الحجر: ٩٤]، ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَضْدُ السَّبِيلِ﴾ [الحل: ٩]، ﴿يُضْدِرُ الرِّعَاءَ﴾ [القصر: ٢٣]، ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾ [الزلزلة: ٦].

فإذا كانت الصاد متحركة نحو: ﴿صَدَقَةٌ﴾ [المجادلة: ١٢]، ﴿صَدَقُوا﴾ [الأحزاب: ٢٣] أو كانت ساكنة ولم تقع قبل دال نحو: ﴿فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٣]، ﴿وَأَصْنَعَ أَلْفَلَكًا﴾ [هود: ٣٧]، فلا إشمام فيها لأحد.

وكيفية الإشمام: أن تخلط لفظ الصاد بالزاي وتمزج أحد الحرفين بالآخر، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد خالصة، ولا بزاي خالصة، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي، كما ينطق العوام بالطاء. وقرأ الباقون بالصاد الخالصة. وشاع: انتشر. والارتياح: النشاط. وأشملًا: جمع شمال وهو جمع قلة؛ لأن جمع الكثرة شمائل.

١٨ - وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلٌ فَتَشَبَّهُوا مِنْ الثَّبْتِ وَالْقَيْرِ الْبَيَانَ تَبْدَلًا

قرأ حمزة، والكسائي المشار إليهما في البيت السابق بشاع: ﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَشَبَّهُوا﴾، ﴿فَمَنْ أَلَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَشَبَّهُوا﴾ والموضعان في هذه السورة [النساء: ٩٤]، ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَشَبَّهُوا﴾، في السورة التي تحت الفتح وهي الحجرات [آية: ٦] بناءً مثلثة مفتوحة وبعدها باء موحدة مفتوحة مشددة، وبعدها تاء مضمومة.

وقرأ الباقون (فتشبتوا) بباء موحدة مفتوحة وبعدها ياء مثناة مفتوحة مشددة، وبعدها نون مضمومة، وقراءة حمزة، والكسائي مأخوذة من «الثبت» بمعنى الثبت وعدم العجلة، وقراءة الباقيين مأخوذة من البيان أي التبين، والمعنيان متقاربان.

ومعنى قوله: والغير البيان تبدلا: أن باقى القراء تبدلوا البيان بالثبوت، أى وضعوا البيان مكان الثبوت فقرءوا (فتبينوا).

١٩ - وَعَمَّ قَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا وَغَيْرَ أَوْلَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَقَ إِلَيْكُمْ أَلْسَلَمَ لَسَلَمَ مُؤَمِّتًا﴾، وهو الموضع الأخير فى السورة [النساء: ٩٤] بالقصر، أى بحذف الألف بعد اللام،

وقرأ الباقون بالمد، أى بإثبات الألف بعد اللام. واجتاز بقوله: مؤخراً، عن الموضعين السابقين عليه وهما: ﴿وَأَلْفَقُوا إِلَيْكُمْ

أَلْسَلَمَ﴾ [النساء: ٩٠]، ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ أَلْسَلَمَ﴾ [النساء: ٩١]، فلا خلاف بين القراء فى حذف ألفهما.

وأيضاً لا خلاف بينهم فى حذف ألف: ﴿وَأَلْفَقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَلْسَلَمَ﴾ فى

سورة النحل [آية: ٨٧].

وقرأ حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿غَيْرَ أَوْلَى الصَّرِيدِ﴾ برفع راء (غَيْرِ).

وقرأ الباقون وهم: نافع، وابن عامر، والكسائي بنصبها. ومثلى: اسم قبيلة.

٢٠ - وَتُؤْتِيهِ بَالِيَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدٍ خُلُونِ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرَى خَلَا

٢١ - وَفِي مَرِيَمَ وَالطُّورِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الشَّانِ ذُمَّ صَفْوَا وَفِي فَاطِرٍ خَلَا

قرأ حمزة، وأبو عمرو: ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤] بالياء، وقرأ

غيرهما بالنون.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة: (يَدْخُلُونَ) هنا فى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

وَلَا يُظَلَّمُونَ نَفِيرًا﴾ [النساء: ١٢٤]، وفى مريم فى قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا

يُظَلَّمُونَ شَيْئًا﴾ [آية: ٦٠]، وفى الموضع الأول من سورة غافر وهو: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ



الْجَنَّةُ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿آية: ٤٠﴾ بضم الياء وفتح ضم الحاء.

وقرأ غيرهم بفتح الياء وضم الحاء في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن كثير، وشعبة بضم الياء وفتح ضم الحاء في الموضع الثاني من سورة

غافر، وهو: ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [آية: ٦٠] وغيرهما بفتح الياء وضم الحاء.

وقرأ أبو عمرو وحده بضم الياء وفتح ضم الحاء في موضع فاطر، وهو:

﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ [آية: ٣٣].

وقرأ غيره بفتح الياء وضم الحاء.

واتفق القراء على فتح الياء وضم الحاء في: ﴿جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ في

سورتي الرعد [آية: ٢٣]، والنحل [آية: ٣١].

والصرى: بكسر الصاد: الماء المجتمع. وحلا بفتح الحاء آخر البيت الأول

معناه: عذب، وفي آخر البيت الثاني وهو بفتح الحاء أيضاً مأخوذ من قولهم: حلا

زوجته: إذ ألبسها الحلوى، ففي البيتين جناس تام<sup>(١)</sup>.

٢٢ - وَيَصَّالِحًا فَاضْمُمْ وَسَكَنٌ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرَ لَامَهُ ثَابِتًا تَلَا

قرأ الكوفيون: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُضْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ [النساء: ٢٨] بضم

الياء وسكون الصاد، مع تخفيفها، وحذف الألف المعبر عنه بالقصر بعدها، وبكسر اللام.

وقرأ أهل سماء، وابن عامر بفتح الياء والصاد، وتشديدها، وإثبات ألف

بعدها مع فتح اللام كما لفظ به [يَصَّالِحًا].

٢٣ - وَتَلَّوْا بِحَدَفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَالْأَمَّةُ فَضُمَّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجْهَلًا

(١) الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق لا في المعنى، وينقسم إلى قسمين: تام، وغير تام.

فالتام: ما اتفقت حروفه في الهيئة والنوع والعدد والترتيب، كالمثال الذي معنا.

وغير التام: يشمل أنواعاً كثيرة. تراجع في كتب البلاغة. وانظر: دائرة معارف القرن العشرين

(١٧٩/٣).

قرأ هشام، وحمزة، وابن ذكوان: ﴿وَإِنْ تَلَوْتُمْ﴾ [النساء: ١٣٥] بحذف الواو الأولى، وهي المضمومة، وبضم سنكون اللام، فينطق بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مديّة [تَلُوا]، فتكون قراءة الباقيين بإثبات الواو الأولى المضمومة، وسكون اللام، فينطق بلام ساكنة وبعدها واوان: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة مديّة، كما لفظ به، ويؤخذ من قوله الأولى أن الثانية ثابتة باتفاق القراء.

٢٤ - وَتُرْوَل فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصَّتَهُ وَأُنزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزْلًا

قرأ المشار إليهم بحصن وهم: الكوفيون، ونافع: ﴿وَأَلِكْتَبِ الَّذِي تَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ﴾ [النساء: ١٣٦]. بفتح ضم النون وفتح كسر الزاي في (تَزَّلَ)، وبفتح ضم الهمزة وفتح كسر الزاي في (أُنزِلَ).  
وقرأ الباقيون بضم النون وكسر الزاي في: (تَزَّلَ)، وبضم الهمزة وكسر الزاي في: (أُنزِلَ).

وقوله: عاصم بعد نزلا: معناه: أن عاصمًا قرأ: ﴿وَقَدْ تَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي آلِكْتَبِ﴾ [النساء: ١٤٠] بفتح ضم النون وفتح كسر الزاي، وقرأ غيره بضم النون وكسر الزاي.

٢٥ - وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزًا وَحَمَزَةً سَيُؤْتِيهِمْ فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا

٢٦ - بِالْأَسْكَانِ تَعْدُوا سَكُونَهُ وَخَفُّوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنِ قَالُونَ مُسْهَلًا

قرأ حفص: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢] بالياء.

وقرأ حمزة: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٦٢] بالياء.

وقرأ الباقيون بالنون في الموضعين.

وقرأ الكوفيون: ﴿إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]

بإسكان الراء. وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ المشار إليهم بالخاء وهم القراء الستة: ﴿لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ [النساء: ١٥٤]

بتكسين العين وتخفيف الدال، فتكون قراءة نافع: بفتح العين وتشديد الدال، وقرأ قالون بإخفاء حركة العين، أي اختلاس فتحتها، فتكون قراءة ورش بفتح العين فتحاً كاملاً.

وقد ذكر الإمام الداني في التيسير إسكان العين لقالون<sup>(١)</sup>، وكان على الناظم أن يذكر له هذا الوجه.

فحينئذ يكون لقالون وجهان: اختلاس فتحة العين، وإسكانها، وكل منهما مع تشديد الدال، ويكون لورش وجه واحد، وهو فتح العين مع تشديد الدال، وللباقين إسكان العين وتخفيف الدال.

ومعنى تحملاً: أي نقل الإسكان في راء الدرك.

ومعنى مسهلاً: ركباً الطريق السهل.

٢٧ - وَفِي الْأَنْبِيَاءِ ضَمُّ الزُّبُورِ وَهَهُنَا زُبُورًا وَفِي الْإِسْرَاءِ لِحَمَزَةِ أُسْجَلًا

قرأ حمزة: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾ هنا [النساء: ١٦٣] وفي الإسراء [آية: ٥٥]، ﴿وَلَقَدْ

كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ فِي الْأَنْبِيَاءِ [آية: ٥٥]. بضم الزاي في المواضع الثلاثة.

وقرأ غيره بفتح الزاي فيها.

(١) ونص عبارته في التيسير ص ٩٨: «ورش (لا تعدوا) بفتح العين وتشديد الدال، وقالون بإخفاء حركة

العين وتشديد الدال، والنص عنه بالإسكان».

### ٣٣ - باب فرش الحروف لسورة المائدة

١ - وَسَكَنَ مَعَا شَتَانُ صَحَا كِلَاهُمَا      وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُّوْكُمْ حَامِدٌ دَلَا

قرأ شعبة وابن عامر: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ﴾ في الموضعين [المائدة: ٢، ٨]

بتسكين النون، وقرأ غيرهما بفتح النون فيهما.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿أَنْ صَدُّوْكُمْ﴾ [المائدة: ٢] بكسر الهمزة.

وقرأ غيرهما بفتحها.

٢ - مَعَ الْقَصْرِ شَدُّ يَاءَ قَاسِيَةٍ شَفَا      وَأَرْجُلِكُمْ بِالتَّنْصِبِ عَمَّ رِضًا عَلَا

قرأ حمزة، والكسائي لفظ: (قاسية) بالقصر، أي حذف الألف بعد القاف،

مع تشديد الياء بوزن «مطية». وقرأ غيرهما بالمد أي بإثبات الألف، مع تخفيف

الياء بوزن «راضية» وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [المائدة: ١٣].

وقرأ نافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص: ﴿وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

[المائدة: ٦] بنصب اللام. وقرأ الباقون بخفضها.

٣ - وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلِكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ

وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصْلًا

٤ - وَفِي كَلِمَاتِ السُّخْتِ عَمَّ نُهَى فُتَى

وَكَيْفَ أَتَى أُذُنَ بِهِ نَافِعٌ تَلَا

٥ - وَرَحْمًا سِوَى الشَّامِيِّ وَتَذْرًا صِحَابُهُمْ

حَمَوَةٌ وَتُكْرًا شَرَعٌ حَقَّ لَهُ عَلَا

٦ - وَتُكْرٍ دَنَا وَالْعَيْنِ فَارْفَعٌ وَعَظْفَهَا

رِضًا وَالْجُرُوحَ ارْفَعِ رِضًا نَفَرٍ مَلَا

قرأ أبو عمرو بإسكان الضم في الحرف الثاني من لفظ: (رُسل) إذا كان

مضافاً لضمير العظمة نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا﴾ [المائدة: ٣٢]، ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا﴾

[الحديد: ٢٥]، ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾ [الحديد: ٢٧]. أو ضمير المخاطبين نحو: ﴿أَوْلَمْ تَلِكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٥٠]. أو ضمير الغائبين نحو: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [غافر: ٨٣]. فإذا كان هذا اللفظ مضافاً لضمير مفرد نحو: ﴿وَرُسُلُهُ بِالْغَيْبِ﴾ [الحديد: ٢٥]، أو لم يكن مضافاً نحو: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا﴾ [النساء: ٣٤]، ﴿رُسُلًا مُّبِينِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]. فقرأه أبو عمرو بضم السين كالجماعة.

وقرأ الباقون بضم السين في الجميع.

وقرأ أبو عمرو بإسكان ضم الباء في (سُبُلْنَا) في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا

سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم: ١٢]، ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت: ٢٩].

وقرأ الباقون بضمها.

ثم عطف على إسكان الضم فقال: وفي كلمات السحت الخ.

يعني: قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحزمة بإسكان ضم الحاء في جميع

كلمات (السحت) نحو: ﴿أَكْكُلُونَ لِّلْسَحْتِ﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿وَأَكْلِهِمُ السَّحْتِ﴾ [المائدة: ٦٣]

وقرأ الباقون بضم الحاء.

وقرأ نافع لفظ: (أُذُن) بإسكان ضم الذال كيف أتى، سواء كان هذا

اللفظ معرفاً نحو: ﴿وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ﴾ [المائدة: ٤٥]. أم منكرًا نحو: ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة: ٦١]، ﴿وَتَعِيْبًا أُذُنٌ﴾ [الحاقة: ١٢] أم مضافاً نحو: ﴿قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [التوبة: ٦١].

وسواء كان مفرداً كهذه الأمثلة أم مثني نحو: ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنِيهِ وَقْرًا﴾ [القمان: ٧]. وقرأ غيره بضم الذال في الجميع.

وقرأ جميع السبعة إلا ابن عامر: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ بالكهف [آية: ٨١]، بإسكان

ضم الحاء. وقرأ ابن عامر بضمها.

وقرأ حفص، وحزمة، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ في الرسائل

[آية: ٦]، بإسكان ضم الذال. وقرأ الباقون بضمها.

ولا خلاف بين السبعة في إسكان ذال كلمة (عُذْرًا) التي قبل (نُذْرًا).

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام ، وحفص  
بإسكان ضم الكاف في: ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ بالكهف [آية: ٧٤] ، ﴿ وَعَدَّ بَيْنَهَا عَدَابًا  
نُكْرًا ﴾ بالطلاق [آية: ٨].

وقرأ الباقون وهم : نافع، وشعبة، وابن ذكوان بضمها.  
وقرأ ابن كثير بإسكان ضم الكاف في: ﴿ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ ﴾ بالقر [آية: ٦].

وقرأ غيره بضمها.

وقوله: والعين فارفع الخ . معناه: أن الكسائي وحده قرأ برفع النون في  
كلمة: (وَالْعَيْنُ)، و برفع ما عطف عليها من الكلمات وهي: (وَالْأَنْفُ)  
(وَالْأُذُنُ) و(اللسن) .

وقرأ برفع الحاء في كلمة (وَالْجُرُوحِ) الكسائي ، وابن كثير، وأبو عمرو،  
وابن عامر.

فحينئذ يقرأ الكسائي برفع الكلمات الخمس، وهي: (وَالْعَيْنُ)، (وَالْأَنْفُ)  
(وَالْأُذُنُ)، (وَاللسن)، (وَالْجُرُوحِ) ، ويقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر برفع  
(وَالْجُرُوحِ) فقط، ونصب الكلمات الأربع قبلها .

ويقرأ الباقون بنصب الكلمات الخمس، ولا خلاف بين القراء في نصب  
لفظ (الأنف) المجرد من الباء، لأنه اسم (أن) وهو ينصب اتفاقاً.

وملاً : بتخفيف الهمز بمعنى أشراف.

٧ - وَحَمْزَةٌ وَلِيَحْكُمَ بِكُسْرٍ وَنَصْبِهِ يُحَرِّكُهُ يَبْعُونَ خَاطَبًا كُمَّلًا

قوله تعالى: ﴿ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧] يحرك حمزة لام: (وَلِيَحْكُمَ)

بالكسر، وميمه بالنصب، فتكون قراءة الباقيين بسكون اللام، وحزم الميم  
بالسكون، لأن ضد التحريك السكون.

وقرأ ابن عامر: ﴿أَفْحَكُمُ الْجَهْلِيَّةِ تَبْعُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] بناء الخطاب، وغيره

ببإاء الغيب.

٨ - وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غُصْنٌ وَرَافِعٌ سَوَى ابْنِ الْعَلَاءِ مَنْ يَرْتَدِدُ عَمَّ مُرْسَلًا

٩ - وَحُرْكَ بِالْإِدْغَامِ لِلغَيْرِ دَالُهُ وَيَالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيهِ حَصْلًا

قرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُلًا لِّ الَّذِينَ أَقْسَمُوا﴾

[المائدة: ٥٣]. بواو قبل (يَقُولُ)، وقرأ غيرهم بغير واو.

وقرأ السبعة سوى أبي عمرو برفع لام (وَيَقُولُ) وقرأ أبو عمرو بنصبها.

فيتحصل من هذا: أن نافعاً، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بحذف الواو

ورفع اللام، وأن أبا عمرو يقرأ بإثبات الواو ونصب اللام، وأن الكوفيين يقرءون

بإثبات الواو ورفع اللام.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ﴾ [المائدة: ٥٤] بفك الإدغام،

أي بدالين خفيفتين: الأولى مكسورة والثانية ساكنة، كما لفظ به، [يَرْتَدُّ].

وقرأ غيرهما بدال واحدة مفتوحة مشددة.

وقد صرح الناظم بهذه القراءة في قوله: وحرك بالإدغام للغير داله.

المعنى: وحركت الدال الثانية بالفتح، بسبب إدغام الدال الأولى فيها لغير

نافع، وابن عامر.

وقرأ الكسائي، وأبو عمرو: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْكَفَّارَ﴾

[المائدة: ٥٧] بخفض الراء، وغيرهما بنصبها.

وقوله: مرسلًا حال من ضمير عم الراجع للفظ يرتدد، يعني: أن هذا

اللفظ على قراءة نافع، وابن عامر بدالين أرسل وأطلق من عقاب الإدغام.

١٠ - وَبَا عَيْدَ اضْمُمُ وَأَخْفِضِ التَّاءَ بَعْدَ فُرْ رِسَالَتُهُ اجْمَعُ وَأَكْسِرِ التَّاءَ كَمَا اعْتَلَى

١١ - صَفًا وَتَكُونَ الرَّفْعُ حَجَّ شُهُودُهُ وَعَقْدْتُمْ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا

١٢ - وَفِي الْعَيْنِ فَاْمُدُّ مُقْسِطًا فَجَزَاءُ نَزْرٍ وَثَوًّا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثَمَلًا  
قرأ حمزة: ﴿وَعَبَدَ الطَّنْفُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠٠] بضم باء (وَعَبَدَ) وخفض تاء  
(الطَّنْفُوتِ) وهو الذي بعد (وَعَبَدَ)، وقرأ غيره بفتح باء (وَعَبَدَ) ونصب تاء  
(الطَّنْفُوتِ).

وقرأ ابن عامر، ونافع، وشعبة: ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَاتِهِ﴾ [المائدة: ٦٧] بالجمع،  
أي: بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء، وقرأ غيرهم (رِسَالَتَهُ) بالإفراد، أي  
بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]  
برفع نون (تَكُونَ)، وقرأ الباقون بنصبها.

وقرأ ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿عَقَدْتُمُ الْاَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]  
بتخفيف القاف، وقرأ الباقون بتشديدها.

وقرأ ابن ذكوان بعد العين، أي بإثبات ألف بعدها، وقرأ غيره بحذف هذه  
الألف.

فيؤخذ منه: أن ابن ذكوان يقرأ بإثبات ألف بعد العين وتخفيف القاف،  
وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بحذف الألف وتخفيف القاف، والباقيون  
يقرءون بحذف الألف وتشديد القاف.

وقرأ الكوفيون: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ بتنوين (فَجَزَاءٌ) ورفع  
خفض لام (مِثْلُ)، فتكون قراءة الباقيين بحذف تنوين (فَجَزَاءٌ) وخفض لام (مِثْلُ)  
وثلما جمع تامل: وهو المصلح.

١٣ - وَكَفَّارَةٌ تَوْنٌ طَعَامٍ بِرَفْعٍ خَفٍ ضِهْ دُمٌ غَنَى وَأَقْصُرُ قِيَامًا لَهُ مُلَا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسْكِينٍ﴾ بتنوين  
(كَفَّارَةٌ) ورفع خفض ميم (طَعَامٍ)، وقرأ نافع، وابن عامر بحذف التنوين وخفض ميم  
(طَعَامٍ).

وقرأ هشام، وابن ذكوان: ﴿قَيْنِمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] بقصر (قَيْنِمًا) أي بحذف



الألف بعد الياء [قِيَمًا]، وقرأ الباقون بالمد، أي بإثبات الألف.

وملا: بضم الميم والمد وقصر للوزن: جمع ملاءة وهي الملحفة.

١٤ - وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحْفَصٍ وَكَسَرَهُ      وَفِي الْأَوْلِيَانِ الْأَوْلَيْنِ فَطَبَّ صِلَاً

١٥ - وَضَمَّ الْغُيُوبَ يَكْسِرَانِ غُيُوبًا أَلْ-      غُيُونَ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبَةً مَلَاً

١٦ - جُيُوبٌ مُنِيرٌ دُونَ شَكِّ وَسَاحِرٌ      بِسَخَرٍ بِهَا مَعَ هُودَ وَالصَّفِّ شَمَلَاً

قرأ حفص: ﴿ مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَيْنِ ﴾ [المائدة: ١٠٧] بفتح ضم

التاء، وفتح كسر الحاء، فتكون قراءة غيره بضم التاء وكسر الحاء، وإذا ابتدأ القارئ هذه الكلمة كسر همزها لحفص وضمها لغيره.

وقرأ حمزة، وشعبة (الأولين) بتشديد الواو مفتوحة، وبعدها لام مكسورة،

فياء ساكنة مديّة، فنون مفتوحة، في مكان (الأولين) بسكون الواو وفتح اللام

والياء وبعدها ألف مع كسر النون، وهي قراءة الباقيين.

وقرأ حمزة، وشعبة أيضاً بكسر ضم الغين في لفظ (الغُيُوب) نحو: ﴿ إِنَّكَ

أَنْتَ عَلَّمْتَ الْغُيُوبِ ﴾ [المائدة: ١٠٩]، وقرأ غيرهما بضم الغين.

وقرأ ابن كثير، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان بكسر ضم العين

في كلمة (غُيُونَ)، سواء كانت منكرة نحو: ﴿ فِي جَنَّتِ وَعُيُونَ ﴾ [الحجر: ٤٥]، ﴿ وَفَجَّرْنَا

الْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ [القمر: ١٢]. أم كانت معرفة نحو: ﴿ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونَ ﴾ [يس: ٣٤]،

وبكسر ضم الشين في (شُيُوخًا) في: ﴿ ثُمَّ لِيَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ في سورة غافر [آية: ٦٧]،

والباقون بضم العين والشين.

وقرأ ابن ذكوان، وابن كثير، وحمزة، والكسائي بكسر ضم الجيم في

كلمة (جُيُوبِينَ) في: ﴿ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِينَ ﴾، في سورة النور [آية: ٣١].

وقرأ الباقون بضم الجيم.

وقرأ حمزة والكسائي: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا سَخَرٌ مُبِينٌ ﴾ هنا وفي هود<sup>(١)</sup>، ﴿ قَالُوا

هَذَا سَخَرٌ مُبِينٌ ﴾ في الصف [آية: ٦]، بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء. وقرأ

(١) المائدة: (١١٠)، هود: (٧).

الباقون بكسر السين وسكون الحاء في المواضع الثلاثة.

وقول الناظم: وساحر بسحر: يعني أن حمزة ، والكسائي وضعا كلمة

(سَاحِر) مكان كلمة (سِحْر) في السور الثلاث.

١٧ - وَعَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤَاتَهُ وَرُبُّكَ رَفَعُ الْبَاءِ بِالتَّنْصِبِ رُتْلًا

قرأ الكسائي: ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ﴾ [المائدة: ١١٢] بقاء الخطاب في مكان ياء الغيب

﴿رُبُّكَ﴾ بنصب رفع الباء، وقرأ غيره: ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بياء الغيب ﴿رُبُّكَ﴾ برفع الباء،

ولا يخفى أن الكسائي على أصله في إدغام لام (هَلْ) في تاء (تَسْتَطِيعُ).

١٨ - وَيَوْمَ بَرَفِعِ خُذْ وَإِنِّي نَلَا نَهَا وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً: ﴿يَوْمَ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [آية: ١١٩] برفع ميم (يَوْمَ)، وقرأ

نافع بفتحها.

وفيها من ياءات الإضافة ما يلي:

﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿مَا يَكُونُ لِي

أَنْ أَقُولَ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿وَأُمِّي إِلَهُتَيْنِ﴾<sup>(٦)</sup> .

(١) الآية: (٢٨) فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

(٢) الآية: (٢٩) فتحها نافع وحده.

(٣) الآية: (١١٥) فتحها نافع.

(٤) الآية: (١١٦) فتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو.

(٥) الآية: (٢٨) فتحها نافع وأبو عمرو وحفص.

(٦) الآية: (١١٦) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

وفيها من الزوائد ياء واحدة هي قوله تعالى: ﴿وَالْأَخْشُونَ وَلَا تَفْتَرُوا﴾ الآية (٤٤). أُنبتها في الوصل أبو

عمرو وحده.

### ٣٤ - باب فرش الحروف لسورة الأنعام

١ - وَصُحْبَةٌ يُضْرَفُ فَتُحُ ضَمٌّ وَرَاؤُهُ بِكَسْرٍ وَذَكَرَ لَمْ يَكُنْ شَاعٌ وَأَنْجَلَى

٢ - وَفَتَنَتْهُمْ بِالرَّفْعِ عَنِ دِينٍ كَامِلٍ وَبِأَرْبَابٍ بِالنَّصْبِ شَرَفٌ وَصَلَاً

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿مَنْ يُضْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ [الأنعام: ١٦] بفتح ضم

الياء، وكسر الراء، فتكون قراءة غيرهم بضم الياء، وفتح الراء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ﴾ [الأنعام: ٢٣] بياء التذکر، فتكون قراءة

غيرهما بياء التانيث.

وقرأ حفص، وابن كثير، وابن عامر: ﴿فَتَنَتْهُمْ﴾ [الأنعام: ٢٣] برفع التاء، فتكون

قراءة غيرهم بنصبها.

فيتحصل: أن حمزة، والكسائي يقرآن: (لَمْ يَكُنْ فِتْنَتْهُمْ) بياء التذکر

ونصب التاء، وأن حفصاً، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بياء التانيث، ورفع التاء،

وأن نافعاً، وأبا عمرو، وشعبة يقرءون بياء التانيث ونصب التاء.

ويؤخذ من هذا: أن أحداً من السبعة لم يقرأ بالتذکر والرفع، وإن جاز

هذا الوجه عربية.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا﴾ [الأنعام: ٢٣] بنصب الباء، وقرأ غيرهما

بخفضها. وقوله: وصلًا جمع واصل، وهو الناقل أي شرف القرآن من وصله ونقله

لغيره.

٣ - تُكْذِبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِمْ وَفِي وَتَكُونُ انْصَبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَاً

قرأ حمزة، وحفص: ﴿وَلَا تُكْذِبْ بِقَايَتِ رَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٢٧] بنصب رفع باء

(تُكْذِبُ)، فتكون قراءة غيرهما برفعها، وقرأ حمزة، وابن عامر، وحفص بنصب

رفع نون ﴿وَتَكُونُ﴾ [الأنعام: ٢٧] فتكون قراءة غيرهم برفعها.

فيتحصل : أن ابن عامر يقرأ: (وَلَا تُكذِبْ) بالرفع (وَتَكُونُ) بالنصب، وأن

حفظاً وحمزة يقرآن بنصب الفعلين، وأن الباقي يقرءون برفعهما.

٤ - وَلِلدَّارِ حَذْفُ اللّامِ الأخرى ابنُ عامرٍ

وَالأخرى المرفوعُ بالخفضِ وكلاً

قرأ ابن عامر: ﴿وَلِلدَّارِ الأخرى خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢] بحذف اللام الثانية

من (وَلِلدَّارِ) وخفض رفع التاء من (الأخرى)، وقرأ غيره بإثبات اللام الثانية، ورفع التاء من (الأخرى)، والبدال في قراءة ابن عامر مخففة، ويؤخذ تخفيفها من النص، على أن اللام المحذوفة هي الأخرى، وهي لام التعريف، فتكون ألباقية هي الأولى، وهي لام الابتداء، ولام الابتداء لا تدغم في الدال ولا في غيرها، وأما في قراءة غير ابن عامر : فالبدال فيها مشددة، وأخذ تشديدها من لفظه، ومن بقاء لام التعريف التي إذا اجتمعت مع الدال أدغمت فيها.

٥ - وَعَمَّ غَلًّا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا

٦ - وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلِ وَلَا يُكذِّبُونَكَ أَلْ

قرأ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ هنا [الأنعام: ٣٢] الذي بعده

(قَدْ نَعَلُمْ). ﴿وَأَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ﴾ في السورة التي تحت

هذه السورة وهي الأعراف [آية: ١٦٩، ١٧٠] بتاء الخطاب، فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيهما.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وعاصم: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾

في يوسف [آية: ١٠٩، ١١٠] بالخطاب، فتكون قراءة غيرهم بالغيب.

وقرأ: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [٣٢] وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ في سورة يس [آية: ٦٨، ٦٩] ابن

ذكوان، ونافع بتاء الخطاب، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿فَأَيْتُمْ لَا يُكْذِبُونَكَ﴾ [الأنعام: ٢٣] بسكون الكاف، وتخفيف الدال، وأخذ سکون الكاف من لفظه، ومن ضرورة التخفيف.

وقرأ الباقون بفتح الكاف وتشديد الدال.

فتشديد الدال أخذ من الضد، وأما فتح الكاف: فأخذ من الإجماع<sup>(١)</sup>، ومن ضرورة التشديد، مع ملاحظة قواعد اللغة العربية.

والنيطل: الدلو<sup>(٢)</sup>، والرحب: الواسع، وتأولا منصوب على التمييز أي تفسيرا.

٧- رَأَيْتَ فِي الْإِسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلًّا (رأى) فعل ماض على زنة «فعل» بفتح الفاء والعين واللام، فالراء فاء الفعل، والهمزة عينه، والألف لامه، وقد يسند هذا الفعل إلى تاء المخاطب نحو: (رَأَيْتَ). أو المخاطبين نحو: (رَأَيْتُمْ).

وقد أفاد الناظم أن الكسائي يقرأ بحذف عين هذا الفعل، وهي الهمزة التي بعد الراء، بشرط أن يكون هذا الفعل مقروناً بهمزة الاستفهام، وتاء المخاطب نحو: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿١﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿٢﴾﴾ [العلق]، ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكْذِبُ بِالذِّبِّ ﴿٣﴾﴾ [الاعوان]، ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ ﴿٤﴾﴾ [هود: ٢٨]، سواء تجرد من كاف الخطاب كهذه الأمثلة، أم لحقته كاف الخطاب نحو: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَىٰ ﴿٥﴾﴾ [الإسراء: ٦٢]، ﴿أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ ﴿٦﴾﴾ [الأنعام: ٤٠]. وسواء تجرد من فاء العطف كهذه الأمثلة أم اقترن بها نحو: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿٧﴾﴾ [النجم: ٢٣]، ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٨﴾﴾ [الشعراء: ٢٠٥]، ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهُهُ هَوْنَهُ وَأَصْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمِهِ ﴿٩﴾﴾ [الجمالية: ٢٣]، ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ﴿١٠﴾﴾ [الواقعة: ١٦٣، ٥٨].

(١) في الأصل: «الاجتماع».

(٢) في إبراز المعاني (١٢/٣): «وينطلاً أيضاً تمييز، أي نصيباً، وقال الشيخ: هو مفعول من أجله، أي عطاء، لأنه يستعمل في العطاء، وأصله للدلو، ثم استعير للنصيب، كما قال تعالى: ﴿ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ [الذاريات: ٥٩]..»

وقرأ نافع بتسهيل الهمزة الثانية التي هي عين الفعل بين بين، وروى كثير من النقلة وأهل الأداء عن ورش إبدالها ألفاً مع المد المشبع للساكنين، فيكون لقالون في هذه الهمزة وجه واحد وهو التسهيل بين بين، ويكون لورش فيها وجهان: الأول كقالون، والثاني إبدالها ألفاً مع إشباع المد، فإذا لم يكن الفعل مقروناً بهمزة الاستفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة وتحقيقها نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [الأنعام: ٦٨]. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [الناهون: ٤]. ﴿رَأَيْتَ الْمُتَفَقِّهِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [السا: ٦١].

### ٨ - إِذَا فَتَحْتَ شَدَّذَ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَأَقْتَرَبْتَ كَلَاً

قرأ الشامي وهو ابن عامر بتشديد التاء في: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْتَ بِأُجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ﴾ في الأنبياء [آية: ٩٦]. ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ في هذه السورة [الأنعام: ٤٤]. ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ﴾ في الأعراف [آية: ٩٦]. ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ بالقمر [آية: ١١]. فتكون قراءة الباقيين بتخفيف التاء في المواضع الأربعة. واتفق القراء على تخفيف التاء في: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا﴾ في سورة المؤمنين [آية: ٧٧].

وكلاً: فعل ماضٍ بمعنى حفظ وخففت همزته للضرورة.

### ٩ - وَبِالْعُدُوَّةِ الشَّامِيُّ بِالضَّمِّ هَهُنَا وَعَنْ أَلْفٍ وَاوٍ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَاً

قرأ ابن عامر الشامي: ﴿بِالْعُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ﴾ هنا [الأنعام: ٥٢]. وفي الكهف [آية: ٢٨] بضم الغين وسكون الدال، وبواو مفتوحة مكان الألف كما لفظ به [بالْعُدُوَّةِ] فتكون قراءة الباقيين بفتح الغين والدال وألف بعدها.

ويؤخذ فتح الغين من الضد، وفتح الدال من ضرورة مجانسة الحركة التي قبل الألف، فيتعين أن تكون فتحة. ومعنى قوله: وصلًا: أن الشامي أتبع موضع الكهف بموضع الأنعام، فقرأه مثل قراءته.

### ١٠ - وَإِنْ يَفْتَحِ عَمَّ بَصْرًا وَبَعْدَكُمْ نَمَّا تَسْتَبِينَ صُحْبَةً ذَكَرُوا وَلَا

### ١١ - سَبِيلٍ بَرَفِعٍ خُذْ وَيَقْضِ بِضَمِّ سَا كِنْ مَعَ ضَمِّ الْكَسْرِ شَدَّذَ وَأَهْمِلًا

١٢ - نَعَمْ دُونَ الْبَاسِ وَذَكَرَ مُضْجَعًا تَوَفَاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمَزَةٌ مُنْسِلًا  
قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿أَنْهَ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ﴾ [الأنعام: ٥٤]  
بفتح همزة: (أَنْهَ) ، فتكون قراءة الباقيين بكسرهما.

وقرأ ابن عامر، وعاصم بفتح همزة: ﴿فَأَنْهَ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤] وهو  
المراد بقوله: بعد، فتكون قراءة غيرهما بكسرهما.

فيتحصل: أن عاصمًا، وابن عامر يقرآن بفتح الهمزة في الموضعين، وأن  
نافعًا يقرأ بفتح الهمزة في الموضع الأول، وبكسرهما في الموضع الثاني، وأن الباقيين  
يقرءون بكسرهما في الموضعين.

وقرأ شعبة ، وحمزة، والكسائي: ﴿وَلَيْسَتَيْنِ﴾ [الأنعام: ٥٥] بياء التذكير،  
فتكون قراءة غيرهم بياء التأنيث، وقرأ السبعة ما عدا نافعًا: ﴿سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾  
[الأنعام: ٥٥] برفع اللام، فتكون قراءة نافع بنصبها.

والخلاصة: أن شعبة ، وحمزة، والكسائي يقرءون : (وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ  
الْمُجْرِمِينَ) بالتذكير والرفع، وأن ابن كثير وأبا عمرو، وابن عامر، وحفصًا  
يقرءون بالتأنيث والرفع، وأن نافعًا يقرأ بياء الخطاب في (وَلَيْسَتَيْنِ) ونصب اللام  
في (سَبِيلُ).

وقرأ عاصم، وابن كثير، ونافع: ﴿يُقْصُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٥٧] بضم سكون  
القاف، وضم كسر الضاد مع تشديدها، وإهمال نقطها، فتكون صائدًا، فتصير  
﴿يُقْصُ الْحَقُّ﴾ من القصص، فتكون قراءة الباقيين بسكون القاف، وكسر الضاد  
المعجمة المنقوطة وتخفيفها [يُقْضِ]، كما نطق به، ويقفون بحذف الياء اتباعًا  
للرسم.

وقرأ حمزة: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام: ٦١]، ﴿كَأَلَيْدِي أَسْتَهْوَتْهُ أَسْهَاطِينَ﴾ [الأنعام: ٧١]  
بالتذكير، أي بالإتيان بألف بعد الفاء في (تَوَفَّتْهُ) وبعد الواو في (أَسْتَهْوَتْهُ) مكان تاء  
التأنيث فيهما [تَوَفَاهُ... اسْتَهْوَاهُ]، مع إضجاع هذه الألف، أي إمالتها إمالة كبرى.  
وقرأ الباقيون بياء التأنيث في مكان الألف .

وقوله: منسلا. مأخوذ من انسلت القوم. بمعنى تقدمتهم، وفيه إشادة بالإمام حمزة وتقدمه على أتباعه في عصره، والله تعالى أعلم.

١٣ - مَعَا خُفِيَّةٌ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وَأُنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ أُنْجَى تَحْوَلًا

١٤ - قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ يُثْقِلُ مَعَهُمْ هَشَامٌ وَشَامٌ يُنْسِيَنَّكَ ثَقَلًا

قرأ شعبة لفظ: (خُفِيَّة) هنا في: ﴿ تَدْعُوْنَهُ تَضْرَعًا وَخُفِيَّةً ﴾ [الأنعام: ٦٣] وفي الأعراف في: ﴿ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضْرَعًا وَخُفِيَّةً ﴾ [آية: ٥٥] بكسر ضم الحاء في الموضعين، فتكون قراءة غيره بضمها فيهما.

ومعنى قوله: وأنجيت للكوفي أنجي: أن لفظ (أنجيت) في قوله تعالى: ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا ﴾ تحول في قراءة الكوفيين إلى (أنجي)، فالكوفيون يقرءون: ﴿ لَئِنْ أُنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ ﴾ وغيرهم يقرأ (لَئِنْ أُنْجَيْنَا) وقد لفظ الناظم بكلتا القراءتين.

ثم أحيى أن هشامًا يثقل مع الكوفيين الجيم من قوله تعالى: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٤]، ومن ضرورة التثقل فتح النون، فتكون قراءة أهل سما، وابن ذكوان بتخفيف الجيم، ومن ضرورته: إسكان النون، وقيد (يُنْجِيكُمْ) بوقوعه بعد: ﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ للاحتراز عن: ﴿ قُلْ مَنْ يُنْجِيكُمْ مِنْ ظُلْمَتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [الأنعام: ٦٣] فقد اتفق السبعة على قراءته بالتشديد.

ثم بين أن ابن عامر شدد السين في: ﴿ وَإِنَّمَا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ﴾ [الأنعام: ٦٨] ويلزمه فتح النون، فتكون قراءة الباقيين بتخفيف السين، ويلزمه سكون النون، والنون التي تفتح في قراءة الشامي وتسكن في قراءة غيره هي النون الأولى.

١٥ - وَحَرْفِي رَأَى كَلًّا أَمَلِ مُزْنَ صُحْبَةٍ

وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَى

١٦ - بِخُلْفٍ وَخُلْفٍ فِيهِمَا مَعِ مُضْمَرٍ

مُصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكَلِّ قَلًّا



١٧ - وَقَبِلَ السُّكُونِ الرَّاءَ أَمِلَ فِي صَفَا يَدٍ

بِخَلْفٍ وَقُلَّ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَاً

١٨ - وَقِفْ فِيهِ كَالأُولَى وَتَخَوُّرَاتٍ

رَأَوْا رَأَيْتَ بَفَتْحِ الْكُلِّ وَقَفَاً وَمَوْصِلَاً

الفعل الماضي (رأى) من حيث الحرف الذي بعده قسمان:

القسم الأول: أن يكون الحرف الذي بعده متحركاً.

القسم الثاني: أن يكون الحرف الذي بعده ساكناً.

وقد ذكر في البيتين الأول والثاني حكم القسم الأول، وفي الثالث والرابع حكم القسم الثاني:

فأفاد في البيتين الأولين: أن ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بإمالة الحرفين الأولين من هذا الفعل، وهما الراء والهمزة نحو: ﴿رَاءَ كَوَكْبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿رَاءَ قَمِيصَهُ﴾ [يوسف: ٢٨]، ﴿رَاءَ نَارًا﴾ [طه: ١٠]، ﴿وَإِذَا رَاءَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿رَاءَ آهَاتِهِمْ﴾ [القصر: ٣١]، ﴿فَرَاءَهُ حَسَنًا﴾ [لاطر: ٨].

فلا فرق في الحرف المتحرك بين أن يكون ضميراً أو غير ضمير.

وقوله: وفي همزه حسن : معناه : أن أبا عمرو يقرأ بإمالة الهمزة فقط دون الراء.

وقوله: وفي الراء يجتلي بخلف. معناه: أنه اختلف عن السوسي في إمالة الراء: فروي عنه فيها الفتح والإمالة، ولكن المحققين على أن إمالة الراء للسوسي لم تصح من طريق الناظم وأصله، فيجب الاختصار له على إمالة الهمزة كالدوري عن أبي عمرو.

وقوله: وخلف فيهما مع مضمير مصيب. أفاد: أن ابن ذكوان اختلف عنه في إمالة الراء والهمزة، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل ضميراً، فروي عنه إمالتهم، وروي عنه فتحهما.

فقول الناظم: وخلف فيهما الخ. في قوة الاستثناء بالنسبة لابن ذكوان، فكأنه قال: يميل ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي الراء والهمزة من الفعل (رأى) مطلقاً في حالي الوقف والوصل، في جميع القرآن الكريم، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل متحركاً، سواء كان ضميراً أم غير ضمير، إلا أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة، إذا كان الحرف الذي بعد الفعل ضميراً، فروي عنه في الراء والهمزة وجهان: إمالتها معاً، وفتحها معاً.

ومفهوم هذا: أنه إذا لم يكن الحرف الذي بعد الفعل ضميراً فلا خلاف عن ابن ذكوان في إمالة الراء والهمزة.

وقوله: وعن عثمان في الكل قللاً. معناه: أنه روى عن ورش تقليل الراء والهمزة في كل المواضع، سواء كان الحرف الذي بعد الفعل ضميراً أم غير ضمير.

ثم بين حكم القسم الثاني فقال: وقبل السكون الوا أمل الخ.

يعني: إذا وقع هذا الفعل (رأى) قبل حرف ساكن، فأمل الراء في حال الوصل لحمزة، وشعبة، والسوسي بخلف عنه.

وقوله: وقل في الهمز خلف يقي صلا. معناه: أنه اختلف عن السوسي، وشعبة في إمالة الهمزة حال الوصل: فروى عن كل منهما فتحها وإمالتها.

ويؤخذ من هذا كله: أن حمزة يميل الراء فقط حال الوصل قولاً واحداً، وليس له إمالة في الهمزة، وشعبة يميل الراء وله في الهمزة الفتح والإمالة، والسوسي له الخلف في الراء والهمزة جميعاً، فله في الراء الفتح والإمالة، وله في الهمز الفتح والإمالة.

هذا ما يؤخذ من النظم صراحة، ولكن الذي عليه المحققون من أهل الأداء، ولا يصح الأخذ بخلافه: أن السوسي ليس له إمالة في هذا القسم، لا في الراء ولا في الهمزة، وأن شعبة ليس له إمالة إلا في الراء كحمزة، ولا إمالة له في الهمزة<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: النشر (٢/٤٦، ٤٧).

**والخلاصة:** أن هذا القسم يميل الراء فيه شعبة، وحمزة، ولا يميل أحد فيه همزه، وقد وقع هذا الفعل قبل الساكن في ستة مواضع: ﴿رَءَا الْقَمَرَ﴾، ﴿رَءَا الشَّمْسَ﴾ هنا [الأنعام: ٧٧، ٧٨]، ﴿رَءَا الَّذِينَ﴾ في النحل في موضعين: [آية: ٨٥، ٨٦] ﴿وَرَءَا الْمُجْرِمُونَ النَّارَ﴾ في الكهف [آية: ٥٣]، ﴿وَلَمَّا رَءَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَخْزَابَ﴾ في سورتها [الأحزاب: ٢٢].

وقوله: وقف فيه كالأولى. فيه بمعنى عليه، والمراد من الأولى: الكلمة الأولى، وهي: ﴿رَءَا كَوَكَّبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] يعني إذا وقفت على (رأى) الواقع قبل ساكن، كان حكمه حكم الواقع قبل متحرك، فيميل الراء والهمزة فيه ابن ذكوان، وشعبة، وحمزة، والكسائي، ويميل الهمزة فقط أبو عمرو، ويقللها ورش.

وقوله: ونحو رأت رأوا رأيت بفتح الكل وقفاً وموصلاً. معناه: إذا كان الساكن الذي بعد فعل (رأى) لازماً له لا ينفك عنه، فقد اتفق القراء على فتح الراء والهمزة، ولا إمالة فيه لأحد مطلقاً، لا وقفاً ولا وصلاً نحو: ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبْتَهُ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ﴾ [الفرقان: ٤١]، ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ [المطففين: ٣٢]، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ [الأحقاف: ٢٤]، ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]، ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ [الإنسان: ١٩].

١٩ - وَخَفَّفَ ثُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مَنْ لَهُ يَخْلَفُ أَمِّي وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوْلَا خفف نون: ﴿أَتُحْتَجُّونِي﴾ [الأنعام: ٨٠] الواقعة قبل لفظ: (اللّه) ابن ذكوان، ونافع، وهشام بخلف عنه، فينطق على هذه القراءة بنون واحدة مخففة مكسورة، وبعدها الياء الساكنة، وشددها الباقون، وهو الوجه الثاني لهشام.

وأصل هذه الكلمة (أَتُحْتَجُّونِي) بنونين: الأولى نون الرفع، أي الدالة على رفع الفعل، والثانية نون الوقاية، وللعرب في هذا وأمثاله ثلاث لغات: الأولى: إبقاء النونين على حالهما.

الثانية: إدغام النون الأولى في الثانية، فينطق بنون واحدة مشددة.

الثالثة: حذف إحدى النونين، فينطق بنون واحدة مخففة، وقد قرئ بهذه اللغات الثلاثة في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَنيَّ أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] ولم يقرأ هنا إلا بالثانية والثالثة.

وقوله: والحذف لم يك أولاً. معناه: أن المحذوف من النونين على قراءة نافع ومن معه هي الثانية دون الأولى، لأن الأولى أمانة على رفع الفعل، والأمانة أولى بالمراعاة من الوقاية، على أن وقاية الفعل من الكسر حاصلة بالأولى أيضاً، يضاف إلى هذا: أن الثقل إنما حصل بالثانية، فكانت أولى بالحذف<sup>(١)</sup>.

٢٠ - وَفِي دَرَجَاتِ الثُّونِ مَعَ يُوسُفَ قَوِيٍّ      وَوَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرَكَ مُثْقَلًا

٢١ - وَسَكَنَ شِفَاءً وَأَقْتَدَهُ حَذْفُ هَائِهِ      شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالكُسْرِ كُفْلًا

٢٢ - وَمُدَّ بِخَلْفِ مَاجٍ وَالْكُلُّ وَأَقِفَ      بِإِسْكَانِهِ يَذْكَو عِبْرًا وَمَنْدَلًا

قرأ الكوفيون: ﴿نَزَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ لُّشَاءٍ﴾ هنا [الأنعام: ٨٣] وفي يوسف [آية: ٧٦]

بإثبات النون، أي التنوين في تاء (دَرَجَاتٍ)، فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين في الموضعين.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَاللَّيْسَعَ﴾ في الحرفين أي الموضعين هنا [الأنعام: ٨٦] وفي ص والقرآن [آية: ٤٨] بتحريك اللام، أي فتحها وبتثقيليها، وتسكين الياء، [وَاللَّيْسَعَ] فتكون قراءة غيرهما بإسكان اللام مخففة وفتح الياء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَيَهْدِنَهُمْ أَقْتِدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠] بحذف هاء (أَقْتِدَهُ) وصلًا، وقرأ ابن عامر بتحريك الهاء بالكسر وصلًا أيضًا، وقرأ ابن ذكوان بخلف عنه بمد الهاء، أي إشباع حركتها حتى يتولد منها ياء، فتكون قراءة هشام بتحريك الهاء

(١) انظر: الكتاب لسيبويه (٥١٩/٣). فقد استشهد بهذه القراءة في حواز حذف النونات كراهة التضعيف، وقد قيل: إنما لغة لعطفان.

بالكسر من غير إشباع ولا صلة، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

وفي قول الناظم: هاج. إشارة إلى ضعف الخلاف واضطرابه عن ابن ذكوان، إذ ليس له من طريق النظم إلا إشباع الهاء، وإن كان الوجه الثاني، وهو كسر الهاء مع قصرها صحيحاً عنه أيضاً.

وقرأ غير حمزة، والكسائي، وابن عامر بإثبات الهاء ساكنة وصلًا.  
ولما ذكر الناظم حكم الهاء وصلًا لجميع القراء أتبعه ببيان حكمها وقفًا فقال: والكل واقف الخ.

المعنى: أن كل القراء وقف على: (أَقْتَدِهِ) بإثبات الهاء وإسكانها، فيكون قوله: والكل واقف بإسكانه الخ. دليلاً على أن الأحكام الأولى خاصة بحال الوصل. ويدكو من ذكت النار إذا اشتعلت. والعبير الزعفران. والمندل العود الهندي.

٢٣ - وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَعَ تَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا وَيُنذِرَ صَنْدَلًا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيْسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:

٩١] بياء الغيب في الأفعال الثلاثة، فتكون قراءة غيرهما بقاء الخطاب فيها. ثم عطف على الغيب فقال: وينذر صندلا. يعني: أن شعبة قرأ: ﴿وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ٩٢] بياء الغيب، فتكون قراءة غيره بقاء الخطاب، وحذف لام (وَلْتُنذِرْ) ضرورة. والصندل نوع من العود ذو رائحة طيبة.

٢٤ - وَبَيْنَكُمْ أَرْفَعُ فِي صَفَا نَفْرٍ وَجَا

عَلُ أَفْصُرُ وَقَتَحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثَمَلًا

٢٥ - وَعَنْهُمْ بِنَصَبِ اللَّيْلِ وَأَكْسِرُ بِمُسْتَقَرِّ

رَ الْقَافِ حَقًّا خَرَّقُوا ثَقْلَهُ انْجَلَى

قرأ حمزة، وشعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾

[الأنعام: ٩٤] برفع النون، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

وقرأ الكوفيون: ﴿ وَجَعَلَ اللَّيْلَ ﴾ [الأنعام: ٩٦] بقصر (جَعَلَ) أي بحذف الألف بعد الجيم، وفتح كسر العين، وفتح رفع اللام، في (جَعَلَ) ونصب لام (اللَّيْلَ)، فتكون قراءة غيرهم بمد (جَعَلَ) أي بإثبات ألف بعد الجيم، وبكسر العين، ورفع اللام، وخفض لام (اللَّيْلَ) <sup>(١)</sup>.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ فَمُسْتَقَرًّا ﴾ [الأنعام: ٩٨] بكسر القاف، فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ نافع: ﴿ وَخَرَقُوا لَهْرًا ﴾ [الأنعام: ١٠٠] بتثقيب الراء، وغيره بتخفيفها. وثملا مبني للمفعول: أصلح.

٢٦ - وَضَمَّانٍ مَعَ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا وَدَارَسَتْ حَقًّا مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا  
٢٧ - وَحَرَكَ وَسَكَنَ كَافِيًا وَأَكْسَرَ أَهْيَا حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرًّا وَأَوْبَلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ أَنْظَرُوا إِلَى ثَمَرِهِ ﴾، ﴿ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ هنا [الأنعام: ٩٩،

١٤١]، ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ﴾ في يس [آية: ٣٥] بضم التاء والميم، فتكون قراءة غيرهما بفتح التاء والميم في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام: ١٠٥] بالمد أي بإثبات ألف بعد الدال؛ فتكون قراءة غيرهما بالقصر، أي بحذف الألف بعد الدال، وقرأ ابن عامر بتحريك السين بالفتح وتسكين التاء، فتكون قراءة غيرهم بسكون السين وفتح التاء.

والحاصل: أن نافعًا والكوفيين يقرءون بحذف الألف بعد الدال مع إسكان

(١) فوجه القراءة الأولى: أن «جعل» فعل ماض، و«الليل» مفعول به. والقراءة الثانية: أن (جاعل) اسم فاعل أضيف إلى مفعوله.

السين وفتح التاء، وأن ابن كثير، وأبا عمرو يقرآن بألف بعد الدال مع إسكان السين وفتح التاء، وأن ابن عامر يقرأ بلا ألف مع فتح السين وسكون التاء.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، وشعبة بخلف عنه، بكسر همزة (إنها) في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وهو الوجه الثاني لشعبة.

والصوب: نزول المطر. ودر تتابع نزوله. وأوبل صار ذا وبل.

٢٨ - وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةُ كَفَاءٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَلَاً

قرأ ابن عامر، وهمزة: ﴿إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩] بناء الخطاب، وغيرهما بياء الغيب. وقرأ ابن عامر، وشعبة، وهمزة، والكسائي: ﴿فِي أَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ في الشريعة وهي الجائية [آية: ٦] بناء الخطاب.

وقرأ غيرهم بياء الغيب.

٢٩ - وَكَسَّرَ وَفَتَحَ ضَمٌّ فِي قُبْلًا حَمَى ظَهيراً وَلِلْكَوْفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلَاً

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ [الأنعام: ١١١]. بضم كسر القاف وضم فتح الباء، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء.

وقرأ الكوفيون: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ في الكهف [آية: ٥٥]. بضم كسر

القاف وضم فتح الباء، فتكون قراءة أهل سما، وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء.

٣٠ - وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفِ نَوَى وَفِي يُوسُفَ وَالطُّوَلِ حَامِيهِ ظَلَلَاً

قرأ الكوفيون: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ هنا [الأنعام: ١١٥]، بغير ألف بعد الميم،

وقرأ غيرهم بشبوت الألف.

وقرأ أبو عمرو، وابن كثير، والكوفيون: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى

الَّذِينَ فَسَقُوا ﴿﴾، ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ كلاهما في سورة يونس [آية: ٣٣، ٩٦]، ﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في غافر [آية: ٦]. من غير ألف بعد الميم في المواضع الثلاثة .

وقرأ نافع، وابن عامر بإثبات الألف في المواضع الثلاثة.

٣١ - وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزِلٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَرَّمَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

٣٢ - وَفُصِّلَ إِذْ تَنَى يَضِلُّونَ ضَمًّا مَعَ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُؤَسِّ ثَابِتًا وَلَا

قرأ حفص، وابن عامر: ﴿أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِّنْ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٤] بتشديد الزاي،

ويلزمه فتح النون، وقرأ غيرهما بتخفيف الزاي، ويلزمه سكون النون.

وقرأ نافع، وحفص: ﴿حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩] بفتح ضم الحاء وفتح كسر

الراء، فتكون قراءة غيرهما بضم الحاء وكسر الراء.

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ﴾ [الأنعام: ١١٩] بفتح ضم الفاء وفتح كسر

الصاد، فتكون قراءة غيرهم بضم الفاء وكسر الصاد.

فيتحصل مما ذكر: أن نافعاً وحفصاً يقرآن بفتح الفاء والصاد في (فُصِّلَ)

وفتح الحاء والراء في (حَرَّمَ)، وأن شعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بفتح الفاء

والصاد في (فُصِّلَ) وضم الحاء وكسر الراء في (حُرِّمَ).

وقرأ الباقر وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر بضم الفاء وكسر

الصاد في (فُصِّلَ) وبضم الحاء وكسر الراء في (حُرِّمَ).

ويؤخذ من هذا: أنه لم يقرأ قارئ بضم الفاء وكسر الصاد في (فُصِّلَ)

وبفتح الحاء والراء في (حُرِّمَ).

وقرأ الكوفيون: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لِّيَضِلُّونَ بِأَهْوَابِهِمْ﴾ هنا [الأنعام: ١١٩]، ﴿وَرَبَّنَا

لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ﴾ في يونس [آية: ٨٨] بضم الياء في الموضعين.

وقرأ غيرهم بفتح الياء فيهما.

٣٣ - رِسَالَاتٍ فَرَدَّدُوا وَافْتَحُوا ذُونَ عِلَّةٍ وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكٌ مُثَقَّلًا



٣٤ - بِكْسِرِ سَوَى الْمَكِّي وَرَا حَرَجًا هُنَا عَلَى كَسْرِهَا إِنْ لَفَّ صَفَا وَتَوَسَّلَا

قرأ ابن كثير، وحفص: (رِسَالَتُهُ)، في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤] بالإفراد، أي بلا ألف بعد اللام مع فتح التاء، وقرأ غيرهما بالجمع، أي بألف بعد اللام مع كسر التاء.

وقرأ السبعة إلا ابن كثير المكي (ضَيْقًا) هنا في قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] و﴿مَكَانًا ضَيْقًا﴾ بالفرقان [آية: ١٣]، بتحريك الياء بالكسر مع تشديدها. وقرأ ابن كثير بإسكان الياء مخففة في الموضعين.

وقرأ نافع، وشعبة ﴿حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥] بكسر الراء، وقرأ غيرهما بفتحها.

٣٥ - وَيَصْعَدُ خِفِّ سَاكِنٍ ذُمَّ وَمَدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوِمٌ صَنْدَلًا

قرأ ابن كثير: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ﴾ [الأنعام: ١٢٥] بتخفيف الصاد وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد الصاد وفتحها، وقرأ شعبة بمد الصاد، أي بألف بعدها، فتكون قراءة الباقيين بغير ألف، وقرأ ابن كثير، وشعبة بتخفيف العين، فتكون قراءة غيرهما بتشديدها.

**والخلاصة:** أن ابن كثير يقرأ بسكون الصاد وتخفيف العين، وشعبة يقرأ بتشديد الصاد مفتوحة وألف بعدها وتخفيف العين، والباقيون يقرءون بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما، واتفق القراء على قراءة: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ بفاطر [آية: ١٠] بسكون الصاد وتخفيف العين من غير ألف.

٣٦ - وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُونُسَ وَهُوَ فِي سَبَأٍ مَعَ تَقُولُ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَلًا

قوله تعالى هنا: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرِ الْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، وفي يونس: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَسُوا﴾ [آية: ٤٥]، وفي سبأ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾ [آية: ٤٠].  
قرأ حفص هذه الأفعال الأربعة بالياء، فتكون قراءة غيره بالنون في الأربعة، وقيد موضع يونس بأنه الثاني للاحتراز عن الموضع الأول فيها وهو: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ

جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ ﴿[يونس: ٢٨]. فقد اتفق القراء على قراءته بالنون، كما اتفقوا على قراءته بالنون في الموضع الأول في هذه السورة وهو: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَائُكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٢].

وعَمَلًا بالبناء للمجهول: أي أعمل الياء في الأفعال المذكورة.

٣٧ - وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُونُ ن فِيهَا وَتَحْتَ التَّمَلِ ذَكْرَةٌ شَلْشَلًا

قرأ ابن عامر: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَفِيلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٣٢]، الذي بعده

﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٣٣]. بناء الخطاب، فتكون قراءة غيره بياء الغيب.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَقِبَةُ الدَّارِ ﴾ هنا [الأنعام: ١٣٥] وفي

القصص [٢٧: آية] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهما بياء التانيث.

٣٨ - مَكَائَاتٍ مَدَّ التُّونَ فِي الْكُلِّ شَعْبَةً بِزَعْمِهِمُ الْحَرَفَانِ بِالضَّمِّ رُتَلًا

قرأ شعبة: (مَكَائَاتِكُمْ) في جميع القرآن، بمد النون، أي إثبات ألف بعدها

نحو: ﴿ قُلْ يَنْقُورِ أَعْمَلُوا عَلَيَّ مَكَائِكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٥]. ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى

مَكَائَتِهِمْ ﴾ [يس: ٦٧]. فتكون قراءة غيره بالقصر، أي بحذف الألف.

وقرأ الكسائي لفظ: (بِزَعْمِهِمْ) في الحرفين أي الموضعين: ﴿ فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ

بِزَعْمِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٦]. ﴿ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٨]. بضم الزاي،

فتكون قراءة غيره بفتحها.

٣٩ - وَزَيْنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفَعٍ قَتَلَ

٤٠ - وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرُّفْعَ فِي شُرَكَائِهِمْ

٤١ - وَمَقْفُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ لِاصِلٌ

٤٢ - كَلَّلَهُ ذُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا قَلًا

٤٣ - وَمَعَ رَسْمِهِ رَجُّ الْقُلُوصِ أَبِي مَرَا

أَوْلَادِهِمْ بِالضَّمِّ شَامِيَهُمْ تَلًا

وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّنَ بِأَلْيَاءٍ مُثَلًا

وَلَمْ يُلَفَّ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ قِيصَلًا

تَلَمَّ مِنْ مَلِيْمِي التَّخْوِ إِلَّا مُجَهَّلًا

ذَّةُ الْأَخْفَشِ التَّخْوِيُّ أُنْشِدَ مُجَمَّلًا

(١) سواء أكان مضافاً لضمير المخاطبين أم لضمير الغائبين.

تلا ابن عامر: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ ﴾ بضم الزاي وكسر الياء، ورفع لام (قتل) ، ونصب دال (أولادهم) وخفض رفع همزة ﴿ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ فتكون قراءة الباقيين بفتح الزاي والياء، ونصب لام ﴿ قَتَلَ ﴾ وخفض دال ﴿ أَوْلَادِهِمْ ﴾ ورفع همزة ﴿ شُرَكَاءُهُمْ ﴾<sup>(١)</sup>.

ثم أفاد الناظم أن (شركائهم) مرسوم بالياء في المصحف الذي بعثه الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى الشام.

وتوجيه قراءة ابن عامر: أن (زين) فعل ماض مبني للمفعول، و(قتل) نائب الفاعل، و(أولادهم) بالنصب مفعول المصدر، وهو (قتل) و(قتل) مضاف و(شركائهم) مضاف إليه، وفصل مفعول المصدر وهو (أولادهم) بين المضاف والمضاف إليه.

وقد خاض بعض نحاة البصرة في قراءة ابن عامر لما فيها من الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وقالوا: لا يصح الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف، ويكون ذلك في الشعر خاصة، ولا يكون في الكلام المنثور، فضلاً عن كلام الله تعالى.

وقد نقل الناظم كلام النحاة في قوله: ولم يلف غير الظرف في الشعر فيصلاً. ومثل له بقوله: كَلَّلَهُ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا<sup>(٢)</sup>.

فقوله: «در» مضاف إلى الاسم الموصول، وهو «من». وفصل بينهما باليوم وهو ظرف. والتقدير: لله در من لامها اليوم. وفي قوله: فلا تلم من مليمي

(١) الخلاصة: أن ابن عامر قرأ قوله تعالى في سورة الأنعام الآية: ١٢٧: ﴿ وَكَذَلِكَ زَيْنَ يُكْثِرِينَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءُهُمْ ﴾ قرأها هكذا: (وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكْثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ).

(٢) قائله: عمرو بن قنمة. وقيل: لما رأيت سائيد ما استغرقت ..... وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» (١/١٧٨). وتقدير الكلام: لله در من لامها اليوم.

النحو إلا مجهلاً. إشارة إلى أن النحاة الذين أنكروا هذه القراءة فريقان:  
 فريق أنكرها لمخالفتها القياس وفصيح الكلام، وفريق أنكرها وجهل  
 القارئ بها، وهو ابن عامر، أي نسبة للجهل، وكلا الفريقين آت بما يلام عليه،  
 لإنكاره قراءة متواترة، وإن كان الفريق الأول أحسن حالاً من الفريق الثاني<sup>(١)</sup>.  
 فقوله: فلا تلم من مليمي النحو إلا مجهلاً. معناه: لا تذم من هذين  
 الفريقين إلا الفريق الثاني، لأنه تعدى طوره بطعنه في إمام من أئمة المسلمين،  
 أجمعت الأمة على جلالته قدره وكمال ضبطه.

وقوله: ومع رسمه زج القلوص الخ. معناه: أنه يعضد قراءة ابن عامر أمران:

الأول: أن ﴿شُرَكَاءُؤَهُمْ﴾ رسم في المصحف الشامي بالياء.

الثاني: ما أنشده الأخفش<sup>(٢)</sup> عن بعض العرب:

فَزَجَّجَتْهَا - أي ضربتها - بِمِرْجَةٍ زَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ<sup>(٣)</sup>.

والشاهد فيه أن «زج» مصدر، وهو مضاف إلى «أبي مزادة» والقلوص

مفعول المصدر. وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه.

والقلوص الشابة من الإبل. وقوله: أنشد مجملًا: رأى محسنًا، وهو حال

من فاعل أنشد وهو الأخفش.

(١) وممن خاض في هذه القراءة الرمخشري في «الكشاف» (٧٠/٢) حيث قال: «إن ذلك لو كان في

مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمحاً مردوداً، كما سمح ورد: زج القلوص أبي مزادة. فكيف به

في الكلام المنثور، فكيف في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته».

ورد عليه أبو حيان في «البحر المحيط» (٢٣٢/٤) فقال: «وأعجب لمحمي ضعيف في النحو

يرد على عربي صحيح محض، قراءة متواترة موجود نظيرها في لسان العرب في غير ما بيت، وأعجب

لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرهم هذه الأمة لنقل كتاب الله شرقاً وغرباً؟! »

(٢) هو: سعيد بن مسعدة البلخي. تقدمت ترجمته في باب وقف حمزة وهشام.

(٣) قائل البيت مجهول، ونسبه بعض العلماء للأخفش. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٥٨/١)، الخصائص لابن

جني (٤٠٦/٢).

وأقول: قراءة ابن عامر ثابتة بطريق التواتر، وهو طريق قطعي، والقراءة إذا ثبتت بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب، بل تكون هي حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

٤٤ - وَإِنْ يَكُنْ أَنْتَ كَفُوزٌ صَدَقَ وَمَيْتَةٌ دَنَا كَافِيًا وَافْتَحَ حِصَادَ كَذَى حُلَى

٤٥ - نَمَا وَسُكُونُ الْمَغْرَحِصْنِ وَالنُّسْوَا يَكُونُ كَمَا فِي دِيهِمْ مَيْتَةٌ كَلَا

قرأ ابن عامر، وشعبة: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩] بتاء التانيث في: (يَكُنْ)

فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير.

وقرأ (مَيْتَةٌ) بالرفع كما لفظ به: ابن كثير، وابن عامر، فتكون قراءة

غيرهما بالنصب.

فيتحصل: أن ابن عامر يقرأ بتأنيث (يَكُنْ) ورفعه (مَيْتَةٌ)، وأن شعبة يقرأ بالتأنيث

والنصب، وأن ابن كثير يقرأ بالتذكير والرفع، وأن الباقيين بالتذكير والنصب.

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم بفتح الحاء في: ﴿حَصَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٤١]

فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿وَمِنْ أَلْمَغْرِحِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] بسكون العين، فتكون

قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، وحمزة، وابن كثير: ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ﴾ [الأنعام: ١٤٥] بتاء

التأنيث، فتكون قراءة غيرهم بياء التذكير.

وقرأ ابن عامر: (مَيْتَةٌ) [الأنعام: ١٤٥] بالرفع كما لفظ به، فتكون قراءة غيره بالنصب.

فيتحصل: أن ابن عامر يقرأ بتأنيث (يَكُونُ) ورفعه (مَيْتَةٌ)، وأن حمزة،

وابن كثير يقرآن بالتأنيث والنصب، وأن الباقيين يقرعون بالتذكير والنصب.

٤٦ - وَتَذَكُّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَدَا وَأَنْ اكْسَرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كَمَلًا

قرأ حفص، وحمة، والكسائي لفظ: (تَذَكَّرُونَ) بتخفيف الذال في كل مواضعه من القرآن الكريم، إذا كان بناء واحدة مثناة فوقية نحو: ﴿وَصَنَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]، ﴿خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النار: ٤٩].

وقرأ الباقون بتشديد الذال، حيث ورد.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾ [الأنعام: ١٥٣] بكسر الهمزة وتشديد النون.

وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون، أي تسكينها، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون.

٤٧ - وَيَأْتِيَهُمْ شَافٍ مَعَ التَّحْلِ فَارَقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَاهُ خَفِيفًا وَعَدَلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ هنا [الأنعام: ١٥٨] وفي النحل [آية: ٣٣]. بياء التذكير في (تَأْتِيَهُمُ) وأخذ ذلك من لفظه، فتكون قراءة غيرهما بناء التأنيث، وقرأ أيضاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَهُمْ﴾ هنا [الأنعام: ١٥٩]، ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيَهُمْ﴾ في الروم [آية: ٣٢] بالمد، أي بإثبات ألف بعد الفاء مع تخفيف الراء في الموضعين، فالألف في مداه ضمير يعود على حمزة، والكسائي. وخفيفاً منصوب على الحال من الضمير المنصوب في مداه، العائد على لفظ (فارقوا)، والمراد: تخفيف رائه كما سبق.

وقرأ غيرهما بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء، مع تشديد الراء.

٤٨ - وَكَسَّرَ وَفَتَحَ خَفَّ فِي قِيَمًا ذَكَا وَيَاءَ أَهْمًا وَجَهِّي مَمَاتِي مُقْبِلًا

٤٩ - وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَةٌ وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ قَحْمَلًا

قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ [الأنعام: ١٦١]. بكسر القاف وفتح الياء

وتخفيفها، فتكون قراءة غيرهم بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها.

وقد اشتملت هذه السورة على ياءات الإضافة الآتية:

﴿ وَجْهِي لِلَّذِي ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ هَدَنِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ إِنِّي أُمِرْتُ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ إِنِّي أُرْزِكُ ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾<sup>(٨)</sup> .

وفي قوله: والإسكان صح تحملا. إشارة إلى الرد على من طعن في قراءة الإسكان، فرد عليه بصحة نقله وتواتر وروده<sup>(٩)</sup>.

(١) الأنعام: (٧٩) فتحها نافع وابن عامر وحفص.

(٢) الأنعام: (١٦٢) فتحها نافع وحده.

(٣) الأنعام: (١٦١) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) الأنعام: (١٥٣) فتحها ابن عامر وحده.

(٥) الأنعام: (١٤) فتحها نافع وحده.

(٦) الأنعام: (١٥) فتحها أهل سما.

(٧) الأنعام: (٧٤) فتحها أهل سما.

(٨) الأنعام: (١٦٢) أسكنها قالون، وورش بالخلاف.

وفيها زائدة واحدة هي قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ هَدَنِي وَلَا أَخَافُ ﴾: الآية: (٨٠) أثبتها في الوصل أبو عمرو.

(٩) يقصد: وجه إسكان الباء في (وَمَحْيَايَ) لقالون، وورش في أحد وجهيه.

### ٣٥ - باب فرش حروف لسورة الأعراف

١ - وَتَذَكَّرُونَ الْعَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ كَرِيمًا وَخِيفُ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

قرأ ابن عامر بزيادة ياء الغيب المثناة التحتية قبل تاء: ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣]

فتكون قراءته ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾. وقراءة الباقي بحذف ياء الغيب.

وخفف الذال ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وشدها الباقون،

وأعاد ذكر تخفيف الذال هنا مع ذكره له في سورة الأنعام، لئلا يتوهم أن هذا

التخفيف هنا خاص بابن عامر.

والحاصل: أن هنا ثلاث قراءات: زيادة ياء الغيب مع تخفيف الذال،

وحذفها مع التخفيف، والتشديد في الذال.

٢ - مَعَ الزُّخْرُفِ اغْكِسْ تُخْرِجُونَ بِفَتْحَةٍ

وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مَثَلًا

٣ - بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضَا

وَلِبَاسُ الرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلًا

قوله تعالى هنا: ﴿وَمِنْهَا تُخْرِجُونَ﴾ [الأعراف: ٢٥]، وفي الزخرف: ﴿فَأَنْشَرْنَا بِهِ

بَلَدَةً مِيمًا كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ [آية: ١١]، والموضع الأول في سورة الروم وهو: ﴿وَلِي

الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

قرأ حمزة، والكسائي، وابن ذكوان بفتح التاء وضم الراء في المواضع

الثلاثة، غير أن ابن ذكوان له في موضع الروم خلاف، فروي عنه فتح التاء وضم

الراء، وروى عنه ضم التاء وفتح الراء، وأما موضع الأعراف وموضع الزخرف:

فيقرأهما كقراءة حمزة، والكسائي بلا خلاف عنه.

(١) الآية: (١٩) واحترز بذلك عن الموضع الثاني وهو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

تُخْرِجُونَ﴾ الروم (٢٥) فلا خلاف بين القراء في قراءته بفتح التاء وضم الراء.



وتقييد موضع الروم بالأول، للاحتراز عن الموضع الثاني وهو: ﴿ إِذَا أَنتَبَرْتَ  
تَخْرُجُونَ ﴾ فلا خلاف بين القراء في قراءته بفتح التاء وضم الراء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ فَالْتَبِزْ لَّا تَخْرُجُونَ مِيثًا ﴾ في سورة الجاثية [آية: ٢٥] بفتح الياء وضم الراء، وقرأ الباقون في المواضع الثلاثة بضم التاء وفتح الراء، وفي الموضع الرابع بضم الياء وفتح الراء.

وكيفية استنباط القراءات من النظم:

أن قوله (تُخْرَجُونَ) يقرأ بضم التاء وفتح الراء مبنياً للمجهول.

وقوله بفتحة: الباء فيه للملابسة، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، صفة لمصدر اعكس. والتقدير: اعكس لفظ تخرجون المبني للمجهول عكساً متلبساً بفتحة في التاء وضم في الراء، فيكون معنى العكس هنا: تقدم الفتحة التي كانت على الراء في الفعل المبني للمجهول، ووضعها فوق التاء، وتأخير الضمة التي كانت على التاء في الفعل المذكور ووضعها فوق الراء، وبهذا يكون الفعل مبنياً للفاعل، وهذا العكس الذي فيه تقدم الفتحة وتأخير الضمة، هو قراءة من رمز لهم في هذين البيتين، وتؤخذ قراءة المسكوت عنهم من اللفظ.

والمعنى بإيجاز: اجعل هذا الفعل المبني للمجهول مبنياً للمعلوم لحمزة ومن معه، فتكون قراءة الباقيين على أصل الفعل من غير هذا الجعل.

ويصح - في نظري - أن تكون الباء في بفتحة للملابسة أيضاً، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل اعكس، والتقدير: اعكس فعل (تخرجون) المبني للمجهول حال كونك متلبساً بفتحة وضم، أي حال كونك آتياً بفتحة وضم. وحاصل المعنى حال كونك مقدماً الفتحة ومؤخراً الضمة، أي حال كونك واضحاً الفتحة مكان الضمة، والضمة مكان الفتحة، فيكون هذا الحال مبيئاً المراد من العكس، وهذا العكس قراءة حمزة ومن معه.

وقوله: ولباس الرفع في حق هُشلا. معناه: أن حمزة، وابن كثير، وأبا عمرو، وعاصمًا قرءوا برفع السين في قوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ الْقَوَى﴾ [الأعراف: ٢٦] فتكون قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي بنصبها.

٤ - وَخَالِصَةٌ أَضَلُّ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ

لشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيَفْتَحُ شَمَلًا

٥ - وَخَقِّفْ شَقًّا حُكْمًا وَمَا الْوَاوُ دَغْ كَفَى

وَخَيْثُ نَعَمَ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتْلًا

قرأ نافع برفع تاء (خَالِصَةٌ) كما لفظ به في قوله تعالى: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الأعراف: ٣٧] فتكون قراءة غيره بنصبها.

وقرأ شعبة: (لَا تَعْلَمُونَ) بياء الغيب كما لفظ به أيضاً في الموضع الثاني بعد

كلمة (خَالِصَةٌ)، والمراد به: ﴿قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٨] فتكون قراءة غيره بقاء الخطاب.

واحترز بالثاني عن الموضع الأول الذي وقع بعد خالصة وهو: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا

عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، فلا خلاف بين القراء في قراءته بالخطاب.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠] بياء التذكير

كلفظه، فيكون غيرهما بقاء التأنيث.

وقرأ حمزة، والكسائي، وأبو عمرو بالتخفيف في التاء، ويلزمه سكون

الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد التاء، ويلزمه فتح الفاء.

فيتحصل: أن أبا عمرو يقرأ بقاء التأنيث والتخفيف، وحمزة، والكسائي

بياء التذكير والتخفيف، والباقي بقاء التأنيث والتشديد.

وقرأ ابن عامر: ﴿مَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣]، بحذف الواو

قبل «ما»، وقرأ غيره بإثباتها.

وقرأ الكسائي لفظ: (نعم) في جميع مواضعه بكسر العين، وغيره بفتحها.

وقد وقع في أربعة مواضع : ﴿ قَالُوا نَعَمْ فَأَدْنُ مُؤَدِّنٌ ﴾ ، ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُفْرَبِينَ ﴾ . كلاهما في هذه السورة [الأعراف: ٤٤، ١١٤] ، ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُفْرَبِينَ ﴾ في الشعراء [آية: ٤٢] ، ﴿ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ ﴾ في والصفات [آية: ١٨] .

٦ - وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ سَمَا مَا خَلَا الْبَرْيَ وَفِي الثَّوْرِ أُوصِلًا  
 قرأ نافع، وقنبل، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٤] . بتخفيف نون (أَنْ) أي إسكانها، ورفع تاء (لَعْنَةُ) فتكون قراءة البري، وابن عامر، وحمزة، والكسائي بتشديد النون وفتحها، ونصب تاء (لَعْنَةُ) .  
 وقرأ نافع: ﴿ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ في سورة النور [آية: ٧] كقراءة نافع ومن معه في هذه السورة، أي بإسكان النون مخففة، ورفع تاء (لَعْنَةُ) فتكون قراءة غيره في سورة النور بتشديد النون ونصب تاء (لَعْنَةُ) .

٧ - وَيُعْشَى بِهَا وَالرَّغْدِ ثَقُلَ صُحْبَةً وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلًا  
 ٨ - وَفِي النَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرِينَ حَفْصُهُمْ وَثَشْرًا سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذَلَالًا  
 ٩ - وَفِي الثَّوْرِ فَتَحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ رَوَى ثَوْنَهُ بِأَلْبَاءِ نُقْطَةً اسْتَفْلًا  
 قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿ يُعْشَى اللَّيْلَ الْبَهَّازَ ﴾ هنا [الأعراف: ٥٤] ، وفي الرعد [آية: ٣] ، بتشغيل الشين، ومن ضرورته فتح الغين، وقرأ الباقر بتخفيف الشين، ويلزمه إسكان الغين في الموضعين . وقرأ ابن عامر برفع لفظ (وَالشَّمْسُ) ورفع الأسماء الثلاثة بعده وهي: ﴿ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ هنا [الأعراف: ٥٤] ، وفي سورة النحل [آية: ١٢] . وأخذ الرفع له من اللفظ، ووافق حفص ابن عامر على رفع الاسمين الأخيرين، في سورة النحل وهما: ﴿ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ ﴾ .

ويشبههم من هذا: أن حفصاً يقرأ بنصب الأسماء الأربعة هنا، ونصب الاسمين الأولين في سورة النحل وهما: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ ، وأن الباقر يقرءون بنصب الأسماء الأربعة هنا، وفي سورة النحل، ولا يخفى أن نصب (مُسَخَّرَاتٍ) يكون بالكسرة، لكونه جمع مؤنث سالماً .

ووقع لفظ (بُشْرًا) في القرآن في ثلاثة مواضع: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الأعراف: ٥٧]، ﴿ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ في النمل [آية: ٦٣]، ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾ بالفرقان [آية: ٤٨]: فقرأ ابن عامر، والكوفيون بسكون ضم الشين في المواضع الثلاثة، فتكون قراءة أهل «سما» بضم الشين، وقرأ حمزة، والكسائي بفتح ضم النون في جميع المواضع، فتكون قراءة غيرهم بضمها، وقرأ عاصم بالياء الموحدة في مكان النون، فتكون قراءة غيره بالنون.

فيتحصل من هذا: أن ابن عامر يقرأ بالنون المضمومة، وسكون الشين، وأن عاصمًا يقرأ بالياء المضمومة وسكون الشين، وأن حمزة والكسائي يقرآن بالنون المفتوحة وسكون الشين، وأن نافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بالنون والشين المضمومتين، ولا تخفى كيفية استنباط كل قراءة من النظم.

١٠ - وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفِضُ رَفَعِهِ      بِكُلِّ رَسَاً وَالْخَفُ أُنْبَغُكُمْ حَلَاً  
١١ - مَعَ أَحْقَافِهَا وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيهِ      نَ كَفُؤَاً وَبِالإِخْبَارِ إِنْكُمْ عَلَاً  
١٢ - أَلَا وَعَلَا الْحَرَمِيُّ إِنْ لَنَا هُنَا      وَأَوَامِنَ الإِسْكَانِ حَرَمِيهِ كَلَاً

قرأ الكسائي بخفض رفع الراء في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾<sup>(١)</sup> حيث ذكر في القرآن، وقرأ غيره برفعها.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ أُبْلِغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ [الأعراف: ٦٢]، ﴿ أُبْلِغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [الأعراف: ٦٨]، ﴿ وَأُبْلِغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ ﴾ في الأحقاف [آية: ٢٣]. بتخفيف اللام، ويلزمه سكون الباء، وقرأ غيره بتشديد اللام، ويلزمه فتح الباء.

وقرأ ابن عامر بزيادة واو بعد كلمة (مُفْسِدِينَ) وقبل قاف: ﴿ قَالَ أَلْمَأُؤُوسُ ﴾ [الأعراف: ٧٥، ٧٤] في قصة صالح، فتكون قراءة غيره بجذف الواو.

(١) وأولها ما في الأعراف الآية (٥٩).

وقرأ حفص، ونافع: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلَ رَبِّالْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ٨١]. بالإخبار، أي همزة واحدة مكسورة، فتكون قراءة غيرهما بزيادة همزة الاستفهام، فيقرأون بهمزتين: الأولى: همزة الاستفهام المفتوحة، والثانية: همزة الأصلية المكسورة، وكل على أصله في تسهيل الثانية وتحقيقها، وإدخال ألف بينهما وتركه.

وقرأ حفص، ونافع، وابن كثير: ﴿ إِنَّا لَنَأْتِيَنَّكَ بِبُحْرَانٍ ﴾ [الأعراف: ١١٣] همزة واحدة مكسورة على سبيل الإخبار، والباقون بهمزتين الأولى: مفتوحة للاستفهام، والثانية: مكسورة وهي الأصلية، وكل على أصله أيضاً في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه.

وقوله هنا: احتراز عن موضع الشعراء [الآية: ٤١] فإنه بهمزتين للقراء السبعة.  
وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿ أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى ﴾ [الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو<sup>(١)</sup>، ويكون ورش على أصله في نقل حركة الهمزة إلى الواو وحذف الهمزة، وقرأ الباقون بفتح الواو.

١٣ - عَلِيٌّ عَلِيٌّ خَصُّوا وَفِي سَاحِرٍ بِهَا وَيُونُسَ سَحَارٍ شَفَا وَتَسْلَسَلَا  
قرأ القراء السبعة إلا نافعاً: ﴿ حَقِيقٌ عَلِيٌّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [الأعراف: ١٠٥] بألف بعد اللام في (عَلِيٌّ)، على أنها حرف جر، وقرأ نافع (عليٌّ) بياء مشددة مفتوحة بعد اللام، والناظم لفظ بالقراءتين معاً.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سَجِيرٍ عَلِيمٍ ﴾ [سورة: ١١٢]. ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتَأْتُونَ بِكُلِّ سَجِيرٍ عَلِيمٍ ﴾ في يونس [آية: ٧٩]. بجاء مفتوحة مشددة ممدودة بعد السين [سَحَارٍ]. وقرأ غيرهما (سَاحِرٍ) بألف بعد السين وبعدها حاء مكسورة مخففة، فالأولى على وزن عَلامٍ، والثانية على وزن عَالمٍ، وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً أيضاً.

(١) وتوجيه قراءة السكون: أي أفأمنوا هذا أو هذا؟ أما قراءة فتح الواو: فعلى أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام.

- ١٤- وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفُ حِفْ حَفْصٍ وَضَمٌّ فِي سَنَقَلٌ وَأَكْسِرُ ضَمُّهُ مُتَقَلًّا  
 ١٥- وَحَرَكَ ذَكََا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ مَعًا يَغْرِشُونَ الْكَسْرَ ضَمٌّ كَذِي صِلًا  
 ١٦- وَفِي يَعْكَفُونَ الضَّمُّ يُكْسِرُ شَاقِيَا وَأَنْجَى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالْتُونِ كَفَلًا

قرأ حفص ﴿ تَلْقَفُ ﴾ هنا [الأعراف: ١١٧]، وفي الشعراء [آية: ٤٥]، وطه [آية: ٦٩]

بتخفيف القاف، ويلزمه سكون اللام، وقرأ غيره بتشديد القاف، ويلزمه فتح اللام.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون ﴿ سَنَقَلٌ أَبْتَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٢٧]

بضم النون وتحريك القاف، أي فتحها، وكسر ضم التاء وتشديدها، فتكون قراءة نافع، وابن كثير بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مخففة.

وقرأ القراء السبعة إلا نافعاً ﴿ يُقْتَلُونَ أَبْتَاءَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤١] كقراءة أبي

عمرو ومن معه في (سَنَقَلٌ)، أي بضم الياء، وفتح القاف، وكسر ضم التاء وتشديدها، فتكون قراءة نافع بفتح الياء وسكون القاف، وضم التاء مخففة.

وقرأ ابن عامر، وشعبة: ﴿ يَغْرِشُونَ ﴾ هنا [الأعراف: ١٣٧]، وفي النحل [آية: ٦٨] بضم كسر الراء في الموضعين، وغيرهما بكسرها فيهما.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ عَلَى قَوْمٍ يَعْكَفُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨] بكسر ضم

الكاف، وغيرهما بضمها.

وقرأ ابن عامر: ﴿ وَإِذْ أُنجَيْنَاكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٤١] بحذف الياء والنون

[أُنجَاكُمْ]، فتكون قراءة غيره بإثباتهما.

- ١٧- وَدَكَاءَ لَا تَنْوِينَ وَأَمْدُدُهُ هَامِزًا شَقَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ جَعَلَهُ دَكَاً ﴾ هنا [الأعراف: ١٤٣] بحذف التنوين

وألف بعد الكاف، وبعد الألف همزة مفتوحة، ويكون المد عندهما من قبيل المتصل، فيمده كل منهما حسب مذهبه، وقرأ الكوفيون في الكهف: ﴿ جَعَلَهُ دَكَاءَ ﴾ [آية: ٩٨] كقراءة حمزة، والكسائي هنا، فتكون قراءة الباقيين في الموضعين بالتنوين من غير ألف ولا همز.

- ١٨- وَجَمَعَ رِسَالَاتِي حَمْتَهُ دُكُورُهُ وَفِي الرُّشْدِ حَرَكَ وَأَفْتَحِ الضَّمَّ شَلْشَلًا

١٩ - وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ وَضَمُّ حَلِيهِمْ بِكَسْرِ شَقَا وَافٍ وَالْإِتْبَاعُ ذُو خُلَا  
قرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون: ﴿بِرِسْلَتِي﴾ [الأعراف: ١٤٤] بألف بعد  
اللام على الجمع، فتكون قراءة نافع، وابن كثير بحذف الألف على التوحيد.  
وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَأِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾ [الأعراف: ١٤٦] بفتح ضم  
الراء، وبتحريك الشين أي فتحها. وقرأ الباقون بضم الراء وسكون الشين.  
وقرأ أبو عمرو: ﴿مِمَّا عَلَّمَتْ رُشْدًا﴾ في سورة الكهف [آية: ٦٦] بفتح ضم  
الراء، وفتح الشين، وقرأ غيره بضم الراء وسكون الشين.  
واتفق السبعة على قراءة: ﴿وَهَيَّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿وَقُلْ  
عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّي لِقُرْبٍ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٦٤]، بفتح الراء والشين، فكان  
على الناظم أن يقيد موضع الخلاف بأنه الموضوع الثالث في السورة.  
وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَأَتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حَلِيهِمْ﴾ [الأعراف:  
١٤٨]، بكسر ضم الحاء، إتباعاً لكسر اللام، وأشار الناظم إلى هذه العلة بقوله:  
والإتباع ذو حلا.

٢٠ - وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا شَدًّا وَبَا رَبَّنَا رَفَعَ لغيرهما الْجَلَى  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ [الأعراف: ١٤٩] بقاء  
الخطاب في الفعلين، ونصب باء (رَبَّنَا) وقرأ غيرهما بياء الغيب في الفعلين، ورفع  
باء (رَبَّنَا).

٢١ - وَمِيمَ ابْنِ أُمَّ اكْسِرَ مَعَا كُفَاءَ صُحْبَةٍ وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدَّ كَلَلًا  
قرأ ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿قَالَ ابْنُ أُمَّ﴾ هنا [الأعراف: ١٥٠]،  
﴿قَالَ يَبْنُؤُمْ﴾ في طه [آية: ٩٤]. بكسر الميم في الموضعين، وقرأ غيرهما بنصبها فيهما.  
وقرأ ابن عامر ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٧] بفتح الهمزة ومدها،  
وفتح الصاد ومدها على الجمع [أَصَارَهُمْ]، وقرأ غيره بكسر الهمزة وسكون الصاد  
على الأفراد.

٢٢ - خَطِيئَاتِكُمْ وَحَدَّةٌ عَنْهُ وَرَفَعَهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْقَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلًا

٢٣ - وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنَوَّحَهَا وَمَعْدِرَةٌ رَفَعَ سِوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

قرأ ابن عامر: ﴿خَطِيئَاتِكُمْ﴾ [الأعراف: ١٦١] بالتوحيد، فالضمير في «عنه»

يعود على ابن عامر في البيت قبله.

وقرأ برفع التاء ابن عامر، ونافع، وقرأ غيرهما بكسرها كما قال: والغير

بالكسر عدلا.

فتكون قراءة ابن عامر بالإفراد ورفع التاء، ونافع بالجمع ورفع التاء، والباقي

بالجمع وكسر التاء، ما عدا أبا عمرو، فإنه يقرأ: (خَطَايَاكُمْ) هنا، ﴿وَمِمَّا خَطَايَاهُمْ

أُغْرِقُوا﴾ في نوح [آية: ٢٥].

وقرأ السبعة إلا حفصاً: ﴿قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَى رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٤] برفع التاء،

وقرأ حفص بنصبتها.

٢٤ - وَيَسِي بِيَاءٍ أُمَّ وَالْهَمْزُ كَهْفُهُ وَمِثْلَ زَيْسٍ غَيْرُهُذَيْنِ عَوَّلًا

٢٥ - وَيَيْسٍ اسْكِنَ بَيْنَ فَتَحَيْنِ صَادِقًا بِخُلْفٍ وَخَفَفَ يُمْسِكُونَ صَفًا وَلَا

قرأ نافع ﴿بِعَذَابِ يَيْسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥] بكسر الباء وياء ساكنة مدية بعدها

من غير همز [ييس]، وقرأ ابن عامر بكسر الباء وبعدها همزة ساكنة على زنة

«بئر»، وقرأ الباقون بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعدها ياء ساكنة على زنة

«رئيس» لكن شعبة اختلف عنه في هذا اللفظ: فروي عنه فيه وجهان:

الأول: كقراءة الجماعة، والثاني: بفتح الباء وبعدها ياء ساكنة وبعدها همزة

مفتوحة على زنة «حيدر».

وقرأ شعبة بتخفيف سين ﴿يُمْسِكُونَ﴾ [الأعراف: ١٧٠] ويلزمه سكون الميم

[يُمْسِكُونَ]، فتكون قراءة غيره بتشديد السين، ويلزمه فتح الميم.

٢٦ - وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحِ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلًا



٢٧ - وَيَاسِينَ ذُمْ غُصْنَا وَيُكْسِرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَيَأْمَدُ كَمْ حَلَا

قرأ ابن كثير، والكوفيون: ﴿ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ هنا [الأعراف: ١٧٢]، ﴿ الْحَقُّنَا

يَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ وهو الموضع الثاني في سورة الطور [آية: ٢١] بالقصر. والمراد به: حذف

الألف بعد الياء، وفتح التاء في الموضعين، فتكون قراءة نافع، والبصري، والشامي بالمد، أي إثبات الألف بعد الياء وبكسر التاء في الموضعين.

وقرأ المكِّي، والبصري، والكوفيون: ﴿ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ في سورة يس [آية: ٤١]

بالقصر وفتح التاء، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بالمد وكسر التاء.

وأما الموضع الأول في سورة الطور وهو: ﴿ وَأَتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [آية: ٢١] فقرأه

أبو عمرو البصري بكسر رفع التاء، وقرأه بالمد الشامي والبصري، فتكون قراءة

البصري بالمد مع كسر التاء، وقراءة الشامي بالمد مع رفع التاء، وقراءة الباقي

بالقصر مع رفع التاء.

٢٨ - تَقُولُوا مَعَا غَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُلَى

حَدُونَ بِفَتْحِ الصَّمِّ وَالْكَسْرِ فَصَلَا

٢٩ - وَفِي النَّحْلِ وَالْآهِ الْكِسَائِي وَجَزْمُهُمْ

يَذَرُهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُصْنٌ تَهْدَلَا

قرأ أبو عمرو: ﴿ أُنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴾ (٢٧) أَوْ

تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ ﴿ [الأعراف: ١٧٢، ١٧٣] بياء الغيب في الفعلين.

وقرأ الباقون بقاء الخطاب فيهما.

ووقعت كلمة (يُلْحِدُونَ) في القرآن في ثلاثة مواضع: ﴿ وَذُرُّوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِمْ ﴾ في هذه السورة [آية: ١٨٠]، ﴿ لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ

أَعْجَمِي ﴾ في سورة النحل [آية: ١٠٣]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا ﴾ في

سورة [آية: ٤٠]: فقرأ حمزة بفتح ضم الياء، وفتح كسر الحاء في المواضع الثلاثة،

ورافقه الكسائي في موضع النحل، ووافق الجماعة في موضعي الأعراف وفصلت.

وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في المواضع الثلاثة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٦] بجزم

الراء، وقرأ غيرهما برفعها، وقرأ أبو عمرو، والكوفيون بياء الغيب، وغيرهم بنون العظمة.

فيتحصل: أن أبا عمرو، وعاصمًا يقرآن بياء الغيب ورفع الراء، وأن

حمزة، والكسائي يقرآن بالياء وجزم الراء، وأن نافعًا، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بالنون ورفع الراء.

ويؤخذ من هذا: أن أحدًا من القراء لم يقرأ بالنون وجزم الراء.

٣٠ - وَحَرَّكَ وَضَمَّ الْكَسْرَ وَأَمْدَدَهُ هَامِزًا وَلَا تُونَ شِرْكًَا عَنِ شَذَا نَقَرٍ مَلَا

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر:

﴿ جَعَلَا لَهُ شِرْكَآءَ فِيمآءَ آتْنَهُمَا ﴾ [الأعراف: ١٩٠]. بتحريك راء (شُرْكَآءَ) بالفتح، وضم

كسر الشين، وإثبات ألف بعد الكاف، وزيادة همزة مفتوحة بعد الألف، مع

حذف النون، أي التنوين، فتكون قراءة نافع، وشعبة بكسر الشين وسكون الراء،

وتنوين الكاف من غير مد ولا همز، كما نطق به الناظم.

وملا بكسر الميم والمد وقصر للوزن: جمع مليء وهو القوي، أو الغني

صفة لنفر.

٣١ - وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ خَفَّ مَعَ فَتَحِ بَائِهِ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظِّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَى

قرأ نافع: ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [هنا] [الأعراف: ١٩٣]،

﴿ وَالشُّرَكَآءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾، في الظلة أي الشعراء [آية: ٢٢٤]، بتخفيف التاء، أي

سكوها مع فتح الباء في الموضعين [يَتَّبِعُوكُمْ].

وقرأ غيره بتشديد التاء مفتوحة مع كسر الباء في الموضعين.

٣٢ - وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ رِضًا حَقُّهُ وَيَا يَمْدُونُ فَاضُمُّمٌ وَآكْسِرِ الضَّمُّمَ أَغْدَلًا

قرأ الكسائي، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَيْفٌ ﴾ [الأعراف: ٢٠١] بحذف

الألف بعد الطاء، وبعدها ياء ساكنة كما لفظ به [طَيْفٌ].

وقرأ غيرهم (طائف) بإثبات ألف بعد الطاء، وبعدها همزة مكسورة كما لفظ به أيضاً .

وقرأ نافع: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ﴾ [الأعراف: ٢٠٢] بضم الياء وكسر ضم الميم، فتكون قراءة غيره بفتح الياء وضم الميم.

٣٣ - وَرَبِّي مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا عَذَابِي آيَاتِي مُضَافَاتُهَا الْعَلَا

ياءات الإضافة التي في هذه السورة:

- ﴿ حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ مِنْ بَعْدِي أُعِجِلْتُمْ ﴾<sup>(٣)</sup>  
﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ﴾<sup>(٦)</sup> ،  
﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> .

(١) الأعراف: (٣٣) سكنها حمزة وحده.

(٢) الأعراف: (١٠٥) فتحها حفص.

(٣) الأعراف: (١٥٠) فتحها أهل سما.

(٤) الأعراف: (٥٩) فتحها أهل سما.

(٥) الأعراف: (١٤٤) فتحها ابن كثير وأبو عمرو.

(٦) الأعراف: (١٥٦) فتحها نافع.

(٧) الأعراف: (١٤٦) سكنها ابن عامر وحمزة.

وفيهما ياء زائدة هي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظَرُونَ﴾ الأعراف (١٩٥) أثبتها في الوصل أبو عمرو، وعن هشام خلاف في الوصل والوقف. على ما قاله الشاطبي في الزوائد. والصواب: أن له الإثبات في الحالين.

### ٣٦ - باب فرثان حروف لسورة الأنفال

١ - وَفِي مُرْدِفَيْنِ الدَّالِ يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُتَيْبٍ يُرْوَى وَلاَ يَسَ مَعْوَلًا

قرأ نافع: ﴿مِنَ الْمَلَأِيكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩] بفتح الدال، ولقنبل فيه وجهان: الأول الفتح كنافع، والثاني الكسر كبقية القراء، ولكن الوجه الأول لم يعتمد عليه، ولم يصح من طريق الناظم وأصله، فيجب الاقتصاد لقنبل على وجه الكسر كالجماعة.

٢ - وَيَغْشَى سَمًا خِفًا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وَلاَ

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِذْ يُغَشِّكُمُ النُّعَاسُ﴾ [الأنفال: ١١] بتخفيف الشين، ويلزمه سكون الغين، فتكون قراءة الباقيين بتشديد الشين، ويلزمه فتح الغين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو بفتح ضم الياء، وفتح كسر الشين، وألف بعدها، ورفع سين (النُّعَاس) فتكون قراءة الباقيين بضم الياء، وكسر الشين، وياء بعدها.

فيتحصل: أن نافعاً يقرأ (يُغَشِّكُم) بضم الياء وسكون الغين، وتخفيف الشين وكسرها، وياء بعدها، ونصب سين (النُّعَاس) وأن ابن كثير، وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء، وسكون الغين، وفتح الشين مخففة، وألف بعدها، [يُعْشَاكُمْ] ورفع (النُّعَاس) وأن الباقيين يقرءون بضم الياء، وفتح الغين، وتشديد الشين وكسرها، وياء بعدها، ونصب (النُّعَاس).

٣ - وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلَيْنِ هُنَا وَلاَ كِنِ اللَّهُ وَارْفَعِ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا

قرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر: ﴿وَلَنْ يَكُنَّ اللَّهُ فِئْتَمَّةً... وَلَنْ يَكُنَّ اللَّهُ زَمِيًّا﴾ [الأنفال: ١٧]. بتخفيف النون، أي إسكانها، وتكسر في الوصل للتخلص من الساكنين، ويرفع الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين، فتكون قراءة الباقيين بتشديد النون مفتوحة، ونصب الهاء من لفظ الجلالة في الموضعين.

واحترز بقوله: الأولين عن الموضعين الأخيرين في السورة وهما: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ﴾ [الأنفال: ٤٣]، ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيِّنَتُهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣]. فلا خلاف بين القراء في تشديد النون وفتحها ونصب هاء لفظ الجلالة بعدها في الموضعين.

٤ - وَمُوهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَا عٍ وَفِيهِ لَمْ يُنَوِّنْ لِحَفْصِ كَيْدٍ بِالتَّخْفِيفِ عَوْلًا  
قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]  
بتخفيف الهاء، ومن ضرورته سكون الواو، فتكون قراءة أهل سما بتشديد الهاء،  
ومن ضرورته فتح الواو.

وقوله: وفيه لم ينون لحفص. معناه: أن حفصاً قرأ لفظ (مُوهِن) بحذف التنوين، فتكون قراءة غيره بإثبات التنوين.

وقوله: كيد بالحفص عولا. معناه: أن حفصاً قرأ بخفض دال (كَيْد) فتكون قراءة غيره بنصبها.

فيتحصل من هذا كله: أن ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون: (مُوهِن) بسكون الواو وتخفيف الهاء بالتنوين، ونصب دال (كَيْد)، وأن حفصاً يقرأ بسكون الواو وتخفيف الهاء، وحذف التنوين، وخفض دال (كَيْد) وأن نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بفتح الواو وتشديد الهاء، مع التنوين ونصب دال (كَيْد).

٥ - وَبَعْدُ وَإِنِ الْفَتْحُ عَمَّ عَلًا وَفِي هِمَا الْعُدْوَةِ اكْسَرِحًا الصَّمَّ وَاعْدِلًا  
قرأ نافع، وابن عامر، وحفص بفتح همزة (أَنَّ) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩] الواقع بعد قوله تعالى: (مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ) فتكون قراءة غيرهم بكسر الهمزة.

واحترز بقوله: «وبعد» عن التوافق قبل (مُوهِن) وهو: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنفال: ١٤]، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]. فقد اتفق السبعة على قراءة الموضعين بفتح الهمزة.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى﴾

[الأفعال: ٤٢] بكسر ضم العين في الموضعين، فتكون قراءة غيرهما بضم العين فيهما.

٦ - وَمَنْ حَبِيَّ اكْسِرَ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدًى وَإِذْ يَتَوَقَّى أَثْوَاهُ لَهُ مَلَأَ

قرأ نافع، وشعبة، والبزي: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىٰ﴾ [الأفعال: ٤٢] بإظهار الياء

الأولى وكسرها، فينطق بياءين: الأولى مكسورة والثانية مفتوحة [حبي].

وقرأ الباقون بإدغام الأولى في الثانية، فيصير النطق بياء واحدة مفتوحة

مشددة.

وقرأ هشام، وابن ذكوان: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَقَّى﴾ [الأفعال: ٥٠] بقاء التانيث في

(يَتَوَقَّى) والباقون بياء التذكير فيها.

وملا بضم الميم والمد، والقصر للشعر: جمع ملاءة، وهي الملحفة وكنى بها

عن الحجة.

٧ - وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسِبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَا

قرأ ابن عامر، وحمزة، وحفص: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا﴾ [الأفعال: ٥٩]

بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهم بقاء الخطاب.

وقرأ حمزة، وابن عامر: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ في

النور [آية: ٥٧] بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهما بقاء الخطاب.

ومعنى فاشيه كحلا: أي فاشي هذه القراءة ومذيعها قد بصر غيره وأثار

عين بصيرته.

٨ - وَإِنَّهُمْ أَفْتَحَ كَافِيًا وَاكْسِرُوا لِشَعْبِ

بَةَ السَّلْمِ وَاكْسِرَ فِي الْقِتَالِ فَطَبَّ صِلَا

قرأ ابن عامر: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأفعال: ٥٩] بفتح الهمزة، وقرأ غيره بكسرها.

وقرأ شعبة: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ [الأفعال: ٦١] بكسر السين، وغيره بفتحها.

وقرأ حمزة، وشعبة: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ في سورة القتال [آية: ٣٥]

بكسر السين، وقرأ غيرهما بفتحها.

٩ - وَثَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثًا ثَوِي

وَضَعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفْلًا

١٠ - وَفِي الرُّومِ صِفَ عَن خُلْفٍ فَصَلِّ وَأَنْتَ إِنْ

يَكُونُ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسْرَى حُلًّا حَلًّا

قرأ أبو عمرو، والكوفيون لفظ (يَكُنْ) في الموضع الثاني بياء التذكير كما

لفظ به، فتكون قراءة الحرمين، والشامي بناء التأنيث.

والموضع الثاني هو: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا﴾ [آية: ٦٥].

وقرأ الكوفيون بياء التذكير في الموضع الثالث، وغيرهم بناء التأنيث،

والموضع الثالث هو: ﴿فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ﴾ [الأنفال: ٦٦]، فتكون قراءة أبي

عمرو بياء التذكير في الموضع الثاني، وبناء التأنيث في الموضع الثالث، وقراءة

الكوفيين بياء التذكير في الموضعين معاً، وقراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر بناء

التأنيث في الموضعين.

واحترز بالموضع الثاني والثالث عن الموضع الأول وهو: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

عِشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥]. وعن الموضع الرابع وهو: ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ﴾ [الأنفال:

٦٦]، فقد اتفق القراء على قراءتهما بياء التذكير.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال: ٦٦] بفتح ضم الضاد،

وقرأ غيرهما بضمها.

وقرأ شعبية، وحمزة، وحفص بخلف عنه: ﴿أَلَلَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ تُدَّ

جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً تُدَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الروم: ٥٤]، بفتح الضاد

في الألفاظ الثلاثة، وقرأ الباقيون بضمها فيها، وهو الوجه الثاني لحفص.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى﴾ [الأنفال: ٦٧] ببناء التأنيث، وقرأ غيره

بياء التذكير. وقرأ كذلك: ﴿قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْرَى﴾ [الأنفال: ٧٠] بضم  
الهمزة، وفتح السين، وألف بعدها، على زنة (كسائي)، وقرأ غيره (مِرَبِ الْأَشْرَى)  
بفتح الهمزة وسكون السين، على زنة (القتلى)، ولا خلاف بين السبعة في قراءة  
(أَنْ يَكُونَ لَهُ أَشْرَى) بفتح الهمزة وسكون السين.

١١ - وَلَا يَتَّبِعُهُمُ الْكُفْرُ فُرُوقًا وَيَكْفُهُمْ  
شَفَا وَمَعَا إِنِّي بِبِئَاءِ بِنِ أَقْبَلًا  
قرأ حمزة: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيَّتِهِمْ﴾ [الأنفال: ٧٢]، هنا بكسر الواو، وقرأ غيره  
بفتحها.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿الْوَالِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ في سورة الكهف [آية: ٤٤] بكسر  
الواو، وقرأ غيرها بفتحها.

وفي السورة ياءان من ياءات الإضافة:

﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) الأنفال: (٤٨) فتحها أهل سما.

(٢) الأنفال: (٤٨) فتحها أهل سما.



### ٣٧ - باب فرسج الحروف لسورة التوبة

١ - وَيُكْسِرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوَّلَا  
 قرأ ابن عامر: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ١١] بكسر همزة (إيْمَن) وقرأ  
 الباقون بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة:  
 ١٧]، بالتوحيد، وقرأ غيرهما بالجمع.

والتقييد بالموضع الأول، وهو المذكور للاحتراز عن الموضع الثاني وهو:  
 ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨] فقد اتفق القراء على قراءته بالجمع.

٢ - عَشِيرَتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوَّوْا عَزِيْرٍ رِضًا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا  
 قرأ شعبة: ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ [التوبة: ٢٤] بألف بعد الراء على الجمع، وقرأ غيره  
 بحذف الألف على الأفراد.

وقرأ الكسائي، وعاصم: ﴿عَزِيْرُ ابْنِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠]. بتنوين الراء مع كسر  
 التنوين في الوصل، للتخلص من التقاء الساكنين.

وقرأ الباقون بترك التنوين.

٣ - يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنَّهُ وَاعْقِلَا  
 يكسر عاصم ضَمَّ هَاءٍ: ﴿يُضَاهُونَ﴾ [الأنفال: ٣٠] ويزيد همزة مضمومة  
 بعد الهاء، ويقرأ غيره بضم الهاء وحذف الهمزة.

٤ - يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَادِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلًا  
 قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٧] بضم  
 الياء وفتح الضاد، فتكون قراءة الباقيين بفتح الياء وكسر الضاد.  
 وقوله: ولم يخشوا هناك مضللاً. معناه: أن حفصاً، وحمزة، والكسائي

ومن قرأ بقراءتهم لا يخافون من ينسب إليهم الضلال، ويعييبهم في قراءتهم.

٥ - وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَأَقْبَلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ﴾ [النوبة: ٥٤] بياء

التذكير، فتكون قراءة غيرهما بياء التانيث.

وقرأ حمزة: ﴿وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ﴾ [النوبة: ٦١] بخفض رفع التاء، فتكون

قراءة غيره برفع التاء.

٦ - وَيُعْفَ بِنُونِ دُونَ ضَمِّ وَقَاؤُهُ يُضْمُ تُعَذِّبُ تَأَهُ بِالنُّونِ وَصَلَاً

٧ - وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْبٍ سِبِ مَرْفُوعِهِ عَنِ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَى

قرأ عاصم: ﴿إِنْ نَعَفُ﴾ [النوبة: ٦٦] بنون غير مضمومة، فتكون مفتوحة،

وبضم الفاء، و﴿تُعَذِّبُ﴾ بالنون في مكان التاء، مع كسر الذال، و﴿طَائِفَةٌ﴾

بنصب رفع التاء، فتكون قراءة الباقيين (يُعْفُ) بياء مضمومة، مع فتح الفاء،

و﴿تُعَذِّبُ﴾ بالتاء في موضع النون، مع فتح الذال و﴿طَائِفَةٌ﴾ برفع التاء.

٨ - وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوِّءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرَشٍ قُرْبَةً ضَمُّهُ جَلَاً

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿عَلَيْهِمْ دَايِرَةٌ السَّوِّءِ﴾ هنا [النوبة: ٩٨]، والموضع

الثاني من سورة الفتح وهو: ﴿عَلَيْهِمْ دَايِرَةٌ السَّوِّءِ﴾ [آية: ٦]، بضم السين في الموضعين،

فتكون قراءة الباقيين بفتح السين فيهما.

واحترز بقوله: مع ثان فتحها. عن الموضع الأول فيها، وهو:

﴿الظَّالِمِينَ بِإِلَّهِ ظَى السَّوِّءِ﴾ [الفتح: ٦]، وعن الموضع الثالث فيها، وهو: ﴿وَلَطَّنْتُهُ

ظَى السَّوِّءِ﴾ [الفتح: ١٢] فقد اتفق القراء على فتح السين فيهما.

وقرأ ورش: ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [النوبة: ٩٩] بتحريك الراء بالضم، فتكون قراءة

غيره بإسكانها.

٩- وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجْرُ وَزَادَ مِنْ صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَافْتَحَ التَّاشِدَا عَلَا  
١٠- وَوَحَدَّ لَهُمْ فِي هُوْدٍ تُرْجِي هَمْزُهُ صَفَا نَفْرَمَعٍ مُرْجُونَ وَقَدْ حَلَا

قرأ ابن كثير: ﴿ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ ﴾ [التوبة: ١٠٠] في الآية المصدرة بقوله تعالى: ﴿وَالسَّيْقُوتَ الْأُولَى﴾ بزيادة حرف جر «من» وجر تاء (تَحْتِهَا)، فتكون قراءة غيره بحذف حرف الجر «من»، ونصب تاء (تَحْتِهَا) وتقييد (مِنْ تَحْتِهَا) بالموضع المذكور، للاحتراز عن الموضع الذي قبل ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ﴾<sup>(١)</sup>

فقد اتفق القراء على قراءته بإثبات حرف الجر، وخفض تاء (تَحْتِهَا). وكان على الناظم أن يقيّد الموضع الذي اختلف فيه القراء، ليحترز عن الذي اتفقوا عليه.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ إِنَّ صَلَوَاتِكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] بالتوحيد وفتح التاء، وقرأ غيرهم بالجمع وكسر التاء.

وقرأ أيضاً حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ يَشْعُوبُ أَصْلُوتِكَ تَأْمُرُكَ ﴾ في هود [آية: ٨٧]، بالتوحيد، وقرأ الباقون بالجمع، مع رفع التاء في القراءتين. وقرأ شعبة، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿ تُرْجِي مِنْ نَشَاءٍ ﴾ في الأحزاب [آية: ٥١] بهمزة مضمومة في مكان الياء، ﴿ وَءَاخِرُونَ مُرْجُونَ ﴾ هنا [التوبة: ١٠٦] بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم، فتكون قراءة الباقيين بياء ساكنة مدية في مكان الهمزة في موضع الأحزاب، وبحذف الهمزة المضمومة هنا، ويؤخذ ضم الهمز للهامزين من قواعد اللغة<sup>(٢)</sup>.

١١ - وَعَمَّ بِلَا وَوَالَّذِينَ وَضَمَّ فِي مَنْ اسَّسَ مَعَ كَسْرٍ وَبَيَّنَّاهُ وَلَا

(١) وهو قوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ الآية: (٨٩) ..

(٢) وهو أن أصل الفعل « أرحأ ». بمعنى آخر، واسم المفعول منه « مُرْحَأً »، والجمع: « مُرْجُونَ ».

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [التوبة: ١٠٧] بغير واو قبل:  
 (الَّذِينَ) فتكون قراءة غيرهما بالواو. وقرأ أيضاً: ﴿أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانَهُ..... أَمْ مَنْ  
 أُسِّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩]. بضم الهمزة وكسر السين الأولى في الموضعين، ورفع نون  
 (بُنْيَانَهُ) الثانية في الموضعين أيضاً، فتكون قراءة الباقيين بفتح الهمزة والسين الأولى  
 في الموضعين، ونصب نون (بُنْيَانَهُ) في الموضعين، وعلم شمول الحكم في (أُسِّسَ  
 و)بُنْيَانَهُ) للموضعين من إطلاق الناظم، وعلم رفع (بُنْيَانَهُ) من اللفظ.

١٢ - وَجُرْفٍ سَكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ تَقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَا  
 قرأ حمزة، وشعبة، وابن عامر: ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ﴾ [التوبة: ١٠٩]. بسكون ضم  
 الراء، فتكون قراءة غيرهم بضمها.

وقرأ حمزة، وابن عامر، وحفص: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠] بفتح  
 ضم التاء ، فتكون قراءة غيرهم بضمها.

١٣ - يَزِيغُ عَلَى فَصْلِ يَرُونَ مُخَاطَبٌ فَشَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنِ جَمَلًا  
 قرأ حفص ، وحمزة: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ﴾ [التوبة: ١١٧]. بياء التذكير،  
 فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث.

وقرأ حمزة: ﴿أَوْلَا تَرُونَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ [التوبة: ١٢٦]. بتاء الخطاب في:  
 (يَرُونَ) فتكون قراءة غيره بياء الغيبة.

وفي السورة من ياءات الإضافة ثنتان:

﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾<sup>(١)</sup>، ﴿مَعِيَ عَدُوًّا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) التوبة: (٨٣) فتحها أهل سما، وابن عامر ، وحفص.

(٢) التوبة: (٨٣) فتحها حفص وحده.

### ٣٨ - باب فرشتن حروف لسورة يونلن عليه السلام»

- ١ - وَإِضْجَاغُ رَا كَلَّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ  
 حِمَى غَيْرَ حَفْصِ طَا وَيَا صُحْبَةَ وَلَا  
 ٢ - وَكَمْ صُحْبَةَ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَا سِرَّ  
 وَهَذَا صِفَ رِضَى خُلُوعًا وَتَحْتُ جَنَى حَلَا  
 ٣ - شَفَا صَادِقًا حَامِيمٍ مُنْتَخَرُ صُحْبَةَ  
 وَبَصْرٍ وَهُمْ أَذْرَى وَيَا الْخُلْفِ مُثَلَا  
 ٤ - وَذُو الرَّا لِرُوشِ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعُ

لَدَى مَرَيِّمَ هَا يَا وَحَا جِيدُهُ حَلَا

أمال أبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي ألف: «را» في فواتح السور الست وهي: ﴿الر﴾ : فاتحة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، و﴿المر﴾ فاتحة الرعد.

وأمال شعبة، وحمزة، والكسائي ألف «طا» من: ﴿طه﴾ و﴿طس﴾ أول الشعراء، والقصص، و﴿طس﴾ النمل، وألف «يا» من: ﴿يس﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿ وأمال ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي ألف «يا» من ﴿كهيص﴾ أول مريم. وغير الناظم عن سورة مريم بقوله كاف لأن الكاف أول حروفها. وما ذكره الناظم من إمالة السوسي «يا» أول مريم بخلف عنه في قوله: والخلف ياسر. فخرج عن طريقه، فلا يقرأ له إلا بالفتح<sup>(١)</sup>.

وأمال شعبة، والكسائي، وأبو عمرو ألف «ها» من: ﴿كهيص﴾ أول مريم. وأمال ورش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة ألف «ها» من ﴿طه﴾

(١) نه على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر (٢/٦٩).

وذلك قوله: وتحت جنى حلا شفا صادقا. أي أمال هؤلاء ألف «ها» في السورة التي تحت سورة مريم في التلاوة، وهي سورة طه.

وأمال ابن ذكوان، وشعبة، وحزمة، والكسائي ألف «حا» من ﴿حم﴾ فاتحة السور السبع.

وقوله: وبصروهم أدرى. معناه: أن البصري والمذكورين قبل وهم: ابن ذكوان، وشعبة، وحزمة، والكسائي أمالوا ألف (أذرى) حيث ورد وكيف نزل في القرآن نحو: ﴿وَلَا أَدْرِيكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦]، ﴿وَمَا أَدْرِيكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ [الانفطار: ١٧].

وقوله: وبالخلف مثلا. معناه: أنه اختلف عن ابن ذكوان في إمالة (أذرى): فروي عنه في ألفه وجهان: الفتح والإمالة.

وقوله: وذو الرا لورش بين بين. معناه: أن ورثا يقلل الألف ذا الراء، أي الواقع بعد راء فيما ذكر، وذلك في: ﴿الر﴾: فاتحة يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر و﴿المر﴾ فاتحة الرعد، وفي لفظ: (أذرى) حيث وقع.

وقوله: ونافع لدى مريم ها يا. معناه: أن نافعاً من روايتي قالون وورش عنه يقلل الألف من «ها» و«يا» أول مريم.

هذا صريح كلامه، ولكن المحققين على أن تقليل قالون في «ها» و«يا» أول مريم ليس من طرق الناظم، فلا يقرأ له من طريقه إلا بالفتح، فيكون التقليل مقصوفاً فيهما على ورش<sup>(١)</sup>.

وقوله: وحا جيده حلا. معناه: أن ورثا، وأبا عمرو يقللان الألف في ﴿حم﴾ أول السور السبع.

ومما ينبغي أن يعلم: أن ورثا لا يميل إمالة كبرى إلا الألف التي بعد الهاء في: ﴿طه﴾، ولا يخفى أن من لم يذكر من القراء في التراجم السابقة فقراءته بالفتح.

(١) انظر: النشر (٢/٦٧).

٥ - نُفَصِّلُ يَا حَقَّ عَلَا سَاحِرٌ ظُبَاً وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَافِقَ الْهَمْزُ قُتْبِلًا  
 قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص: ﴿يُفَصِّلُ الْأَيْتُ﴾ [يونس: ٥] بالياء، فتكون  
 قراءة غيرهم بالنون.

وقرأ ابن كثير، والكوفيون: ﴿قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَجِرٌ مُبِينٌ﴾  
 [يونس: ٢] بسين مفتوحة وألف بعدها، وكسر الحاء، فتكون قراءة غيرهم بكسر  
 السين وإسكان الحاء، وعلمت هذه القراءة من الشهرة.

وقوله: وحيث ضياء الخ. معناه: حيث وجد هذا اللفظ فقتبل يقرؤه بهمزة  
 مفتوحة بعد الضاد، بدلاً من الياء المفتوحة [ضياء] وهو في القرآن في ثلاثة مواضع:  
 ﴿جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ [هنا [يونس: ٥]، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً﴾  
 في الأنبياء [آية: ٤٨]، ﴿مَنْ إِنَّهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ﴾ في القصص [آية: ١٧١].

وقوله: وافق الهمز قتبلا. الهمز فيه فاعل، وقبلا مفعول، ووافق من  
 الأفعال التي يصح إسنادها إلى كل من معموليها، كالأفعال التي تكون من اللقي  
 والمقابلة والمصاحبة<sup>(١)</sup>.

٦ - وَفِي قُضْيَى الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالتَّنْصِبِ كَمَا  
 قرأ ابن عامر: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس: ١١] بفتح القاف والضاد وألف  
 بعدها، و(أجلهم) بنصب رفع اللام، فتكون قراءة غيره بضم القاف وكسر الضاد،  
 وياء مفتوحة بعدها، ورفع اللام، وعلمت قراءة غيره من اللفظ.

٧ - وَقَصْرٌ وَلَا هَادٍ بِخَلْفِ زَكَاَ وَفِي أَلْ قِيَامَةٌ لَا الْأُولَى وَيَالْحَالِ أَوْلَا  
 قرأ قنبل والبرزي بخلف عنه: ﴿وَلَا أَدْرِنَاكُمْ بِهِ﴾ [هنا [يونس: ١٦]، ﴿لَا أَقْسِمُ  
 بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] بحذف الألف التي بعد اللام في الموضعين.

(١) قال أبو شامة في إبراز المعاني: (٢١٩/٣): «... وافق الهمز قتبلا. هو من قولك: وافقتي كذا، إذا  
 صادفته من غرضك، وأراد همز الياء، ولم يبين ذلك، وفي آخر الكلمة همز، فرمما يتوهم السامع أنه هو المعنى».

وقرأ الباقون بإثبات الألف فيهما، وهو الوجه الثاني للبري، واحترز بقوله الأولى عن الثانية، وهي ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ [القيامة: ٢] وعن موضع البلد: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [آية: ١] فلا خلاف بين القراء في إثبات الألف فيهما.

وقوله: وبالحال أولًا. معناه: أن حذف الألف في: (لَا أُقْسِمُ) الأولى مؤول بأن اللام حينئذ تكون لام الابتداء دخلت على الفعل المضارع، فعينته للحال مع صلاحيته في ذاته للحال والاستقبال.

٨ - وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَدًّا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرَفِينَ فِي التَّحْلِ أَوْلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هنا [يونس: ١٨]، وفي الروم ﴿: سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ﴾ [آية: ٤٠، ٤١]، وفي النحل في موضعين: ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، ﴿خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النحل: ١، ٣]. قرأ بناء الخطاب في المواضع الأربعة، فتكون قراءة الباقين بياء الغيب فيها.

وقوله: أولًا. ليس للاحتراز، إذ ليس في السورة غيرهما، فلا يعدو أن يكون إيضاحًا لبيان موقع الكلمتين في السورة وأهما في أولها.

٩ - يُسِيرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَىٰ مَتَاعَ سِوَىٰ حَفْصِ بَرَفِعٍ تَحْمَلًا  
قرأ ابن عامر (يَنْشُرُكُمْ) بفتح الياء وبعدها نون ساكنة وبعدها شين معجمة مضمومة، وقرأ الباقون: ﴿يُسِيرُكُمْ﴾ [يونس: ٢٢] بضم الياء وبعدها سين مهملة مفتوحة وبعدها ياء مكسورة مشددة، وقد نطق الناظم بالقراءتين.  
وقرأ غير حفص: ﴿مَتَاعَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا﴾ [يونس: ٢٣] برفع العين.

وقرأ حفص بنصبها.

١٠ - وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وَرُودُهُ وَفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءَ شَاعَ تَنْزُلًا  
قرأ ابن كثير، والكسائي: ﴿قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [يونس: ٢٧] بسكون الطاء، وقرأ غيرهما بفتحها.



وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [يونس: ٣٠]. بناءً مشاةً فوقيةً [تَتْلُوا] في مكان الباء الموحدة التحتية، في قراءة غيرهما.

١١ - وَيَا لَا يَهْدِيكُمْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شَلْشَلًا  
قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ لَا يَهْدِيكُمْ ﴾ [يونس: ٣٥]. فيه قراءات في يائه وهائه:

فقرأ شعبة بكسر يائه، فتكون قراءة غيره بفتحها، وقرأ عاصم بكسر هائه، فتكون قراءة غيره بفتحها.

وقرأ قالون، وأبو عمرو بإخفاء، أي اختلاس فتحة الهاء، فتكون قراءة غيرهما ممن فتح الهاء بإتمام فتحها.

فيتحصل من هذا كله: أن شعبة يقرأ بكسر الياء والهاء، وأن حفصاً يقرأ بفتح الياء وكسر الهاء، وأن قالون، وأبا عمرو يقرآن بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء، وأن ورشاً، وابن كثير، وابن عامر يقرءون بفتح الياء وفتح الهاء فتحاً كاملاً، هذا ما يؤخذ من النظم.

ولكن ثبت لقالون من طريق الناظم: إسكان الهاء أيضاً، فيكون له وجهان في الهاء: إسكانها وإخفاء فتحها، وكل منهما مع فتح الياء<sup>(١)</sup>.

وقوله: وخفف شلشلا. بيان لقراءة باقي القراء، وهما حمزة، والكسائي، فأخبر أنهما يقرآن بتخفيف الدال، ويلزمه سكون الهاء، ومعلوم من قوله: اكسر صفيًا. أنهما يفتحان الياء، فتكون قراءتهما بفتح الياء وسكون الهاء، وتخفيف الدال. ويؤخذ من هذا: أن القراء السبعة يشددون الدال ما عدا حمزة، والكسائي فإنهما يخففاها.

١٢ - وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُمَا وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مَلَأَ  
الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي في البيت قبله، يعني: أنهما يقرآن بتخفيف نون (ولكن) أي بإسكانها وقفاً وكسرهما خفيفة وصلأً للساكنين،

(١) انظر: غيث النفع ص ٢٤١.

مع رفع سين (النَّاس) في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].  
 وقرأ هشام، وابن ذكوان: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨] بناء الخطاب،  
 وقرأ غيرهما بياء الغيب.

١٣ - وَيَعْرُوبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَا رَسَا وَأَصْفَرَ فَارْفَعَهُ وَأَكْبَرَ فَيَصِلَا  
 قرأ الكسائي: ﴿وَمَا يَعْرُوبُ عَنْ رَبِّكَ﴾ هنا [يونس: ٦١]، ﴿لَا يَعْرُوبُ عَنْهُ﴾ في  
 سبأ [آية: ٣] بكسر ضم الزاي في الموضعين، فتكون قراءة غيره بضمها فيهما.  
 وقرأ حمزة: ﴿وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ في هذه السورة [يونس: ٦١] برفع الراء  
 فيهما، فتكون قراءة الباقي بنصبها فيهما.

واتفق السبعة على رفع الراء في (أَصْفَرَ) و (أَكْبَرَ) في سورة سبأ<sup>(١)</sup>.  
 ١٤ - مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّخْرِ حُكْمٌ تَبَوُّءًا بِيَا وَقَفُ حَفْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُخْمَلَا  
 قرأ أبو عمرو: ﴿قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّخِرُ﴾ [يونس: ٨١] بزيادة همزة قطع قبل  
 همزة الوصل في لفظ (السَّخِرُ)، فحيثما يجتمع في الكلمة همزتان مفتوحتان: الأولى همزة  
 الاستفهام، وهي همزة قطع، والثانية همزة وصل، فتكون الكلمة مثل: ﴿الذَّكْرَيْنِ﴾  
 [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، ﴿الْفَنِّ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] فيجوز له حيثما في همزة الوصل وجهان: إبدائها  
 بحرف مد ألفاً مع إشباع المد للساكنين، وتسهيلها بين بين، فاقتصار الناظم له على  
 الوجه الأول في قوله: مع المد، فيه قصور.

ثم بين الناظم أن وقف حفص على: ﴿تَبَوُّءًا﴾ [يونس: ٨٧] بياء مفتوحة في مكان  
 الهمزة، لم يصح عنه، حتى ينقل إلينا نقلاً متواتراً يسيغ القراءة به، بل المنقول عنه أنه  
 يقرأ بتحقيق الهمزة في حالي الوقف والوصل، فلا يؤخذ له إلا بهذا الوجه<sup>(٢)</sup>.

١٥ - وَتَتَّبِعَانِ التَّوْنَ خَفٌّ مَدَىٰ وَمَا جَ بِالْفَتْحِ وَالْإِسْكَانِ قَبْلَ مُثَقَلًا  
 قرأ ابن ذكوان: ﴿فَأَسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ [يونس: ٨٩]. بتخفيف النون.  
 وقرأ غيره بتشديدها. وقوله: وما ج بالفتح والإسكان قبل مثقلاً.

(١) وهي قوله تعالى: ﴿وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابِ مُبِينٍ﴾ الآية: (٣).

(٢) انظر: إبراز المعاني (٢٢٧/٣).

المعنى: أنه روى عن ابن ذكوان وجه آخر، وهو فتح الباء وإسكان الحرف الذي قبله، وهو التاء مع تثقيب النون.

وأشار الناظم إلى ضعف هذا الوجه بقوله: وماج: أي اضطرب، ونقل ابن الجزري في نشره عن الداني أن هذا الوجه غلط فلا يقرأ به<sup>(١)</sup>.

١٦ - وَفِي أَنَّهُ اكْسِرَ شَافِيًا وَبِنُونِهِ وَيَجْعَلُ صِفًا وَالْخِفُّ تُنَجِّ رِضًا عَلَا

١٧ - وَذَٰكَ هُوَ الثَّانِي وَنَفْسِي يَأْوُهُا وَرَبِّي مَعَ أَجْرِي وَإِنِّي وَلِي حُلَا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ ﴾ [يونس: ٩٠]. بكسر همزة (أَنَّهُ)، فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ شعبة: ﴿ وَبَجَعَلُ الرَّجَسِ ﴾ [يونس: ١٠٠]. بنون في مكان الباء في قراءة الباقيين.

وقرأ الكسائي، وحفص: ﴿ تُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ١٠٣]. بتخفيف الجيم، ومن ضرورته سكون النون، وقرأ غيرهما بتشديد الجيم، ومن ضرورته فتح النون، وهذا هو الموضع الثاني.

واحترز به عن الموضع الأول وهو: ﴿ ثُمَّ نُتَجِّي رُسُلَنَا ﴾ [يونس: ١٠٣]. فقد اتفق القراء السبعة على قراءته بتشديد الجيم، وفتح النون.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿ مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي ۖ إِنَّ أَتْبَعُ ۖ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ ۖ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ۖ ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبَدِّلَهُ ۖ ﴾<sup>(٥)</sup>.

وعلا: جمع عليا تمييز.

(١) انظر: النشر (٢/ ٢٨٦، ٢٨٧).

(٢) يونس: (١٥) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) يونس: (٥٣) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) يونس: (٧٢) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(٥) يونس: (١٥) فتحها أهل سما.

(٦) يونس: (٥) فتحها أهل سما.

### ٣٩ - باب فرسخٍ لروف لسورة هود عليه السلام

١ - وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقٌّ رَوَاتِهِ وَبَادِي بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلًّا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ  
نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥] بفتح همزة (إِنِّي)، والباقون بكسرها.

وقرأ أبو عمرو: ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ [هود: ٢٧] بهمزة مفتوحة بعد الدال، مكان  
الياء المفتوحة في قراءة غير أبي عمرو.

٢ - وَمِنْ كُلِّ نَوْنٍ مَعٌ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا فَعَمِيَّتِ اضْمَمَةٌ وَثَقُلَ شَدًّا عَلَا

٣ - وَفِي ضَمٍّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بُنَيَّ هُنَا نَصٌّ وَفِي الْكُلِّ غُوْلًا

٤ - وَآخِرٌ لِقَمَانٍ يُؤَالِيهِ أَحْمَدٌ وَسَكَنَهُ زَاكِ وَشَيْخُهُ الْأَوْلَا

قرأ حفص وحده: ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ﴾ [هود: ٤٠]، وفي ﴿قَدْ أَفْلَحَ  
الْمُؤْمِنُونَ﴾ [آية: ٢٧]. بتنوين (كُلِّ)، وقرأ غيره بحذف التنوين في الموضعين.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَعَمِيَّتِ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٢٨]. بضم العين  
وتثقيب الميم، وقرأ غيرهم بفتح العين وتخفيف الميم.

واتفق السبعة على قراءة: ﴿فَعَمِيَّتِ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ﴾ في القصص [الآية: ٦٦]  
بفتح العين وتخفيف الميم.

قوله: وفي ضَمٍّ مجراها سواهم. معناه: أن سوى حمزة، والكسائي، وحفص  
قرءوا بضم ميم ﴿تَجْرِبْنَهَا﴾ [هود: ٤١] فتكون قراءة هؤلاء الثلاثة بفتحها، فالضمير  
في «سواهم» يعود على حمزة، والكسائي، وحفص في البيت قبله.

وقع لفظ: (يَبْنِي) في القرآن في ستة مواضع:

﴿يَبْنِي آزَكَبَ مَعَنَا﴾ في هذه السورة [هود: ٤٢]، ﴿يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ﴾

يوسف [آية: ٥]، ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾، ﴿يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾، ﴿يَبْنِي أَقْرَبُ

الصَّلَوَةُ ﴿ والثلاثة في لقمان [الآيات: ١٣، ١٦، ١٧]، ﴿ يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ﴾ في الصفات [آية: ١٠٢].

وقد قرأ عاصم هنا: ﴿ يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ بفتح الياء، وقرأ غيره بكسرها، وكذا قرأ حفص بفتح الياء في المواضع الخمسة: موضع يوسف، وثلاثة لقمان، وموضع الصفات، ووافقه البري على فتح الياء في الموضع الأخير من لقمان وهو: ﴿ يَبْنِيَّ أَقِيمِ الصَّلَاةَ ﴾ .

وقرأ هذا الموضع بسكون الياء مخففة قبل، وقرأ ابن كثير في الموضع الأول من لقمان وهو: ﴿ يَبْنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ بسكون الياء مخففة، وقرأ الباقون بكسر الياء في المواضع الستة.

**والخلاصة:** أن الموضع الأول وهو: ﴿ يَبْنِيَّ أَرْكَبَ مَعَنَا ﴾ . يفتح الياء فيه عاصم، ويكسرها غيره. وأن الموضع الثاني وهو: ﴿ لَا تَقْضُصْ ذُكْرًا بِكَيْفِ ﴾ يفتح الياء فيه حفص، ويكسرها غيره، ومثله: الموضع الرابع ﴿ يَبْنِيَّ إِنِّي ﴾ في لقمان والموضع السادس: ﴿ يَبْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ ﴾ في الصفات. والموضع الثالث وهو: ﴿ يَبْنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ يفتح ياءه حفص، ويسكنها مخففة ابن كثير ويكسرها الباقون. الموضع الخامس: ﴿ يَبْنِيَّ أَقِيمِ الصَّلَاةَ ﴾ يفتح ياءه حفص، والبري، ويسكنها مخففة قبل، ويكسرها الباقون.

٥ - وَفِي عَمَلٍ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَتَوْنٌ وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَأِ  
قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود: ٤٦] قرأه غير الكسائي بفتح الميم ورفع اللام وتوينها، ورفع الراء في كلمة (غَيْرِ) ، وقرأه الكسائي بكسر الميم وفتح اللام وحذف التنوين، ونصب الراء في كلمة (غَيْرِ).

٦ - وَتَسْأَلُنِ خِفُّ الْكَهْفِ ظِلُّ حِمَى وَهَا هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحَ هُنَا نُؤْنُهُ دَلَا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ في سورة الكهف [آية: ٧٠] بتخفيف النون، ويلزمه سكون اللام، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بتشديد النون، ويلزمه فتح اللام، وقرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ هنا [هود: ٤٦]. بتخفيف النون، ويلزمه سكون اللام، فتكون قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر بتشديد النون، ويلزمه فتح اللام، وقرأ ابن كثير بفتح النون المشددة، فتكون قراءة نافع، وابن عامر بكسرها مشددة، وقراءة الباقيين بكسرها مخففة في موضع هذه السورة فقط<sup>(١)</sup>.

٧- وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَافْتَحَ أَتَى رِضًا وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ التُّونُ نُمْلًا

قرأ نافع، والكسائي بفتح الميم [من: يَوْمِئِذٍ] أي: ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ هنا [هود: ٦٦] و﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ في المعارج [آية: ١١]، وقرأ غيرهما بكسرها. وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ في النمل [آية: ٨٩] بفتح الميم، وقرأ غيرهم بكسرها.

وقوله: قبله النون ثملا. معناه: أن الكوفيين قرءوا بالنون، أي التنوين في اللفظ الذي وقع قبل ﴿يَوْمِئِذٍ﴾ في سورة النمل، وهو: ﴿مِنْ فَرْعٍ﴾ [آية: ٨٩]، وقرأ غير الكوفيين بترك التنوين فيه.

والخلاصة: أن نافعاً يقرأ بحذف تنوين: ﴿فَرْعٍ﴾ وفتح ميم: ﴿يَوْمِئِذٍ﴾، وأن الباقيين وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر يقرءون بحذف التنوين وخفض الميم. وثلما مبني للمعلوم: أصلح.

(١) فيكون في موضع سورة هود ثلاث قراءات:

- (فَلَا تَسْأَلْنِي) لنافع وابن عامر.
  - (فَلَا تَسْأَلْنِي) لابن كثير.
  - (فَلَا تَسْأَلْنِي) لأبي عمرو والكوفيين.
- أما سورة الكهف: ففيها قراءتان، كما في الشرح.

٨- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانَ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَى فَصْلِ وَفِي النَّجْمِ فَصْلًا  
 ٩- نَمَا لِثَمُودَ نُوْتُوا وَآخْفَضُوا رِضًا وَيَعْقُوبُ نَصَبُ الرَّفْعِ عَنِ فَاضِلٍ كَلَا  
 قرأ حفص، وحمزة بترك التنوين في: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ هنا [هود: ٦٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَبَ الرَّسِّ﴾ في الفرقان [آية: ٣٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّرَ بِكُمْ﴾ في العنكبوت [آية: ٣٨]. وقرأ غيرهما بالتنوين في المواضع الثلاثة.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَتَقَى﴾ في النجم [آية: ٥١]، بحذف التنوين، وقرأ غيرهما بإثباته.

وقرأ الكسائي: ﴿أَلَا بَعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨]. بخفض الدال في: ﴿لِثَمُودَ﴾ وتنوينه، وقرأ غيره بفتح الدال وترك التنوين.

وقرأ حفص، وحمزة، وابن عامر بنصب رفع الباء في لفظ ﴿يَعْقُوبُ﴾ في قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [هود: ٧١].

وقرأ غيرهم برفع بائه . وكلاً بالهمز وخفف: حفظ.

١٠- هُنَا قَالَ سَلِمٌ كَسْرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنْزُلًا  
 قرأ حمزة، والكسائي: ﴿قَالَ سَلِمٌ﴾ هنا [هود: ٦٩]، وفي السورة التي فوق الطور، وهي الذاريات [آية: ٢٥] بكسر السين وسكون اللام والقصر، أي حذف الألف بعد اللام [سَلِمٌ] فتكون قراءة الباقيين بفتح السين واللام والمد، أي إثبات الألف بعد اللام.

١١- وَقَاسِرَانِ اسْرِ الْوَصْلِ أَصْلٌ دَنَا وَهَآ هُنَا حَقٌّ إِلَّا امْرَأَتَكَ ارْزُقْ وَأَبْدَلًا  
 قرأ نافع، وابن كثير: ﴿فَأَسْرِبَ أَهْلِكَ﴾ هنا [هود: ٨١] وفي الحجر [آية: ٦٥]، ﴿فَأَسْرِبَ يَعْبَادِي﴾ في الدخان [آية: ٢٣]، ﴿أَنْ أَسْرِبَ يَعْبَادِي﴾ في طه [آية: ٧٧]، والشعراء [آية: ٥٢].  
 يوصل الهمزة في المواضع الخمسة.

وتكسر نون (أن) في الوصل، وإذا ابتدئ بـ(اسر) كسرت الهمزة.  
وقرأ الباقون بقطع الهمزة مفتوحة في المواضع الخمسة، وسكون نون(أن)  
وصلا ووقفاً.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ هنا [هود: ٨١] برفع التاء، فتكون  
قراءة غيرهما بنصبها، والتقييد بقوله هنا، للاحتراز عن موضع العنكبوت: ﴿إِنَّا  
مُنْجُوكَ وَأَهْلِكَ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ [آية: ٣٣] فلا خلاف بين السبعة في نصب تائه .

وقوله: وأبدلا . إشارة إلى وجه قراءة الرفع ، وهو أنه مرفوع على البدل  
من لفظ (أحد) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ [هود: ٨١]. ووجه قراءة  
النصب: هو أنه منصوب على الاستثناء من (أهلك) في قوله تعالى: ﴿فَأَسْرِبْ أَيُّهَا أهلك﴾ .  
١٢- وفي سَعِدُوا فَاضْمُمْ صِحَابًا وَسَلِّ بِهِ وَخِفُّ وَإِنَّ كَلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلًّا  
قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ [هود: ١٠٨] بضم السين،  
وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ نافع، وشعبة، وابن كثير: ﴿وَإِنَّ كَلًّا﴾ [هود: ١١١] بتخفيف نون(وإن)  
أي إسكانها، وقرأ غيرهم بتشديدها مفتوحة.

والمعنى: قوله وسل به: أي اعتن وفتش عن أسباب سعادة هؤلاء واحتذ  
حذوهم لتسعد كما سعدوا.

١٣- وفيها وفي ياسين والطارق العلاء يُشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصٌّ فَاعْتَلَى

١٤- وفي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخَلْفِهِ وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَالًا

قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة بتشديد الميم في لفظ (لَمَّا) في: ﴿وَإِنَّ كَلًّا

لَمَّا لِيُوقِيَهُمْ﴾ هنا [مرد: ١١١]، ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا جَمِيعٌ﴾ في سورة يس [آية: ٣٢]، ﴿إِنْ كُلُّ  
نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ في الطارق [آية: ٤]، وقرأ غيرهم بتخفيف الميم في المواضع الثلاثة.



وقرأ حمزة ، وعاصم، وهشام بخلف عنه بتشديد الميم في: ﴿ وَإِنْ كُلُّ  
ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ بالزخرف [آية: ٣٥]. وقرأ غيرهم بالتخفيف، وهو الوجه  
الثاني لهشام.

وقرأ نافع ، وحفص: ﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهُ ﴾ [هود: ١٢٣]. بضم الياء وفتح  
الجيم، فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وكسر الجيم.

١٥- وَخَاطَبَ عَمَّا يُعْمَلُونَ هُنَا وَآ خِرَ التَّمَلِّ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَثْرَلًا  
قرأ حفص، ونافع، وابن عامر: ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ آخر هذه  
السورة [هود: ١٢٣]، وآخر سورة النمل [آية: ٩٣]، بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهم بياء الغيب في الموضعين. وارتاد الشيء: طلبه.

١٦- وَيَاءَ أَتْهَا عَنِّي وَإِنِّي لَمَانِيَا وَضَيْفِي وَلَكِنِّي وَنُضْحِي فَأَقْبَلَا  
١٧- شِقَاقِي وَتَوَفِّي وَرَهْطِي عُدَّهَا وَمَعَ فَطْرَنَ أَجْرِي مَعًا تُخْصِ مُكْمَلَا

ياءات الإضافة في هذه السورة :

﴿ عَنِّي ١ إِنَّهُ لَفَرِحَ ٢ ﴾ <sup>(١)</sup>، ﴿ إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ٣ ﴾ <sup>(٢)</sup>، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ٤ ﴾ في  
ثلاثة مواضع <sup>(٣)</sup>، ﴿ إِنِّي أَعْظُكَ ٥ ﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ ٦ ﴾ <sup>(٥)</sup>، ﴿ إِنِّي أُرْسِلُكُمْ ٧ ﴾ <sup>(٦)</sup>، ﴿ إِنِّي

(١) هود: (١٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٢) هود: (٣١) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) هود في موضعين: (٢٦، ٨٤)، والموضع الثالث: ﴿ فَإِنِّي أَخَافُ ﴾ الآية (٣) فتحها أهل سما.

(٤) هود: (٤٦) فتحها أهل سما.

(٥) هود: (٤٧) فتحها أهل سما.

(٦) هود: (٨٤) فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي.

أَشْهَدُ اللَّهَ ﴿<sup>(١)</sup>﴾ ، ﴿ فِي ضَيْفَى أَلَيْسَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَلَيْكِنِّي أَرْنَكُمُ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ﴿ نُضَحِي إِنْ  
أَرَدْتُ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ أَرْهَطِي  
أَعْرُءُ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ فَطَرَنِي أَفَلَا ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ إِنْ أَجْرِي إِلَّا ﴾ ، في الموضعين <sup>(٩)</sup> .

(١) هود : (٥٤) فتحها نافع.

(٢) هود : (٧٨) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) هود : (٢٩) فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي.

(٤) هود : (٣٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) هود : (٨٩) فتحها أهل سما.

(٦) هود : (٨٨) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر.

(٧) هود : (٩٢) فتحها أهل سما وابن ذكوان.

(٨) هود : (٥١) فتحها نافع والبيزي.

(٩) هود : (٢٩ ، ٥١) فتحهما نافع، وأبو عمرو، وابن عامر ، وحفص.

وفيها ثلاث زوائد:

﴿ فَلَا تَسْتَلْنِ ﴾ هود (٤٦) أثبتها في الوصل أبو عمرو، وورش، وحذفها الباقون.

﴿ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفَى ﴾ هود : (٧٨) ، أثبتها في الوصل أبو عمرو، وحذفها الباقون.

﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ ﴾ هود (١٠٥) أثبتها في الوصل نافع، وأبو عمرو، والكسائي، وابن كثير في الحاليين.

## ٤٠ - باب فرش الحروف لسورة يوسف عليه السلام

١- وَيَا أَيَّتُهَا فَتْحُ حَيْثُ جَا لَابْنِ عَامِرٍ وَوَحْدَ لِلْمَكِّيِّ آيَاتِ الْوَلَا  
 قرأ ابن عامر بفتح تاء ﴿يَتَأْتِي﴾ حيث وقع، وهو في يوسف [آية: ٤] ،  
 ومريم <sup>(١)</sup> ، والقصص [آية: ٢٦] ، والصفات [آية: ١٠٢] . وقرأ غيره بكسرهما .  
 وقرأ ابن كثير: ﴿يَأْتِي لِلْسَّالِبِينَ﴾ [يوسف: ٧] ، بغير ألف بعد الياء على  
 التوحيد، وقرأ غيره بألف بعد الياء على الجمع .  
 وقوله : الولا بكسر الواو أي ذات الولا ، وهو القرب أي القرية من  
 ﴿يَتَأْتِي﴾ وهذا القيد للاحتراز عن البعيدة في آخر السورة: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي  
 السَّمَوَاتِ﴾ [يوسف: ١٠٥] . فلا خلاف في إفرادها لجميع القراء .

٢- غَيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمِنُنَا لِلْكَلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا  
 ٣- وَأَذْغَمَ مَعَ إِشْمَامِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ وَيَرْتَعُ وَيَلْعَبُ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلًا  
 ٤- وَيَرْتَعُ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذَوْحِيٌّ وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ ثَبَتٌ وَمِيلًا  
 ٥- شِفَاءً وَقَلَّلَ جَهَبًا وَكِلَاهِمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْصُلًا  
 قرأ نافع: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠] ، ﴿وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي  
 غَيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٥] . بألف بعد الياء في الموضعين على الجمع .

وقرأ غيره بحذف الألف في الموضعين على الإفراد .  
 وقوله تعالى: ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمِنُنَا﴾ [يوسف: ١١] . يقرأ لكل القراء بإخفاء حركة  
 النون الأولى ، يعني بإظهارها واختلاس حركتها .  
 وقول الناظم : مفصلاً . معناه : مفصلاً النون الأولى فيه عن الثانية في حال

(١) في أربعة مواضع الآيات: (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) .

الإخفاء بسبب إظهار الأولى واختلاس حركتها .

وأدغم بعض أهل الأداء عن القراء السبعة النون الأولى في الثانية إدغاماً محضاً مع الإشمام .

والمراد بالإشمام هنا: ضم الشفتين عقب إدغام الحرف الأول في الثاني، للإشارة إلى حركة الحرف المدغم، والوجهان صحيحان مقروء بهما لكل من القراء السبعة، وإن كان وجه الإشمام أكثر شهرة، وعليه جمهور أهل الأداء .

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿ يَرْتَع وَيَلْعَب ﴾ [يوسف: ١٧]. بالياء في الفعلين ، وقرأ غيرهم بالنون فيهما ، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون بسكون كسر العين في (يُوتَع) ، فتكون قراءة غيرهم بكسر العين .

فيتحصل من هذا: أن نافعاً يقرأ بالياء في الفعلين ، وبكسر العين في (يُوتَع) ويقرأ ابن كثير بالنون في الفعلين مع كسر العين في (تُوتَع) ، ويقرأ أبو عمرو، وابن عامر بالنون في الفعلين مع سكون العين ، ويقرأ الكوفيون بالياء في الفعلين مع سكون العين .

واتفق القراء على قراءة (وَيَلْعَب) بسكون الباء.

وقرأ الكوفيون: ﴿ يَبْشُرَى ﴾ [يوسف: ١٩] بحذف الياء . وقرأ غيرهم بإثباتها ساكنة في الوقف ، مفتوحة في الوصل .

وأمال ألف (يَبْشُرَى) إمالة محضة: حمزة ، والكسائي ، وأمالها ورش بين بين، أي قللها ، وروى هذان الوجهان: الإمالة والتقليل عن أبي عمرو، وروى عنه الفتح أيضاً ، وهو مفضل على الوجهين ، فيكون له ثلاثة أوجه .

والجهيد- بكسر الجيم والباء-: الناقد الحاذق .

٦- وَهَيْتَ بِكُسْرِ أَصْلٍ كُفِّءَ وَهَمْزُهُ لِسَانَ وَضَمُّ التَّالِوَا خُلْفُهُ دَلَالًا

قرأ نافع ، وابن عامر: ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] بكسر الهاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها ، وقرأ هشام بهمزة ساكنة بعد الهاء ، فتكون قراءة غيره بياء ساكنة ، وقرأ ابن كثير ، وهشام بخلف عنه بضم التاء ، فتكون قراءة غيرهما بفتحها .

**والخلاصة:** أن نافعاً، وابن ذكوان يقرآن بهاء مكسورة وبعدها ياء ساكنة مع فتح التاء ، وقرأ هشام بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة ، وله في التاء وجهان: الفتح والضم ، وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة ، مع ضم التاء، وقرأ أبو عمرو، والكوفيون بفتح الهاء وبعدها ياء ساكنة ، مع فتح التاء .

٧- وَفِي كَافٍ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصًا تَوَى

وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلَّ حِصْنَ تَجَمَّلًا<sup>(١)</sup>

قرأ الكوفيون: ﴿ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا ﴾ في مريم [آية: ٥١] بفتح اللام، فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

وقرأ نافع ، والكوفيون بفتح اللام في لفظ: ﴿ الْمُخْلِصِينَ ﴾ في كل مواضعه نحو: ﴿ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤] فتكون قراءة ابن كثير وأبي عمرو، وابن عامر بكسر اللام في هذا اللفظ حيث ورد في القرآن الكريم.

وتقييد (مُخْلِصًا)<sup>(٢)</sup> بمريم، للاحتراز عن نحو: ﴿ مُخْلِصًا لَهُ الَّذِينَ ﴾ [الزمر: ١١] ﴿ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر: ١٤]. فإنه بالكسر اتفاقاً.

كذلك تقييد (المخلصين) بالاقتران بأل التعريفية للاحتراز عن: ﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴾ [البيّنة: ٥] فإنه بكسر اللام اتفاقاً أيضاً .

(١) في الأصل « تَطَوَّلًا » وهو خطأ مطبعي.

(٢) في الأصل: « المخلصين » وما أثبت هو الصواب.

٨- مَعَا وَصَلُ حَاشَا حَجَّ دَابَّأَ لِحَفْصِهِمْ فَحَرَكٌ وَخَاطِبٌ يَعْصِرُونَ شَمْرَدَلَا

وقع لفظ: ﴿ حَشَّ لِلَّهِ ﴾ في موضعين من هذه السورة: ﴿ وَقَلْنَ حَشَّ لِلَّهِ مَا

هَذَا بَشْرًا ﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿ قَلْبَ حَشَّ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [يوسف: ٥١]. وقد قرأ

أبو عمرو بإثبات ألف بعد الشين ، في حال الوصل فقط .

وقوله <sup>(١)</sup>: مَعَا ، أي في الموضعين المذكورين وصل (حَاشَا) ، وأخذ إثبات

الألف من اللفظ ، فإذا وقف حذف الألف، وغيره من القراء يحذف الألف وصلًا ووقفًا.

وقرأ حفص: ﴿ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّأَ ﴾ [يوسف: ٤٧] بتحريك الهمزة أي فتحها.

وقرأ غيره بسكوها، وكل على أصله في تحقيق الهمزة [من: دَابَّأَ] وإبدالها.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٩] بناء الخطاب ، وقرأ

غيرهما بياء الغيب .

٩- وَتَكْتَلُ بِيَأْ شَافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُورٌ دَارٍ وَحِفْظًا حَافِظًا شَاعَ عُقْلًا

قرأ حمزة ، والكسائي: ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانَ نَكْتَلُ ﴾ [يوسف: ٦٣] بياء الغيبة .

وقرأ غيرهما بالنون.

وقرأ ابن كثير: ﴿ حَيْثُ يَشَاءُ ﴾ [يوسف: ٥٦] بالنون في ﴿ يَشَاءُ ﴾ في موضع الياء

التي هي قراءة الباقيين ، وتقييد ﴿ يَشَاءُ ﴾ بوقوعه بعد (حيث) للاحتراز عن: ﴿ نُصِيبُ

بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ ﴾ [يوسف: ٥٦]. فإنه بالنون للجميع.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا <sup>ط</sup> ﴾ [يوسف: ٦٤]. <sup>(٢)</sup>

(١) في الأصل: « لقوله » وما أثبت هو الذي يتفق مع المعنى.

(٢) بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء.

وقرأ غيرهم (حفظاً)<sup>(١)</sup>، ونطق الناظم بالقراءتين معاً فاستغنى بالنطق عن القيد. وعقلاً: - بضم العين وفتح القاف مشددة - : جمع عاقل .

١٠- وَقَفَّتِيهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَدَاً وَرُدًّا بِالْإِخْبَارِ فِي قَالُوا أُنْتُكَ دَغْفَلًا  
قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ ﴾ [يوسف: ٦٢] . وقرأ غيرهم  
(لِفَتْيَانِهِ) ، وقد لفظ بالقراءتين ، فاستغنى بلفظه عن التقييد.

وقرأ ابن كثير: ﴿ قَالُوا أُنْتُكَ لِأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف: ٩٠] همزة واحدة على الإخبار، وقرأ غيره بهمزتين على الاستفهام، وكل على أصله من التحقيق والتسهيل، والإدخال وتركه.

وقوله ورد بضم الراء : فعل أمر من راد الشيء يروده ، إذا طلبه، والدغفل : العيش الواسع .

١١- وَيَيَّاسٌ مَعَاً وَاسْتِيَّاسٌ اسْتِيَّاسُواوَاتِيَّ-

سَأَسُوا أَقْلِبَ عَنِ الْبِزْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلًا

قرأ البزبي: ﴿ إِنَّهُ لَا يَأْتِيْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ في هذه السورة [يوسف: ٨٧]، ﴿ أَقْلَمْ يَأْتِيْسِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ في الرعد [آية: ٣١]، وذلك قوله معاً: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ ﴾ [يوسف: ١١٠]، ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ ﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ وَلَا تَأْتِيْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ﴾ [يوسف: ٨٧]،  
قرأ البزبي في ذلك كله بخلف عنه بالقلب المكاني، بأن تجعل الهمزة المفتوحة في موضع الياء الساكنة، وتجعل الياء الساكنة في موضع الهمزة المفتوحة، فتقدم الهمزة وتؤخر الياء، ثم تسكن الهمزة المفتوحة ، لأنها في مكان الياء الساكنة فأخذت صفتها، وتبدل الياء، وتفتح الياء الساكنة ، لأنها في مكان الهمزة المفتوحة ، فأخذت صفتها، فيصير النطق في: ﴿ اسْتَيْسَسَ ﴾ - مثلاً- بسين ساكنة، فتاء

(١) بكسر الحاء وسكون الفاء، وبدون ألف بينهما.

مفتوحة، فألف بعدها، التي هي الهمزة المبدلة، فياء فسين، مفتوحتين [استأيس]، وهكذا يقال في الباقي.

وقرأ الباقون بوضع كل حرف في موضعه من غير تقلص ولا تأخير ولا إبدال، وهو الوجه الثاني للبري.

١٢- وَيُوحَىٰ إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا وَثَوْنٌ عُلاَ يُوحَىٰ إِلَيْهِ شَدَاً عَلَاً

قرأ حفص: ﴿يُوحَىٰ﴾ الذي بعده: ﴿إِلَيْهِمْ﴾ بالنون وكسر الحاء، في جميع مواضعه في القرآن الكريم وهو هنا: ﴿إِلَّا رَجَالاً نُوحِيَ إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩]، ومثله في النحل [آية: ٤٣] وفي الموضع الأول في الأنبياء [آية: ٧]، فتكون قراءة الباقيين بالياء في مكان النون، مع فتح الحاء، وقلب الياء ألفاً.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ﴾ [آية: ٢٥] وهو الموضع الثاني في الأنبياء، بالنون وكسر الحاء، فتكون قراءة الباقيين بالياء وفتح الحاء وألف بعدها.

١٣- وَثَانِي تَنْجِي أَحْذِفْ وَشَدِّذْ وَحَرِّكَا كَذَا نَلْ وَخَفَّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلَاً

قرأ ابن عامر، وعاصم: ﴿فُنَجِّي مَن كُشِّئْتُ﴾ [يوسف: ١١٠]، بحذف النون الثانية الساكنة، وتشديد الجيم، وتحريك الياء، أي فتحها.

وقرأ الباقون بإثبات النون الثانية الساكنة، وتخفيف الجيم وتسكين الياء.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ [يوسف: ١١٠] بتخفيف الذال، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

١٤- وَأَنْي وَإِنِّي الْخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعِ أَرَانِي مَعَا نَفْسِي لِيَحْزُنِّي حُلَاً

١٥- وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَائِي أَبِي فَأَخْشَ مَوْحَلَاً



في هذه السورة ياءات الإضافة الآتية :

﴿ إِنِّي أُوْفِي الْكَفَالَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَرْنِيكَ ﴾ <sup>(٢)</sup> معاً ، ﴿ إِنِّي أَرَى ﴾ <sup>(٣)</sup> ﴿ إِنِّي أَنَا  
أَخُوك ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَعْلَمُ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، ﴿ رَبِّي أَحْسَنُ ﴾ <sup>(٦)</sup> ، ﴿ رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ ﴾ <sup>(٧)</sup> ، ﴿ إِلَّا مَا رَجِمَ  
رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي ﴾ <sup>(٨)</sup> ، ﴿ رَبِّي إِنَّهُ ﴾ <sup>(٩)</sup> ، ﴿ أَرْنِي أَعْصِرُ ﴾ <sup>(١٠)</sup> ، ﴿ أَرْنِي أَحْمِلُ ﴾ <sup>(١١)</sup> ، ﴿ نَفْسِي  
إِنَّ ﴾ <sup>(١٢)</sup> ، ﴿ لِيَحْزُنُنِي أَنْ ﴾ <sup>(١٣)</sup> ، ﴿ إِخْوَتِي إِنَّ ﴾ <sup>(١٤)</sup> ، ﴿ وَحَزَنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(١٥)</sup> ، ﴿ سَبِيلِي  
أَدْعُوا ﴾ <sup>(١٦)</sup> ، ﴿ أَحْسَنَ بِي إِذ ﴾ <sup>(١٧)</sup> ، ﴿ يَأْذَن لِي أَبِي ﴾ <sup>(١٨)</sup> ، ﴿ لَعَلِّي أَرْجِعُ ﴾ <sup>(١٩)</sup> ، ﴿ ءَابَاءِي

(١) يوسف : (٥٩) فتحها نافع.

(٢) يوسف : (٣٦) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) يوسف : (٤٣) فتحها أهل سما.

(٤) يوسف : (٦٩) فتحها أهل سما.

(٥) يوسف : (٩٦) فتحها أهل سما.

(٦) يوسف : (٢٣) فتحها أهل سما.

(٧) يوسف : (٣٧) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٨) يوسف : (٥٣) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٩) يوسف : (٩٨) فتحها نافع وأبو عمرو.

(١٠) يوسف : (٣٦) فتحها أهل سما.

(١١) يوسف : (٣٦) فتحها أهل سما.

(١٢) يوسف : (٥٣) فتحها نافع وأبو عمرو.

(١٣) يوسف : (١٣) فتحها نافع وابن كثير.

(١٤) يوسف : (١٠٠) فتحها ورش.

(١٥) يوسف : (٨٦) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر.

(١٦) يوسف : (١٠٨) فتحها نافع.

(١٧) يوسف : (١٠٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

(١٨) يوسف : (٨٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

(١٩) يوسف : (٤٦) فتحها أهل سما وابن عامر.

إِبْرَاهِيمَ ﴿١﴾، ﴿أَبِي أَوْ تَحْكُمُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله: فاخش موحلاً. أي اخش غلطاً. والمقصود تحذير القارئ من الخوض في إحوة يوسف حتى لا تنزل قدمه، والموحل بفتح الحاء مصدر وحل بكسر الحاء، إذا وقع في الوحل بفتح الحاء وهو الطين الرقيق .

---

(١) يوسف: (٣٨) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٢) يوسف: (٨٠). فتحها أهل سما.

وفيهما من ياءات الزوائد ثلاث:

﴿يَرْتَعُ﴾ يوسف: (١٢) ذكر الشاطبي فيها وجهين لقنيل: الحذف والإثبات وصلماً ووقفاً،

والتحقيق أنه ليس له من طريق الحرز إلا الحذف.

﴿حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْتًا﴾ يوسف: (٦٦) أثبتها في الحالين ابن كثير، وأبو عمرو في الوصل.

﴿مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ يوسف: (٩٠) أثبتها قبل في الحالين.

## ٤١ . باب فرش الحروف للسورة الرعد

١- وَزَّرَعَ نَحِيلٍ غَيْرِ صِنَوَانٍ أَوْلَىٰ لَدَىٰ خَفْضِهَا رَفَعٌ عَلَا حَقَّهُ طَلَا  
قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وحفص: ﴿ وَزَّرَعَ وَنَحِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ ﴾ [الرعد:٤]  
يرفع خفض الكلمات الأربع، وقرأ غيرهم بخفضها ، وقيد ﴿ صِنَوَانٌ ﴾ بالموضع  
الأول ليخرج ﴿ صِنَوَانٍ ﴾ الثاني الواقع بعد كلمة ﴿ وَغَيْرُ ﴾ فإنه متفق على خفضه

بالإضافة . وطلا جمع طلية : وهى صفحة العنق .

٢- وَذَكَرَ تُسْقَىٰ عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ بَعْدَهُ بِأَلْيَا تُفَضَّلُ شُلْشَلَا

قرأ عاصم، وابن عامر: ﴿ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ [الرعد:٤] بياء التذكير .

وقرأ غيرهما ببناء التانيث .

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَتُفَضَّلُ بَعْضَهَا ﴾ بالياء، وقرأ غيرهما بالنون .

وقوله: بعده. معناه: أن لفظ ﴿ وَتُفَضَّلُ ﴾ واقع في التلاوة بعد لفظ ﴿ يُسْقَى ﴾ .

٣- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِدَا أَنثَا فَدُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلَىٰ

٤- سِوَى نَافِعٍ فِي التَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا

٥- وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرٌ بَرًّا وَهُوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

٦- سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي التَّمْلِ كُنَّ رِضًا وَرَآدَاهُ ثُونًا إِنَّا عَنَّهُمَا اغْتَلَىٰ

٧- وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَىٰ أَصُولِهِمْ وَأَمْدُذُ لِسَا حَافِظٍ بَلَا

تكرر لفظ الاستفهام في القرآن الكريم في أحد عشر موضعاً في تسع سور:

الموضع الأول: في هذه السورة وهو: ﴿ أَيْدَا كُنَّا تَرْتَابًا أَيْدَا لَيْفَى خَلْقِي جَدِيدٍ ﴾ [الرعد:٥]

الثاني والثالث: في سورة الإسراء: ﴿ أَيْدَا كُنَّا عِظْمًا وَرَفْنَا أَيْدَا ﴾ في الموضعين <sup>(١)</sup> .

(١) الإسراء: (٤٩، ٩٨) .

الرابع: في المؤمنون: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِئِنَّا﴾ [آية: ٨٢].

الخامس: في النمل: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ﴾ [آية: ٦٧].

السادس: في العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ آلَفَحِشَّةً﴾ [آية: ٢٨]، ﴿أَبْنَكُمْ لَتَأْتُونَ

الرِّجَالَ﴾ [العنكبوت: ٢٩].

السابع: في السجدة: ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [آية: ١٠].

الثامن والتاسع: في الصافات: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِئِنَّا﴾ في

الموضعين<sup>(١)</sup>.

العاشر: في الواقعة: ﴿أَبْدًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِئِنَّا﴾ [آية: ٤٧].

الحادي عشر: في النازعات: ﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرُدُّوْنَ فِي الْخَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا

عِظْمًا نَّحْيِرُهُ﴾ [آية: ١٠، ١١].

وقد قرأ القراء السبعة بهمزتين على الاستفهام في اللفظ الأول من الاستفهامين في كل موضع من المواضع المذكورة، إلا نافعاً: في اللفظ الأول في النمل، فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وإلا ابن عامر الشامي: فإنه قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في كل المواضع، إلا في أول النازعات، وأول الواقعة، فإنه قرأها بالاستفهام، وإلا المشار إليهم: بـ(دون عنادعم). وهم: ابن كثير، وحفص، ونافع، والشامي في أول العنكبوت، فإنهم أحيروا فيه.

وإلى هنا تم كلامه في الأول من الاستفهامين.

ثم انتقل إلى الكلام في الثاني فأخبر: أن نافعاً، والكسائي قرأ بالإخبار في

الثاني في الجميع، إلا ثاني العنكبوت، فقرأه بالاستفهام.

---

(١) الصافات: (١٦)، (٥٣).

ثم أخبر أن ابن عامر، والكسائي قرأ ثاني النمل بالإخبار مع زيادة نون فيه فقرأ (إتْنَا).

ثم ذكر أن نافعاً، والشامي، والكسائي قرءوا ثاني النازعات بالإخبار، فغيرهم بالاستفهام.

هذا ما يستفاد من النظم.

وأورد على الناظم في قوله:

..... والشام مخبر سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

أن فيه قصوراً؛ لأنه لم يذكر فيما استثناه للشامي موضع النمل، وكان عليه أن يذكره؛ لأن الشامي يقرؤه بالاستفهام، كما يقرأ في النازعات والواقعة، فكان يجب عليه أن يقول: سوى النازعات النمل مع وقعت ولا.

وأجيب عن الناظم: بأنه لما ذكر أن القراء يستفهمون في اللفظ الأول من الاستفهامين، إلا نافعاً في النمل، فإنه يقرأ اللفظ الأول فيه بالإخبار، فهم منه أن غير نافع من القراء ومنهم الشامي يقرءون بالاستفهام في أول النمل، فاستغنى الناظم بهذا عن ضم موضع النمل إلى الواقعة والنازعات.

وتلخيص ما تقدم: أن نافعاً، والكسائي يقرآن بالاستفهام في اللفظ الأول والإخبار في الثاني، غير أن نافعاً خالف أصله في النمل والعنكبوت، فأخبر فيهما في الأول واستفهم في الثاني، وخالف الكسائي أصله أيضاً في العنكبوت، فاستفهم فيها في الأول والثاني، وفي النمل فاستفهم فيه في الأول وأخبر في الثاني، وزاد فيه نوناً.

وأن ابن عامر يقرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، غير أنه خالف أصله في ثلاثة مواضع:

الأول: النمل، فاستفهم فيها في الأول وأخبر في الثاني، وزاد فيه نوناً.

الثاني: النزاعات، فاستفهم فيها في الأول، وأخير في الثاني.

الثالث: الواقعة، فاستفهم فيها في الأول والثاني معاً.

وأن ابن كثير، وحفص يقرآن بالاستفهام في الأول والثاني، وخالفاً

أصلهما في العنكبوت، فأخيراً فيه في الأول واستفهما في الثاني.

وأن أبا عمرو، وشعبة، وحمزة يقرءون بالاستفهام في الأول والثاني في

جميع المواضع.

ويؤخذ مما تقدم أمور:

الأول: أن القراء اتفقوا على الاستفهام في اللفظ الأول في الواقعة، وفي

اللفظ الثاني في العنكبوت.

الثاني: أن الاستفهامين قد يكونان في آية واحدة كما في هذه السورة،

وسورة «المؤمنون»، وقد يكونان في آيتين متجاورتين كما في سورتي العنكبوت

والنازعات.

الثالث: ليس بلازم أن يكون الاستفهام الأول لفظ: ﴿أَيْدَا﴾ والثاني لفظ:

﴿أَيْنَا﴾ فقد يعكسان، فيكون، الأول (أَيْنَا) والثاني (أَيْدَا) كما في النزاعات، وقد

يكونان لفظين آخرين كما في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّكُمْ﴾ [آية: ٢٨]، ﴿أَبْتِكُمْ﴾ [آية: ٢٩].

وبناء على هذا فقول الناظم: انذا أننا ما قصد به إلا مجرد التمثيل لوجود

استفهامين في مكان واحد، ولم يقصد خصوص هذين اللفظين.

الرابع: ضابط هذا الباب أن يجتمع لفظا الاستفهام، ويكون كل منهما

مشتلاً على همزتين، سواء كان اللفظان في آية واحدة، أم في آيتين متلاصقتين،

كما في سائر المواضع، فلا بد من تحقق الشرطين: اجتماع لفظي الاستفهام،

واشتمال كل على همزتين، فإذا تحقق الشرط الأول دون الثاني، بأن اجتمع لفظا

الاستفهام، ولم يشتمل كل منهما على همزتين، فلا يكونان من هذا الباب، كقوله

تعالى في سورة النمل: ﴿وَلَوْطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَنَاحَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٥﴾ أَيْتَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴿٥٦﴾﴾<sup>(١)</sup>.

فلفظ الاستفهام: ﴿أَتَأْتُونَ﴾، (أَيْتَكُمْ). لكن الأول ليس مشتقاً على همزتين، كذلك إذا تحقق الشرط الثاني وهو اجتماع همزتين، ولم يتحقق الأول وهو اجتماع لفظين، فلا يكون من هذا الباب أيضاً نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿أَيْنَ دُكِّرْتُمْ﴾ [يس: ١٩]، ﴿أَيْنَكَ﴾ [يوسف: ٩٠]، ﴿أَنْزَلَ﴾ [ص: ٨].

واعلم أن كل من يقرأ بالاستفهام في الموضع الأول، أو في الثاني أو في كليهما، فهو على أصله في تحقيق الهمزتين من كلمة أو تسهيل الثانية، وفي إدخال الألف بينهما أو تركه، وهذا معنى قوله: وهم على أصولهم.

وقوله: .وامدد لواء حافظ بلا. معناه: أن قالون، وأبا عمرو، وهشاماً يدخلون ألفاً بين الهمزتين في هذا الباب، وهذا الحكم معلوم من باب الهمزتين من كلمة، وإنما أعاده هنا لإفادة أن هشاماً يدخل في هذا الباب قولاً واحداً، كما يدخل في المواضع السبعة بلا خلاف عنه<sup>(٢)</sup>.

٧- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفٍ وَوَأَقٍ بِيَانِهِ وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُحْبَةً تَلَاً  
وقف ابن كثير على هذه الألفاظ الأربعة بالياء حيث ذكرت في القرآن الكريم وهي: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [آية: ٧]، ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [آية: ١١]، ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [آية: ٣٣]، ﴿وَمَا هُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [آية: ٣٤]، ﴿مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَلَا وَاقٍ﴾ [آية: ٣٧]، وهذا كله بالرفع. ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ في النحل [آية: ٩٦]، ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ [آية: ٢١]، ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ كلاهما في

(١) النمل: (٥٤، ٥٥).

(٢) وهو ما مرّ في باب الهمزتين من كلمة في قوله: وفي سبعة لا خلف عنه بمرم الخ.

غافر [آية: ٢١، ٢٢]، فإذا وصل حذف الياء في كل ما ذكر، وحذف الباقون الياء وصلاً ووقفاً.

وقرأ حمزة، والكسائي، وشعبة: ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهم بناء التأنيث.

والتقييد بـ(أم) للاحتراز عن ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى﴾ [الرعد: ١٦] فقد اتفقوا على قراءته بياء التذكير.

٨- وَبَعْدُ صِحَابٌ يُوقَدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصَدُّوا نَوَى مَعَ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى  
قرأ حفص، وحمزة، والكسائي لفظ: ﴿يُوقَدُونَ﴾ الذي بعد ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ [الرعد: ١٦، ١٧] بياء الغيب، كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهم بناء الخطاب.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾ هنا [الرعد: ٢٣]، ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ في غافر [آية: ٣٧] بضم الصاد في الموضعين، فتكون قراءة غيرهم بفتحها فيهما.

٩- وَيُثَبِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقُّ نَاصِرٍ وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذَلَالًا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [الرعد: ٣٩] بتخفيف الباء، ويلزمه سكون الثاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد الباء، ويلزمه فتح الثاء.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفْرُ﴾ [الرعد: ٤٢] بالجمع.

وقرأ غيرهم (الكافر) بالإنفراد.

وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً.<sup>(١)</sup>

(١) وفيها ياء زائدة واحدة هي قوله تعالى: ﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] أثبتها ابن كثير في الحاليين.



## ٤٢ - باب فرثن حروف لسورة إبراهيم عليه السلام

- ١- وَفِي الْخَفِضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ حَا  
لِقُ اَمْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَاَرْفَعْ الْقَافَ شُلْشَلَا
- ٢- وَفِي الثُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا  
هُنَا مُصْرِحِيَّ اَكْسِرْ لِحَمْزَةٍ مُجْمَلًا
- ٣- كَهَا وَصَلِ اَوْ لِلْسَّاكِنِينَ وَقَطْرُبْ  
حَكَاهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَاَلِدِ الْعَلَا

قرأ نافع ، وابن عامر : ﴿ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١٠﴾ اللَّهُ ﴾ [إبراهيم: ٢٠١] برفع  
خفض الهاء في لفظ الجلالة، سواء ابتدأ به أم وصلاه بما قبله، فتكون قراءة الباقيـ  
ن بخفض الهاء .

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ أَلَدَّرَ أَنْ أَلَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ ﴾ في  
هذه السورة [آية: ١٩]، ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ ﴾ في سورة النور: [آية: ٤٥]، بمد الخاء،  
أي إثبات ألف بعدها، وكسر اللام، ورفع القاف وخفض (وَالْأَرْضِ) هنا، و(كُلِّ)  
في النور، فتكون قراءة الباقيـ بقصر الخاء، أي حذف الألف بعدها، وفتح اللام  
والقاف، ونصب (وَالْأَرْضِ) هنا، و(كُلِّ) في سورة النور.

وقرأ حمزة: ﴿ بِمُصْرِحِيَّ ﴾ [إبراهيم: ٢٢] بكسر الياء المشددة، وقرأ غيره  
بفتحها. وقوله: مجملًا . حال من فاعل (اكسر) أي اكسرهما حال كونك آتياً  
بالقول الجميل، والتعليل الحسن في قراءتها .

وقد ذكر الناظم لقراءة حمزة توجيهين:

الأول: أن هذه الياء كهاء الوصل، أي الضمير، وهاء الضمير تكسر بعد  
الكسر نحو: (به) أو الياء الساكنة نحو: (عليه).

ووجه المشابهة: أن الياء ضمير كالماء، كلاهما على حرف واحد، وقد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في (عليه).

ومعنى المصرخ: المغيث، وأصل (مصرخي): مصرخيني، حذفت النون للإضافة، فالتقت الياء التي هي علامة الجمع مع ياء الإضافة، وأدغمت فيها، وكسرت ياء الإضافة لوقوعها بعد ساكن، وهذا معنى قوله: كها وصل.

الوجه الثاني: أن يكون كسرهما لالتقاء الساكنين، وذلك بأن تقدر ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة، فكسرت ياء الإضافة على ما هو الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وهذا معنى قول الناظم: أو للساكنين. قالوا: وهي لغة بني يربوع<sup>(١)</sup>، حكاها عنهم قطرب<sup>(٢)</sup> والقراء<sup>(٣)</sup> وأبو عمرو بن العلاء: <sup>(٤)</sup>

٤- وَضُمَّ كِفَا حِصْنِي يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ وَأَفْتِدَةٌ بِأَلْيَا بِخُلْفٍ لَهُ وَلَا

قرأ ابن عامر، ونافع، والكوفيون بضم الياء في: ﴿لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ هنا [إبراهيم: ٣٠]، ﴿ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في الحج [آية: ٩]، ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في لقمان [آية: ٦]، ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ بالزمر [آية: ٨].

(١) هو: يربوع بن حنظلة بن مالك، من بني مميم، من عدنان، جد جاهلي، بنوه عدة بطون. ولبي

يربوع أخبار في الجاهلية. كانوا يزيدون ياء على ياء الإضافة. انظر: اللباب في تهذيب الأنساب

لابن الأثير (٣/٣٠٩)، الأعلام للزركلي (٩/٢٢٧).

(٢) هو: محمد بن المستنير بن أحمد البصري، أبو علي، النحوي، المعروف بقطرب، من تلاميذ

سبيويه، من مؤلفاته: (معاني القرآن) توفي ببغداد سنة ٢٠٦هـ بقية الرعاة (٢/٢٤٢).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) أحد القراء السبعة.

فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بفتح الياء في الأربعة.  
وقرأ هشام بخلف عنه بإثبات ياء ساكنة بعد الهمزة المكسورة في لفظ:

(أَفِيدَةٌ) في قوله: ﴿فَأَجْعَلْ أْفِيدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧].

وقرأ الباقون بحذف هذه الياء وهو الوجه الثاني لهشام.

٥- وَفِي لَتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعَهُ رَاشِدًا وَمَا كَانَ لِي إِتْيَ عِبَادِي خُذْ مُلَا

قرأ الكسائي: ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ورفع

الثانية، وقرأ غيره بكسر الأولى ونصب الثانية.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِّنْ سُلْطٰنٍ﴾ <sup>(١)</sup> ، ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ <sup>(٣)</sup>

---

(١) إبراهيم: (٢٢) فتحها حفص وحده.

(٢) إبراهيم: (٣٧) فتحها أهل سما.

(٣) إبراهيم: (٣١) فتحها أهل سما وعاصم.

وفيه ثلاث زوائد:

﴿وَخَافَ وَعَبِدَ﴾ إبراهيم: (١٤). أنبتها ورش في الرصل.

﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ إبراهيم: (٢٢). أنبتها أبو عمرو وصلا.

﴿رَبِّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ إبراهيم: (٤٠) أنبتها وصلا: ورش، وأبو عمرو، وحمزة. وفي الحالين البيزي.

## ٤٣ . باب فرث الحروف لسورة الحجر

١- وَرَبُّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَّا سَكَّرَتْ دَنَا

تَنْزَلُ ضَمُّ التَّاءِ لِشُعْبَةٍ مَثَلًا

٢- وَبِالنُّونِ فِيهَا وَانْكَسِرَ الزَّايُ وَانْصَبِ الْ

مَلَأَتْكَ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عَلَا

قرأ نافع، وعاصم: ﴿رَبُّمَا يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢] بتخفيف الباء، فتكون

قراءة غيرهما بتشديدها .

وقرأ ابن كثير: ﴿سَكَّرَتْ أَبْصَرْنَا﴾ [الحجر: ١٥] بتخفيف الكاف - وأخذ

التخفيف من العطف على المخفف - وقرأ غيره بتشديدها.

وقرأ شعبة: (ما تُنَزَّلُ) بضم التاء، وقرأ حفص، (وحمزة، والكسائي) <sup>(١)</sup>: ﴿مَا

تُنَزَّلُ الْمَلْئِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨] بالنون المضمومة في مكان التاء، وكسر الزاي،

ونصب رفع تاء (الْمَلْئِكَةُ)، وأخذ ضم النون من قوله: فيها، والضمير يعود على

التاء، أي والنون في مكان التاء.

وإذا وقعت النون في مكان التاء، والتاء مضمومة، فتكون النون مضمومة

أيضاً، لأنها وقعت في مكان المضموم، فأخذت صفته، فتكون قراءة الباقيين - غير

شعبة - بالتاء المفتوحة، وفتح الزاي ورفع تاء (الْمَلْئِكَةُ) وأخذت التاء للباقيين من

قوله: ضم التاء. وقوله: بالنون فيها الخ.

إذ يعلم من هذا وذاك: أن القراءات في هذه الكلمة دائرة بين التاء

والنون، وإذا لم يذكر الباقيون مع القارئ بالنون، فلا مناص أن تكون قراءتهم

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

بالتاء، وأخذ فتح التاء لهم من الضد، لأنه ذكر أن شعبة يقرأ بالضم، فتكون قراءة غيره بالفتح، وقرأ شعبة بضم التاء وفتح الزاي ورفع تاء (أَلْمَلَيْكَةِ) وأخذت التاء المضمومة له من صريح قوله: ضم التاء لشعبة. وأخذ له فتح الزاي، ورفع تاء (أَلْمَلَيْكَةِ) من ضد قراءة حفص ومن معه، كما أخذت قراءة الباقيين من الضد أيضاً<sup>(١)</sup>.

### ٣- وَثَقَلَ لِلْمَكِّيِّ نُونٌ تُبَشِّرُونَ وَنَ وَكَسِرُهُ حَرَمِيًّا وَمَا أَلْحَذُفُ أَوْلَا

قرأ ابن كثير بتشديد نون: ﴿فَبِمَا تَبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤].

وقرأ هو، ونافع بكسر النون، فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها، وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها. وقراءة الباقيين بفتحها وتخفيفها.

وقوله. وما الحذف أولاً: معناه: أن الحذف في قراءة نافع لم يكن في النون الأولى، التي هي علامة رفع الفعل، بل كان في الثانية التي هي للوقاية، وكسرت نون الرفع في قراءة نافع، لتدل على المحذوف التي هي نون الوقاية أو الياء.

### ٤- وَيَقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهَسَنَ بِكَسْرِ التَّوْنِ رَافِقْنَ حُمَلًا

قرأ الكسائي، وأبو عمرو: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ في هذه السورة [الحجر: ٥٦]، و﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في الروم [آية: ٣٦]، ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ في الزمر [آية: ٥٣]. بكسر النون في الثلاثة، وقرأ الباقيون بفتح النون فيها.

(١) الخلاصة: أن في هاتين الكلمتين ثلاث قراءات:

- ١- ( مَا تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ ) لشعبة.
- ٢- ( مَا تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ ) لحفص وحمزة والكسائي.
- ٣- ( مَا تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ ) لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر. والبري بشدد التاء مع المد ست حركات، كما تقدم في البقرة.

وحملًا: بضم الحاء وتشديد الميم مفتوحة، جمع حامل، والمراد هنا ناقل القراءات.

٥- وَمَنْجُوهُمْ خَفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْبٌ جَيْنٌ شَفَا مَنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَاً  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ ﴾ هنا [الحجر: ٥٩] بتخفيف الجيم  
المضمومة، ويلزمه سكون النون، وقرأ أيضاً: ﴿ لَنُنَجِّيَنَّهُ ﴾ في العنكبوت [آية: ٣٢]  
بتخفيف الجيم المكسورة، ويلزمه كسر النون أيضاً.

وقرأ الباقون بتشديد الجيم مع فتح النون قبلها .  
وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿ إِنَّا مُنْجُوكَ وَأَهْلَكَ ﴾ في  
العنكبوت [آية: ٣٣] بتخفيف الجيم وسكون النون، وقرأ غيرهم بتشديد الجيم وفتح  
النون.

٦- قَدَرْنَا بِهَا وَالتَّمْلِ صِفٌ وَعِبَادٍ مَعِ بِنَاتِي وَأَنِّي ثُمَّ إِنِّي فَأَعْقِلَاً  
هذا معطوف على التخفيف السابق، يعني: أن شعبة قرأ بتخفيف الدال في  
لفظ ﴿ قَدَرْنَا ﴾ في قوله تعالى هنا: ﴿ إِلَّا أَمْرَأَتُهُ قَدَرْنَا إِنَّا لَمِنَ الْغَافِرِينَ ﴾ [الحجر: ٦٠]  
وفي قوله تعالى: في سورة النمل: ﴿ إِلَّا أَمْرَأَتُهُ قَدَرْنَاهَا مِنِ الْغَافِرِينَ ﴾ [آية: ٥٧]. وقرأ  
الباقون بتشديدها.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ هَتُّوْلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعْلِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ وَقُلْ  
إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) الحجر: (٤٩) فتحها أهل سما.

(٢) الحجر: (٧١) فتحها نافع وحده.

(٣) الحجر: (٨٩) فتحها أهل سما.

## ٤٤ . باب فرسح حروف لسورة النحل

١- وَيُنَبِّتُ نَوْنٌ صَحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وَفِي شُرَكَائِي الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ هَلْهَلًا

قرأ شعبة: ﴿يُنَبِّتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ﴾ [النحل: ١١] بالنون، وقرأ غيره بالياء.

وقرأ عاصم: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [النحل: ٢٠] بياء الغيب كما

لفظ به، وقرأ غيره بياء الخطاب.

واختلف عن البري في: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ﴾ [النحل: ٢٧] فروى عنه

حذف الهمز والنطق بياء مفتوحة بعد الألف، وروى عنه إثبات الهمز كقراءة غيره من القراء.

والوجه الأول ضعيف لا يقرأ به، وأشار الناظم إلى ضعفه بقوله: هلهلا.

قال في النشر: «والحق أن هذه الرواية لم تثبت عن البري من طريق التيسير

والشاطبية، ولا من طريق كتابنا، وهو وجه ذكره الداني حكاية لا دراية»<sup>(١)</sup> انتهى .

٢- وَمِنْ قَبْلُ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةٍ وُصِّلًا

قرأ نافع بكسر النون في الكلمة التي قبل كلمة فيهم ﴿فِيهِمْ﴾ وهي:

﴿تُشْتَفُونَ﴾ [النحل: ٢٧]. وعبر عنها بذلك لضيق النظم، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ حمزة: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: ٢٨]. ﴿الَّذِينَ

تَتَوَفَّنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَبِيِّن﴾ [النحل: ٣٢]. بياء التذكير في الموضعين كما لفظ به.

وقرأ غيره بياء التانيث فيهما.

٣- سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبٌ يَرَوَا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كِلَا

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ

يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] بضم الياء، وفتح الدال، وألف بعدها، وقرأ الكوفيون بفتح

(١) النشر: (٣٠٣/٢)

الياء، وكسر الدال وياء بعدها<sup>(١)</sup>.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَوْلَدَ يَرَوَا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [النحل: ٤٨] بناء الخطاب، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ حمزة، وابن عامر بناء الخطاب في الموضع الأخير وهو: ﴿أَلَدَ يَرَوَا إِلَىٰ الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [النحل: ٧٩]. وقرأ غيرهما بياء الغيب فيه.

وكلا بكسر الكاف والمد، وقصر للضرورة: الحفظ والحراسة.

٤- وَرَأْمُفِرْطُونَ اكْسِرَ أَيْضًا تَتَفَيُّوْا أَلْ مُوْتَتْ لِلْبَصْرِ قَبْلُ تُقْبَلًا  
قرأ نافع: ﴿وَأَنْتُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل: ٦٢] بكسر الراء، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ أبو عمرو: ﴿يَتَفَيُّوْا ظِلْمُهُ﴾ [النحل: ٤٨] بناء التأنيث.

وقرأ غيره بياء التذكير.

وأضاً بفتح الهمز والقصر: جمع أضاة بفتح الهمزة وهو الغدير.

وقوله: قبل. يعني: أن ﴿يَتَفَيُّوْا﴾ وقع في التلاوة قبل ﴿مُفْرَطُونَ﴾.

٥- وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمَّ نُسْقِيكُمْ مَعًا لَشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلًا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿نُسْقِيكُمْ﴾ هنا

[النحل: ٦٦] وفي سورة المؤمنين [آيه: ٢١]، بضم النون، وقرأ غيرهم بفتحها في الموضعين.

وقرأ شعبة: ﴿أَفِينَعْمَةَ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] بناء الخطاب، وقرأ غيره بياء

الغيب.

(١) وجه قراءة الكوفيين: أن (لَا يَهْدِي) مبني للفاعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود على الله

تعالى. و«من» مفعول به.

أما قراءة الباقين: فإن الفعل مبني للمفعول و«من» نائب فاعل، أي: من يضلله الله لا يهدي، وهو بمنزلة

قوله تعالى: ﴿مَنْ يُضَلِّلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾ [الأعراف: ١٨٦]. انظر: الكشف (٢/٣٧).



ويروي معللاً، بفتح اللام وكسرها، أي حال كون هذا اللفظ معللاً،  
أو حال كون شعبة معللاً، وموجّها قراءته بالخطاب في هذا الموضع .

٦- وَظَعْنَكُمْوَاِسْكَانُهُ ذَائِعٌ وَيَجُزُّ زَيْنُ الدِّينِ التُّونُ دَاعِيَهُ نَسْوَلًا

٧- مَلَكَتْ وَعَنَتُهُ نَصْرٌ الْأَخْفَشُ يَاَهُ وَعَنَهُ رَوَى النَّقَاشُ تُونًا مُوهَلًا

قرأ ابن عامر، والكوفيون بإسكان عين: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [الحل: ٨٠].

وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وعاصم: ﴿وَلَتَجْزِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [الحل: ٩٦]. بالنون،

وروي عن ابن ذكوان فيه وجهان: الياء، ونص عليها الأخفش<sup>(١)</sup> عن ابن ذكوان،  
والنون ورواها عنه النقاش<sup>(٢)</sup>.

وأشار الناظم إلى ضعف وجه النون عن ابن ذكوان بقوله: موهلاً. منسوباً

إلى الوهل، وهو الضعف، ولكن المحقق ابن الجزري صحح في النشر الوجهين عن  
ابن ذكوان فيقرأ له بهما<sup>(٣)</sup>.

٨- سَوَى الشَّامِ ضُمُّوْا وَأَكْسِرُوا فَتُّوْا لَهُمْ وَيُكْسِرُ فِي صَبِيْقٍ مَعَ التَّمْلِ دُخْلًا

قرأ غير الشامي من القراء: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فَتُّوْا﴾ [الحل: ١١٠]. بضم الفاء

وكسر التاء، وقرأ الشامي بفتحهما.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَلَا تَلُكُ فِي صَبِيْقٍ﴾ هنا [الحل: ١٢٧]، ﴿وَلَا تُكُنْ فِي صَبِيْقٍ﴾ في

النمل [آية: ٧٠]. بكسر الضاد في الموضعين، وقرأ غيره بفتحها فيهما.

(١) هارون بن موسى. تقدمت ترجمته.

(٢) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي البغدادي، المعروف بالنقاش، أحد  
الأعلام في القراءة، توفي سنة ٣٥١هـ (غاية النهاية ١١٩/٢).

(٣) انظر: النشر (٣٠٥/٢).

وقرأ باقي القراء بالياء (وَلَتَجْزِينَ الَّذِينَ). ولا خلاف بين القراء في قراءة ﴿وَلَتَجْزِينَهُمْ﴾ آية: ٩٧

بالنون، ولذلك قيد موضع الخلاف بالذي بعده (الذين).

## ٤٥ - باب فرش جروفه سورة الإسراء

- ١- وَيَتَّخِذُوا غَيْبًا حَلًا لَيْسَ لَيْسُوا نُونًا رَأَوْا وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ غُدَلًا
- ٢- سَمَاءً وَيُلْقَاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا كَفَى يَبْلُغْنَ اَمْدُدَةً وَأَكْسَرَ شَمْرَدَلًا
- ٣- وَعَنْ كَلِمِهِمْ شَدَّذٌ وَفَأَفٌ كَلَّمَهَا بِفَتْحٍ ذَنَا كُفْوًا وَتَوَّانٌ عَلَى اعْتِلَاءٍ

قرأ أبو عمرو: ﴿أَلَا يَتَّخِذُوا﴾ [الإسراء: ٢٠] بياء الغيب، وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ الكسائي: ﴿لَيْسْتُمْ وَأُجُوهَكُمْ﴾ [الإسراء: ٧] بالنون، فتكون قراءة غيره

بالياء، وقرأ أهل سماء، وحفص بضم الهمزة ومدها بواو ساكنة بعدها، فتكون قراءة غيرهم بفتح الهمزة وترك المد.

فيتحصل: أن الكسائي يقرأ بالنون وفتح الهمزة، وأن حفصاً، وأهل سماء

يقرءون بالياء وضم الهمزة ومدها، وأن ابن عامر، وشعبة، وحمزة يقرءون بالياء وفتح الهمزة.

وقرأ ابن عامر: ﴿يُلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء: ١٣] بضم الياء وتشديد القاف، ومن

ضرورة ذلك فتح اللام، وقرأ غيره بفتح الياء وتخفيف القاف، ومن لوازم ذلك سكون اللام.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّمَا يَبْلُغْنَ﴾ [آية: ٢٣] بالمد، أي بإثبات ألف بعد

الغين، وبكسر النون، وعلى هذه القراءة يكون المد لازماً مشبعاً للساكين.

وقرأ الباقر بالقصر، أي حذف الألف وفتح النون، واتفقوا على

تشديد النون.

وقرأ ابن كثير، وابن عامر بفتح فاء لفظ (أف) في كل مواضعه، فتكون

قراءة غيرهما بكسر الفاء، وقرأ حفص، ونافع بتنوين الفاء، فتكون قراءة غيرهما بحذف التنوين.

**والخلاصة:** أن ابن كثير، وابن عامر يقرآن بفتح الفاء وترك التنوين، وأن

نافعاً، وحفصاً يقرآن بكسر الفاء وتنوينها، وأن الباقر يقرءون بكسر الفاء وترك تنوينها.

ووقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع: ﴿ فَلَا تَقُلْ هُمَا أَفٍ ﴾ هنا [الإسراء: ٢٣]، ﴿ أَفٍ لَكُمُ ﴾ في الأنبياء [آية: ٦٧]، ﴿ أَفٍ لَكُمَا ﴾ في الأحقاف [آية: ١٧].

٤- وَيَالْفَتْحِ وَالتَّخْرِيكِ خِطَاءً مُصَوَّبٌ وَحِرَاكَةُ الْمَكِّيِّ وَمَدٌّ وَجَمَلًا  
قرأ ابن ذكوان: ﴿ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً ﴾ [الإسراء: ٣١] بفتح الخاء وتحريك الطاء، أي فتحها، وقرأ المكي بتحريك الطاء والمد، أي زيادة ألف بعدها مع كسر الخاء، لأن فتحها خاص بابن ذكوان، فتكون قراءة الباقيين بكسر الخاء وسكون الطاء.

والحاصل: أن ابن ذكوان يقرأ بفتح الجاء والطاء من غير مد، وابن كثير بكسر الجاء وفتح الطاء ومدها، والباقيين بكسر الجاء وسكون الطاء.

٥- وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفِ شُهُودٌ وَضَمْنَا بِحِرْفَتِهِ بِالْقِسْطِ كَسْرٌ شَدِيدٌ عَلَا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ ﴾ [الإسراء: ٣٣]. بناء الخطاب، وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ وَزُنُوبًا بِالْقِسْطِ ﴾ هنا [الإسراء: ٣٥] وفي الشعراء [الآية: ١٨٢] بكسر ضم القاف في الموضعين، فتكون قراءة غيرهما بضم القاف.

٦- وَسَيِّئَةٌ فِي هَمَزِهِ اضْمُمٌ وَهَائِهِ وَذَكَرٌ وَلَا تَنْوِينَ ذِكْرًا مُكْمَلًا  
المعنى: أوقع الضم في همز لفظ ﴿ سَيِّئَةٌ ﴾ [الإسراء: ٣٨] وفي هائه.

ومعنى وذكر: اجعل الهاء ضمير واحد مذكر، ولا تجعلها هاء تأنيث، ولا تنوين في هذا اللفظ.

والمقصود: ولا تنون هذا اللفظ، فيصير النطق بهمزة مضمومة بعد الياء المشددة، وبعد الهمزة هاء مضمومة غير منونة، وتلك قراءة ابن عامر والكوفيين. والمعنى: بإيجاز: قرأ ابن عامر، والكوفيون بضم الهمزة، وبهاء مضمومة بلا

تنوين، وتؤخذ قراءة الباقيين من الضد، فتكون قراءتهم بفتح الهمزة، وبهاء تأنيث منصوبة منونة، على أن الناظم لفظ بقراءة الباقيين في صدر البيت.

٧- وَخَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَأَضْمَمَ لِيَذْكُرُوا شَفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصْلًا

٨- وَفِي مَرْتِمٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الثَّانِ نُزْلًا

٩- سَمَا كِفْلُهُ أَثُّ يُسْبِحُ عَنْ حِمَى شَفَاؤًا كَسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ عَمَلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾ هنا [الإسراء]:

[٤١]، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذْكُرُوا﴾ في الفرقان [آية: ٥٠]. بسكون الذال وضم الكاف

وتخفيفها، وقرأ غيرهما بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

وقرأ حمزة: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ﴾ [الفرقان: ٦٢] بسكون الذال وضم الكاف

وتخفيفها، وقرأ غيره بفتح الذال والكاف وتشديدهما.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿أَوْلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ في

مرثم [الآية: ٦٧] بعكس التقييد السابق، فيقرءون بفتح الذال والكاف مشددتين.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم بسكون الذال وضم الكاف وتخفيفها،

وقرأ حفص، وابن كثير: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلهةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء: ٤٢] بياء

الغيب. فتكون قراءة غيرهما بقاء الخطاب.

وقرأ عاصم، وأهل سماء، وابن عامر: ﴿سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يَقُولُونَ﴾ [الإسراء]:

[٤٣] بياء الغيب، فتكون قراءة حمزة، والكسائي بقاء الخطاب.

والخلاصة: أن حفصاً، وابن كثير يقرآن بياء الغيب في الموضعين، وابن

حمزة، والكسائي يقرآن بقاء الخطاب في الموضعين، وأن نافعاً، وأبا عمرو، وابن

عامر، وشعبة يقرءون بقاء الخطاب في الأول وبقاء الغيب في الثاني.

وقرأ حفص، وأبو عمرو، وحمة، والكسائي: ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْأَسْبَحُ ﴾ [الإسراء: ٤٤] بناء التانيث، فتكون قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وشعبة بياء التذكير.  
 وقرأ حفص وحده: ﴿ يَحْيِيكَ وَرَجِلِكَ ﴾ [الإسراء: ٦٤] بكسر سكون الجيم،  
 وقرأ غيره بسكونها.

١٠- وَيَخْسِفَ حَقُّ ثَوْنُهُ وَيُعِيدُكُمْ فَيُغْرِقُكُمْ وَأَنْتَانِ يُرْسِلُ يُرْسِلًا  
 قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ تَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا  
 ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلاً ﴾ [٦٩، ٦٨: الإسراء] بالنون في الأفعال الخمسة في الآيتين المذكورتين  
 مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقُكُمْ ﴿ [الإسراء: ٦٨، ٦٩] بالنون في الأفعال الخمسة في الآيتين المذكورتين  
 ، وهي: ﴿ يَخْسِفَ ﴾ ، ﴿ يُعِيدُكُمْ ﴾ ، ﴿ فَيُغْرِقُكُمْ ﴾ ، ﴿ يُرْسِلُ ﴾ في الموضعين .

وقرأ غيرهما بالنون في الأفعال الخمسة.

١١- خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ سَمَا صِفَ نَأَى أَخْرَ مَعًا هَمْزَةً مُلَا  
 قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة: ﴿ وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ خِلَافَكَ ﴾ [الإسراء: ٧٦]  
 بفتح الخاء وسكون اللام والقصر ، أي حذف الألف بعد اللام [خِلَافَكَ] ،  
 فتكون قراءة ابن عامر ، وحفص، وحمة ، والكسائي بكسر الخاء وفتح اللام  
 وألف بعدها ، كما لفظ به.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿ وَنَقَا بِجَانِبَيْهِ ﴾ هنا [الإسراء: ٨٢] وفي فصلت [آية: ٥١] بتأخير  
 الهمزة عن الألف، فيصير النطق (وَنَاءً) مثل «وجاء».

وقرأ غيره (وَنَقَا) يجعل الهمزة في موضعها مقدمة على الألف.

١٢- تُفَجِّرُ فِي الْأَوَّلَى كَتَقْتَلُ ثَابِتٌ وَعَمَّ نَسَى كَسَفَا بِتَخْرِيكِهِ وَلَا

١٣- وَفِي سَبَا حَفْصَ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلُوفِي الرُّومِ سَكَنَ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلًا

قرأ الكوفيون: ﴿ حَتَّى تَفَجَّرَ ﴾ [الإسراء: ٩٠]. بفتح التاء، وسكون الفاء، وضم

الجيم وتخفيفها، على زنة «تقتل»، وقرأ غيرهما بضم التاء، وفتح الفاء، وكسر الجيم

وتشديدها، كما لفظ بها، والتقيد بالأولى للاحتراز عن الثانية: ﴿فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارُ﴾ [الإسراء: ٩١] فلا خلاف بين القراء في قراءتها بالتشديد.

وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ [الإسراء: ٩٢] بتحريك السين، أي فتحها، فتكون قراءة الباقيين بإسكانها.

وقرأ حفص: ﴿أَوْ نُسْقِطُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ في سبأ [آية: ٩]، ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ في الشعراء [آية: ١٨٧] بتحريك السين، أي فتحها في الموضوعين، وقرأ غيره بإسكان السين فيهما.

وقرأ ابن ذكوان، وهشام بخلف عنه: ﴿وَتَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ في سورة الروم [آية: ٤٨]. بتسكين السين، وقرأ الباقون بفتحها، وهو الوجه الثاني لهشام.

١٤ - وَقُلْ قَالَ الْأُولَىٰ كَيْفَ دَارَ وَضُمَّ تَا عَلِمْتَ رِضًا وَالْيَاءُ فِي رَبِّي انجَلَى

قرأ ابن عامر، وابن كثير: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [الإسراء: ٩٣]. بلفظ الماضي.

وقرأ غيرهما (قُل) بلفظ الأمر، وقد لفظ الناظم بكنتا القراءتين.

وقرأ الكسائي: ﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ [الإسراء: ١٠٨] بضم التاء.

وقرأ غيره بفتحها.

وفيها ياء إضافة واحدة:

﴿رَحْمَةً رَبِّي إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ<sup>(٢)</sup>﴾ والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل: (تسقط) بالتاء. وهو خطأ مطبعي.

(٢) الإسراء: (١٠٠) فتحها نافع، وأبو عمرو.

وفيها زائدتان:

﴿لَيْنَ أَخْرَجْنِي إِلَى﴾ الإسراء: (٦٢). أثبتها في الوصل نافع، وأبو عمرو، وابن كثير في الحالين.

﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الإسراء: (٩٧). أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو.

## ٤٦ . باب فرش حروف لسورة الكهف

- ١- وَسَكَنَتْ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلْفِ التَّنْوِينِ فِي عَوَجًا بَلَاءً  
٢- وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلِّ رَانَ وَالْبَاقُونَ لَأَسَكَّتْ مُوَصَّلًا

سكت حفص على ألف: ﴿عَوَجًا﴾ [الكهف: ١] المبدلة من التنوين، وألف: ﴿مَرْقَدِنَا﴾ في يس [آية: ٥٢]، وعلى نون ﴿مِّنْ رَّاقٍ﴾ في القيامة [آية: ٢٧]، ولام: ﴿بَلِّ رَانَ﴾ في المطففين [آية: ١٤]. سكتة لطيفة من دون قطع نفس في حال وصل هذه الكلمات بما بعدها، ولم يقيد الناظم السكت بحال الوصل باعتبار أنه من المعلوم أن السكت لا يكون إلا في حال الوصل؛ وترك الباقون السكت على هذه الكلمات في حال الوصل.

وإنما أبدل تنوين (عَوَجًا) ألفاً حال السكت، لأن السكت يشارك الوقف في قطع الصوت، فتجري عليه أحكامه من إبدال التنوين ألفاً في نحو: (عَوَجًا)، وإظهار النون في مثل (مِّنْ رَّاقٍ) واللام في مثل (بَلِّ رَانَ) وغير ذلك. وقول الناظم: دون قطع. معناه: دون قطع طويل، ولا بد من تقييده بهذا، وإلا فالسكت فيه قطع الصوت حتماً، وإن كان قليلاً.

وقوله: والباقون لا سكت موصلاً. موصلاً: صفة سكت، وخير لا محذوف، والتقدير: لا سكت موصلاً منقولاً إلينا عنهم.

- ٣- وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكَنَ مُشِمَّةٌ وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانٍ عَنِ شُعْبَةَ اعْتَلَى  
٤- وَضَمٌّ وَسَكَنٌ ثُمَّ ضَمٌّ لَغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَاءً

قرأ شعبة بإسكان ضمة الدال مع إشمائها الضم، وبكسر النون والهاء [في]:  
﴿ مِنْ لَدُنْهُ ﴾<sup>(١)</sup>.

قال: في الغيث: «والمراد بالإشمام هنا: ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة، على ما ذكره مكّي، والداني، وغيرهما.  
وقال العلامة الجعبري: لا يكون الإشمام بعد الدال، بل معه، تبييناً على أن أصلها الضم، وسكنت تخفيفاً» انتهى<sup>(٢)</sup>.

والظاهر: أن الحق مع الجعبري.

ثم بين الناظم قراءة غير شعبة بقوله: وضم وسكن ثم ضم لغيره.  
يعني ضم الدال وسكن النون وضم الهاء، وكل من القراء على أصله في الهاء، فشعبة يصلها بياء لوقوعها في قراءته بين متحركين، نحو (به)، وابن كثير يصلها بواو لوقوعها بعد ساكن وقيل متحرك، نحو (منه)، و(عنه)، والباقون لا يصلونها على قاعدتهم.

٥- وَقُلْ مَرْفَقًا فَتَحَّ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّهُ وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وَصَلَا

٦- وَتَزَاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ وَحَرْمِيهِمْ مُلَّتْ فِي اللَّامِ ثَقَلَا

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا ﴾ [الكهف: ١٦]. بفتح الميم وكسر الفاء، فتكون قراءة الباقيين بكسر الميم وفتح الفاء.

وقرأ ابن عامر: ﴿ إِذَا طَلَعْتَ تَزَاوَرُ ﴾ [الكهف: ١٧] بإسكان الزاي وتشديد الراء مثل: «تحمّر».

وقرأ الكوفيون (تَزَاوَرُ) بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها، وتخفيف الراء،

وقرأ الباقيون بفتح الزاي وتشديدتها، وألف بعدها وتخفيف الراء.

(١) الكهف: (٢) وما بين المربعين من المحقق لبيان الكلمة التي فيها الخلاف حيث نسيها الشارح رحمه الله.

(٢) غيث النفع مع سراج القارئ (ص ٢٧٧).



وقرأ الحرميان: ﴿وَلَمَلَيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا﴾ [الكهف: ١٨] بتشديد اللام الثانية.

وقرأ غيرهم بتخفيفها.

٧- بِوَرِقِكُمْ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصِلًا  
قرأ حمزة، وشعبة، وأبو عمرو: ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف: ١٩] بإسكان الراء، ولما

كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد صرح بها، وبين أنهم يقرعون بكسر الراء.  
وفي قوله: تأصلا. إشارة إلى أن الكسر هو الأصل، وأما الإسكان فهو تخفيف.

٨- وَحَذْفِكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةِ شَفَا وَتَشْرِيكَ خِطَابٍ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمَّلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ثَلَاثَ مِائَةِ سِنِينَ﴾ [الكهف: ٢٥] بحذف التنوين.

وقرأ غيرهما بإثباته.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَلَا يُتْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]. بناء الخطاب في:

(تُشْرِكُ) مع جزم الكاف، وقرأ غيره بياء الغيب ورفع الكاف.

٩- وَفِي ثَمْرِضَمِّيهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفِيهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصْلًا

قرأ عاصم: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ﴾ [الكهف: ٣٤] ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ﴾ [الكهف: ٤٢].

بفتح ضم الثاء والميم في كل من الكلمتين، وقرأ أبو عمرو بإسكان الميم مع ضم  
الطاء، فتكون قراءة الباقيين بضم الثاء والميم في كل من الكلمتين.

١٠- وَدَعِ مِيمَ خَيْرًا مِنْهُمَا حُكْمٌ ثَابِتٌ وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

قرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦]. بحذف

الميم الثانية التي بعد الهاء، ويلزم من ذلك فتح الهاء ﴿مِنْهَا﴾.

وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر: ﴿مِنْهُمَا﴾ بإثبات الميم، ويلزمه ضم الهاء.

وقرأ ابن عامر: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ﴾ [الكهف: ٣٨] بإثبات ألف ﴿لَكِنَّا﴾ ووصلا، والمراد

الألف التي بعد النون، وقرأ غيره بحذفها وصلا، ولا خلاف بين القراء في إثباتها  
وقفاً.

١١- وَذَكَرَ تَكُنُّ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ جِرَّةٌ عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوِيلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ﴾ [الكهف: ٤٣] بياء التذكير.

وقرأ غيرهما ببناء التانيث.

وقرأ أبو عمرو، والكسائي: ﴿الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّي﴾ [الكهف: ٤٤] برفع جر القاف،

وقرأ الباقون بجرها.

١٢- وَعُقْبًا سُكُونُ الضَّمِّ نَصُّ فُتَى وَيَا نُسِيرٌ وَالْي فَتَحَهَا تَفَرُّ مَلًا

١٣- وَفِي الثُّونِ أَثْثُ وَالْجِبَالُ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ الثُّونُ حَمَزَةٌ فَضْلًا

قرأ عاصم، وحمزة: ﴿وَحَبْرٌ عُقْبًا﴾ [الكهف: ٤٤]. بسكون ضم القاف.

وقرأ غيرهم بضمها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ﴾ [الكهف: ٤٧]. بفتح

الياء المشددة، وبناء التانيث في مكان النون، ورفع لام ﴿الْجِبَالَ﴾.

وقرأ غيرهم بكسر الياء وبالنون، ونصب لام ﴿الْجِبَالَ﴾.

وقرأ حمزة: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ تَأْدُوا﴾ [الكهف: ٥٢] بالنون في موضع الياء.

وقرأ غيره بالياء.

١٤- لِمَهْلِكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكٌ أَهْلِهِ سِوَى عَاصِمٍ وَالْكِسْرُ فِي اللّامِ عُوْلًا

قوله تعالى هنا: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩]، وفي سورة

النمل ﴿مَا شَهِدْنَا مَهْلِكٌ أَهْلِهِ﴾ [آه: ٤٩]. قرأ السبعة إلا عاصمًا بضم الميم في

الموضعين، وقرأ عاصم بفتحها فيهما.

وقرأ حفص بكسر اللام في الموضعين، وغيره بفتحها فيهما.

**فِي تَحْصِيلِ:** أن شعبة يقرأ بفتح الميم واللام، وأن حفصاً يقرأ بفتح الميم

وكسر اللام، وأن الباقيين يقرءون بضم الميم وفتح اللام.

١٥- وَهَّا كَسْرٌ أُنْسَانِيهِ ضَمٌّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللهُ فِي الْفَتْحِ وَصَلًا

قرأ حفص بضم كسر الهاء في: ﴿وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ هنا [الكهف: ١٦٣]

وفي ﴿عَلَيْهِ﴾ في: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ في سورة الفتح [آية: ١٠].

وقرأ غيره بكسر الهاء في الموضعين<sup>(١)</sup>.

وقوله: وها كسر أنسانيه. أضاف الهاء إلى الكسر: باعتبار أن الكسر فيها، ويجوز أن يكون من باب القلب لأمن اللبس، والتقدير: وكسر هاء (أَسْنِيَه) ضم، وهو الظاهر.

١٦- لِنُفْرِقَ فَنُحِ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ غَيْبَةً وَقُلْ أَهْلَهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَصَلَاً

قرأ الكسائي، وحزمة: ﴿لِنُفْرِقَ أَهْلَهَا﴾ [الكهف: ٧١] بياء الغيب، وفتح ضمها،

وفتح السراء، ورفع لام: ﴿أَهْلَهَا﴾، وقرأ الباقون بقاء الخطاب وضمها، وكسر السراء، ونصب لام ﴿أَهْلَهَا﴾.

١٧- وَمُدُّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمَاءَ وَثُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَىٰ

١٨- وَسَكَنَ وَأَشْمِمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقاً تَخَذَتْ فَخَفَّفَ وَأَكْسِرَ الْخَاءَ ذُمَّ خَلَاً

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿تَفَسَّازِكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤]. مد الزاي أي

بإثبات ألف بعدها، وتخفيف الياء [زَاكِيَّةً]، وقرأ غيرهم بحذف الألف بعد الزاي، وتشديد الياء.

وقرأ شعبة، ونافع بتخفيف نون: ﴿لَدُنِّي﴾<sup>(٢)</sup>. وقرأ غيرها بتشديدها.

(١) قال العلماء في توجيه قراءة حفص: إن الأصل في هاء الضمير البناء على الضم، وقراءة باقي القراء:

مناسبة الكسر للياء التي قبلها. والأصل في القراءتين النقل الصحيح والتلقي بالأسانيد الصحيحة.

(٢) الكهف (٧٦) وهي قوله تعالى: ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ وجه قراءة نافع وشعبة: أنها جاءت

على الأصل وهو ضم الدال، وحذفت نون الوقاية اكتفاء بكسر النون الأصلية لمناسبة الياء.

وجه قراءة الباقيين: أن الأصل في (لَدُنِّي) ضم الدال، والإدغام للتماثل، وألحقت نون الوقاية

لتلقي السكون الأصلي من الكسر.

وجه الإشمام: للدلالة على أن أصلها الضم. انظر: المعنى في توجيه القراءات العشر، للدكتور

محمد سالم محيسن (٢/٣٨٤).

وقرأ شعبة بإسكان ضم الدال مع إثمائها الضم، فيصير النطق بدال ساكنة مشمة، فيكون الإثمام مقارناً للإسكان.

**والخلاصة:** أن نافعاً يقرأ بضم الدال ضمّاً خالصاً وتخفيف النون، وشعبة يقرأ بإسكان الدال مع إثمائها الضم وتخفيف النون، وأن الباقيين يقرءون بالضم الخالص في الدال وتشديد النون.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَتَخَذَتْ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧]. بتخفيف

التاء الأولى وكسر الخاء، وقرأ غيرهما بتشديد التاء وفتح الخاء.

١٩- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبَدِّلُ هَهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمَلِكِ كَافِيهِ ظَلَمًا  
قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكوفيون: ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَهُمَا خَيْرًا﴾ في هذه  
السورة [الكهف: ٨١]، ﴿أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاحًا﴾ في التحريم [٥٠]، ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا﴾  
في القلم [٣٢: ٣٢]. بتخفيف الدال في المواضع الثلاثة، ويلزمه سكون الباء، وقرأ نافع،  
وأبو عمرو بتشديد الدال مع فتح الباء في المواضع الثلاثة.

ومعنى قوله: ومن بعد: أن لفظ: ﴿يُبَدِّلَهُمَا﴾ وقع بعد لفظ: ﴿لَتَخَذَتْ﴾ في التلاوة.

٢٠- فَاتَّبَعَ حَقْفٌ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرًا وَحَامِيَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلًّا

٢١- وَفِي الهمزة ياءٌ عَنْهُمْ وَصَحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنُونَ وَأَنْصَبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلًا

قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]، ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾

[الكهف: ٨٩، ٩٢] معاً بقطع الهمزة مفتوحة، مع تخفيف التاء ساكنة في المواضع الثلاثة.

وقرأ أهل سما بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة في المواضع المذكورة.

وقرأ ابن عامر، وشعبة، وجمزة، والكسائي: ﴿فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ﴾ [الكهف:

٨٦] بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء [حَامِيَّة].

(١) وتقدم في الأصول أن الجمع يدغمون الذال في التاء ما عدا حفصاً وابن كثير.

وقرأ غيرهم بحذف الألف مع بقاء الهمز على حاله.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨]. بتنوين

﴿جَزَاءً﴾ ونصب رفع همزته، وقرأ غيرهم بحذف التنوين، ورفع الهمزة.

٢٢- عَلَىٰ حَقِّ السُّدَيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقِّ قِ الصَّمِّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينٌ شِدًّا عَلَا

قرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿بَيْنَ السُّدَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٣]. بفتح ضم السين، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَبَيْنَهُمْ سُدًّا﴾ هنا [الكهف: ٩٤]. بفتح ضم السين.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا﴾. في يسس [آيه: ٩٤] بفتح ضم السين، وقرأ المسكوت عنهم في كل ترجمة بضم السين<sup>(١)</sup>.

٢٣- وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ أَهْمَزِ الْكُلِّ نَاصِرًا وَفِي يَفْقَهُونَ الصَّمِّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا

قرأ عاصم: ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ هنا [الكهف: ٩٤]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ فِي الْأَنْبِيَاءِ﴾ [آيه: ٩٦] همزة ساكنة في المواضع الأربعة، وقرأ غيره بإبدال الهمزة ألفاً فيما ذكر.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ [الكهف: ٩٣] بضم الياء وكسر القاف، وقرأ غيرهما بفتح الياء والقاف.

٢٤- وَحَرَّكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّةً خَرَّاجًا شَفَاً وَاعْكِسَ فَخَرَّجُ لَهُ مُلَاً

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ في هذه السورة [الكهف: ٩٤] و﴿أَمْ تَشَاءُ لَهُمْ خَرْجًا﴾ في سورة المؤمنين [آيه: ٧٢] بتحريك الراء، أي شتحها، ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً بعد الراء، وقرأ غيرهما بإسكان الراء وحذف الألف بعدها في الموضعين.

(١) وهم: نافع وابن عامر وشعبة، قرعوا بضم السين في المواضع الأربعة.

وقرأ هشام ، وابن ذكوان عن ابن عامر: ﴿ فَخَرَّاجُ رَبِّكَ ﴾ في المؤمنين [آيه: ٧٢] بإسكان الراء وحذف الألف بعدها، فتكون قراءته في هذا الموضع عكس قراءة حمزة ، والكسائي في الموضعين المذكورين.

وقرأ الباقون (فَخَرَّاج) بفتح الراء وألف بعدها.

- ٢٥- وَمَكْنِي أَظْهَرَ ذَلِيلًا وَسَكَنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الصَّدَقَيْنِ عَنِ شُعْبَةَ الْمَلَأَ  
 ٢٦- كَمَا حَقَّةُ ضَمَاءَ وَاهْمِزُ مُسَكَّنًا لَدَى رَذْمًا أَتُونِي وَقَبْلَ اكْسَرِ الْوَلَاءَ  
 ٢٧- لِشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَاءَ صِفٌ بِخَلْفِهِ وَلَا كَسْرَ وَإِبْدَاءً فِيهِمَا أَلْيَاءٌ مُبَدَلًا  
 ٢٨- وَرِذْ قَبْلُ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بِنْدَاءٍ وَمَوْصِلًا

قرأ ابن كثير: ﴿ قَالَ مَا مَكْنِي ﴾ [الكهف: ٩٥] بإظهار النون الأولى، فيقرأ بنونين خفيفتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، فتكون قراءة الباقيين بإدغام النون الأولى في الثانية، فيصير النطق بنون واحدة مشددة مكسورة.

وسكَّن الرواة الناقلون عن شعبة الدال، مع ضم الصاد في قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وابن كثير بضم الصاد والدال، فتكون قراءة الباقيين بفتحهما.

وقرأ شعبة: ﴿ رَذْمًا ﴾ [الكهف: ٩٥، ٩٦] بهمزة ساكنة، وكسر الحرف الواقع قبل ﴿ أَتُونِي ﴾ الموالى له، وهو تنوين ﴿ رَذْمًا ﴾ لالتقاء الساكنين، وهذا كله في حال وصل: ﴿ أَتُونِي ﴾ بـ ﴿ رَذْمًا ﴾.

وقرأ حمزة، وشعبة بخلف عنه: ﴿ قَالَ أَتُونِي ﴾ [الكهف: ٩٦] بهمزة ساكنة، مع

بقاء فتحة اللام على حالها، وهذا معنى قوله: ولا كسر. وهذا في حال وصل

﴿ أَتُونِي ﴾ بـ ﴿ قَالَ ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) في الأصل: « وقال ابتدء » وهو خطأ.

فإذا وقف على ﴿رَدْمًا﴾ وابتدأ بـ ﴿آتُونِي﴾ ابتداءً بإبدال الهمزة الساكنة حرف مد ياء، مع زيادة همزة وصل مكسورة قبلها.

ثم بين أن الباقيين يقرءون في الموضعين بقطع الهمزة مفتوحة، ومدّها في البدء والوصل، وهو الوجه الثاني لشعبة في الموضع الثاني، ولم يبين الناظم حركة همزة القطع اعتماداً على ما هو مقرر من أن همزة فعل الأمر الرباعي تكون مفتوحة.

٢٩- وَطَاءٌ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِحَمْزَةٍ شَدُّدُوا وَأَنْ تَنْفَدَ التَّذْكِيرُ شَافٍ تَأْوِلاً

٣٠- ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَى

قرأ حمزة: ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] بتشديد الطاء.

وقيد لفظ ﴿اسْتَطَاعُوا﴾ بوقوعه بعد ﴿فَمَا﴾ احترازاً عن الواقع قبل ﴿وَمَا﴾

وهو: ﴿وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ [الكهف: ٩٧] فقد اتفق القراء على تخفيف طائه.

وقرأ الباقيون بتخفيف الطاء في الأول.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩] بياء التذكير،

فتكون قراءة غيرهما بياء التانيث.

وفي هذه السورة من ياءات الإضافة:

﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾<sup>(١)</sup> في ثلاثة مواضع ، ﴿مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِبَادِهِمْ﴾<sup>(٣)</sup> ،

(١) الكهف (٦٧ ، ٧٢ ، ٧٥) فتحهن حفص فقط.

(٢) الكهف (١٠٢) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) الكهف (٢٢) فتحها أهل سماء.

﴿وَلَا تُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿يَلْبَسُنِي لَمَّا شَرِكْتُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾<sup>(٣)</sup> ،  
 ﴿سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا﴾<sup>(٤)</sup> .

وهذا الموضع هو المراد بقوله: وما قبل إن شاء.

(١) الكهف(٣٨) فتحها أهل سما.

(٢) الكهف(٤٠) فتحها أهل سما.

(٣) الكهف(٤٢) فتحها أهل سما.

(٤) الكهف(٩٦) فتحها نافع فقط.

وفيها من ياءات الزوائد سبع:

﴿فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ الكهف(١٧) أنبتها في الرصل نافع وأبو عمرو.

﴿أَن يُهْدِيَنِي رَبِّي﴾ الكهف(٢٤) أنبتها في الرصل نافع وأبو عمرو، وابن كثير في الحاليين.

﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي﴾ الكهف(٤٠) أنبتها وصلاً نافع، وأبو عمرو، وابن كثير في الحاليين.

﴿عَلَىٰ أَن تَعْلَمَنَ﴾ الكهف(٦٦) أنبتها وصلاً نافع وأبو عمرو، وابن كثير في الحاليين.

﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ﴾ الكهف(٣٩) أنبتها وصلاً أبو عمرو وقالون، وابن كثير في الحاليين.

﴿مَا كُنَّا نَبْعِثُ﴾ الكهف(٦٤) أنبتها وصلاً نافع وأبو عمرو والكسائي، وابن كثير في الحاليين.

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ الكهف(٧٠) أنبتها الجميع في الحاليين، واختلف عن ابن ذكوان في حذفها،

فله حذفها وصلاً ووقفاً، وله إثباتها وصلاً ووقفاً.



## ٤٧ - باب فرلث حروف للسورة مريم

١- وَحَرْفَا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُو رِضًا وَقُلْ خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلًا

٢- وَضَمُّ بُكْيَا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عَتِيًّا صِلِيًّا مَعَ جِيًّا شَدًّا عَلًّا

قرأ أبو عمرو، والكسائي: ﴿يَرِثِي وَيَرِثُ﴾ [مريم: ٦] بجزم التاء في اللفظين.

وقرأ الباقون برفع التاء فيهما.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ [مريم: ٩] في موضع ﴿خَلَقْنَاكَ﴾ في

قراءة غيرهما، وقد لفظ الناظم بالقراءتين.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿خَرُّوا سُجَّدًا وَيُكِيًّا﴾ [مريم: ٥٨] بكسر ضم الباء،

فالضمير في عنهما يعود على مدلول شاع في البيت قبله، وقرأ غيرهما بضمها.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي بكسر ضم عين ﴿عَتِيًّا﴾ وصاد: ﴿صِلِيًّا﴾

وجيم: ﴿جِيًّا﴾ في: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا﴾ [مريم: ٨]، ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ

عَتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، ﴿أُولَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠]، ﴿ثُمَّ لَنُخْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨]

﴿وَنَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا﴾ [مريم: ٧٢].

وقرأ غيرهم بضم العين والصاد والجيم.

٣- وَهَمْزُ أَهْبَ بَالِيَا جَرَى حُلُو بِخَرِهِ بِخَلْفٍ وَنَسِيًّا فَتَحُهُ فَائِزٌ عَلًّا

قرأ ورش، وأبو عمرو، وقالون بخلف عنه بالياء في مكان الهمزة في ﴿لَأَهْبَ﴾ [مريم: ١١٩].

وقرأ الباقون بالهمزة، وهو الوجه الثاني لقالون.

وقرأ حمزة، وحفص: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣] بفتح النون.

وقرأ غيرهما بكسرها.

٤- وَمَنْ تَحَنَّنَهَا اكْسِرْ وَأَخْفِضِ الدَّهْرَ عَن شَدًّا وَخَفَّ تَسَاقَطُ فَاصِلًا فَتُحْمَلًا

٥- وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبٌ نَدِ كَلًّا

قرأ نافع، وحفص، وحمزة، والكسائي بكسر ميم (من) وخفض تاء (تحتها)  
في: ﴿ مِنْ تَحْتِهَا ﴾ [مرم: ٢٤]، وقرأ غيرهم بفتح ميم (من) ونصب تاء (تحتها).

وقرأ حمزة ﴿ تَسَاقَطْ ﴾ [مرم: ٢٥] بتخفيف السين، وقرأ حفص بضم التاء،  
وتخفيف السين، وكسر القاف.

فتكون قراءة حمزة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين، وقراءة الباقي بفتح التاء  
والقاف وتشديد السين<sup>(١)</sup>.

وقرأ: ﴿ قَوْلِكَ الْحَقِّ ﴾ [مرم: ٣٤] بنصب رفع اللام عاصم، وابن عامر.

وقرأ برفعها الباقون.

٦- وَكَسَرُوا وَأَنَّ اللَّهَ ذَاكَ وَآخِرُوا بِخُلْفِ إِذَا مَا مَتُّ مُوفِينَ وَصَلًا  
قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي ﴾ [مرم: ٣٦]. بكسر الهمزة، فتكون  
قراءة غيرهم بفتحها.

واختلف أهل الأداء عن ابن ذكوان في ﴿ إِذَا مَا مَتُّ ﴾ [مرم: ٦٦]: فروى عنه  
بعضهم قراءته بهمزة واحدة مكسورة على الخبر، وروى عنه بعضهم قراءته  
بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة على الاستفهام.  
والباقون بهمزتين على الاستفهام.

وكل من القراء على أصله في تحقيق الثانية وتسهيلها، وإدخال ألف  
بينهما وتركه.

والضمير في: واخبروا. للنقلة والرواة عن ابن ذكوان.

وموفين جمع موف. ووصل جمع واصل.

٧- وَتُنَجِّي خَفِيفًا رُضْنًا مَقَامًا بِضْمِهِ دَنَا رِيًّا أَبْدَلِ مُذْغِمًا بِاسِطًا مُلًّا

(١) على أن أصلها: « تساقط » ، حذفت إحدى التاءين تخفيفاً على قراءة حمزة، أما قراءة التشديد:

فعلى إدغام التاء في السين، وأما قراءة حفص: فعلى أنها مضارع «ساقط».

قرأ الكسائي: ﴿ ثُمَّ نُتَجَّى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [مرم: ٧٢] بتخفيف الجيم، ويلزمه سكون النون، وقرأ غيره بتشديد الجيم، ويلزمه فتح النون.

وقرأ ابن كثير: ﴿ أَىُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا ﴾ [مرم: ٧٣] بضم الميم، فتكون قراءة غيره بفتحها.

وقرأ قالون، وابن ذكوان: ﴿ أَثْنَا وَرَبِّيَا ﴾ [مرم: ٧٤] بإبدال الهمزة ياء، وإدغامها في الياء بعدها، وقرأ غيرها بتحقيق الهمزة.

٨- وَوْلِدًا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكَّنْ شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا  
قرأ حمزة، والكسائي لفظ: (ولداً) جميع ما في هذه السور، بضم الواو وسكون اللام، وهو في أربعة مواضع: ﴿ لِأَوْتَيْنِ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ [مرم: ٧٧]، ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ [مرم: ٨٨]، ﴿ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ ﴿ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾ [مرم: ٩١، ٩٢]. وقرأ كذلك: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَبِيدِينَ ﴾ في الزخرف [آية: ٨١]. بضم الواو وسكون اللام، وقرأ الباقون في المواضع الخمسة بفتح الواو واللام.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿ وَأَتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ﴾ في سورة نوح [آية: ٢١]. بضم الواو وسكون اللام، وقرأ غيرهم بفتحها.

٩- وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اِكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلًا  
١٠- وَفِي النَّاءِ تُونٌ سَاكِنٌ حَجٌّ فِي صَفَا كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوَةٌ وَلَا  
قرأ نافع، والكسائي: ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ ﴾ هنا [مرم: ٩٠]، وفي الشورى [آية: ٥] بياء التذكير، كما لفظ به، فتكون قراءة غيرها بياء التانيث في السورتين.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، وشعبة، وابن عامر: ﴿ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ هنا [مرم: ٩٠] بكسر الطاء مخففة، وبالنون الساكنة في موضع الناء المفتوحة، وقرأ كذلك في موضع الشورى [آية: ٥] أبو عمرو، وشعبة، فتكون قراءة المسكوت عنهم في السورتين

بناء مفتوحة في مكان النون الساكنة وفتح الطاء مثقلة.

١١- وَرَائِي وَاجْعَلْ لِي وَإِي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

ياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ مِنْ رِزَائِي وَكَانَتْ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ اجْعَلْ لِي آيَةً ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ ﴾<sup>(٣)</sup>

﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿ ءَاتَنِي الْكِتَابَ ﴾<sup>(٦)</sup>.

---

(١) مريم: (٥) فتحها ابن كثير.

(٢) مريم: (١٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) مريم: (١٨) فتحها أهل سماء.

(٤) مريم: (٤٥) فتحها أهل سماء.

(٥) مريم: (٤٧) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٦) مريم: (٣٠) سكنها حمزة فقط.

## ٤٦١ - باب فُرُشِ حُرُوفِ السُّورَةِ طه

١- لِحَمَزَةٍ فَاضْمٌ كَسَرَهَا أَهْلُهُ اَمْكُتُوا مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا ذَائِمًا حَلًا  
قرأ حمزة: ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ اَمْكُتُوا﴾ [طه: ١٠]، وفي القصص [آية: ٢٩] بضم كسر  
هاء ضمير (لأهله) وصلا، وقرأ غيره بكسرها في السورتين.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢]. بفتح همزة (إني).

وقرأ غيرهما بكسرها.

٢- وَتَوْنٌ بِهَا وَالتَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا وَفِي اخْتَرْتِكَ اخْتَرْتَاكَ فَازَ وَتَقْلًا

٣- وَأَنَا وَشَامٍ قَطْعُ أَشْدُذُ وَضُمٌّ فِي اب- تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمٌ وَأَشْرِكُهُ كَلْكَلًا

قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾. هنا [طه: ١٢]، وفي

النازعات [آية: ١٦] بتنوين (طوى) وقرأ غيرهم بترك التنوين في السورتين.

وقرأ حمزة ﴿اخْتَرْتَاكَ﴾ [طه: ١٣]. بنون مفتوحة، وبعدها ألف في مكان التاء

المضمومة في قراءة غيره، وقد نطق الناظم بالقراءتين معاً.

وثقل حمزة (وأنا). الواقع قبل (اخترتك) أي شدد نونه، وخففها غيره.

وقرأ ابن عامر بقطع همزة ﴿أَشْدُذُ بِهِ﴾ [طه: ٣١] أي يجعلها همزة قطع

مفتوحة، تثبت وصلاً وابتداءً، وقرأ غيره بهمزة وصل، تحذف وصلاً، وتثبت

مضمومة ابتداءً.

وإنما ضمت في قراءة الباقيين في حال الابتداء، لأن ثالث الفعل بعدها

مضموم ضمناً لازماً، وعلم فتح همزة القطع في قراءة الشامي من حيث إنها همزة

فعل مضارع، ماضيه ثلاثي، وهمزة الفعل المضارع الذي ماضيه ثلاثي تكون همزة

قطع مفتوحة، تثبت مفتوحة وصلاً وابتداءً، وعلم كون الهمزة همزة وصل في قراءة

غير ابن عامر من الضد، أي من ضد قوله: قطع.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَأَشْرِكُهُ﴾ [طه: ٣٢] بضم الهمزة، وقرأ غيره بفتحها.

والكلكل: الصدر.

٤- مَعَ الزُّخْرُفِ أَفْصَرَ بَعْدَ فَتْحِ وَسَاكِينِ مِهَادًا ثَوَىٰ وَاضْمَمَ سَوَىٰ فِي نَدِّ كَلَا  
٥- وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ وَفِيهِ وَفِي سُدَىٰ مُمَالٌ وَقُوفٌ فِي الْأَصُولِ تَأْصِلًا  
قرأ الكوفيون: ﴿ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا ﴾ هنا [طه:٥٢]. وفي الزخرف [آية:

١٠]، بالقصر أي عدم الألف، بعد فتح الميم وسكون الهاء، فتكون قراءة الباقيين بالمد، أي إثبات الألف بعد الهاء المفتوحة الواقعة قبل الميم المكسورة، وقد لفظ الناظم بقراءة غير الكوفيين.

وقرأ حمزة، وعاصم، وابن عامر: ﴿ مَكَانًا سَوَىٰ ﴾ [طه:٥٨] بضم السين، ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد صرح بها فقال: ويكسر باقيهم. وقوله: وفيه وفي سُدَى الخ. معناه: في ﴿ سَوَىٰ ﴾ [طه:٥٨] في هذه السورة، وفي: ﴿ سُدَىٰ ﴾ في سورة القيامة [آية:٣٦] الإمالة في الوقف، لأن المانع من إمالتها في الوصل وهو التنوين، قد زال في الوقف.

٦- فَيَسْجِتُكُمْ ضَمًّا وَكَسْرًا صِحَابَهُمْ وَتَخْفِيفًا قَالُوا إِنَّ عَالَمَهُ دَلَا  
٧- وَهَذَيْنِ فِي هَذَانِ حَجًّا وَثِقْلَهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلَ وَأَفْتَحِ الْمِيمَ حَوْلًا  
قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ فَيَسْجِتُكُمْ بَعْدَ بِيَاءِ ﴾ [طه:٦١] بضم الياء وكسر الحاء، وقرأ غيرهم بفتح الياء والحاء.

وقرأ حفص، وابن كثير: ﴿ قَالُوا إِنَّ هَذَانِ ﴾ [طه:٦٣] بتخفيف نون (إن) وسكوها، وقرأ غيرهما بتشديدها مفتوحة.

وقرأ أبو عمرو: (هَذَيْنِ) بالياء الساكنة في مكان الألف في قراءة غيره، وقرأ ابن كثير بتشديد نون (هَذَانِ) وقرأ غيره بتخفيفها.

فيؤخذ من هذا كله:

أن حفصاً يقرأ بتخفيف نون (إن) وبالألف في (هذان) مع تخفيف نونه.  
وأن ابن كثير يقرأ بتخفيف نون (إن) وبالألف في (هذان) مع تشديد نونه.  
وأن أبا عمرو يقرأ بتشديد نون (إن) وبالياء في (هذين)، مع تخفيف نونه.

وأن الباقين يقرءون بتشديد نون (إن) وبالألف في (هذان) مع تخفيف نونه<sup>(١)</sup>.  
 وقرأ أبو عمرو: ﴿فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ﴾ بهمزة وصل محذوفة هنا [طه: ٦٤] مطلقاً - وصلاً وابتداءً - لوقوعها بعد الفاء، ويفتح الميم، وقرأ غيره بهمزة قطع مفتوحة مطلقاً مع كسر الميم<sup>(٢)</sup>.

٨- وَقُلْ سَاحِرٍ سِجَرٍ شَقَاً وَتَلَقَّفُ أَرْزِقَ الْجَزْمَ مَعَ أَثْنَى يُخَيَّلُ مُقْبِلًا  
 قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَجِرٍ﴾ [طه: ٦٩] بكسر السين، وإسكان الحاء، وقرأ غيره بفتح السين وألف بعدها، وكسر الحاء، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩] برفع جزم الفاء<sup>(٣)</sup>.  
 وقرأ أيضاً: ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ [طه: ٦٦] بتاء التأنيث.  
 وقرأ غيره (تَلَقَّفَ) بجزم الفاء، و(يُخَيَّلُ) بياء التذكير، وقد سبق أن حفصاً يسكن لام (تَلَقَّفَ) ويخفف قافها، وغيره يفتح اللام ويشدد القاف<sup>(٤)</sup>.

(١) وتوجيه قراءة حفص: أن «إن» مخففة من الثقيلة مهملة، و«هذان» مبتدأ و(لساحران) خبر، واللام هي الفارقة بين «إن» المخففة والنافية. ومثلها قراءة ابن كثير، إلا أنه شدد النون من (هذان) للتعويض عن ألف المفرد التي حذفت في التنية.

ورجح قراءة أبي عمرو: أن «إن» هي المؤكدة العاملة، و(هذين) اسمها، واللام للتأكيد، و(ساحران) خبرها.

أما قراءة الباقين: فعلى أن (إن) هي الناصبة أيضاً، و(هذان) اسمها على لغة من يلزم المثني الألف في كل حال. المنعني (٣/٢٤، ٢٥).

(٢) كرر الشارح - رحمه الله - كلمة مطلقاً، أي: في الوصل والابتداء، ولا داعي لذلك، لأن همزة في وسط الكلمة، فلا يتصور البدء بها، فهي متوسطة على كل حال.

وقوله هنا: للاحتراز عن مثل قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: ٦٠] فلا خلاف فيه.

(٣) ويفتح اللام وتشديد القاف (تَلَقَّفَ).

(٤) أي: مع جزم الفاء (تَلَقَّفَ). وتقدم في سورة البقرة أن البيزي يشدد التاء في الوصل (فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ).

٩- وَأَنْجَيْتَكُمْ وَأَعَدْتُمْ مَا رَزَقْتُمْ شَفَا لَا تَخَفُ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فَصَلَا  
 قرأ حمزة، والكسائي: ﴿قَدْ أَنْجَيْتَكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْتُمْكُمْ..... مَا رَزَقْنَكُمْ﴾  
 [طه: ٨٠، ٨١] بناء مضمومة من غير ألف في الأفعال الثلاثة، كما لفظ بها، وقرأ غيرهما  
 بنون مفتوحة وبعدها ألف في الأفعال الثلاثة، ولم يبين الناظم هذه القراءة اعتماداً  
 على أن نون العظمة تضاد تاء المتكلم دائماً كما تقدم في: ﴿هَذَا آتَيْنَاكُمْ﴾ في آل  
 عمران [آية: ٨١]، ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ في مريم [آية: ٩]. ولأن هذه الكلمات لا تحمل إلا  
 هذين الوجهين: تاء المتكلم ونون العظمة.

وقرأ حمزة: ﴿لَا تَخَفُ دَرْكًا﴾ [طه: ٧٧] بالقصر، أي حذف الألف بعد الخاء،  
 وبجزم الفاء، فتكون قراءة غيره بالمد: أي إثبات الألف بعد الخاء ورفع الفاء.  
 ١٠- وَحَا فَيَجِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لَامٍ يَخْلِلُ عَنَّهُ وَآفَى مُحَلَّلًا  
 قرأ الكسائي: ﴿فَيَجِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَخْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١] بضم  
 كسر الخاء في الأول، وضم كسر اللام في الثاني، وقرأ غيره بكسر الخاء في الأول  
 وكسر اللام في الثاني.

وأجمع القراء على كسر الخاء في: ﴿أَنْ يَجِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [طه: ٨١].

١١- وَفِي مَلِكِنَا ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي نُهْيٍ وَحَمَلْنَا ضَمًّا وَآكَسَرُ مُثَقَّلًا

١٢- كَمَا عِنْدَ حَرَمِيٍّ وَخَاطَبَ يَنْصُرُوا شَدَاً وَبِكَسْرِ اللَّامِ تُخَلِّفُهُ حَلَاً

١٣- دَرَاكَ وَمَعَّ يَاءٍ يَنْتَفِخُ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿بِمَلِكِنَا﴾ [طه: ٨٧] بضم الميم، وقرأ نافع، وعاصم  
 بفتحها، وقرأ الباقون بكسرها.

وقرأ ابن عامر، وحفص، ونافع، وابن كثير: ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا﴾ [طه: ٨٧]. بضم

الخاء وكسر الميم وتشديدها، وقرأ الباقون بفتح الخاء والميم وتخفيفها.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿بِمَا لَمْ يَنْصُرُوا بِهِ﴾ [آية: ٩٦] بناء الخطاب.

وقرأ غيرهما بياء الغيب.



وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿لَنْ نُخَلِّفَهُدَّ﴾ [طه: ٩٧] بكسر لام ﴿نُخَلِّفَهُدَّ﴾ .  
وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [طه: ١٠٢] بياء مضمومة،  
وفتح ضم الفاء، وقرأ أبو عمرو بنون مفتوحة في مكان الياء المضمومة مع ضم  
الفاء.

١٤- وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمِ فَلَا يَخْفُ

وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةَ الْغَلَاءِ

قرأ ابن كثير: ﴿فَلَا يَخْفُ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١٢] بالقصر، أي حذف الألف بعد  
الحاء، ويجزم الفاء. وقرأ غيره بإثبات الألف ورفع الفاء.

وقرأ شعبة، ونافع: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا﴾ [طه: ١١٩] بكسر همزة: ﴿وَأَنَّكَ﴾ .  
وقرأ غيرهما بفتحها.

١٥- وَبِالضَّمِّ تُرَضَى صِفَ رِضًا يَأْتِيهِمْ مُؤَنٌ

ثُمَّ عَنْ أَوْلِي حِفْظٍ لَعَلِّي أَخِي خَلَاءٌ

١٦- وَذِكْرِي مَعًا إِنِّي مَعًا لِي مَعًا حَشْرٌ

تَنِي عَيْنٍ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي انْجَلَى

قرأ شعبة، والكسائي: ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [طه: ١٣٠]. بضم التاء.  
وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ حفص، ونافع، وأبو عمرو: ﴿أَوْلَمَ تَأْتِيهِمْ﴾ [طه: ١٣٣] ببناء التأنيث، فتكون

قراءة غيرهما بياء التذكير.

وباءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ لَعَلِّي آتِيكُمْ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ أَخِي ﴾ ﴿ أَشَدُّ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ وَلَا تَيَّبًا فِي ذِكْرِي ﴾ ﴿ أَذْهَبًا ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ إِنِّي ءَأَنْتُ نَارًا ﴾<sup>(٥)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ ﴾<sup>(٦)</sup> ، ﴿ وَلِي فِيهَا مَقَارِبٌ ﴾<sup>(٧)</sup> ، ﴿ وَفَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾<sup>(٨)</sup> ، ﴿ حَسْرَتِي أَعْمَى ﴾<sup>(٩)</sup> ، ﴿ وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي ﴾ ﴿ إِذْ ﴾<sup>(١٠)</sup> ﴿ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ ﴿ أَذْهَبَ ﴾<sup>(١١)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ﴾<sup>(١٢)</sup> ، ﴿ وَلَا يَرَأِينِي إِنِّي خَشِيتُ ﴾<sup>(١٣)</sup> .

(١) طه: (١٠) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٢) طه: (٣١، ٣٠) فتحها ابن كثير وأبو عمرو.

(٣) طه: (١٥، ١٤) فتحها نافع، وأبو عمرو.

(٤) طه: (٤٣، ٤٢) فتحها أهل سما.

(٥) طه: (١٠) فتحها أهل سما.

(٦) طه: (١٢) فتحها أهل سما.

(٧) طه: (١٨) فتحها ورش وحفص.

(٨) طه: (٢٦) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٩) طه: (١٢٥) فتحها نافع وابن كثير.

(١٠) طه: (٤٠، ٣٩) فتحها نافع وأبو عمرو.

(١١) طه: (٤٢، ٤١) فتحها أهل سما.

(١٢) طه: (١٤) فتحها أهل سما.

(١٣) طه: (٩٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها ياء زائدة واحدة :

﴿ أَلَا تَتَّبِعُنَّ أَقْصَيْتَ ﴾ طه: (٩٣) أنبتها وصلا نافع وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير.

## ٤٩ - باب فرث الحروف للسورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

١- وَقُلْ قَالَ عَنِ شَهِدٍ وَأَخْرُهَا عَلَاً وَقُلْ أَوْ لَمْ لَا وَأَوْ ذَارِيهِ وَصَلَاً  
قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ﴾ [الأنبياء: ٤] بفتح القاف واللام  
وألف بينهما، وقرأ غيرهم (قُلْ رَبِّي) بضم القاف وسكون اللام، وقد لفظ  
بالقراءتين معاً.

وقرأ حفص: ﴿قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ﴾ آخر السورة [آية: ١١٢] بفتح القاف  
واللام وألف بينهما، وقرأ غيره (قُلْ) بضم القاف وسكون اللام.  
وقرأ ابن كثير: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠] بحذف الواو بعد الهمزة،  
وقرأ غيره بإثباتها.

٢- وَتُسْمَعُ فَتُحُ الصَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى الْيَخْصَبِيِّ وَالصَّمِّ بِالرَّفْعِ وَكَلَاً  
٣- وَقَالَ بِهِ فِي التَّمَلِّ وَالرُّومِ ذَارِمٌ وَمِنْقَالَ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أَكْمِلَاً  
قرأ السبعة إلا اليحصبي: ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ [الأنبياء: ٤٥] بياء الغيب، وفتح ضمها،  
وفتح كسر الميم في ﴿يَسْمَعُ﴾ وبرفع الميم في (الصَّمِّ).

وقرأ اليحصبي وهو ابن عامر (تُسْمَعُ) بقاء الخطاب وضمها، وكسر الميم،  
وينصب ميم (الصَّمِّ).

وقرأ ابن كثير: ﴿وَلَا تُسْمِعُ الصَّمِّ الدُّعَاءَ﴾ في النمل [آية: ٨٠] والروم [آية: ٥٢]  
كقراءة الستة في هذه السورة، وقرأ غير ابن كثير في النمل والروم كقراءة ابن  
عامر في هذه السورة.

وقرأ نافع: ﴿وَإِنْ كَانَتْ مِنْقَالَ حَبِيَّةً﴾ في هذه السورة [الأنبياء: ٤٧]، و﴿إِنَّمَا إِنْ  
تَكَ مِنْقَالَ حَبِيَّةً﴾ في لقمان [آية: ١٦]. وقرأ غيره بنصبها في السورتين.

٤- جُذْدَاً بِكَسْرِ الصَّمِّ رَاوٍ وَثُونُهُ لِيُخْصِنَكُمْ صَافِيً وَأَنْتَ عَنْ كِلَاً  
قرأ الكسائي: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذْدَاً﴾ [الأنبياء: ٥٨] بكسر ضم الجيم.

وقرأ غيره بضمها.

وقرأ شعبة: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ مِّنْ بِأَيْسِكُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٠] بالنون.

وقرأ حفص، وابن عامر بناء التانيث، فتكون قراءة غيرهما بياء التذكير .

## ٥- وَسَكَنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةً

وَحِرْمٌ وَتُنْجِي أَحْذِفُ وَتَقْلُ كَذِي صِلَا

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿وَحِرْمٌ عَلَيَّ قَرْيَةً﴾ [الأنبياء: ٩٥] بسكون الراء

بين كسر الحاء، وقصر الراء، أي حذف الألف بعدها.

وقرأ الباقون بفتح الراء بين فتح الحاء ومد الراء، أي ثبوت الألف بعدها.

وبالعبرة الموجزة الواضحة: قرأ صحبة (وَحِرْمٌ) بكسر الحاء وسكون الراء

وحذف الألف بعدها، وقرأ الباقون (وَحِرَامٌ) بفتح الحاء والراء وألف بعدها.

وقرأ ابن عامر، وشعبة: ﴿وَكَذَلِكَ نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] بحذف النون

الثانية الساكنة، وتشديد الجيم، وقرأ غيرهما بإثبات النون وتخفيف الجيم.

## ٦- وَلِلْكَتُبِ اجْمَعُ عَن شَدَا وَمُضَافُهَا مَعِيَ مَسِّي إِيَّي عِبَادِي مُجْتَلَا

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿لِلْكَتُبِ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] بضم الكاف والتاء

من غير ألف، على طريق الجمع كلفظه، وقرأ غيرهم بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على الأفراد.

وباءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعِيَ <sup>(١)</sup> ﴾، ﴿ مَسِّيَ الصُّرِّ <sup>(٢)</sup> ﴾، ﴿ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ <sup>(٣)</sup> ﴾،

﴿ عِبَادِي الصَّالِحُونَ <sup>(٤)</sup> ﴾ .

(١) الأنبياء: (٢٤) فتحها حفص.

(٢) الأنبياء: (٨٣) سكنها حمزة.

(٣) الأنبياء: (٢٩) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) الأنبياء: (١٠٥) سكنها حمزة.

## ٥ - باب فرتلح لروف لسورة اللج

١- سُكَارَى مَعَا سَكَرَى شَفَا وَمُحَرَكٌ لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا  
٢- لِيُؤْفُوا ابْنُ ذَكْوَانَ لِيَطُوفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سَوَى بَزِيهِمْ تَفَرَّ جَلَا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ [الحج: ٢] بفتح  
السين وإسكان الكاف، دون ألف بعدها [سَكَرَى].

وقرأ غيرهما بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها.

وقرأ ابن عامر، وورش، وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعَ﴾ [الحج: ١٥] بتحريك اللام  
بالكسر، وقرأ ابن ذكوان: ﴿وَلِيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطُوفُوا﴾ [الحج: ٢٩] بتحريك اللام  
بالكسر في الفعلين، وقرأ قبل، وأبو عمرو، وابن عامر، وورش: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا  
تَفْتُهُمْ﴾ [الحج: ٢٩] بتحريك اللام بالكسر، فتكون قراءة كل من لم يذكرهم في هذه  
التراجم بإسكان اللام<sup>(١)</sup>.

٣- وَمَعَ فَاطِرٍ انْصَبَ لَوْلَا نُظِمَ أَلْفَةً وَرَفَعَ سَوَاءً غَيْرَ حَفْصٍ تَنَخَّلَا  
٤- وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ ثُمَّ وَالْ يُؤْفُوا فَحَرَكُهُ لَشُعْبَةَ أَثْقَلَا  
٥- فَتَخَطَّفَهُ عَن نَّافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ مَعَا مَنَسَكَا بِالْكَسْرِ فِي السَّيْنِ سُلْشَلَا  
قرأ عاصم، ونافع: ﴿مِن ذَهَبٍ وَلَوْلَا﴾ بنصب الهمزة الثانية في هذه  
السورة [الحج: ٢٣]، وفي سورة فاطر [آية: ٢٣]، فتكون قراءة غيرهما بخفض الهمزة الثانية  
في الموضعين.

وقرأ غير حفص: ﴿سَوَاءً أَلْعَنَكُفُ﴾ [الحج: ٢٥] برفع الهمزة، وقرأ حفص بنصبها.  
وقرأ غير صحاب: ﴿سَوَاءً تَحْيَاهُمْ﴾ في الشريعة: الجاثية: [آية: ٢١] برفع الهمزة،  
وقرأ صحاب وهم: حمزة، والكسائي، وحفص بنصبها.

(١) وجه قراءة الكسر: أن الأصل في لام الأمر الكسر.  
وجه قراءة الإسكان: التخفيف. وكلاهما صحيح لغة وقراءة.

وقرأ شعبة: ﴿وَلْيُوقُوا﴾ [الحج: ٢٩] بتحريك الواو بالفتحة، وتثقيل الفاء [وَلْيُوقُوا]، وقرأ غيره بسكون الواو وتخفيف الفاء.

وقرأ نافع: ﴿فَتَحَطَّفُهُ﴾ [الحج: ٣١] بفتح الحاء وتشديد الطاء [فَتَحَطَّفُهُ]، كقراءة شعبة في [وَلْيُوقُوا]، بالفتح والتشديد، وقرأ غيره بسكون الحاء وتخفيف الطاء.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ

نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧] بكسر السين في الموضعين، وقرأ غيرهما بفتح السين فيهما.

٦- وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أُذُنٍ اَعْتَلَى

٧- نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَائِقَاتِلُو نَعَمْ عَلَاهُ هُدِمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ [الحج: ٣٨] بفتح الياء والفاء

وسكون الدال بينهما، ولما كانت قراءة الباقيين لا تؤخذ من الضد بينها بقوله: يدافع. يعني بضم الياء وفتح الدال، وألف بعدها وكسر الفاء.

وقرأ نافع، وعاصم، وأبو عمرو: ﴿أُذُنٌ لِلَّذِينَ﴾ [الحج: ٣٩] بضم الهمزة، فتكون

قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وحفص: ﴿يُقْتَلُونَ﴾ [الحج: ٣٩] بفتح التاء.

وقرأ غيرهم بكسرها.

وقرأ نافع، وابن كثير: ﴿هُدِمَتْ﴾ [الحج: ٤٠] بتخفيف الدال.

وقرأ غيرهم بتشديدها.

٨- وَبَصْرِيٌّ أَهْلَكْنَا بَتَاءً وَضَمَّهَا يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخُلًا

قرأ أبو عمرو البصري: ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [الحج: ٤٥] بتاء

مضمومة، وقرأ غيره بنون مفتوحة وألف بعدها، كما لفظ به.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧] بياء الغيب.

فتكون قراءة غيرهما بتاء الخطاب.

٩- وَفِي سَبَأٍ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَاجِزٍ      يَنْ حَقُّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقْلًا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾، ﴿وَالَّذِينَ  
يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ﴾ والموضعان في سبأ [آية: ٥، ٣٨]، ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا  
مُعْجِزِينَ﴾ في هذه السورة [الحج: ٥١] بلا مد في العين، أي بحذف الألف بعد العين،  
وتشديد الجيم في المواضع الثلاثة.

وقرأ غيرهما بإثبات الألف بعد العين، وتخفيف الجيم في المواضع الثلاثة.  
١٠- وَالْأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غُلُبُوا      سَوَى شُعْبَةَ وَالْيَاءُ بَيْتِي جَمَلًا  
قرأ أبو عمرو، وحفص، والكسائي، وحمزة: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ  
دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ هنا [الحج: ٦٢]، ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ﴾ في لقمان [آية: ٣٠] بياء  
الغيب.

وقرأ غيرهم بقاء الخطاب في السورتين.  
وقيد (يَدْعُونَ) في الحج بالموضع الأول، احترازاً من الموضع الثاني فيها  
وهو: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣] فقد اتفق السبعة  
على قراءته بقاء الخطاب.

وفي هذه السورة ياء إضافة واحدة:

﴿بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) الحج: (٢٦) فتحها نافع وهشام وحفص.

وفي هذه السورة ياءان زائدتان:

﴿وَالْبَادِ﴾ الحج: (٢٥) أتبتها في الوصل ورش وأبو عمرو، وفي الحاليين ابن كثير.

﴿فَكَيْفَ كَانَ تَكْبِيرُ﴾ الحج: (٤٤) أتبتها في الوصل ورش وحده.

## ٥١ - باب فرث الحروف لسورة المؤمنون

- ١ - أَمَانَاتِهِمْ وَحَدِّ فِي سَالٍ دَارِيماً صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَذِي صِلَاً
- ٢ - مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُومٍ وَكَسْرِ الصَّمِّ حَقُّهُ بَتَّبِثْتُ وَالْمَفْتُوحِ سَيِّئَاءَ ذَلَّلَاً
- قرأ ابن كثير: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْسِنَتِهِمْ﴾ بحذف الألف بعد النون على التوحيد هنا [المؤمنون: ٨]، وفي المعارج [آية: ٣٢]، وقرأ غيره بإثبات الألف بعد النون على الجمع. ثم عطف على التوحيد فقال: صلاتهم شاف. يعني: أن حمزة، والكسائي قرأ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] بحذف الواو بعد اللام على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الواو بعد اللام على الجمع.
- وعطف على التوحيد أيضاً فقال: وعظما كذي صلا مع العظم. يعني: أن ابن عامر، وشعبة قرأ: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ﴾ [المؤمنون: ١٤] بفتح العين وسكون الظاء في ﴿عِظْمًا﴾، و﴿الْعِظْمَةَ﴾ على التوحيد. وقرأ غيرهما بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها على الجمع.
- وقرأ أبو عمرو، وابن كثير: ﴿تَنْبُتُ بِأَلْدُهْنٍ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بضم التاء وكسر ضم الباء، وقرأ غيرهما بفتح التاء وضم الباء.
- وقرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿مِنْ طُورٍ سَيِّئَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠] بفتح السين، وقرأ غيرهم بكسرها.
- ٣ - وَضَمٌّ وَقَفَّحٌ مَنزِلًا غَيْرُ شُعْبَةٍ وَنَوْنٌ تَتْرًا حَقُّهُ وَكَسْرِ الْوَلَا
- ٤ - وَأَنَّ نَوِي وَالتُّونَ خَفَّفَ كَفِي وَتَهْ جُرُونٌ بِضَمٍّ وَكَسْرِ الصَّمِّ أَجْمَلًا
- قرأ غير شعبة: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا﴾ [المؤمنون: ٢٩]. بضم الميم وفتح الزاي، وقرأ شعبة بفتح الميم وكسر الزاي.
- وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤] بتنوين الراء، وقرأ غيرهما بترك التنوين.
- ثم أمر بكسر الحرف الذي يلي ﴿تَتْرًا﴾ وهو همزة: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾



[المؤمن: ٥٢] للكوفيين، وقرأ غيرهم بفتح الهمزة.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ﴾ [المؤمن: ٥٢] بتخفيف النون وإسكانها، فتكون قراءة غيره بتشديد النون مفتوحة.

فيتحصل من هذا: أن أهل سما يقرعون بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة وأن ابن عامر يقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة، وأن الكوفيين يقرعون بكسر الهمزة وتشديد النون مفتوحة.

وقرأ نافع: ﴿سَمِيرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمن: ٧٦] بضم التاء وكسر ضم الجيم.

وقرأ غيره بفتح التاء وضم الجيم.

٥- وَيَلِي لَامٍ لِلَّهِ الْأَخِيرَتَيْنِ حَذْفُهَا وَيِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَادِّ الْعَلَاءِ  
قرأ أبو عمرو: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمن: ٧٨]، ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمن: ٨٩] بحذف لام الجر، ورفع جر الهاء في لفظ الجلالة في الموضعين، ويكون الابتداء بلفظ الجلالة بهمزة وصل مفتوحة، وقرأ غيره: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ في الموضعين بإثبات لام الجر فيهما، وجر الهاء في لفظ الجلالة.

واحترز بالأخيرين عن الأول وهو: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [المؤمن: ٨٥] فلا خلاف في قراءته بإثبات لام الجر، وجر الهاء من لفظ الجلالة.

٦- وَعَالِمٌ خَفِضَ الرَّفْعَ عَنْ نَفْرٍ وَقَتَّ حُ شِقْوَتَنَا وَأَمْدُدْ وَحَرَكَهُ شَلْشَلًا  
قرأ حفص، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [المؤمن: ٩٢] بخفض رفع الميم. والباقون برفعها.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمن: ١٠٦] بفتح الشين وتحريك القاف بالفتح، وإثبات ألف بعده، وقرأ غيرهما بكسر الشين وسكون القاف.

٧- وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَيَصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ أَعْطَى شِفَاءً وَأَكْمَلًا  
قرأ حمزة، والكسائي، ونافع: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ هنا [المؤمن: ١١٠]، ﴿اتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ في ص [آية: ٦٣] بضم كسر الصاد. وقرأ غيرهما بكسر الصاد فيهما.

والضمير في وأكملًا يعود على الضم، يعني وأكمل الضم اللغتين.

٨- وَفِي أَنَّهُمْ كَسَرُ شَرِيفٍ وَتُرْجَعُونَ نَ فِي الضَّمِّ فَتَحَ وَاكْسَرَ الْجِيمَ وَاكْمَلًا  
قرأ حمزة ، والكسائي: ﴿ أَنَّهُمْ هُمْ الْفَاقِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١١] بكسر الهمزة،  
والباقون بفتحها.

وقرأ أيضاً: ﴿ وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] بفتح ضم التاء وكسر  
الجيـم، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الجيم.

وقوله: وأكملًا . بهمزة وصل وضم الميم، وإبدال نون التوكيد الخفيفة  
ألفاً، أي صار كاملاً بمعرفة هذه القراءات وتوجيهها.

٩- وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكِّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّي غَلَا  
قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿ قُلْ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [المؤمنون: ١١٢]  
بضم القاف وسكون اللام بصيغة الأمر، وقرأ غيرهم (قُلْ) بفتح القاف وألف  
بعدها، وفتح اللام بصيغة الماضي، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ قُلْ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المؤمنون: ١١٤] بضم القاف  
وسكون اللام، بصيغة الأمر، وقرأ غيرهما بفتح القاف، وألف بعدها وفتح اللام  
بصيغة الماضي، واستغنى الناظم باللفظ بالقراءتين عن تقييدهما.

وفي السورة ياء إضافة: ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا ﴾<sup>(١)</sup>  
وقوله: عللاً بالبناء للفاعل: أي علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت  
بذلك، وهيئات هيئات.

(١) المؤمنون: (١٠٠) فتحها أهل سما وابن عامر.

## ٥٢ - باب فرسخ الحروف لسورة النور

- ١- وَحَقٌّ وَفَرَضْنَا ثَقِيلًا وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكِّي وَأَرْبَعٌ أَوْلًا
- ٢- صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةٌ الْأَخِي رُ أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أَدْخَلَ
- ٣- وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلًّا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ [النور: ١] بتثقيل الراء، وقرأ غيرهم

بتخفيفها.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ [النور: ٢] بتحريك همز ﴿رَأْفَةٌ﴾ بالفتح،

فتكون قراءة غيره بسكون الهمز.

وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿فَشْهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ﴾ [النور: ٦] وهو

الموضع الأول، برفع العين كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهم بنصب العين. واحترز  
بالموضع الأول عن الثاني وهو: ﴿أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ﴾ [النور: ٨] فلا خلاف بين

القراء في نصب عينه.

وقرأ غير حفص: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] وهو الموضع

الأخير، برفع التاء كما لفظ به، فتكون قراءة حفص بنصب التاء. واتفقوا على

رفع: ﴿وَالْخَمِيسَةَ﴾ [النور: ٧] في الموضع الأول.

وقرأ نافع: ﴿أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ [النور: ٩] بتخفيف نون (أَنْ) وإسكانها،

وكسر ضاد ﴿غَضِبَ﴾ ورفع جر الهاء من لفظ الجلالة، وقرأ غيره بتشديد نون

(أَنْ) وفتحها، وفتح ضاد ﴿غَضِبَ﴾ وجر الهاء في لفظ الجلالة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾ [النور: ٢٤] بياء التذكير كلفظه.

وقرأ غيرهما بتاء التانيث.

وقرأ شعبة، وابن عامر: ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِزْيَةِ﴾ [النور: ٣١] بنصب راء (غَمْرٌ).

وقرأ غيرهما بجرها.

٤- وَدُرِّيٌّ اِكْسِرَ ضَمَّهُ حُجَّةٌ رِضًا وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزُ صُحْبَتُهُ حَلًا

٥- يُسَبِّحُ فَتَحُ الْبَاءُ كَذَا صِفٌ وَيُوقَدُ الْ- مُؤْتَتْ صِفٌ شَرْعًا وَحَقٌّ تَفْعَلًا

قرأ أبو عمرو، والكسائي: ﴿كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥] بكسر ضم الدال، فتكون

قراءة غيرهما بضمها.

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو بهمزة في موضع الياء الثانية،

في لفظ ﴿دُرِّيٌّ﴾، وقرأ الباقون بالياء، مع إدغام الياء قبلها فيها.

فيتحصل: أن شعبة، وحمزة يقرآن بضم الدال وبالمهمز.

وأن أبا عمرو، والكسائي يقرآن بكسر الدال وبالمهمز.

وأن الباقيين يقرءون بضم الدال وبالياء.

وقرأ ابن عامر وشعبة: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾ [النور: ٣٦] بفتح الباء الموحدة.

وقرأ غيرهما بكسرها.

وقدم الناظم: ﴿يُسَبِّحُ﴾ على ﴿يُوقَدُ﴾ لضرورة النظم.

وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ﴾ [النور: ٣٥] ببناء التانيث،

وقرأ غيرهم بياء التذكير، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُوقَدُ) ببناء مثناة فوقية مفتوحة

مع فتح الواو والقاف وتشديدها.

٦- وَمَا تَوَّنَ الْبِزْيِيُّ سَحَابٌ وَرَفَعَهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلًا

قرأ البيزي بحذف تنوين لفظ ﴿سَحَابٌ﴾ [النور: ٤٠] وقرأ ابن كثير بجر رفع التاء

في ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ [النور: ٤٠] الذي وقع عقب ﴿سَحَابٌ﴾.

فتكون قراءة البيزي بحذف تنوين ﴿سَحَابٌ﴾ وجر التاء، على إضافة: ﴿سَحَابٌ﴾

لـ ﴿ظُلُمَاتٍ﴾ وقراءة قبل بتنوين ﴿سَحَابٌ﴾ وجر ﴿ظُلُمَاتٍ﴾، وقراءة الباقيين بتنوين ﴿سَحَابٌ﴾

ورفع التاء في ﴿ظُلُمَاتٍ﴾. ولا خلاف بين القراء في قراءة ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ﴾ [النور: ٤٠]

بخفض التاء.

٧- كَمَا اسْتَخْلَفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ صَادِقًا وَفِي يُبْدِلَنَّ الْحِفُّ صَاحِبُهُ دَلَاً

قرأ شعبة: ﴿ كَمَا اسْتَخْلَفَ ﴾ [النور: ٥٥] بضم التاء وكسر اللام.

وقرأ غيره بفتحهما.

وقرأ شعبة، وابن كثير: ﴿ وَلْيُبْدِلْهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور: ٥٥] بتخفيف

الذال في: ﴿ وَلْيُبْدِلْهُمْ ﴾ ومن ضرورته: سكون الباء.

وقرأ غيرهما بتشديد الذال ويلزمه فتح الباء.

٨- وَثَانِي ثَلَاثَ أَرْفَعِ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ وَلَا وَقِفْ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدِلَاً

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص بنصبتاء (ثَلَاثَ) في

الموضع الثاني منه وهو: ﴿ ثَلَاثَ عَوَزَاتٍ لَكُمْ ﴾ [النور: ٥٨].

وقرأ شعبة، وحزمة، والكسائي بنصب التاء، فعلى قراءة الرفع يجوز الوقف

على ما قبل (ثَلَاثَ)، أي على ﴿ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ﴾، ووجهه: أن ﴿ ثَلَاثَ عَوَزَاتٍ ﴾ خبر لمبتدأ

مخذوف، والتقدير: هذه أوقات ثلاث عورات لكم.

وأما على قراءة النصب: فإن قلنا إن ﴿ ثَلَاثَ عَوَزَاتٍ ﴾ بدل من: ﴿ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ﴾

فلا وقف على صلاة العشاء، إذ لا يفصل البديل عن المبدل منه، وإن قلنا إن ﴿ ثَلَاثَ

عَوَزَاتٍ ﴾ منصوب على أنه مفعول لفعل مخذوف، والتقدير: اتقوا ثلاث عورات

لكم، فيجوز الوقف حينئذ على صلاة العشاء<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: منار الهدى للأشعري ص ٢٧٠.

### 03 - باب فرش جروف سورة الفرقان

١- وَيَأْكُلُ مِنْهَا الثُّونَ شَاعَ وَجَزَمْنَا وَيَجْعَلُ بَرَفِعَ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلًا

٢- وَتَحْشُرُ يَادَارِعَلًا فَيَقُولُ نُو نُ شَامٍ وَخَاطِبٌ يَسْتَطِيعُونَ عُمَّلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿يَأْكُلُ مِنْهَا﴾ [الفرقان: ٨] بالنون، وقرأ غيرهما بالياء.

وقرأ ابن كثير، وشعبة، وابن عامر: ﴿وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠] برفع

جزم اللام، فتكون قراءة غيرهم بجزم اللام.

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [الفرقان: ١٧] بياء الغيب.

وقرأ غيرهما بنون العظمة.

وقرأ ابن عامر: ﴿فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ﴾ [الفرقان: ١٧] بالنون، وقرأ غيره بالياء، فتكون

قراءة ابن كثير، وحفص: (يَحْشُرُهُمْ... فَيَقُولُ) بالياء فيهما، وتكون قراءة ابن عامر

بالنون فيهما، وتكون قراءة الباقيين بالنون في الأول والياء في الثاني.

وقرأ حفص: ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ [الفرقان: ١٩] بقاء الخطاب.

وقرأ غيره بياء الغيب.

٣- وَتُنزَلُ زِدَّةُ الثُّونِ وَارْفَعُ وَخَفَّ وَالْـ مَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلًا

قرأ ابن كثير: (وَتُنزَلُ) <sup>(١)</sup> بزيادة نون ساكنة بعد النون الأولى، ورفع اللام

وتخفيف الزاي، ونصب رفع التاء في: ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾، وقرأ غيره بحذف النون الثانية،

وتشديد الزاي وفتح اللام ورفع تاء ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾.

٤- تَشَقُّقُ خَفِّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٍ وَيَأْمُرُ شَافٍ وَأَجْمَعُوا سُرْجًا وَلَا

قرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمِّمِ﴾ هنا [الفرقان: ٢٨]، ﴿وَيَوْمَ

تَشَقُّقُ الْأَرْضِ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ في ق والقرآن [آية: ٤٤] بتخفيف الشين، فتكون قراءة

غيرهم بتشديدها.

(١) الفرقان: (٢٥) وهي قوله تعالى: ﴿وَتُنزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان: ٦٠] بياء الغيب، كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بقاء الخطاب.

وقرأ أيضاً: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا يَتَرَاجَا﴾ [الفرقان: ٦١]. بضم السين والراء من غير ألف على الجمع [سُرْجًا]، فتكون قراءة غيرهما بكسر السين وفتح الراء وألف بعدها على الأفراد.

٥- وَلَمْ يَقْتَرُوا اضْمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثِق

يُضَاعَفُ وَيَخْلَدُ رَفَعُ جَزَمِ كَذِي صِلَا

قرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَلَمْ يَقْتَرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧]. بضم الياء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها، وقرأ الكوفيون بضم كسر التاء، فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

فيؤخذ من الترجمتين: أن نافعاً، وابن عامر يقرآن بضم الياء وكسر التاء، وأن الكوفيين يقرءون بفتح الياء وضم التاء، وأن الباقيين وهما: ابن كثير، وأبو عمرو يقرآن بفتح الياء وكسر التاء.

وقرأ ابن عامر، وشعبة: ﴿يُضَعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلَدُ فِيهِ مَهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] برفع جزم فاء يُضَعَفُ ﴿وَدَالُ﴾ وَيَخْلَدُ ﴿وَقَرَأُ﴾ غيرهما بجزم الفاء والبدال.

٦- وَوَحَّدَ ذَرِيَاتَنَا حَفِظَ صُحْبَةَ وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمُهُ وَحَرَكَ مُثَقَلًا

٧- سِوَى صُحْبَةِ وَالْيَاءِ قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصَلًا

قرأ أبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان:

٧٤] بحذف الألف بعد الياء على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع.

وقرأ غير صحبة من القراء: ﴿وَيَلْقَوْنَ فِيهَا﴾ [الفرقان: ٧٥] بضم الياء وتحريك

اللام أي فتحها، وتشديد القاف، فتكون قراءة صحبة بفتح الياء وسكون اللام، وتخفيف القاف [وَيَلْقَوْنَ].

وفي السورة من ياءات الإضافة:

﴿إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿يَلْبِثَنِي اتَّخَذْتُ﴾<sup>(٢)</sup> .

ثم ذكر الناظم أن قول الإنسان: لو أني فعلت كذا من الخير، وليتني فعلت كذا من البر كثيراً ما يورث القلب ألماً مُمِضاً<sup>(٣)</sup> ، كألم وقوع السيف في القلب، من غير أن يجني من وراء هذا القول ثمرة، وقد نهى الشارع عن التفوه بمثل هذا القول، ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»<sup>(٤)</sup> . والأنصل جمع النصل: وهو السيف.

---

(١) الفرقان: (٣٠) فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي.

(٢) الفرقان: (٢٧) فتحها أبو عمرو فقط.

(٣) في مختار الصحاح مادة (مضض): « أمضه الجرح أوجعه، ومضه لغة فيه» .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله

(٤٦/٤).



## 0٤ - باب فرش حروف سورة الشعراء

١- وَفِي حَازِرُونَ الْمَدُّ مَائِلٌ فَارِهِبِ نَ ذَا عَ وَخَلَقَ اضْمَمَ وَحَرَكَ بِهِ الْعَلَا

٢- كَمَا فِي نَدٍ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلًا

قرأ ابن ذكوان، والكوفيون: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَنِذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] بالمد، أي:

بإثبات ألف بعد الحاء، فتكون قراءة غيرهم بالقصر، أي حذف الألف.

وقرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِبِينَ﴾ [الشعراء:

١٤٩] بالمد أيضاً، أي بإثبات ألف بعد الفاء، وأخذ هذا من العطف.

وقرأ غيرهم بالقصر، أي: حذف الألف بعد الفاء.

وقرأ نافع، وابن عامر، وحمزة، وعاصم: ﴿إِن هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ﴾ بضم

الحاء وتحريك اللام بالضم، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر بفتح

الحاء وسكون اللام، فالضمير في به يعود على الضم المفهوم من قوله: اضمم.

وقرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ هُنَا﴾ [الشعراء: ١٧٦] ﴿وَأَصْحَابُ

لَيْكَةِ﴾ في سورة ص [آيه: ١٣] بسكون اللام وبعدها همزة قطع مفتوحة مع خفض

التاء، وعند الابتداء بهذه الكلمة يؤتى بهمزة وصل مفتوحة للتوصل بها إلى النطق

باللام الساكنة.

وقرأ نافع، وابن كثير، وابن عامر: (لَيْكَةَ) بلام مفتوحة، وليس قبلها همزة

وصل، ولا بعدها همزة قطع، مع فتح التاء.

والغيطل: الشجر الملتف بعضه على بعض.

٣- وَفِي نَزَلِ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالْأَمِيْبُ نُ رَفَعَهُمَا عَلَوُ سَمًا وَتَبَجَّلًا

قرأ حفص، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو بتخفيف زاي: ﴿نَزَلُ﴾ <sup>(١)</sup> ورفع

الحاء من ﴿الرُّوحُ﴾، والنون من: ﴿الْأَمِيْنُ﴾ فتكون قراءة ابن عامر، وشعبة، وحمزة،

والكسائي بتشديد زاي: ﴿نَزَلُ﴾ ونصب الحاء والنون من: ﴿الرُّوحُ﴾ و ﴿الْأَمِيْنُ﴾.

(١) الشعراء (١٩٣) وهي قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِيْنُ﴾.

٤- وَأَنْتَ يَكُنْ لِلْيَحْصِيِّ وَارْفَعَ آيَةً وَقَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْظَمَانِهِ حَلَاً

قرأ اليحصبي وهو ابن عامر: ﴿أَوْلَمْ يَكُنْ هُمْ آيَةً﴾ [الشعراء: ١٩٧] بناء التأنيث

في ﴿يَكُنْ﴾ ورفع التاء في ﴿آيَةً﴾، وقرأ غيره بياء التذكير، ونصب ﴿آيَةً﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾

[الشعراء: ٢١٧] بالواو، وقرأ نافع، وابن عامر (فتوكل) بالفاء<sup>(١)</sup>.

٥- وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَلِي مَعِيَ مَعَا مَعَ أَبِي إِيَّيْ مَعَا رَبِّي الْجَلِي

يآءات الإضافة في هذه السورة :

﴿إِنْ أَجْرِي إِلَّا﴾ في خمسة مواضع: في قصة نوح [١٠٩]، وهود [١٢٧] وصالح

[١٤٥]، ولوط [١٦٤]، وشعيب [١٨٠]<sup>(٢)</sup>، ﴿بِعِبَادِي أَنْكُرُ﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿عَدُوِّي إِلَّا﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنَّ

مَعِيَ رَبِّي﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٦)</sup>، ﴿وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ

يُكْذِبُونِ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>.

(١) وهي مرسومة كذلك في المصحف المدني والشامي، وفي غيرها بالواو. انظر: الوسيلة في شرح العقيلة

للسخاوي ص ٣٨٥.

(٢) فتح هذه الخمسة: نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(٣) الشعراء (٥٢) فتحها نافع وحده.

(٤) الشعراء (٧٧) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) الشعراء (٦٢) فتحها حفص وحده.

(٦) الشعراء (١١٨) فتحها ورش وحفص.

(٧) الشعراء (٨٦) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٨) الشعراء (١٢) فتحها أهل سما.

(٩) الشعراء (١٣٥) فتحها أهل سما.

(١٠) الشعراء (١٨٨) فتحها أهل سما.

## 00 - باب فرش حروف سورة النمل

١- شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقٍ وَقُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٧﴾ [النمل:٧] بإثبات النون، أي التنوين في الباء، فتكون قراءة غيرهم بحذف التنوين.

وقرأ ابن كثير: ﴿أَوْ لِيَأْتِيَنَّيْ﴾ [النمل:٢١] بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة، مع فتح المشددة كما لفظ به [لِيَأْتِيَنَّيْ]، وقرأ غيره بحذف النون الزائدة، وكسر النون المشددة.

وقرأ عاصم: ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل:٢٢] بفتح ضمة الكاف.

وقرأ غيره بضمها.

٢- مَعَا سَبَّأً افْتَحَ دُونَ تُونٍ حَمِيٍّ هُدًى وَسَكَنَهُ وَأَنُو الْوَقْفِ زُهْرًا وَمَنْدَلًا ﴿٢٢﴾ [النمل:٢٢] قرأ أبو عمرو، والبزري لفظ: ﴿سَبَّأً﴾ في: ﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ﴾ هنا [النمل:٢٢] ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَّأٍ﴾ في سورة سبأ [آية:١٥] ، بفتح الهمزة دون تنوينها في الموضعين، وقرأ قبل، بتسكين الهمزة.

وبين الناظم علة قراءة قبل بقوله: وانو الوقف. أي: تكون واصلاً بنية الوقف، ففي قراءة قبل حمل الوصل على الوقف، وقرأ الباقون بكسر الهمزة منونة في الموضعين، وفهمت قراءتهم من ضد الترجمة الأولى.

٣- أَلَا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلَىٰ أَلَا وَيَا وَاسْجُدُوا وَأَبْدَأَهُ بِالضَّمِّ مُوَصِّلاً

٤- أَرَادَ أَلَا يَا هُوَ لَاءَ اسْجُدُوا وَقِفْ لَهُ قَبْلَهُ وَالغَيْرُ أَدْرَجَ مُبَدَلًا

٥- وَقَدْ قِيلَ مَقْعُولًا وَأَنْ أَدْعُمُوا بِلَا وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَحَفَّ يَسْجُدُوا وَلَا

قرأ الكسائي: (ألا) في قوله تعالى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ [النمل:٢٥] بتخفيف اللام، فجعل (ألا) حرف استفتاح وتنبية. نحو: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس:٦٢]، وبناء على هذا يكون قوله: ﴿يَسْجُدُوا﴾ كلمتين: الأولى: «يا» التي للنداء،

والمنادى محذوف تقديره: هؤلاء، أو قوم، أو نحو ذلك. والثانية: (اسجدوا) وهي فعل أمر، والتقدير: ألا يا هؤلاء، أو يا قوم اسجدوا، إلا أن هذا اللفظ كُتب في المصحف بحذف ألف «يا» وحذف همزة الوصل من (اسجدوا) .

وحذف ألف «يا» مطرد في رسم المصحف نحو: ﴿يَقُومِر﴾ [هود: ٢٨] ﴿يَتَنُوحُ﴾ [هود: ٣٢]، ﴿يَنْصَلِحُ﴾ [هود: ٦٢] وحذف ألف الوصل أيضاً معهود في المصاحف نحو: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ [الفاتحة: ١]، وبناء على هذا يكون رسم المصحف محتملاً لقراءة الكسائي.

وقول الناظم: وقف مبتلى ألا الخ. معناه: إذا اخترت بالوقف، أي وجه إليك هذا السؤال كيف تقف، وعلى أين تقف في قراءة الكسائي بتخفيف (ألا)؟.

وقد أجاب الناظم عن هذا السؤال: بجواز الوقف على (ألا) وحدها، لأنها أداة تنبيه مستقلة، وعلى (يا) باعتبارها حرف نداء، فهي كلمة مستقلة أيضاً، وعلى (اسجدوا) لاستقلاله أيضاً، لكونه فعل أمر، وفاعله، ويتبدأ (اسجدوا) بضم الهمزة، لأنه فعل أمر ثالثه مضموم، وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً نحو: ﴿أَنْظُرْ﴾ [النساء: ٥٠]، ﴿أَخْرِجْ﴾ [الأعراف: ١٨] وهذا معنى قوله: وابدأه بالضم موصلاً. أي ابدأ هذا الفعل حال كونك ناطقاً بهمزة الوصل مضمومة.

ثم ذكر الناظم أن مراد الكسائي بتخفيف (ألا) بيان أن أصل الكلام:

ألا يا هؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى، واكتفى بحرف النداء للعلم به،

ثم قال: قف للكسائي على ما قبل حرف التنبيه، أي على قوله: ﴿يَهْتَدُونَ﴾ [النمل: ٢٤]

لأن الكلام يتم على ﴿لَا يَهْتَدُونَ﴾ عند الكسائي.

ثم ذكر أن غير الكسائي أدرج، أي وصل (يَهْتَدُونَ) بقوله: (ألا) لأن

(ألا) عند هؤلاء القراء مشددة، و(يَسْجُدُوا) فعل مضارع، و«أن» وما دخلت عليه

في تأويل مصدر، وهذا المصدر بدل من (أعمالهم) في: ﴿وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾

[النمل: ٢٤]، والتقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود لله الذي يخرج

الخبء الخ.

وقوله: وقد قيل مفعولاً<sup>(١)</sup>. معناه: أن بعض العلماء جعل (أَلَا يَسْجُدُوا) في

قراءة غير الكسائي بتشديد اللام مفعولاً به لقوله: (يهتدون) بزيادة لا، والتقدير: فهم لا يهتدون أن لا يسجدوا، أي لا يهتدون للسجود. و(أَلَا) في قراءة الجماعة مركبة من «أن» المصدرية ولا النافية، فأدغمت (أن) في (لا) ، ولم ترسم لها صورة في المصحف، وحينئذ فلا يجوز الوقف على(أن)، بل يكون الوقف اختصاراً أو اضطراراً على (أَلَا) ويكون اختصاراً على(تَسْجُدُوا).

**والخلاصة:** أنه يجوز الوقف اختصاراً بالياء الموحدة على (أَلَا) و(يَاء) و(اسجدوا) في قراءة الكسائي، ولا يجوز الوقف اختصاراً بالياء المثناة، إلا على (اسجدوا) في هذه القراءة، وأما على قراءة الجماعة فيجوز الوقف اختصاراً بالموحدة على (أَلَا) ولا يجوز اختصاراً بالياء إلا على(تَسْجُدُوا)والله تعالى أعلم.

٦- وَيُخْفُونَ خَاطِبَ يُعَلِّنُونَ عَلَى رِضًا تُمِدُّونِي الإِدْغَامَ فَازَ وَقَلًّا  
قرأ حفص، والكسائي: ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعَلِّنُونَ ﴾ [المل: ٢٥] بناء  
الخطاب في الفعلين، وقرأ الباقون بياء الغيب فيهما.

وقرأ حمزة: ﴿ أُمِدُّونَنِي بِمَالٍ ﴾ [المل: ٣٦] بإدغام النون الأولى في الثانية ، فيصير  
النطق بنون واحدة مكسورة مشددة، مع المد المشبع.  
وقرأ غيره بعدم الإدغام ، أي بنونين خفيفتين : الأولى مفتوحة ، والثانية  
مكسورة.

٧- مَعَ السُّوقِ سَاقِيهَا وَسُوقِ اهْمَزُوا زَكَا وَوَجْهَ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ الْوَاوُ وَكَلَّا  
قرأ قبل: ﴿ وَكَشَفَتْ عَن سَاقِيهَا ﴾ في هذه السورة [المل: ٤٤] ، ﴿ بِالسُّوقِ  
وَالْأَعْتَاقِ ﴾ في ص [آية: ٢٣] ، ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ ﴾ في الفتح [آية: ٢٩] بهمزة ساكنة بعد  
السين في المواضع الثلاثة، وعلم سكون الهمزة من لفظه.

(١) في الأصل: « مفعول » وهو خطأ مطبعي.

ولقنبل وجه آخر ، في موضع «ص» ، وموضع الفتح ، وهو همزة مضمومة بعد السين ، وبعد الهمزة المضمومة واو ساكنة مدية<sup>(١)</sup> .

وقرأ الباقون بغير همز فيهن .

٨- تَقُولَنَّ فَاضْمَمَ رَابِعاً وَثَبَّتَتْ نَهْ وَمَعاً فِي الثَّوْنِ خَاطِبٌ شَمْرَدَلًا

قرأ حمزة ، والكسائي : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ ﴾ [النمل: ٤٩]

[٤٩] بضم الحرف الرابع في : ﴿ لَنَقُولَنَّ ﴾ وهو اللام ، وفي ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ وهو التاء ، وبتاء الخطاب في مكان النون في الفعلين ، وقرأ غيرهما بالنون في الفعلين ، مع فتح الحرف الرابع فيهما ، وهو التاء في ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ واللام في (لَنَقُولَنَّ) .

واعتربت التاء رابعة في الفعل الأول بغض النظر عن اللام ، وباعتبار كون الياء فيه حرفاً واحداً مشدداً واعتبرت اللام رابعة في الفعل الثاني ، بقطع النظر عن اللام في أوله .

٩- وَمَعَ فَتْحِ أَنْ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا

قرأ الكوفيون بفتح همزة (أن) في قوله تعالى : ﴿ أَنْ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا

يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٢] ، وفتح همزة (أنا) الذي بعد كلمة (مكْرِهِمْ) في قوله تعالى : ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا ذَمَّرْتَهُمْ ﴾ [النمل: ٥١] ، فتكون قراءة الباقيين بكسر الهمزة في الموضعين .

وقرأ عاصم ، وأبو عمرو : ﴿ ءَآلَهُ حَتَّىٰ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] بياء الغيب

في (يُشْرِكُونَ)<sup>(٢)</sup> ، فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب فيها .

١٠- وَشَدَّدَ وَصِلَ وَأَمْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ذَكَآ قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حَلَا

قرأ نافع ، وابن عامر ، والكوفيون : ﴿ بَلِ ادَّارَكَ ﴾ [النمل: ٦٦] بتشديد الدال

(١) فيقرؤها هكذا : ﴿ بالسُّوقِ .... سُوقِهِ ﴾ .

(٢) في الأصل : ( يعركون ) وهو خطأ مطبعي .

وفتحه، وإثبات ألف بعده، وجعل الهمزة قبله همزة وصل، فإذا ابتدئ بهذه الكلمة كسرت همزة الوصل، وعلم فتح الدال من قوله: وامتد؛ لأن المد لا يكون ما قبله إلا مفتوحاً، وعلى هذه القراءة يلزم كسر لام (بَل) تخلصاً من التقاء الساكنين، فتكون قراءة ابن كثير، [وأبي عمرو<sup>(١)</sup>] بتخفيف الدال ساكنة، وقطع الهمزة مفتوحة قبله وصلاً وابتداءً، ويلزم على هذه القراءة: سكون لام (بَل) وكان على الناظم أن يقيد الدال في هذه القراءة بالسكون، إذ لا يلزم من تخفيفها سكونها.

وقرأ هشام، وأبو عمرو: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] الواقع قبل (أَدَارِكُ) في التلاوة بياء الغيب، كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بقاء الخطاب.

١١- بِهَادِي مَعَا تَهْدِي فَشَا الْعُمِّي نَاصِبًا وَبِأَلْيَا لِكُلِّ قِفٍ وَبِالرُّومِ شَمَلًا  
قرأ حمزة: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَدِي الْعُمِّي ﴾ هنا [النمل: ٨١] وفي الروم ﴿ تَهْدِي ﴾ [الآية: ٥٣] بفتح التاء وسكون الهاء في مكان (بهدي) في قراءة غيره، بالياء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء وألف بعدها، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً، فأغنى عن تقيدهما.

وقرأ حمزة أيضاً (الْعُمِّي) بنصب الياء في الموضعين، وقرأ غيره بجرها فيهما. ووقف القراء جميعاً على الكلمة الأولى بالياء، سواء في ذلك من قرأ (تهدي) أو قرأ (بهدي).

وهنا الحكم في هذه السورة، وأما في سورة الروم فلم يقف بالياء إلا حمزة، والكسائي، وأما غيرهما فوقف على الدال وحذف الياء<sup>(٢)</sup>.

١٢- وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَافْتَحِ الصُّمَّ عَرْمُهُ فَشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا  
قرأ حفص، وحمزة: ﴿ وَكُلُّ أُنثَى ذَخِيرِينَ ﴾ [النمل: ٨٧] بقصر الهمزة وفتح ضم

(١) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل.

(٢) ينبغي أن يعلم أن ذلك في حال الضرورة، أما في حال الاختيار فلا وقف. انظر: إبراز المعاني:

. (٦٥، ٦٤/٤)

التاء، وقرأ غيرهما بمد الهمزة وضم التاء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: ﴿إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

بياء الغيب، فتكون قراءة غيرهم بتاء الخطاب .

١٣- وَمَالِي وَأَوْزِعَنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا لَيَبْلُونِي الْيَأَاءَاتُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَاءٍ

ياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿ مَا لِي لَأَ أَرَى أَلْهَدُهُدُ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ أَوْزِعَنِي أَنْ أَشْكُرَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ إِنِّي ءَأَنْتُسْتُ نَارًا ﴾<sup>(٣)</sup>،

﴿ إِنِّي أَلْفَيْتُ إِلَى ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿ لَيَبْلُونِي ءَأَشْكُرَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقوله: في قول من بلا. معناه في قوله من خير هذا العلم وعلم أسراره

ومرن عليه.

(١) النمل: (٢٠) فتحها ابن كثير وعاصم والكسائي وهشام.

(٢) النمل: (١٩) فتحها ورش والبيزي.

(٣) النمل: (٧) فتحها أهل سماء.

(٤) النمل: (٢٩) فتحها نافع.

(٥) النمل: (٤٠) فتحها نافع.

وفي سورة النمل زائدتان:

﴿ أْتَمِدُّونَ بِمَالٍ ﴾ النمل: (٣٦). أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير، وحمزة. وقد سبق أن حمزة يدغم النون الأولى في الثانية.

﴿ فَمَا ءَأْتَنِيَ اللَّهُ ﴾ النمل: (٣٦) أثبتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف قالون، وحفص وأبو

عمرو بالخلاف عنهم في الوقف، وفتحها في الوصل وحذفها في التوقف ورش.



## 01 - باب فرش حروف سورة القصص

١- وَفِي نُورِي الْفَتْحَانِ مَعَ أَلْفٍ وَيَا نِهٍ وَثَلَاثَ رَفَعَهَا بَعْدَ شُكْلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَنُورِي فِرْعَوْنَ وَهَمْنَيْنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ [القصص: ٦] بالياء  
المفتوحة، في مكان النون المضمومة، مع فتح الراء وألف بعدها - وتمال هذه  
الألف على أصل مذهبهما - ورفع الأسماء الثلاثة: ﴿فِرْعَوْنَ وَهَمْنَيْنَ وَجُنُودَهُمَا﴾،  
وقرأ الباقون: ﴿وَنُورِي﴾ بنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء بعدها كما لفظ به  
ونصب الأسماء الثلاثة.

٢- وَحَزْنًا بِضَمٍّ مَعَ سُكُونٍ شَفَا وَيَضُّ ذُرًّا ضَمُّنٌ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنَّهُلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿عَدُوًّا وَحَزْنًا﴾ [القصص: ٨] بضم الحاء وسكون الزاي،  
فتكون قراءة غيرهما بفتحهما.

وقرأ نافع، وابن كثير، والكوفيون: ﴿حَتَّى يُضْدِرَ الرِّعَاءَ﴾ [القصص: ٢٣] بضم  
الياء وكسر ضم الدال ، فتكون قراءة غيرهم - أبي عمرو، وابن عامر - بفتح الياء  
وضم الدال

٣- وَجَذْوَةَ اضْمُمُ فُزْتٍ وَالْفَتْحَ نَلٌ وَصُخْ بَةَ كَهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَاسْكِنَهُ ذُبْلًا  
قرأ حمزة: ﴿أَوْ جَذْوَةَ مِّنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩] بضم الجيم، وقرأ عاصم بفتحها،  
فتكون قراءة الباقيين بكسرها.

وقرأ شعبة، وحمزة، وابن عامر، والكسائي: ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾ [القصص: ٢٢] بضم  
الراء، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ ابن عامر، والكوفيون بسكون الهاء،  
فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

فيؤخذ من هذا: أن ابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون بضم  
الراء وسكون الهاء، وأن حفصاً يقرأ بفتح الراء وسكون الهاء، وأن ابن كثير،  
ونافعاً، وأبا عمرو يقرءون بفتح الراء والهاء.

٤- يُصَدِّقُنِي ارْفَعِ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَآخِذِ الْوَاوِ دُخْلًا

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿رَدَّءَا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤] برفع جزم القاف، فتكون قراءة غيرهما بجزمها.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّيَ أَعْلَمُ﴾ [القصص: ٣٧] بحذف الواو قبل (قَالَ) وقرأ غيره بإثباتها.

٥- نَمَا نَقَرَّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ نَ سِحْرَانَ ثِقَ فِي سَاحِرَانَ فَتَقْبَلَا  
قرأ عاصم، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر: ﴿وَطَنُوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٣٩] بضم الياء وفتح الجيم، فتكون قراءة نافع، وحمزة، والكسائي بفتح الياء وكسر الجيم.

وقرأ الكوفيون: ﴿قَالُوا سِحْرَانَ﴾ [القصص: ٤٨] بكسر السين وسكون الحاء، في مكان (سَاحِرَانَ) بفتح السين، وألف بعدها، وكسر الحاء في قراءة الباقيين، وقد لفظ الناظم بالقراءتين.

٦- وَيَجِي خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفِصٌ تَنْخَلَا  
قرأ السبعة إلا نافعاً: ﴿يَجِي إِلَيْهِ﴾ [القصص: ٥٧] بياء التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة نافع بقاء التانيث.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [القصص: ٦٠] بياء الغيب كلفظه .  
وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ حفص : ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص: ٨٢] بفتح الحاء والسين، وقرأ غيره بضم الحاء وكسر السين، وعرفت قراءتهم من لفظه. وتنخلا : اختار.

٧- وَعِنْدِي وَذُو الثَّنِيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعَا رَبِّي ثَلَاثٌ مَعِي اعْتَلَى  
بيات الإضافة فيها:

﴿عِنْدِي أَوْلَمَ يَعْلَمُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٢)</sup>، وهي المعبر عنها

بقوله : وذو الشيا. أي اللفظ المصاحب للشيا، والشيا الاسم من الاستثناء،

﴿إِنِّي ءَأَنْتُ نَارًا﴾<sup>(٣)</sup>، ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾<sup>(٦)</sup>،

﴿لَعَلِّي ءَاتِيكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>، ﴿لَعَلِّي أَطْلُعُ﴾<sup>(٨)</sup>، ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ﴾<sup>(٩)</sup>، ﴿رَبِّي أَعْلَمُ﴾<sup>(١٠)</sup>،

﴿رَبِّي أَعْلَمُ مِنْ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾<sup>(١٢)</sup>.

---

(١) القصص: (٧٨) فتحها نافع وأبو عمرو وقنبل.

(٢) القصص: (٢٧) فتحها نافع وحده.

(٣) القصص: (٢٩) فتحها أهل سما.

(٤) القصص: (٣٠) فتحها أهل سما.

(٥) القصص: (٣٤) فتحها أهل سما.

(٦) القصص: (٢٧) فتحها نافع وحده.

(٧) القصص: (٢٩) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٨) القصص: (٣٨) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٩) القصص: (٢٢) فتحها أهل سما.

(١٠) القصص: (٣٧) فتحها أهل سما.

(١١) القصص: (٨٥) فتحها أهل سما.

(١٢) القصص: (٣٤) فتحها حفص فقط.

وفيها زائدة واحدة:

﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ القصص: (٣٤). أثبتتها في الرطل ورش.

## 07 - باب فرش جروف سورة العنكبوت

١- يَرَوَا صُحْبَةَ خَاطِبٍ وَحَرَّكَ وَمُدَّ فِي النَّ - نَشَاءَ حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا  
 قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ﴾ [العنكبوت: ١٩] بناء  
 الخطاب، وقرأ غيرهم بياء الغيب.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو لفظ (النشأة) بتحريك الشين، أي فتحها  
 ومدها، أي إثبات ألف بعدها، ويكون المد حينئذ من نوع المتصل [النشأة].

وقد وقع هذا اللفظ في ثلاثة مواضع: ﴿ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ﴾  
 هنا [العنكبوت: ٢٠]، ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى﴾ في النجم [آيه: ٤٧]، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ  
 الْأُولَى﴾ في الواقعة [آيه: ٦٢].

وقرأ الباقرن بإسكان الشين، وحذف الألف بعدها في المواضع الثلاثة.

٢- مَوَدَّةَ الْمَرْفُوعِ حَقُّ رُؤَايِهِ وَتَوْتُهُ وَالنَّصِبُ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنْدَلًا  
 قرأ ابن كثير، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿مَوَدَّةَ﴾ [العنكبوت: ٢٥] برفع التاء وجر  
 [بينكم] على الإضافة، فتكون قراءة الباقرين بنصبها.

وقرأ نافع، وابن عامر، وشعبة بتنوين (مَوَدَّة) ونصب نون ﴿بَيْنَكُمْ﴾ ، فتكون  
 قراءة غيرهم بترك التنوين وخفض النون.

فيتحصل من هذا: أن ابن كثير، والكسائي، وأبا عمرو يقرءون برفع تاء  
 (مَوَدَّة) من غير تنوين، وجر نون (بَيْنَكُمْ)، وأن نافعاً، وابن عامر، وشعبة يقرءون  
 بنصب (مَوَدَّة) مع التنوين ونصب نون (بَيْنَكُمْ)، وأن حفصاً، وحمزة يقرآن بنصب  
 (مَوَدَّة) من غير تنوين وخفض نون (بَيْنَكُمْ).

٣- وَيَدْعُونَ نَجْمَ حَافِظٌ وَمَوْحِدٌ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةَ دَلَا  
 قرأ عاصم، وأبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٢] بياء  
 الغيب في (يَدْعُونَ)، فتكون قراءة غيرهما بناء الخطاب.

وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: ﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ﴾  
 [العنكبوت: ٥٠] بحذف الألف بعد الياء على التوحيد، فتكون قراءة غيرهم بإثبات

الألف بعد الياء على الجمع.

٤- وَفِي وَقُولِ الْيَاءِ حِصْنٌ وَيُرْجَعُونَ نَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرَّوْمِ صَافِيهِ حُلًّا  
قرأ نافع، والكوفيون: ﴿ وَيَقُولُ ذُقُوا ﴾ [العنكبوت: ٥٥] بالياء.

وقرأ غيرهم بالنون.

وقرأ شعبة: ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ بياء الغيب هنا [العنكبوت: ٥٧] كما لفظ  
به، وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ شعبة، وأبو عمرو: ﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ في سورة الروم [آية: ١١] بياء  
الغيب، وقرأ غيرهما بقاء الخطاب.

٥- وَذَاتُ ثَلَاثٍ سَكَنْتُ بِأَبْوَيْنِ نَ مَعَ حَفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ لَنْبَوَيْنَهُمْ ﴾ [العنكبوت: ٥٨] بإبدال الباء الواحدة  
المفتوحة ثاء مثلثة ساكنة مع تخفيف الواو، وإبدال الهمزة المفتوحة [يَاءً]، فيصير  
النطق بقاء مثلثة ساكنة بعد النون المضمومة، وبعد الثاء واو مكسورة مخففة،  
وبعدها ياء مفتوحة، وقرأ الباقون بياء<sup>(١)</sup> موحدة مفتوحة بعد النون، وبعد الباء واو  
مكسورة مشددة، وبعدها همزة مفتوحة.

٦- وَإِسْكَانٌ وَلَ فَانْكَسِرَ كَمَا حَجَّ جَا نَدَى وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي يَا بِهَا انْجَلَى  
قرأ ابن عامر، وأبو عمرو، وورش، وعاصم: ﴿ وَلَيَمْتَعُوا ﴾ [العنكبوت: ٦٦] بكسر  
إسكان اللام، وقرأ غيرهم بإسكانها.

وباءات الإضافة فيها:

﴿ مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ يَبْعَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ إِنَّ أَرْضِي  
وَاسِعَةٌ ﴾<sup>(٣)</sup>؛ والله تعالى أعلم.

(١) في الأصل: « ياء » وهو خطأ مطبعي.

(٢) العنكبوت: (٢٦) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٣) العنكبوت (٥٦) سكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

(٤) العنكبوت (٥٦) فتحها ابن عامر وحده.

## ٥٨ - باب فرش جروف سورة الروم إلى سورة سبأ

١- وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمًا وَبُنُونِهِ نُذِيقُ زَكَاً لِلْعَالَمِينَ اكْسُرُوا عُلَاً  
قرأ ابن كثير ، ونافع ، وأبو عمرو: ﴿ نُذِ كَانْ عَنقِبَةُ الَّذِينَ اسْتَقُوا ﴾ [الروم: ١٠] وهو  
الموضع الثاني، برفع التاء كما لفظ به، فتكون قراءة الشامي والكوفيين بنصبها.  
واحترز بالموضع الثاني عن الأول وهو: ﴿ أَوْلَدْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عَنقِبَةُ ﴾ [الروم: ٩]. وعن الثالث وهو: ﴿ قُلْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَنقِبَةُ ﴾  
[الروم: ٤٢] فقد اتفق القراء على رفع التاء فيهما .

وقرأ قبل: ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ [الروم: ٤١] بالنون في مكان  
الياء، وقرأ غيره بالياء ، وكان على الناظم أن يقيد هذا الموضع، لأن إطلاقه يتناول:  
﴿ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ﴾ [الروم: ٤٦] المتفق على قراءته بالياء.  
وقد يجاب عن الناظم: بأن إطلاقه الحكم يحمل على الموضع الأول في  
السورة، ولا يتناول غيره من المواضع إلا بقرينة، كقوله معاً.  
وقرأ حفص: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢] بكسر اللام الأخيرة،  
وقرأ غيره بفتحها.

٢- لَتَرْبُوا خِطَابَ ضُمَّمٍ وَالْوَاوُ سَاكِنٍ أُنْبَىٰ وَاجْمَعُوا آثَارَكُمْ شَرْفًا عُلَاً  
قرأ نافع: ﴿ لَيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ [الروم: ٣٩] بتاء الخطاب المضمومة،  
وسكون الواو [لَتَرْبُوا]، وقرأ غيره بياء الغيب وفتحها، وفتح الواو.  
وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص: ﴿ فَأَنْظُرْ إِلَىٰ ءَاثِرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾  
[الروم: ٥٠] بألف بعد الهمزة وألف بعد التاء ، على الجمع ، وقرأ غيرهم بحذف  
الألفين على الأفراد.

٣- وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ فِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةٌ أَرْفَعُ فَاتِرًا وَمُحْصَلًا

قرأ الكوفيون: ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الروم: ٥٧] بياء التذكير، كما نطق به، فتكون قراءة غيرهم بقاء التانيث.

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ ﴾ في غافر [آية: ٥٢] بياء التذكير، فتكون قراءة غيرهم بقاء التانيث.

وقرأ حمزة: ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ في سورة لقمان [آية: ٣]، برفع التاء فتكون قراءة غيره بنصبها.

٤- وَيَتَّخِذُ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تُصَعَّرُ بِمَدِّ خَفٍّ إِذْ شَرَعُهُ حَلَا  
قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، - وهم غير أصحاب - برفع ذال: ﴿ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ﴾ [لقمان: ٦] وقرأ أصحاب: حمزة، وحفص، والكسائي بنصب الذال.

وقرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ ﴾ [لقمان: ١٨] بالمد، أي: إثبات ألف بعد الصاد، وتخفيف العين.

وقرأ غيرهم بالقصر، أي حذف الألف وتشديد العين.

٥- وَفِي نِعْمَةٍ حَرَكٌ وَذَكَرَ هَاوُهَا وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنِ اعْتَلَى  
قرأ حفص، وأبو عمرو، ونافع: ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ﴾ [لقمان: ٢٠] بتحريك العين، أي فتحها، وبهاء الضمير التي للمذكر المفرد مضمومة من غير تنوين بعد الميم، فتكون قراءة الباقيين بسكون العين وبهاء تانيث منصوبة منونة بعد الميم.

٦- سَوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرُ أَخْفَى سُكُونُهُ فَشَا خَلَقَهُ التَّحْرِيكَ حِصْنٌ تَطَوَّلَا  
قرأ غير أبي عمرو من السبعة: ﴿ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ ﴾ [لقمان: ٢٧] برفع الراء كما لفظ به، فأبو عمرو يقرأ وحده بنصب الراء.

وقرأ حمزة: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم ﴾ [السجدة: ١٧] بسكون الياء.

وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ الكوفيون، ونافع: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [السجدة: ٧] بتحريك

لام (خَلَقَهُ) أي فتحها، فتكون قراءة غيرهم بإسكانها.

٧- لِمَا صَبَرُوا فَأَكْسِرَ وَخَفَّفَ شَدًّا وَقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَاءِ

قرأ الكسائي، وحمزة: ﴿لِمَا صَبَرُوا﴾ [السجدة: ٢٤] بكسر اللام وتخفيف الميم، وقرأ

الباقون بفتح اللام وتشديد الميم.

وقرأ أبو عمرو: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ في سورة الأحزاب [آية: ٢، ٩] بياء الغيب في الفعلين، وقرأ غيره بقاء الخطاب فيهما.

٨- وَبِالْهَمْزِ كُلِّ السَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَيَبَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلًا

٩- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لَوْرَشٍ وَعَنْهُمَا وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجَلًا

وقع لفظ ﴿التي﴾ في القرآن في أربعة مواضع: ﴿وَمَا جَعَلَ أَرْوَاجَكُمْ الَّتِي

تُظْهِرُونَ﴾ في هذه السورة [الآية: ٤]، ﴿إِنْ أُمِّهِنَّ إِلَّا الَّتِي وَلَدَتْهُنَّ﴾ في المجادلة [آية: ٢]،

﴿وَالَّتِي يَبْسُنُ﴾، ﴿وَالَّتِي لَمْ يَخْضُنْ﴾ كلاهما في الطلاق [آية: ٤].

قرأ الكوفيون، وابن عامر هذا اللفظ في مواضعه الأربعة بهمزة مكسورة

بعد الألف، وبعد الهمزة ياء ساكنة مدية وصلأ ووقفأ، وقرأ أبو عمرو، والبيزي بياء

ساكنة بعد الألف من غير همز وصلأ ووقفأ، وبيدان الألف حينئذ مدأ مشبعأ

للساكين، وقرأ ورش بحذف الياء بعد الهمزة، مع تسهيل الهمزة بينها وبين الياء

وصلأ، وهذا معنى قوله: وكالياء مكسورأ لورش. وله حينئذ المد والقصر، عملاً

بقاعدة:

وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا.

ومعنى قوله: عنهما. أنه روي أيضاً عن أبي عمرو، والبيزي حذف الياء



بعد الهمزة، مع تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلأ كورش.

وقوله: وقف مسكناً. أمر بإبدال الهمزة ياء ساكنة عند الوقف لكل من أبي عمرو، والبيزي، وورش، فيكون هذا القول بياناً لمذهب هؤلاء وقفاً، بعد بيان مذهبهم وصلأ، وأجاز المحققون الوقف بتسهيل الهمزة بالروم مع المد والقصر لكل من أبي عمرو، والبيزي، وورش.

**والخلاصة:** أن البيزي، وأبا عمرو يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة، ولهما في الهمزة وصلأ إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع، ولهما تسهيلها بين بين مع المد والقصر.

فإذا وقفنا كان لهما ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة، مع إشباع المد، وتسهيلها بالروم مع المد والقصر، وأن روشاً يقرأ بحذف الياء الساكنة بعد الهمزة، وله في الهمزة التسهيل بين بين مع المد والقصر، فإذا وقف فله ثلاثة أوجه: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد، وله تسهيلها بالروم مع المد والقصر، وكل من أبي عمرو، والبيزي، وورش، على أصله في مقدار المد.

وقوله: والهمز زاكية بجلا. معناه أن قبلاً، وقالون يقرآن بحذف الياء الساكنة بعد الهمز، مع تحقيق الهمز وصلأ ووقفاً، ولهما في الوقف على هذا اللفظ ما لهما في الوقف على نحو: ﴿مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ﴾ [البقرة: ١٦٤] من الأوجه<sup>(١)</sup>.

١٠- وَتَظَاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَأَكْسِرَ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفَّفَ وَأَمَدَدِ الظَّاءِ ذَبَّلاً

١١- وَخَفَّفَهُ ثَبَّتْ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءِ خَفَّفَ نَوْفَلاً

أمر الناظم بضم التاء وكسر الهاء لعاصم في كلمة: ﴿تُظَاهَرُونَ﴾ [الأحزاب: ٤]

فتكون قراءة غيره بفتح التاء والهاء، ثم أمر بتخفيف الهاء، ومد الظاء، لابن عامر، والكوفيين.

(١) أي: من الوقف بالسكون المحض والروم.

والمراد بمد الظاء: إثبات ألف بعدها، فتكون قراءة غيرهم بتشديد الهاء وقصر الظاء، أي حذف الألف بعدها، ثم أخير أن الكوفيين خففوا الظاء، فالضمير في : وخففه. يعود على الظاء، فتكون قراءة غيرهم بتشديد الظاء.

فيتحصل من هذا كله: أن عاصماً يقرأ بضم التاء، وفتح الظاء مخففة، وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة نحو (تقاتلون)، وأن ابن عامر يقرأ بفتح التاء والظاء مع تشديدها، وإثبات ألف بعدها، وفتح الهاء وتخفيفها، وقرأ حمزة، والكسائي بفتح التاء والظاء وتخفيفها، وإثبات ألف بعدها، مع فتح الهاء وتخفيفها، بوزن (تناصرون).

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن كثير بفتح التاء والظاء والهاء، وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء.

وقوله: وفي قد سمع كما هنا. معناه: أن الموضعين في قد سمع وهما: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِمْ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ [آية: ٢]، ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ [آية: ٣]، مذاهب القراء فيها كما ذاهبهم في هذه السورة، إلا أن الظاء في هذين الموضعين لا يخففها إلا عاصم.

فحينئذ يكون في كل موضع من هذين الموضعين ثلاث قراءات:

الأولى: قراءة عاصم، وهي بضم الياء وفتح الظاء مخففة، وألف بعدها، وكسر الهاء مخففة.

الثانية: قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي وهي بفتح الياء والظاء وتشديدها، وألف بعدها، وفتح الهاء وتخفيفها.

والثالثة: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وهي بفتح الياء والظاء والهاء، وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء.

ويؤخذ من هذا: عدم وجود قراءة بفتح الياء والظاء والهاء وتخفيفهما، وألف بعد الظاء في سورة المجادلة.

١٢- وَحَقُّ صِحَابِ قَصْرٍ وَصَلِ الطُّنُونَ وَالزُّ

رَسُولِ السَّبِيلَا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حَلَا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَتَظُنُونَ بِاللَّهِ

الظُّنُونَ﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ٦٧]

بالقصر وصلأ، والمراد بالقصر: حذف الألف بعد النون واللام، فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلأ بعد النون واللام.

وقرأ حمزة، وأبو عمرو بالقصر، أي حذف الألف في الوقف، فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف في الوقف.

فيتحصل من هذا: أن حمزة، وأبا عمرو يحذفان الألف وصلأ ووقفاً، وأن ابن كثير، وحفصاً، والكسائي يحذفونها وصلأ ويشبونها وقفاً، وأن نافعاً، وابن عامر، وشعبة يشبونها وصلأ ووقفاً.

١٣- مَقَامٌ لِحَفْصٍ ضُمُّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الذِّ ذُخَانَ وَأَتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حَلَا

قرأ حفص: ﴿لَا مَقَامَ لِكُرِّ﴾ [الأحزاب: ١٣] بضم الميم الأولى، وقراء غيره بفتحها.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ وهو الموضع الثاني في سورة

الدخان [آية: ٥١]، بضم الميم الأولى، وقرأ غيرهما بفتحها.

واحترز بالثاني عن الأول وهو: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [آية: ٢٦] فقد اتفق القراء

على قراءته بالضم.

وقرأ أبو عمرو، وابن عامر، والكوفيون: ﴿ثُمَّ سِيلُوا الْفِتْنَةَ لِأَتَوْهَا﴾

[الأحزاب: ١٤] بمد همزة ﴿لَأَتَوْهَا﴾ وقرأ نافع، وابن كثير بقصرها، والمراد بالمد: زيادة

الألف، وبالقصر: حذفها.

١٤- وَفِي الْكُلِّ ضُمُّ الْكَسْرِ فِي إِسْوَةِ نَدَى وَقَصْرُ كِفَا حَقٌّ يُضَاعَفُ مُتَقَلَّأ

١٥- وَبِأَيِّ وَفَتِحِ الْعَيْنِ رَفَعِ الْعَذَابِ حِضُّ نُ حُسْنٍ وَتَعْمَلُ يُؤْتِ بِأَيِّ شَمَلَا

قرأ عاصم بضم كسر الهمزة في لفظ: ﴿أَسْوَةٌ﴾ في كل مواضعه، وهي

ثلاثة: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ في هذه السورة [الأحزاب: ٢١] ،  
 ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ ،  
 والموضعان بالمتحنة [آية: ٤ ، ٦] .

وقرأ الباقون بكسر الهمزة في المواضع الثلاثة.

وقرأ ابن عامر، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ يُضَعَّفُ لَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٠] بتشديد  
 العين من غير ألف، فتكون قراءة غيرهم بالألف وتخفيف العين.  
 وقرأ الكوفيون، ونافع، وأبو عمرو بالياء، وفتح العين، ورفع باء:  
 ﴿ أَلْعَذَابُ ﴾ فتكون قراءة الباقيين بالنون وكسر العين، ونصب باء: ﴿ أَلْعَذَابُ ﴾ .

فيتحصل من هذا كله: أن ابن كثير، وابن عامر يقرآن بالنون وتشديد  
 العين مكسورة، من غير ألف قبلها، ونصب<sup>(١)</sup> باء ﴿ أَلْعَذَابُ ﴾ [وأن أبا عمرو يقرأ  
 بالياء وفتح العين وتشديدها من غير ألف ورفع باء العذاب]، وأن نافعاً،  
 والكوفيين يقرءون بالياء التحتية، وفتح العين وتخفيفها، وألف قبلها، ورفع باء  
 ﴿ أَلْعَذَابُ ﴾ .

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَتَعْمَلَنَّ صَالِحًا ﴾ [الأحزاب: ٣١] بياء التذكير، و﴿ نُؤْتِيهَا ﴾  
 بياء الغيب، وقرأ غيرهما بياء التأنيث في الأول، ونون العظمة في الثاني.

وقول الناظم: بالياء. قيد لـ(نُؤْتِيهَا)<sup>(٢)</sup> فقط ، ليؤخذ ضده وهو النون  
 للباقي، وليس قيداً للفظين، إذ ليس ضد الياء التاء ، وأما (يعمل) فأطلقه من غير  
 تقييد ، ليدل إطلاقه على أنه أراد به التذكير، فيؤخذ للباقيين ضده وهو التأنيث.

١٦- وَقَرْنَ افْتَحْ إِذْ نَصُّوا يَكُونُ لَهُ نَسْوَى يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِيِّ وَخَاتِمَ وَكَلَا

١٧- يَفْتَحُ نَمَا سَادَاتِنَا اجْمَعُ بِكْسَرَةٍ كَفَسَى وَكَثِيرًا نَفْطَةً نَحَتْ نَفْلًا

(١) في الأصل: «ورفع»، وهو خطأ مطبعي.

(٢) في الأصل: (ليوت) وهو خطأ مطبعي.

قرأ نافع ، وعاصم : ﴿ وَقَرْنَ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] بفتح القاف، فتكون قراءة غيرهما بكسرهما.

وقرأ هشام، والكوفيون: ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحِيزَةُ ﴾ [الأحزاب: ٣٦] بياء التذكير، كما لفظ به، فتكون قراءة الباقيين بياء التانيث .

وقرأ السبعة إلا أبا عمرو: ﴿ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ ﴾ [الأحزاب: ٥٢] بياء التذكير كما نطق به، فتكون قراءة أبي عمرو بياء التانيث.

وقرأ عاصم: ﴿ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] بفتح التاء، فتكون قراءة غيره بكسرهما.

وقرأ ابن عامر: ﴿ أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧] بألف بعد الدال، وكسر التاء على الجمع، وقرأ غيره بحذف الألف، وفتح التاء على الأفراد.

وقرأ عاصم: ﴿ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٨] بالباء الموحدة التحتية.

وقرأ غيره بالتاء المثلثة الفوقية، وأخذت قراءة عاصم من التقييد، وقراءة الباقيين من اللفظ.

## 01 - باب فرش حروف سورة سبأ وفالطر

١- وَعَالِمٍ قُلْ عَلَامٍ شَاعٍ وَرَفَعُ خَفٍ ضِهْ عَمَّ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ مَعَا وَلَا

٢- عَلَى رَفَعٍ خَفَضِ الْمِيمِ ذَلَّ عَلِيمُهُ وَنَخَسِفُ نَشَأُ نُسْقِطُ بِهَا الْيَاءُ شَمْلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿عَلَامٍ أَلْفَيْبٍ﴾ [سبأ: ٣] بلام مشددة مفتوحة ممدودة بعد

العين، وقرأ غيرهما (عَلِمٍ) بآلف بعد العين وبعدها اللام مخففة مكسورة، وقرأ

نافع، وابن عامر برفع خفض الميم، وقرأ الباقون بخفضها.

فتكون قراءة حمزة، والكسائي (عَلَامٍ) مع خفض الميم.

وقراءة نافع، وابن عامر (عَالِمٍ) مع رفع الميم، وقراءة الباقين (عالم) مع

خفض الميم.

وقرأ ابن كثير، وحفص: ﴿مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾ وَيَرَى الَّذِينَ ﴿ في هذه السورة:

[سبأ: ٥، ٦] ﴿مِنْ رَجَزٍ أَلِيمٍ﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ ﴿ [الجملة: ١١، ١٢] برفع خفض الميم في

السورتين، فتكون قراءة غيرهما بخفض الميم فيهما.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنْ نَشَأُ نُخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطُ عَلَيْهِمُ﴾ [سبأ: ٩]

بالياء في الأفعال الثلاثة، فتكون قراءة غيرهما بالنون فيها.

وفي قوله: شملًا. ضمير يعود على الياء، لأنه شمل الكلمات الثلاث، أي

جعل شاملًا لها.

٣- وَفِي الرِّيحِ رَفَعٌ صَحٌّ مَنَسَاتُهُ سَكُو نٌ هَمَزْتُهُ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلَا

قرأ شعبة: ﴿وَلَسُلَيْمَنْ الرِّيحِ﴾ [سبأ: ١٢] برفع الحاء، فتكون قراءة غيره بنصبها.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿مَنَسَاتُهُ﴾ [سبأ: ١٤] بسكون الهمزة مخففة.

وقرأ نافع وأبو عمرو بإبدال الهمزة حرف مد ألفاً، فتكون قراءة الباقين بفتح

الهمزة.

٤- مَسَاكِنِهِمْ سَكْنُهُ وَأَقْصُرُ عَلَى شَدَا وَفِي الْكَافِ فَاقْتَحَ عَالِمًا فَتَبَجَّحَا

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿مَسْكِينِهِمْ﴾ [سبأ: ١٥] بتسكين السين والقصر، أي حذف الألف بعدها، فتكون قراءة الباقيين بفتح السين وإثبات الألف بعدها، وقرأ حفص، وحمزة بفتح الكاف، فتكون قراءة غيرهما بكسرها.

فيتلخص من هذا: أن الكسائي يقرأ بسكون السين وكسر الكاف، وأن حفصاً، وحمزة يقرآن بسكون السين وفتح الكاف، وأن الباقيين يقرءون بفتح السين وألف بعدها، وكسر الكاف.

٥- نُجَازِي بِيَاءٍ وَأَفْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُورَ رَفَعَ سَمًا كَمَّ صَابَ أَكْلٍ أَضِيفَ خُلَا  
قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة: ﴿وَهَلْ تُجِزِي إِلَّا  
الْكَفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] بياء مضمومة، وفتح الزاي، وألف بعدها، ورفع راء: ﴿الْكَفُورُ﴾  
فتكون قراءة حفص، وحمزة، والكسائي بنون مضمومة، وكسر الزاي، وياء  
بعدها، ونصب راء: ﴿الْكَفُورَ﴾.

وقرأ أبو عمرو: ﴿أَكْلٍ خَمَطٍ﴾ [سبأ: ١٦] بحذف تنوين لفظ: ﴿أَكْلٍ﴾  
وإضافته إلى ﴿خَمَطٍ﴾، وقرأ غيره بإثبات التنوين وترك الإضافة.

٦- وَحَقُّ لَوْأَ بَاعِدُ بِقَصْرِ مُشَدِّدًا وَصَدَقَ لِلْكَوْفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلًا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعِدْ﴾ [سبأ: ١٩] بحذف الألف  
بعد الباء، وهو المراد بالقصر، مع تشديد العين، فتكون قراءة غيرهم بالمد، أي إثبات  
الألف بعد الباء، وتخفيف العين.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ﴾ [سبأ: ٢٠] بتثقيل دال: ﴿صَدَقَ﴾. فتكون  
قراءة غيرهم بتخفيفها.

٧- وَفُرْعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلٌ وَمَنْ أذِنَ اضْمَمَ حُلُوْ شَرْعٍ تَسْلَسَلًا  
قرأ ابن عامر: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُرِعَ﴾ [سبأ: ٢٣] بفتح ضم الفاء، وفتح كسر الزاي.

فتكون قراءة غيره بضم الفاء، وكسر الزاي.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿لِمَنْ أذِنَ لَهُ﴾ [سأ: ٧٣] بضم الهمزة،

فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٨- وَفِي الْعُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازًا وَيَهْمَزُ التَّ - تَنَاطُشُ حُلُومًا صُحْبَةً وَتَوَصُّلاً -

قرأ حمزة: ﴿وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ﴾ [سأ: ٣٧] بسكون الراء وحذف الألف بعد الفاء

على التوحيد، فتكون قراءة غيره بضم الراء وإثبات ألف بعد الفاء على الجمع.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وشعبة: ﴿وَأَن لَّهُمُ التَّنَاطُشُ﴾ [سأ: ٥٧] بالهمز

المضموم، في مكان الواو المضمومة في قراءة الباقيين.

ولا يخفى أن مداألّف في قراءة البصري ومن معه يكون من قبيل

المتصل، فكل يمدّه حسب أصله.

٩- وَأَجْرِي عِبَادِي رَبِّي أَلْيَا مُضَافُهَا

... ..

بإعات الإضافة في سورة سبأ:

﴿إِن أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿فِيمَا يُوجِي

إِلَىٰ نَبْتٍ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) سبأ: (٤٧) فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص.

(٢) سبأ: (١٣) سكنها حمزة فقط، وفتحها الباقون.

(٣) سبأ: (٥٠) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها زائداتان:

﴿كَأَجْوَابِ﴾ سبأ: (١٣) أثبتها وصلّا أبو عمرو وورش، وفي الخالين ابن كثير.

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ سبأ: (٤٥) أثبتها في الوصل وورش.



## [ سورة فاطر ]

وَقُلْ رَفَعُ غَيْرُ اللَّهِ بِالْخَفْضِ شُكْلًا ..... ..

قرأ حمزة، والكسائي، ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقِي غَيْرُ اللَّهِ ﴾ في سورة فاطر [آية: ٣] بخفض  
رفع راء (غَيْرِ)، فتكون قراءة غيره برفعها.

١٠- وَتَجْزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعَ فَتْحِ زَايِهِ وَكُلٌّ بِهِ ارْفَعُ وَهُوَ عَنِ وَلَدِ الْعَلَاءِ

قرأ أبو عمرو: ﴿ كَذَلِكَ تَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ [اطر: ٣٦] بياء مضمومة مع فتح  
الزاي، وألف بعدها [يُجْزَى]، ورفع لام (كُل) فتكون قراءة غيره بنون مفتوحة، مع  
كسر الزاي وياء ساكنة بعدها ونصب لام (كُل).

١١- وَفِي السِّيِّءِ الْمَخْفُوضِ هَمْزاً سَكُونَةً فَشَا بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتَى عَلَاءٍ

قرأ حمزة بتسكين الهمز وصلماً ووقفاً في لفظ (السِّيِّءِ) المخفوض همزه وهو:  
﴿ وَمَكْرُ السِّيِّئِ ﴾ [اطر: ٤٣]، واحترز بالمخفوض همزه عن المرفوع همزه وهو: ﴿ وَلَا  
يَحْيِي الْمَكْرُ السِّيِّئُ ﴾ [اطر: ٤٣]، فلا خلاف في رفع همزه بين القراء.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وحفص: ﴿ فَهَمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ ﴾ [اطر:  
٤٠] بحذف الألف بعد النون على الأفراد، فتكون قراءة غيرهم بإثباتها على  
الجمع<sup>(١)</sup>.

(١) وفي سورة فاطر بياء زائدة واحدة:

﴿ فَكَيْفَ كَانَتْ تَكْبِيرُ ﴾ فاطر: (٢٦) أنبتها في الوصل ورش فقط.

٦٠ - باب فرش جروف سورة يس

١- وَتَنْزِيلُ نَصْبِ الرَّفْعِ كَهْفَ صِحَابِهِ وَخَفَفَ فَعَزَّزْنَا لَشُعْبَةَ مُخْمَلًا

قرأ ابن عامر، وحفص، وحمة، والكسائي: ﴿تَنْزِيلُ الْغَزِيرِ الرَّحِيمِ﴾ [يس:٥] بنصب رفع لام (تنزيل) فتكون قراءة غيرهم برفع اللام.

وقرأ شعبة وحده: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ [يس:١٤] بتخفيف الزاي الأولى، فتكون قراءة غيره بتشديدها.

وقوله: مخملا. بالحاء المهملة منصوب على الحال من فاعل خفف وهو مأخوذ من أحمله إذا أعانه على الحمل، أي خفف هذا الحرف حال كونك مكثراً حملته ونقلته بنقلك إياه.

٢- وَمَا عَمِلَتْهُ يَخْدِفُ الْهَاءَ صُحْبَةَ وَوَالْقَمَرَ ارْفَعَهُ سَمًا وَلَقَدْ خَلَا

قرأ مدلول صحبة: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس:٣٥] بخذف هاء (عملته)<sup>(١)</sup> وقرأ غيرهم بإثباتها.

وقرأ أهل سما: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْتَهُ﴾ [يس:٣٩] برفع راء (القمر) وقرأ غيرهم بنصبها.

وقيد القمر بالمقترن بالواو لإخراج العاري منها وهو: ﴿أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس:٤٠] فلا خلاف في نصبه.

٣- وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحَ سَمًا لُدًّا وَأَخْفَ حُلًّا وَبُرًّا وَسَكْنَةً وَخَفَفَ فَتَكْمَلًا

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وهشام بفتح الحاء وتشديد الصاد من: ﴿وَهُمْ يَخْصِمُونَ﴾ [يس:٤٩]، وقرأ بإخفاء فتحة الحاء واحتلاسها من هؤلاء المذكورين: أبو عمرو، وقالون.

فحينئذ يقرأ ورش، وابن كثير، وهشام بالفتحة الكاملة، وقرأ حمزة بإسكان الحاء وتخفيف الصاد، فتكون قراءة الباقيين وهم: ابن ذكوان، وعاصم،

(١) في الأصل: (عملته) وهو خطأ مطبعي.

والكسائي بكسر الخاء وتشديد الصاد.

هذا ما يؤخذ من النظم للقراء السبعة، ولكن ورد عن قالون أيضاً سكون الخاء وهو وجه صحيح مقروء به له، فحينئذ يكون له في الخاء وجهان: اختلاس فتحتها وإسكانها، وكلاهما مع تشديد الصاد<sup>(١)</sup>.

٤- وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمُّ ذِكْرًا وَكَسْرٌ فِي ظِلَالٍ بِضَمِّ وَأَقْصُرِ اللَّامِ شُلْشُلًا

قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ فِي شُغْلٍ ﴾ [يس: ٥٥] بضم سكون الغين، فتكون قراءة أهل «سما» بسكوها.

وقرأ الكسائي، وحمزة: ﴿ فِي ظِلَلٍ ﴾ [يس: ٥٦] بضم كسر الظاء وقصر اللام الأولى، أي حذف الألف بعدها [ظَلَّلَ]، وقرأ الباقر بكسر الظاء ومد اللام، أي إثبات ألف بعدها.

٥- وَقُلْ جِبَلًا مَعَ كَسْرٍ ضَمِّيهِ ثِقَلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَأَضْمُمِ وَسَكَّنْ كَذِي حَلَا

قرأ نافع، وعاصم: ﴿ وَقَدْ أَضَلَّ مِنْكَ جِبَلًا ﴾ [يس: ٦٢] بكسر ضم الجيم، وكسر ضم الباء، مع تشديد اللام، وقرأ أبو عمرو، وابن عامر بضم الجيم وإسكان الباء مع تخفيف اللام، إذ لا يشدها إلا نافع، وعاصم.

فتكون قراءة الباقرين وهم: ابن كثير، وحمزة، والكسائي بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، وأخذت قراءة هؤلاء من قوله: مع كسر ضميه. فإنه أفاد أن الجيم والباء مضمومتان، وأن نافعاً وعاصماً يقرآن بكسر الضم فيهما، وأن ابن عامر، وأبا عمرو يقرآن بضم الجيم وإسكان الباء، فتكون قراءة الباقرين بإبقتاهما مضمومتين.

٦- وَتَنَكَّسَتْ فَاضْمُمُهُ وَحَرَّكَ لِعَاصِمٍ وَحَمَزَةٌ وَأَكْسِرَ عَنْهُمَا الضَّمُّ أَثْقَلًا

قرأ عاصم، وحمزة: ﴿ تَنَكَّسَتْ ﴾ [يس: ٦٨] بضم النون الأولى وتحريك الثانية

(١) انظر: غيث النفع ص ٣٣٣.

أي فتحها، وكسر ضم الكاف وتشديدها، فتكون قراءة الباقيين بفتح النون الأولى وسكون الثانية وضم الكاف وتخفيفها [تَنكُسُهُ].

٧- لِيُنذِرَ دُمُ غُصْنًا وَالْأَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ هَدَى مَالِي وَإِنِّي مَعًا حَلًا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ في هذه

السورة [يس: ٧٠]، ﴿لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالأحقاف [آية: ١٢] بياء الغيب، كما نطق به،

فتكون قراءة غيرهم وهما: نافع، وابن عامر بقاء الخطاب في الموضعين، غير أن

البري اختلف عنه في موضع الأحقاف: فروى عنه فيه القراءة بالياء والتاء، ولكن

الصحيح أن البري ليس له في الأحقاف إلا التاء<sup>(١)</sup>.

وباءات الإضافة في هذه السورة:

﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>(٣)</sup> ﴿إِنِّي

ءَامَنْتُ بِرَبِّكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

---

(١) أي: من طريق الشاطبية وأصلها وهو التيسير، وإن كان صحيحًا من طرق أخرى. انظر: غيث

النفع ص ٣٥١.

(٢) يس: (٢٢) سكنها حمزة.

(٣) يس: (٢٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٤) يس: (٢٥) فتحها أهل سماء.

وفيها زائدة واحدة:

﴿وَلَا يُعْقِدُونَ﴾ يس: (٢٣) أنبتها في الوصل ورش.

## ٦١ - باب فرش جروف سورة الصفات

- ١- وَصَفًا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمَزَةً وَذَرَوْا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّافِتْقَلَا  
 ٢- وَخَلَادُهُمْ بِالْخَلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصَلًا  
 ادغم حمزة تاء: ﴿وَالصَّتْفَتِ﴾ في صاد ﴿صَفًا﴾ [الصفات: ١]، وتاء ﴿فَالزَّجْرَتِ﴾  
 في زاي: ﴿زَجْرًا﴾ [الصفات: ٢]، وتاء: ﴿فَالْمُلْقِيَتِ﴾ في ذال ﴿ذِكْرًا﴾ [الصفات: ٣]، وتاء  
 ﴿وَالذَّارِيَتِ﴾ في ذال ﴿ذَرَوْا﴾ [الذاريات: ١].

وروى عن خلاد إدغام تاء: ﴿فَالْمُلْقِيَتِ﴾ في ذال ﴿ذِكْرًا﴾ في سورة  
 الرسائل [آية: ٥]، وتاء: ﴿فَالْمُغِيرَتِ﴾ في صاد ﴿صُبْحًا﴾ في العاديات [آية: ٣] بخلف  
 عنه، فله في هذين الموضعين وجهان: الإدغام والإظهار، وليس لخلف فيهما إلا  
 الإظهار.

ومعنى قوله: بلا روم. أن حمزة يدغم التاء في المواضع المذكورة إدغاماً محضاً  
 من غير إشارة بالروم، وهو لذلك يمد مدّاً مشبعاً، وكذلك يدغم خلاد في  
 الموضعين المذكورين إدغاماً محضاً من غير إشارة بالروم، ويمد مدّاً مشبعاً، بخلاف  
 السوسي: فإنه يدغم في هذه الكلمات وأشباهاها إدغاماً محضاً، مع جواز الإشارة  
 بالروم، ومن أجل ذلك يجوز القصر والتوسط والمد<sup>(١)</sup>.

- ٣- بَزِينَةَ نَوْنٍ فِي نَدِ وَالْكَوَاكِبِ ائِصْبُوا صَفْوَةً يَسْمَعُونَ شَدًّا عَلَا  
 ٤- بِثَقْلِيٍّ رَاضِمٌ تَا عَجِبْتَ شَدًّا وَسَا كِنٌّ مَعَا أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلَا  
 قرأ حمزة، وعاصم: ﴿بَزِينَةَ﴾ [الصفات: ٦] بإثبات التنوين، وقرأ غيرهما بحذفه.  
 وقرأ شعبة بنصب باء ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦] وقرأ غيره بخفض الباء.  
 فحينئذ يقرأ حفص، وحمزة، وبتنوين (زينة) وخفض باء ﴿الْكَوَاكِبِ﴾ ويقرأ

(١) تقدم بيان ذلك في باب الإدغام الكبير.

شعبة بتنوين (زينة) ونصب باء (الكَوَاكِب) ويقرأ الباقون بترك التنوين وخفض الباء.  
وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الصافات: ٨] بتشديد السين  
والميم، وفتحهما كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف السين ساكنة، وتخفيف الميم  
مفتوحة.

وكان على الناظم أن يبين إسكان السين، إذ لا يلزم من تخفيفها إسكانها،  
إلا أن يقال: ترك بيان الإسكان اعتماداً على القواعد العربية الدالة على أن مضارع  
«سمع، يسمع» بسكون العين مخففة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]، بضم التاء.  
فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ ابن عامر، وقالون: ﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾ هنا [الصافات: ١٧]، وفي الواقعة  
[آية: ٤٨] بإسكان واو (أو)، وقرأ غيرهما بفتح الواو في الموضعين.

٥- وفي يُتْرَفُونَ الزاي فأكسر شذاً وقل في الأخرى نوى واضمم يترفون فأكملاً  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُتْرَفُونَ﴾ [الصافات: ٤٧] بكسر الزاي،  
فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ الكوفيون بكسر الزاي في الكلمة الأخرى وهي في سورة الواقعة:  
﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُتْرَفُونَ﴾ [آية: ١٩] فتكون قراءة غيرهم بفتحها.  
وقرأ حمزة: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ﴾ [الصافات: ٩٤] بضم الياء، فتكون قراءة غيره  
بفتحها.

٦- وماذا ترى بالضم والكسر شائع وإلياس حذف الهمز بالخلف مثلاً  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿فَأَنْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ [الصافات: ١٠٢] بضم التاء وكسر

الراء<sup>(١)</sup>، فتكون قراءة غيرهما بفتح الحرفين.

(١) وبناء على ذلك لا يكون لها فيها إمالة، ومعناه: ماذا تظهر من الإذعان والانقياد لأمر الله تعالى. أما  
القراءة الأخرى ﴿تَرَى﴾ من الرأي، أمال الراء أبو عمرو وقلها ورش. إبراز المعاني (٤/١٣٠).

وقرأ ابن ذكوان: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾ [الصافات: ١٢٣] بحذف همزة (إلياس) وصلأً بخلف عنه، فإذا ابتداءً بهذه الكلمة (إلياس) فتح الهمزة، وقرأ غيره بإثبات الهمزة المكسورة وصلأً وابتداءً، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان.

٧- وَعَيْرُ صِحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبِّ وَالْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلَاً

٨- مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ دَا غِنَى وَإِنِّي وَذُو الثَّنِيَا وَإِنِّي أَجْمَلَاً

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة - وهم غير صحاب- ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبِّ﴾ [الصافات: ١٢٦] برفع هاء لفظ الجلالة، وباء: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبِّ﴾ فتكون قراءة صحاب بنصب هاء لفظ الجلالة، وباء: ﴿رَبُّكُمْ وَرَبِّ﴾.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكوفيون بكسر الهمزة من: ﴿إِلِ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠] وحذف الألف بعدها، وإسكان كسر اللام، كلفظه، فتكون قراءة نافع، والشامي بفتح الهمزة، وإثبات ألف بعدها، وكسر اللام [آلِ يَاسِينَ].

وباءات الإضافة فيها :

﴿إِنِّي أَرَى﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَنِّي أَذْهَبُكَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٣)</sup> . وعير

عنها بقوله : وذو الثنينا : أي الاستثناء ، لا اتصال إن شاء الله بها .

(١) الصافات: (١٠٢) فتحها أهل سما.

(٢) الصافات: (١٠٢) فتحها أهل سما.

(٣) الصافات: (١٠٢) فتحها نافع وحده.

وفيها زائدة واحدة: ﴿لَتُرَدِّينَ﴾ الصافات: (٥٦) أثبتها وصلأً ورش.

## ١٢ - باب فرش حروف سورة ص

١- وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةً أَضِفْ لَهُ الرَّحْبُ وَحَدَّ عَيْدَنَا قَبْلُ دُخْلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾ [ص: ١٥] بضم الفاء، فتكون قراءة غيرهما بفتحها.

وقرأ هشام، ونافع: ﴿بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ﴾ [ص: ٤٦] بحذف تنوين ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ وإضافتها إلى (ذِكْرَى)، وقرأ غيرهما بإثبات التنوين.

وقرأ ابن كثير: ﴿وَأَذْكُرْ عَيْدَنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ [ص: ٤٥] - وهو الواقع قبل ﴿بِخَالِصَةٍ﴾ في التلاوة - بفتح العين وإسكان الباء من غير ألف بعدها على التوحيد، فتكون قراءة غيره بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها على الجمع.

٢- وَفِي يُوعَدُونَ دُمٌ حُلًا وَيَقَافَ دُمٌ وَتَقْلَ عَسَاقًا مَعًا شَائِدٌ عُلَا

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ هنا [ص: ٥٣] بياء الغيب، وقرأ غيرهما بقاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير وحده: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ في ق [آية: ٣٢] بياء الغيب، وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ﴾ هنا [ص: ٥٠] ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا﴾ في سورة النبأ [آية: ٢٥] بتشديد السين في الموضعين، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها فيهما.

٣- وَآخِرُ اللَّبْصَرِيِّ بَضْمٌ وَقَصْرُهُ وَوَصَلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلًا شَرَعُهُ وَلَا

قرأ أبو عمرو والبصري: ﴿وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَجٌ﴾ [ص: ٥٨] بضم همزة ﴿وَأَخْرُ﴾ بلا ألف بعدها [وَأَخْرُ]، فتكون قراءة غيره بفتح الهمزة وألف بعدها.



فالمراد بالقصر: حذف الألف، وضده المد: إثباتها.

وقرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣] بوصل  
الهمزة، أي يجعلها همزة وصل، تسقط في الدرج، أي في وصل ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ﴾ بكلمة  
﴿الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢]، فإذا وقف على ﴿الْأَشْرَارِ﴾ فبدأ بكسر همزة ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ﴾.  
وقرأ الباقون بقطع الهمزة المفتوحة، وصلأ وبدءا.

٤- وَقَالَ حَقُّ فِي نَصْرِ وَخَذَّ يَاءَ لِي مَعَا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسْنِي لَعَنَتِي إِلَى

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ [ص: ٨٤] برفع القاف، على ما لفظ به،  
فتكون قراءة غيرهما بنصبها، وقيد (الحق) بالفاء لإخراج ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ فلا خلاف  
في نصب قافه.

وياعات الإضافة في هذه السورة:

﴿وَلِي نَعَجَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ﴾<sup>(٣)</sup>،  
﴿مَنْ بَعْدِي إِنَّكَ﴾<sup>(٤)</sup>، ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾<sup>(٥)</sup>، ﴿لَعَنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾<sup>(٦)</sup>.  
وقول الناظم: (إلى) من لفظ القرآن.

(١) ص: (٢٣) فتحها حفص.

(٢) ص: (٦٩) فتحها حفص.

(٣) ص: (٣٢) فتحها أهل سما.

(٤) ص: (٣٥) فتحها نافع وأبو عمرو.

(٥) ص: (٤١) سكنها حمزة.

(٦) ص: (٧٨) فتحها نافع فقط.

### ٦٣ - باب فرش جروف سورة الزمر

١- أَمِنْ خَفِّ حَرَمِيٍّ فَنَشَأُ مَدًّا سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقَّ عَبْدُهُ اجْمَعُ شَمْرَدَلًا  
قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة: ﴿أَمِنْ هُوَ قَنِيْتُ﴾ [الزمر: ٩] بتخفيف الميم فتكون  
قراءة الباقيين بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾ [الزمر: ١٣]. بمد السين وكسر  
اللام [سَالِمًا]، وقرأ غيرهما بترك المد وفتح اللام.  
وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦] بكسر العين وفتح  
الباء وألف بعدها على الجمع [عِبَادَهُ]، وقرأ الباقيون بفتح العين وسكون الباء وحذف  
الألف على الأفراد.

٢- وَقُلْ كَاشَفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنُونًا وَرَحْمَتِهِ مَعَ ضُرِّهِ التَّصْبُ حُمَلًا  
قرأ أبو عمرو: ﴿كَشِفَتْ ضُرَّهُ..... مُمْسِكْتُ رَحْمَتِي﴾ [الزمر: ٣٨] بتنوين  
﴿كَشِفَتْ﴾ و﴿مُمْسِكْتُ﴾ ونصب راء: ﴿ضُرَّهُ﴾ و﴿رَحْمَتِي﴾ فتكون قراءة غيره  
بترك التنوين، وحفض راء: ﴿ضُرَّهُ﴾ و﴿رَحْمَتِي﴾.

٣- وَضُمُّ قَضَىٰ وَآكَسِرَ وَحَرَّكَ وَبَعْدَ رَفِّ عِ شَافٍ مَقَازَاتٍ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلًا  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿قَضَىٰ عَلَيْنَا أَلْمَوْتُ﴾ [الزمر: ٤٢] بضم القاف وكسر  
الضاد، وتحريك الياء، أي فتحها، ورفع تاء: ﴿أَلْمَوْتُ﴾، فتكون قراءة الباقيين بفتح  
القاف والضاد وألف بعدها، ونصب تاء (أَلْمَوْتُ).

وعلم أن الحرف الذي أمر بتحريكه هو الياء، من نحو: ﴿وَقَضَىٰ الْأَمْرُ﴾ [هود: ٤٤]،  
وأن ضد الياء الألف من نحو: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الاسراء: ٢٣] ومن لفظه كذلك.

وقرأ حمزة، والكسائي، وشعبة: ﴿بِمَقَازَتِهِمْ﴾ [الزمر: ٦١] بإثبات ألف بعد  
الزاي على الجمع، وقرأ غيرهم بحذف الألف على الأفراد.

٤- وَرِذْ تَأْمُرُونِي الثُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خِفَّ فَهُ فَتَحَتْ خَفِّ وَفِي الثَّبَا الْعُلَا

٥- لِكَوْفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعَا مَعَ يَاعِبَادِي فَحَصَّلاً

قرأ ابن عامر بزيادة نون مفتوحة قبل النون المكسورة المشددة في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَفَغَيَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونِي﴾ [الزمر: ٦٤] وقرأ غيره بحذفها، وقرأ نافع، وابن عامر بتخفيف النون المكسورة، وقرأ غيرهما بتشديدها.

فتكون قراءة ابن عامر بنونين خفيفتين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة. وقراءة نافع بنون واحدة مكسورة خفيفة، وقراءة الباقي بنون واحدة مكسورة شديدة.

وقرأ الكوفيون: ﴿فِيحَتْ أَبَوَيْهَا﴾، ﴿وَفِيحَتْ أَبَوَيْهَا﴾ في هذه السورة [الزمر: ٧١]، ﴿٧٣﴾، ﴿وَفِيحَتْ السَّمَاءُ﴾ في سورة النبأ [آيه: ١٩] بتخفيف التاء في المواضع الثلاثة، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها فيها.

وياعات الإضافة:

﴿ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ إِنْ أَرَادَنِي اللَّهُ ﴾<sup>(٢)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَمِرتُ ﴾<sup>(٣)</sup> ، ﴿ إِنِّي أَخَافُ ﴾<sup>(٤)</sup> ، ﴿ قُلْ يَنعِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) الزمر (٦٤) فتحها نافع وابن كثير.

(٢) الزمر (٣٨) سكنها حمزة.

(٣) الزمر (١١) فتحها نافع وحده.

(٤) الزمر (١٣) فتحها أهل سماء.

(٥) الزمر (٥٣) سكنها أبو عمرو وحمزة والكسائي.

وفيهما زائدة واحدة:

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ﴾ [الزمر: (١٧، ١٨)] أنبتها السوسي وصلأ ووقفاً، وفتحها في الوصل. هذا عند الشاطبي. أما الداني فعدها في ياعات الإضافة. انظر إبراز المعاني: (٤/١٤١). وسبق في ياعات الزوائد عدم صحة ما نقله المؤلف عن السيد هاشم معزواً إلى صاحب النشر. انظر ص: (٣١٩).

## ٧٤ - باب فرش جروفه سورة المؤمن

- ١- وَيَدْعُونَ خَاطِبًا إِذْ لَوْى هَاءٌ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزُ ثَمَّ لَا  
٢- وَسَكَنُ لُحْمٍ وَأَضْمُ يَبْظَهَرُ وَأَكْسِرُنْ وَرَفَعِ الْفَسَادُ انْصَبِ إِلَى عَاقِلٍ خَلَا

قرأ نافع، وهشام: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾ [عالم: ٢٠٠] بتاء الخطاب.

وقرأ غيرهما بياء الغيب.

وقرأ ابن عامر: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ [عالم: ٢١٠] بكاف الخطاب.

وقرأ غيره (أَشَدَّ مِنْهُمْ) بهاء الغيبة.

وقرأ الكوفيون: ﴿أَوْ أَنْ يُظْهَرَ﴾ [عالم: ٢٦٠] بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع

تسكين الواو، فتكون قراءة غيرهم بحذف الهمز وفتح الواو:

وقرأ نافع، وحفص، وأبو عمرو: (يُظْهَرُ) بضم الياء وكسر الهاء، و(الْفَسَادُ)

بنصب الدال، فتكون قراءة الباقيين بفتح الياء والهاء ورفع دال (الْفَسَادُ).

فيتلخص: أن حفصاً يقرأ بزيادة همزة (أو) وسكون الواو، و(يُظْهَرُ) بضم

الياء وكسر الهاء، ونصب دال (الْفَسَادُ)، وأن شعبة، وحمزة، والكسائي يقرءون

بزيادة الهمزة وسكون الواو، و(يُظْهَرُ) بفتح الياء والهاء، ورفع دال (الْفَسَادُ)، وأن

نافعاً، وأبا عمرو يقرءون بحذف الهمزة وفتح الواو، و(يُظْهَرُ) بضم الياء وكسر الهاء،

ونصب دال (الْفَسَادُ)، وأن ابن كثير، وابن عامر يقرءون بترك الهمزة وفتح الواو،

و(يُظْهَرُ) بفتح الياء والهاء ورفع دال (الْفَسَادُ).

٣- فَأَطَّلِعَ ارْزُقَ غَيْرَ حَفْصٍ وَقَلْبِ نَوٍ وَتُوا مِنْ حَمِيدٍ أَذْخَلُوا نَفْسَ صِلَا

٤- عَلَى الْوَصْلِ وَأَضْمُ كَسْرُهُ يَتَذَكَّرُو نَ كَهْفَ سَمَاً وَأَحْفَظُ مُضَافَاتِهَا الْغَلَا

٥- ذَرُونِي وَاذْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةٌ لَعَلِّي فِي مَالِي وَأَمْرِي مَعَ إِلِي

قرأ السبعة إلا حفصاً برفع عين: ﴿فَأَطَّلِعَ﴾ [عالم: ٢٧٠]، وقرأ حفص بنصبيها.

وقرأ ابن ذكوان، وأبو عمرو: ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبٍ﴾ [عالم: ٣٥٠] بتنوين الباء.

وقرأ غيرهما بترك التنوين.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا ﴾ [غافر: ٤٦] بهمزة وصل تسقط وصلاً وتثبت ابتداء مضمومة، لضم ثالث الفعل، وبضم كسر الخاء، فتكون قراءة الباقيين بقطع الهمزة مفتوحة وصلاً وابتداء، مع كسر الخاء.

وقرأ ابن عامر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر: ٥٨] بياء الغيب كما لفظ به ، فتكون قراءة الكوفيين بقاء الخطاب.

وباءات الإضافة في هذه السورة :

﴿ ذُرُونِي أَقْتُلْ ﴾ <sup>(١)</sup>، ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ ﴾ <sup>(٢)</sup>، ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup>،  
﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴾ <sup>(٤)</sup>، ﴿ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ <sup>(٥)</sup>، ﴿ لَعَلِّي أَبْلُغُ  
الْأَسْبَابِ ﴾ <sup>(٦)</sup>، ﴿ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ ﴾ <sup>(٧)</sup>، ﴿ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(٨)</sup>.

(١) غافر: (٢٦) فتحها ابن كثير.

(٢) غافر: (٦٠) فتحها ابن كثير.

(٣) غافر: (٢٦) فتحها أهل سما.

(٤) غافر: (٣٠) فتحها أهل سما.

(٥) غافر: (٣٢) فتحها أهل سما.

(٦) غافر: (٣٦) فتحها أهل سما وابن عامر.

(٧) غافر: (٤١) فتحها أهل سما وهشام.

(٨) غافر: (٤٤) فتحها نافع وأبو عمرو.

وفيها من باءات الزوائد ثلاث:

﴿ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴾ غافر: (١٥). أُنبتها في الوصل ورش بلا خلاف، وقالون بالخلاف، وابن كثير في الحالين.

﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ غافر: (٣٢). أُنبتها وصلاً ورش بلا خلاف، وقالون بالخلاف. وابن كثير في الحالين.

﴿ أَنْتَبِعُونَ أَهْدِيكُمْ ﴾ غافر: (٣٨). أُنبتها في الوصل أبو عمرو وقالون، وفي الحالين ابن كثير.

## ٦٠ - باب فرش جروف سورة فصلت

١- وَإِسْكَانٌ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا وَقَوْلٌ مُمِيلٌ لِلْيَثِ لِأَخْمِلًا  
قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿ فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ ﴾ [فصلت: ١٦] بكسر إسكان الحاء،  
فتكون قراءة أهل سما بإسكانها.

ثم أخرج الناظم أن قول من نقل عن أبي الحارث الليث أحد الراويين عن الكسائي  
إمالة السين قول محمل متروك، لم يصح عن الليث، فلا يقرأ به <sup>(١)</sup>.

٢- وَنَحْشُرُ يَاءَ ضُمِّ مَعَ فَتْحِ ضُمَّهِ وَأَعْدَاءُ نَحْذُ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقْتَقَلًا  
٣- لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَأْشُرُ كَائِي أَلْ— مُضَافٌ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخَلْفُ بُجَلًا  
قرأ القراء الستة: ﴿ وَيَوْمَ يُنْحَشِرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ﴾ [فصلت: ١٩] بياء مضمومة وفتح ضم  
السين، ورفع همزة (أعداء) كما لفظ به مرفوعاً، فتكون قراءة نافع بنون مفتوحة،  
وضم السين، ونصب همزة (أعداء).

وقرأ نافع، وابن عامر، وحفص: ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ ﴾ [فصلت: ٤٧] بألف  
بعد الراء على الجمع، فتكون قراءة غيرهم بحذف الألف، على الأفراد.  
وفي السورة ياءان:

﴿ أَيْنَ شُرَكَاءِي ﴾ <sup>(٢)</sup>، ﴿ وَلَئِن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ ﴾ [فصلت: ٥٠].

وسبق في ياءات الإضافة: أن نافعاً، وأبا عمرو يفتحانها إذا كان بعدها  
همزة مكسورة، فيقرأها بالفتح هنا، غير أن قالون اختلف عنه في هذا الموضع بين  
الفتح والإسكان، وأما ورش وأبو عمرو فعلى أصلهما من الفتح. والعنقل: الكتيب  
العظيم من الرمل، وقيل: الوادي المتسع.

(١) جاء في غيث النفع ص: ٣٤٣ « تبيه: (نَحْسَاتٍ) لا إمالة فيه لأحد، وقول التيسر: وروى الفارسي  
عن أبي طاهر عن أصحابه عن أبي الحارث إمالة فتحة السين، ولم أقرأ بذلك، وأحسبه وهماً، وهي  
حكاية لا رواية لقوله: لم أقرأ الخ. وعلى تقدير أنه غير وهم بل صحيح، كما قال الجعفي، فليس من  
طرقه، ولا من طرق النشر، كما ذكره فيه، فلا يقرأ به. والله أعلم».

(٢) فصلت: (٤٧) فتحها ابن كثير.

## ٦٦ - باب فرش جروف سورة

الشورى والزخرف والذخا

١- وَيُوحَىٰ بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَفْعَلُونَ نَ غَيْرُ صِحَابٍ يَعْلَمُ ارْفَعُ كَمَا اعْتَلَا  
قرأ ابن كثير: ﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾ [الشورى: ٣] بفتح الحاء وألف بعدها في اللفظ، وقرأ غيره بكسر الحاء، وياء ساكنة بعدها.

وقرأ غير صحاب من السبعة وهم : نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة: ﴿وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥] بياء الغيب.

فتكون قراءة صحاب: حفص، وحمزة، والكسائي بناء الخطاب .  
وقرأ ابن عامر، ونافع: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُجْتَدِلُونَ﴾ [الشورى: ٣٥] برفع الميم.  
وقرأ غيرهما بنصبها.

٢- بِمَا كَسَبَتْ لَأَفَاءَ عَمَّ كَبِيرٍ فِي كِبَائِرٍ فِيهَا ثُمَّ فِي النِّجْمِ شَمَلًا  
قرأ نافع، وابن عامر: ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠] من غير فاء قبل الباء، وقرأ غيرهم (فِيمَا كَسَبَتْ) بفاء قبل الباء .

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿كَبِيرٍ أَلِيمٍ﴾ هنا [الشورى: ٣٧] وفي النجم [آية: ٣٢] بكسر الباء وبعدها ياء ساكنة، من غير ألف ولا همز، كما نطق به [كبيراً]، وقرأ الباقون (كَبِيرٍ) بفتح الباء وألف بعدها، وهمزة مكسورة بعد الألف، على ما لفظ به.

٣- وَيُرْسِلَ فَأَرْفَعُ مَعَ قِيُوْحِي مُسَكِّنًا أَنَا .....  
قرأ نافع: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا قِيُوْحِي﴾ [الشورى: ٥١] برفع لام (يُرْسِل) وإسكان ياء: (قِيُوْحِي)، وقرأ غيره بنصب اللام وفتح الياء.

[ سورة الزخرف ]

وَأَنْ كُنْتُمْ بِكُسْرِ شَذَا الْعُلَا .....  
وقرأ حمزة، والكسائي، ونافع: ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].  
بكسر همزة (إن) فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٤- وَيَنْشَأُ فِي ضَمِّهِ وَثِقَلِ صِحَابِهِ عِبَادُ بَرَفِعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْفَلَا

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿أَوْسَنُ يُنْشَأُ فِي آلِ حَلِيَّةٍ﴾ [الزخرف: ١٨] بضم الياء وتشديد الشين، ويلزمه فتح النون، وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف الشين، ويلزمه سكون النون [يَنْشَأُ].

وقرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ١٩] بالياء الموحدة المفتوحة وبعدها ألف، مع رفع الدال في مكان (عِنْدَ) بنون ساكنة مع فتح الدال في قراءة الباقيين: نافع، وابن كثير، وابن عامر.

وغلغل : مأخوذ من قولهم : غلغل الماء في النبات: أدخله فيه.

٥- وَسَكَّنَ وَزِدَ هَمْزاً كَوَاوٍ أَوْ شَهْدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَسْدُ بِالْخُلْفِ بَلَلَا

قرأ نافع: ﴿أَوْ شَهْدُوا خَلَقَهُمْ﴾ [الزخرف: ١٩] بتسكين الشين، وزيادة همزة مضمومة مسهلة بينها وبين الواو بعد الهمزة المفتوحة، وقرأ قالون بالمد بين الهمزتين بخلف عنه، فورش يقرأ بزيادة الهمزة المضمومة، وبتسهيلها بين الهمزة والواو من غير إدخال ألف الفصل بينهما، وقالون يقرأ كورش، إلا أن له الإدخال وتركه، وقرأ غير نافع بفتح الشين وعدم زيادة الهمزة.

٦- وَقُلْ قَالَ عَن كُفَّءٍ وَسَقْفًا بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَبَلَا

قرأ حفص، وابن عامر: ﴿قُلْ أَوْلَوْ جُنُودُكُمْ﴾ [الزخرف: ٢٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما، على أنه فعل ماضٍ، وقرأ غيرهما بضم القاف وسكون اللام على أنه فعل أمر، وقد نطق الناظم بالقراءتين.

وقرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون: ﴿لِيُبَيِّنَ سُقْفًا﴾ [الزخرف: ٢٣] بضم السين وتحريك

القاف بالضم، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بفتح السين وسكون القاف.

٧- وَحَكْمُ صِحَابٍ قَصْرُ هَمْزَةٍ جَاءَنَا وَأَسُورَةٌ سَكَّنَ وَبِالْقَصْرِ عُدَلَا

قرأ أبو عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا﴾ [الزخرف: ٣٨] من غير ألف بين الهمزة والنون، وهو المراد بقصر الهمزة، وقرأ غيرهم بمد الهمزة، أي إثبات ألف بينها وبين النون.



وقرأ حفص: (أسورة) في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ ﴾ [الزمر: ٥٣] بسكون السين والقصر، أي من غير ألف بعدها، وقرأ غيره بفتح السين وألف بعدها.

٨- وَفِي سَلْفًا ضَمًّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا  
قرأ حمزة ، والكسائي: ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا ﴾ [الزمر: ٥٦] بضم السين واللام ، فتكون قراءة غيرهما بفتحهما.

وقرأ حمزة، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم: ﴿ إِذَا قُورِمْتَ مِنْهُ يَصُدُّونَ ﴾ [الزمر: ٥٧] بكسر ضم الصاد، فتكون قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي بضم الصاد.

٩- ءَآلِهُةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيَاً وَقُلْ أَلِفًا لِلْكَوْلِ ثَالِثَاً اِبْدَالًا  
من المواضع التي اجتمع فيها ثلاث همزات كلمة: ﴿ ءَآلِهُتُنَا حَيْرٌ ﴾ في هذه السورة [الزمر: ٥٨]، وذلك أن أصل هذه الكلمة «ءآلهة» بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية ساكنة، ثم دخلت همزة الاستفهام المفتوحة، وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة ألفاً لاجتماعها ساكنة مع همزة مفتوحة قبلها، مثل: «آمن» كما أجمع على تحقيق الأولى، فموضع الاختلاف هي الهمزة الثانية.

فالكوفيون يحققونها، وأهل سماء، والشامي يسهلونها بين بين ، ولا يجوز الإدخال بين الأولى والثانية لأحد من القراء<sup>(١)</sup>.

١٠- وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي حَسَقُ صُحْبَةٍ وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَائِعٌ دُخْلًا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وشعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي  
الْأَنْفُسُ ﴾ [الزمر: ٧١] بحذف الهاء الثانية، وقرأ الباقون بإثباتها.  
وقد نطق الناظم بكلتا القراءتين.

(١) أخذنا من قول الشاطبي في باب الهمزتين من كلمة:

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلاً

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾

[الزحرف: ٨٥] بياء الغيبة، فتكون قراءة غيرهم بناء الخطاب.

١١- ﴿ وَفِي قِيلِهِ أَكْسِرْ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ وَخَاطِبٍ يَغْلَمُونَ كَمَا انْجَلَى

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿ وَقِيلَهُ يَنْزِبُ ﴾ [الزحرف: ٨٨] بكسر اللام وكسر ضم الهاء

وصلتها بياء، وقرأ غيرهما بنصب اللام وضم الهاء وصلتها بوواو.

وقرأ الشامي، والمدني: ﴿ فَسَوْفَ يَتَلَمَّونَ ﴾ آخر السورة [الزحرف: ٨٩] بناء

الخطاب، فتكون قراءة غيرهما بياء الغيب.

١٢- ﴿ يَتَخَيَّ عِبَادِي الْيَا وَيَغْلِي دَنَا غُلًّا

... ..

في سورة الزحرف من ياءات الإضافة:

﴿ تَخْرَى مِنْ تَخَيٍّ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ يَنْعَبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الزحرف: (٥١) فتحها نافع و البيزي وأبو عمرو.

(٢) الزحرف: (٦٨) فتحها في الوصل شعبة وأثبتها ساكنة في الخالين نافع وأبو عمرو وابن عامر.

وحذفها الباقون في الخالين.

وفي سورة الزحرف ياء زائدة واحدة:

﴿ وَأَتَّبِعُونَ هَذَا ﴾ (٦١). أثبتها أبو عمرو في الوصل.

[ سورة الدخان ]

... .. وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ تُمْلَأَ

قرأ ابن كثير، وحفص: ﴿كَأَلْمُهْلِ يَغِي﴾ [الدخان: ٤٥] بياء التذكير.

فتكون قراءة الباقي بياء التانيث.

وقرأ الكوفيون بخفض رفع الباء في ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الدخان: ٧].

وقرأ الباقي برفع الباء.

١٣- وَصَمَّ اغْتَلَوْهُ اكْسِرْ غِنَىٰ إِنَّكَ أَفْتَحُوا رِبِيعاً وَقُلْ إِنِّي وَلِيُّ الْيَاءِ حُمَلَاءَ

قرأ أبو عمرو، والكوفيون: ﴿حُدُوهُ فَأَغْتَلَوْهُ﴾ [الدخان: ٤٧] بكسر ضم التاء،

فتكون قراءة الباقي بضمها.

وقرأ الكسائي: ﴿ذُقْ إِنَّكَ﴾ [الدخان: ٤٩] بفتح الهمزة، وقرأ غيره بكسرها.

وفي سورة الدخان من ياءات الإضافة:

﴿إِنِّي ءَاتِيكُمْ بِسُلْطٰنٍ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَإِن لَّنَا تُؤْمِنُوا إِلَىٰ فَاَعْتَرِلُونِ﴾<sup>(٢)</sup>.

---

(١) الدخان: (١٩) فتحها أهل سما.

(٢) الدخان: (٢١) فتحها ورش فقط.

وفي سورة الدخان زائدتان:

﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾ (٢٠) أثبتها في الرصل ورش.

﴿فَاَعْتَرِلُونِ﴾ (٢١) أثبتها في الرصل ورش.

## ٦٧ - باب فرش جروف سورة الشريعة والأحقاف

١- مَعَا رَفَعَ آيَاتِ عَلَيَّ كَسْرِهِ شَفَا وَإِنْ وَفِي أَضْمَرَ بِتَوْكِيدٍ أَوَّلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجمانية: ٤]، ﴿ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجمانية: ٥] بكسر رفع التاء في الموضعين، وغيرهما برفع التاء فيهما، وأما: ﴿لَأَيُّتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الجمانية: ٣] فلا خلاف بين القراء في كسر التاء فيه.

وقوله: **وَإِنْ وَفِي أَضْمَرَ بِتَوْكِيدٍ أَوَّلًا**. تعليل لقراءة الكسر.

وحاصله: أن (ءَايَاتٍ) في الموضعين منصوب بالكسرة، وإضمار<sup>(١)</sup> «إِنْ» في قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ [الجمانية: ٤]. والتقدير: وإن في خلقكم وما يث من دابة آيات، وإضمار «إِنْ وَفِي» في قوله: ﴿وَآخِلْفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [الجمانية: ٥]. إلى آخر الآية، والتقدير: وإن في اختلاف الليل والنهار الخ.

وكرر (ءَايَاتٍ) في الموضعين للتوكيد، فحرف العطف ناب في قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ عن «إِنْ» فقط، وفي قوله تعالى: ﴿وَآخِلْفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ الخ عن «إِنْ وَفِي» معاً، فأول ذلك بالتوكيد، لا بالعطف على عاملين<sup>(٢)</sup>.

٢- لِنَجْزِي يَا نَصَّ سَمًا وَعِشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شَمَلًا

قرأ عاصم، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لِنَجْزِي قَوْمًا﴾ [الجمانية: ١٤]، بالياء فتكون قراءة ابن عامر، وحمزة، والكسائي بالنون. وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَجَعَلَ عَلَيَّ بَصْرَهُ عِشْوَةً﴾ [الجمانية: ٢٣] بفتح الغين، وإسكان الشين، وحذف الألف بعدها [عِشْوَةً]، فتكون قراءة الباقيين بكسر الغين

(١) في الأصل: «وفي إضمار إن» ولعله خطأ مطبعي.

(٢) والخلاصة في توجيه القراءتين:

أن قراءة النصب: معطوفة على اسم «إِنْ» من قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأَيُّتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (آية: ٣). والتقدير: إن في خلقكم وما يث من دابة آيات لقوم يؤمنون، وإن في اختلاف الليل والنهار آيات لقوم يعقلون.

أما قراءة الرفع: فعلى الابتداء، وما قبله حرر مقدم. انظر: المعنى (٣/٢٣٨).

وفتح الشين وإثبات ألف بعدها.

٣- وَوَالسَّاعَةَ اَرْفَعُ غَيْرَ حَمْزَةٍ حُسْنًا اَلْ مُحَسِّنُ اِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحْوِلًا  
قرأ القراء إلا حمزة ﴿وَالسَّاعَةَ لَا رَبِّبَ فِيهَا﴾ [الجن: ٣٢] برفع التاء، وقرأ حمزة  
بنصبها، وتقييد هذا اللفظ بالواو للاحتراز عن ﴿مَا تَذَرِي مَا اَلسَّاعَةَ﴾ [الجن: ٣٢] فلا  
خلاف بين القراء في رفع تائه.

وقرأ الكوفيون: ﴿وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ اِحْسَانًا﴾ [الأحقاف: ١٥] همزة مكسورة  
وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها في موضع (حُسْنًا) بضم الحاء وسكون  
السين، من غير همز ولا ألف في قراءة الباقيين.

وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً، وتقدير كلام الناظم تحول (حُسْنًا) إلى  
(اِحْسَانًا) في قراءة الكوفيين، فيكون في قراءة غيرهم (حُسْنًا) من غير تحويل.

وقوله: المحسن. حشو لا تعلق له بالقراءة، لا تقييد فيه ولا رمز، وغرضه به  
مدح الإحسان إلى الوالدين، بأن الشرع حسنه وحث عليه ورغب فيه.

٤- وَغَيْرُ صِحَابٍ اَحْسَنَ اَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضَمٌّ فَعْلَانٍ وُصِّلًا  
قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة - وهم غير  
صحاب - برفع نون ﴿اَحْسَنُ﴾ [الأحقاف: ١٦] وبياء مضمومة في الفعل الذي قبله وهو  
﴿تَتَقَبَّلُ﴾ [الأحقاف: ١٦] والفعل الذي بعده ﴿وَتَتَجَاوَزُ﴾ [الأحقاف: ١٦] فتكون قراءة  
صحاب وهم: حفص، وحمزة، والكسائي، بنصب نون (اَحْسَنَ) وبنون مفتوحة  
في (تَتَقَبَّلُ)، (وَتَتَجَاوَزُ).

٥- وَقُلْ عَن هِشَامٍ اَدْعَمُوا تَعِدَانِي نُوفِيَهُمْ بِالْيَا لَهٗ حَقٌّ نَهْشَالًا

أدغم الرواة عن هشام النون الأولى في الثانية في: ﴿تَعِدَانِي﴾<sup>(١)</sup> فيصير  
النطق بنون واحدة مكسورة مشددة، وقرأ غيره بالإظهار، فيصير النطق بنونين

(١) الأحقاف: (١٧) ويترتب على ذلك إشباع المد ست حركات.

النون الأولى: علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية، والثانية: نون الوقاية، فهشام أدغم النون الأولى في الثانية.

خفيفتين مكسورتين.

وقرأ هشام، وابن كثير، أبو عمرو، وعاصم: ﴿وَلْيُؤَقِّبِهِمْ أُعْتَلَّهُمْ﴾ [الأحقاف: ١٩]

بالياء بعد اللام، فتكون قراءة نافع، وابن ذكوان، وحمزة، والكسائي بالنون.

٦- وَقُلْ لَا يَرَى بِالْغَيْبِ وَاصْتُمْ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوْلًا

قرأ حمزة، وعاصم: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا مَسَكِنَهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥]. ياء

الغيب المضمومة في (يُرَى) ورفع النون في (مَسَكِنَهُمْ)، فتكون قراءة الباقيين بناء الخطاب المفتوحة في (أَرَى)، ونصب نون (مَسَاكِنَهُمْ)

٧- وَيَسَاءُ وَلَكِنِّي وَيَا قَعْدَانِي وَإِنِّي وَأُوزِعْنِي بِهَا خُلْفٌ مِّنْ تَلَا

ياءات الإضافة في هذه السورة:

﴿وَلَكِنِّي أَرْزُقُكُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿أَتَعِدَّانِي أَنْ أُخْرِجَ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾<sup>(٣)</sup>،

﴿أُوزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾<sup>(٤)</sup>.

هذه الياءات خلاف القراء بين الفتح والإسكان.

(١) الأحقاف: (٢٣) فتحها نافع وأبو عمرو والبيزي.

(٢) الأحقاف: (١٧) فتحها نافع وابن كثير.

(٣) الأحقاف: (٢١) فتحها أهل سما.

(٤) الأحقاف: (١٥) فتحها ورش والبيزي.

## ٦٨ - باب فرش حروف من سورة محمد ﷺ

### إلى سورة الرحمن ﷻ

١- وَيَالِضَمِّمْ وَأَقْصُرُ وَأَكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلَا  
قرأ حفص، وأبو عمرو: ﴿وَالَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [محمد: ٤]. بضم القاف  
والقصر، أي حذف الألف بعد القاف، وكسر التاء، فتكون قراءة غيرهما بفتح  
القاف وإثبات ألف بعدها وفتح التاء.  
وقرأ ابن كثير: ﴿مِنْ مَاءٍ غَمْرَةٍ آسِنٍ﴾ [محمد: ١٥] بقصر الهمزة.  
وقرأ غيره بمدها.

٢- وَفِي آنْفَاءٍ خُلْفٍ هَدَى وَبِضْمِهِمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكِ وَأَمْلِيٍّ حُصَلًا  
قرأ البرزي بخلف عنه: ﴿مَاذَا قَالَ آنْفَاءٍ﴾ [محمد: ١٥] بقصر الهمزة، والباقون  
مدها، وهو الوجه الثاني للبرزي.

هذا مفاد النظم، ولكن الذي عليه أهل التحقيق: أن القصر للبرزي في الهمز  
ليس من طريق الشاطبي، فلا يقرأ له من طريقه إلا بالمد<sup>(١)</sup>.

وقرأ أبو عمرو: ﴿الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ﴾ [محمد: ٢٥] بضم الهمزة،  
وكسر اللام، وتحريك الياء، أي فتحها [وَأَمَلَى]، وقرأ غيره بفتح الهمزة واللام  
وألف بعدها.

وعلم أن الحرف المتحرك في قراءة أبي عمرو هو الياء من لفظ الناظم،  
وعلم أن قراءة الباقيين بالألف بعد اللام من النظائر نحو: ﴿وَتُرَى فِرْعَوْنَ﴾  
[القصر: ٦]، ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾ [يونس: ١١]. وإلا فلا تؤخذ الألف في قراءة الجماعة  
من الضد، لأن ضد الياء المتحركة بالفتح هي الياء الساكنة. فافهم.

٣- وَأَسْرَارَهُمْ فَأَكْسِرُ صِحَابًا وَتَبْلُوْنَ - نَكْمَ نَعْلَمَ آيَا صِفٍ وَتَبْلُوْا وَاقْبَلَا

(١) انظر: غيث النفع ص ٣٥٤.

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ [محمد: ٢٦] بكسر الهمزة، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

وقرأ شعبة: ﴿وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ [محمد: ٣١] بالياء في الأفعال الثلاثة، وقرأ غيره بالنون فيها.

### [ سورة الفتح ]

٤- ﴿وَفِي يَوْمِنَا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ وَفِي يَأِ يَأِ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسِلًا﴾  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفتح: ٩] بالياء في الأفعال الأربعة، وقرأ الباقون فيها بتاء الخطاب.  
وقرأ البصري، والكوفيون بالياء في: ﴿فَسُوِّتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠] فتكون قراءة غيرهم بالنون.

٥- ﴿وَبِالضَّمِّ ضُرًّا شَاغٍ وَالْكَسْرِ عَنْهُمَا بِلَامٍ كَلَامٍ اللَّهُ وَالْقَصْرُ وَكَلًّا﴾  
قرأ حمزة، والكسائي: ﴿إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضُرًّا﴾ [الفتح: ١١] بضم الضاد.  
وقرأ غيرهما بفتحها.  
وقرأ حمزة، والكسائي أيضاً: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَتَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥] بكسر اللام وترك الألف بعدها، وهو المراد بالقصر.

وقرأ الباقون بفتح اللام ومدّها أي إثبات ألف بعدها.

٦- ﴿بِمَا يَعْمَلُونَ حَجًّا حَرَكًا شَطَاةً دُعَا مَاجِدٍ وَأَقْصُرُ قَاَزْرَهُ مُلَا﴾  
قرأ البصري: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤] بياء الغيب على ما نطق به، وقرأ غيره بتاء الخطاب.

وقرأ ابن كثير، وابن ذكوان: ﴿أَخْرَجَ شَطْفَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] بتحريك الطاء أي فتحها، فتكون قراءة غيرهما بسكونها.

وقرأ ابن ذكوان: ﴿فَقَاَزْرَهُ﴾ [الفتح: ٢٩] بقصر الهمزة، وقرأ غيره بمدّها.



## [ سورة الحجرات ]

٧- وَفِي يَعْمَلُونَ ذَمًّا .....  
 قرأ ابن كثير: ﴿وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ آخر سورة الحجرات [آية: ١٨] بياء الغيب كما لفظ به، وقرأ غيره بقاء الخطاب.

## [ سورة ق ]

.....  
 قرأ نافع، وشعبة: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِيَجْهَنَّمَ﴾ [ق: ٣٠] بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون.  
 وقرأ نافع، وحمزة، وابن كثير: ﴿وَأَذْتَبِرَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠] بكسر الهمزة.  
 فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٨- وَيَالِيَا يُنَادِي قِفْ ذَلِيلًا بِخَلْفِهِ .....  
 وقف ابن كثير على: ﴿يَوْمَ يُنَادِي﴾ [ق: ٤١] بالياء بخلف عنه، ووقف الباقر عليه بخذف الياء، وهو الوجه الثاني لابن كثير، واتفقوا على حذف الياء وصلًا<sup>(١)</sup>.

## [ سورة الذاريات ]

.....  
 قرأ حمزة، والكسائي، وشعبة: ﴿مِثْلَ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣] برفع اللام، فتكون قراءة غيرهم بنصبها.

٩- وَفِي الصَّعْقَةِ أَقْصَرُ مُسْكِنِ الْعَيْنِ رَاوِيًا وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفٌ حُمَلَاءُ

(١) وهي ليست من ياءات الزوائد وإن كانت محذوفة في الرسم، لأن شرط ياءات الزوائد: أن يكون مختلفًا في إثباتها وصلًا ووقفًا، وهذه لم يختلف في حذفها وصلًا. انظر: إبراز المعاني (٤/١٨٣).

وفي سورة (ق) ثلاث ياءات من الزوائد:

﴿الْمُنَادِي﴾ (٤١) أثبتتها في الوصل نافع وأبو عمرو، وفي الحالين ابن كثير.

﴿حَقَّقْ وَعَيْدِ﴾ (١٤) أثبتتها في الوصل ورش.

﴿مَنْ مَخَافٌ وَعَيْدِ﴾ (٤٥) أثبتتها في الوصل ورش.

قرأ الكسائي: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْغَةُ ﴾ [الذاريات: ٤٤] بقصر الصاد، أي حذف الألف بعدها ، وبسكون العين [الصَّعَّةُ]، فتكون قراءة الغير بمد الصاد ، أي إثبات ألف بعدها ، مع كسر العين ، ولا يخفى أن كسر العين للباقيين لا يؤخذ من الضد، لأن ضد الإسكان الفتح ، فكان على الناظم أن يقول: مسكن الكسر. وقال بعض الشارحين: إن كسر العين يؤخذ من نظيره الجمع عليه نحو: ﴿ فَأَخَذَتْكُمْ الصَّيْغَةُ ﴾ [البقرة: ٥٥] ، ﴿ فَأَخَذْتُمْ صَيْغَةَ الْعَذَابِ ﴾ [ص: ١٨].

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ وَقَوْمٌ نُوحٍ ﴾ [الذاريات: ٤٦] بخفض الميم، فتكون قراءة الباقيين بنصبها<sup>(١)</sup>.

### [ سورة الطور ]

١٠- وَبَضْرٍ وَأَتْبَعْنَا بَوَائِبَهُ وَمَا آتَيْنَاكَ إِلَّا كَسْرًا دَلِيلًا وَإِنْ أَفْتَحُوا الْجَلَالَ  
 ١١- رِضًا يَضَعُقُونَ اضْمُمْهُ كَمْ نَصٍّ وَالْمُسِيءِ طِرُونَ لِسَانَ عَابٍ بِالْخُلْفِ زُمْلًا  
 ١٢- وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ

قرأ أبو عمرو: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ﴾ [الطور: ٢١] بقطع الهمزة، وتخفيف التاء، وإسكانها، وإسكان العين، وبعدها نون مفتوحة ممدودة [وَأَتْبَعْنَاهُمْ].

وقرأ الباقون (وَأَتَّبَعْتُمْ) بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديد الهمزة، وفتح العين وبعدها تاء مثناة فوقية ساكنة من غير ألف ولا نون.

وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

وقرأ ابن كثير: ﴿ وَمَا آتَيْنَاهُمْ ﴾ [الطور: ٢١] بكسر اللام، وقرأ غيره بفتحها.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨] بفتح الهمزة.

(١) قراءة الخفض على أنها معطوفة على «ثمود» من قوله تعالى: ﴿ وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّقُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (٤٣).

أما قراءة النصب: فعلى أنها مفعول لفعل محذوف تقديره: وأهلكنا قوم نوح من قبل. انظر: المعنى (٢٦٤/٣)

وقرأ غيرهما بكسرها.

وقرأ: ﴿يُضَعِّقُونَ﴾ [الطور: ٤٥] بضم الياء ابن عامر، وعاصم.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ هشام، وقنبل، وحفص بخلف عنه: ﴿أَمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾ [الطور: ٣٧] بالسین

على ما لفظ به.

وقرأ خلاد بخلف عنه، وخلف بلا خلاف بإشمام الصاد زائياً، فتكون قراءة

الباقيين بالصاد الخالصة، وهو الوجه الثاني لحفص وخلاد.

### [ سورة النجم ]

وَكَذَّبَ يَروِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلًا .....

قرأ هشام: ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ﴾ [النجم: ١١] بتشديد الدال، وقرأ غيره بتخفيفها.

وقوله: دنيا بكسر الدال وسكون النون والتنوين: القريب، مأخوذ من

الذنو، والجلء بفتح الجيم والمد وقصر للقافية: الوضوح. والزمل بتشديد الميم

مفتوحة: الضعيف. والضبع: العضد.

١٣- ثَمَارُوتُهُ تَمَرُوتُهُ وَافْتَحُوا شَدَا مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَأَخْفِلَا

١٤- وَيَهْمَزُ ضِيْرَى .....

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿أَفْتَمَرُوتُهُ﴾ [النجم: ١٢] بفتح التاء، وسكون الميم

من غير ألف [أَفْتَمَرُوتُهُ]، وقرأ غيرهما بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها، وقد لفظ

الناظم بالقراءتين.

وقوله: وافتحوا. أي التاء.

وقرأ المكِّي: ﴿وَمَنَوَةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى﴾ [النجم: ٢٠] بزيادة همزة مفتوحة بين

الألف والتاء، ومد الألف حينئذ يكون من قبيل المد المتصل [وَمَنَاءَةَ]، فيمده المكِّي

حسب مذهبه، وقرأ غيره بترك الهمز.

وقرأ المكي أيضاً: ﴿وَسِمَةٌ ضَيْرَى﴾ [النجم: ٢٢] بهمزة ساكنة بعد الضاد

[ضَيْرَى] <sup>(١)</sup> في مكان الياء في قراءة غيره.

### [سورة القمر]

..... خُشَعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيدًا وَخَاطِبٌ يَعْلَمُونَ فَطَبٌ كَلَاً

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿خُشَعًا أُتْصِرُهُمْ﴾ [القمر: ٧] بفتح الخاء

وألّف بعدها، وتخفيف الشين وكسرهما، وقرأ غيرهم بضم الخاء وتشديد الشين  
وفتحها، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

وقرأ حمزة، وابن عامر: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ [القمر: ٢٦] ببناء الخطاب.

وقرأ غيرهما بياء الغيب. <sup>(٢)</sup>

---

(١) فابن كثير يقرأ (ضَيْرَى) ، وباقي القراء (ضَيْرَى).

(٢) في سورة القمر ثمان من ياءات الزوائد: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ الآية: (٦) أنبتها في الوصل أبو عمرو

وورش، والبزي في الحاليين.

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ الآية: (٨) أنبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، وابن كثير في الحاليين.

﴿وَتُنذِرِ﴾ في ستة مواضع في الآيات: (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩). أنبتها ورش في الوصل.

## ٦٦ - باب فرش حروف سورة الرحمن

١- وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثَهَا بِتَنْصِبِ كَفَى وَالتُّونُ بِالْخَفْضِ شَكْلًا  
قرأ ابن عامر: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن: ١١٢] بنصب رفع الباء والذال والنون، ولا يخفى أن «ذا» ينصب بالألف، لأنه من الأسماء الستة.

وقرأ حمزة، والكسائي برفع باء (وَالْحَبُّ) ورفع (ذُو) بالواو، وخفض نون (وَالرَّيْحَانِ)، وقرأ الباقون برفع الأسماء الثلاثة.

٢- وَيَخْرُجُ فَاضْمٌ وَافْتَحَ الضَّمُّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُنَشَّاتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمَلًا

٣- صَحِيحًا بِخُلْفِ نَفْرُغِ الْيَاءِ شَانِعٌ شَوَاطِظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيَّهُمْ جَلَا

٤- وَرَفَعُ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ وَكَسَرَ مِيمٌ يِمٌ يَطْمِثُ فِي الْأُولَى ضَمٌّ تَهْدَى وَتَقْبَلَا

٥- وَقَالَ بِهِ لِلْيَيْتِ فِي الثَّانِ وَحَدَّةٌ شَيْخٌ وَنَصُّ اللَّيْتِ بِالضَّمِّ الْأَوْلَا

٦- وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ ضَمٌّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيَةٌ وَبَعْضُ الْمُفْرَيْنِ بِهِ تَلَا

قرأ نافع، وأبو عمرو: ﴿يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ﴾ [الرحمن: ٢٢] بضم الياء، وفتح ضم الراء، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الراء.

وقرأ حمزة، وشعبة بخلف عنه: ﴿الْمُنَشَّاتِ فِي الْبَحْرِ﴾ [الرحمن: ٢٤] بكسر الشين.

وقرأ غيرهما بفتحها، وهو الوجه الثاني لشعبة.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿سَنْفَرُغُ لَكُمْ﴾ [الرحمن: ٣١] بالياء، فتكون قراءة غيرهما بالنون.

وقرأ ابن كثير المكي: ﴿شَوَاطِظٌ مِّنْ نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] بكسر ضم الشين.

وقرأ غيره بضمها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَنُحَاسٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] بجر رفع السين.

وقرأ غيرهما برفعها.

فيؤخذ من هذان: أن ابن كثير يقرأ (شَوَاطِظٌ) بكسر الشين ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بجر

السين، وأن أبا عمرو يقرأ (شَوَاطِظٌ) بضم الشين، ﴿وَنُحَاسٍ﴾ بجر السين، وأن الباقيين

يقرعون (شَوَاطِظٌ) بضم الشين، ﴿وَنُحَاسٍ﴾ برفع السين.

وقرأ حفص الدوري عن الكسائي كلمة: (يَطْمِئِن) الأولى وهي: ﴿لَمْ يَطْمِئِنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ الواقعة عقب: ﴿فِيَنَّ قَصْرَتْ الْطَّرْفِ﴾ [الرحمن: ٥٦] بضم كسر الميم ، فتكون قراءته في الكلمة الثانية: ﴿لَمْ يَطْمِئِنْ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ الواقعة بعد: ﴿حُوْرٌ مَّقْصُوْرَةٌ فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] بكسر الميم.

وقول الناظم: وقال به لليث في الثان وحده الخ معناه: أن بعض أهل الأداء نقل عن أبي الحارث الليث أنه قرأ بعكس قراءة الدوري، أي أنه ضم الميم في الكلمة الثانية فقط، وكسرها في الأولى.

وقوله: ونص الليث بالضم الأولى. معناه: أنه ورد النص عن الليث بضم الميم في الكلمة الأولى، أي: وكسرها في الثانية كقراءة الدوري.

وقوله: وقول الكسائي ضم أيهما تشا وجهه. معناه: أن ما نقل عن الكسائي أنه قال «ضم أيّ اللفظين شئت من الأول أو الثاني». بمعنى: أنك مخير في ضم أيهما شئت.

قوله هذا: قول ذر وجاهة، لأن فيه الجمع بين اللغتين، وقد نقل الداني عن الكسائي أنه قال: «ما أبالي بأيهما قرأت، بالضم أو الكسر، بعد ألا أجمع بينهما»<sup>(١)</sup>.

ثم أخير أن بعض المقرئين تلا للكسائي بهذا التخيير، ويفهم منه: أن البعض الآخر لم يقرأ بهذا التخيير، بل قرأ بضم الأول وكسر الثاني لكل من الراويين، أو بضم الأول وكسر الثاني للدوري، وبكسر الأول وضم الثاني لأبي الحارث.

والحاصل: أنه يؤخذ من النظم أن للكسائي من روايته ثلاثة مذاهب: المذهب الأول: ضم الأول وكسر الثاني من رواية الدوري، وكسر الأول وضم الثاني من رواية أبي الحارث، ويؤخذ هذا المذهب من قوله: وكسر ميم

(١) انظر: إبراز المعاني (١٩٧/٤) حيث قال: «قال الداني في غير التيسر على أن الكسائي خيّر فيهما فقال:

ما أبالي بأيهما قرأت بالضم أو بالكسر، بعد أن لا أجمع بينهما».

يطمئ الخ. وقوله: وقال به الليث الخ-

المذهب الثاني: ضم الأول وكسر الثاني لكل من الدوري وأبي الحارث، ويؤخذ هذا المذهب من قوله: وكسر ميم يطمئ. وقوله: ونص لليث بالضم الأول. المذهب الثالث: التخيير لكل من الراويين في ضم أحدهما، بمعنى أنه إذا ضم الأول كسر الثاني، وإذا كسر الأول ضم الثاني، ويؤخذ هذا المذهب من قوله: وقول الكسائي ضم أيهما تشا الخ.

ويؤخذ من مجموع المذاهب الثلاثة: أنه لا يجوز للدوري، ولا لأبي الحارث ضمهما معاً، ولا كسرهما معاً، بل لابد من التخالف بينهما في الضم والكسر، فإذا ضم الأول تعين كسر الثاني، وبالعكس.

قال علماء القراءات: وإذا أردت قراءتهما للكسائي وجمعهما في التلاوة، فاقراً الأول بالضم ثم الكسر، والثاني بالكسر ثم الضم.

وقرأ غير الكسائي بالكسر في الكلمتين قولاً واحداً.

٧- وَأَخْرَجَهَا يَأْذِي الْجَلَالَ ابْنُ عَامِرٍ بَوَاوٍ وَرَسَمَ الشَّامِ فِيهِ تَمَثُّلاً

قرأ ابن عامر: ﴿تَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذُو الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ آخر السورة [الرحمن: ٧٨] بالواو، وقرأ غيره (ذِي الْجَلِيلِ) بالياء وهو مرسوم بالواو في مصحف الشاميين، وبالياء في مصحف غيرهم.

وأما قوله تعالى: ﴿وَيَبْتَغِي وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] فقد اتفقوا

على قراءته بالواو، وقد رسم بالواو في جميع المصاحف العثمانية. (١)

(١) انظر: المقنع ص ١١٥، الوسيلة في شرح العقيلة ص ٤٣٢.

## ٧٠ - باب فرش حروف سورة الواقعة والحديد

١- وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفِضُ رَفِعِهِمَا شَفَا وَعُرْبًا سُكُونُ الضَّمِّ صُحَّحَ فَأَعْتَلَى

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ﴾ [الواقعة: ٢٢] بخفض رفع الراء في (وَحُور) وخفض رفع النون في (عين)، وقرأ غيرهما برفع الراء والنون.

وقرأ شعبة، وحمزة: ﴿عُرْبًا أُتْرَابًا﴾ [الواقعة: ٣٧] بسكون ضم الراء في: (عُرْبًا)، وقرأ غيرهما بضم الراء.

٢- وَخَفُّ قَدْرَتَا دَارَ وَأَنْضَمَّ شَرْبَ فِي نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتَفْهَامُ إِنَّا صَفَا وَلَا

قرأ ابن كثير: ﴿نَحْنُ قَدْرَتَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتِ﴾ [الواقعة: ٦٠] بتخفيف الدال.

وقرأ غيره بتشديدها.

وقرأ حمزة، وعاصم، ونافع: ﴿شَرِبَ الْهَمِيرِ﴾ [الواقعة: ٥٥] بضم الشين.

وقرأ غيرهم بفتحها.

وقرأ شعبة: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦] بزيادة همزة استفهام، فهو يقرأ بهمزتين

الأولى مفتوحة للاستفهام، والثانية مكسورة، وقرأ غيره بحذف همزة الاستفهام.

٣- بِمَوْقِعِ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ [الواقعة: ٧٥] بإسكان الواو بلا ألف

بعدها، وقرأ الباقون بفتح الواو وألف بعدها.

### [ سورة الحديد ]

وَقَدْ أَخَذَ اضْمَمَ وَأَكْسَرَ الْخَاءَ حَوْلًا

٤ وَمِثَاقِكُمْ عَنَّهُ وَكُلُّ كَفَى وَأَنْظَرُونَا بِقَطْعِ وَأَكْسَرَ الضَّمِّ فَيَصَلَا

قرأ أبو عمرو: ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ﴾ [الحديد: ٨] بضم الهمزة وكسر الخاء،

(وَمِيثَاقَكُمْ) برفع القاف، وعلم رفع القاف من لفظه، وقرأ غيره بفتح الهمزة والخاء،

ونصب القاف.



وقرأ ابن عامر: ﴿وَكُلُّ وَعَدَ اللَّهُ أَحْسَنَى﴾ [الحديد: ١٠] برفع اللام كما لفظ به،  
وقرأ غيره بنصبها.

وقرأ حمزة: ﴿أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] بهمزة قطع مفتوحة وصلأ  
وابتداء، مع كسر ضم الظاء، وقرأ غيره بهمزة وصل تسقط في الوصل وتضم في الابتداء  
وبضم الظاء.

٥- وَيُؤَخِّدُ غَيْرَ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيفُ      فُ إِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ دُمْ صَلَا  
قرأ غير ابن عامر من السبعة: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤَخِّدُ مِنْكُمْ﴾ [الحديد: ١٥] بياء  
التذكير كما لفظ به، فتكون قراءة ابن عامر بقاء التأنيث.

وقرأ نافع، وحفص: ﴿وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]، بتخفيف الزاي، فتكون  
قراءة الباقيين بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وشعبة بتخفيف الصادين في الكلمتين الواقعتين بعد (وَمَا  
نَزَلَ) وهما: ﴿إِنَّ الْمُصْذِقِينَ وَالْمُصْذِقَاتِ﴾ [الحديد: ١٨]، فتكون قراءة الباقيين بتشديد  
الصادين، وعلم التخفيف لابن كثير، وشعبة من العطف<sup>(١)</sup>.

٦- وَأَتَاكُمْ فَأَقْصُرْ حَفِيفًا وَقُلْ هُوَ الْـ      سَفِينُ هُوَ أَحْذِفْ عَمَّ وَصَلَا مُوَصَّلًا  
قرأ أبو عمرو: ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] بقصر همزة (آتَاكُمْ) وقرأ  
غيره بمدها.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] بحذف  
لفظ (هُوَ)، وقرأ غيرهما بإثباته.

وقوله: وصلأ منصوب على التمييز، وموصلأ صفته.

والمعنى: عم نقل هذا الوجه إلينا ووصلنا خيره، والمقصود: أن هذه  
القراءة -حذف لفظ هو- نقلت بالتواتر حتى وصلت إلينا، فليس المراد: أن هذا  
الحذف في حال الوصل فقط، بل هو ثابت في الحالين لنافع، وابن عامر.

(١) أي: العطف على قول الشاطبي: ما نزل الخفيف إذ عز.

## ٧ - باب فرش حروف من سورة المجادلة إلى سورة ج

١- وَفِي يَتَنَجَّوْنَ أَقْصَرَ التَّوْنِ سَاكِنًا وَقَدَّمَهُ وَأَضْمُمُ جِيمَهُ فَتَكْمَلًا  
قرأ حمزة: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ﴾ [المجادلة: ٨] بقصر النون، أي حذف الألف  
بعدها، وبسكونه وتقديمه على التاء ، وضم الجيم فيصير النطق به (يَتَنَجَّوْنَ) <sup>(١)</sup>  
على وزن «يتنهون»، وقرأ غيره: (وَيَتَنَجَّوْنَ) بتقدم التاء على النون ، وفتح النون  
وألف بعدها ، وفتح الجيم على ما لفظ به.  
وأجمع السبعة على قراءة ﴿ تَنْجِيْمٌ ﴾ ﴿ فَلَا تَتَنَجَّوْا ﴾ [المجادلة: ٩] كقراءة  
الجماعة في (يَتَنَجَّوْنَ).

٢- وَكَسَرَ الشُّرُوا فَاَضْمُمُ مَعَا صَفْوُ خَلْفِهِ عَلَا عَمَّ وَأَمْدُدُ فِي الْمَجَالِسِ نُوْفَلًا  
قرأ حفص، ونافع ، وابن عامر، وشعبة بخلف عنه: ﴿ وَإِذَا قِيلَ أُنشُرُوا  
فَأَنْشُرُوا ﴾ [المجادلة: ١١] بضم كسر الشين في الكسيتين، فتكون قراءة الباقي بكسر  
الشين فيهما، وهو الوجه الثاني لشعبة.  
ومن يقرأ بضم الشين يتدىء بهمزة مضمومة، ومن يقرأ بكسر الشين  
يتدىء بهمزة مكسورة.

وقرأ عاصم في: ﴿الْمَجَالِسِ﴾ [المجادلة: ١١]. بمد الجيم، أي إثبات ألف بعدها،  
ويلزم من هذا فتح الجيم على الجمع، وقرأ غيره بقصر الجيم، أي إسكانها وحذف  
الألف بعدها على الأفراد، وعلم سكون الجيم لهؤلاء من النظير كالمسجد  
والمنزل . والنوفل: السيد كثير الإعطاء.

٣- وَفِي رُسُلِي أَيْآ .....  
.....

في سورة المجادلة ياء إضافة واحدة وهي: ﴿وَرُسُلِي إِنِّي لَأَلَّهُ﴾ <sup>(٢)</sup>.

(١) أصل «يتنهون»: يَتَنَجَّوْنَ ، نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم، ثم حذفت الياء، وهو مشتق من

النحوى أيضاً، وهو السر، فالقراءتان بمعنى واحد. انظر: الكشف (٣١٤/٢).

(٢) المجادلة: (٢١) فتحها نافع وابن عامر.

## [ سورة الحشر ]

..... يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حَزْزٌ وَمَعَ دَوْلَةٌ أَنْتَ يَكُونُ بِخُلْفٍ لَأَ

قرأ أبو عمرو: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ﴾ [الحشر: ٢] بتشديد الراء، ويلزمه فتح الحاء.

وقرأ غيره بتخفيف الراء، ويلزمه سكون الحاء.

وقوله: ومع دولة أنت يكون بخلف لا. معناه: أن هشاماً يقرأ برفع تاء (دَوْلَةٌ) <sup>(١)</sup> كما لفظ

به، قولاً واحداً، وله في لفظ: (يَكُونُ) الواقع قبل لفظ: (دَوْلَةٌ) التأنيث بخلف عنه، فله فيه التأنيث والتذكير، فليس لهشام في لفظ: (دَوْلَةٌ) إلا الرفع، وله في لفظ: (يَكُونُ) التأنيث والتذكير.

وقرأ غير هشام: (يَكُونُ) بالتذكير و(دَوْلَةٌ) بالنصب.

٤- وَكَسَرَ جِدَارِ ضَمٌّ وَالْفَتْحُ وَأَقْصَرُوا ذَوِي إِسْوَةٍ إِنِّي بِيَاءٍ تَوْصَلًا

قرأ نافع، وابن عامر، والكوفيون: ﴿أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدْرٍ﴾ [الحشر: ١٤] بضم كسر الجيم، وضم فتح الدال والقصر، أي حذف الألف بعد الدال، وتقدير البيت: ضم كسر الجيم، وضم فتح الدال، واحذف الألف بعدها، فتكون قراءة ابن كثير، وأبي عمرو بكسر الجيم، وفتح الدال، ومدها، أي إثبات ألف بعدها [جِدَارٍ].

وفي سورة الحشر ياء إضافة واحدة: ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ <sup>(٢)</sup>.

## [ سورة الممتحنة ]

٥- وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكْسَرِ نَوَى وَالثَّقْلُ شَافِيهِ كُمَلًا

قرأ عاصم: ﴿يُفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة: ٣] بفتح ضم الياء، فتكون قراءة غيره بضمها. وقرأ الكوفيون بكسر الصاد، فتكون قراءة غيرهم بفتحها، وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر بتشديد الصاد، ويلزمه فتح الفاء، فتكون قراءة غيرهم بتخفيف الصاد، ويلزمه سكون الفاء.

(١) وذلك في قوله تعالى في سورة الحشر: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ﴾ [آية: ٧].

(٢) الحشر: (١٦) فتحها أهل سماء.

فيتحصل من هذا: أن عاصماً يقرأ بفتح الياء، وسكون الفاء، وكسر الصاد مخففة، وأن حمزة، والكسائي يقرآن بضم الياء، وفتح الفاء، وكسر الصاد مشددة، وأن ابن عامر يقرأ بضم الياء، وفتح الفاء والصاد وتشديدها، وأن نافعاً، وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون بضم الياء، وسكون الفاء، وفتح الصاد مخففة.

٦- وَفِي تُمْسِكُوا ثَقُلَ حَلَاً ..... ..

قرأ أبو عمرو: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [المسحة: ١٠] بتثقيل السين، ويلزمه فتح الميم، وقرأ غيره بتخفيف السين، ويلزمه سكون الميم.

### [ سورة الحديد ]

..... .. وَتَوْنُهُ وَأَخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذَا دَلَاً

قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وابن كثير: ﴿وَاللَّهُ مُمٌّ نُورِهِ﴾ [الصف: ٨] بحذف تنوين: (مُمٌّ)، وخفض راء: (نُورِهِ) ويلزم منه كسر هاء الضمير.

وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة بتنوين: (مُمٌّ) ونصب راء (نُورِهِ) ويلزمه ضم هاء الضمير<sup>(١)</sup>.

٧- وَلِلَّهِ زِدٌ لَاماً وَأَنْصَارَ تَوْنَاً سَمَاً وَتُنْجِيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقَلَاً

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ( كُونُوا أَنْصَاراً لِلَّهِ ) [الصف: ١٤] بزيادة لام الجر على لفظ الجلالة، وتنوين لفظ (أَنْصَاراً) قبله، وقرأ الباقون بترك زيادة اللام، وحذف تنوين (أَنْصَاراً).

وورد عن ابن عامر تثقيل جيم: ﴿تُنْجِكُمْ﴾ [الصف: ١٠] ويلزم منه فتح النون، وقرأ غيره بتخفيف الجيم، ويلزمه سكون النون.

٨- وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءٍ إِضَافَةً ..... ..

(١) وتوجيه القراءة الأولى: أن «متم» مضاف و«نوره» مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله. أما القراءة الثانية: فعلى أن «نوره» مفعول «متم» وهو الأصل في اسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال.

في سورة الصف من ياءات الإضافة:

﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وليس في سورة الجمعة شيء من الفرش.

### [ سورة المنافقون ]

..... وَخُشْبُ سُكُونِ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلًا

قرأ قبل، والكسائي، وأبو عمرو: ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ ﴾ [المنافقون: ٤] بسكون ضم الشين،

وقرأ الباقر بضمها.

٩- وَخَفَّ لَوَوًا إلفًا بِمَا يَعْمَلُونَ صِفٌ أَكُونُ بَوَاوٍ وَأَنْصِبُوا الْجِزْمَ حُفْلًا

قرأ نافع: ﴿ لَوَوًا رُءُوسَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٥] بتخفيف الواو الأولى [لَوَوًا].

وقرأ غيره بتشديدها<sup>(٣)</sup>.

وقرأ شعبة: ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> آخر سورة المنافقون [آية: ١١] بياء

الغيب كما لفظ به، وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ فَأَصْدَقَ وَأَكُونَ ﴾<sup>(٥)</sup> بواو بعد الكاف، ونصب جزم

النون [ وَأَكُونَ ]، وقرأ غيره (وَأَكُن) بحذف الواو وجزم النون.

وحفلاً بضم الحاء وفتح الفاء مشددة: جمع حافل، وهو الرجل الممتلىء

علماً.

(١) الصف: (٦) فتحها أهل سما وشعبة.

(٢) الصف: (١٤) فتحها نافع فقط.

(٣) من «اللي» وأصل الفعل: لوى يلوي، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَنْهَازْ لَفَرِيحًا يَلْوِدْنَ أَلَيْسَتْ لَهُمْ بِالْكِتَابِ ﴾ آل عمران

(٧٨) والقراءة الثانية من «اللي» أيضاً، وفي التشديد معنى التكثير، أي: لئوها مرة بعد مرة، والفعل «لوى يلوي».

(٤) في الطبعة الأولى: ( والله بما تعملون خير ) وهو خطأ مطبعي.

(٥) [المنافقون: (١٠)] وجه قراءة أبي عمرو: أن (وَأَكُونَ) منصوب عطفاً على (فَأَصْدَقَ) المنصوب بأن مضمره. وقراءة

الجماعة توجه على أن (وَأَكُن) بدون واو وسكون النون على الجزم، وهو معطوف على محل (فَأَصْدَقَ) فهو

مجزوم في جواب التحضيض. والتقدير: «إن آخرتني أتصدق وأكن» انظر: الكشف عن وجوه القراءات (٣٢٢/٢)

### [ سورة الطلاق ]

١٠- وَيَالِغُ لَاتَنوينَ مَعَ خَفَضِ أَمْرِهِ لِحَفْصِ ..... ..

قرأ حفص: ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق: ٣] بحذف تنوين: (بَلِّغُ) وخفض راء: (أَمْرِهِ)، ويلزم من خفض الراء كسر هاء الضمير، وقرأ غيره بتنوين: (بَلِّغُ) ونصب راء (أَمْرِهِ)، ويلزم من نصب الراء ضم هاء الضمير.

### [ سورة التحريم ]

..... .. وَيَالِتَخْفِيفِ عَرَفٍ رُقُلًا

قرأ الكسائي: ﴿ عَرَفَ بَعْضُهُ ﴾ [التحريم: ٣] بتخفيف الراء، وقرأ غيره بتشديدها. ورفلاً: من الترفيل وهو التعظيم.

١١- وَصَمَّ نَصُوحًا شُعْبَةً ..... ..

قرأ شعبة: ﴿ تَوَبَّهٗ نَصُوحًا ﴾ [التحريم: ٨] بضم النون، وقرأ غيره بفتحها.

### [ سورة الملك ]

... .. مِنْ قَفُوتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالْتَشْدِيدِ شَقِّ تَهْلًا

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿ مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفُوتٍ ﴾ [الملك: ٣] بقصر الفاء، أي حذف الألف بعدها، وتشديد الواو، وقرأ الباقون بمد الفاء، أي إثبات الألف بعدها، وتخفيف الواو.

وشق تهللاً: مأخوذ من شق البرق: ظهر، وتهللاً منصوب على التمييز، أي ظهر تلاًؤه وضيأؤه.

١٢- وَأَمْتَمُوا فِي الْهَمْزَيْنِ أَصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قُنْبُلٌ وَأَوَّأً أَبْدَلًا

يقصد الناظم قوله تعالى: ﴿ ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ﴾ [الملك: ١٦]. وقوله: في الهمزتين أصوله . معناه : أن أصول حكم همزي هذا اللفظ، وقواعده العامة التي يندرج تحتها هذا اللفظ وأمثاله، مذكورة في باب الهمزتين من كلمة، من تسهيل وتحقيق، وإدخال وعدمه للقراء السبعة ، وقد ذكر في باب الهمزتين من كلمة أن

قبلاً بيدل الهمزة الأولى واواً خالصة في (ءَأَمِنْتُمْ) في هذه السورة حال وصل كلمة (ءَأَمِنْتُمْ) بكلمة ﴿النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥] فإذا وقف على (النُّشُورِ) حقق الهمزة الأولى، أما الهمزة الثانية فقبل يسهلها مطلقاً على أصل مذهبه، وأعاد الناظم ذكر ذلك هنا لمجرد التذكير بهذا الحكم لبعده.

١٣ - فَسُخِّقًا سَكُونًا ضُمَّ مَعَ غَيْبٍ يَتَلَمَّوْا نَ مَنْ رُضٍ مَعِيَ بَالِيَا وَأَهْلَكَنِي الْجَلِي

قرأ الكسائي: ﴿فَسُخِّقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١] بضم سكون الحاء.

وقرأ الباقر بسكون الحاء.

وقرأ الكسائي أيضاً: ﴿فَسَتَعْمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الملك: ٢٩] بياء الغيب،

وقرأ غيره بياء الخطاب.

وقوله «من» من ألفاظ القرآن، وذكره لتقييد الموضع المختلف فيه،

للاحتراز عن: ﴿فَسَتَعْمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ [الملك: ١٧] فإنه متفق على قراءته بياء الخطاب.

وفي السورة من ياءات الإضافة:

﴿إِنْ أَهْلَكَنِي اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿وَمَنْ مَعِيَ أَوْرَاحِنَا﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) الملك: (٢٨) سكنها حمزة.

(٢) الملك: (٢٨) سكنها حمزة والكسائي وشعبة.

وفي سورة الملك زائدتان:

﴿كَيْفَ نَذِيرٍ﴾: (١٧). أتبتها ورش وصلأ.

﴿كَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾: (١٨). أتبتها ورش وصلأ.

## ٧٢ - باب فرش حروف

### سورة ج إلى سورة القيامة

١- وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ خَالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَكَسِيرٌ وَحَرَكٌ رَوَى حَلَا

قرأ السبعة إلا نافعاً: ﴿لِيَزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [٥١:٥] بضم الياء، فتكون قراءة نافع بفتحها.

وقرأ الكسائي، والبصري: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ [الحاقة: ٩] بكسر

القاف، وتحريك الباء، أي فتحها، فتكون قراءة غيرهما بفتح القاف وإسكان الباء.

٢- وَيَخْفَى شِفَاءً مَالِيَةً مَا هِيَ فَصِلٌ وَسُلْطَانِيَّةٌ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتَوْصِلاً

قرأ حمزة، والكسائي: ﴿لَا يَخْفَى مِنْكُمْ﴾ [الحاقة: ١٨] بياء التذكير، كما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بتاء التانيث.

وقرأ حمزة: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةٌ﴾ [٢٨: ٢٩] ﴿هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ في هذه السورة

[الحاقة: ٢٨، ٢٩] ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ﴾ [نار حامية] في سورة القارعة [آية: ١٠، ١١] بحذف هاء السكت من الكلمات الثلاث في حال الوصل، فتكون قراءته بإثباتها في حال الوقف.

وقرأ غيره بإثباتها في الحالين.

٣- وَيَذْكُرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالَهُ بِخَلْفٍ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرُجُ رُتُلًا

قرأ هشام، وابن كثير، وابن ذكوان بخلف عنه: ﴿قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢]

﴿قَلِيلًا مَا تَذْكُرُونَ﴾ [الحاقة: ٤٢] بياء الغيب في الفعلين، كما لفظ بهما، وقرأ الباقون بتاء الخطاب في الفعلين.

وسبق في سورة الأنعام أن حفصاً، وحمزة، والكسائي يخففون الذال من

لفظ (تَذْكُرُونَ) حيث وقع، وبناء على هذا تكون قراءة نافع، وأبي عمرو، وشعبة بتاء

الخطاب في الفعلين، مع تشديد ذال (تَذْكُرُونَ)، وقراءة ابن كثير، وهشام بياء الغيب



في الفعلين، مع تشديد الدال، وقراءة حفص، وحمزة، والكسائي بناء الخطاب في الفعلين، مع تخفيف الدال، ولابن ذكوان الخطاب والغيبة في الفعلين، وكل منهما مع تشديد الدال.

وقرأ الكسائي: ﴿يَعْرُجُ الْمَلَكَةُ﴾ [المارج: ٤] بياء التذكير، وقرأ غيره (تَعْرَج)

بناء التانيث.

٤- وَسَالَ بِهِمْ غَضْنُ دَانَ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الِهْمَزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ اِبْدَالاً

قرأ الكوفيون، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿سَأَلَ﴾ [المارج: ١] همزة مفتوحة بعد السين، وقرأ نافع، وابن عامر بألف في مكان الهمزة [سَأَلَ]، وهذه الألف يحتمل أن تكون مبدلة من الهمزة، بمعنى: أن الهمزة المفتوحة خففت على غير القياس، فصارت ألفاً، ويحتمل أن تكون مبدلة من الواو، والأصل «سَوَّلَ» تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، ويحتمل أن تكون مبدلة من الياء.

٥- وَتَزَاعَةَ فَارُفَعٍ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبُّلاً

قرأ القراء السبعة إلا حفصاً: ﴿تَزَاعَةَ لِلشَّوَى﴾ [المارج: ١٦] برفع التاء.

وقرأ حفص بنصبها.

وقرأ حفص: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المارج: ٣٣] بإثبات ألف بعد

الدال على الجمع، وقرأ غيره بحذف الألف على الأفراد.

٦- إِلَى نُصْبٍ فَاضْنُمٌ وَحَرَكٌ بِهِ غَلَا كِرَامٍ وَقُلْ وَدَاً بِهِ الضَّمُّ أَعْمِلاً

قرأ حفص، وابن عامر: ﴿إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ﴾ [المارج: ٤٣] بضم النون،

وتحريك الصاد بالضم، وقرأ غيرهما بفتح النون، وإسكان الصاد.

وقرأ نافع: ﴿وَلَا تَذَرْنَّ وَدَاً﴾ [نوح: ٣٢] بضم الواو، وقرأ غيره بفتحها.

٧- دُعَائِي وَإِنِّي نَمَّ يَتِي مُضَافُهَا مَعَ الْوَاوِ فَانْفَحَ إِنْ كَمْ شَرْفًا عَلَاً

بإاءات الإضافة في سورة نوح:

﴿ دُعَايَ إِلَّا فِرَارًا ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿ إِنِّي أَعْلَنْتُكَ ﴾<sup>(٢)</sup>، ﴿ بَيْتِي مُؤْمِنًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقرأ ابن عامر، وحفص، وحمزة، والكسائي بفتح الهمزة في المواضع الإثني عشر الآتية: ﴿ وَأَنْتَهُ تَعَلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن: ٣]، ﴿ وَأَنْتَهُ كَانَ يَقُولُ سَفِينًا ﴾ [آية: ٤]، ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا ﴾ [آية: ٥]، ﴿ وَأَنْتَهُ كَانَ رِجَالٌ ﴾ [آية: ٦]، ﴿ وَأَنْتَهُمْ ظَنُّوا ﴾ [آية: ٧]، ﴿ وَأَنَا لَمَسْنَا أَلْسِمَاءَ ﴾ [آية: ٨]، ﴿ وَأَنَا كُنَّا نَفْعُدُ ﴾ [آية: ٩]، ﴿ وَأَنَا لَا نَذَرِي أَشْرًا أُرِيدُ ﴾ [آية: ١٠]، ﴿ وَأَنَا مِنَّا أَلْصَلِحُونَ ﴾ [آية: ١١]، ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا ﴾ [آية: ١٢]، ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا أَهْدَىٰ ﴾ [آية: ١٣]، ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ﴾ [آية: ١٤].

وقرأ الباقون بكسر الهمزة في المواضع المذكورة<sup>(٤)</sup>.

٨- وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتَحَهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بَكَسِرِ صَوِي الْعَلَا

ورد عن القراءة السبعة فتح الهمزة في: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ ﴾ [الجن: ١٨].

وقرأ شعبة، ونافع: ﴿ وَأَنْتَهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ﴾ [الجن: ١٩] بكسر الهمزة.

وقرأ غيرهما بفتحها.

٩- وَتَسَلُّكَ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِئِمَّا هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقْبَلًا

قرأ الكوفيون: ﴿ يَسَلُّكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن: ١٧] بياء، وقرأ غيرهم<sup>(٥)</sup> بنون في

(١) نوح: (٦) سكنها الكوفيون.

(٢) نوح: (٩) فتحها أهل سما.

(٣) نوح: (٢٨) فتحها حفص وهشام.

(٤) وجه قراءة الفتح: أما معطوفة على الضمير في «به» من قوله تعالى: (فأما به) ، من غير إعادة حرف الجر، على مذهب الكوفيين.

وقال الزمخشري: «هي معطوفة على محل «به» كأنه قال: صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا» إلى آخر الآيات. أما قراءة الكسر: فعلى العطف على قوله تعالى: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ فيكون الكل مقولاً للقول. انظر: المعنى (٣/٣٢٣).

(٥) في الأصل: «غيرهما» وهو خطأ مطبعي.

وقرأ حمزة، وعاصم: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠] بصيغة الأمر.

وقرأ غيرهما (قال) بصيغة الماضي، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

١٠- وَقُلْ لِبَدَا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخَلْفٍ وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمُّلاً  
قرأ هشام بخلف عنه ﴿: كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدَا﴾ [الجن: ١٩] بضم كسر اللام  
وقرأ غيره بكسرهما، وهو الوجه الثاني لهشام.

وفي سورة الجن ياء إضافة واحدة: ﴿أُرْتَجَعْلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾<sup>(١)</sup>.

١١- وَوَطْأً وَطَاءً فَانْكَسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا وَرَبُّ يَخْفَضُ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَاءً  
قرأ ابن عامر، وأبو عمرو ﴿أَشَدُّ وَطْأً﴾ [الزمل: ٦] بكسر الواو، وفتح الطاء  
وألف بعدها [وِطْأً]، والمد عندهما من قبيل المتصل، وقرأ غيرهما بفتح الواو  
وسكون الطاء من غير ألف، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً، فاستغنى عن التقييد.  
وقرأ شعبة، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ [الزمل: ٩] بخفض  
رفع الباء، وقرأ الباقون برفعها.

١٢- وَتَا ثُلُثُهُ فَانْصَبِ وَفَانْصِفِهِ ظِيًّا وَتُلْثِي سُكُونِ الضَّمِّ لَاحٍ وَجَمَلًا  
قرأ الكوفيون، وابن كثير، بنصب الفاء والثاء في: ﴿وَنُصْفُهُ وَتُلْثُهُ﴾ [الزمل:  
٢٠]، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر بخفضهما.

وقرأ هشام: ﴿مِنْ ثُلْثِي اللَّيْلِ﴾ [الزمل: ٢٠] بسكون ضم اللام.

وقرأ غيره بضمها.

١٣- وَوَالرَّجَزِ ضَمُّ الْكَسْرِ حَفْصٌ إِذَا قُلِ إِذْ وَأَدْبَرَ فَاهْمَزَةٌ وَسَكَنٌ عَنِ اجْتِمَاعِ  
١٤- فَبَادِرٍ وَفَامُسْتَنْفِرَةٍ عَمَّ فَتَحُهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبُ حُصٌّ وَخُلْلاً

(١) الجن: (٢٥) فتحها أهل سما.

قرأ حفص: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [الذثر: ٥] بضم كسر الراء، وقرأ غيره بكسره.

وقرأ حفص، ونافع، وحمزة: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [الذثر: ٣٣] بسكون ذال (إذْ)،

(أَدْبَرَ) همزة مفتوحة ودال ساكنة، وقرأ غيرهم (إذا) بفتح الدال وألف بعدها،

و(دَبَّر) بحذف الهمزة وفتح الدال.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [الذثر: ٥٠] بفتح الفاء .

وقرأ غيرهما بكسرها.

وقرأ السبعة ما عدا ناعما: ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [الذثر: ٥٦] بياء

الغيب، وقرأ نافع (تَذْكُرُونَ) بتاء الخطاب.

### ٧٣ - باب فرش حروف

#### من سورة القيامة إلى سورة النبا

١- وَرَأَى بَرِيقًا افْتَحَ آمِنًا يَدْرُونَ مَعَهُ يُحِبُّونَ حَقًّا كَفَّ يُمْنِي غُلًّا عَلَا

قرأ نافع: ﴿فَلِذَا بَرِيقَ الْبَصْرِ﴾ [القيامة: ٧] بفتح الراء، وقرأ غيره بكسرها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر ﴿بَلْ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ ﴿٥﴾ وَتَدْرُونَ  
الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢٠، ٢١] بياء الغيب في الفعلين، كما لفظ هما، وقرأ غيرهم بتاء  
الخطاب فيهما.

وقرأ حفص: ﴿مِنْ مَنِّي يُمْنِي﴾ [القيامة: ٣٧] بياء التذكير كلفظه، وقرأ غيره

بتاء التانيث.

٢- سَلَّاسِلَ تَوْنٍ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قَفٍ مِنْ عَن هُدَى خُلْفُهُمْ فَلَا

٣- زَكَا وَقَوَارِيرًا فَنَوَّسَهُ إِذْ دَنَا رِضًا صَرْفَهُ وَأَقْصَرَهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصَلَا

٤- وَفِي الثَّانِ تَوْنٍ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلَّ يَمُدُّ هَشَامٌ وَأَقْفًا مَغْفُهُمْ وَلَا

قرأ نافع، والكسائي، وشعبة، وهشام: ﴿سَلَّاسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] بإثبات التنوين

فيه وصلا، وإبداله ألفاً في الوقف، وقرأ الباقون بحذف التنوين.

وهؤلاء الحاذقون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ: فوقف عليه بالقصر،

أي حذف الألف مع سكون اللام: ابن ذكوان، وحفص، والبيزي، بخلف عنهم،

وحمزة، وقبيل، بلا خلف عنهما، وقرأ من بقي من الحاذقين وهو: أبو عمرو بالمد، أي

إثبات الألف بعد اللام مع فتحها، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، وحفص، والبيزي.

فيتحصل من هذا كله: أن نافعاً، والكسائي، وشعبة، وهشاماً

يقرعون ﴿سَلَّاسِلًا﴾ بإثبات التنوين وصلا، وإبداله ألفاً عند الوقف، وأن حمزة،

وقبيلاً يقرآن بحذف التنوين، ويسكنون اللام وقفاً، من غير ألف بلا خلاف

عنهما، وأن أبا عمرو يقرأ بحذف التنوين، مع إثبات ألف عند الوقف قولاً واحداً،

وأن حفصاً، والبيزي، وابن ذكوان يقرعون بحذف التنوين، ولهم في الوقف إثبات

الألف وحذفها.

وقرأ نافع، وابن كثير، والكسائي، وشعبة: ﴿قَوَائِرِياً﴾ في الموضع الأول وهو: ﴿كَانَتْ قَوَائِرِياً﴾ [الإنسان: ١٥] بإثبات التنوين، مع إبداله ألفاً عند الوقف.  
وقرأ الباقون بحذف التنوين.

وهؤلاء الحاذقون اختلفوا في الوقف على هذا اللفظ: فوقف عليه بالقصر، أي حذف الألف، مع إسكان الراء حمزة، ووقف عليه الباقون وهم: أبو عمرو، وابن عامر، وحفص بالمد، أي إثبات الألف مع فتح الراء.  
وأما الموضع الثاني وهو: ﴿قَوَائِرِياً مِنْ فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦] فقرأ نافع، والكسائي، وشعبة بإثبات التنوين فيه مع إبداله ألفاً في <sup>(١)</sup> الوقف.  
وقرأ الباقون بحذف تنوينه.

وهؤلاء اختلفوا في الوقف عليه: فوقف عليه بالألف هشام، ووقف عليه الباقون وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن ذكوان، وحفص، وحمزة بحذف الألف مع إسكان الراء.

وقول الناظم: «فلا» مأخوذ من قولهم: «فليت الشعر» - بكسر الشين - إذا

تدبرته وعرفت معانيه. وزكا من الزكاة وهي النماء والزيادة.

٥- وَعَالِيَهُمْ اسْكِنَ وَأَكْسِرِ الضَّمُّ إِذْ فَشَا وَخُضِرَ بَرَفِيعِ الْخَفْضِ عَمَّ حَلَا عَلَا

٦- وَإِسْتَبْرَقَ حَرَمِيٌّ نَضِرَ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حَصْنٌ وَقَتَّتْ وَأَوَّهَ حَلَا

٧- وَيَالْهَمَزُ بِأَقْبِهِمْ قَلْبَرْنَا تَقِيلاً إِذْ رَسَا وَجَمَالَاتٌ فَوَحَّدَ شَدَا عَلَا

قرأ نافع، وحمزة: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ [الإنسان: ٢١] بسكون الياء وكسر ضم الهاء، فتكون قراءة غيرهما بفتح الياء وضم الهاء.

وقرأ نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وحفص: ﴿خُضِرَ﴾ [الإنسان: ٢١] برفع حفص الراء، فتكون قراءة غيرهم بخفضها.

وقرأ نافع، وابن كثير، وعاصم: ﴿وَإِسْتَبْرَقَ﴾ [الإنسان: ٢١] برفع حفص القاف،

(١) في الأصل: «عن» وهو خطأ مطبعي.

فتكون قراءة غيرهم بخفضها.

فيتلخص من هذا : أن نافعاً ، وحقصاً يقرآن ﴿ خُضِرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ﴾ برفع الخفض فيهما، وأن ابن كثير، وشعبة يقرآن بخفض: ﴿ خُضِرٌ ﴾ ورفع: ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وأن أبا عمرو ، وابن عامر يقرآن برفع: ﴿ خُضِرٌ ﴾ وخفض (وَإِسْتَبْرَقِ) وأن حمزة، والكسائي يقرآن بخفضهما معاً.

وقرأ نافع، والكوفيون: ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [الإنسان: ٣٠] بناء الخطاب في: ﴿ تَشَاءُونَ ﴾ فتكون قراءة غيرهم بياء الغيب فيه.

وقرأ أبو عمرو: ﴿ وَإِذَا أَرْسَلْنَا نُفُوسًا نُفُوسًا ﴾ [المرسلات: ١١] بواو مضمومة في مكان الهمزة المضمومة في قراءة الباقيين.

وقرأ نافع، والكسائي: ﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ [المرسلات: ٢٣] بتشغيل الدال، وقرأ غيرهما بتخفيفها.  
وقرأ حفص، وحمزة، والكسائي: ﴿ كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات: ٢٣] بحذف الألف بعد اللام على التوحيد، وقرأ غيرهم بإثبات الألف على الجمع<sup>(١)</sup>.

---

(١) فمن قرأ بالجمع وقف بالتاء، ومن قرأ بالافراد فكل على أصله: فحفص وحمزة يقفون بالتاء، والكسائي بالماء مع إمالة هاء التانيث وما قبلها. جاء في إبراز المعاني (١٤٩/٢): «... هاء التانيث التي هي في الوقف هاء، وفي الوصل تاء، سواء كانت مرسومة في المصحف الكريم بالتاء أو بالماء، لأن من مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالماء».

٧٤ - باب فرش حروف

من سورة النبا إلى سورة الحلق

١- وَقُلْ لَابِثِينَ الْقَصْرِ فَاشْ وَقُلْ وَلَا كَذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكَسَائِيِّ أَقْبَلًا

قرأ حمزة: ﴿لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [النبا: ٢٣] بالقصر، والمراد به: حذف الألف بعد اللام، وقرأ غيره بالمد، والمراد به: إثبات الألف بعد اللام.

وقرأ الكسائي: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذْبًا﴾ [النبا: ٣٥] بتخفيف اللام. نذال.

وقرأ غيره بتشديدها. وتقييد لفظ: ﴿كِذْبًا﴾ باقترانه بكلمة ﴿وَلَا﴾ لإخراج:

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾ [النبا: ٢٨] فقد اتفق القراء على تشديد الذال فيه.

٢- وَفِي رَفْعِ بَارِبِ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ذُلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَالًا

قرأ ابن عامر، والكوفيون: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ [النبا: ٢٧] بخفض رفع الباء.

وقرأ الباقر برفعها.

وقرأ عاصم، وابن عامر: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ [النبا: ٢٧] بخفض رفع النون،

وقرأ غيرهما برفعها.

فيتلخص: أن عاصمًا، وابن عامر يقرآن بخفض باء (رَبِّ) ونون (الرَّحْمَنِ)

وأن حمزة، والكسائي يقرآن بخفض باء (رَبِّ) ورفع نون (الرَّحْمَنِ) وأن نافعًا،

وابن كثير، وأبا عمرو يقرءون برفع باء (رَبِّ) ونون (الرَّحْمَنِ).

٣- وَتَاخِرَةَ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَرَكِي تَصَدَّى الثَّانِ حَرَمِيٍّ ائْتَلًا

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿عِظْمًا مَخْرَجَةً﴾ [النازعات: ١١] بالمد، أي إثبات

ألف بعد النون، وقرأ غيرهم بالقصر، أي حذف الألف بعد النون.

وقرأ الحرميان: ﴿إِلَىٰ أَنْ تَرَكِي﴾ [النازعات: ١٨]، ﴿فَأَيْنَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عس: ٦] بتشديد

الحرف الثاني في الفعلين، أي تشديد الزاي في ﴿تَرَكِي﴾ والصاد في ﴿تَصَدَّى﴾.

وقرأ الباقر بتخفيف الحرفين.

٤- فَتَفَعُّهُ فِي رَفْعِهِ نَصْبُ عَاصِمٍ وَأَنَا صَبَبْنَا فَتَحَهُ نَبْتُهُ تَلًا



قرأ عاصم: ﴿فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٤] بالنصب في مكان الرفع، أي بنصب العين بدلاً عن رفعها في قراءة غيره.

وقرأ الكوفيون: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ﴾ [عبس: ٢٥] بفتح همزة (أنا) فتكون قراءة غيرهم بكسرها.

٥- وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقَلُ نُشْرَتْ شَرِيْعَةٌ حَقٌّ سَعَّرَتْ عَنْ أُولَى مَلَأَ  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] بتخفيف الجيم، وقرأ غيرهما بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وهمزة، والكسائي: ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] بتشديد الشين، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها.

وقرأ حفص، ونافع، وابن ذكوان: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢] بتشديد العين، وأخذ هذا من العطف على ما قبله، والعاطف محذوف.  
وقرأ الباقر بتخفيف العين.

٦- وَظَا بِيضَيْنِ حَقٌّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي فَعَدَّلَكَ الْكُوفِي وَحَقَّكَ يَوْمٌ لَا  
قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَيْينٍ﴾ بالطاء، في مكان الضاد في قراءة غيرهم<sup>(١)</sup>.

(١) التكوير: (٢٤) ومعنى قراءة الطاء: أنه صلى الله عليه وسلم ليس بمتهم في أن يأتي بشيء من الغيب من عند نفسه، أو ينقص منه شيئاً.

ومعنى قراءة الضاد: أي ليس محمد ﷺ بيخيل في بيان ما أوحى إليه من عند ربه. انظر: إبراز المعاني: (٢٥٠/٤).

وقد قيل: إن المصاحف كلها متفقة على رسم الكلمة بالضاد، فتكون قراءة الطاء مخالفة لأحد أركان القراءة الصحيحة؟ وقد أوجب عن ذلك مجاوبين:

الأول: أن الاعتبار بالنقل الصحيح المتواتر، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بالوجهين. الوجه الثاني: أن كتابة الطاء تشبه الضاد، والفرق بينهما بزيادة رأس الطاء، وقد كانا متشابهين في الخط القديم، وقد كتبت في مصحف عبد الله بن مسعود بالطاء. انظر: إبراز المعاني (٢٥٠/٤)، الوسيلة في شرح العقيلة للسخاوي ص: ٤٥٢.

وقرأ الكوفيون: ﴿فَعَدَلَك﴾ [الانفطار: ٧] بتخفيف الدال، فتكون قراءة غيرهم بتشديدها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يَوْمَ لَا تَمَلِكُ﴾ [الانفطار: ١٩] برفع (يَوْمَ) على ما لفظ به، فتكون قراءة غيرهما بنصبه.

٧- وَفِي فَاكِهِينَ أَقْصُرُ عَلًا وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدَّمَ مَدَّةً رَاشِدًا وَلَا قُرَأَ حَفْصٌ: ﴿أَنْقَلَبُوا فِكِهِينَ﴾ [الطفنين: ٣١] بالقصر، أي بحذف الألف بعد الفاء. وقرأ غيره بالمد، أي بإثبات الألف بعد الفاء.

وقرأ الكسائي: ﴿خِتَمُهُ مِسْكٌ﴾ [الطفنين: ٢٦] بفتح الخاء، وتقدم المد، أي الألف يجعلها بعد الخاء، بدلاً من تأخيرها وجعلها بعد التاء، فتكون قراءة الكسائي بخاء مفتوحة بعدها ألف، وبعد الألف تاء مفتوحة [خَاتَمُهُ]، وتكون قراءة غيره بكسر الخاء وبعدها تاء مفتوحة بعدها ألف.

٨- يُصَلِّي قَبِيلاً ضُمَّ عَمَّ رِضًا دَنَا وَبَا تَرَكَبَنَّ اضْمُمَّ حَيًّا عَمَّ تُهَّلاً قُرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَالْكَسَائِيُّ، وَابْنُ كَثِيرٍ: ﴿وَيَصَلِّي سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ١٢] بضم الياء، وتشديد اللام، ويلزمه فتح الصاد، وقرأ غيرهم بفتح الياء وتخفيف اللام، ويلزمه سكون الصاد.

وقرأ أبو عمرو، ونافع، وابن عامر، وعاصم: ﴿لَتَرْكَبَنَّ﴾ [الانشقاق: ١٩] بضم الباء، فتكون قراءة غيرهم بفتحها.

٩- وَمَحْفُوظٌ أَخْفِضْ رَفْعُهُ خُصٌّ وَهُوَ فِي الْ- مَجِيدِ شَقًّا وَالْخِفُّ قَدْرٌ رَثَلًا قُرَأَ السَّبْعَةُ إِلَّا نَافِعًا: ﴿فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢٢] بخفض رفع الظاء. وقرأ نافع برفعها<sup>(١)</sup>.

(١) على قراءة الخفض تكون صفة للوح، وعلى قراءة الرفع تكون صفة لـ «قرآن». وبذلك تكون كل قراءة أدوات معنى مقصودًا لم تفده الأخرى.

وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥] بخفض رفع الدال.  
وقرأ غيرهما برفعها.

فقوله: «وهو» أي خفض الرفع في دال (المجيد) قراءة حمزة، والكسائي،  
فتكون قراءة غيرهما بالرفع<sup>(١)</sup>.

وقرأ الكسائي: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ﴾ [الاعلى: ٣] بتخفيف الدال، فتكون قراءة غيره  
بتشديدها.

١٠- وَيَلْ يُؤْتِرُونَ حَزْ وَتَصَلَّى يُضْمُ حَزْ صَفَا يُسْمَعُ التَّذْكَيرُ حَقٌّ وَذُو جَلَا

١١- وَضَمَّ أَوْلُو حَقَّ وَلَاغِيَةً لَهُمْ مُصَيِّطِرَ اشْمَمَ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قَلَلَا

١٢- وَبِالسَّيْنِ لُذْ وَالْوُثْرُ بِالْكَسْرِ شَائِعَ فَكَلَّرَ يَرْوِي الْيَخْضَبِيُّ مُثَقَّلَا

قرأ أبو عمرو: ﴿بَلْ تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الاعلى: ١٦] بياء الغيب كما لفظ به،  
وقرأ غيره بقاء الخطاب.

وقرأ أبو عمرو، وشعبة: ﴿تَضَلَّى نَارًا﴾ [الاسنة: ٤] بضم التاء.

وقرأ غيرهما بفتحها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَا تَسْمَعُ﴾ [الاسنة: ١١] بياء التذكير، فتكون قراءة  
غيرهما بقاء التانيث.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو بضم حرف المضارعة.

وقرأ غيرهم بفتحه.

وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿لَيْفَةً﴾ [الاسنة: ١١] برفع التاء كما لفظ به.

وقرأ غيرهم بنصبها.

---

(١) فعلى قراءة المنخفض تكون صفة للعرش، وعلى قراءة الرفع تكون صفة لـ«ذو العرش»، أو تكون خبراً

بعده خبر.

فيتلخص: أن نافعاً يقرأ بقاء التانيث مضمومة، و يرفع تاء ﴿لَيْفِيَّةٌ﴾ .  
 وأن ابن كثير، وأبا عمرو يقرأ بياء التذكير مضمومة، و يرفع تاء ﴿لَيْفِيَّةٌ﴾ وأن  
 الباقي يقرءون بقاء التانيث مفتوحة، ونصب ﴿لَيْفِيَّةٌ﴾ .  
 وقرأ خلف، وخلاّد بخلف عنه: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الناس: ٢٢] بإشمام الصاد صوت  
 الزاي، وقرأ هشام بالسین، وقرأ الباقون بالصاد الخالصة، وهو الوجه الثاني لخلاّد.  
 وقرأ حمزة، والكسائي: ﴿وَأَلْوَتْرٍ﴾ [الفجر: ٣] بكسر الواو.  
 وقرأ غيرهما بفتحها.  
 وقرأ الیحصي: ابن عامر: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦] بتشديد الدال.  
 وقرأ غيره بتخفيفها.

١٣- وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلٍ لَأَحْصُوها تَحْضُونَ فَتَحُ الصَّمِّ بِالْمَدِّ ثَمَّلاً  
 قرأ أبو عمرو الكلمات الأربع المذكورة بعد ﴿بَلٍ لَّا﴾ وهي: ﴿تَكْرُمُونَ﴾ [الفجر: ١٧]، ﴿تَحْضُونَ﴾ [الفجر: ١٨]، ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ [الفجر: ١٩]، ﴿وَتُحِبُّونَ﴾ [الفجر: ٢٠]  
 بياء الغيب.

وقرأ غيره بقاء الخطاب فيها.  
 وقرأ الكوفيون: ﴿تَحْضُونَ﴾ [الفجر: ١٨] بفتح ضم الحاء مع مدّها، أي إثبات  
 ألف بعدها<sup>(١)</sup>.

وقرأ الباقون بضم الحاء من غير ألف بعدها.

١٤- يُعَذِّبُ فَافْتَحَهُ وَيُوثِقُ رَأوِيأ وَيَأءَانِ فِي رَبِّي وَفَكَ ارْفَعاً وَلَا  
 ١٥- وَيَعْدُ اخْفِضْنِ وَأَكْسِرْ وَمُدَّ مُنُونًا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامَ نَدَى عَمَّ فَانْهَلًا  
 قرأ الكسائي: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ﴾ [الفجر: ٢٥] بفتح ذال ﴿يُعَذِّبُ﴾، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ [الفجر: ٢٦] بفتح التاء.

(١) أي: لا يحض بعضهم بعضاً، وأصلها: تحاضون، فحذفت التاء الثانية للتخفيف. وقراءة الباقي  
 مضارع «حضّ» الثلاثي.

وقرأ غيره بكسر الذال والثاء.

وفي سورة الفجر من ياءات الإضافة:

﴿رَبِّ أَكْرَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، ﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقرأ عاصم، ونافع، وابن عامر، وحمزة: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ أو ﴿إِطْعَمْتُ﴾ [البلد: ١٣، ١٤]

برفع كاف (فك) وخفض تاء ﴿رَقَبَةٍ﴾ و﴿إِطْعَمْتُ﴾ بكسر الهمزة ومد العين، أي إثبات ألف بعدها، وتنوين الميم ورفعها.

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، (فك) بفتح الكاف، و(رَقَبَةٍ) بنصب التاء، و(أَطْعَمْتُ) بفتح الهمزة، وقصر العين، أي حذف الألف بعدها، وحذف تنوين الميم وفتحها [أو أَطْعَمْتُ].

١٦- وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهْمِزٌ مَعًا عَنْ فِتْيٍ حَمِيٍّ وَلَا عَمٍّ فِيهِ وَالشَّمْسُ بِالْفَاءِ وَالْجَلَى

قرأ حفص، وحمزة، وأبو عمرو: ﴿مُؤَصَّدَةٌ﴾ هنا [البلد: ٢٠]. وفي سورة الهمزة [آية: ٨] بهمزة ساكنة بعد الميم، وقرأ غيرهم بالواو الساكنة في مكان الهمزة الساكنة.

وقرأ نافع، وابن عامر: ﴿فَلَا يَخَافُ عُقْبَيْهَا﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء في مكان الواو في قراءة غيرهما<sup>(٣)</sup>.

(١) الفجر: (٢٥) فتحها أهل سما.

(٢) الفجر: (١٦) فتحها أهل سما.

وفي سورة الفجر من ياءات الزوائد:

﴿يَسْرِي﴾: (٤) أثبتها في الوصل نافع، وأبو عمرو، وفي الخالين ابن كثير.

﴿بِالْوَاوِ﴾: (٩) أثبتها في الوصل ورش، وفي الخالين ابن كثير، إلا أن قبلاً ورد عنه في الوقف الحذف والإثبات.

﴿أَكْرَمِينَ﴾: (١٥) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو، بخلف عنه، والبيزي في الخالين.

﴿أَهْنَنِ﴾: (١٦) أثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو بخلف عنه، والبيزي في الخالين.

(٣) وهي مرسومة بالفاء في المصحف المدني والشامي، وفي غيرهما بالواو. انظر: الوسيلة في شرح العقيلة ص ٤٤٩.

٧٠ - باب فرش حروف  
من سورة الحلق إلى آخر القرآن

١- وَعَنْ قُتَيْبٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَأَاهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمَّلًا

روى ابن مجاهد<sup>(١)</sup> عن قبل قصر همزة: ﴿أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى﴾ [العلق: ٧] والمراد بالقصر: حذف الألف التي بعد الهمزة، وقرأ غيره بإثبات الألف بعد الهمزة. وقوله: ولم يأخذ به. معناه: أن ابن مجاهد روى القصر عن قبل، ولكن لم يعمل به ولم يقرأ به غيره، ولكن قد صحت رواية القصر عن قبل، حتى إن الداني لم يذكر في التيسير - الذي هو أصل الشاطبية - عن قبل سوى القصر<sup>(٢)</sup>.  
والحاصل: أن الأئمة أخذوا لقبيل بالوجهين، فكلاهما صحيح عنه مقروء بهما له من طريق الناظم وأصله.

٢- وَمَطَّلَعِ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ وَحَرْفِي الْبَرِيَّةِ فَاهْمِزٌ آهْلًا مُتَّهَلًا

قرأ الكسائي: ﴿حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥] بكسر اللام بعد الطاء، وغيره بفتحها.

وقرأ نافع، وابن ذكوان: ﴿أَوْلَيْتِكَ هُمْ شُرُ الْبَرِيَّةِ﴾، ﴿أَوْلَيْتِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦، ٨] همزة مفتوحة بعد الياء الساكنة في الكلمتين [البريئة]، والمد عندهما من قبيل المد المتصل، فيمده كل حسب مذهبه، وأخذ فتح الهمزة لهما من لفظه، وقرأ غيرهما بياء مشددة مفتوحة بعد الراء.

٣- وَتَا تَرُونَ اضْمُمْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلًا

قرأ ابن عامر، والكسائي: ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦] بضم التاء. وقرأ غيرهما بفتحها.

(١) هو: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، تقدمت ترجمته ص ١٨٠.

(٢) انظر: التيسير ص ٢٢٤.

وقيد الناظم موضع الخلاف بالكلمة الأولى، احترازاً من الكلمة الثانية وهي: ﴿ثُمَّ لَتَرَوْهَا﴾ [النكاثر: ٧] فقد اتفق القراء على قراءتها بفتح التاء.

وقرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً﴾ [الهمزة: ٢] بتشديد الميم، فتكون قراءة غيرهم بتخفيفها.

٤- وَصُحْبَةَ الضَّمِينِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِيَلْفَ بِأَيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا

٥- وَإِيْلَافٍ كُلُّ وَهُوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ وَلِي دَيْنٍ قُلِّ فِي الْكَافِرِينَ تَحْصَلًا

قرأ شعبة، وحمزة، والكسائي: ﴿فِي عَمَدٍ﴾ [الهمزة: ٩] بضم العين والميم.

وقرأ غيرهم بفتحهما. ومعنى وعوا: حفظوا.

وقرأ السبعة، إلا ابن عامر: ﴿لِيَلْفٍ﴾ [قريش: ١] بياء ساكنة بعد الهمزة.

وقرأ ابن عامر بحذف هذه الياء.

وقرأ السبعة: ﴿إِيْلَفِهِمْ﴾ [قريش: ٢] بإثبات الياء.

ثم أخبر أن الياء في هذه النكبة ساقطة في خط المصحف العثماني<sup>(١)</sup>.

ويفهم من هذا: أن الياء في الكلمة الأولى: ﴿لِيَلْفٍ﴾ ثابتة في خط

المصحف العثماني.

وفي سورة (الكافرون) ياء إضافة واحدة وهي: ﴿وَلِي دِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

٦- وَهَاءَ أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوَّنُوا وَحَمَالَةَ الْمَرْفُوعِ بِالنُّصْبِ نُزَّلَا

قرأ ابن كثير: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [السد: ١] بإسكان الهاء.

وقرأ غيره بفتحها.

---

(١) قال أبو شامة: «فاجمعوا على قراءة الثاني بالياء، وهو بغير ياء في الرسم، واختلفوا في الأول وهو بالياء، وهذا مما يقوي أمر هؤلاء القراء في اتباعهم فيما يقرؤونه النقل الصحيح، دون مجرد الرسم وما يجوز في العربية» إبراز المعاني (٤/٢٦٩).

(٢) الكافرون: (٦) فتحها نافع، وهشام، وحفص، البيهقي بخلف عنه.

وقيد موضع الخلاف بقوله (أبي لهبٍ) للاحتراز عن: ﴿ذَاتَ هَبٍ﴾ [السد: ٣]  
فقد اتفق القراء على قراءته بفتح الهاء.

وقرأ عاصم: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [السد: ٤] بنصب رفع التاء، فتكون قراءة غيره  
برفعها. والله تعالى أعلم.



## ٧ - باب التكبير

١- رَوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقَى مُقْبِلًا وَلَا تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتَمَحِلًا  
يقال: روى من الماء يروى روى مثل روضاً، ورياً بفتح الراء وكسرها:  
إذ اشبع منه، واستسقى: اطلب السقي. لا تعد: لا تتجاوز. والروض جمع روضة،  
وهي الأرض الخضرة من الأشجار المثمرة. ويقال: أحل: دخل في المحل وهو  
الجدب والقحط.

والمعنى: أن نور القلب وضيائه ذكر الله عز وجل، وحضوره في الفؤاد  
بتصور أسمائه وصفاته وأفعاله، ومشاهدة مصنوعاته، فاطلب منه سبحانه أن  
يفيض على قلبك عوارف لطائفه، حال كونك مقبلاً عليه، ولازم مجالس  
الذاكرين لتتظم في سلكهم وتعدّ منهم، ولا تتجاوز مجالسهم إلى مواطن الغافلين  
فيظلم قلبك، ويذهب نوره وضيأؤه.

وفي البيت إشارة إلى أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر، منها قوله ﷺ:  
«أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في  
نفسي، وإن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه» أخرجه البخاري ومسلم<sup>(١)</sup>.

ومنها: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: وما رياض الجنة يا رسول  
الله؟ قال: حلق الذكر» رواه الترمذي<sup>(٢)</sup>.

ومنها: «ما جلس قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة، وغشيتهم  
الرحمة، وذكروهم الله فيمن عنده» أخرجه مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨،

٣٠] ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات حديث رقم (٣٥١٠)، وأحمد في المسند (١٥٠/٣)، والبيهقي في  
شعب الإيمان (٣٢٢/١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن  
وعلى الذكر.

كما أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات، باب: ما جاء في فضل الدعاء.

٢- وَآثِرٌ عَنِ الْآثَارِ مَثْرَاةٌ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلاً

آثر: فعل أمر من الإثار ، وهو اختيار الشيء وتقديمه على غيره.  
والآثار: جمع أثر، وهو الخير المروي عن رسول ﷺ.  
والمَثْرَاة: المكان الكثير الندى . والحصن: اسم لما يتحصن به . والموئل:  
المكان الذي يلتجأ إليه.

والمعنى: قدّم ندى عذب الذكر على غيره من حطام الدنيا، واجعله وصلة  
بينك وبين ربك، حال كونك آخذاً ذلك عن الآثار والأخبار الواردة عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، في فضل الذكر، وليس هناك شيء يماثل الذكر فيما  
يتحصن به العبد من عذاب الله، ويلوذ به من فتن الحياة.

٣- وَلَا عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبِّلاً

المعنى: ليس للعبد عمل من أعمال الخير مثل الذكر في إنجائه من العذاب  
وتخليصه من الأهوال يوم الجزاء ، إذا كان الذكر متقبلاً عند الله تعالى، بأن يكون  
خالصاً من شوائب الرياء والسمعة، وفي الحديث إشارة إلى ما أخرجه البيهقي عن  
معاذ بن جبل رضي الله عنه: «ما عمل آدمي من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»<sup>(١)</sup>.

٤- وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانُهُ يَنْقَلُ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاً

المعنى: أن أي فرد من أفراد الإنسان كان ذكره تلاوة القرآن دائماً، بحيث شغله  
عن سائر الأذكار، فإنه ينال أفضل أجر الذاكرين.  
وفي البيت إشارة إلى قوله ﷺ: «يقول الرب ﷻ: من شغله القرآن عن ذكري  
ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين» أخرجه الترمذي<sup>(٢)</sup>.  
والضمير في: «عنه» يعود على الذكر.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وابن ماجه في كتاب الأدب حديث(٣٣)، وفي باب فضل الذكر

(٣٧٩٠).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن حديث. رقم(٢٩٢٦).

والمعنى: ومع ما ذكرنا من فضيلة الذكر، فمن اشتغل عنه بتلاوة القرآن فتلاوته أفضل من الذكر.

٥- وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا الْفِتَاخَةُ مَعَ الْخْتَمِ حِلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلًا

المعنى: ليس أفضل الأعمال وأكمل الأقوال إلا افتتاح كلام الله تعالى مع ختمه ، بأن يشرع في قراءته من أوله حتى يختمه ، فالضمير في قوله: افتتاحه. يعود على القرآن.

وقوله: حلاً وارتحالاً، من باب المصدر المؤكد لنفسه، لأن المراد بالحل: الافتتاح ، وبالارتحال: الختم.

وقوله: موصلاً. بفتح الصاد المشددة ، حال من الضمير في «افتتاحه» أي: حال كونه واصلًا آخر القرآن بأوله.

وفي البيت إشارة الى الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل؟

قال: «الحال المرتحل» أخرجه الترمذي<sup>(١)</sup>. أي: عمل الحال المرتحل.

قال: ابن قتيبة<sup>(٢)</sup>: «الحال هو الخاتم للقرآن، شبه برجل سافر، فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، وكذلك تلى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، والمرتحل: المفتوح للقرآن، شبه برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير، وقد جاء هذا التفسير في بعض الروايات لحديث: أي الأعمال أفضل؟ قال: «الحال المرتحل قيل: وما الحال المرتحل؟ قال: الخاتم المفتوح».

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب القراءات، حديث (٢٩٤٨) ولفظه: « قال: وما الحال المرتحل؟ قال: الذي يضرب من أول القرآن إلى آخره كلما حل ارتحل» وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بالقوى». جامع الترمذي (١٨١/٥).

(٢) هو: عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب، ومن المصنفين الكثيرين في سائر العلوم، من مؤلفاته: «مشكل القرآن» توفي سنة ٢٧٦هـ (وفيات الأعيان ٤٥١/١) لسان الميزان ٣/٣٥٧، الأعلام ٤/٢٨٠.

٦- وَفِيهِ عَنِ الْمَكِينِ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرْوَى مُسَلَّسًا

الضمير في قوله «فيه» يعود على القرآن، وفي قوله: تكبيرهم يعود على القراء. وقوله المكين: أصله المكين، حذفت ياء النسب لضرورة الشعر.

والمعنى: أن تكبير القراء في القرآن مع الخواتم، أي أواخر السور التي هي قريبة من آخر القرآن - وسيأتي بيانها - يروى عن القراء المكين رواية مسلسلة، وذلك أن البرقي روى عن عكرمة بن سليمان قال: «قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت «الضحى» قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت «الضحى» قال لي كبر حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك». أخرجه البيهقي في شعب الإيمان والحاكم في المستدرک<sup>(١)</sup>.

والمسلسل في اصطلاح المحدثين: ما اتصل إسناده على صفة، إما في الراوي كالمسلسل بالتشبيك، ووضع اليد على الكتف، والتبسم بعد التحديث،

---

(١) قال الحاكم في المستدرک: (٣/٣٠٤): «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»، كما أخرجه الداني في جامع البيان (٤/٣٨٥) وقال: «وهذا أم حديث روى في التكبير وأصح خبر جاء فيه» كما أورده أبو شامة في إبراز المعاني (٤/٢٨٢)، وابن الجزري في النشر (٢/٣١٤). وله شواهد كثيرة تؤيده، بالإضافة إلى تواتر العمل به والتلقي به على مشايخنا بأسانيدهم المتصلة.

وفي الكشف لمكي: (٢/٣٩٢): «وروي أن أهل مكة كانوا يكبرون في آخر كل ختمة من خاتمة والضحى لكل القراء، لابن كثير وغيره، سنة نقلوها عن شيوخهم، لكن الذي عليه العمل عند القراء أن يكبروا في قراءة البرقي عن ابن كثير خاصة، وبذلك قرأت».

وإما في الرواية كالمسلسل بلفظ: «عن» أو «سمعت» أو «أخبرنا» أو نحو ذلك<sup>(١)</sup>.

٧- إِذَا كَبُرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا

مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوْسِلاً

٨- وَقَالَ بِهِ الْبَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى

وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلاً

بين في البيت الأول آخر مواضع التكبير، وفي البيت الثاني أولها، ومفعولاً «أردفوا» محذوفان، والتقدير: أردفوا التكبير- مع قراءة سورة الحمد- قراءة أول سورة البقرة، حتى يصلوا إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وتوسلاً: مفعول من أجله، أي تقرباً إلى الله تعالى بتلاوة كلامه.

والمعنى: إذا كبر القراء المكيون ومن أخذ عنهم في آخر سورة الناس، أردفوا التكبير بقراءة سورة الفاتحة وأول سورة البقرة إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

وربما يتوهم من النظم أن التكبير يكون في آخر الفاتحة، كما يكون في آخر الناس، ولكن اتفق العلماء على منع التكبير بين الفاتحة والبقرة. وقوله: وقال به البزري من آخر الضحى الخ.

(١) انظر: النكت على نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق على بن الحسن الأثري ص: ١٦٨.

(٢) سورة البقرة: (٥) روى ذلك الداني في جامع البيان (٣٩٢/٤)، وابن غلبون في التذكرة: (٦٥٨/٢) وابن الجزري في النشر (٤٤٠/٢).

وقال: «وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين في قراءة ابن كثير وغيرها، وقراءة العرض وغيرها، حتى لا يكاد أحد يجتمه ختمة إلا ويشرع في الأخرى».

أفاد به : أول مواضع التكبير التي ذكرها بجملة في قوله : قرب الختم .  
يعني : أن البزي قال بالتكبير، وقرأ به من آخر سورة «وَالضُّحَى» - على أرجح القولين - وبعض أهل الأداء وصل التكبير للبزي من آخر سورة «والليل» .  
والمراد بآخر سورة «والليل» أول سورة: ﴿ وَالضُّحَى ﴾ فالقول الأول: أن بدء التكبير من آخر ﴿ وَالضُّحَى ﴾ والقول الثاني: أن بدءه من أولها، ولا قائل بأن بدءه من أواخر الليل، فيجب حمل كلام الناظم على ما ذكر .

وسبب ورود التكبير: أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ ، فقال المشركون - زوراً وكذباً - : إن محمداً قد ودّعه ربه وقلاه وأبغضه، فنزل تكذيباً لهم ورداً لمفتريائهم سورة: ﴿ وَالضُّحَى ﴾ من أولها إلى آخرها، فلما فرغ جبريل من قراءتها قال الرسول صلى الله عليه وسلم شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، ومن الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم: - «الله أكبر» ، ثم أمر ﷺ أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم، تعظيماً لله تعالى، وسروراً بختم القرآن العظيم<sup>(١)</sup> .

ومنشأ القولين السابقين في ابتداء التكبير: أن النبي ﷺ لما قرأ عليه جبريل

(١) أورد ذلك ابن كثير في تفسيره (٤/٥٢٣) وقال: «ضعفه أبو حاتم الرازي وقال: لا أحدث عنه، وكذلك أبو جعفر العقيلي، قال: هو منكر الحديث من رواية أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المقرئ. لكن حكى الشهاب أبو شامة في شرح الشاطبية عن الشافعي أنه سمع رجلاً يكبر هذا التكبير في الصلاة، فقال: أحسنت وأصبت السنة، ثم قال : قال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون: وهذه سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ ، وعن الصحابة ، وعن التابعين، وهي سنة ممكنة لا يتركها البتة، ولا يعتبرون رواية البزي ولا غيره، قال: ومن عادة القراء في غير مكة أن لا يأخذوا بها إلا في رواية البزي وحده». إبراز المعاني (٤/٢٨٤ ، ٢٨٥). وهذا يقتضي صحة الرواية انظر: النشر (٢/٤١٥).

سورة: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ كبر عقب فراغ جبريل من قراءة هذه السورة، ثم قرأها هو، فهل كان تكبيره لختم قراءة جبريل أو لقراءة هو؟.

ذهب فريق من العلماء إلى الأول، وهو أن تكبيره لختم قراءة جبريل، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير آخر ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ وانتهاءه آخر الناس.

وذهب فريق إلى الثاني، وهو أن تكبيره لقراءة نفسه، وهذا الفريق هو الذي يرى أن ابتداء التكبير أول: ﴿وَالضُّحَىٰ﴾ وانتهاءه أول الناس.

وبناء على هذا: فقول الناظم: إذا كبروا في آخر الناس. [لا يصح] <sup>(١)</sup> إلا على القول الأول.

٩- فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ

صِلِ الْكُلَّ دُونَ الْقَطْعِ مَعَهُ مُبْسَمَلًا

ذكر في هذا البيت حكم التكبير عند اتصاله بالسورة الماضية والسورة الآتية، فنقل فيه ثلاثة أوجه:

الأول: الوقف على آخر السورة وقطعه عن التكبير، وهذا هو الذي قال فيه فاقطع دونه أي التكبير.

الثاني: وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه، وهذا الذي قال فيه:

أو عليه، أي: أو تقطع <sup>(٢)</sup> على التكبير.

الثالث: وصل التكبير بآخر السورة والبسمة، وهذا الذي قال فيه:

(١) ما بين المعكوفين من المحقق لصحة المعنى.

(٢) هكذا في الأصل. ومعناها: تقف عليه.

## أوصل الكل<sup>(١)</sup>.

١٠- وَمَا قَبْلَهُ مِنْ سَاكِنٍ أَوْ مُنَوِّنٍ فَلِلْسَّاكِنِينَ اكْسِرَةٌ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلًا

١١- وَأَذْرَجٌ عَلَىٰ إِغْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا وَلَا تَصْلُنَ هَاءُ الضَّمِيرِ لِتَوْصُلًا

إذا وصل التكبير بآخر السورة ، وكان آخر الكلمة في السورة ساكناً، سواء كان تنويناً نحو: ﴿ فِي عَمْدٍ مُّمدَّدة ﴾ [المزة: ٩]، ﴿ إِنَّهُ كَانَ نَوَابًا ﴾ [النصر: ٣] أو غير تنوين نحو: ﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾، ﴿ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِب ﴾ [العلق: ١٩]. وجب كسر الساكن تخلصاً من التقاء الساكنين.

(١) وخلاصة الأوجه التي تترتب على كون التكبير لأول السورة أو آخرها، حال وصل السورة بالتي بعدها

ثمانية أوجه، يمتنع منها واحد وتجوز السبعة الباقية:

وتنقسم هذه السبعة إلى ثلاثة أقسام: اثنان منها على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة، واثنان على تقدير أن يكون لآخرها، وثلاثة تحتل الأمرين:

فأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون التكبير لأول السورة:

فأولهما: قطع التكبير عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية.

وثانيهما: قطعه عن آخر السورة، ووصله بالبسملة مع وصله بأول السورة التالية.

وأما الوجهان المبنيان على تقدير أن يكون لآخر السورة:

فأولهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه ، ثم الإتيان بالبسملة مع الوقف عليها، ثم الابتداء بأول السورة.

وثانيهما: وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، ثم الإتيان بالبسملة مع وصلها بأول السورة التالية.

وأما الثلاثة المحتملة:

فأولها: قطع الجميع.

وثانيها: الوقف على آخر السورة، وعلى التكبير، ووصل البسملة بأول السورة.

وثالثها: وصل الجميع.

وأما الوجه الممنوع: فهو: وصل التكبير بآخر السورة وبالبسملة مع الوقف عليها.

وهذه الأوجه السبعة تجوز بين كل سورتين من آخر ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ إلى آخر الفلق وأول الناس.

وأما بين ﴿ وَاللَّيْلِ ﴾ ، ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ فيجوز خمسة أوجه فقط، ويمتنع الوجهان اللذان لآخر السورة.

وأما بين ﴿ النَّاسِ ﴾ و﴿ الْحَمْدُ ﴾ ، فيجوز خمسة أوجه فقط، ويمتنع الوجهان اللذان لأول

السورة، إذ لا قائل بأن انتهاء التكبير أول الفاتحة. انظر: البدور الزهرة ص: (٣٥٠، ٣٥١).



وقوله: في الوصل: معناه: أن الساكن لا يجب كسره، إلا إذا وصل بالتكبير، لأنه في هذه الحال يجتمع ساكنان، فإذا وقف على الساكن وجب إبقاؤه على حاله، إذ لا موجب لكسره.

وقوله: مرسلاً. أي مطلقاً في جميع المواضع.

وقوله: وأدرج على إعرابه الخ. معناه: أن ما سوى الساكن - سواء كان تنويناً أو غيره - وهو المحرك فصله بالتكبير، وأبقه على حركته من غير تغيير، سواء كانت حركته فتحة كآخر ﴿الْمَاعُونَ﴾ [٧: ٤٦]، ﴿الْفَلَقِ﴾ [٥٠: ٥] أو كسرة: كآخر ﴿التَّكْوِيْنِ﴾، ﴿وَالْعَصْرِ﴾، أو ضمة: كآخر ﴿الْكَوْثَرِ﴾ [٧: ٤٦].

وإذا كان آخر كلمة في السورة هاء ضمير: كآخر ﴿الْيَتِيْمَةِ﴾ والزلزلة ووصلت بالتكبير، فإنه يجب حذف صلتها لوقوعها قبل ساكن. وقد سبق شرح هذا في قوله في باب هاء الكناية: ولم يصلوا ها مضمراً قبل ساكن.

١٢- وَقُلْ لَفِظُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَقَبْلَهُ لِأَحْمَدَ زَادَ ابْنُ الْحُبَابِ فَهَيْلًا

١٣- وَقِيلَ بِهَذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ وَعَنْ قُتَيْبٍ بَعْضُ بَتَكْبِيرِهِ تَلًا

لفظ التكبير الذي ذاع عند علماء القراءة «الله أكبر» من غير زيادة تهليل قبله،

ولا تحميد بعده، وروى ابن الحباب<sup>(١)</sup> عن أحمد البري زيادة التهليل قبل التكبير.

والتهليل: قول: «لا إله إلا الله» وزاد آخرون التحميد بعد التكبير،

والتحميد قول: «ولله الحمد» فيقال: لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد.

وهليل: قال لا إله إلا الله، والأصل هلل، فقلبت اللام ياء.

(١) هو: أبو الحسن بن الحباب بن مخلد البغدادي الدقاق المقرئ، من حذاق أهل الأداء، عرض القرآن على البري وغيره، وأخذ عنه ابن مجاهد والنقاش، وغيرهما. توفي سنة ٣٠١ هـ. معرفة القراء الكبار (٤٥٥/١) غاية النهاية (٢٠٩/١).

وقوله : وقيل بهذا الخ . معناه : أنه نقل عن أبي الفتح فارس بن أحمد شيخ  
الداقي أنه روى التهليل قبل التكبير عن البزي، كما رواه عنه ابن الحباب .  
وقوله : وعن قنبل الخ . معناه : أن بعض أهل الأداء قرأ بالتكبير عن قنبل،  
ولكن دون تهليل ولا تحميد .  
 ويفهم من هذا : أن البعض الآخر لم يقرأ لقنبل بالتكبير، فيكون لقنبل  
التكبير وتركه، وعلى القول بالتكبير عنه يكون ابتداء التكبير وانتهائه عنده  
كابتدائه وانتهائه عند البزي .

## ٧٧ - باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها

١ - وَهَآكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابِذَةُ النَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلاً  
«هآك» اسم فعل أمر بمعنى خذ، و«موازين» جمع ميزان، والمراد بالموازين:  
مخارج الحروف، وأطلق عليها موازين باعتبار أنها تميز الحروف بعضها عن بعض،  
ويعرف بها مقدار كل حرف، من حيث الكمال والزيادة والنقص، كما تفعل  
الموازين في الأشياء المحسوسة.

و«جهابذة» جمع جهيد، بكسر الجيم والباء، وسكون الهاء، وهو المتقن  
الحاذق. والنقاد: جمع ناقد، وهو العارف الذي يميز بين الجيد والردىء.

والمعنى: خذ مخارج حروف الهجاء التي بها يتميز كل حرف عن الآخر، وخذ  
القول الذي نقله فيها الشيوخ الحذاق المتضلعون في هذا العلم، حال كون هذا  
القول محصلاً مجموعاً في كتبهم<sup>(١)</sup>.

٢ - وَلَا رِيْبَةَ فِي عَيْنِهِنَّ وَلَا رِيْبَا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْتِلَاءُ  
الريبة: الشك. والرياء: الزيادة. والصليل: الصوت. وزيف: الدراهم: رداءتها.  
والابتلاء: الاختبار.

---

(١) وللشيخ السخاوي - رحمه الله تعالى - قصيدة في علم التجويد يقول فيها:

للحرف ميزان فلا تك طاغياً فيه ولا تك مخسر الميزان.

انظر: قصيدتان في تجويد القرآن ص ٥١.

والمقصود: إخراج كل حرف من مخرجه، بحيث لا يتعداه إلى غيره.

والمعنى: لا شك في أن كل حرف من هذه الحروف متعين بمخرجه وصفته  
تعييناً يميزه عن غيره ، فلا يمكن في هذه الحروف الزيادة فيها ولا النقص عنها.  
وقوله: وعند صليل الزيف يصدق الابتلا. معناه: وعند نطق الناطق بالحرف  
ينكشف للماهر الحاذق بمعرفة المخارج والصفات: أن النطق بالحرف نطق  
مستقيم، أو فيه عوج وخلل ، كما أن الدرهم تتبين جودته أو رداءته باختباره  
بصليته وصوته.

### ٣- وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الْأَلْيِ عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقَوْلًا

«الألي» اسم موصول بمعنى الذين. وعنوا بها: اهتموا بها. «وقولا» جمع قائل.

والمعنى: لا بد في تعيين مخارج الحروف وصفاتها على النحو المأخوذ من  
الأئمة المتقدمين، المعينين ببيان معاني هذه المخارج والصفات، المهتمين بهذا العلم  
تعلماً وتعليماً.

### ٤- فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفًا

لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصَّلًا

المخارج: جمع مخرج ، وهو مكان خروج الحرف وتمييزه عن غيره.  
والإرداف: إتياع شيء لشيء آخر . والتفصيل: التبيين.

والمعنى: أبتدئ من جملة المذكورات بمخارج الحروف، وأتبعها بالصفات  
المشهورة حال كوني مبيناً كل ذلك.

### ٥- ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسَبْطَةٌ

وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمَّلًا

ذكر الناظم مخارج الحروف كلها من غير تعيين الحروف معها وبعد ذكر  
المخارج عدّ الحروف مرتبة ترتيب المخارج اختصاراً<sup>(١)</sup>.

وفي الحلق ثلاثة مخارج:

أقصاه، ويخرج منه ثلاثة أحرف: الهمزة، والهاء، والألف.

ووسطه، ويخرج منه حرفان: العين، والحاء.

وأوله: أي أدناه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين، والحاء.

وجملة جملاً صفة لحرفان، فالألف فيه للتثنية.

٦- وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ مِنْ الْحَنْكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلِ

يُخْرِجُ حَرْفَ الْقَافِ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ مَعَ مَا فَوْقَهُ مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى.

ويُخْرِجُ حَرْفَ الْكَافِ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ أَيْضاً، وَلَكِنْ مَخْرَجَهُ أَسْفَلَ مِنْ

مَخْرَجِ الْقَافِ مَعَ مَا يَلِيهِ مِنَ الْحَنْكِ الْأَعْلَى.

---

(١) للعلماء في عدد المخارج أربعة مذاهب:

المذهب الأول: ألفا تسعة وعشرون مخرجاً بعدد حروف الهجاء.

المذهب الثاني: ألفا سبعة عشر مخرجاً، وهو رأى أكثر العلماء، ومنهم الإمام ابن الجزري،

وهي منحصرة في خمسة مخارج كلية: الجوف، الحلق، اللسان، الشفتان، الخيشوم.

المذهب الثالث: ألفا ستة عشر مخرجاً. وهو مذهب سيبويه وأتباعه. وهذا أخذ الإمام

الداني، والشاطبي. قال الإمام الداني: -عند الحديث على مخارج الحروف-: «وأنا أذكر ذلك على

مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه إن شاء الله تعالى» التحديد في الإتيان ص (

٢١٩). وتحتصر -على هذا المذهب- في أربعة مخارج: الحلق، واللسان، والشفتان، والخيشوم،

وأسقطوا مخرج الجوف، وجعلوا الألف كالهزمة من أقصى الحلق، والياء المدية كغير المدية من وسط

اللسان، والواو المدية كخير المدية تخرج من الشفتين.

المذهب الرابع: ألفا أربعة عشر مخرجاً، وهو مذهب الفراء ومن معه، وأسقطوا مخرج

الجوف ووزعوا حروفه كالمذهب الثالث، وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحداً كلياً، منقسماً إلى

ثلاثة مخارج جزئية. انظر: النشر (٢١٤/١)، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص (١٥٦)، أحكام قراءة

القرآن الكريم للشيخ محمود الحصري، تحقيق محمد طلحة نلال ص (٤٩) وما بعدها.

٧- وَوَسَطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَافَةٌ أَلْ لِسَانَ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطْوِيلًا

٨- إِلَى مَا يَلِي الْأَضْرَاسَ وَهُوَ لَدَيْهِمَا يَعْزُ وَبِالْيَمْنَى يَكُونُ مُقْلًا

٩- وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنْكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وَلَا

يُخْرِجُ مِنْ وَسَطِ اللِّسَانِ مَعَ مَا يَحَاذِيهِ مِنْ وَسَطِ الْحَنْكَ الْأَعْلَى ثَلَاثَةٌ

أحرف: الجيم، والشين، والياء.

وأقصى حافة اللسان : أي أولها يخرج منها الحرف الذي تطول إلى

الموضع الذي يلي الأضراس، يعني من أقصاها إلى ما يلي الأضراس اليسرى، وهو

الكثير الغالب، أو اليمنى وهو قليل، أو اليسرى واليمنى معاً، وهو صعب نادر.

وهذا الحرف هو الضاد المعجمة.

ويخرج من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه بين أدنى الحافة وما يليه من

الحنك الأعلى: حرف اللام. وقوله: ودونه ذو ولا. معناه: دون هذا الحرف وهو

اللام حرف ذو ولا، أي متابعة له يعني النون، فمخرجها من طرف اللسان وما

يحاذيه من لثة الثنايا العليا، وهو أسفل من مخرج اللام قليلاً، وهذا معنى قوله:

«ودونه» والنون يشمل التنوين.

١٠- وَحَرْفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَادِقٍ مَعَ سَبِيوِيهِ بِهِ اجْتَلَى

١١- وَمِنْ طَرَفِ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرِبٍ وَيَحْتَى مَعَ الْجَرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلًا

يعني: ومخرج حرف آخر يقارب مخرج النون، وهو الرء يخرج من ظهر

اللسان، مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، أسفل من مخرج النون، مائلاً إلى مخرج

اللام قليلاً، وهذا مذهب سيبويه ومن تبعه من الخذاق.

فظهر اللسان غير طرفه، والحافة غيرهما.

والضمير في «به» يعود على الظهر، أي أن سيبويه وجماعة من الخذاق

يجعلون الرء من ظهر اللسان، وأنهم احتلوه وكشفوه.

وقوله: ومن طرف هنّ الثلاث الخ. معناه: أن هذه الأحرف الثلاثة: اللام، والنون، والراء مخرجاها واحد، وهو طرف اللسان، وهذا مذهب قطرب، ويحيى، والجرمي.

وعلى هذا: تكون مخارج الجروف عند هؤلاء أربعة عشر مخرجا.  
وقطرب: هو أبو علي محمد بن المستنير البصري، أخذ النحو واللغة عن سيويه وغيره<sup>(١)</sup>. ويحيى: هو: أبو زكريا الفراء<sup>(٢)</sup>، إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي.

والجرمي: بفتح الجيم هو: أبو عمر، صالح بن إسحاق، أحد نحاة البصرة، أخذ عن الأخفش والأصمعي وغيرهما<sup>(٣)</sup>.

و«قولا» معناه: نسب إليهما - يحيى والجرمي - قول بمعنى قول قطرب فالألف في «قولا» اللثنية، تعود على يحيى والجرمي.

١٢- وَمَنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ وَمَنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

١٣- وَمَنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَائِيَا ثَلَاثَةٌ وَحَرْفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَائِيَا هِيَ الْعُلَا

١٤- وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشُّفَّتَيْنِ قُلٌّ وَلِلشُّفَّتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثًا لَتَعْدِلَا

الثنائيا: هي الأسنان الأربع التي في مقدمة الفم، اثنان فوق واثنان تحت.

انجلى: انكشف.

المعنى: ومنه، أي من طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا تخرج الأحرف

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته في باب وقف حمزة، وهشام.

(٣) هو: أبو عمر: صالح بن إسحاق الجرمي النحوي، صاحب كتاب «المختصر في النحو» قدم

بغداد وناظرهما يحيى بن زياد الفراء. توفي سنة ٢٢٥هـ. سير أعلام النبلاء (١٠/٥٦١)،

غاية النهاية (١/٣٣٢).

الثلاثة: الطاء، والذال، المهملتان ، والتاء المثناة فوق.

ومن طرف اللسان وأطراف الشايات العليا تخرج ثلاثة أحرف: مثل الثلاثة الأولى في العدد، وهي الطاء، والذال، المعجمتان والتاء المثناة.

وتخرج من طرف اللسان ومن الشايات، لا أصولها ولا أطرافها، ثلاثة أحرف: الصاد، والسين المهملتان، والزاي.

ويخرج من أطراف الشايات العليا ومن باطن الشفة السفلى: حرف واحد، وهو الفاء.

وتخرج من بين الشفتين ثلاثة أحرف: الواو، والباء، والميم، ولكن مع انفتاح الشفتين في الواو، وانطباقهما في الميم والباء.

١٥- وَفِي أَوَّلِ مَنْ كَلِمٍ بَيِّنِينَ جَمَعُهَا سِوَى أَرْبَعٍ فِيهِنَّ كَلِمَةٌ أَوْلَى

١٦- أَهَاعٌ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِيءٍ كَمَا جَرَى شَرْطٌ يُسْرَى ضَارِعٍ لَاحٍ نَوْفَلًا

١٧- رَعَى طَهْرُ دِينَ تَمَّهُ ظِلُّ ذِي ثَنَا صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ فِي وُجُوهِ بَنِي مَلَأَ

أهاع: أفرع. والحشا: ما انضمت عليه الضلوع ، والجمع أحشاء.

والغاوي: الضال. والخلا: الكلاء، وهو الرطب من الحشيش، ويكنى به عن طيب الحديث، ولطيف الكلام، والضارع: الخاشع. والنوفل: كثير الإعطاء. وتمه: أي أتمه، يقال تم الله عليك نعمه، كما يقال أتم الله عليك نعمه. والثناء بالمد- وقصر للضرورة- المدح. وصفا: فعل متعد لواحد، يقال: صفوت القدر، إذا أخذ صفوتها. والسجل: الممتلئة ماء. ووجوه القوم: أشرافهم. والملا أيضاً هم الأشراف.

بين الناظم في البيت الثاني والثالث الحروف التي ذكر مخارجها في الأبيات

السابقة مرتبة ترتيب المخارج.

ومعنى كلامه: أن الحروف التسعة والعشرين مجموعة في أوائل كلمات

البيتين: الثاني، والثالث، إلا الكلمة الواقعة في أول كلماتها، وهي «أهاع» فإنها أربعة أحرف، وأخذت أحرفها كلها لا الحرف الأول منها.



ومعنى البيتين: أفرغ حسن قراءة القارىء وجودتها قلب المذنب المهتمك في الآفات، فألقى ما في باطنه من الأخلاق الذميمة، واستبدل بها غيرها. وهكذا جرى شرط قراءة من كان ضارحاً خاشعاً أن يظهر كثير العطاء واسع الفيض، وأن يسر من سمع قراءته لليسرى، وكذلك حفظ هذا القارىء طهارة دين، أتم ذلك الدين ظل: أي إرشاد شيخ ذي ثناء، أخذ صفوة وعاء الزهد، حال كون هذا الشيخ في جملة أشرف أبناء أشرف. المعنى: كَمَلْ طهارة دين هذا القارىء ونظافة باطنه شيخه المستحق للثناء الذي حصل على خلاصة الزهد، واتصف بالحسد الشريف، وفي هذا إيماء إلى الحديث: «أشرف أمتي حملة القرآن» رواه البيهقي، والطبراني<sup>(١)</sup>.

١٨- وَعَنْهُ تَنْوِينٌ وَتَوْنٌ وَمِيمٌ أَنْ سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى  
 المعنى: أن مخرج غنة التنوين والتون والميم في الأنف، إن كن ساكنات، ولم يكن مظهرات، بل كن مدغمات أو مخفيات، فإذا كانت هذه الأحرف متحركة أو كانت ساكنة مظهرة، فإن مخرج التنوين والنون منها طرف اللسان، ومخرج الميم الشفتان، والتنوين وإن كان نوناً ساكنة، ولكن لما تميز بعدم إثباته خطأ ووقفاً أفرد بالذكر.

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٥٥٦/٣) بلفظ «أشرف أمتي حملة القرآن، وأصحاب الليل»، والطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. قال عنه الألباني في المشكاة: (٣٩٠/١) وإسناده «ضعيف جداً فيه سعد بن سعيد الجرجاني، وهو ضعيف».

[ صفات الحروف ]

١٩- وَجَهْرٌ وَرِخْوٌ وَأَنْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا

وَمُسْتَفْلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا

٢٠- فَمَهُمُ سُهًا عَشْرٌ حَتَّ كَسَفَ شَخْصَهُ

أَجَدَّتْ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مَثَلًا

٢١- وَمَا يَبِينُ رِخْوٌ وَالشَّدِيدَةُ عَمْرُ نَلٌ

وَوَائِي حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرِّخْوُ كَمَلًا

٢٢- وَقَطْ خُصٌّ ضَغَطٌ سَبْعٌ عَلُوٌّ وَمُطَبَّقٌ

هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَعْجَمًا وَإِنْ أَهْمَلًا

صفات الحروف: الجهر، وضده الهمس، والرخاوة، وضدها الشدة، والافتتاح، وضده الإطباق، والاستفال، وضده الاستعلاء.

وحروف الجهر تسعة عشر حرفاً، وهي ما عدا حروف الهمس العشرة

المجموعة في قوله: «حَتَّ كَسَفَ شَخْصِهِ»<sup>(١)</sup>.

وحروف الشدة ثمانية وهي المجموعة في قوله: «أجدت كقطب»<sup>(٢)</sup>، وما

عداها فهي حروف رخوة، إلا أن الحروف الخمسة المجموعة في قوله: «عمر نل»

حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، فتكون حروف الشدة ثمانية، وحروف

التوسط خمسة، وباقي الحروف للرخاوة، وهي ستة عشر حرفاً.

وحروف الاستعلاء سبعة جمعت في قوله: «قط خص ضغط» وباقي

الحروف مستقلة.

وحروف الإطباق أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

وباقى الحروف منفتحة، وكل هذا معلوم، ومحلّه كتب التجويد فلانطيل

(١) حث: من الحثي وهو نثر التراب، وكسف بمعنى قطع. وأوضح من ذلك قولهم: «سكت فحته شخص»

(٢) وقيل «أجدت طبقك» والتاء للتأنيث.

القول فيه .

والأشمل: جمع شمل وهو الشتات، وقوله: فاجمع بالاضداد أشملا. معناه: اجمع بمعرفة الاضداد شمل جميع الحروف. ومعنى: «حثت كسف شخصه»: نثرت التراب قطع شخص ذلك الرجل. ومعنى: أجدت كقطب. صارت تلك المرأة بجدة، كقطب يدور عليه الرجا. وسبق بيان معنى «قط خص ضغط» في باب الرءاءات.

وقوله: وواى حروف المد الخ. معناه: أن حروف المد يجمعها قولك: «واى» وهو الواو، والألف، والياء<sup>(١)</sup>.

وقوله: والرخوخ كمالا. معناه: أن هذا اللفظ الذي هو «واى» كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة.

- ٢٣- وَصَادَ وَسَيْنٌ مُهْمَلَانِ وَرَأَيْهَا صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِيِّ تَعَمَّلاً  
٢٤- وَمُنْحَرِفٌ لَامٌ وَرَاءَ وَكُرِّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلًا  
٢٥- كَمَا الْأَلْفُ الْهَائِي وَآوِي لَعْلَةٌ وَفِي قُطْبٍ جَدِّ خَمْسُ قَلْقَلَةٌ غَلًا  
٢٦- وَأَعْرِفُهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعْدُهُمَا فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٌ مُحْصَلًا

الصفير: صفة يوصف بها الصاد، والسين، والزاي .

والتفشي: صفة توصف بها الشين .

والانحراف: صفة توصف بها اللام، والرءاء.

والتكرير: صفة توصف بها الرءاء.

والاستطالة: صفة توصف بها الضاد.

والهوى: صفة توصف بها الألف.

(١) واى: أصلها: وأي: والواي: الوعد، ولكنه سهل الهمة بالبدل لضرورة الشعر. وسميت تلك الحروف بحروف المد؛ لامتداد الصوت معها إذا لم يها همز أو سكون، وقد اختصت بذلك حروف سائر الحروف. انظر: فتح الرصيد (٤/١٣٥٦).

والحروف الأربعة المجموعة في (أوى) توصف بأنها حروف العلة، ولم يعد  
المصنفون الهمة منها، لكن لما دخلها التخفيف بالحذف والتسهيل والقلب عدها  
الناظم من حروف العلة،

والحروف الخمسة المجموعة في (قطب جد) توصف بالقلقلة، والقاف  
أعرف حروف القلقلة، وأشهرها لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها.

ثم قال الناظم: هذا الذي ذكرته في بيان المخارج والصفات إذا وفق الله  
الطالب لمعرفته، كاف في الإرشاد حال كونه محصلاً لغرض الطالب، محققاً  
لمقصده، أو كاف لكل طالب محصل، أي مرید للتحصیل والاستفادة، فعلى المعنى  
الأول: يكون محصلاً حالاً من الضمير في «كاف» وعلى الثاني يكون مفعولاً به  
لـ(كاف).

٧٨ - باب خاتمة الشاطبية

١- وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمَ بِمَنِّهِ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِيمُونَةَ الْجِلَاءِ

٢- وَأَبْيَانُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةِ سَبْعِينَ زَهْرًا وَكُمْلًا

ميمونة: من اليمين والبركة . والجلاء : بكسر الجيم والمد - وقصر للضرورة- البروز. وزهراً: جمع زهراء بمعنى مضيئة . وكملاً: جمع كامل.

المعنى: وفق الله المتفضل على عباده بأنواع المنح وأصناف المن، ناظم هذه القصيدة لإتمامها، حال كونها حسنة اللفظ، بديعة النسخ، مباركة البروز، ميمونة الطلعة بما اشتملت عليه من المعاني السامية، والمقاصد العالية، وعدد أبيات هذه القصيدة ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً، حال كون هذه الأبيات مضيئة المبنى، كاملة المعنى.

٣- وَقَدْ كُسِيتَ مِنْهَا الْمَعَانِي عَنَائَةً كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مَفْصَلًا

٤- وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنْزَهَةً عَنِ مَنَاطِقِ الْهَجْرِ مَقُولًا

٥- وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفُوَهَا أَخَائِقَةً يَغْفَوُ وَيَعْضِي تَجْمُلًا

٦- وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا ذُنُوبٌ وَلِيَهَا فَيَاطِيبُ الْأَنْفَاسِ أَحْسَنَ تَأْوِيلًا

الكلمة العوراء: القبيحة. المفصل بكسر الميم وفتح الصاد: القافية من البيت، أو جميع أجزائه، ونصب «مفصلاً» على التمييز. والهجر: بضم الهاء وسكون الجيم: الفحش. والمقول: اللسان، ونصب «مقولاً» على التمييز. وتبغي: تطلب. والكفو: المماثل. وأخو الثقة: الراسخ في المحبة. والإغضاء: الستر والتجاوز. ووليها: ناظمها. وطيب النفس: هو النقي الطاهر عن كل خبث وذنس.

يقول: إن هذه القصيدة قد ألبست المعاني الشريفة، والمقاصد المنيفة، اعتناءً بها واهتماماً بشأنها، كما خلت عن كل عبارة قبيحة، وجملة شنيعة. ومقصوده: التحدث بنعمة الله عليه في توفيقه لنظم هذه القصيدة، وعنايته بها، حتى جاءت رصينة المعاني، بعيدة عن كل ما يمجح السمع، وينفر منه الطبع، ولا يخفى ما في الجمع بين كسيت وعريت من الطباق.

ثم يقول: إنها كملت مقرونة بحمد الله سبحانه، حال كونها سهلة الألفاظ، عذبة التراكيب، مبرأة عن القول الفاحش، واللفظ الساقط.

ثم يقول: إنها تطلب من الناس قارئاً مماثلاً لها في الكمال والفضل، أميناً على ما فيها، متجهاً إليها، مقبلاً عليها، لأنه إن وجد فيها عيباً تغاضى عنه.

ثم يقول: ليس في هذه القصيدة عيب يشينها، أو نقص يحط من قدرها، إلا ذنوب ناظمها، وهذا من باب التواضع، وهضم النفس، وإلا فالناظم من كبار الأولياء، وخيار الأصفياء، وأخيراً ينادي صادق الأنفاس، نقي الضمير، طاهر القلب، أن يجتهد في تحسين تأويلها، والدفاع عن هئاتها<sup>(١)</sup>.

٧- وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْمَنُ حَيًّا وَمَيِّتًا قَتَىٰ كَانَ لِلْإِنصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقَلًا

٨- عَسَىٰ اللَّهُ يُدْنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ زَيْفًا غَيْرَ خَافِ مُزَلًّا

٩- فَيَا خَيْرَ غَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلًا

١٠- أَقَلَّ عَثْرَتِي وَأَنْفَعَ بِهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَائِكَ يَا أَلَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا

يقال: جاز الموضوع: سلكه وسار فيه. وزيف الدرهم: ردائه. والزلل: المنسوب إلى الزلل والخطأ. والجداد: بفتح الجيم والقصر العطية، وهو منصوب على التمييز. والعثرة: الزلة. والإقاله منها: الخلاص من تبعثها. وحنائيك: من المصادر التي جاءت بلفظ التثنية المضافة للمخاطب، نحو: لبيك وسعديك، والمراد بها المداومة والكثرة، وعامله محذوف وجوباً والتقدير: تجنن علينا نحن بعد تجنن، والتحنن من الله: الرحمة والإنعام، وقطع همزة اسم «الله» في النداء جائر تفخيماً له، واستعانة به على مد حرف النداء، مبالغة في الطلب والرغبة<sup>(٢)</sup>.

(١) الهنات: جمع: الهنة، مؤنث الهن. وفي الحديث الشريف: «ستكون هنات وهنات» أي: شرور وفساد. المعجم الرسيط مادة «هنة».

(٢) وهذا من الخصائص التي اختص بها اسم الله تعالى، كما أنه لا ينادى ما فيه الألف واللام إلا الله وحده، لأن هذا الاسم الشريف لما كثر تكراره في الكلام والدعاء، جاز فيه ما لم يجز في غيره. ومن خصائص لفظ الجلالة -أيضاً- تفخيم اللام بعد الفتحة والضم، واختصاص التاء به، فيقال: تالله. انظر: فتح الوصيد (٤/١٣٦٥، ١٣٦٦).

والعُلا: جمع العليا، وهو صفة لموصوف محذوف، والتقدير: يا رافع السموات  
العلا.

والمعنى: أطلب الرحمة لكل صاحب قوة ومروءة، يكون للإنصاف في  
الكلام، والحلم في مقام الانتقام ملجأ وموتلاً، سواء كان حياً أم ميتاً، إذ لا  
يستغني أحد عن رحمة مولاه. والمراد بالفتى: كل من يتصف بما ذكر، وقيل: أراد  
به نفسه، ويؤيده قوله: عسى الله يديني سعيه بجوازه.

والمعنى: أنه يتوقع من فضل الله وكرمه أن يقرب سعيه<sup>(١)</sup> - أي الناظم - في  
نظمه بقبوله، ونفع الطلاب به، وإن كان نظمه غير خال من العيب وظاهراً ما فيه  
من زلل.

وقيل المراد بالجواز: تسهيل مروره على الصراط عند وروده.

ثم انقطع الناظم عن الخلق، وتوجه إلى الحق قائلاً: يا خير من غفر الذنوب  
وستر العيوب، ويا خير محسن إلى عباده، ومنفضل عليهم بأنواع العطايا والمنح،  
ويا خير مأمول منه كل خير وعطية، ومرجومه كل منفعة وسعة، أقل عثرتي،  
واغفر زلتي، واستر خطيئتي، وانفع بهذه القصيدة ومقاصدها روادها المخلصين  
لها، المقبلين عليها، ثم قال: أسألك يا الله رحمة بعد رحمة، ونعمة إثر نعمة، دنوية  
وأخروية، حسية ومعنوية، يا الله يا واجب الوجود، يا رافع السموات العلا<sup>(٢)</sup>.

١١- وَأَخْرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا      أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحَدَهُ عَلا

١٢- وَيَعُدُّ صَلَاةَ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ      عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرُّضَا مُتَنَخِّلًا

١٣- مُحَمَّدَ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعَبَّةَ      صَلَاةِ ثُبَارِي الرِّيْحِ مَسْكًا وَمَنْدَلًا

١٤- وَتُبْدِي عَلَيَّ أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا      بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْبًا وَقَرْئُفًا

الدعوى: الدعاء. المتخيل: المختار، من نخلت الدقيق خلصته من الكدورات.

(١) في الأصل: «يعرب» وهو خطأ مطبعي.

(٢) كما قال جل شأنه: ﴿تَزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤].

والمجد: الشرف. تُباري الريح: تحاكيها وتعارضها. والمسك معروف، وكذا القرنفل. والمندل: العود الهندي أو نوع من الطيب. والزرنب: الزنجبيل، وقيل ضرب من النبات طيب الرائحة<sup>(١)</sup>.

والسباء في بتوفيق للسببية. ومتنخلاً حال من الرضا. وكعبةً حال من الضمير في المختار. ومسكاً ومندلاً حالان من الضمير في تباري، وزربنا وقرنفلا حالان من نفتحهما.

والمعنى: أن آخر دعائنا وسؤالنا كأول ثنائنا، بسبب توفيق ربنا هو: أن الحمد لله أولاً وأبداً، أولاً وآخراً، ظاهراً وباطناً، الذي انفرد بالألوهية، وتوحد بالربوبية، لا إله غيره، ولا معبود سواه.

وفي البيت تلميح إلى قوله تعالى في بيان ما يقوله أهل الجنة: ﴿وَأَجْرُ دَعْوَتِهِمْ أَنْ يَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠].

وبعد تضرعه في الثناء، وتخصه في الدعاء، يقول: صلاة الله ثم سلامه، أي إعطاء الرحمة والسلامة، لسيد المخلوقات، المرضى عند الله وعند جميع الكائنات، حال كونه مختاراً من صفوة الصفوة من عباد الله: محمد الموصوف بالمحامد العديدة، والمحاسن الفريدة، الذي يحمده الأولون والآخرون يوم القيامة، وقت الشفاعة، المختار من بين الخلائق لتبيين الحقائق، لأجل شرفه حسباً ونسباً من بين الخلق، عجمياً وعربياً، حال كونه كالقبة في توجه الخلق إليه، وإقبالهم عليه، وكالكعبة حيث يطول المجد والشرف حوله، ويتبع فعله<sup>(٢)</sup>.

(١) ومن ذلك ما جاء في حديث أم زرع «زوجي: المسُّ مسُّ أرنب، والريح ريح زرنب...» أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: حديث أم زرع (٣٤٤٨).

(٢) يشير بذلك إلى بعض خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم وشأنه، ومنها: الشفاعة العظمى يوم القيامة، والتي صحت فيها الأحاديث الكثيرة، ومنها: ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: «إن الناس يصيرون يوم القيامة حنّاءً، كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلان اشفع لنا، يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى محمد ﷺ، فذلك يوم يعينه الله مقاماً محموداً». انظر: نفس ابن كثير (٥٥/٣).



وقوله: [صلاة تباري الريح] أي: صلاة عظيمة تحاكي الريح وتعارضها، وتجري جريها في عظيم نفعها، وعموم أثرها، حال كونها مشبهة طيب المسك، وعبق المنديل، في انتشارها، وتعدد محالها، وتظهر الصلاة على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأحبابه وأشياعه روائحها الطيبة، ونفحاتها العطرة، التي لا انقضاء لها، ولا انقطاع في الدنيا ولا في الآخرة، حال كونها شبيهة بالزرنب، والقرنفل، في طيب الرائحة، وعموم النفع<sup>(١)</sup>.

وهذا آخر ما يسره الله تعالى من شرح «الشاطبية»، وأسأل الله جلّت قدرته أن يخلع على هذا الكتاب ثوب القبول، وأن ينفع به أهل القرآن العظيم في جميع الأمصار والأعصار، وأن يقيني به مصارع السوء، ويؤمنني به من كل ما أخاف وأحذر، وأن يهب لي به خاتمة الخير، ويتجاوز عن فرطاتي، ويعفو عن زلاتي، وأن يحلني به دار المقامة من فضله، بوسع طوله، وسابغ نواله، إنه سبحانه الجواد الكريم، الرؤوف الرحيم.

وصلّى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

(١) حتم الإمام الشاطبي - رحمه الله تعالى - منظومته - كما بدأها - بحمد الله تعالى، ثم بالصلاة والسلام على رسوله محمد ﷺ، رجاء قبولها؛ لأنه سبحانه وتعالى أكرم من أن يقبل الطرفين ويردّ ما بينهما. ففي سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد - رضي الله عنه - قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ فقال: رسول الله عليه وسلم: «عجل هذا» ثم دعاه فقال له ولغيره: «إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعو بعد بما شاء قال النووي: «أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه، ثم الصلاة على رسول الله ﷺ، وكذلك يختم الدعاء بهما». الأذكار: ص ٨ - ١.

فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل الرحمات، وصلوات الله وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الحسرات. وقد كان الفراغ من تحقيق الكتاب والتعليق عليه في صباح يوم الجمعة السادس من شهر ربيع الثاني سنة أربع وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية في مكة المكرمة، زادها الله تعظيماً وتشريفاً ومهابة وبراً. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

شعبان بن مسلم السامعي

## رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي إلى كل واحد من القراء السبعة مع راويه بكلمة من ثلاثة أحرف، كما رمز بالحرف الأول من هذه الكلمة إلى القارئ نفسه، وبالحرف الثاني إلى راويه الأول، وبالحرف الثالث إلى راويه الثاني.

وهذه الكلمات من الأجدية بتسلسلها في: ابج، دهز، حطي، كلم، نصع، فضق، رست.

على النحو الآتي:-

الرمز	المقصودون بالرمز
أبج	نافع وراويه: قالون وورش
أ	نافع
ب	قالون
ج	ورش
دهز	ابن كثير وراويه: البيهقي وقنبل
د	ابن كثير
هـ	البيهقي
ز	قنبل
حطي	أبو عمرو وراويه: الدوري والسوسي
ح	أبو عمرو
ط	الدوري
ي	السوسي
كلم	ابن عامر وراويه: هشام وابن ذكوان
ك	ابن عامر
ل	هشام
م	ابن ذكوان

## تابع رموز الشاطبية ومدلولاتها

رمز الإمام الشاطبي أيضاً بأربعة عشر رمزاً أخرى إلى القراء حال اجتماع بعضهم ببعض، أو حال اجتماع بعضهم براوٍ على النحو الآتي:-

الرمز	المقصودون بالرمز
ث	عاصم وحمزة والكسائي وهم الكوفيون
خ	القراء كلهم غير نافع
ذ	عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر
ظ	عاصم وحمزة والكسائي وابن كثير
غ	عاصم وحمزة والكسائي وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي
صحبـة	حمزة والكسائي والراوية أبو بكر
صحاب	حمزة والكسائي والراوية حفص الأسدي
عم	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمي	نافع وابن كثير
حصن	عاصم وحمزة والكسائي ونافع

الرمز	المقصودون بالرمز
نصع	عاصم وراويه: أبو بكر وحفص الأسدي
ن	عاصم
ص	أبو بكر
ع	حفص الأسدي
فضق	همزة وراياه: خلف وخلاد
ف	همزة
ض	خلف
ق	خلاد
رست	الكسائي وراياه: أبو الحارث وحفص الدوري
ر	الكسائي
س	أبو الحارث
ت	حفص الدوري

## الفهرس

٣	مقدمة المؤلف
١٣	باب التقديم للشاطبية وبيان رموزها
٥٦	باب الاستعاذة
٦٢	باب البسمة
٦٩	سوزة أم القرآن
٧٣	باب الإدغام الكبير
٨٢	باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة أو كلمتين.
٩٥	باب هاء الكناية
١٠١	باب المد والقصر
١١٨	باب الهمزتين من كلمة
١٢٨	باب الهمزتين من كلمتين
١٣٧	باب الهمز المفرد
١٤٥	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
١٥٤	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
١٨١	باب الإظهار والإدغام
١٨٢	باب ذال إذ
١٨٤	باب دال قد
٢٨٦	باب تاء التأنيث
١٨٨	باب لام هل وبل
١٩١	باب اتفاقهم فى إدغام ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث وهل وبل
١٩٣	باب حروف قربت مخارجها
١٩٧	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
٢٠٠	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
٢٢٧	باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف
٢٣٢	باب الرءاءات

٢٤٥	باب اللامات
٢٥٠	باب الوقف على أواخر الكلم
٢٥٨	باب الوقف على مرسوم الخط
٢٦٤	باب باءات الإضافة
٢٧٧	باب باءات الزوائد
	باب فرش الحروف
٢٨٥	سورة البقرة
٣٢٧	سورة آل عمران
٣٤٤	سورة النساء
٣٥٦	سورة المائدة
٣٦٣	سورة الأنعام
٣٨٤	سورة الأعراف
٣٩٦	سورة الأنفال
٤٠١	سورة التوبة
٤٠٥	سورة يونس عليه السلام
٤١٩	سورة هود عليه السلام
٤٢٧	سورة يوسف عليه السلام
٤٢٧	سورة الرعد
٤٣٣	سورة إبراهيم عليه السلام
٤٣٦	سورة الحجر
٤٣٩	سورة النحل
٤٤٢	سورة الإسراء
٤٤٧	سورة الكهف
٤٥٧	سورة مريم
٤٦١	سورة طه
٤٦٧	سورة الأنبياء

٤٦٩	سورة الحج
٤٧٢	سورة المؤمنون
٤٧٥	سورة النور
٤٧٨	سورة الفرقان
٤٨١	سورة الشعراء
٤٨٣	سورة النمل
٤٨٩	سورة القصص
٤٩٢	سورة العنكبوت
٤٨٤	سورة الروم إلى سورة سبأ
٥٠٢	سورة سبأ وفاطر
٥٠٦	سورة يس
٥٠٩	سورة الصافات
٥١٢	سورة ص
٥١٤	سورة الزمر
٥١٦	سورة المؤمنون
٥١٨	سورة فصلت
٥١٩	سورة الشورى والزخرف والدخان
٥٢٤	سورة الأحقاف
٥٢٧	سورة محمد إلى سورة الرحمن
٥٣٣	سورة الرحمن
٥٣٦	سورة الواقعة والحديد
٥٣٨	سورة المجادلة إلى سورة ن
٥٤٤	سورة ن إلى سورة القيامة
٥٤٩	من سورة القيامة إلى سورة النبأ
٥٥٢	من سورة النبأ إلى سورة العلق
٥٥٨	سورة العلق إلى آخر القرآن

٥٦١

٥٧١

٥٧٨

٥٨١

٥٨٦

باب التكبير

مخارج الحروف

صفات الحروف

خاتمة الشاطبية

الشاطبية ومدلولاتها

طبع بمطابع ( دار المصحف ) بالقاهرة

٣٨٠ عمارات العبور - مدينة نصر

محمول : ٠١٠٠٣٧٥١٣٨٨

رقم الإيداع ٢٠٠٦ / ٢٠٩٢

الترقيم الدولي ٤ - ١٠١ - ٤٢٦ - ٩٧٧